

طَبَقَاتُ الْأَعْيَانِ

تأليف
المرجع الزيني كبر العلامه الحجة

أخبر الله العظيم السيد شهاب الدين الحسيني التيجاني

أعلى الله مقامه الشريف

الجزء الثامن والعشرون

بإتمام نخلة
السيد محمود المرعي

طَلَبَاتُ الْحَقِيقِ

تأليف

المرجع الديني الكبير العلامة المحجّة

آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي

أعلى الله مقامه الشريف

الجزء الثامن والعشرون

بابها من مجلد
السيد محمّد المرعشي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



- * كتاب : ملحقات احقاق الحق
- * تأليف : آية الله العظمى المرعشي النجفي (ره)
- * نشر : مكتبة آية الله المرعشي النجفي (ره)
- * تنضيد الحروف : صادق
- * الفلم و الزنگ : تيزهوش
- * طبع : حافظ - قم
- * الطبعة : الأولى
- * العدد : ١٠٠٠
- * التاريخ : ١٤١٥ هـ
- * المجلد الثامن و العشرون

فهرس الكتاب

٥٠	إنفاقه عليه السلام سرأ	الإمام الرابع زين العابدين
٥٢	آثار الجراب في ظهره عليه السلام	علي بن الحسين
٥٧	عطاءاته عليه السلام	عليه السلام
٥٩	إعتاقه عليه السلام العبيد	مستدرك فضائل سيدنا الإمام السجاد
٦٠	إنفاقه في طريق الحج	عليه السلام ٥
٦١	زهده عليه السلام	الإمام زين العابدين السجاد ١٢
٦٣	حلمه عليه السلام	تاريخ ميلاد الإمام السجاد ووفاته ١٦
٧٧	بره عليه السلام بأمه	كنيته عليه السلام ٢٨
٧٨	صبره عليه السلام على المكاره	ألقابه عليه السلام ونقش خاتمه ٣٠
	مستدرك ما نقل من كراماته عليه	زين العابدين ٣٠
٨٠	السلام	سيد العابدين ٣٢
٨٣	كلامه عليه السلام في الدعاء	مستدرك عبادة سيد الساجدين
٨٥	بعض أدعيته عليه السلام	عليه السلام ٣٥
٩٠	من منظوم دعائه عليه السلام	مستدرك شدة خشيته و خوفه
٩٢	مستدرك كلماته الشريفة	عليه السلام من ربه ٣٧
٩٥	كلامه عليه السلام في السخاء	تلييته عليه السلام ٣٩
٩٧	كلامه في القرآن	حاله عليه السلام عند الوضوء ٤١
٩٩	بعض كلماته عليه السلام	صلاته عليه السلام كل يوم ألف
١٠٦	من كلامه في حب أهل البيت	ركعة ٤٤
١٠٧	من كلامه في عبادة العبيد	مراعاته عليه السلام لراحته ٤٥
١٠٩	من كلامه في ذم التكبر	حاله عليه السلام عند صلاته ٤٦
	كلامه عليه السلام في القنوط من رحمة	مهافته عليه السلام ٤٨
١١٠	الله	سخاؤه و أنه قاسم الله ماله مرتين ٤٩

- ١٤٩ و التابعين و غيرهم
 أصح الأسانيد عند الزهري عن علي بن
 ١٥٤ الحسين عليه السلام
 ١٥٥ قول مالك فيه
 ١٥٧ قول أبي حازم
 ١٥٨ قول سعيد بن المسيب
 ١٥٩ قول يحيى بن سعيد
 ١٦٠ قول زيد بن أسلم
 ١٦٢ قصيدة الفرزدق الميمية
 حضوره في مجلس ابن زياد
 ١٨٩ و يزيد
 ٢١٠ أولاده عليه السلام

الإمام الخامس

أبو جعفر محمد بن علي الباقر

عليه السلام

- ٢١٥ نسبه الشريف و ميلاده و وفاته
 ٢٢٣ كنيته و ألقابه عليه السلام
 ٢٢٣ وجه تلقبه بالباقر
 ٢٢٨ نقش خاتمه عليه السلام
 ٢٣٠ ملبسه عليه السلام
 إبلاغ جابر الأنصاري سلام النبي «ص»
 ٢٣٢ علي ولده الباقر
 ٢٣٦ عبادته عليه السلام
 ٢٣٨ من كراماته عليه السلام
 ٢٤٠ سخاؤه عليه السلام

- كلامه في أهل الفضل و الصبر و جيران
 ١١١ الله تعالى
 ١١٣ كلامه في الوصية لابنه
 ١١٤ كلامه في الرياء و خلوص العمل
 ١١٤ كلامه في وصف المؤمن
 و المنافق
 ١١٤ كلامه في بدء الطواف بالبيت
 الحرام
 ١١٥ كلامه في قصة زينب زوج
 النبي «ص»
 ١١٦ بعض حكمه عليه السلام
 ١١٧ كلامه عليه السلام في التقية
 ١٢٢ كلامه في ذم الضحك
 ١٢٣ كلامه في فقد الأجرة
 ١٢٥ كلامه في سبب عداوة قريش لعلي عليه
 السلام
 ١٢٨ كلامه في حب أهل البيت
 ١٢٩ كلامه في الخضر عليه السلام
 ١٣١ كلامه مع الخضر
 ١٣١ كلامه للمنهال بن عمرو
 ١٣٢ كلامه في شكر المخلوق
 و المؤاخاة
 ١٣٤ كلامه في محاسبة النفس
 ١٣٦ وصيته لابنه الباقر عليه السلام
 ١٤١ كثرة بكائه عليه السلام
 ١٤٥ مستدرك ما قال فيه أعيان الصحابة

- ٢٩٠ كلام مالك بن أعين الجهني
 ٢٩٠ كلام عبد الله بن عطاء
 ٢٩١ كلام سفيان بن عيينة
 ٢٩١ كلام صالح بن أحمد بن أبيه
 ٢٩٢ كلام الحافظ العجلي وغيره
 ٢٩٣ كلام أبي هريرة العجلي
 ٢٩٣ كلام شيخ الجامع الأزهر
 كلام فضل الله بن روزبهان
 ٢٩٩ الخنجي

الإمام السادس

أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق

عليه السلام

- ٣٠٩ نسبه الشريف و ميلاده و وفاته
 ٣١٨ مستدرک کنيته و لقبه عليه السلام
 ٣١٩ نقش خاتمه عليه السلام
 ٣٢٠ علمه عليه السلام
 أخذ جماعة من أئمة العلم عنه عليه
 السلام
 ٣٢٠ قوله « سلوني قبل أن تفقدوني »
 ٣٢١ علمه عليه السلام بالجفر
 ٣٢٤ عبادته عليه السلام
 ٣٢٥ حلمه عليه السلام
 ٣٢٧ صفاته الخلقية
 دعاؤه على الحكيم بن عباس و افتراس
 الأسد له
 ٣٣٠

- ٢٤١ وصاياه عليه السلام
 من وصيته لعمر بن عبد العزيز الخليفة
 المرواني
 ٢٤٢ كلامه عليه السلام
 ٢٤٥ كلامه في البسمة
 ٢٤٩ كلامه في أصحاب الخصومات
 ٢٥٠ كلامه في جواب أسئلة هشام بن
 عبد الملك
 ٢٥١ شيعتنا من أطاع الله تعالى
 ٢٥٨ كلامه في كلمات الفرج
 ٢٦٠ كلامه في الخضاب
 ٢٦٢ كلامه في البر
 ٢٦٣ قوله في أحب الأسماء إلى الله
 و أبغضها
 ٢٦٤ من كلامه المنثور و المنظوم
 ٢٦٧ بكائه عليه السلام في المسجد
 الحرام
 ٢٨٠ كلامه في البكاء من خشية الله
 تعالى
 ٢٨١ تعليمه الوليد الأموي ضرب الدنانير
 و الدراهم و النقش عليها
 ٢٨٢ رواية أخرى في الموضوع
 ٢٨٥ عدد أولاده عليه السلام
 ٢٨٨ كلمات أعيان العامة في حقه عليه
 السلام
 ٢٨٩ كلام سلمة بن كهيل
 ٢٨٩

٣٩٣ كلامه لمفضل بن عمر
 نبذة من كلماته الشريفة المنيفة في
 ٣٩٧ التفسير وغيره
 ٤١٨ جملة من كلماته الشريفة
 ٤٢٤ بعض وصاياه عليه السلام
 ٤٢٥ تفسيره لبعض الآيات
 ٤٣٨ كلمات علماء العامة في شأنه
 ٤٣٨ قول مالك بن أنس
 ٤٤١ قول محمد بن إدريس الشافعي
 ٤٤١ قول عمر بن المقداد
 ٤٤١ قول أبي حنيفة النعمان بن ثابت
 ٤٤٤ قول هياج بن بسطام
 ٤٤٤ قول أبي حاتم و ابن معين
 قول الحافظ زين الدين العراقي
 ٤٤٥ و ابن شاهين و العجلي
 ٤٤٦ قول أبي زهرة
 قول الشيخ أحمد محيي الدين
 ٤٤٩ العجوز
 ٤٦٧ قول المستشار الجندي
 ٤٩٨ قول ابن روزبهان
 ٥٠٧ قول ابن العربي وغيره
 ٥١٢ قول الدكتور عميرة و العميد أسود
 ٥٢٨ كلام المستشرق رونلدسن
 ٥٣٥ أولاده عليه السلام الأشراف

٣٣١ كلامه عليه السلام في الدعاء
 استجابة دعائه و استخلاصه من شر
 ٣٣٢ المنصور العباسي
 ٣٤١ أدعية أخر له عليه السلام
 دعاء له لدفع شر المنصور
 ٣٤٣ الدوانيقي
 طرف من كلماته عليه السلام
 ووصاياه
 ٣٤٥ وصيته لابنه موسى الكاظم
 ٣٤٧ كلامه عليه السلام في القرآن
 ٣٤٨ كلامه في خلق الذباب
 ٣٥١ كلامه للمنصور العباسي
 مناظرته مع المعتزلة
 ٣٥٣ مكالمته مع أبي حنيفة
 ٣٥٦ كلامه لسفيان الثوري
 ٣٦٠ مواعظه لعنوان البصري
 ٣٦٥ كلامه لزعيم الديصانية
 ٣٦٨ كلامه في الخصومة في الدين
 ٣٨١ كلامه في تحريم الربا
 ٣٨٢ كلامه في مصحف فاطمة عليها
 السلام
 ٣٨٧ من كلامه المنظوم
 ٣٨٨ كلامه في صلة الرحم
 ٣٩٠ كلامه في وصف النبي صلى الله عليه
 و آله
 ٣٩١

الإمام السابع

أبو الحسن موسى بن جعفر الكاظم
عليه السلام

- نسبه الشريف و ميلاده و وفاته
و ألقابه و كناه ٥٣٩
نقش خاتمه عليه السلام ٥٤٣
قبض الرشيد عليه و شهادته في
حبسه ٥٤٣
عبادته عليه السلام و أدعيته ٥٤٨
مستدرك كراماته عليه السلام ٥٥٠
قبره الشريف ترياق مجرب لإجابة
الدعاء ٥٥٣
سخاؤه عليه السلام ٥٥٤
خطابه للنبي « السلام عليك يا أبة » ٥٥٩
احتجاجه عليه السلام مع هارون
الرشيد ٥٦١
كلماته عليه السلام ٥٦٣
كلمات علماء العامة فيه عليه
السلام ٥٦٥
أولاده عليه السلام ٥٨٩

الإمام الثامن

أبو الحسن علي بن موسى الرضا
عليه السلام

- نسبه الشريف و ميلاده و وفاته ٥٩٣
كنيته عليه السلام و لقبه و نقش
خاتمه ٦٠٥
تزويج المأمون ابنته منه عليه
السلام ٦٠٦
وروده بنيسابور و حديث سلسلة
الذهب ٦٠٧
الرسالة الذهبية في الطب بعثها إلى
المأمون ٦١٢
نبذة من كلماته الشريفة ٦١٤
كلامه في الإمامة ٦١٧
كلامه في العباس و الشيعة ٦١٨
كلامه في من اسمه محمد ٦٢٠
كلمات علماء العامة في شأنه عليه
السلام ٦٢٢
القصيدة التائية لدعبل الخزاعي ٦٣٠
من ذكر الإمام الرضا عليه السلام ٦٣٧
أبيات في مناقب الإمام الرضا للأمير
محمد خان الشيباني خليفة
الرحمن ٦٨١
أولاده عليه السلام ٦٨٣

الإمام الرابع

زين العابدين علي بن الحسين

(عليه السلام)

مستدرك فضائل

سيدنا الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام

قد تقدم نقل ما يدل عليه من أقوال الأعاظم من العامة في كتبهم في ج ١٢ ص ٣
وج ١٩ ص ٤٣٨، ونستدرك ههنا عن كتبهم التي لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في
«مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر» (ج ١٧ ص ٢٣٠ ط دار الفكر) قال:

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسن و يقال: أبو الحسين، و يقال:
أبو محمد، و يقال: أبو عبدالله، زين العابدين عليهما الصلاة والسلام، قدم دمشق بعد
قتل أبيه الحسين بن علي عليهم السلام، و مسجده المنسوب إليه فيها معروف.
و استقدمه عبدالملك بن مروان في خلافته، يستشيره في جواب ملك الروم عن
بعض ما كتب إليه فيه من أمر السكة و طراز القراطيس.

إلى أن قال:

و هو علي الأصغر، و أما علي الأكبر فإنه قتل مع أبيه الحسين بن علي بن أبي طالب
بالطف. و أم علي الأكبر ليلي بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود.

و لعلني بن حسين هذا العقب من ولد حسين، و هو علي الأصغر بن الحسين.
قال محمد بن هلال: رأيت علي بن الحسين يعتم بعمامة بيضاء، فيرخي عمامته من

(٤).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

وراء ظهره .

قال أبو المنهال نصر بن أوس الطائي: رأيت علي بن الحسين وله شعر طويل ، فقال:
إلى من يذهب الناس ؟ قال : قلت : يذهبون ههنا و ههنا . قال : قل لهم يجيئون إليّ ،
وكان يعطيهم التمر .

و منهم العلامة أبو القاسم علي بن الحسن المشتهر بابن عساكر في « تاريخ مدينة
دمشق » (ج ١٢ ص ٣٠ ط دار البشير بدمشق)

ذكر مثل ما تقدم عن ابن منظور .

و منهم الفاضل المعاصر خير الدين الزركلي في « الأعلام » (ج ٥ ص ٨٦ الطبعة
الثالثة) قال :

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي أبو الحسن الملقب
بزين العابدين ، رابع الأئمة الإثني عشر عند الإمامية ، و أحد من كان يضرب بهم المثل
في الحلم والورع . يقال له : علي الأصغر - للتمييز بينه وبين أخيه - علي الأكبر المتقدمة
ترجمته قبل هذه . مولده و وفاته بالمدينة . أحصي بعد موته عدد من كان يقوتهم سرّاً
فكانوا نحو مائة بيت .

قال بعض أهل المدينة : ما فقدنا صدقة السرّ إلا بعد موت زين العابدين ، و قال
محمد بن إسحاق : كان ناس من أهل المدينة يعيشون لا يدرون من أين معاشهم
و ماّ كلهم ، فلما مات علي بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به ليلاً إلى منازلهم .
و ليس للحسين « السبط » عقب إلا منه .

و منهم الحافظ الشيخ محمد بن حبان بن أبي حاتم التميمي البستي المتوفى

سنة ٣٥٤ في كتابه « الثقات » (ج ٥ ص ١٥٩ ط دائرة المعارف العثمانية في حيدرآباد) قال :

(ج ٢٨)..... فضائل الامام السجاد عليه السلام..... (٥)

علي بن حسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني ، كنيته أبو الحسن ، [و قد قيل : أبو محمد] وكان من أفاضل بني هاشم ، من فقهاء أهل المدينة و عبادهم ، يروي عن جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم ، روى عنه الزهري و أهل المدينة ، مات سنة ثنتين و تسعين و له ثمان و خمسون سنة ، و قد قيل : إنه مات سنة أربع و تسعين ، [و أمه أم ولد ، و كان] يقال [بالمدينة : إن علي بن الحسين] سيد العابدين [في ذلك الزمان] .

و منهم العلامة الشيخ عبدالرحمن سنبط قنيتو الإربلي المتوفى سنة ٧١٧ في « خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك » (ص ٨ ط القاهرة) قال :

و في هذه السنة مات علي بن الحسين المعروف بزین العابدين صلوات الله عليه و على والديه . أمه أم ولد اسمها غزالة ، روى عن أبيه و عن ابن عباس و جابر بن عبد الله و صفية و أم سلمة ، و شهد مع أبيه كربلاء و هو ابن ثلاث و عشرين سنة ، و كان مريضاً حينئذٍ ملقى على الفراش ، فلما قتل الحسين قال شمر لعنه الله : اقتلوا هذا الشاب . فقال رجل من أصحابه : سبحان الله أتقتلون غلاماً حدثاً مريضاً .

توفي علي بن الحسين بالمدينة و دفن بالبقيع هذه السنة ، و هو ابن ثمان و خمسين سنة .

و من العجائب ثلاثة كانوا في زمان واحد و هم بنو أعمام كل واحد اسمه علي و لهم ثلاثة أولاد كل واحد اسمه محمد و الآباء و الأبناء أشرف ، و هم علي بن الحسين و علي بن عبد الله بن عباس و علي بن عبد الله بن جعفر الطيار .

و منهم الدكتور مصطفى الصاوي الجويني رئيس قسم اللغة العربية في جامعة عين شمس في « معارف من السيرة النبوية » (ص ١٥٠ ط منشأة المعارف الإسكندرية) قال :

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو الحسين ، و أبو الحسن أو أبو محمد أو

(٦).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

أبو عبد الله المدني زين العابدين .

قال الزهري : ما رأيت قرشياً أفضل منه ولا أفقه .

وقال مالك : كان من أهل الفضل .

وقال ابن المسيب : ما رأيت أورع منه .

وقال ابن أبي شيبة : أصح الأسانيد كلها الزهري ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه ،

عن علي .

و منهم العلامة الحافظ زين الدين الشيخ زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا

الأنصاري السنكي الأزهري الشافعي المتوفى سنة ٩٢٥ في « تعليقة فتح الباقي على ألفية

العراقي » (ج ١ ص ٢٤ ط دارالكتب العلمية بيروت) قال :

زين العابدين : علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب و فاطمة الزهراء ، ولد

بالكوفة سنة ٣٨ ، أمه بنت يزدجرد ملك فارس ، سبيت مع أختيها أيام خلافة سيدنا

عمر بن الخطاب ، فأخذهن علي كرم الله وجهه ، فدفع واحدة لسيدنا عبدالله بن عمر

فولدت له سالمأ و الثانية لولده سيدنا الحسين فولدت له زين العابدين و الثالثة لمحمد

ابن أبي بكر الصديق فولدت له القاسم بن محمد ، ففاقوا فقهاء المدينة ورعاً و بسبه

ولعوا بحب السراري .

سمي زين العابدين لفرط عبادته ، و كان ورده في اليوم و الليلة ألف ركعة إلى

أن مات .

قال أبو حازم الأعرج : ما رأيت هنا شيخاً أفضل منه .

قال جد والدي في كتابه « الدر النفيس » : و كان زين العابدين من أكابر العارفين

و من سادات التابعين ، و له مقام كبير في اليقين و الإنقطاع إلى رب العالمين و متابعة

سيد المرسلين ، و كان عبد الملك بن مروان يجله و يحترمه ، و كان له أحد عشر رجلاً .

توفي سنة ٩٦ ، و يقال : انه مات بالسم سمه الوليد بن عبد الملك ، و دفن بالبقيع في

(ج ٢٨)..... فضائل الامام السجاد عليه السلام..... (٧)

القبر الذي دفن فيه عمه الحسن في قبة العباس بن عبدالمطلب .

و منهم فضيلة الشيخ محمد الخضر حسين شيخ جامع الأزهر في « تراجم الرجال »

(ص ٢٤ ط المطبعة التعاونية) قال :

هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، و أمه سلامة بنت يزيدجرد آخر ملوك الفرس ، ذلك أن سبي فارس لما أتى به إلى المدينة في خلافة عمر رضي الله عنه ، وكان في هذا السبي ثلاث بنات ليزدجرد ، صارت إحداهن إلى عبدالله ابن عمر و هي أم ابنه سالم ، و صارت الثانية إلى محمد بن أبي بكر الصديق و هي أم ولده القاسم أحد الفقهاء السبعة ، و صارت ثالثتهن إلى الحسين بن علي و هي أم ولده علي زين العابدين رضي الله عنه .

و منهم الشريف علي فكري الحسيني المصري في « أحسن القصص » (ج ٤ ص ٢٦٤

ط دار الكتب العلمية ، بيروت) قال :

نسبه الشريف : أبوه الحسين بن علي رضي الله عنهما . و أمه (سلافة) و لقبها (شاه زنان) و معناها بالفارسية (ملكة النساء) و هي بنت (يزيدجرد) ولد (أنوشروان العادل) ملك الفرس .

نشأته : كان زين العابدين مع أبيه (بكر بلاء) مريضاً نائماً على الفراش فلم يقتل ، قاله ابن عمر رضي الله عنهما .

و قال أيضاً في ص ٢٦٥ :

قال محمد بن سعيد : علي بن الحسين كان ثقة ، كثير الحديث ، عالماً رفيعاً ورعاً .

و قال ابن تيمية : علي بن الحسين من كبار التابعين و ساداتهم علماً و ديناً .

و قال الزهري : ما رأيت أفقه منه .

و قال ابن المسيب : ما رأيت أروع منه .

و منهم العلامة الشيخ أبوبكر جابر الجزائري في « العلم و العلماء » (ص ٢٥٤ ط دار الكتب السلفية بالقاهرة سنة ١٤٠٣) قال :

وفاته رحمه الله تعالى :

لم يختلف في أن علي بن الحسين ، هذا هو الأصغر ، أما أخوه علي الأكبر ^(١) فقد

(١) كان علي بن الحسين الأكبر من الأشراف الأعظم في عصره ، استشهد بالطف مع أبيه الحسين الشهيد ، وهو أول من تقدم إلى القتال من آل هاشم ، وكان شبيهاً برسول الله صلى الله عليه وآله خُلِقاً و خُلِقاً و منطقاً ، كما قال أبوه الحسين الشهيد حين توجه علي عليه السلام إلى القتال :

« اللهم اشهد علي هؤلاء القوم فقد برز إليهم غلام أشبه الناس برسولك محمد صلى الله عليه وآله خُلِقاً و خُلِقاً و منطقاً ، وكنا إذا اشتقنا إلى رؤية نبيك محمد نظرنا إليه ... اللهم امنعهم بركات الأرض و فرقههم تفريقاً و مزقههم تمزيقاً و اجعلهم طرائق قددأ و لا ترضي الولاية عنهم أبداً ، فإنهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا يقاتلوننا » .
وكان علي يرتجز أمام الأعداء الكفرة و يقول :

أنا علي بن الحسين بن علي نحن و رب البيت أولى بالنبى
تالله لا يحكم فينا ابن الدعي

و يقول أيضاً و هو يرتجز :

الحرب قد بانث لها حقائق و ظهرت من بعدها مصادق
و الله رب العرش لا نفارق جموعكم أو تغمد البوارق

قال أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الأموي الإصبهاني في « مقاتل الطالبين » ص ٥٤ ط دار إحياء علوم الدين في بيروت :

و علي بن الحسين و هو علي الأكبر و لا عقب له

و يكنى أبا الحسن ، و أمه ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي ، و أمها ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب (بن أمية و تكنى أم شيبه ، و أمها بنت أبي العاص بن أمية) و هو أول من قتل

.....

→ في الواقعة .

و إياه عنى معاوية في الخبر الذي حدثني به محمد بن محمد بن سليمان ، قال : حدثنا يوسف بن موسى القطان ، قال : حدثنا جرير ، عن مغيرة ، قال : قال معاوية : من أحق الناس بهذا الأمر ؟ قالوا : أنت . قال : لا ، أولى الناس بهذا الأمر علي بن الحسين بن علي ، جده رسول الله ، وفيه شجاعة بني هاشم ، و سخاء بني أمية ، و زهو ثقيف .

و قال يحيى بن الحسن العلوي : و أصحابنا الطالبيون يذكرون أن المقتول لأم ولد ، و أن الذي أمه ليلى هو جدهم ، حدثني بذلك أحمد بن سعيد عنه .

و حدثني أحمد بن سعيد ، عن يحيى ، عن عبيد الله بن حمزة ، عن الحجاج بن المعتمر الهلالي ، عن أبي عبيدة و خلف الأحمر : ان هذه الأبيات قيلت في علي بن الحسين الأكبر :

لم تر عين نظرت مثله	من محتف يمشي و من ناعل
يُغلي نثي اللحم حتى إذا	أنضج لم يُغل على الآكل
كان إذا شبت له ناره	أوقدها بالشرف القابل
كيما يراها بائس مرمل	أو فرد حي ليس بالآهل
أعني ابن ليلى ذا الثدي و الندى	أعني ابن بنت الحسب الفاضل
لا يؤثر الدنيا على دينه	و لا يبيع الحق بالباطل

و ولد علي بن الحسين في خلافة عثمان .

و قد روى عن جده علي بن أبي طالب ، و عن عائشة أحاديث كرهت ذكرها في هذا الموضوع لأنها ليست من جنس ما قصدت له .

و الأبيات ذكرها الفاضل المعاصر محمدرضا أمين مكتبة فؤاد الأول سابقاً في كتابه

« الحسن و الحسين » ص ١٥٥ ، إلا أن فيه « بالشرف القائل » .

و قال الفاضل المعاصر الزركلي خير الدين في « الأعلام » ج ٥ ص ٨٦ الطبعة الثالثة : علي

الأكبر بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي من سادات الطالبين و شجعانهم ،

قتل مع أبيه الحسين السبط الشهيد في وقعة الطف (كربلا) ، و كان أول من قتل من أهل

الحسين ، طعنه مرة بن المنقذ النعمان العبدي - من بني عبد القيس - و هو يحوم حول أبيه يدافع

(١٠).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

استشهد مع والده الحسين رضي الله عنه ، و نجا زين العابدين و لم يقتل مع من قتل من آل البيت لأنه كان مريضاً على فراشه فلم يلتفت إليه ، عصمه الله . و كان عمره يومئذ ثلاثاً و عشرين سنة ، و مات بالمدينة النبوية سنة أربع و تسعين هجرية ، و دفن بالبقيع و هو ابن ثمان و خمسين سنة تغمده الله برحمته و أكرمنا بجواره آمين .

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المشتهر بابن سعد في « الطبقات الكبرى » (ج ٥ ص ١٧١ ط دارالكتب العلمية ، بيروت) قال :

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح و الفضل بن دكين ، عن إسرائيل ، عن ثوير بن أبي فاختة ، عن أبي جعفر : أن علي بن حسين أوصى أن لا يؤذنوا به أحداً ، و أن يُسرع به المشي ، و أن يكفن في قطن ، و أن لا يجعل في حنوطه مسك .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح ، عن شريك ، عن عبدالله بن محمد بن عقيل : أن أبا جعفر أمر أمّ ولد لعلي بن حسين حين مات علي بن حسين أن تغسل فرجه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني عبد الحكيم بن عبدالله بن أبي فروة ، قال : مات علي بن حسين بالمدينة و دُفن بالبقيع سنة أربع و تسعين . و كان يقال لهذه السنة « سنة الفقهاء » لكثرة من مات منهم فيها .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني حسين بن علي بن حسين بن علي بن

→ عنه و يقيه و ينشد جزءاً أوله :

أنا علي بن الحسين بن علي

و انهار أصحاب الحسين على « مرة » فقطعوه بأسيا فهم . و ضم الحسين علياً ، فلما مات بين يديه قال : « قتل الله قوماً قتلوك يا بني ، و على الدنيا بعدك العفا » .

و كان مولده في خلافة عثمان ، كنيته أبو الحسن ، و ليس له عقب . و ذكره معاوية يوماً فقال : فيه شجاعة بني هاشم و سخاء بني أمية و زهو ثقيف ، و سمّاه المؤرخون علياً الأكبر تمييزاً له من أخيه علي الأصغر زين العابدين الآتية ترجمته . انتهى .

(ج ٢٨)..... فضائل الامام السجاد عليه السلام..... (١١)

أبي طالب ، قال : مات أبي علي بن حسين سنة أربع و تسعين و صلينا عليه بالبقيع .
قال : و سمعت الفضل بن دكين يقول : مات سنة اثنتين و لم يصنع شيئاً ، أهل بيته
و أهل بلده أعلم بذلك منه .

قال : أخبرنا عبدالرحمن بن يونس ، عن سفيان ، عن جعفر بن محمد قال : مات
علي بن حسين و هو ابن ثمان و خمسين سنة .

قال محمد بن عمر : فهذا يدلُّك على أن علي بن حسين كان مع أبيه و هو ابن ثلاث
أو أربع و عشرين سنة ، و ليس قول من قال إنه كان صغيراً و لم يكن أنبت بشيء ،
ولكنه كان يومئذٍ مريضاً فلم يقاتل . و كيف يكون يومئذٍ لم ينبت و قد وُلد له أبو جعفر
محمد بن علي ؟ و لقي أبو جعفر جابر بن عبدالله و رووا عنه ، وإنما مات جابر سنة ثمان
و سبعين .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا أبو معشر المَقْبُرِي ، قال : لما وضع علي بن
حسين ليصلى عليه أقشع الناس إليه و أهل المسجد ليشهدوه ، و بقي سعيد بن المسيب
في المسجد وحده ، فقال خَشْرَم لسعيد بن المسيب : يا أبا محمد ألا تشهد هذا الرجل
الصالح في البيت الصالح ؟ فقال سعيد : أصلي ركعتين في المسجد أحب إليَّ من أن
أشهد هذا الرجل الصالح في البيت الصالح .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني عُثَيْم بن نَسْطَاس ، قال : رأيت سليمان
ابن يسار خرج إليه فصلى عليه و تبعه ، و كان يقول : شهود جنازة أحب إليَّ من صلاة
تطوع .

و منهم العلامة الشيخ محمد بن داود البازلي الكردي الحموي الشافعي المتوفى سنة
٩٢٥ في « غاية المرام في رجال سيد الأنام » (ق ٧٩ مصورة نسخة مكتبة جستریتی
بايرلندا) قال :

قال القاضي شمس الدين ابن خلكان : و يقال لزين العابدين علي الأصغر ، و ليس

للحسين عقب إلا من ولده زين العابدين ، و هو أحد الأئمة الإثني عشر من سادات التابعين . و أمه سلامة بنت يزدجرد آخر ملوك فارس - إلى أن قال : و كان يقال لزين العابدين « ابن الخيرتين » لقوله صلى الله عليه و آله « الله تعالى من عباده خيرتان : فخيرته من العرب قريش ، و من العجم فارس » .

قال الزمخشري في ربيع الأبرار : ان الصحابة لما أتوا بسبي فارس في خلافة عمر بن الخطاب كان فيهم ثلاث بنات ليزدجرد ، فباعوا السبايا و أمر عمر ببيع بنات يزدجرد أيضاً ، فقال علي بن أبي طالب : إن بنات الملوك لا يعاملن معاملة بنات السوق . قال : فكيف الطريق ؟ قال : يقوّمون و مهمما بلغ ثمنهن قام به من يختارهن ، فقوّمون و أخذهن علي عليه السلام و دفع واحدة لعبدالله بن عمر و أخرى لولد نفسه الحسين بن علي و الأخرى لمحمد بن أبي بكر الصديق ، فأولد عبدالله أمته سالمأ و أولد محمد أمته قاسمأ و أولد الحسين أمته زين العابدين ، فهؤلاء الثلاثة بنوخالة أمهاتهم بنات يزدجرد .

قال المبرد عن قرشي : كنت عند سعيد بن المسيب فقال لي : من أخوالك ؟ فقلت : أمي فتاة فكأنني نقصت عن عينيه ، فأمهلت حتى دخل عليه سالم بن عبدالله ، فلما خرج من عنده قلت : يا عم من هذا ؟ قال : سبحان الله أتجهل هذا ؟ هو سالم بن عبدالله . قلت : فمن أمه ؟ قال : فتاة ، ثم أتاه القاسم بن محمد بن أبي بكر قلت : فمن أمه ؟ قال : فتاة . قال : فأمهلت حتى جاء زين العابدين فسلم عليه ثم نهض ، فقلت : يا عم من هذا ؟ قال : هذا الذي لا يسع مسلماً أن يجهله ، هذا علي بن الحسين ، قلت : من أمه ؟ قال : فتاة . قال : [قلت :] يا عم رأيتني نقصت من عينيك لما علمت أن أمي فتاة ، فما لي في هؤلاء أسوة ؟ فجللت في عينيه جداً .

و كان أهل المدينة يكرهون اتخاذ أمهات الأولاد حتى نشأ فيهم زين العابدين و القاسم و سالم ، و كان زين العابدين كثير البر بوالدته ، حتى قيل له : انك أبر الناس بأمك و لم نرك تأكل معها في صحفة . فقال : أخاف أن تسبق يدي إلى ما سبقت إليه

(ج ٢٨).....فضائل الامام السجاد عليه السلام.....(١٣)

عينها فأكون قد عققتها .

و منهم العلامة عبدالغني بن إسماعيل النابلسي الشامي في « زهر الحديقة في رجال

الطريقة » (ص ١٧٥ نسخة إحدى مكاتب ايرلندة) قال :

زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، أبوالحسين و قيل :
أبوالحسن و يقال : أبو محمد و يقال : أبو عبدالله زين العابدين ، و أمه أم ولد ، روى عن
أبيه و عن جده مرسلأ ، و روى عنه بنوه محمد و عمر و عبدالله و زيد و الزهري
و الحكم بن عيينة و زيد بن أسلم و أبو الزناد و أبو الأسود يتييم بن عروة و آخرون .

قال ابن سعد : كان ثقة مأموناً كثير الحديث عالياً رفيعاً ورعاً ، قال ابن عيينة عن
الزهري : ما رأيت قرشياً أفضل من علي بن الحسين ، و كان مع أبيه يوم قتل و هو ابن
ثلاث و عشرين سنة و هو مريض ، فقال عمر بن سعد : لا تعرضوا لهذا المريض ،
و روى المدائني عن علي بن مجاهد عن هشام بن عروة قال : كان علي بن الحسين
يخرج على راحلته إلى مكة و يرجع و لا يقرعها .

و منهم الفاضل المعاصر الهادي حموفي « أضواء على الشيعة » (ص ١٢٢

ط دارالتركي) قال :

الإمام زين العابدين ، السجاد :

هو ابن الخيرتين أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، لُقّب بالسجاد
لكثرة سجوده ، رووا : أنه كان يصلي في اليوم و الليلة ألف ركعة ، و كان إذ قام للصلاة
تأخذه رعدة و تغير لونه لوقوفه بين يدي الله و انقطاعه له حتى لا يسمع شيئاً أثناء
صلاته ، كما لُقّب بذي الثَّنَّات لأنه تسقط منه كل سنة سبع ثنَّات من مواضع سجوده ،
و كان يجمعها و لما مات دفنت معه . و قد حج على ناقته عشرين حجة لم يضربها
أثناءها بسوط .

(١٤).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

و أمه سلمة بنت يزدجرد آخر ملوك الفرس ، و لذا لقب بابن الخيرتين لقول الرسول صلى الله عليه و سلم : « الله في عباده خيرتان : فخيرته من العرب قریش ، و خيرته من العجم فارس » .

و منهم العلامة تاج الدين احمد بن الأثير الحلبي الشافعي في « مختصر وفيات الأعيان » (نسخة مكتبة جستر بيتي بايرلنדה ص ٧٩) قال :

زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، ليس للحسين عقب إلا منه ، و يقال له : علي الأصغر ، و أمه سلافة بنت يزدجرد آخر ملوك فارس .

ذكر الزمخشري في كتاب « ربيع الأبرار » أن الصحابة رضي الله عنهم لما أتى بسبي فارس في خلافة عمر بن الخطاب كان فيهم ثلاث بنات ليزدجرد ، فباعوا السبايا و أمر عمر ببيع بنات يزدجرد أيضاً ، فقال له علي بن أبي طالب : إن بنات الملوك لا يعاملن معاملة غيرهن من بنات السوق . قال : كيف لي العمل معهن ؟ فقال : يقوّمن فمهما بلغ ثمنهن قام به من يختاره ، فقوّمن و أخذهن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فدفع واحدة لعبدالله بن عمر و أخرى لولده الحسين و أخرى لمحمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم ، و كان محمد بن أبي بكر ربيب علي عليه السلام ، فأولد عبدالله أبنه سالمأ و أولد الحسين أبنه زين العابدين و أولد محمد بن أبي بكر ولده القاسم ، فهؤلاء الثلاثة بنوخالة .

و منهم الدكتور عبدالسلام الترماني في « أحداث التاريخ الإسلامي بترتيب السنين » (ج ١ ص ٦٣٢ ط الكويت) قال :

هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، الهاشمي القرشي . أبو الحسن ، الملقب بزین العابدين لعبادته . ولد سنة ٣٨ هـ . هو رابع الأئمة الإثني عشر الإمامية . من الفقهاء الحفاظ ، كان ممن يضرب به المثل في الحلم و الورع و الجود . أمه بنت يزدجرد آخر

(ج ٢٨).....فضائل الامام السجاد عليه السلام.....(١٥)

ملوك فارس ، سبيت في عهد عمر بن الخطاب في فتوح بلاد فارس ، و سبي معها أختان
ها ، فتزوج واحدة الحسين بن علي فولدت له علياً زين العابدين ، و تزوج الثانية عبدالله
ابن عمر فأولدها سالماً ، و تزوج الثالثة محمد بن أبي بكر فأولدها القاسم .

تاريخ ميلاد

الإمام السجاد عليه السلام ووفاته

قد تقدم نقل ما يدل عليه عن أعلام العامة في ج ١٢ ص ٨ إلى ص ١١ وج ١٩ ص ٤٣٨ إلى ص ٤٤١، ونستدرك ههنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم العلامة الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي في « تهذيب الكمال في أسماء الرجال » (ج ٢٠ ص ٤٠٢ ط مؤسسة الرسالة ، بيروت) قال :

قال يعقوب بن سفيان : ولد سنة ثلاث و ثلاثين .

وقال سفيان بن عيينة ، عن الزهري : كان علي بن الحسين مع أبيه يوم قتل وهو ابن ثلاث و عشرين سنة .

وكذلك قال الزبير بن بكار عن عمه مصعب بن عبدالله .

وقال الواقدي ، عن علي بن عمر : سمعت عبدالله بن محمد بن عقيل يقول : قتل الحسين بن علي و علي بن الحسين ابن خمس و عشرين سنة .

وقال ثوير بن أبي فاختة ، عن أبي جعفر : أوصى علي بن الحسين : لا تؤذونا بي أحداً و أن يكفّن في قطن ، و لا يجعلوا في حنوطه مسكاً .

وقال أبو نعيم ، و أبو بكر بن أبي شيبة ، و علي بن المديني ، و قعنب بن المحرّر :

مات سنة اثنتين و تسعين .

(ج ٢٨)..... فضائل الامام السجاد عليه السلام..... (١٧)

وقال يعقوب بن سفيان ، عن إبراهيم بن المنذر عن مَعْن بن عيسى : تُوفي أنس بن مالك ، و علي بن حسين ، و أبوبكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام ، و عروة بن الزبير سنة ثلاث و تسعين .

وقال بعضهم : سنة أربع و تسعين .

وقال علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ، و عبدالحكيم بن عبدالله بن أبي فروة ، و علي بن عبدالله التميمي ، و الواقدي ، و محمد بن عبدالله بن نَمير ، و يحيى بن مَعين ، و أبو عبيد ، و عمرو بن علي ، و مصعب بن عبدالله الزبيري ، و ابن أخيه الزبير بن بكار في آخرين : مات سنة أربع و تسعين .

قال مصعب : و كان يقال لهذه السنة « سنة الفقهاء » لكثرة من مات فيها منهم .

وقال محمد بن سعد ، عن الواقدي : حدثني حسين بن علي بن حسين ، قال : مات أبي علي بن حسين سنة أربع و تسعين ، و صلينا عليه بالبقيع .

قال محمد بن سعد : أهل بيته و أهل بلده أعلم بذلك .

وقال يحيى بن بكير : مات سنة أربع أو خمس و تسعين .

وقال أبوبكر بن أبي خَيْثَمَة ، عن علي بن محمد المدائني : توفي علي بن حسين سنة مائة ، قال : و يقال : سنة تسع و تسعين .

وقال سفيان بن عيينة ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه : مات علي بن الحسين و هو ابن ثمان و خمسين .

و كذلك قال مصعب بن عبدالله ، و يحيى بن بكير ، و أبوبكر بن البرقي ، و غير واحد .

روى له الجماعة .

و منهم العلامة ابن منظور الإفريقي في « مختصر تاريخ مدينة دمشق » (ج ٧ ص ٢٥٦

ط دمشق) قال :

و عن أبي جعفر قال : أوصى علي بن حسين : لا تؤذنوا بي أحداً ، و أن يكفن في قطن ، و لا يجعلوا في حنوطه مسكاً . و توفي و هو ابن سبع و خمسين سنة ، و قيل : ثمان و خمسين سنة .

قال أبو نعيم : مات علي بن الحسين سنة اثنتين و تسعين ، و قيل : سنة أربع و تسعين ، و قيل : سنة ثلاث و تسعين ، و قيل : سنة خمس و تسعين ، و دفن بالبقيع . و قيل : توفي سنة تسع و تسعين ، و قيل : سنة مائة .

قال محمد بن عمرو : قولهم : إنه توفي و عمره ثمان و خمسون سنة ، يدل ذلك على أنه كان مع أبيه و هو ابن ثلاث أو أربع و عشرين سنة ، و ليس قول من قال : إنه كان صغيراً و لم يكن لينبت ، بشيء . و لكنه كان يومئذ مريضاً فلم يقاتل ، و كيف يكون يومئذ لم ينبت و قد ولد له أبو جعفر محمد بن علي ، و لقي أبو جعفر جابر بن عبد الله ، و روى عنه ، و إنما مات جابر سنة ثمان و سبعين .

و منهم العلامة الشيخ عبد الرحمن سنبط قنيتو الإربلي المتوفى سنة ٧١٧ في « خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك » (ص ٨ ط القاهرة) قال :

و في هذه السنة مات علي بن الحسين المعروف بزين العابدين صلوات الله عليه و على والديه . أمه أم ولد اسمها غزالة ، روى عن أبيه و عن ابن عباس و جابر بن عبد الله و صفية و أم سلمة ، و شهد مع أبيه كربلاء و هو ابن ثلاث و عشرين سنة و كان مريضاً حينئذ ملقى على الفراش ، فلما قتل الحسين قال شمر لعنه الله : أقتلوا هذا الشاب . فقال رجل من أصحابه : سبحان الله أتقتلون غلاماً حدثاً مريضاً .

توفي علي بن الحسين بالمدينة و دفن بالبقيع هذه السنة و هو ابن ثمان و خمسين سنة .

و من العجائب ثلاثة كانوا في زمان واحد و هم بنو أعمام كل واحد اسمه علي و لهم ثلاثة أولاد كل واحد اسمه محمد و الآباء و الأبناء أشرف ، و هم علي بن

(ج ٢٨)..... فضائل الامام السجاد عليه السلام..... (١٩)

الحسين و علي بن عبدالله بن عباس و علي بن عبدالله بن جعفر الطيار .

و منهم الشيخ الفاضل ابوالفوز محمد بن امين البغدادي المشتهر بالسويدي في
« سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب » (ص ٣٢٥ ط دارالكتب العلمية ، بيروت) قال :

ولد بالمدينة في أيام جده علي بن أبي طالب رضي الله عنه قبل وفاته بستين ، وكان
رضي الله عنه أسمر ، رفيقاً ، قصيراً ، نقش خاتمه : و ما توفيقي إلا بالله .
و توفي رضي الله عنه سنة أربع و تسعين من الهجرة ، وله من العمر سبع و خمسون
سنة . و مات مسموماً سمه الوليد بن عبدالملك ، و دفن بالبقيع . هكذا ذكره في تاريخ
الخلفاء ، والله أعلم .

و منهم الفاضل الأمير أحمد حسين بهادرخان الحنفي البريانوي الهندي في كتابه
« تاريخ الأحمدية » (ص ٣٢٣ ط بيروت سنة ١٤٠٨) قال :

و قال أبوالفداء : و في سنة أربع و تسعين توفي علي بن الحسين بن علي بن
أبي طالب المعروف بزین العابدين بالمدينة و دفن بالبقيع .
قال في الصواعق : قيل : سمّه الوليد بن عبدالملك .

و منهم الشيخ محمد الخضر حسين شيخ جامع الأزهر في « تراجم الرجال » (ص ٢٤
ط التعاونية) قال :

ولد زين العابدين سنة ثمان أو سبع و ثلاثين بالكوفة ، فكانت ولادته قبل وفاة علي
كرم الله وجهه بنحو ثلاث سنين .

و قال أيضاً في ص ٢٨ :

توفي علي زين العابدين بالمدينة المنورة سنة اثنتين أو أربع و تسعين ، و دفن
بالبقيع في قبر عمه الحسن بن علي في القبة التي بها قبر العباس رضي الله عنهم ، و أولاد

(٢٠).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

علي زين العابدين عبدالله و محمد و زيد ، و ليس للحسين عقب إلا من ولده علي
زين العابدين.

و منهم العلامة المؤرخ ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٢ ص ٥٥
ط دارالبشير بدمشق) قال :

أخبرنا أبو البركات الأنماطي ، أنبأنا أحمد بن الحسن رحمه الله ، أنبأنا القاسم بن
بشر ، أنبأنا أبو علي بن الصادق ، أنبأنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، أنبأنا إبراهيم بن
يعقوب ، أنبأنا محمد بن جعفر بن محمد ، عن أبيه قال : علي بن الحسين ابن سبع
و خمسين سنة ، يعني توفي .

و قال فيه أيضاً :

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد ، أنبأنا أبو منصور النهاوندي ، أنبأنا أبو العباس
النهاوندي ، أنبأنا أبو القاسم بن الشقر ، أنبأنا أحمد بن إسماعيل ، حدثني عبدالله بن
محمد و محمد بن الصلت قالا : أنبأنا سفيان ، عن جعفر (ح) و أخبرنا أبو محمد
الأكفاني ، أنبأنا أبو محمد الكتاني ، أنبأنا أبو محمد بن أبي نصر ، أنبأنا أبو الميمون ، أنبأنا
أبوزرعة قال : قال محمد بن أبي عمر ، عن شيبان ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال :
مات علي بن الحسين و هو ابن ثمان و خمسين .

و قال فيه أيضاً :

أخبرنا أبو محمد بن حمزة ، أنبأنا أبو بكر الخطيب (ح) و أخبرنا أبو القاسم بن
السمرقندي ، أنبأنا أبو بكر بن الطبري ، قالا : أنبأنا أبو الحسين بن الفضل ، أنبأنا عبدالله
ابن جعفر ، أنبأنا يعقوب ، أنبأنا محمد بن يحيى ، أنبأنا سفيان ، عن جعفر بن محمد ،
عن أبيه قال : مات علي بن الحسين و هو ابن ثمان و خمسين .

(ج ٢٨)..... فضائل الامام السجاد عليه السلام..... (٢١)

وقال فيه أيضاً:

أخبرنا أبو القاسم أيضاً ، أنبأنا أبو الفضل بن البقال ، أنبأنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأنا علي بن أحمد ، أنبأنا حنبل بن إسحاق ، أنبأنا الحميد ، أنبأنا سفيان ، أنبأنا جعفر بن محمد ، عن أبيه قال : مات علي بن الحسين و هو ابن ثمان و خمسين .

وقال فيه أيضاً:

أخبرنا أبو الحسين بن الفراء و أبو غالب و أبو عبد الله ، أنبأنا البنا ، قالوا : أنبأ أبو جعفر المعدل ، أنبأنا أبو طاهر المخلص ، أنبأنا أحمد بن سليمان بن الزبير بن البكار ، حدثني سفيان بن عيينة ، عن جعفر بن محمد قال : توفي علي بن الحسين و هو ابن ثمان و خمسين .

وقال فيه أيضاً:

أخبرنا أبو غالب و أبو عبد الله ، أنبأنا البنا ، قالوا : أنبأنا أبو الحسن بن مخلد إجازة عن أبي الحسن بن حرفة ، أنبأنا محمد بن الحسين ، أنبأنا ابن أبي خثيمة ، أخبرني مصعب ابن عبد الله قال : مات علي بن الحسين و هو ابن ثمان و خمسين .

وقال فيه أيضاً:

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد الخطيب ، أنبأنا محمد بن الحسن بن محمد ، أنبأنا أحمد بن الحسين بن رسل ، أنبأنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ، أنبأنا محمد ابن إسماعيل ، أنبأنا أبو نعيم (ح) و أخبرنا أبو يعلى حمزة بن الحسن بن المفرح ، أنبأنا أبو الفرج سهل بن بشر و أبو نصر أحمد بن محمد بن سعيد ، قالوا : أنبأنا محمد بن أحمد ابن عيسى ، أنبأنا منير بن أحمد ، أنبأنا أحمد بن الهيثم ، قال : أنبأنا أبو نعيم (ح) أخبرنا أبو المعالي عبد الله بن أحمد بن محمد ، أنبأنا أبو علي الحداد قالوا : أنبأنا [أخبرنا]

أبو الحسين علي بن المسلم ، أنبأنا عبدالعزيز بن أحمد ، أنبأنا أبو حازم ابن الفرّاء ، أنبأنا يوسف بن عمر ، أنبأنا محمد بن مخلد ، أنبأنا عباس بن محمد (ح) و أخبرنا أبو سعيد المفروز و أبو علي الحداد و أبو القاسم حاتم بن محمد بن عبد الله في كتبهم (ح) أخبرنا أبو المعالي عبد الله بن أحمد بن محمد ، أنبأنا أبو علي الحداد ، قالوا : أنبأنا أبو نعيم ، أنبأنا أبو بكر بن مالك ، أنبأنا عبد الله بن أحمد ، حدثني أبي ، حدثني أبو نعيم (ح) و أخبرنا أبو البركات الأنماطي ، أنبأنا أبو الفضل بن جبرون ، أنبأنا أبو القاسم بن بشران ، أنبأنا أبو علي الصواف ، أنبأنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، قال : قال أبي : سمعت أبا نعيم (ح) و أخبرنا أبو البركات بن حسام ، أنبأنا أبو الفضل ، أنبأنا أبو العلاء ، أنبأنا أبو بكر الياسري ، أنبأنا الأحوص بن المفضل ، أنبأنا أبي ، أنبأنا أبو نعيم ، أخبرنا علي بن محمد السلمي ، عن أبي محمد التميمي ، أنبأنا مكّي بن محمد ، أنبأنا أبو سليمان بن زبير ، أنبأنا أبي ، أنبأنا بن إسحاق ، أنبأنا النصر قال : سمعت أبا نعيم (ح) أخبرنا أبو سعد إسماعيل بن أبي صالح و أبو الحسن مكّي بن أبي طالب ، قالوا : أنبأنا أبو بكر بن خلف ، أنبأنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ، أنبأنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل السلمي ، قال : سمعت أبا نعيم يقول : مات علي بن الحسين سنة اثنتين و تسعين .

و قال فيه أيضاً :

أخبرنا أبو غالب الماوردي ، أنبأنا أبو الحسن السيرافي ، أنبأنا أحمد بن إسحاق ، أنبأنا أحمد بن عمران ، أنبأنا موسى بن زكريا ، أنبأنا خليفة بن خياط ، قال : و قال أبو نعيم : فيها - يعني سنة اثنتين و تسعين - مات علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، و يقال : أربع و تسعين .

و قال فيه أيضاً :

(ج ٢٨).....فضائل الامام السجاد عليه السلام.....(٢٣)

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، أنبأنا أبو بكر محمد بن هبة الله ، أنبأنا علي بن محمد بن بشران ، أنبأنا عثمان بن أحمد ، أنبأنا أحمد بن محمد ، أنبأنا المديني أحمد ابن البراق ، قال : قال علي بن المديني ، مات علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب [سنة] أربع و تسعين ، و يقال : اثنتين و تسعين .

و قال فيه أيضاً :

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، أنبأنا أبو بكر ابن الطبري ، أنبأنا أبو الحسين بن المفضل ، أنبأنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يعقوب ، حدثني إبراهيم بن المنذر ، حدثني معن قال : توفي أنس بن مالك و علي بن الحسين و أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث و عروة بن الزبير سنة ثلاث و تسعين ، و قال بعضهم : سنة أربع [و تسعين] .

و قال فيه أيضاً :

أخبرنا أبو المفضل بن ناصر ، أنبأنا أبو الفضل بن جبرون ، أنبأنا محمد بن علي بن يعقوب ، أنبأنا علي بن الحسن بن علي الخراجي (ح) و قال : أنبأنا زبير بن جبرون ، أنبأنا الحسن بن الحسين بن العباس بن دوما ، أنبأنا جدي لأبي إسحاق بن محمد البغال ، قالوا : أنبأنا عبد الله بن إسحاق المدائني ، نا فعت بن المحرر الباهلي ، قال : و مات علي ابن الحسين بالمدينة سنة اثنتين و تسعين .

و منهم العلامة أبو الفلاح عبد الحي في « شذرات الذهب » (ج ١ ص ١٠٤

ط القاهرة) قال :

و فيها [أي سنة ٩٤] توفي زين العابدين علي بن الحسين الهاشمي ، و ولد سنة ثمان و ثلاثين بالكوفة أو سنة سبع و ثلاثين .

و منهم العلامة ابن الأثير في « مختصر وفيات الأعيان » (ق ٧٥ نسخة مكتبة جستر بيتي

بايرلنדה) قال :

تولد علي بن الحسين سنة ثمان و ثلاثين للهجرة ، و توفي سنة أربع و تسعين بالمدينة ، و قيل : سنة تسع و تسعين ، و قيل : غير ذلك ، و دفن في البقيع في قبر عمه الحسن ، يعني [إلى جنب قبر عمه الحسن] في القبة التي فيها العباس رضي الله عنهم .

و منهم العلامة جلال الدين السيوطي في «طبقات الحفاظ» (ص ٣٧ ط بيروت) قال :

ولد علي بن الحسين سنة ثلاث و ثلاثين ، و مات سنة اثنتين و تسعين أو ثلاث أو أربع أو خمس أو تسع و تسعين ، أو سنة مائة .

و منهم العلامة محمد بن محمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ في «العبر في خبر من غير» (ج ٤ ص ١١١ ط الكويت) قال :

قال يحيى بن عبدالله بن حسن : و فيها [أي في سنة أربع و تسعين] ليلة الثلاثاء رابع عشر ربيع الأول توفي زين العابدين علي بن الحسين الهاشمي ، و ولد سنة ثمان و ثلاثين بالكوفة ، أو سنة سبع و ثلاثين .

و منهم العلامة أحمد بن عبدالله الخزرجي الأنصاري المتوفى سنة ١٠٠٠ في «خلاصة تذهيب الكمال» (ص ٢٣١ ط القاهرة) قال :

قال أبونعيم : مات [يعني علي بن الحسين سنة] اثنتين و تسعين ، و قيل غير ذلك .

و منهم الحافظ المحدث أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى سنة ٢٥٦ في «التاريخ الصغير» (ج ١ ص ٢٤٢ ط دار المعرفة ، بيروت) قال :

و قال أبونعيم : مات علي بن الحسين سنة ثنتين و تسعين ، و مات سعيد بن المسيب سنة ثلاث و تسعين .

(ج ٢٨)..... فضائل الامام السجاد عليه السلام..... (٢٥)

حدثني عبدالله بن محمد ، و محمد بن الصلت ، قالا : حدثنا سفيان ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه قال : مات علي بن الحسين و هو ابن ثمان و خمسين .

حدثني هارون ، قال : حدثنا علي بن جعفر بن محمد ، أن جده علي بن الحسين مات سنة أربع و تسعين .

و منهم العلامة جمال الإسلام أبو إسحاق إبراهيم بن علي الفيروزآبادي المولود سنة ٣٩٣ و المتوفى سنة ٤٧٦ في « طبقات الفقهاء » (ق ١٧ نسخة مكتبة السلطان أحمد الثالث في إسلامبول تركيا ص ١٧) قال :

ثم انتقل الفقه إلى طبقة أخرى ، منهم أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم . قال مصعب : مات سنة أربع و تسعين سنة الفقهاء و هو ابن ثمان و خمسين سنة ، و قال المدائني : مات سنة تسع و تسعين ، و قال أبو نعيم الهيثم : سنة اثنتين و تسعين .

و منهم العلامة عبدالغني بن إسماعيل النابلسي الشافعي في « زهر الحديقة في رجال الطريقة » (ق ١٧٦ نسخة إحدى مكاتب إيرلندا) قال :

و قال أبو نعيم و جماعة : مات علي بن الحسين سنة اثنتين و تسعين ، و قال معن بن عيسى : سنة ثلاث و تسعين ، و قال ابن معين و جماعة كثيرة : سنة أربع و تسعين ، ذكره الذهبي في « التهذيب » .

و في « تهذيب الأسماء و اللغات » للنووي روى عن شيبه بن نعام قال : لما توفي علي بن الحسين وجدوه يقوت مائة من أهل البيت في المدينة ، و في السير توفي في المدينة سنة اثنتين و تسعين .

و منهم العلامة الذهبي المتوفى سنة ٧٤٧ في « تذكرة الحفاظ » (ج ١ ص ٧٠) قال :

(٢٦).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

وفي الخلاصة : قال أبو نعيم : مات [يعني علي بن الحسين عليهما السلام] سنة اثنتين و تسعين ، و قيل : غير ذلك .

و منهم العلامة محمد بن داود البازلي الحموي الشافعي المتوفى سنة ٩٢٥ في « غاية المرام » (ق ٨٠ نسخة جستريتي) قال :

حكى قتيبة أن أم زين العابدين سندية ، وكان ولادته يوم الجمعة سنة ثمان و ثلاثين للهجرة .

و منهم الفاضل المعاصر المستشار عبدالحليم الجندي في « الإمام جعفر الصادق » (ص ١٣٩ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة) قال :

و في سنة ٩٤ سنة الفقهاء ، مات جمع من فقهاء المدينة : عروة بن الزبير ، و السعيدان : ابن جبير و ابن المسيب ، و أبوبكر بن عبد الرحمن . و ارتفعت فيها أو في سنة ٩٥ روح زين العابدين إلى الرفيق الأعلى ، مخلفاً أربعة عشر ولداً منهم عشرة رجال كبيرهم محمد ، أبو جعفر ، المكنى بالباقر ، و منهم زيد بن علي .

و منهم الشيخ جابر الجزائري في « العلم و العلماء » (ص ٢٥٤ ط بيروت) قال :

لم يختلف في أن علي بن الحسين ، هذا هو الأصغر أما أخوه علي الأكبر فقد استشهد مع والده الحسين رضي الله عنه . و نجا زين العابدين و لم يقتل مع من قتل من آل البيت لأنه كان مريضاً على فراشه فلم يلتفت إليه ، عصمه الله . و كان عمره يومئذ ثلاث و عشرين سنة ، و مات بالمدينة النبوية سنة أربع و تسعين هجرية و دفن بالبقيع و هو ابن ثمان و خمسين سنة ، تغمده الله برحمته و أكرمنا بجواره آمين .

و منهم الفاضل المعاصر الشريف علي بن الدكتور محمد عبد الله فكري الحسيني القاهري المولود بها سنة ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضاً ١٣٧٢ في « أحسن القصص »

(ج ٢٨).....فضائل الامام السجاد عليه السلام.....(٢٧)

(ج ٤ ص ٢٦٤ ط دار الكتب العلمية في بيروت) قال :

ولد زين العابدين رضي الله عنه بالمدينة الشريفة يوم الخميس خامس شعبان سنة ثمان و ثلاثين من الهجرة في أيام جده علي بن أبي طالب ، و قبل وفاته بسنين .

و قال أيضاً في ص ٢٧٠ :

توفي زين العابدين رضي الله عنه في ثاني عشر المحرم سنة أربع و تسعين من الهجرة و كان عمره إذذاك سبعاً و خمسين سنة .

قال ابن الصباغ المالكي المكي : يقال : مات مسموماً و أن الذي سمه الوليد بن عبد الملك .

و دفن (بالبقيع) في القبر الذي دفن فيه عمه الحسن بن علي بن أبي طالب في القبة التي فيها العباس بن عبدالمطلب .

و منهم الدكتور مصطفى الصاوي الجويني في « معارف من السيرة النبوية » (ص ١٥٠ ط الإسكندرية) قال :

ولد سنة ثلاث و ثلاثين ، و مات سنة اثنتين و تسعين أو ثلاث أو أربع أو خمس أو تسع و تسعين ، أو سنة مائة .

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد رؤاس قلعه جي في « موسوعة فقه إبراهيم النخعي عصره و حياته » (ج ٢ ص ١٠٤٠ ط ٢ دارالنفائس ، بيروت) قال :

علي زين العابدين : هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (زين العابدين) رابع الأئمة الإثني عشرية . توفي في المدينة المنورة سنة ٩٤ طبقات ابن سعد ١٥٦ / ٥ .

كنيته عليه السلام

روى جماعة من العامة كنيته عليه السلام في كتبهم :

فمنهم العلامة الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي في « تهذيب الكمال في أسماء الرجال » (ج ٢٠ ص ٤٠٢ ط مؤسسة الرسالة ، بيروت) قال :

أبو الحسين ، و يقال : أبو الحسن ، و يقال : أبو محمد ، و يقال : أبو عبد الله .

و منهم الحافظ ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٢ ط دار البشير بدمشق) قال :

أخبرنا عبيد الله بن موسى ، عن عيسى بن دينار ، حدثني أبو جعفر في حديث ذكره أن علي بن الحسين يكنى أبا الحسين . و في غير هذا الحديث : انه كان يكنى أبا محمد .
روى أيضاً بإسناده عن أبي محمد بن أبي حاتم قال : على بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو الحسن الهاشمي المدني ، و يقال : أبو الحسين كرم الله وجهه ، سمعت أبي يقول ذلك .

و روى أيضاً عن الواقدي : يكنى أبا محمد الهاشمي المدني .

و منهم علامة اللغة و التاريخ و الأدب ابن منظور الإفريقي في « مختصر تاريخ دمشق »

(ج ١٧ ص ٢٣٠ ط دار الفكر بدمشق) قال :

(ج ٢٨)..... فضائل الامام السجاد عليه السلام..... (٢٩)

عني بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو الحسن ، و يقال : أبو الحسين ، و يقال :
أبو محمد ، و يقال : أبو عبدالله .

و منهم الشريف علي فكري الحسيني القاهري في « احسن القصص » (ج ٤ ص ٢٦٤
ط دارالكتب العلمية ، بيروت) قال :

كنيته المشهورة (أبو الحسن) و قيل : أبو محمد ، و قيل : أبو بكر .

و منهم العلامة الشيخ محمد بن داود البازلي الحموي الشافعي الكردي المتوفى سنة
٩٢٥ في « غاية المرام في رجال البخاري إلى سيد الأنام » (ق ٧٩ نسخة مكتبة جستريني
بايرلنדה) قال :

أبو محمد ، و يقال : أبو الحسين الملقب بزین العابدين .

و منهم الفاضل المعاصر خيرالدين الزركلي في « الأعلام » (ج ٥ ص ٨٦ ط ٣) قال :
و كنيته أبو الحسن الملقب بزین العابدين .

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المشتهر بابن سعد
في « الطبقات الكبرى » (ج ٥ ص ١٦٤ ط دارالكتب العلمية ، بيروت) قال :

قال : أخبرنا عبيدالله بن موسى عن عيسى بن دينار ، قال : حدثني أبو جعفر في
حديث ذكره أن علي بن الحسين يكنى أبا الحسين ، و في غير هذا الحديث أنه كان
يكنى أبا محمد .

ألقابه عليه السلام

(ونقش خاتمه)

روى ألقابه الشريفة جماعة من أعلام العامة في كتبهم:

فمنهم العلامة الذهبي في «العبر في خبر من غير» (ج ١ ص ١١١ ط الكويت) قال:

وكان يسمى زين العابدين لعبادته .

ومنهم العلامة أبو الفلاح عبد الحى في «شذرات الذهب» (ج ١ ص ١٠٤

ط القاهرة) قال:

وكان يسمى زين العابدين لفرط عبادته ، وكان ورده في اليوم و الليلة ألف ركعة

إلى أن مات .

ومنهم العلامة الشيخ عبد الغنى بن إسماعيل النابلسي في «زهر الحديقة» (نسخة

جستر بيتي بايرلنדה) قال:

فكان يسمى في المدينة زين العابدين لعبادته .

(ج ٢٨).....فضائل الامام السجاد عليه السلام.....(٣١)

و منهم العلامة محمد الخضر حسين شيخ جامعة الأزهر في « تراجم الرجال »
(ص ٢٥ ط التعاونية) قال :

و سمي زين العابدين لكثرة عبادته ، و لم يكن هذا اللقب من الألقاب التي يعطيها الآباء و الأمهات لأبنائهم عند ولادتهم فيسمونه زين العابدين فيعيش و هو تارك الصلاة أو ناصر الدين و هو أكبر معول لتقويض أركانه .

و منهم الدكتور عبدالسلام الرمانيني في « أحداث التاريخ الإسلامي بترتيب السنين » (ج ١ ص ٦٣٢ ط الكويت) قال في ترجمته عليه السلام :

الملقب بزین العابدين لعبادته .

و منهم الحافظ ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٢ ص ٣٥ ط دمشق) قال :

و كان الزهري إذا ذكر علي بن الحسين يبكي و يقول : زين العابدين .

و قال في ص (٣٨) :

و كان يسمى بالمدينة زين العابدين لعبادته .

و منهم العلامة جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي في « تهذيب الكمال » (ج ٢٠

ص ٣٩٠ ط بيروت) قال :

و كان يسمى بالمدينة زين العابدين لعبادته .

و منهم الشريف علي فكري الحسيني القاهري في « أحسن القصص » (ج ٤ ص ٢٦٤

ط دارالكتب العلمية ، بيروت) قال :

ألقابه كثيرة أشهرها : زين العابدين ، و سيد العابدين ، و الزكي و الأمين ،

(٣٢).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

و ذوالنقات . نقش على خاتمه ﴿ و ما توفيقى إلا بالله ﴾ .

سيد العابدين

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم العلامة ابن منظور الأفرقي في « مختصر تاريخ مدينة دمشق » (ج ٢٣ ص ٧٨)

قال :

قال أبو الزبير : كنا عند جابر بن عبد الله و قد كفّ بصره و علت سنّه ، فدخل عليه علي بن الحسين و معه ابنه محمد و هو صبي صغير . فسلمّ على جابر و جلس ، فقال لابنه محمد : قم إلى عمك فسلمّ عليه و قبّل رأسه . ففعل الصبي ذلك ، فقال جابر : من هذا ؟ فقال : علي ابني ، فضمه إليه و بكى و قال : يا محمد إن رسول الله صلى الله عليه و سلم يقرأ عليك السلام ، فقال له صحبة : و ما ذاك أصلحك الله ؟ فقال : كنت عند رسول الله صلى الله عليه و سلم فدخل عليه الحسين بن علي فضمه إليه و قبّله و أقعده إلى جنبه ثم قال : « يولد لابني هذا ابن يقال له علي - زاد في حديث آخر عنه - و هو سيد العابدين ، إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من بطنان العرش : ليقم سيد العابدين فيقوم هو ، و يولد له محمد إذا رأته يا جابر فاقراً عليه السلام مني - زاد في حديث آخر عنه - و اعلم أن المهدي من ولده ، و اعلم يا جابر أن بقاءك بعده قليل » فما لبث جابر بعد ذلك اليوم إلا بضعة عشر يوماً حتى توفي .

و ذكره أيضاً في ج ١٧ ص ٢٣٤ مختصراً .

و منهم صاحب كتاب « مختار مناقب الأبرار » (ق ٢٦٠ نسخة مكتبة جستر بيتي

بايرلنדה) قال :

قال أبو الزبير : كنا عند جابر - فذكر الحديث بعين ما تقدم عن المختصر .

(ج ٢٨).....فضائل الامام السجاد عليه السلام.....(٣٣)

و منهم الفقيه الحافظ برهان الدين أبو الوفاء إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي
الحلبي الشافعي المعروف بسبط ابن العجمي المتولد في حلب سنة ٧٥٣ و المتوفى سنة
٨٤١ في كتابه «الكشف الحثيث» (ص ٢٢٩) قال :

ذكر الذهبي في ترجمته حديثاً عن أبي الزبير - فذكر الحديث مثل ما تقدم عن
«المختصر» .

و منهم الفاضل المعاصر رياض عبدالله عبد الهادي في «فهارس كتاب الموضوعات
لابن الجوزي» (ص ٨٢ دار البشائر الإسلامية ، بيروت) قال :

كنا عند جابر بن عبدالله و قد كف بصره... في فضيلة علي بن الحسين ٤٤ / ٢
و قال في ص ٨٣ :

كنت عند رسول الله صلى الله عليه و سلم فدخل عليه الحسين... في فضيلة علي
ابن الحسين ٤٤ / ٢

و قال أيضاً في ص ١٣٦ :

يولد لابني هذا ابن يقال له علي... في فضيلة علي بن الحسين ٤٤ / ٢

و منهم الفاضل المعاصر صالح يوسف معتوق في «التذكرة المشفوعة في ترتيب
احاديث تنزيه الشريفة المرفوعة» (ص ٧٥ ط دار البشائر الإسلامية ، بيروت) قال :

يولد لابني هذا (الحسين) ابن يقال له علي إذا كان يوم القيامة... ٤١٥ / ١

و منهم الحافظ ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» (ج ١٢ ص ٣٤ ط دار البشير ،
دمشق) قال :

قرأت بخط أبي الحسن رشا بن نظيف و أنبأني أبو القاسم العلوي و أبو الرحمن
المقريء و غيرهما عنه ، نا أبو أحمد عبيد الله بن محمد الفرضي ، نا أبو بكر محمد بن

(٣٤).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

علي الصولي ، نا العلائي ، نا إبراهيم بن بشار ، عن سفيان بن عيينة ، عن أبي الزبير قال :
كنا عند جابر - فذكر مثل ما تقدم .

مستدرك

عبادة سيد الساجدين عليه السلام

قد تقدم نقل ما يدل على ذلك عن كتب العامة في ج ١٢ ص ١٨ إلى ص ٢٦
وج ١٩ ص ٤٤٧ إلى ص ٤٥٣ ، و نستدرك ههنا عن الكتب التي لم نرو عنها
فيما سبق:

فمنهم الشيخ ابوبكر جابر الجزائري في « العلم و العلماء » (ص ٢٥١ ط دار الكتب
السلفية بالقاهرة) قال :

يصلي في اليوم و الليلة ألف ركعة .

و منهم العلامة الذهبي في « العبر » (ج ١ ص ١١١ ط الكويت) قال :

و قال مالك : إن علي بن الحسين كان يصلي في اليوم و الليلة ألف ركعة إلى أن مات
و كان يسمى زين العابدين لعبادته .

و منهم العلامة أبوالفلاح عبدالحى في « شذرات الذهب » (ج ١ ص ١٠٤
ط القاهرة) قال :

و قال مالك : و قد بلغني أن علي بن الحسين كان يصلي - فذكر ما تقدم بعينه .

(٣٦).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

و منهم العلامة عبدالغني بن إسماعيل النابلسي في « زهر الحديقة » (ص ١٧٥ نسخة مكتبة جستر بيتي) قال :

عن مالك : انه كان يصلي في كل يوم و ليلة ألف ركعة إلى أن مات .

و منهم أبو الفوز محمد أمين البغدادي في « سبائك الذهب » (ص ٣٢٥ ط بيروت) قال :

و كان يصلي في اليوم و الليلة ألف ركعة .

و منهم الفاضل المعاصر السيد علي فكري ابن الدكتور محمد عبدالله يتصل نسبه بالحسين عليه السلام القاهري المصري المولود سنة ١٢٩٦ و المتوفى سنة ١٣٧٢ بالقاهرة في كتابه « السمير المهدب » (ج ٢ ص ٨٣ ط دارالكتب العلمية في بيروت سنة ١٣٩٩) قال :

عن أبي حمزة قال : كان علي بن الحسين رضي الله عنه يصلي في اليوم و الليلة ألف ركعة .

و منهم صاحب كتاب « مختار المناقب » (ق ٢٦٠ نسخة مكتبة جستر بيتي بايرلنדה) قال :

و قال مالك بن أنس : و لقد بلغني أنه كان يصلي في كل يوم و ليلة ألف ركعة إلى أن مات ، و كان يسمى بالمدينة زين العابدين لعبادته .

مستدرک

شدة خشيته و خوفه عليه السلام من ربه

قد تقدم نقل ما يدل على ذلك عن كتب العامة في ج ١٢ ص ٢٧ إلى ص ٣٨ و ج ٩ ص ٤٥٤ إلى ص ٤٥٦، و نستدرک ههنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق :

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في « مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن عساکر » (ج ١٧ ص ٢٣٦ ط دارالفکر) قال :

قال أبو نوح الأنصاري : قال : وقع حريق في بيت فيه علي بن الحسين و هو ساجد ، فجعلوا يقولون له : يا بن رسول الله النار ، يا بن رسول الله النار . فما رفع رأسه حتى طفئت . فقيل له : ما الذي ألهاك عنها ؟ قال : ألتهفي عنها النار الأخرى .

و منهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي المتوفى سنة ٧٤٢ في « تهذيب الكمال » ج ٢٠ ص ٢٨٩ ط مؤسسة الرسالة ، بيروت) قال :

وقال محمد بن أبي معشر المدني ، عن أبي نوح الأنصاري : وقع حريق في بيت فيه علي بن حسين و هو ساجد ، فجعلوا يقولون له : يا بن رسول الله النار ، يا بن رسول الله النار . فذكر مثل ما تقدم عن ابن منظور .

(٣٨).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

و منهم الحافظ أبو الفرج زين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي
البغدادي الدمشقي المتوفى سنة ٧٩٥ في «التخويف من النار والتعريف بحال دار
البوار» (ص ٢٥ ط بيروت سنة ١٤٠٨) قال :

و قال أبونوح الأنصاري : وقع حريق في بيت فيه علي بن الحسين و هو ساجد ،
فجعلوا ينادونه : يا بن رسول الله النار - فذكر مثل ما تقدم .

و منهم الشيخ أبوبكر جابر الجزائري في «العلم و العلماء» (ص ٢٥٠ ط دار الكتب
السلفية بالقاهرة) قال :

روي أنه كان يوماً ساجداً يصلي في منزله فوق حريق - فذكر مثل ما تقدم .

و منهم صاحب كتاب «مناقب الأبرار» (ق ٢٦٠ نسخة مكتبة طوب قابوسراى
اسلامبول) قال :

قال أبونوح الأنصاري : وقع حريق في بيت فيه علي بن الحسين و هو ساجد - فذكر
مثل ما تقدم .

و منهم الشيخ عبدالغني النابلسي في «زهر الحديقة» (ص ١٧٥ نسخة مكتبة
جستريبيتي بايرلنדה) قال :

و قال محمد بن معشر عن أبي نوح الأنصاري : وقع حريق في بيت فيه علي بن
الحسين - فذكر مثل ما تقدم .

و منهم العلامة تاج الدين محمد بن أبي بكر الصدر في «حدائق الحقائق» (ق ٥٩
نسخة مكتبة النمازي بخوي) قال :

و روي عن علي بن الحسين [صلوات الله عليه] أنه كان في سجوده - فذكر

(ج ٢٨)..... فضائل الامام السجاد عليه السلام..... (٣٩)

مثل ما تقدم .

و منهم العلامة محمد بن المدني المالكي الفاسي في « الدرر المكنونة » (ص ٩٩ ط المطبعة الفاسية) قال :

وقد ذكر القشيري في رسالته عن زين العابدين ابن الحسين رضي الله عنهما ، أنه كان في سجوده فوق حريق - فذكر مثل ما تقدم .

و منهم الفاضل المعاصر أحمد أبوكف في « آل بيت النبي » (ص ٦٧ ط القاهرة) قال :
يحكى أن حريقاً شب في بيته و هو ساجد يصلي - فذكر مثل ما تقدم .

و منها

تليته عليه السلام

روى كفيتهها جماعة من علماء العامة :

فمنهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي المتوفى سنة ٧٤٢ في « تهذيب الكمال » (ج ٢٠ ص ٣٩٠ ط مؤسسة الرسالة ، بيروت) قال :

وقال إبراهيم بن محمد الشافعي ، عن سفيان بن عيينة : حجّ علي بن الحسين ، فلما أحرم واستوت به راحلته اصفرّ لونه وانتفض و وقع عليه الرعدة ، ولم يستطع أن يلبي ، فقيل له : ما لك لا تلبي ؟ فقال : أخشى أن أقول لبّيك ، فيقول لي : لا لبّيك . فقيل له : لا بد من هذا ، فلما لبّي غشي عليه و سقط من راحلته ، فلم يزل يعتريه ذلك حتى قضى حجه .

و منهم الحافظ ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٢ ص ٣٨ ط دارالبشير بدمشق) قال :

(٤٠).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن علي البيهقي (ح) و أنبأنا أبو القاسم زاهر بن طاهر ، قالاً : أنبأنا أحمد بن منصور بن خلف ، أنبأنا والدي أبو القاسم منصور بن خلف ، أنبأنا علي بن أحمد بن عبد الرحمن الفهري بالبصرة ، أنبأنا أحمد بن الحسن بن محمد الفقير ، أنبأنا محمد بن عبد العزيز ، أنبأنا مصعب بن عبد الله ، قال : سمعت مالك ابن أنس يقول : و لقد أحرم علي بن الحسين ، فلما أراد أن يقول : لبيك ، قالها فأغمي عليه حتى سقط من راحلته فهشم .

و رواه أيضاً بسند آخر و هو :

أخبرنا أحمد بن مروان ، أنا عبد العزيز ، نا إبراهيم بن محمد ، نا سفيان بن عيينة - فذكر مثل ما تقدم عن « تهذيب الكمال » بعينه .

و منهم العلامة محمد بن مكرم ابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في « مختصر تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٧ ص ٢٣٦ ط دار الفكر بدمشق) قال :

قال سفيان بن عيينة : حج علي بن الحسين ، فلما أحرم و استوت به راحلته اصفرَّ لونه - فذكر مثل ما تقدم .

و روى حديث مالك بن أنس أيضاً .

و منهم صاحب كتاب « مناقب الأبرار » (ق ٢٦٠ نسخة جستر بيتي بايرلنדה) قال :

و قال مالك بن أنس : لقد أحرم علي بن الحسين - فذكر مثل ما تقدم .

و منهم العلامة برهان الدين إبراهيم بن فرحون المدني المالكي المتوفى سنة ٧٩٩ في « إرشاد السالك إلى أفعال المناسك » (ج ١ ص ٢٠١ ط بيت الحكمة ، قرطاج) قال :

قال مالك : و لقد أحرم جده [أي جد جعفر الصادق] علي بن الحسين زين العابدين فلما أراد أن يقول : لبيك اللهم - أو قالها غشي عليه - فذكر مثل ما تقدم .

(ج ٢٨)..... فضائل الامام السجاد عليه السلام..... (٤١)

و منهم الشيخ محمد الخضر حسين شيخ الأزهر في « تراجم الرجال » (ص ٢٥

ط التعاونية) قال :

و قال مالك بن أنس : لقد أحرم علي بن الحسين - فذكر مثل ما تقدم .

و منهم العلامة الشيخ أبوبكر أحمد بن مروان الدينوري المتوفى سنة ٣٣٠ في

« المجالسة و جواهر العلم » (ص ١٢٠ ط معهد تاريخ العلوم العربية في فرانكفورت

بالتصوير) قال :

حدثنا محمد بن عبدالعزیز ، نا إبراهيم بن محمد ، نا سفيان بن عيينة ، قال : حجّ علي

ابن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، فلما أحرم و استوت به راحلته اصفرَّ

لونه و انتفض و وقع عليه الرعدة و لم يستطع أن يلبي ، فقيل له : مالك لا تلبي ؟ فقال :

أخشى أن أقول : لبيك ، فيقول لي : لا لبيك . فقيل له : لا بد من هذا . قال : فلما لبى غشي

عليه و سقط من راحلته ، فلم يزل يعتريه ذلك حتى قضى حجّه .

و منها

حاله عليه السلام عند الوضوء

روى فيه جماعة من علماء العامة أحاديث :

فمنهم العلامة جمال الدين يوسف المزي في « تهذيب الكمال » (ج ٢٠ ص ٣٩٠ ط

مؤسسة الرسالة ، بيروت) قال :

و قال عبيدالله بن محمد القرشي ، عن عبدالرحمن بن حفص القرشي : كان علي بن

الحسين إذا توضأ اصفر ، فيقول له أهله : ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء ؟ فيقول :

تدرون بين يدي من أريد أن أقوم !

(٤٢).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

و منهم الحافظ ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٢ ص ٣٨ ط دارالبشير بدمشق) قال :

أخبرنا أبو القاسم بن علي بن إبراهيم ، أنبأنا رشا بن نظيف ، أنبأنا الحسن بن إسماعيل ، أنبأنا أحمد بن مروان ، أنبأنا ابن أبي الدنيا محمد بن الحسين عن عبد الله بن محمد عن عبد الرحمن بن حفص القرشي ، قال : كان علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب إذا توضأ اصفر - فذكر الحديث مثل ما تقدم عن « تهذيب الكمال » .

و منهم العلامة محمد بن مكرم ابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في « مختصر تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٧ ص ٢٣٦ ط دارالفكر بدمشق) قال :

وقيل : إنه إذا كان توضأ اصفر - فذكر الحديث مثل ما تقدم عن « التهذيب » .

و منهم الفاضل المعاصر أبو النصر مبشر الطرازي الحسيني في كتابه « الأخلاق في الإسلام » (ص ٥٠ ط الهيئة المصرية العامة للكتاب) قال :

و يروى عن علي بن الحسين [زين العابدين] رضي الله عنهما ، أنه كان إذا توضأ اصفر لونه - فذكر مثل ما تقدم عن « التهذيب » .

و منهم العلامة أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي حجة الإسلام المولود سنة ٤٥٠ و المتوفى سنة ٥٠٥ في طهران طوس في « أسرار الصلاة و مهماتها » (ص ١٠٣ ط عالم الكتب ، بيروت سنة ١٤٠٥)

فذكر الحديث مثل ما تقدم عن « التهذيب » .

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ عبد القادر عطا في « خطب الجمعة و العيدين للوعظ والإرشاد » (ص ١٩٣ ط دارالكتب العلمية ، بيروت)

(ج ٢٨).....فضائل الامام السجاد عليه السلام.....(٤٣)

فذكر الحديث مثل ما تقدم .

و منهم ابوالفوز محمد امين البغدادي في « سبائك الذهب » (ص ٣٢٥

ط بيروت) قال :

و كان إذا توضأ للصلاة يصفر لونه - فذكر مثل ما تقدم .

و منهم الفاضل المعاصر السيد على فكري ابن الدكتور محمد عبدالله يتصل نسبه

بالحسين عليه السلام القاهري المصري المولود سنة ١٢٩٦ و المتوفى سنة ١٣٧٢ بالقاهرة

في كتابه « السمير المهدب » (ج ١ ص ٨٥ ط دارالكتب العلمية في بيروت سنة ١٣٩٩) قال :

و كان إذا توضأ للصلاة يصفر لونه - فذكر مثل ما تقدم .

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ أبوبكر جابر الجزائري في « العلم و العلماء » (ص ٢٥٠

ط دارالكتب السلفية بالقاهرة) قال :

انه كان رحمه الله تعالى إذا توضأ يصفر - فذكر مثل ما تقدم عن « التهذيب » .

و منهم الفاضل المعاصر طه عبدالله العيفي في « من وصايا الرسول » (ص ٧١٥

دارالتراث العربي بالقاهرة) قال :

و يروى عن علي بن الحسين أنه كان إذا توضأ اصفر لونه - فذكر الحديث مثل ما

تقدم عن « التهذيب » .

و منهم العلامة أبوبكر أحمد بن مروان بن محمد الدينوري المتوفى سنة ٣٣٠ في

كتابه « المجالسة و جواهر العلم » (ص ١٢٠ ط معهد تاريخ العلوم العربية في فرانكفورت

بالتصوير في سنة ١٤٠٧) قال :

حدثنا أبوبكر بن أبي الدنيا ، نا محمد بن الحسين ، عن عبيدالله بن محمد ، عن

(٤٤).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

عبدالرحمن بن حفص القرشي قال : كان علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه إذا توضأ أصفر - فذكر مثل ما تقدم عن « تهذيب الكمال » .

و منها

صلاته عليه السلام ألف ركعة

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم العلامة الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي في « تهذيب الكمال في أسماء الرجال » (ج ٢٠ ص ٣٩١ ط مؤسسة الرسالة ، بيروت) قال :

و قال أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الحافظ ، عن أحمد بن يحيى الصوفي ، عن محمد بن راشد الحَبَّال ، عن عمر بن صخر - و قال بعضهم : عمار بن صخر - السُّلمي ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر ، كان أبي علي بن الحسين يصلي في اليوم و الليلة ألف ركعة ، فلما حضرته الوفاة بكى ، قال : فقلت يا أبة ما يبكيك ، فوالله ما رأيت أحداً طلب الله طلبك ، ما أقول هذا إنك أبي . قال : فقال : يا بني إنه إذا كان يوم القيامة لم يبق ملك مقرب و لا نبي مرسل ، إلا كان لله فيه المشيئة ، إن شاء غفر له و إن شاء عذبه .

و منهم العلامة محمد بن مكرم ابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في « مختصر تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٧ ص ٢٣٧ ط دارالفكر ، بيروت) قال :

قال أبو جعفر : كان علي بن الحسين يصلي في اليوم و الليلة ألف ركعة - فذكر مثل ما تقدم عن « تهذيب الكمال » .

و منهم الحافظ ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٢ ص ٣٨ ط دارالبشير

بدمشق) قال :

(ج ٢٨).....فضائل الامام السجاد عليه السلام.....(٤٥)

و اخبرنا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد ، أنا أبي ، قال : أنا أبو القاسم اسماعيل بن حسن بن عبدالله الصرصري ، و أخبرنا أبو محمد بن طاوس ، أنا عاصم بن الحسن ، أنا أبو عمر بن مهدي ، قال : قرىء على أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد ، نا أحمد بن يحيى الصوفي ، نا محمد بن راشد الحبال ، نا عمر بن صخر السلمي ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان أبي علي بن الحسين يصلي في اليوم و الليلة ألف ركعة - الحديث كما تقدم .

و منها

مراعاته عليه السلام لراحلته

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن المنصور المتوفى سنة ٧١١ في « مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر » (ج ١٧ ص ٢٣٣ ط دارالفكر) قال :

قال هشام بن عروة : كان علي بن حسين يخرج على راحلته إلى مكة و يرجع لا يقرعها .

و منهم صاحب « مختار المناقب » (ص ٢٦١ نسخة مكتبة جستريني بايرلنדה) قال :

و قال سعيد بن عامر : كان علي بن الحسين لا يضرب بعيره من المدينة إلى مكة .

و منهم الحافظ ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٢ ص ٣٣ ط دارالبشير

بدمشق) قال :

قرأت على أبي غالب بن البنا ، عن أبي محمد الجوهري ، عن أبي محمد عمر بن حيويه ، أنا سليمان بن إسحاق ، أنا الحارث بن أبي أسامة ، نا محمد بن سعد ، نا علي بن

(٤٦).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

محمد ، نا علي بن مجاهد ، عن هشام بن عروة ، قال : كان علي بن الحسين يخرج علي راحلته - فذكر مثل ما تقدم عن « المختصر » .

و منها

حاله عليه السلام عند صلاته

رواه جماعة من علماء العامة في كتبهم :

فمنهم الشيخ أبو الفوز محمد أمين السويدي البغدادي في « سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب » (ص ٣٢٥ ط دارالكتب العلمية ، بيروت) قال :

و سقط ابن له في البثر ففزع أهل المدينة لذلك حتى أخرجوه ، وكان قائماً يصلي فما زال عن مكانه ، فقيل له في ذلك ، فقال : ما شعرت بذلك لأنني كنت أناجي ربي .

و منهم العلامة الحافظ جمال الدين يوسف المزي في « تهذيب الكمال » (ج ٢٠ ص ٣٩٠ ط مؤسسة الرسالة ، بيروت) قال :

و قال محمد بن سعد ، عن علي بن محمد ، عن عبد الله بن أبي سليمان : كان علي بن الحسين إذا مشى لا تجاوز يده فخذه ، و لا يخطر بيده ، قال : وكان إذا قام إلى الصلاة أخذته رعدة ، فقيل له : مالك ؟ فقال : ما تدرون بين يدي من أقوم و من أناجي !

و منهم الحافظ ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٢ ص ٣٧ ط دارالبشير) قال :

قرأت علي أبي غالب بن البنا ، عن أبي محمد الجوهري ، عن أبي عمر بن حيويه ، أنبأنا سليمان بن إسحاق ، أنبأنا الحارث بن أبي أسامة ، أنبأنا محمد بن سعيد ، أنبأنا علي ابن محمد ، عن عبد الله بن أبي سليمان ، قال : كان علي بن الحسين إذا مشى لا تجاوز يده - فذكر مثل ما تقدم عن « التهذيب » .

(ج ٢٨)..... فضائل الامام السجاد عليه السلام..... (٤٧)

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ ابوبكر جابر الجزائري في كتابه « العلم و العلماء »

(ص ٢٥٠ ط دار الكتب السلفية بالقاهرة سنة ١٤٠٣) قال :

يروى عنه أنه كان إذا قام إلى الصلاة تأخذه رعدة - فذكر الحديث مثل ما تقدم

عن « التهذيب » .

و منهم العلامة محمد بن مكرم ابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في « مختصر تاريخ

مدينة دمشق » (ج ١٧ ص ٢٣٦ ط دارالفكر بدمشق) قال :

كان علي بن الحسين إذا مشى ... وإذا قام إلى الصلاة أخذته رعدة - فذكر الحديث

مثل ما تقدم .

و منهم الشيخ عبدالغني بن إسماعيل النابلسي في « زهر الحديقة » (ق ١٧٥ نسخة

مكتبة جستر بيتي بايرلنדה) قال :

و قال المدني ، عن عبدالله بن أبي سليمان : ان علي بن الحسين - فذكر الحديث

مثل ما تقدم عن « التهذيب » .

مهافته عليه السلام

قد روينا ما يدل عليه عن كتب العامة في ج ١٢ ص ٨٩، و نستدرك ههنا عن لم نرو عنه فيما سبق :

فمنهم الفاضل الأمير أحمد حسين بهادرخان الحنفي البريانوي الهندي في كتابه « تاريخ الأحمدى » (ص ٣١٠ ط بيروت سنة ١٤٠٨) قال :

و في مروج الذهب قال : و بايع الناس على أنهم عبيد ليزيد و من أبى ذلك أمره مسرف على السيف غير علي بن الحسين بن علي بن أبى طالب - إلى أن قال - : فأتى به مسرف و هو مغتاظ عليه و تبرأ منه و من آباءه ، فلما رآه و قد أشرف عليه ارتعد و قام له و أقعده إلى جانبه - إلى أن قال - : ثم انصرف عنه .

و قيل لمسلم : رأيناك تسب هذا الغلام و سلفه فلما أتى به إليك رفعت منزلته . فقال : ما كان ذلك لرأى منى لقد ملئ قلبى منه رعباً .

سخاؤه عليه السلام

قد تقدم نقل ما يدل عليه عن أعلام العامة في ج ١٢ ص ٥٥ إلى ص ٧٠ و ج ١٩ ص ٤٦٨ إلى ٤٧٣ ، و نستدرك ههنا عن كتبهم التي لم نرو عنها فيما مضى :
فيه روايات :

منها

انه عليه السلام قاسم الله ماله مرتين

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في
« مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر » (ج ١٧ ص ٢٣٨ ط دارالفكر) قال :

و عن أبي جعفر : أن أباه علي بن حسين قاسم الله ماله مرتين ، و قال : إن الله يحب
المذنب التواب .

و منهم العلامة الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي في « تهذيب الكمال
في أسماء الرجال » (ج ٢٠ ص ٣٩١ ط بيروت) قال :

(٥٠).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

وقال حجاج بن ارطاة، عن أبي جعفر: ان أباه علي بن الحسين - فذكر مثل ما تقدم عن «المختصر» .

و منهم علامة التاريخ ابن سعد في « الطبقات الكبرى » (ج ٥ ص ١٦٩ ط دارالكتب العلمية في بيروت) قال :

أخبرنا أحمد بن عبدالله بن يونس ، قال : حدثنا أبو شهاب ، عن حجاج بن ارطاة - فذكر الحديث مثل ما تقدم عن «المختصر» بعينه .

و منهم الشيخ محمد الخضر حسين في « تراجم الرجال » (ص ٢٥ ط المطبعة التعاونية) قال :

قال علي بن الحسين : إني لأستحي الله أن أرى الأخ من إخواني ، فأسأل الله له الجنة و أبخل عليه بالدنيا ، و يروى أنه قاسم الله ماله مرتين .

و منها

إنفاقه عليه السلام سرّاً^(١)

(١) قال الفاضل المعاصر المستشار عبدالحليم الجندي في «الإمام جعفر الصادق» ص ١٢٧ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة قال :

و المدينة واحة في قفر ، و الرزق نزر في الصحارى الساخنة ، إلا ما يرد إلى الناس من تجارة أو عطاء ، متقطع كسحاب الصحراء ، يجري و يجف حسب الشهوات ، في دمشق و أهل البيت تجيئهم حقوقهم في بيت المال أو لا تجيء ، لكنهم ينفقون المال خفية و علانية - و لو كان بهم خصاصة - فعلي زين العابدين مصدر من مصادر الرزق المجهولة للناس ، لا يعرف إلا بعد أن يموت ، فيتفقد الناس المصدر فيعرفونه . وكذلك أبناؤه ، يتزعمهم الباقر ، و هو القائل : إن استطعت ألا تقابل أحداً إلا و لك الفضل عليه فافعل .

(ج ٢٨)..... فضائل الامام السجاد عليه السلام..... (٥١)

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي المتوفى سنة ٧٤٢ في

« تهذيب الكمال » (ج ٢٠ ص ٣٩٢ ط مؤسسة الرسالة ، بيروت) قال :

و قال محمد بن زكريا الغلابي ، عن ابن عائشة ، عن أبيه ، عن عمّه : قال أهل

المدينة : ما فقدنا صدقة السرّ حتى مات علي بن الحسين .

و منهم العلامة محمد بن مكرم ابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في « مختصر تاريخ

مدينة دمشق » (ج ١٧ ص ط دار الفكر بدمشق) قال :

و حدث ابن عائشة عن أبيه عن عمه قال : قال أهل المدينة - فذكر مثل ما تقدم عن

« تهذيب الكمال » .

و منهم العلامة ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٢ ص ٤٠ ط دارالبشير

بدمشق) قال :

أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن علي بن أحمد القاضي و أبو القاسم زاهر بن طاهر ،

قالا : أنبأنا أحمد بن منصور بن خلف ، أنبأنا أبو القاسم البصري محمد المحمي ، أنبأنا

الحسن بن محمد بن إسحاق الأزهرى ، أنبأنا محمد بن زكريا ، أنبأنا الغلابي ، أنبأنا ابن

عائشة ، عن أبيه عن عمه قال : قال أهل المدينة - فذكر مثل ما تقدم .

و منهم الشريف علي فكري الحسيني القاهري في « أحسن القصص » (ج ٤ ص ٢٦٧

ط دارالكتب العلمية ، بيروت) قال :

و يقول ابن عائشة : سمعت أهل المدينة يقولون - فذكر مثل ما تقدم .

و منها

آثار الجراب في ظهره عليه السلام

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم قائد الحنابلة أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المتولد سنة ١٦٤
و المتوفى سنة ٢٤١ في « الزهد » (ص ٢٠٨ ط دارالكتب العلمية في بيروت سنة ١٤٠٣)
قال :

حدثنا عبد الله ، حدثنا أبو معمر ، حدثنا جرير ، عن شيبه بن نعامه ، قال : كان علي بن
الحسين عليه السلام يبخل ، فلما مات وجدوه يعول مائة أهل بيت بالمدينة . قال جرير
في الحديث أو من قبله : إنه حين مات وجدوا بظهره آثاراً مما كان يحمل الجرب
بالليل للمساكين .

و منهم الحافظ ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٢ ص ٤٠ ط دارالبشير
بدمشق) قال :

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر ، أنبأنا أبو بكر البيهقي ، أنبأنا أبو زكريا بن إسحاق ،
و أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن عبد الله ، أنبأنا علي بن أحمد بن محمد المدني ،
أنبأنا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى إملاءً ، أنبأنا أبو بكر محمد بن
المؤمل بن الحسن بن عيسى ، أنبأنا المفضل بن محمد البيدقي ، أنبأنا هارون - يعني ابن
المفضل الرازي - ، أنبأنا جرير بن عمرو بن ثابت قال : لما مات علي بن الحسين وجدوا
بظهره أثراً ، فسألوا عنه فقالوا : هذا مما كان ينقل الجرب بالليل على ظهره إلى منازل
الأرامل .

و منهم العلامة المؤرخ اللغوي محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١
في « مختصر تاريخ دمشق » (ج ١٧ ص ٢٣٨ ط دارالفكر بدمشق) قال :

(ج ٢٨)..... فضائل الامام السجاد عليه السلام..... (٥٣)

و عن عمرو بن ثابت قال : لما مات علي بن الحسين وجدوا بظهره أثراً ، فسألوا عنه ، فقالوا : هذا مما كان ينقل الجرب على ظهره إلى منازل الأرامل .

و منهم الفاضل المعاصر أبوبكر جابر الجزائري في كتابه « العلم و العلماء » (ص ٢٤٨ ط دار الكتب العلمية ، بيروت) قال :

ما روي من أنه لما مات رحمه الله تعالى وجد غاسلوه آثاراً سوداء في ظهره . فتساءلوا فأعلموا أنها آثار جرب الدقيق التي كان يحملها بالليل يوزعها على فقراء المدينة المنورة . فهذه منقبة لم تكن لغيره رحمه الله تعالى .

و منهم جاسم محمد بدر المطوع في « الوقت عمار او دمار » (ص ٤٩ ط ٣ دار الدعوة ، الكويت و دار الوفاء ، مصر) قال :

لما مات علي بن الحسين - رحمه الله - فغسلوه جعلوا ينظرون إلى آثار سود في ظهره ، فقالوا : ما هذا ؟ فقالوا : كان يحمل جرب الدقيق ليلاً على ظهره يعطيه فقراء المدينة .

(و في رواية) : إنه عندما كان يسير بالليل يقول : إن صدقة السر تطفى غضب الرب عز و جل .

و منهم الشريف علي فكري الحسيني القاهري في « أحسن القصص » (ج ٤ ص ٢٦٧ ط دار الكتب العلمية ، بيروت) قال :

و كان يحمل جراب الخبز على ظهره في الليل يتصدق به ، فلما غسلوه جعلوا ينظرون إلى سواد في ظهره فقيل : ما هذا ؟ فقالوا : كان يحمل جراب الدقيق ليلاً على ظهره يعطيه فقراء أهل المدينة ، و لما مات رضي الله عنه في سنة خمس و تسعين وجدوه كان يقوت أهل مائة بيت .

(٥٤).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

و منهم الحافظ جمال الدين ابوالحجاج يوسف المزي المتوفى سنة ٧٤٢ في
« تهذيب الكمال » (ج ٢٠ ص ٣٩٢ ط مؤسسة الرسالة ، بيروت) قال :

و قال جرير أيضاً ، عن شيبه بن نعامه : كان علي بن حسين يبخل ، فلما مات وجدوه
يعول مائة أهل بيت بالمدينة .

و قال جرير بن عبد الحميد ، عن عمرو بن ثابت : لما مات علي بن الحسين وجدوا
بظهره أثراً ، فسألوا عنه ، فقالوا : هذا مما كان ينقل الجرب بالليل على ظهره إلى منازل
الأرامل .

و منهم الحافظ ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٢ ص ٤٠ ط دارالبشير
بدمشق) قال :

أخبرنا أبو محمد بن طاوس ، حدثني أبي ، أنبأنا أبو طالب عمر بن إبراهيم الفقيه
الزهري ، أنبأنا أبو محمد عبدالله بن إبراهيم بن ماسي ، أنبأنا محمد - يعني أبا أحمد - بن
عبدوس بن كامل السراج ، أنبأنا أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم ، أنبأنا جرير ، عن شيبه
ابن نعامه قال : كان علي بن الحسين يبخل ، فلما مات وجدوه يعول مائة أهل بيت
بالمدينة .

و منهم الشيخ محمد الخضر حسين شيخ الأزهر في « تراجم الرجال » (ص ٢٥١
ط المطبعة التعاونية) قال :

و قال جرير بن المغيرة : كان علي بن الحسين يبخل - فذكر مثل ما تقدم
عن « التهذيب » .

و منهم الشريف علي الحسيني فكري القاهري في « أحسن القصص » (ج ٤ ص ٢٦٧
ط دارالكتب العلمية ، بيروت) قال :

(ج ٢٨)..... فضائل الامام السجاد عليه السلام..... (٥٥)

و قال محمد بن إسحاق : و لما مات رضي الله عنه - فذكر مثل ما تقدم .

و منهم العلامة الأديب المؤرخ أبو الفرج علي بن الحسين الإصبهاني في « الأغاني »

(ج ١٤ ص ١٧٢ ط دارالفكر) قال :

حدثني محمد قال : حدثنا يوسف بن موسى القطان ، قال : حدثنا جرير بن مغيرة ،

قال : كان علي بن الحسين يبخل - فذكر الحديث نفسه .

و منهم العلامة محمد بن مكرم ابن منظور المتوفى ٧١١ في « مختصر تاريخ مدينة

دمشق » (ج ١٧ ص ٢٣٩ ط دارالفكر بدمشق) قال :

قال شيبه بن نعامه : كان علي بن الحسين يبخل - فذكر مثل ما تقدم .

و منهم موفق الدين أبو محمد عبدالله بن أحمد ابن قدامة الحنبلي المقدسي في

« التبيين في أنساب القرشيين » (ص ١٣١ ط عالم الكتب و مكتبة النهضة العربية ،

بيروت) قال :

روينا أنه كان في المدينة ثلاثمائة أهل بيت لا يعرفون من أين تجيء قوتهم ، فلما

مات علي بن الحسين فقدوا ما كان يأتيهم .

و منهم العلامة جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي في « تهذيب الكمال في

أسماء الرجال » (ج ٢٠ ص ٣٩٢ ط مؤسسة الرسالة ، بيروت) قال :

و قال يونس بن بكير ، عن محمد بن إسحاق : كان ناس من أهل المدينة يعيشون

لا يدرون من أين كان معاشهم ، فلما مات علي بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون

به بالليل .

و منهم العلامة ابن منظور في « مختصر تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٧ ص ٢٣٨

(٥٦).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

ط دارالفكر بدمشق) قال :

و عن محمد بن إسحاق : كان ناس من أهل المدينة - فذكر مثل ما تقدم عن « تهذيب الكمال » .

و منهم الشيخ محمد الخضر حسين شيخ جامعة الأزهر في « تراجم الرجال » (ص ٢٥ ط المطبعة التعاونية) قال :

قال محمد بن إسحاق : كان ناس من أهل المدينة - فذكر مثل ما تقدم .

و منهم الفاضل المعاصر أحمد أبوكف في « آل بيت النبي » (ص ٦٦ ط القاهرة) قال :

و قال محمد بن إسحاق : كان ناس من أهل المدينة - فذكر مثل ما تقدم .

و منهم الشريف علي الحسيني فكري القاهري في « أحسن القصص » (ج ٤ ص ٢٦٧ ط دارالكتب العلمية ، بيروت) قال :

و قال محمد بن إسحاق : كان ناس بالمدينة - فذكر مثل ما تقدم .

و منهم العلامة أحمد بن محمد الشيباني في « الزهد » (ص ٢٠٨ ط دارالكتب العلمية ، بيروت) قال :

حدثنا عبد الله ، حدثنا أبو موسى الأنصاري ، حدثنا يونس بن بكير ، عن محمد بن إسحاق قال : كان ناس من أهل المدينة - فذكر مثل ما تقدم .

و منهم الشيخ محمد أمين في « سبائك الذهب » (ص ٣٢٥ ط بيروت) قال :

و قال محمد بن إسحاق : و كان أناس بالمدينة - فذكر مثل ما تقدم .

و منهم الفاضل المعاصر أحمد أبوكف في « آل بيت النبي » (ص ٦٦ ط القاهرة) قال :

(ج ٢٨)..... فضائل الامام السجاد عليه السلام..... (٥٧)

فقد كان علي بن الحسين يحمل جراب الخبز على ظهره في الليل ليتصدق به .

و منهم العلامة أحمد بن محمد الشيباني في « الزهد » (ص ٢٠٨ ط دارالكتب العلمية .

بيروت) قال :

حدثنا عبدالله ، حدثنا محمد بن اشكاب ، حدثنا محمد بن بشر ، حدثنا أبو المنهال

الطائي : أن علي بن حسين كان إذا ناول السائل الصدقة قبله ثم ناوله .

حدثنا عبدالله ، حدثنا أبي ، حدثنا وكيع ، حدثنا أبو المنهال الطائي ، قال : رأيت

علي بن الحسين يناول المسكين بيده .

و منها

عطاءاته عليه السلام

روى جماعة من علماء العامة أحاديث فيها :

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في

« مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر » (ج ١٧ ص ٢٣٩ ط دارالفكر) قال :

قال عمرو بن دينار : دخل علي بن حسين على محمد بن أسامة بن زيد في مرضه ،

فجعل يبكي ، فقال : ما شأنك ؟ قال : عليّ دين ، قال : كم هو ؟ قال : خمسة عشر ألف

دينار ، أو بضعة عشر ألف دينار ، قال : فهي عليّ .

و منهم العلامة ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٢ ص ٤١ ط دارالبشير

بدمشق) قال :

(٥٨).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

أخبرنا أبو الحسين علي بن أحمد بن الحسن و أبو غالب و أبو عبد الله ، أنبا البنا ، قالوا : نا أبو الحسين بن الآبنوس ، نا أبو الحسن الدارقطني ، نا أحمد بن محمد بن زياد القطان ، نا إسماعيل بن إسحاق ، نا علي بن المديني ، نا عبد الله بن هارون بن أبي عيسى ، حدثني أبي ، عن حاتم بن أبي صغيرة القشيري ، عن عمرو بن دينار قال : دخل علي بن الحسين علي محمد بن أسامة بن زيد - فذكر الحديث مثل ما تقدم عن « المختصر » .

و منهم العلامة صاحب كتاب « مناقب الأبرار » (ص ٢٦١ المصور من مخطوطة جستر بيتي بايرلنדה) قال :

قال عمرو بن دينار : دخل علي بن الحسين - فذكر مثل ما تقدم .

و منهم الشريف علي فكري القاهري الحسيني في « أحسن القصص » (ج ٤ ص ٢٦٧ ط دار الكتب العلمية ، بيروت)

فذكر مثل ما تقدم .

و منهم العلامة جابر الجزائري في « العلم و العلماء » (ص ٢٥٣ ط بيروت)

فذكر الحديث مثل ما تقدم .

و منهم العلامة الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزني في « تهذيب الكمال في أسماء الرجال » (ج ٢٠ ص ٣٩٣ ط مؤسسة الرسالة ، بيروت) قال :

و قال حاتم بن أبي صغيرة ، عن عمرو بن دينار : دخل علي بن الحسين علي محمد ابن أسامة بن زيد - فذكر الحديث مثل ما تقدم .

و منها

اعتاقه عليه السلام العبيد

رواه جماعة من علماء العامة في كتبهم :

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في
« مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر » (ج ١٧ ص ٢٣٩ ط دارالفكر) قال :

قال سعيد بن مرجانة : أعتق علي بن الحسين غلاماً له أعطاه به عبدالله بن جعفر
عشرة آلاف درهم أو ألف دينار .

و منهم الحافظ ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٢ ص ٤١ ط دارالبشير
بدمشق) قال :

أخبرتنا أم البهاء فاطمة بنت محمد ، أنا أبوطاهر ابن محمود ، نا أبوبكر ابن
المقرئ ، نا محمد بن جعفر الزراد ، نا عبيدالله بن سعد ، نا عمي بن يعقوب بن
إبراهيم ، نا عاصم بن محمد ، عن واقد بن محمد ، عن سعيد بن مرجانة قال : أعتق علي
ابن الحسين غلاماً - فذكر مثل ما تقدم عن « المختصر » .

و منهم الحافظ جمال الدين أبوالحجاج يوسف المزي المتوفى سنة ٧٤٢ في
« تهذيب الكمال » (ج ٢٠ ص ٣٩٢ ط مؤسسة الرسالة ، بيروت) قال :

واقد بن محمد العمري عن سعيد بن مرجانة - فذكر مثل ما تقدم .

و منهم الدكتور عمر سليمان الأسقر في « اليوم الآخر - القيامة الكبرى » (ص ١٦٦
ط مكتبة الفلاح الكويت و دار النفائس الأردن)

قد أشار إلى إعتاق الإمام علي بن الحسين غلامه الذي قد أعطى فيه عشرة

آلاف درهم.

و منها

إنفاقه عليه السلام في طريق الحج

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم:

فمنهم العلامة جابر الجزائري في «العلم والعلماء» (ص ٢٥٣ ط بيروت) قال:

روي عن سفيان أنه قال: أراد علي بن الحسين الخروج في حج أو عمرة فاتخذت له سكينه بنت الحسين سفرة انفقت عليها ألف درهم أو نحو ذلك و أرسلت بها إليه ، فلما كان بظهر الحرة أمر بها فقسمت على المساكين .

و منهم الفاضل المعاصر الشريف علي فكري الحسيني القاهري في «أحسن القصص»

(ج ٤ ص ٢٦٧ ط دارالكتب العلمية ، بيروت) قال:

وقال سفيان: أراد علي بن الحسين الخروج في حج أو عمرة - فذكر مثل ما تقدم .

زهده عليه السلام

روى جماعة من أعلام العامة أحاديث فيه :

فمنهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي المتوفى سنة ٧٤٢ في

« تهذيب الكمال » (ج ٢٠ ص ٣٩٨ ط مؤسسة الرسالة ، بيروت) قال :

وقال حسين بن زيد ، عن عمر بن علي بن الحسين ، أن علي بن الحسين كان يلبس كساء خزّ بخمسين ديناراً يلبسه في الشتاء ، فإذا كان الصيف تصدق به أو باعه ، فتصدق بثمانه ، وكان يلبس في الصيف ثوبين ممشقين من متاع مصر ، و يلبس ما دون ذلك من الثياب و يقرأ ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ ﴾ .

و منهم العلامة الحافظ ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٢ ص ٤٨

ط دارالبشير في دمشق) قال :

قرأت على أبي غالب و أبي عبد الله ابني البنا ، عن أبي الحسن بن مخلد ، أنبأنا علي ابن محمد ، أنبأنا محمد بن الحسين ، أنبأنا أبي خيثمة ، أنبأنا إبراهيم بن المنذر ، أنبأنا حسين بن زيد ، أنبأنا عمر بن علي : ان علي بن الحسين كان يلبس كساء خز بخمسين ديناراً - فذكر الحديث مثل ما تقدم عن « تهذيب الكمال » .

و منهم العلامة المؤرخ اللغوي محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١

(٦٢).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

في « مختصر تاريخ دمشق » (ج ١٧ ص ٢٤٦ ط دارالفكر بدمشق)

فذكر مثل ما تقدم عن « تهذيب الكمال » .

ومنهم العلامة الشيخ محمد الخضر حسين في « تراجم الرجال » (ص ٢٥ ط التعاونية)

قال :

روى نافع عن علي بن الحسين أنه قال : ما أكلت بقرابتي من رسول الله صلى الله عليه
و سلم شيئاً قط . و قال جويرة بن أسماء : ما أكل علي بن الحسين بقرابته من رسول الله
صلى الله عليه و سلم درهماً قط ، أي أنه لا يتوسل إلى التحصيل على مال بقرابته إلى
النبي عليه الصلاة و السلام .

ومنهم العلامة الشيخ حسين بن نصر المتوفى سنة ٥٥٢ في « مناقب الأبرار » (ق ٢٦٠

نسخة توب قپوسراى ، اسلامبول) قال :

قال سعيد بن عامر : ما أكل علي بن الحسين بقرابته من رسول الله « ص » درهماً قط .

حلمه عليه السلام

تقدم نقل بعضه عن كتب العامة في ج ١٢ ص ٧٦ و ج ١٩ ص ٤٦١، ونستدرك
ههنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق:

وفيه أحاديث:

منها

ما رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم:

فمنهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي المتوفى سنة ٧٤٢ في

« تهذيب الكمال » (ج ٢٠ ص ط مؤسسة الرسالة، بيروت) قال:

و قال أحمد بن عبد الأعلى الشيباني : حدثني أبو يعقوب المدني ، قال : كان بين
حسن بن حسن و بين علي بن حسين بعض الأمر ، قال : فجاء حسن بن حسن إلى علي
ابن حسين و هو مع أصحابه في المسجد ، فما ترك أمراً إلا قاله له قال : و علي ساكت ،
فانصرف حسن ، فلما كان الليل أتاه في منزله ، ففرغ عليه بابه ، فخرج إليه ، فقال له
علي : يا أخي إن كنت صادقاً فيما قلت لي ، فغفر الله لي و إن كنت كاذباً فغفر الله لك
السلام عليكم ، و ولّى . قال : فاتبعه حسن فلحقه فالتزمه من خلفه و بكى حتى رثى له ،
ثم قال : لا جرم لا نحدث في أمر تكرهه ، فقال علي : و أنت في حل مما قلت لي .

(٦٤).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

و منهم الحافظ ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٢ ص ٤٦ ط دارالبشير

بدمشق) قال :

و أنبأنا ابن أبي الدنيا ، حدثنا أحمد بن عبدالأعلى النسائي ، حدثني أبويعقوب المدني ، قال : كان بين الحسن بن الحسن و بين علي بن الحسين بعض الأمر - فذكر الحديث مثل ما تقدم عن « تهذيب الكمال » باختلاف يسير في اللفظ .

و روى ابن عساكر أيضاً في ص ٤٦ :

و أنبأنا ابن أبي الدنيا ، حدثنا حسن بن عبدالعزيز الجروي ، أنبأنا الحارث بن سكين ، أنبأنا عبدالله بن وهب ، أنبأنا عبدالرحمن بن زيد بن أسلم ، قال : كان أبي يقول : ما رأيت مثل علي قط ، قال ابن زيد : و سبه رجل من أهل بيته و أسرع إليه و بلغ به كل مبلغ و هو ساكت ، فلما مضى قال له بعض القوم : ان ما يقول حقاً ؟ قال : فقد دخل هذا في قلوبكم . قالوا : أو بعضنا . قال : انطلقوا بنا ، فأتى بيته فسلم فخرج الآخر محتدأً ، فقال : إن بعض القوم ظن أن الذي قلته أو بعضه حق ، فإن يكن ذلك فإني أسأل الله الذي لا إله إلا هو أن يغفر لي ، و إن كان الذي قلت علي باطلاً فأسأل الله الذي لا إله إلا هو أن يغفر لك . قال : فأخذ بيده و الله ما جعله الله حقاً و إن كان باطلاً ، فلما مضينا قال : كيف رأيتم .

و منهم العلامة المؤرخ اللغوي محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١

في « مختصر تاريخ دمشق » (ج ١٧ ص ٢٤٤ ط دارالفكر بدمشق) قال :

كان بين حسن بن حسن و علي بن الحسين بعض الأمر - فذكر مثل ما تقدم .

و منهم أبو عبدالله محمد بن المدني المالكي في « الدرر المكنونة » (ص ١٢٢

ط المطبعة الفاسية بفاس) قال :

(ج ٢٨).....فضائل الامام السجاد عليه السلام.....(٦٥)

و قال في « روح البيان » : روي أنه تكلم رجل في زين العابدين رضي الله عنه و افترى عليه ، فقال زين العابدين : إن كنت كما قلت و استغفر الله ، و إن لم أكن نستغفر الله لك . فقام إليه الرجل و قبل رأسه و قال : جعلت فداك لست كما قلت فاستغفر لي . قال : غفر الله لك . فقال الرجل : الله أعلم حيث يجعل رسالاته .

و منهم العلامة أبو الفلاح عبد الحي في « شذرات الذهب » (ج ١ ص ١٠٤ ط القاهرة) قال :

و تكلم فيه رجل - فذكر الحديث مثل ما تقدم عن « الدرر » .

و منهم العلامة الشيخ محمد الخضر حسين شيخ الأزهر في « تراجم الرجال » (ص ٢٦ ط المطبعة التعاونية) قال :

و تكلم فيه رجل افترى عليه ، فقال له : إن كنت كما قلت فاستغفر الله ، و إن لم أكن كما قلت فالله يغفر لك .

و منها

و من حلمه عليه السلام ما رواه أعلام العامة :

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في « مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر » (ج ١٧ ص ٢٤٣ ط دار الفكر) قال :

قال عبد الله بن عطاء : أذنب غلام لعلي بن حسين ذنباً استحق منه العقوبة ، فأخذ له السوط ، فقال : ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ ﴾ الجاثية / ١٤ - و قال الغلام : و ما أنا كذلك ، إني لأرجو رحمة الله و أخاف عذابه ، فألقى السوط ، و قال : أنت عتيق .

(٦٦).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

و منهم الحافظ ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٢ ص ٤٥ ط دارالبشير بدمشق) قال :

و نا ابن أبي الدنيا ، حدثني عبدالرحمن بن صالح ، نا عمرو بن هشام ، عن عبدالله بن عطاء ، قال : أذنب غلام - فذكر الحديث مثل ما تقدم .

و منها

ما رواه أيضاً جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في « مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر » (ج ١٧ ص ٢٤٤ ط دارالفكر) قال :

كان عند علي بن حسين قوم ، فاستعجل خادم له بشواء كان في التنور ، فأقبل به الخادم مسرعاً ، و سقط السفود من يده على بني لعلي أسفل الدرجة ، فأصاب رأسه فقتله ، فوثب علي ، فلما رآه قال للغلام : إنك حر ، إنك لم تعمده ، و أخذ في جهاز ابنه .

و منهم الحافظ ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٢ ص ٤٢ ط دارالبشير بدمشق) قال :

و أنبأنا ابن أبي الدنيا ، أنبأنا أبو الحسن الشيباني ، حدثني رجل من ولد عمار بن ياسر ، قال : كان عند علي بن الحسين قوم فاستعجل خادم له - فذكر الحديث مثل ما تقدم عن « المختصر » .

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ أبوبكر جابر الجزائري في كتابه « العلم و العلماء » (ص ٢٥٢ ط ١ دارالكتب السلفية بالقاهرة سنة ١٤٠٣) قال :

روي عن رجل من ولد عمار بن ياسر - فذكر الحديث مثل ما تقدم .

(ج ٢٨)..... فضائل الامام السجاد عليه السلام..... (٦٧)

و منها

ما رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في

« مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر » (ج ١٧ ص ٢٤٠ ط دارالفكر) قال :

دعا علي بن الحسين مملوكه مرتين فلم يجبه ، ثم أجابه في الثالثة ، فقال : يا بني أما

سمعت صوتي ؟ قال : بلى ، قال : فما بالك لم تجبني ؟ قال : أمنتك ، قال : الحمد لله الذي

جعل مملوكي يأمني .

و منهم الفاضل المعاصر السيد علي فكري ابن الدكتور محمد عبدالله يتصل نسبه

بالحسين عليه السلام القاهري المصري المولود سنة ١٢٩٦ و المتوفى سنة ١٣٧٢ بالقاهرة

في كتابه « السمير المهدب » (ج ١ ص ٨١ ط دار الكتب العلمية في بيروت سنة

١٣٩٩) قال :

زين العابدين رضي الله عنه و غلامه

يروى أن زين العابدين استدعى غلاماً له و ناداه مرتين فلم يجبه ، فقال له

زين العابدين : أما سمعت ندائي ؟ فقال : بلى قد سمعت . قال : فما حملك على ترك

إجابتي ؟ قال : أمنت منك ، و عرفت طهارة أخلاقك ، فتكاسلت ، فقال : الحمد لله الذي

أمن مني عبدي . (التبر المسبوك)

و روى في كتابه « أحسن القصص » (ج ٤ ص ٢٦٨ ط دارالكتب العلمية في

بيروت) مثله بعينه .

و منها

ما رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المشتهر بابن سعد في « الطبقات الكبرى » (ج ٥ ص ١٧٠ ط دارالكتب العلمية ، بيروت) قال :

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني ابن أبي سبرة ، عن سالم مولى جعفر قال : كان هشام بن إسماعيل يؤذي علي بن حسين و أهل بيته ، يخطب بذلك على المنبر ، و ينال من علي ، رحمه الله ، فلما ولي الوليد بن عبد الملك عزله و أمر به أن يوقف للناس ، قال : فكان يقول : لا والله ما كان أحد من الناس أهم إليّ من علي بن حسين ، كنت أقول رجل صالح يسمع قوله ، فوقف للناس . قال : فجمع علي بن حسين ولده و حامته و نهاهم عن التعرض . قال : و غدا علي بن الحسين ماراً لحاجة فما عرض له ، قال : فناداه هشام بن إسماعيل : ﴿ الله أعلم حيث يجعل رسالته ﴾ (الأنعام : ١٢٤) .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني ابن أبي سبرة ، عن عبد الله بن علي بن حسين قال : لما عزل هشام بن إسماعيل نهانا أن ننال منه ما نكره فإذا أبي قد جمعنا فقال : إن هذا الرجل قد عزل و قد أمر بوقفه للناس ، فلا يتعرض له أحد منكم . فقلت : يا أبت و لمّ؟ والله إن أثره عندنا لسيء و ما كنا نطلب إلا مثل هذا اليوم . قال : يا بني نكله إلى الله ، فوالله ما عرض له أحد من آل حسين بحرف حتى تصرف أمره .

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في « مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر » (ج ١٧ ط ٢٤٣ ط دارالفكر) قال :

كان هشام بن إسماعيل عزل ، و وقف للناس بالمدينة ، فمرّ به علي بن الحسين فأرسل إليه : استعن بنا على ما شئت ، فقال هشام : ﴿ الله أعلم حيث يجعل رسالته ﴾ ، و قد كان ناله أو بعض أهله بشيء يكرهه إذ كان أميراً .

و منهم الحافظ ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٢ ص ٤٥ ط دارالبشير

بدمشق) قال :

(ج ٢٨).....فضائل الامام السجاد عليه السلام.....(٦٩)

و أخبرنا أبو غالب و أبو عبد الله ابنا البنا ، قالا : أنبأنا أبو الحسين بن الأبوس ، أنا أبو الطيب عثمان بن عمرو بن المقتاب ، نا يحيى بن محمد بن صاغر ، نا الحسين بن الحسن ، أنا ابن المبارك ، أنا معمر قال : كان هشام بن إسماعيل عزل - فذكر عين ما تقدم عن « المختصر » .

و منهم الفاضل المعاصر المستشار عبد الحلیم الجندي في « الإمام جعفر الصادق »

(ص ١٢٠ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة) قال :

و في حياة الإمام جعفر كان على إمرة المدينة أبان بن عثمان حتى سنة ٨٢ حين عزله عبد الملك بهشام بن إسماعيل ، الذي ضرب سعيد بن المسيب سنة ٨٥ من جراء رفضه بيعه الوليد و سليمان ابني عبد الملك ، و طاف به في المدينة .

ثم عزل الوليد هشاماً بعمر بن عبدالعزيز سنة ٨٧ . و عمر زوج أخته و هو زوج أخت عمر . و الأربعة حفدة مروان .

و أمر الوليد عمر أن يوقف هشاماً للناس أمام دار مروان ، و لكل عنده مظلمة . فمر الناس به يلمزونه و يغمزونه . فصاحب المعروف لا يقع و إن وقع وجد متكأ . و كان هشام من كثرة ما أساء إلى علي بن الحسين (زين العابدين) يقول : ما أخاف إلا من علي زين العابدين - فلو أزرى به زين العابدين لحق عليه الدمار من العابدين و من العامة - لكن زين العابدين و مواليه و خاصته مروا به لا يتعرضون له بكلمة . فلما مروا و سلم هشام ، صاح : الله يعلم حيث يجعل رسالته .

و منها

ما رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم العلامة الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي في « تهذيب الكمال

في أسماء الرجال » (ج ٢٠ ص ٣٩٨ ط مؤسسة الرسالة ، بيروت) قال :

(٧٠).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

و قال أبوبكر ابن أبي الدنيا : حَدَّثت عن عبد الله بن خُنَيْق ، قال : سمعت موسى بن ظريف ، قال : استطال رجل على علي بن الحسين فتغافل عنه ، فقال له الرجل : إياك أعني ، فقال له علي : و عنك أغضي .

و منهم الحافظ ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٢ ط ٤٦ ط دارالبشير بدمشق) قال :

أنبأنا ابن أبي الدنيا قال : حدثت عن عبد الله بن حبيق قال : سمعت موسى بن ظريف قال : استطال رجل على علي بن الحسين فتغافل عنه - فذكر مثل ما تقدم عن « تهذيب الكمال » .

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في « مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر » (ج ١٧ ص ٢٤٤ ط دارالفكر) قال :

قال موسى بن ظريف : استطال رجل على علي بن الحسين فتغافل عنه - فذكر مثل ما تقدم .

و منهم العلامة محمد بن المدني المالكي الفاسي في « الدرر المكنونة » (ص ١٢٧ ط المطبعة الفاسية) قال :

و إنه استطال رجل فتناول - فذكر الحديث بعين ما تقدم بزيادة (اذن) بين « و عنك » و « أغضي » .

و ذكره أيضاً في ص ١٢٣ و فيه : و عنك أعرض - مكان : و عنك أغضي .

و منهم العلامة الشيخ محمد الخضر حسين شيخ الأزهر في « تراجم الرجال » (ص ٢٦ ط المطبعة التعاونية) قال :

استطال رجل على زين العابدين ، فأغضى عنه ، فقال له الرجل : إياك أعني ، فقال له

(ج ٢٨)..... فضائل الامام السجاد عليه السلام..... (٧١)

زين العابدين : و عنك أغضي .

و منها

ما رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم الشريف علي الحسيني فكري القاهري في « أحسن القصص » (ج ٤ ص ٢٦٥

ط بيروت) قال :

عن سفيان قال : جاء رجل إلى علي بن الحسين رضي الله عنهما ، فقال له : إن فلاناً قد وقع فيك بحضوري (أي كان يغتابه) . فقال له : انطلق بنا إليه ، فانطلق معه و هو يرى أنه سينتصر لنفسه منه ، فلما أتاه قال له : يا هذا إن كان ما قلته في حقنا أسأل الله أن يغفر لي ، و إن كان ما قلته في باطلاً فالله تعالى يغفره لك ، ثم ولى عنه .

و منها

ما رواه جماعة من أعلام العامة أيضاً في كتبهم :

فمنهم العلامة الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي المتوفى سنة ٧٤٢ في

« تهذيب الكمال » (ج ٢٠ ص ط مؤسسة الرسالة ، بيروت) قال :

و قال الوليد بن القاسم الهمداني ، عن عبدالغفار بن القاسم : كان علي بن الحسين خارجاً من المسجد ، فلقه رجل فسبّه فثار إليه العبيد و الموالي ، فقال علي بن الحسين : مهلاً عن الرجل ، ثم أقبل عليه ، فقال : ما ستر الله عنك من أمرنا أكثر ، ألك حاجة نعينك عليها؟ فاستحى الرجل و رجع إلى نفسه ، قال : فألقى عليه خميصةً كانت عليه و أمر له بألف درهم ، قال : و كان الرجل بعد ذلك يقول : أشهد أنك من أولاد المرسلين .

(٧٢).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

و منهم الحافظ ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٢ ص ٤٥ ط دارالبشير

بدمشق) قال:

أنبأنا أبوغالب شجاع بن فارس ، أنبأنا محمد بن علي بن الفتح و علي بن أحمد الملقبي ، قالوا : أنبأنا أحمد بن محمد بن محمد بن درست العلاف - زاد محمد و محمد بن عبد الله ابن أخي يمي - قالوا : أنبأنا الحسين بن صفوان ، أنبأنا ابن أبي الدنيا ، حدثني محمد بن الحسين ، أنبأنا الوليد بن القاسم الهمداني ، حدثنا عبد الغفار بن القاسم ، قال : كان علي ابن الحسين خارجاً من المسجد - فذكر الحديث مثل ما تقدم عن « تهذيب الكمال » .

و منهم العلامة المؤرخ اللغوي محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١

في « مختصر تاريخ دمشق » (ج ١٧ ص ٢٤٣ ط دار الفكر بدمشق) قال :

كان علي بن الحسين خارجاً من المسجد - فذكر الحديث مثل ما تقدم عن « تهذيب الكمال » .

و منهم العلامة أبو عبد الله محمد بن المدني المالكي المغربي في « الدرر المكنونة »

(ص ١٢٣ ط المطبعة الفاسية بفاس) قال :

و خرج يوماً من المسجد - فذكر الحديث مثل ما تقدم .

و منهم الشريف علي فكري الحسيني القاهري في « أحسن القصص » (ج ٤ ص ٢٦٥

ط بيروت) قال :

و يحكى : أنه خرج إلى المسجد للصلاة فسهبه رجل - فذكر الحديث مثل ما تقدم .

و روى أيضاً مثله في كتابه « السمر المهدب » ج ١ ص ٨٥ ط دار الكتب العلمية

بيروت .

و منهم العلامة الشيخ أبو الوليد إسماعيل بن محمد المشتهر بابن راس غنمة الاشبيلي

(ج ٢٨)..... فضائل الامام السجاد عليه السلام..... (٧٣)

في « مناقل الدر و منابت الزهر » (ص ١٢١) قال :

كان علي بن الحسين رضي الله عنه خارجاً من المسجد - فذكر الحديث مثل ما تقدم .

و منها

ما رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم العلامة المؤرخ اللغوي محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١

في « مختصر تاريخ دمشق » (ج ١٧ ص ط دارالفكر بدمشق) قال :

و عن عبدالرزاق قال : جعلت جارية لعلي بن الحسين تسكب عليه الماء يتهاياً للصلاة ، فسقط الإبريق من يد الجارية على وجهه فشجه ، فرفع علي بن الحسين رأسه إليها ، فقالت الجارية : إن الله عزّ و جلّ يقول : ﴿ و الكاظمين الغيظ ﴾ فقال لها : قد كظمت غيظي ، قالت : ﴿ و العافين عن الناس ﴾ فقال لها : قد عفا الله عنك ، قالت : ﴿ و الله يحبُّ المُحْسِنين ﴾ قال : اذهبي فأنت حرة .

و منهم الحافظ ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٢ ص ٤٢ ط دار البشير

بدمشق) قال :

أنا أبو بكر البيهقي ، أنا أبو محمد بن يوسف ، نا أبو بكر أحمد بن سعيد بن فرطي العثماني ، نا طاهر بن يحيى الحسيني ، حدثني أبي ، حدثني شيخ من أهل اليمن قد أتت عليه بضع و سبعون سنة فيما أخبرني يقال له عبدالله بن محمد ، قال : سمعت عبدالرزاق يقول : جعلت جارية - فذكر الحديث مثل ما تقدم عن « المختصر » .

و منهم الفاضل المعاصر احمد أبوكف في كتابه « آل بيت النبي » (ص ٦٦ ط القاهرة) قال :

قيل : سكتت جارية له ماء ليتوضأ - فذكر الحديث مثل ما تقدم .

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد كامل حسن المحامي في « الجنة في القرآن الكريم » (ص ٢٢ ط بيروت) قال :

و من الوقائع الجديرة بالذكر التي تروى عن سجية كظم الغيظ أن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب رضي الله عن الجميع ، كانت له جارية وكان من عادته أن يصلي و يتهجد ليلاً ، فدعاها لكي تصب له الماء و هو يتوضأ .

و في أثناء وضوئه أحنى رأسه لكي تصب عليها الماء ، فغلبها النعاس ، و سقط الإبريق من يدها على رأسه فجرحها جرحاً انبثق الدم على أثره و آلمه ألماً شديداً ، فرفع علي بن الحسين رأسه إلى الجارية و قد ارتسمت على أسارير وجهه أمارات الألم الممتزجة بالغضب ، فقالت له الجارية : إن الله تعالى يقول : ﴿ و الكاظمين الغيظ ﴾ .

و أطرق علي بن الحسين رأسه و قال لها : قد كظمت غيظي - إلى أن قال : قالت بقية الآية الكريمة : ﴿ و الله يحبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ .

لعلها قالت ذلك لتُكمل الآية الكريمة ، و لكنَّ علي بن الحسين قال لها : قد أعتقتك أنت حرة لوجه الله سبحانه و تعالى .

ما كادت الجارية تسمع ذلك حتى استبد بها التأثر العميق ، فانهمرت الدموع من عينيها و قالت له و هي تبكي : لقد منحنتي حرיתי و لكنك استعبدتني بمعروفك و إيمانك العميق بالله تعالى فاجعلني في خدمتك حتى أموت .

و ابتسم علي بن الحسين و قال لها : لك ما تشائين .

(ج ٢٨)..... فضائل الامام السجاد عليه السلام..... (٧٥)

و منهم الفاضل المعاصر جمال الدين محمد بن محمد سعيد بن قاسم بن صالح
الدمشقي القاسمي في « تهذيب موعظة المؤمنين في كتاب إحياء علوم الدين للغزالي »
(ص ٢٦٧) قال :

و عن علي بن الحسين رضي الله عنهما أنه سبه رجل ، فرمى إليه بخميصة - فذكر
الحديث باختلاف يسير .

و منهم الشيخ أحمد بن عبدالرحمن بن قدامة المقدسي في « مختصر منهاج
القاصدين » (ص ٣٨٣ ط مكتبة دارالتراث ، القاهرة) قال :

و لقي رجل علي بن الحسين رضي الله عنهما ، فسبه - فذكر مثل ما تقدم .

و منهم العلامة أبوطاهر إسماعيل بن موسى الجيطالي الخارجي الأباضي المتوفى
أوائل المائة الثامنة في « قناطير الخيرات » (ج ٣ ص ٦١ ط عمان) قال :

و عن علي بن الحسين بن علي أنه سبه رجل ، فرمى عليه خميصة كانت عليه - فذكر
الحديث .

و منهم الشيخ أبوبكر جابر الجزائري في « منهاج المسلم » (ص ١٦٠ ط دارالكتب
السلفية ، القاهرة) قال :

روي أن زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنه كان في طريقه إلى المسجد
فسبه رجل - فذكر الحديث مثل ما تقدم .

و منها

ما رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

(٧٦).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

فمنهم العلامة أبو عبد الله محمد بن المدني المالكي الفاسي في « الدرر المكنونة »

(ص ١٢٧ ط فاس) قال :

وفي لواقع الأنوار أنه رضي الله عنه كان الرجل يقف على رأسه في المسجد ، فما
ترك شيئاً إلا و يقوله فيه و هو ساكت لا يرد عليه ، فلما ينصرف يقوم الرجل وراءه
و يلزمه من خلفه و يبكي فيقول : لاعدت تسمع مني شيئاً تكرهه قط ، وكان ينشد :
و ما أحب شيء إلى اللئيم إذا شتم الكريم من الجواب

برّه عليه السلام بأمه

قد تقدم نقل ما يدل عليه عن أعلام العامة في ج ١٢ ص ٨٣ و ٨٤ و ج ١٩ ص ٤٦٧ ، ونستدرك ههنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق :

فمنهم الفاضل المعاصر احمد عبدالعليم البردوني في « المختار من كتاب عيون الأخبار لابن قتيبة » (ص ٢٧٠ ط دار الثقافة والإرشاد القومي ، القاهرة) قال :

قيل لعلي بن الحسين : أنت من أبرّ الناس و لا نراك تؤاكل أمك؟ قال : أخاف أن تسير يدي إلى ما قد سبقت عينها إليه ، فأكون قد عققتها .

و منهم صاحب الفضيلة الشيخ محمد الخضر حسين شيخ جامع الأزهر في « تراجم الرجال » (ص ٢٦ ط المطبعة التعاونية) قال :

قيل لعلي بن الحسين : إنك أبرّ الناس بأمك ، و لسنا نراك تأكل معها في صحفة - فذكر مثل ما تقدم .

صبره عليه السلام

قد تقدم نقل ما يدل عليه عن كتب علماء العامة في ج ١٢ ص ٨٢ و ج ١٩ ص ٤٥٩ و ص ٤٦٠ و نروي ههنا عن كتبهم التي لم نرو عنها فيما سبق :

فمنهم العلامة جمال الدين أبوالحجاج يوسف بن الزكي المتوفى سنة ٧٤٢ في « تهذيب الكمال » (ج ٢٠ ص ٣٩٣ ط مؤسسة الرسالة ، بيروت) قال :

و قال أبوالحسن المدائني ، عن إبراهيم بن سعد : سمع علي بن الحسين واعية في بيته و عنده جماعة ، فنهض إلى منزله ، ثم رجع إلى مجلسه ، فقيل له : أمر حدث ؟ قال : نعم . فعزّوه و تعجبوا من صبره ، فقال : إنا أهل بيت نطيع الله فيما نحبّ و نحمده فيما نكره .

و منهم العلامة صاحب في « مناقب الأبرار » (ص ٢٦١) قال :

قال إبراهيم بن سعد : سمع علي بن الحسين واعية في بيته و عنده جماعة ، فنهض إلى بيته ، ثم رجع إلى مجلسه ، فقيل له : أمر حدث كانت الواعية ؟ قال : نعم - فذكر مثل ما تقدم عن « تهذيب الكمال » .

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في « مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر » (ج ١٧ ص ٢٤٠ ط دارالفكر) قال :

(ج ٢٨) فضائل الامام السجاد عليه السلام (٧٩)

و عن إبراهيم بن سعد قال : سمع علي بن الحسين واعية - فذكر مثل ما تقدم عن « تهذيب الكمال » .

و منهم الحافظ ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٢ ص ٤١ ط دارالبشير بدمشق) قال :

أنبأنا أبو علي الحداد ، نا أبو نعيم ، نا سليمان بن أحمد ، نا الحسن بن المتوكل ، نا أبو الحسين المدائني ، عن إبراهيم بن سعد ، قال : سمع علي بن الحسين واعية في بيته - فذكر مثل ما تقدم عن « تهذيب الكمال » .

و منهم العلامة أبوظاهر إسماعيل بن موسى الجيطالي النفوسي الخارجي الأباضي المذهب المتوفى أوائل المائة الثامنة في « قناطر الخيرات » (ج ٣ ص ٦١) قال :

و قال أبو الحسن المدائني ، عن إبراهيم بن سعد : سمع علي بن الحسين واعية في بيته و عنده جماعة - فذكر مثل ما تقدم عن « التهذيب » .

مستدرک

ما نقل من کراماته علیه السلام

قد تقدم نقل ما يدل عليه عن أعلام العامة في ج ١٢ ص ٩٤ و ج ١٩ ص ٤٧٥ ،
و نستدرک ههنا عن كتبهم التي لم نرو عنها فيما سبق :

فمنهم العلامة محمد بن مكرم ابن منظور في « مختصر تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٧
ص ٢٣٤ ط دارالفکر بدمشق) قال :

قال ابن شهاب الزهري : شهدت علي بن الحسين يوم حملة عبد الملك بن مروان
من المدينة إلى الشام فأثقله حديداً ، و وكل به حفاظاً في عدة و جمع ، فاستأذنتهم في
التسليم عليه و التوديع له ، فدخلت عليه ، و هو في قبة ، و الأقياد في رجليه و الغل في
يديه ، فبكيت و قلت : و ددت أني مكانك و أنت سالم ، فقال : يا زهري أوتظن هذا مما
ترى عليّ و في عنقي يكرثني ؟ أما لو شئت ما كان ، فإنه - و إن بلغ فيك و في أمثالك -
ليذكرني عذاب الله . ثم أخرج يديه من الغلّ ، و رجليه من القيد ، ثم قال : يا زهري ،
لا جزت معهم عليّ ذا منزلتين من المدينة .

قال : فما لبثنا إلا أربع ليال حتى قدم الموكلون به يظنون أنه بالمدينة ، فما وجدوه ،
فكنت فيمن سألهم عنه ، فقال لي بعضهم : إنا نراه متبوعاً ، إنه لنازل ، و نحن حوله
لا ننام نرصده ، إذ أصبحنا ، فما وجدنا بين محمليه إلا حديده .

(ج ٢٨).....فضائل الامام السجاد عليه السلام.....(٨١)

قال الزهري : قدمت بين ذلك على عبدالملك بن مروان فسألني عن علي بن الحسين فأخبرته ، فقال لي : إنه قد جاءني في يوم فقدوه الأعوان ، فدخل علي فقال : ما أنا و أنت ؟ فقلت : أقم عندي ، فقال : لا أحب ، ثم خرج ، فوالله لقد امتلأ ثوبي منه خيفة.

قال : فقلت : يا أمير المؤمنين ، ليس علي بن الحسين حيث تظن ، إنه مشغول بنفسه ، فقال : حبذا شغل مثله ، فنعم ما شغل به .

و منهم الحافظ ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٢ ص دارالبشير بدمشق) قال :

و أنبأنا أبو علي الحسين بن أحمد ، أنبأنا أبو نعيم أحمد بن عبدالله ، قال : حدثت عن أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين ، أنبأنا عبدالله بن محمد بن عمر بن عمرو البلوي ، أنبأنا يحيى بن زيد بن الحسن ، حدثني سالم بن فروح مولى الجعفرين ، عن ابن شهاب الزهري قال : شهدت علي بن الحسين يوم حمله عبدالملك بن مروان من المدينة إلى الشام - فذكر مثل ما تقدم عن « المختصر » .

و منهم صاحب كتاب « مختار مناقب الأبرار » (ق ٣٦٠ نسخة مكتبة جستر بيتي) قال :

قال الزهري : شهدت علي بن الحسين يوم حمله عبدالملك من المدينة إلى الشام - فذكر مثل ما تقدم .

و منهم الفاضل الأمير أحمد حسين بهادر خان الحنفي البريانوي الهندي في كتابه

« تاريخ الأحمدي » (ط بيروت سنة ١٤٠٨) قال :

محدث دهلوی در « جذب القلوب » آورده که در مدینه میان باب خارج و باب

روضه جائی است منسوب به حضرت امام زین العابدین که آب آن شفاء علیلان

و دواى بيماران است . امام محمد باقر در حالت صغر سن در آن چاه افتاد امام زين العابدين در آن وقت در نماز بود از غايت حضور و توكل و رضا به قضاي الهى كه داشت قطع نماز نكرد .

و في أخبار الدول للقرماني : ففرع أهل المدينة لذلك حتى أخرجوه و كان قائماً يصلي فما زال عن مكانه .

وقال أيضاً في ص ۳۱۲ :

در شواهد النبوة و روضة الأحاب از عمر بن منهل مرويست كه در وقتى كه از كوفه جهت گزاردن حج بمكه شريف رفته بودم بر على بن الحسين درآمدم از من پرسيد كه حال حرملة بن كاهل چيست ؟ گفتم كه : وى را كوفه زنده گذاشته ام . دست بدعا بر آورد و گفت : اللهم أذقه حر الحديد اللهم أذقه حر النار بعد از آن چون به كوفه رسيدم مختار بن ابوعبيد خروج كرده بود بنا بر دوستى سابق كه با وى داشتم بملاقاتش رفتم چون بدو رسيدم سوار مى شد من باو همراهى نمودم در اثنای راه در موضعى بايستاد و انتظار مى كشيد ناگاه حرملة بن كاهل را آوردند . مختار گفت : الحمد لله كه خداى تعالى مرا بر تو دست داد آن گاه جلاد را فرمود تا دست و پايهايش ببريدند پس به افروختن آتش اشارت كرد حرملة را در ميان آتش نهاده بسوخت . چون اين حال را مشاهده كردم گفتم سبحان الله . مختار پرسيد : چرا تعجب كردى من قصه دعای امام على بن الحسين را شرح كردم مرا سوگند داد كه تو اين دعا از وى شنیده بودى ؟ گفتم : بلى پس مختار از اسب فرود آمده دو ركعت نماز گزارد و سر بسجده نهاد .

كلامه عليه السلام

في الدعاء

قد تقدم نقل بعض ادعيته و مناجاته عليه السلام عن كتب العامة في ج ١٢ ص ٣٩ إلى ٥٤ و ج ٩ ص ٤٨١ و ٤٨٢ و ٤٨٣، و نستدرك ههنا من كتبهم التي لم نرو عنها فيما مضى :

فمنهم العلامة جمال الدين يوسف المزي في « تهذيب الكمال » (ج ٢٠ ص ٢٩١ ط مؤسسة الرسالة ، بيروت) قال :

وقال حسين بن زيد ، عن عمر بن علي بن الحسين : سمعت علي بن الحسين يقول : لم أر للعبد مثل التقدم في الدعاء ، فإنه ليس كل ما نزلت بلية يستجاب له عندها . قال : وكان علي بن الحسين إذا خاف شيئاً اجتهد في الدعاء .

و منهم العلامة محمد بن مكرم ابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في « مختصر تاريخ دمشق » (ج ١٧ ص ٢٣٧ ط دارالفكر بدمشق) قال :

قال علي بن الحسين : لم أر للعبد مثل التقدم في الدعاء - فذكر مثل ما تقدم عن « تهذيب الكمال » .

(٨٤).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

و منهم الحافظ ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٢ ص ٣٩ ط دارالبشير

بدمشق) قال :

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر ، أنا أبو بكر البيهقي ، أنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا علي
ابن حمشاذ ، أنا موسى بن هارون ، أنا أبو موسى الأنصاري ، أنا حسين بن زيد ، عن عمر
ابن علي ، قال : سمعت علي بن الحسن يقول : لم أر للعبد مثل التقدم في الدعاء - فذكر
مثل ما تقدم .

بعض أدعيته عليه السلام

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم:

فمنهم العلامة محمد بن مكرم ابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في «مختصر تاريخ مدينة دمشق» (ج ١٧ ص ٢٣٧ ط دار الفكر بدمشق) قال:

قال زيد بن أسلم: كان من دعاء علي بن الحسين يقول: اللهم لا تكنني إلى نفسي فأعجز عنها، ولا تكنني إلى المخلوقين فيضيعوني.

و منهم الحافظ ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» (ج ١٢ ص ٣٩ ط دارالبشير) قال:

و أخبرنا أبو سعد محمد بن محمد بن محمد بن محمد في كتابه ، ثم أخبرني أبو القاسم محمود بن الحسن بن أحمد عنه ، أنبأنا أبو سعد عبدالرحمن بن أحمد بن عمر ، نا سليمان أحمد بن أيوب ، نا يحيى بن أيوب العلاف المصري ، نا سعيد بن أبي مريم ، نا أبو غسان محمد بن مطرف ، عن زيد بن أسلم قال : كان من دعاء علي بن الحسين - فذكر الحديث مثل ما تقدم عن «المختصر» .

و منهم العلامة السيد محمد حقي النازلي الأيديني الكوزلحصاري في «خزينة

الأسرار» (ص ٣٩ ط دارالجيل ، بيروت) قال:

(التاسعة) صلاة نزول الفاقة ، وهي أربع ركعات ، مروية عن علي بن الحسين رضي الله عنهما انه قال لولده : يا بني إذا أصابتكم بلية أو نزلت فاقة فتوضئوا و صلوا أربعاً ثم قولوا بعد الصلاة : يا موضع كل شكوى ، يا سامع كل نجوى ، و يا عالماً بكل خفية ، و يا كاشف ما يشاء من بلية ، و يا نجى موسى و المصطفى محمد و الخليل إبراهيم ، أدعوك دعاء من اشتدت فاقته و ضعفت قوته و قلت حيلته ، دعاء الغريب الغريق الفقير الذي لا يجد لكشف ما هو فيه إلا أنت يا أرحم الراحمين ، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين .

قال ابن الحسين : لا يدعو بها رجل أصابه بلاء إلا فرج الله عنه .

و منهم العلامة الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزني في « تهذيب الكمال في أسماء الرجال » (ج ٢٠ ص ٢٩١ ط مؤسسة الرسالة ، بيروت) قال :

و قال عمر بن شبة عن ابن عائشة : سمعت أبي يقول : قال طاوس : رأيت علي بن الحسين ساجداً في الحجر ، فقلت : رجل صالح من أهل بيت طيب لأسمعن ما يقول . فأصغيت إليه ، فسمعتة يقول : عبيدك بفنائك ، مسكينك بفنائك ، سائلك بفنائك ، فقيرك بفنائك . قال : فوالله ما دعوت بها في كرب قط إلا كشف عني .

و منهم الحافظ ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٢ ص ٣٩ ط دارالبشير) قال :

أخبر أبو محمد عبد الكريم بن حمزة ، أنبأ أبو بكر الخطيب ، أنبأ الحمامي ، نا أبو بكر النجاد ، أنا أبو بكر بن أبي الدنيا ، حدثني محمد بن أحمد ، نا عبيد الله بن محمد النصيبي [التميمي] ، نا شيخ مولى لعبد القيس ، عن طاوس - قال : إني لفي الحجر ذات ليلة إذ دخل علي بن الحسين ، فقلت : رجل صالح من أهل بيت الخير لأستمعن إلى دعائه الليلة : فصلى إلى السحر ، فأصغيت سمعي إليه فسمعتة يقول في سجوده : عبيدك بفنائك - فذكر مثل ما تقدم عن « التهذيب » ، ثم قال : قال طاوس :

(ج ٢٨).....فضائل الامام السجاد عليه السلام.....(٨٧)

فحفظتهن فما دعوت بهن في كرب إلا فرّج عني .

و رواه أيضاً بثلاث طرق أخرى .

و منهم العلامة ابن منظور الإفريقي في « مختصر تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٧

ص ٢٣٧ ط دارالفكر بدمشق) قال :

قال طاوس : إني لفي الحجر ذات ليلة - فذكر مثل ما تقدم ، وفيه « عبيدك بفنائك » .

و منهم العلامة صاحب « مختار المناقب » (ق ٢٦ نسخة جستریتی بايرلنده) قال :

و قال طاوس : إني لفي الحجر ذات ليلة - فذكر مثل ما تقدم .

و منهم العلامة الشيخ عبدالغني بن إسماعيل النابلسي في « زهر الحديقة » (ق ١٧٥

نسخة جستریتی بايرلنده) قال :

و عن طاوس قال : رأيت علي بن الحسين ساجداً في الحجر - فذكر الحديث مثل

ما تقدم .

و منهم الفاضل المعاصر الشريف علي بن الدكتور محمد عبدالله فكري

الحسيني القاهري في « أحسن القصص » (ج ٤ ص ٢٦٧ ط دار الكتب العلمية ،

بيروت) قال :

و قال طاوس : دخلت الحجر في الليل فإذا علي بن الحسين قد دخل - فذكر مثل

ما تقدم .

و منهم الشيخ أبوبكر عبدالله بن أبي الدنيا القرشي في « الفرج بعد الشدة » (ص ٦٧

ط دارالشرق العربي ، القاهرة) قال :

حدثني محمد بن الحسين ، حدثني عبيدالله بن محمد التيمي ، حدثني شيخ مولى

لعبد القيس ، عن طاوس : إني لفي الحجر - فذكر مثل ما تقدم .

و منهم العلامة ابوبكر احمد بن مروان بن محمد الدينوري المتوفى سنة ٣٣٠ في كتابه « المجالسة و جواهر العلم » (ص ٦٣ طبع معهد تاريخ العلوم العربية في فرانكفورت بالتصوير في سنة ١٤٠٧) قال :

حدثنا محمد بن صالح الهاشمي ، نا عبيد الله بن محمد العامري ، حدثني أبي ، عن جدي ، وكان رفيق طاوس ، قال : سمعت طاوساً يقول : إني لفي الحجر ليلة إذ دخل الحجر علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، فقلت : رجل صالح من أهل بيت النبوة لأسمعن إلى دعائه الليلة . قال : فقام يصلي إلى السحر ، ثم سجد سجدة فجعل يقول في سجوده : عبيدك يا رب نزل بغنائك ، مسكينك يا رب بغنائك ، فقيرك يا رب بغنائك .

قال طاوس : فما دعوت بهن في كرب إلا فرّج عني .

و منهم العلامة عبدالرحمن الاربيلي المتوفى سنة ٧١٧ في « خلاصة الذهب المسبوك » (ص ٨ ط القاهرة) قال :

و قال علي بن الحسين عليهما السلام : سألت الله عز و جل في دبر كل صلاة سنة أن يعلمني اسمه الأعظم . قال : فوالله إني لجالس قد صليت ركعتي الفجر إذ ملكتني عينايا فإذا رجل جالس بين يدي قال : قد استجيب لك . فقل : اللهم إني أسألك باسمك الله الله الله الذي لا إله إلا هو رب العرش العظيم . ثم قال : أفهمت أم أعيد عليك ؟ قلت : أعد علي ، ففعل . قال علي : فما دعوت بها في شيء قط إلا رأيت ، و إني لأرجو أن يذخر لي عنده الجنة .

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في « مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر » (ج ١٧ ص ٢٥٥ ط دار الفكر) قال :

(ج ٢٨)..... فضائل الامام السجاد عليه السلام..... (٨٩)

وكان يقول : اللهم إني أعوذ بك أن تحسن في لوامع العيون علانيتي ، و تقبح في خفيات الغيوب سريرتي . اللهم كما أسأتُ و أحسنتَ إليّ و إذا عدت فعد عليّ .

و منهم صاحب كتاب « مناقب الأبرار » (ص ٢٦١ نسخة جستر بيتي بايرلنדה) قال :

قال محمد بن علي : قال علي بن الحسين : اللهم إني أعوذ بك - إلى آخره و قد تقدم نقله عن كتب العامة في ج ١٢ ص ١٠٢ و ج ١٩ ص ٤٨٣ .

و منهم العلامة ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٢ ص ٥٤ ط دارالبشير بدمشق) قال :

و كان يقول : اللهم إني أعوذ بك - الدعاء .

و منهم الفاضل المعاصر راجي الأسمر في « كنوز الحكم » (ص ١٤٦ ط دارالجيل ، بيروت) قال :

اللهم أعزني و لا تبتلني بالكبر ، و اعصمني من الفخر ، اللهم و لا ترفعني في الناس درجة إلا حططني عند نفسي مثلها ، و لا تحدث لي عزاً ظاهراً إلا أحدثت لي ذلة باطنة عند نفسي ، اللهم و سدد لي أن أعارض من غشني بالنصح ، و أكافي من قطعني بالصلة .

و منهم الفاضل المعاصر الأستاذ أحمد أبوكف في كتاب « آل بيت النبي في مصر » (ص ٧٠ ط دارالمعارف ، القاهرة) قال :

اللهم اجعلنا ممن دأبهم الإرتياح إليك و الحنين ، و دهرهم الزفر و الأنين و جباههم ساجدة لعظمتك ، و عيونهم ساهرة في خدمتك ، و دموعهم سائلة من خشيتك ، و قلوبهم معلقة بمحبتك ، و أفئدتهم منخلعة من مهابتك . يا من أنوار قدسه لأبصار محبيه رائقة ، و سبحات نور وجهه لقلوب عارفيه شائقة ، يا منى قلوب المشتاقين ،

(٩٠).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

ويا غاية آمال المحيين ، أسألك حبك ، وحب من يحبك ، وحب كل عمل يوصل
إلى قربك .

و من منظوم دعائه عليه السلام

رواه جماعة من أعلام القوم في كتبهم :

فمنهم العلامة الشيخ أبو عبدالله محمد بن المدني جنون المغربي الفاسي المالكي
المتوفى سنة ١٢٧٨ في كتابه « الدرر المكنونة في النسبة الشريفة المصونة » (ص ٩٨
ط المطبعة الفاسية) قال :

و ذكر في « الدر النفيس » وغيره نقلاً عن المستطرف عن الأصمعي قال : بينما أنا
أطوف ذات ليلة إذ رأيت شاباً متعلقاً بأستار الكعبة وهو يقول :

يا من يجيب دعاء المضطر في الظلم يا كاشف الضر و البلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت و انتبهوا و أنت يا حي يا قيوم لم تنم
أدعوك ربي حزيناً قائماً هائماً فارحم بكائي بحق البيت و الحرم
ان كان جودك لا يرجوه إلا ذوسعة فمن يجود على العاصين بالكرم
ثم أنشد بعده إذ يقول :

ألا يا أيها المقصود في كل حاجة شكوت إليك الضر فارحم شكايتي
ألا يا رجائي أنت تكشف كربتي فهب لي ذنوبي كلها واقض حاجتي
أتيت بأعمال قباح ردية و ما في الوري عبد جنا كجنايتي
أتحرقني بالنار يا غاية المنى فأين رجائي ثم أين مخافتي

قال : ثم سقط على الأرض مغشياً عليه ، فدنوت منه فإذا هو زين العابدين علي بن
الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عن جميعهم ، فرفعت رأسه في حجري
و بكيت و قطرت دمعة من دموعي على خده ، ففتح عينيه فقال : من هذا الذي يهجم

(ج ٢٨)..... فضائل الامام السجاد عليه السلام..... (٩١)

علينا؟ قلت: عبيدك الأصمعي، سيدي ما هذا البكاء والجزع وأنت من أهل بيت النبوة
و معدن الرسالة، أليس الله تعالى يقول ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل
البيت و يطهركم تطهيراً ﴾؟ فقال: هيهات يا أصمعي، إن الله تعالى خلق الجنة و أعدها
لمن أطاعه و لو كان عبداً حبشياً، و خلق النار لمن عصاه و لو كان شريفاً قرشياً، أليس
الله تعالى يقول: ﴿ فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ و لا يتسائلون * فمن
ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ﴾ الآية.

مستدرک

کلماته الشریفة علیه السلام

قد تقدم نقل بعض کلماته الشریفة عن کتب العامة فی ج ١٢ ص ١٠٢ إلى ص ١٢٨
و ج ١٩ ص ٤٧٩ إلى ص ٤٨٧ ، و نستدرک ههنا عن الکتب التي لم نرو عنها
فیما سبق :

فمنهم العلامة الشیخ ابو عبدالله محمد بن المدني جنون المغربي الفاسي المالکي
المتوفى سنة ١٢٧٨ فی « الدرر المکنونة فی النسبة الشریفة المصونة » (ص ١٢٢ ط المطبعة
الفاسية) قال :

و لقیه رضي الله عنه رجل فسه . فقال له : یا هذا بیني و بین جهنم عقبة إن أنا جزتها
فما أبالي بما قلت ، و إن لم أجزها فأنا أكثر مما تقول ، ألك حاجة ؟ فخجل الرجل .

و منهم صاحب « مناقب الأبرار » (ص ٢٦١ نسخة مكتبة جستریتی بايرلنדה) قال :

و كان إذا أتاه السائل رحب به ، و قال : مرحباً بمن یحمل زادي إلى الآخرة .

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن سعد بن منیع الهاشمي البصري المشتهر بابن سعد

فی « الطبقات الكبرى » (ج ٥ ص ١٦٦ ط دارالکتب العلمیة ، بیروت) قال :

(ج ٢٨)..... فضائل الامام السجاد عليه السلام..... (٩٣)

قال : حدثنا عبد الله بن داود عن شيخ يقال له مستقيم قال : كنا عند علي بن حسين ، قال : فكان يأتيه السائل ، قال : فيقوم حتى يناوله و يقول : إن الصدقة في يد الله قبل أن تقع في يد السائل ، قال : و أوما بكفيه .

و منهم الفاضل المعاصر يوسف عبدالرحمن المرعشلي في « فهرس احاديث نوادر الأصول في معرفة احاديث الرسول لأبي عبدالله الترمذي » (ص ٦٤ ط دارالنور الإسلامي و دارالبشائر الإسلامية ، بيروت) قال :

كان علي بن الحسين عليهما السلام إذا أعطى السائل شيئاً - الخبر .

و منهم العلامة محمد بن مكرم ابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في « مختصر تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٧ ص ٢٣٩ ط دارالفكر بدمشق) قال :

و حدث الرضا عن أبيه عن جده قال : قال علي بن حسين : إني لأستحي من الله عز و جل أن أرى الأخ من إخواني ، فأسأل الله له الجنة ، و أبخل عليه بالدنيا ، فإذا كان يوم القيامة قيل لي : لو كانت الجنة بيدك لكنت بها أبخل و أبخل و أبخل .

و منهم الحافظ ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٢ ص ٤١ ط دارالبشير بدمشق) قال :

أخبرنا أبو العز بن كاوش إذناً و مناولة و قرأ على إسناده ، أنا محمد بن الحسن ، أنا المعافى بن زكريا ، أنبأنا عمر بن الحسين بن علي بن مالك الشيباني ، نا المنذر بن محمد ، نا الحسين بن محمد بن علي ، نا سليمان بن جعفر ، عن الرضا ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جده قال : قال علي بن الحسين : إني لأستحي من الله - فذكر مثل ما تقدم عن ابن منظور .

و منهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزني المتوفى سنة ٧٤٢ في

(٩٤).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

« تهذيب الكمال » (ج ٢٠ ص ط مؤسسة الرسالة، بيروت) قال :

و قال علي بن موسى الرضا : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جده قال : قال علي بن الحسين : إني لأستحيى من الله - فذكر مثل ما تقدم عن « المختصر » .

و منهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي المتوفى سنة ٧٤٢ في « تهذيب الكمال » (ج ٢٠ ص ٣٩٢ ط مؤسسة الرسالة، بيروت) قال :

و قال سفيان بن عيينة عن أبي حمزة الثمالي : أن علي بن الحسين كان يحمل الخبز بالليل على ظهره يتبع به المساكين في ظلمة الليل ، و يقول : إن الصدقة في سواد الليل تطفىء غضب الرب .

و منهم الفاضل المعاصر الأستاذ أحمد أبوكف في كتاب « آل بيت النبي في مصر » (ص ٦٦ ط دار المعارف، القاهرة) قال :

ففي الصدقات ، يرى سيدنا علي زين العابدين : أن صدقة الليل تطفىء غضب الرب و تنور القلب و القبر ، و تكشف عن العبد ظلمة يوم القيامة .

و منهم الفاضل المعاصر الشريف علي بن محمد فكري الحسيني القاهري في « أحسن القصص » (ج ٤ ص ٢٧٠ ط دار الكتب العلمية، بيروت) قال :

و كان يتصدق سرأ و يقول : صدقة السر تطفىء غضب الرب .

و منهم الشيخ جابر الجزائري في « العلم و العلماء » (ص ٢٥٢ ط بيروت) قال :

ما روي عن أبي حمزة الثمالي أنه قال : كان علي بن الحسين يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل فيتصدق به ، و يقول - فذكر مثل ما تقدم .

و منهم الفاضل المعاصر أبو الفوز محمد أمين البغدادي في « سبائك الذهب »

(ج ٢٨)..... فضائل الامام السجاد عليه السلام..... (٩٥)

ص ٣٢٥ ط بيروت) قال :

وكان [علي بن الحسين عليه السلام] يتصدق سرأ و يقول : صدقة السر - فذكر مثل ما تقدم .

و منهم العلامة حميد بن زنجويه المتوفى سنة ٢٥١ في كتابه « الأموال » (ج ٢ ص ٧٦٦ ط مركز الملك فيصل للبحوث و الدراسات الإسلامية) قال :

أنا حميد ، أنا ابن أبي عباد ، أنا ابن عيينة ، عن أبي حمزة الثمالي : ان علي بن الحسين كان يحمل الخبز بالليل على ظهره ، يتبع به المساكين في ظلمة الليل و يقول : إن الصدقة في ظلمة الليل - الحديث .

و منهم العلامة أحمد بن محمد الشيباني في « الزهد » (ص ٢٠٨ ط دارالكتب العلمية ، بيروت) قال :

حدثنا عبدالله ، حدثنا أبي ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن علي ابن الحسين : انه كان يحمل الجراب فيه الخبز و يقول : إن صدقة الليل - فذكر الحديث .

و منهم العلامة ابن منظور في « مختصر تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٧ ص ٢٣٨ ط دارالفكر بدمشق) قال :

و عن أبي حمزة الثمالي : ان علي بن الحسين كان يحمل الخبز بالليل على ظهره يتبع به المساكين في ظلمة الليل و يقول - فذكر مثل ما تقدم .

كلامه عليه السلام في السخاء

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم العلامة ابو حامد محمد بن محمد بن محمد بن احمد الغزالي الطوسي

(٩٦).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

المتوفى سنة ٥٠٥ في « ذم البخل و فضل السخاء » (ص ١٠٧ ط دارالإعتصام) قال :

و قال علي بن الحسين رضي الله عنهما : من وصف يبذل ماله لطلابه ، لم يكن سخياً ، وإنما السخي من يتديء بحقوق الله تعالى في أهل طاعته ، و لا تنازعه نفسه إلى حب الشكر له ، إذا كان يقينه بثواب الله تاماً .

و منهم العلامة المؤرخ اللغوي محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في « مختصر تاريخ دمشق » (ج ١٧ ص ٢٣٩ ط دارالفكر بدمشق) قال :

و عن علي بن الحسين قال : سادة الناس في الدنيا الأسخياء ، و في الآخرة أهل الدين و أهل الفضل و العلم ، لأن العلماء و رثة الأنبياء .

و منهم الحافظ ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٢ ص ٤١ ط دارالبشير بدمشق) قال :

أخبرنا أبو محمد الأكفاني قراءة ، حدثنا عبدالعزيز بن أحمد ، أنبأ القاضي عبدالمنعم بن عبدالواحد و عبدالوهاب بن جعفر بن علي بن زياد ، قالوا : أخبرنا أبو الخير أحمد بن علي بن سعيد الحافظ ، أنبأنا أبو الحسن مزاحم بن عبدالوارث المصري العطار ، أنبأنا أبو عبدالله محمد بن زكريا الغلابي ، أنبأنا ابن عائشة ، عن أبيه ، عن عمه قال : قال علي بن الحسين : سادة الناس في الدنيا - فذكر الحديث مثل ما تقدم عن « المختصر » إلا أن فيه (أهل الحديث) مكان : أهل الدين .

و منهم الفاضل المعاصر أحمد أبوكف في « آل بيت النبي » (ص ٦٦ ط القاهرة) قال :

فقد كان إذا سبه أحد أو انتقصه ، يقول : اللهم إن كان صادقاً فاغفر لي ، و إن كان كاذباً فاغفر له .

كلامه عليه السلام في القرآن

فيه أحاديث :

منها

ما رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم الحافظ أبوبكر أحمد بن الحسين البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨ في كتابه

« الأسماء والصفات » (ص ٣١٦ ط بيروت) قال :

أخبرنا أبو القاسم نذير بن الحسين بن جناح المحاربي بالكوفة ، أنا أبو الطيب محمد

ابن الحسين بن جعفر التميلي ، أنا أبو محمد بن زيدان البجلي ، ثنا هارون بن حاتم

البزاز ، ثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك ، عن أبي ذئب ، عن الزهري قال : سألت

علي بن الحسين رضي الله عنهما عن القرآن؟ فقال : كتاب الله وكلامه .

و منهم العلامة الشيخ فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الرازي

القرشي البكري الطبري الشافعي المتوفى سنة ٦٠٦ في كتابه « عصمة الأنبياء » (ص ٩٠

ط مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة) قال :

فإن قلت : فما البرهان الذي رآه يوسف عليه السلام؟ قلت : فيه وجوه

ثمانية - إلى أن قال :

الخامس : عن زين العابدين : كان في ذلك البيت صنم فألقت المرأة ثوباً عليه

و قالت : أستحي منه . فقال يوسف : تستحي من الصنم ، فأنا أحق أن أستحي من

الواحد القهار .

و منهم العلامة الحسين بن الحكم الحبري في « ما نزل من القرآن في أهل البيت »

نسخة طاشكند ص ١١ قال :

(٩٨).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

حدثنا علي بن محمد ، قال : حدثني الحبري الحسين بن الحكم ، قال : حدثنا حسن ابن حسين ، عن عمر بن ثابت ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين قال : ﴿ الفواحش ما ظهر منها و ما بطن ﴾ ما ظهر نكاح نساء الأب و ما بطن الربا .

و منهم الحافظ الشيخ جلال الدين ابوالفضل عبدالرحمن بن ابي بكر الخضيرى السيوطي الشافعي القاهري المتوفى سنة ٩١١ في « كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة » (ص ١٤٨ ط عالم الكتب سنة ١٤٠٧) قال :

و أخرج الرافعي في تاريخ قزوين بسنده عن علي بن الحسين قال : والله ما يرعب للآيتين و لا يفزع منهما - يعني الزلزلة و الكسوف - إلا من كان منا و من شيعتنا أهل البيت ، فإذا رأيتم كسوفاً أو زلزلة فافزعوا إلى الله ، و ارجعوا ، و صلوا لها صلاة الكسوف ، و إذا كانت زلزلة فقولوا على إثر صلاة الكسوف : ﴿ إن الله يمسك السموات و الأرض أن تزولا و لئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليماً غفوراً ﴾ (٤١ : فاطر) ، يا من يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه ، أمسك عنا السوء . و إذا كثرت الزلازل فصوموا كل يوم اثنين و خميس ، حتى تسكن ، و توبوا إلى ربكم مما جنت أيديكم ، و أمروا إخوانكم بذلك ، فإنها تسكن إن شاء الله تعالى .

و منهم الحافظ المحدث الشيخ جمال الدين ابوالفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد المشتهر بابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ في كتابه « غريب اللفظ و المعنى » (ص ٧٢ و النسخة مصورة في مكتبة مدرسة الأحمدية ببلدة حلب شهباء) قال :

في « الدخان » : علي بن الحسين : هو دخان يجيء قبل القيامة يأخذ بأنفاس الكفار .

بعض كلماته عليه السلام

رواها جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم الحافظ ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٢ ص ٤٦ ط دارالبشير

بدمشق) قال :

أخبرنا يوسف بن أيوب ، أنبأنا عبدالكريم بن الحسين ، أنبأنا أبوالحسين بن بشر ، أنبأنا أحمد بن محمد بن جعفر الحوري ، قال : أنبأنا ابن أبي الدنيا ، قال : حدثت عن سعيد بن سليمان ، عن علي بن هاشم ، عن أبي حمزة الثمالي : ان علي بن الحسين كان إذا خرج من بيته قال : اللهم إني أتصدق اليوم أو أهب عرضي اليوم لمن استحله .

و منهم العلامة ابن منظور الإفريقي في « مختصر تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٧

ص ٢٤٤ ط دارالفكر بدمشق) قال :

كان علي بن الحسين إذا خرج من بيته قال - فذكر مثل ما تقدم .

و منهم العلامة الشيخ ابوبكر احمد بن مروان بن محمد الدينوري المتوفى سنة ٣٣٠

في « المجالسة و جواهر العلم » (ص ٦٣ ط المعهد في فرانكفورت بالتصوير) قال :

حدثنا أحمد ، نا سليمان بن الحسن ، نا خالد بن خدّاش ، عن سفيان بن عيينة ، قال :

(١٠٠).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

قال علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه : لا يقول رجل في رجل من الخير ما لا يعلم إلا أوشك أن يتفرقا على غير طاعة الله عز و جل .

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المشتهر بابن سعد في « الطبقات الكبرى » (ج ٥ ص ١٦٩ ط دارالكتب العلمية ، بيروت) قال :

و كان علي بن حسين يجمع بين الظهر و العصر و بين المغرب و العشاء في السفر و يقول : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يفعل ذلك و هو غير عجل و لا خائف . أخبرنا عبدالله بن مسلمة بن قعنب و إسماعيل بن عبدالله بن أبي أويس قالا : حدثنا عبدالرحمن بن أبي الموالي عن الحسين بن علي قال : دخل علينا أبي علي بن الحسين و أنا و جعفر نلعب في حائط فقال أبي لمحمد بن علي : كم مرَّ علي جعفر؟ فقال : سبع سنين ، قال : مروه بالصلاة .

و منهم العلامة المؤرخ اللغوي محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في « مختصر تاريخ دمشق » (ج ١٧ ص ٢٤٥ ط دارالفكر بدمشق) قال :

قال عبدالله بن صالح العجلي : أبطأ عن علي بن الحسين أخ له كان يأنس به ، فسأله عن إبطائه ، فأخبره أنه مشغول بموت ابن له ، و أن ابنه كان من المسرفين على نفسه . فقال له علي بن الحسين : إن من وراء ابنك لثلاث خلال : أما أولها : فشهادة أن لا إله إلا الله . و أما الثانية : فشفاعة سيدنا رسول الله صلى الله عليه و سلم . و أما الثالثة : فرحمة الله التي وسعت كل شيء .

و منهم العلامة المؤرخ ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٢ ص ٤٧ ط دارالبشير بدمشق) قال :

أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد ابن البغدادي ، أنا أبو عمرو بن مندة ، أنا الحسن بن

(ج ٢٨)..... فضائل الامام السجاد عليه السلام..... (١٠١)

محمد بن أحمد ، أنا أبو الحسن اللبناني ، أنا أبو بكر ابن أبي الدنيا ، حدثني الحسين بن عبد الرحمن ، حدثني عبدالله بن صالح العجلي ، قال : أبطأ على علي بن الحسين ابن أخ له كان يأنس به - فذكر الحديث مثل ما تقدم .

و منهم العلامة أبو الحجاج يوسف المزي في « تهذيب الكمال » (ج ٢٠ ص ٣٩٣ ط بيروت) قال :

و قال علي بن موسى الرضى : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جده قال : قال علي بن الحسين : إني لأستحيي من الله أن أرى الأخ من إخواني فأسأل الله له الجنة و أبخل عليه بالدنيا ، فإذا كان يوم القيامة قيل لي : لو كانت الجنة بيدك لكنت بها أبخل و أبخل و أبخل .

و منهم العلامة الشيخ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي ابن عبيد الله القرشي التيمي البكري البغدادي الحنبلي المشتهر بابن الجوزي المولود ببغداد سنة ٥١٠ و المتوفى بها سنة ٥٩٧ في كتابه « غريب الحديث » (ج ٢ ص ٣٣٥ ط دارالكتب العلمية في بيروت سنة ١٤٠٥) قال :

و قال علي بن الحسين في « المستلاط » أنه لا يرث . يعني الملتصق بالرجل في النسب الذي ولد لغير رشدة .

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المشتهر بابن سعد في « الطبقات الكبرى » (ج ٥ ص ١٦٩ ط دارالكتب العلمية ، بيروت) قال :

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا فطر ، عن ثابت الثمالي قال : سمعت أبا جعفر قال : دخل علي بن حسين الكنيف و أنا قائم على الباب و قد وضعت له وضوءاً ، قال فخرج فقال : يا بني ، قلت : لبيك ، قال : قد رأيت في الكنيف شيئاً رابني ،

(١٠٢).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

قلت : و ما ذاك؟ قال : رأيت الذباب يقعن على العذرات ثم يطرن فيقعن على جلد الرجل فأردت أن أتخذ ثوباً إذا دخلت الكنيف لبسته . ثم قال : لا ينبغي لي شيء لا يسع الناس .

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في « مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر » (ج ١٧ ص ٢٥٤ ط دارالفكر) قال :

قال علي بن الحسين : الفكرة مرآة تري المؤمن حسناته و سيئاته .

و منهم علامة التاريخ ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٢ ص ٥٣ ط دارالبشير بدمشق) قال :

أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن بن سعيد ، أنبأنا أبو القاسم السمياني ، أنبأنا عبد الوهاب الكلابي ، أنبأنا أبو الفضل أحمد بن عبد الله بن نصر بن هلال السلمي ، أنبأنا أبو هاشم زهرة بن محمد الغساني ، أنبأنا إسماعيل بن محمد بن إسحاق ، أنبأنا الحسين ابن زيد ، عن عمر بن علي بن الحسين ، قال : سمعت علي بن الحسين يقول - فذكر مثل ما تقدم عن ابن مكرم ، و فيه « توري » بالتاء .

و من كلامه عليه السلام

و قد تقدم نقل ما يدل عليه عن أعلام العامة في ج ١٢ ص ١٠٤ ، و نستدرك ههنا عن كتبهم التي لم نرو عنها فيما مضى :

فمنهم الشريف علي فكري الحسيني القاهري في « أحسن القصص » (ج ٤ ص ٢٧٠ ط دارالكتب العلمية ، بيروت) قال :

و قال رضي الله عنه : أربع عزهن ذل : البنت و لو مريم ، و الدّين و لو درهم ، و الغربة و لو ليلة ، و السؤال و لو أين الطريق .

ومن كلماته عليه السلام

نقلها بعض الأعلام في كتبهم:

فمنهم المحقق المعاصر محمد عبدالقادر عطا في « تعليقاته على كتاب الغماز على اللماز للعلامة السهودي (ص ٩٠ ط دارالكتب العلمية ، بيروت) قال في تعليقه على كلامه عليه السلام :

« جمال الرجل فصاحة لسانه » .

وأخرجه ابن لال ، بلفظ : « الجمال في الرجل اللسان » وفي إسناده محمد بن زكريا الغلابي ، وهو ضعيف جداً . وأورده السيوطي بهذا اللفظ في الصغير ، وعزاه للحاكم ، عن علي بن الحسين مرسلأ ، و صححه .

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في « مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر » (ج ١٧ ص ٢٤١ ط دارالفكر) قال :

سمع علي بن الحسين رجلاً يغتاب رجلاً فقال : إياك و الغيبة فإنها إدام كلاب النار .

و منهم المؤرخ الكبير ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ٨ ص ١٨٢ نسخة جستريتي) قال :

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، أنبأنا إبراهيم بن محمد بن أبي عثمان ، أنبأنا الحسن بن الحسن بن علي بن المنذر ، أنبأنا أبو علي بن صفوان البردعي ، أنبأنا ابن أبي الدنيا ، حدثني حسين بن عبدالرحمن ، قال : سمع علي بن الحسين رجلاً يغتاب رجلاً فقال : إياك و الغيبة فإنها إدام كلاب النار .

و منهم الشيخ أحمد بن عبدالرحمن بن قدامة المقدسي في « مختصر منهاج القاصدين » (ص ٣٦٩ ط مكتبة دارالتراث ، القاهرة) :

(١٠٤).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

فذكر الحديث مثل ما تقدم عن ابن منظور .

و منهم الحافظ المؤرخ ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٢ ص ٥٣ بدمشق)

قال :

أخبرنا أبو القاسم بن إبراهيم ، أنبأنا رشا بن نظيف ، أنبأنا الحسن بن إسماعيل ، أنبأنا أحمد بن مروان ، أنبأنا علي بن عبدالعزيز ، أنبأنا علي بن المديني ، أنبأنا سفيان بن عيينة ، قال : قيل لعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب : من أعظم الناس خطراً ؟ قال : من يرض الدنيا خطراً لنفسه .

و منهم العلامة المؤرخ اللغوي محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١

في « مختصر تاريخ دمشق » (ج ١٧ ص ٢٥٤ ط دار الفكر بدمشق) قال :

قيل لعلي بن الحسين - فذكر الحديث مثل ما تقدم عن ابن عساكر .

و منهم العلامة أبو الحجاج يوسف المزي في « تهذيب الكمال » (ج ٢٠ ص ٣٩٨

ط بيروت) قال :

قيل لعلي بن الحسين : من أعظم الناس خطراً ؟ - فذكر الحديث مثل ما تقدم

عن ابن عساكر .

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في

« مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر » (ج ١٧ ص ٢٥٦ ط دار الفكر) قال :

قال محمد بن علي : كان أبي علي بن الحسين إذا مرت به جنازة يقول :

نراع إذا الجنائز قابلتنا و نلهو حين تمضي ذاهبات

كروعة ثلة لمغار سبع فلما غاب عادت راتعات

(ج ٢٨)..... فضائل الامام السجاد عليه السلام..... (١٠٥)

و منهم علامة التاريخ ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٢ ص ٢٤

ط دارالبشير، دمشق) قال :

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر ، أنبأنا أبو بكر البيهقي ، أنبأنا أبو عبد الله الحافظ ،
حدثني أبو محمد علي بن أحمد الموساني ، حدثني أبي أحمد بن موسى ، حدثني
موسى بن إبراهيم ، حدثني إبراهيم بن موسى ، حدثني أبي موسى بن جعفر ، حدثني
أبي جعفر بن محمد ، حدثني محمد بن علي قال : كان علي بن الحسين إذا مرت به
جنازة يقول - فذكر مثل ما تقدم في « مختصر تاريخ مدينة دمشق » .

و منهم الفاضل المعاصر الشريف علي فكري الحسيني القاهري في « أحسن القصص »

(ج ٤ ص ٢٧٠ ط دارالكتب العلمية ، بيروت) قال :

و قال رضي الله عنه : من قنع بما قسم الله فهو من أغنى الناس .

و منهم الفاضل المعاصر أحمد أبوكف في « آل بيت النبي » (ص ٦٧ ط القاهرة) قال :

و كان زين العابدين يقول : « من قنع بما قسم له ، فهو أغنى الناس » و « الرضا

بمكروه القضاء أرفع درجات اليقين » .

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في

« مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر » (ج ١٧ ص ٢٤٤ ط دارالفكر) قال :

و حدث علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد

قال : كان علي بن الحسين إذا سار على بغلته في سكك المدينة لم يقل لأحد : الطريق

و كان يقول : الطريق مشترك ، ليس لي أن أنحي أحداً عن الطريق .

و منهم علامة التاريخ ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٢ ص ٤٧ ط دارالبشير

بدمشق) قال :

(١٠٦).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

أنبأنا أبو محمد الأكفاني ، أنبأنا عبدالعزيز الكتاني ، أنبأنا أبو محمد عبدالله بن الحسن بن الفضل و أبو عبدالله محمد بن يعقوب الحمصان ، قال : أنبأنا أبو عبدالله الحسين بن خالويه ، أنبأنا علي بن محمد بن مهرويه القزويني ، أنبأنا داود بن سليمان الداري ، حدثني علي بن موسى الرضا ، حدثني أبي موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد قال : كان علي بن الحسين إذا سار على بغلته في سكك المدينة - فذكر مثل ما تقدم عن ابن منظور .

من كلامه في حب أهل البيت

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي المتوفى سنة ٧٤٢ في

« تهذيب الكمال » (ج ٢٠ ص ٢٨٧ ط مؤسسة الرسالة ، بيروت) قال :

وقال أبو معاوية الضرير ، عن يحيى بن سعيد ، عن علي بن الحسين أنه قال : يا أهل العراق أحبونا حب الإسلام ، ولا تحبونا حب الأصنام ، فما زال بنا حبكم حتى صار علينا شيئاً .

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة من أعلام العامة :

فمنهم العلامة الشيخ أبو عمر يوسف بن عبدالله ابن عبد البر النمري القرطبي

المتوفى سنة ٤٦٣ في كتابه « بهجة المجالس و أنس المجالس » (ج ١ ص ٣٨٣

ط مصر) قال :

قال علي بن الحسين : ما صاحب البلاء الذي قد طال به أحق بالدعاء من المعافي

الذي لا يأمن البلاء .

(ج ٢٨)..... فضائل الامام السجاد عليه السلام..... (١٠٧)

و منهم الفاضل المعاصر عدنان علي شلاق في « فهرس الأحاديث والآثار لكتاب الكنى والأسماء للدولابي » (ص ١٧ ط عالم الكتب ، بيروت) قال :

إذا رأيتم الحريق فكبروا... علي بن الحسين أبو ميسرة ١٣٧ ٢

من كلامه في عبادة العبيد

قد تقدم نقل ما يدل على ذلك عن أعلام العامة في ج ١٢ ص ١٠٢ وج ١٩ ص ٤٨٥ ، ونستدرك ههنا عن كتبهم التي لم نرو عنها فيما سبق :

فمنهم العلامة المؤرخ اللغوي محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في « مختصر تاريخ دمشق » (ج ١٧ ص ٢٥٥ ط دارالفكر بدمشق) قال :

و كان يقول : إن قوماً عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد ، و آخرين عبدوه رغبة فتلك عبادة التجار ، و قوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الأحرار .

و منهم الحافظ العلامة ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٢ ص ٥٤ ط دارالبشير بدمشق) قال :

أخبرنا أبو علي الحداد ، نا أبو نعيم ، نا أبو الحسن محمد بن محمد بن عبيد الله ، نا أبو بكر الأنباري ، نا أحمد بن الصلت ، نا قاسم بن إبراهيم العلوي ، نا أبي ، عن جعفر ابن محمد ، عن أبيه قال : قال علي بن الحسين عليهما السلام - فذكر الحديث مثل ما تقدم عن ابن منظور .

و منهم العلامة أبو الفلاح عبد الحي في « شذرات الذهب » (ج ١ ص ١٠٥ ط دار إحياء التراث العربي ، بيروت) قال :

و من قوله : ان لله عبادة عبدوه رهبة - فذكر مثل ما تقدم عن ابن منظور .

(١٠٨).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

و منهم العلامة الشيخ أبوبكر جابر الجزائري في « العلم و العلماء » (ص ٢٥٠
ط دارالكتب السلفية بالقاهرة)

فذكر مثل ما تقدم عن ابن منظور الإفريقي .

و منهم العلامة محمد الخضر حسين في « تراجم الرجال » (ص ٢٧ ط التعاونية) قال :

و قال : إن لله عبادةً عبده رهبة - فذكر الحديث مثل ما تقدم ، إلا أن فيه
بلفظ « عبده » .

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعة من أعلام القوم في كتبهم :

فمنهم العلامة ابن منظور الإفريقي في « مختصر تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٧ ص ٢٥٥
ط دمشق) قال :

قال علي بن الحسين : إن للحق دولة على العقل ، و للمنكر دولة على المعروف ،
و للشر دولة على الخير ، و للجهل دولة على الحلم ، و للجزع دولة على الصبر ،
و للخرق دولة على الرفق ، و للبؤس دولة على الخصب ، و للشدة دولة على الرخاء ،
و للرغبة دولة على الزهد ، و لليوتات الخبيثة دولة على بيوتات الشرف ، و للأرض
السبخة دولة على الأرض العذبة ، و ما من شيء إلا وله دولة ، حتى تنتضي دولته ،
فتعودوا بالله من تلك الدول ، و من الحيات في النعمات .

و منهم العلامة المؤرخ ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٢ ص ٥٤
ط دارالبشير بدمشق) قال :

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن غانم بن أحمد الحداد و أبوبكر محمد بن عبد الواحد

(ج ٢٨)..... فضائل الامام السجاد عليه السلام..... (١٠٩)

بن محمد و أبو الوفا المفضل بن المطهر بن المفضل بن بحر قالوا: أنبأنا أبو عمرو بن
سندة، أنبأنا أبي، أنبأنا عمر بن الحسين البغدادي، أنبأنا أحمد بن الحسن بن سعيد،
حدثني أبي، أنبأنا حسين بن مخارق، عن عبدالله بن العنبري، عن أبيه، عن علي بن
الحسين بن علي بن أبي طالب قال - فذكر مثل ما تقدم، وفيه « للحمق » بدل للحق
و « حتى تنقضي » بدل حتى تنتضي و « فنعوذ بالله » بدل فتعوذوا بالله و « من الحياة في
القيمات » بدل و من الحيات في النعمات .

و من كلامه في ذم التكبر

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم:

فمنهم العلامة صدرا الأئمة صدر الدين أبو المؤيد موفق بن أحمد المكي أخطب
خطباء خوارزم في « مناقب أبي حنيفة » (ج ٢ ص ٤١٠ ط دار الكتاب العربي، بيروت) قال:

و به عن علي بن الحسين قال: قال: ما أتيت مجلساً أريد أن أتكبر فيه إلا افتضحت.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم:

فمنهم الحافظ الشيخ جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ في « فاكهة الصيف
و أنيس الضيف » (ص ٢٣ ط مكتبة ابن سينا، القاهرة) قال:

و قال علي بن الحسين رضوان الله تعالى عليهما: هلك من ليس له حكيم يرشده،
و ذل من ليس له سيف يعضده .

و من كلامه عليه السلام في القنوط من رحمة الله

رواه جماعة من الأعلام :

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في
« مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر » (ج ١٧ ص ٢٤٥ ط دارالفكر) قال :

قال المدائني : قارف الزهري ذنباً فاستوحش من ذلك ، و هام على وجهه ، فقال له
علي بن الحسين : يا زهري ، قنوطك من رحمة الله التي وسعت كل شيء أعظم عليك
من ذنبك ، فقال الزهري ﴿ الله أعلم حيث يجعل رسالاته ﴾ ، فرجع إلى ماله و أهله .

و قال أيضاً في ص ٢٤٦ :

و عن يزيد بن عياض قال : أصاب الزهري دماً خطأ ، فخرج و ترك أهله و ضرب
فسطاطاً و قال : لا يظلني سقف بيت ، فمر به علي بن الحسين فقال : يا ابن شهاب قنوطك
أشد من ذنبك ، فاتق الله و استغفر ، و ابعث إلى أهله بالدية ، و ارجع إلى أهلك ، فكان
الزهري يقول : علي بن حسين أعظم الناس عليّ منة .

و منهم العلامة ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٢ ص ٤٧ ط دارالبشير
بدمشق) قال :

أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم ، أنبأنا رشا بن نظيف ، أنبأنا الحسن بن إسماعيل ،
نا أحمد بن مروان ، نا محمد بن موسى ، نا محمد بن الحارث ، عن المدائني قال :
قارف الزهري - فذكر مثل ما تقدم عن ابن منظور .

(ج ٢٨)..... فضائل الامام السجاد عليه السلام..... (١١١)

و قال أيضاً :

قرأت على أبي غالب بن البنا ، عن أبي محمد الجوهري ، عن أبي عمر بن حيويه ،
نا أبو إسحاق الجلاب ، نا الحارث بن أبي أسامة ، نا محمد بن سعد ، نا علي بن محمد ،
عن يزيد بن عياض قال : أصاب الزهري دماً خطأ - فذكر مثل ما تقدم عن ابن منظور .

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المشتهر بابن سعد
في « الطبقات الكبرى » (ج ٥ ص ١٦٥ ط دارالكتب العلمية ، بيروت) قال :

أخبرنا علي بن محمد ، عن يزيد بن عياض قال : أصاب الزهري دماً خطأ فخرج
و ترك أهله و ضرب فسطاطاً و قال : لا يظلني سقيف بيت - فذكر مثل ما تقدم بعينه .

و من كلامه عليه السلام

ذكره جماعة من الأعلام :

فمنهم العلامة محمد الخضر حسين شيخ الجامع الأزهر في « تراجم الرجال »
(ص ٢٧ ط التعاونية) قال :

و قال : الناس من بين مغمور بالجهل ، و مفتون بالعجب ، و معدول بالهوى عن
الثبت ، و مصروف بسوء العادة عن تفضيل التعلم .

و من كلامه عليه السلام

في أهل الفضل و الصبر و جيران الله تعالى

قد تقدم نقل ما يدل عليه عن كتب العامة في ج ١٢ ص ١١٨ و ١١٩ ، و نستدرك
ههنا عن كتبهم التي لم نرو عنها فيما سبق :

فمنهم العلامة ابو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي

(١١٢).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

المتوفى سنة ٦٢٠ في « المتحابين في الله » (ص ١٠١ ط دارالطباع بدمشق عام ١٤١١ - ١٩٩١) قال :

أخبرنا محمد بن عبد الباقي ، أخبرنا حمد بن أحمد ، أخبرنا أحمد بن عبد الله ، حدثنا سليمان بن أحمد ، حدثنا محمد بن عبيد الله العرزمي ، حدثنا حفص بن عبد الله الحلواني ، حدثنا زياد بن سليمان ، عن عبد الحميد بن جعفر الفراء ، عن ثابت بن أبي حمزة الثمالي ، عن علي بن الحسين قال : إذا كان يوم القيامة نادى مناد : ليقم أهل الفضل . فيقوم ناس من الناس ، فيقال : انطلقوا إلى الجنة ، فتلقاهم الملائكة فيقولون : إلى أين ؟ فيقولون : إلى الجنة . قالوا : قبل الحساب ؟ قالوا : نعم . قالوا : من أنتم ؟ قالوا : أهل الفضل . قالوا : وما كان فضلكم ؟ قالوا : كنا إذا جهل علينا حَلْمنا ، وإذا ظلمنا صبرنا ، وإذا أسىء إلينا غفرنا . قالوا : ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين .

ثم ينادي مناد : ليقم أهل الصبر . فيقوم ناس من الناس ، فيقال لهم : انطلقوا إلى الجنة ، فتلقاهم الملائكة فيقال لهم مثل ذلك ، فيقولون : نحن أهل الصبر . قالوا : وما كان صبركم ؟ قالوا : صبرنا أنفسنا على طاعة الله و صبرنا عن معصية الله عز و جل . قالوا : ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين .

ثم ينادي مناد : ليقم جيران الله في داره ، فيقوم ناس من الناس و هم قليل ، فيقال لهم : انطلقوا إلى الجنة ، فتلقاهم الملائكة ، فيقال لهم مثل ذلك ، قالوا : وبم جاورتهم الله في داره ؟ قالوا : كنا نتزاور في الله عز و جل و نتجالس فيه و نتبادل فيه . قالوا : ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين .

و رواه صاحب « مناقب الأبرار » (ص ٢٦١ المصورة من مكتبة جستریتی

بايرلنדה) .

و رواه أيضاً العلامة الشيخ أبو عبد محمد بن المدني جنون المغربي الفاسي

المالكي المتوفى سنة ١٢٧٨ في كتابه « الدرر المكنونة و النسبة الشريفة المصونة »

(ص ١٢٦ ط المطبعة الفاسية) .

(ج ٢٨)..... فضائل الامام السجاد عليه السلام..... (١١٣)

و منهم العلامة ابوبكر احمد بن مروان بن محمد الدينوري المتوفى سنة ٣٣٠ في
«المجالسة و جواهر العلم» (ص ٣٢٤ ط معهد العلوم العربية بفرانكفورت بالتصوير
سنة ١٤٠٧) قال :

حدثنا أبوإسماعيل الترمذي ، نا سعيد بن سليمان ، نا سنان بن هارون ، نا ثابت
الثمالي ، عن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : إذا جمع الله
الأولين و الآخرين نادى مناد : أين أهل الفضل ليدخلوا الجنة قبل الحساب؟ فيقوم
عنق من الناس ، فتلقاهم الملائكة فيقولون : إلى أين يا بني آدم؟ فيقولون : إلى الجنة .
فيقولون : قبل الحساب؟ فيقولون : نعم ، فيقولون : من أنتم؟ فيقولون : نحن الصابرون .
فيقولون : و ما كان صبركم ؟ فيقولون : صبرنا على طاعة الله ، و صبرنا عن معصية الله
حتى توفانا إليه .

و من كلامه عليه السلام في الوصية لابنه

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم العلامة الشيخ أحمد بن محمد بن عبدربه الأندلسي المتوفى سنة ٣٢٨ في
« تاديب الناشئين بأدب الدنيا و الدين » (ص ٢٢٥ تحقيق و تعليق محمد إبراهيم سليم
ط مكتبة القرآن ، القاهرة) قال :

و قال علي بن الحسين عليهما السلام لابنه : يا بني إن الله لم يرضك لي فأوصاك بي ،
و رضيني لك فحذرني منك ، و إن خير الآباء للأبناء من لم تدعه المودة إلى التفريط
فيه ، و خير الأبناء للآباء من لم يدعه التقصير إلى العقوق له .

و من كلامه عليه السلام في الرياء و خلوص العمل

رواه جماعة من أعلام العامة :

فمنهم العلامة الشيخ محمد بن إبراهيم بن أبي بكر المشتهر بابن عباد الرندي الأندلسي النفري المتوفى سنة ٧٩٢ في « شرح الحكم العطائية » (ص ٢١١ ط مركز الاهرام للترجمة و النشر ، القاهرة) قال :

و قال علي بن الحسين رضي الله تعالى عنه : كل شيء من أفعالك إذا اتصلت به رؤيتك فذلك دليل على أنه لا يقبل منك ، لأن القبول مرفوع مغيب عنك ، و ما انقطعت عنه رؤيتك فذلك دليل على القبول .

و من كلامه عليه السلام في وصف المؤمن و المنافق

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم العلامة أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي الأندلسي المتوفى سنة ٤٦٣ في « جامع بيان العلم و فضله » (ج ١ ص ١٣٦ ط دارالكتب العلمية ، بيروت) قال :

و عن أبي حمزة الثمالي قال : دخلت على علي بن الحسين بن علي فقال : يا أبا حمزة ألا أقول لك صفة المؤمن و المنافق . قلت : بلى جعلني الله فداك . فقال : إن المؤمن خلط علمه بحلمه يسأل ليعلم ، و ينصت ليسلم ، لا يحدث بالسر و الأمانة إلا صدقاً ، و لا يكتم الشهادة للعبد ، و لا يحيف على الأعداء ، و لا يعمل شيئاً من الحق رياءً و لا يدعه حياءً ، فإذا ذكر بخير خاف ما يقولون و استغفر لما لا يعلمون ، و إن المنافق ينهى و لا ينتهي و يؤمر و لا يأتمر ، إذا قام إلى الصلاة اعترض ، و إذا ركع ربض ، و إذا

(ج ٢٨).....فضائل الامام السجاد عليه السلام.....(١١٥)

سجد نقر ، يمسي و همته العشاء ولم يصم ، و يصبح و همته النوم ولم يسهر .

ومن كلامه عليه السلام في بدء الطواف بالبيت الحرام

قد تقدم نقل ما يدل عليه في ج ١٢ ص ١١٠ و ١١١ عن كتب العامة ، و نستدرك
ههنا عن لم نرو عنه فيما مضى :

فمنهم العلامة السيد أبو الطيب تقي الدين محمد بن أحمد الحسيني المغربي
الفاسي المالكي في « تاريخ أم القرى » (ص ٨٥ الموجود في خزانة كتبنا) قال :

في ذكر بدو الطواف بهذا البيت المعظم و ما ورد من طواف غير الآدميين من
الملائكة و غيرهم ، روي في « تاريخ الأزرقى » : ان بعض أهل الشام سأل زين العابدين
علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بمكة عن بدء الطواف بهذا البيت ؟ فقال له علي
ابن الحسين : أما بدء الطواف بهذا البيت ، فإن الله تبارك و تعالى قال للملائكة : ﴿ إني
جاعل في الأرض خليفة ﴾ قالت الملائكة : أي رب أخليفة من غيرنا ممن يفسد فيها
و يسفك الدماء و يتحاسدون و يتباغضون و يتباغون ، أي رب اجعل ذلك الخليفة منا ،
فنحن لا نفسد فيها و لا نسفك الدماء و لا نتحاسد و نتباغض و لا نتباغا ، و نحن نسبح
بحمدك و نقديس لك و نطيعك و لا نعصيك . قال الله تعالى : ﴿ إني أعلم ما لا تعلمون ﴾
قال : فظنت الملائكة ما قالوا ردأ على ربهم عز و جل و أنه قد غضب من قولهم ،
فلاذوا بالعرش و رفعوا رؤوسهم و أشاروا بالأصابع يتضرعون و يبكون أسفاً و الغضبة ،
و طافوا بالعرش ثلاث ساعات ، فنظر الله عز و جل إليهم ، فنزلت الرحمة عليهم ، فوضع
الله تعالى تحت العرش بيتاً على أربعة أساطين من زبرجد و غشافين بياقوتة حجراً
و سمي البيت الصراح ، ثم قال الله عز و جل للملائكة : طوفوا بهذا البيت و دعوا
العرش . قال : فطافت الملائكة بالبيت و تركوا العرش و صار أهون عليهم ، و هو البيت

(١١٦).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

المعمور الذي ذكره الله عز و جل ، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون فيه أبداً، ثم ان الله عز و جل بعث ملائكة فقال : ابنوا لي بيتاً في الأرض بمثاله و قدره ، و أمر الله من في الأرض من خلقه أن يطوفوا بهذا البيت كما يطوف أهل السماء بالبيت المعمور، فقال الرجل : صدقت يا بن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم . انتهى .
و روينا نحوه بالمعنى مختصراً ، في كتاب النسب للزبير بن بكار قاضي مكة .
و روينا في « تاريخ الأزرقى » و غيره أخباراً تدل على طواف الملائكة بالبيت .

و من كلامه عليه السلام في قصة زينب زوج النبي صلى الله عليه و آله

ذكره جماعة من أعلام العامة في مؤلفاتهم :

فمنهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي في كتابه « أضواء البيان في إيضاح القرآن » (ج ٦ ص ٥٨١ ط عالم الكتب في بيروت) قال :

و ذكر القرطبي عن علي بن الحسين أن الله أوحى إلى نبيه صلى الله عليه و سلم أن زيدا سيطلق زينب ، و أن الله يزوجه رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و بعد أن علم هذا بالوحي قال لزيد : أمسك عليك زوجك . و أن الذي أخفاه في نفسه : هو أن الله سيزوجه زينب رضي الله عنها .

و قال أيضاً في ص ٥٨٢ :

قال الترمذي الحكيم في « نواذر الأصول » و أسند إلى علي بن الحسين قوله : فعلي ابن الحسين جاء بهذا من خزانة العلم جوهرأ من الجواهر و درأ من الدرر ، أنه إنما عتب الله عليه في أنه قد أعلمه أن ستكون هذه من أزواجك ، فكيف قال بعد ذلك لزيد « أمسك عليك زوجك » ، و أخذتك خشية الناس أن يقولوا : تزوج امرأة ابنه ، والله

(ج ٢٨)..... فضائل الامام السجاد عليه السلام..... (١١٧)

أحق أن تخشاه . انتهى محل الغرض منه .

و منهم الشيخ محمد علي طه الدرّة في « تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه » (ج ١١

ص ٣٧١ ط دارالحكمة ، دمشق و بيروت سنة ١٤٠٢) قال :

روي عن علي بن الحسين رضي الله عنهم أجمعين أنه قال : أعلم الله نبيه صلى الله عليه و سلم أن زينب ستكون من أزواجه قبل أن يتزوجها ، فلما أتاه زيد يشكوها إليه و قال له : « أمسك عليك زوجك و اتق الله » عاتبه الله و قال له : أخبرتك أنني مزوجكها ، و تخفي في نفسك ما الله مبديه ، فالذي أخفاه الرسول ليس هو الحب ، وإنما أخفى ما أوحى الله إليه من أمر الزواج بها لحكمة عظيمة ، هي إبطال عادة التبني . و محمد صلى الله عليه و سلم كان يعرف زينب من الصغر ، لأنها ابنة عمه ، و هي لا تحتجب عنه فمن كان يمنعه منها ، و كيف يقدم إنسان امرأة لشخص و هي بكر حتى إذا تزوجها و صارت ثيباً رغب فيها . اهـ

و منهم المولوي علي بن سلطان محمد القاري في « شرح الشفاء للقاضي عياض »

(ج ٤ ص ٢٦٩ المطبوع بهامش « نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض » ط دارالفكر ، بيروت) قال :

عن علي بن الحسين : ان الله تعالى كان أعلم نبيه عليه السلام و الصلاة أن زينب ستكون من أزواجه - فذكر الحديث مثل ما تقدم .

و منهم العلامة شهاب الدين أحمد الخفاجي المصري في « نسيم الرياض في شرح

شفاء القاضي عياض » (ج ٤ ص ٢٦٩ ط دارالفكر ، بيروت)

فذكر القصة مثل ما تقدم .

بعض حكمه عليه السلام

رواها جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم العلامة الشيخ محمد بن فضائل بن عبد الساتر في « نديم الكرام ونسيم الغرام »

(ق ٩٥ نسخة مكتبة السلطان أحمد الثالث باسلامبول) قال :

ومن حكمه : أحزم الملوك لا يلتمس من عدوه القتال ما وجد إلى غير القتال سبيلاً ،
فان القتال إنما النفقة فيه من الأنفس و سائر الأشياء النفقة فيها من الأموال ، إذا كان وزير
السلطان يأمره بالمحاربة فيما يقدر على دفعه بالمسالمة فهو أشد أعدائه له عداوة ،
لا شيء أهلك للسلطان من صاحب يحسن القول و لا يحسن العمل .

وقال :

و منه [أي السجاد عليه السلام] إذا كان السلطان صالحاً و كان وزراؤه وزراء سوء
امتنع خيره من الناس و لا يجترىء عليه أحد و لا يدنو منه أحد ، و إنما مثله في ذلك
مثل الماء الصافي الطيب الذي فيه التمساح ، فلا يستطيع الرجل أن يدخله و إن كان
سابقاً أو كان إلى الماء محتاجاً .

وقال :

و من حكمه : ليس أحد أحوج إلى المودة و الثبت من الملوك ، فإنما الولد بوالديه
و المتعلم بالمعلم و الجند بالقائد و الناسك بالدين و العامة بالملوك و الملوك بالتقوى .

وقال أيضاً :

و من حكمه : العاقل باستصغار [أي يعرف باستصغار] ما احتمل في دينه من مشقة
أو أذى في جنب ما يصير إليه من روح الأبدان و راحته .

وقال أيضاً :

(ج ٢٨)..... فضائل الامام السجاد عليه السلام..... (١١٩)

و من حقائقه : صاحب الدين قد فكر فعلته السكينة ، و سكن فتواضع ، و قنع فاستغنى ، و رضي فلم يهتم ، و خلع الدنيا فنجى من الشرور ، و رفض الشهوات فصار حراً ، و انفرد فكفي الأحزان ، و اطرح الحسد و ظهرت له المحبة ، و سخت نفسه بكل فاستكمل العقل ، و أبصر العاقبة فأمن من الندامة ، فلم يخف الناس و لم يخففهم و لم يذنب إليهم فسلم منهم .

و قال أيضاً :

و من حكمه : ليس من شهوات الدنيا و لذاتها شيء إلا و هو متحول أذى و مورث حزناً ، فالدنيا كالماء المالح ما يزداد صاحبه منه شرباً إلا ازداد عطشاً ، و كأحلام النائم تفرحه في منامه فإذا استيقظ انقطع الفرح ، و كالبرق يضيء قليلاً و يذهب و شيكاً و يبقى صاحبه في الظلام مقيماً ، و كدودة الإبريسم التي لا تزداد على نفسها لفاً إلا ازدادت من الخروج بعداً .

و قال أيضاً :

و من حكمه البالغة : العاقل حقيق بأن زهده في الدنيا علمه بأنه من نال منها كثر عناؤه فيه و حباله عليه و اشتدت مرزيته عند فراقه و عظمت التبعة منه بعد فراقه ، و على العاقل أن يديم ذكره لما بعد هذه الدار ، و أن ينسبه إلى ما يسره منها و يستحي من مشاركة العجزة الجهال في حب هذه العاجلة الفانية التي من كان في يده شيء منها فليس له و ليس بباق معه ، فليس بمنخدع بها إلا المغترون و الغافلون ، و لا يتخذ عن العاقل بصحبته الأخلاء و لا الأحباء ، و لا يحرص على ذلك كل الحرير ، فإن صحبتهم على ما فيها من السرور كثيرة الأذى و الأحزان ، ثم يختم ذلك كله بعاقبة الفراق .

و قال أيضاً :

و من حكمه : ليس للملك أن يمتنع من مراجعة كل من أصابته جفوة أو عقوبة عن جرم أجرمه أو ظلم ظلمه ، فإن امتناعه من ذلك مضر بأموره و أعماله ، ولكن عليه أن ينظر في أمر من يكون كذلك و ما عنده و ما يرجى منه ، فإن كان ممن يستعان به و يوثق برأيه و أمانته كان الملك أحق بالحرص على مراجعته منه .

و قال :

و من وصاياه : ينبغي للسلطان أن لا يلج في تضييع حق ذوي الحق و وضع منزلة ذوي المروءة ، و يستدرك ذلك رأيه في ذلك ، و لا يفره أن يرى في صاحبه المفعول ذلك به رضياً و إقراراً ، فإن الناس في ذلك رجلان : رجل أضل طباعه الشراسة فهو كالحية إن وطئها الواطيء فلم تلدغه لم يكن جديراً أن تغره ذلك فيعود ، و رجل أصل طباعه السهولة فهو كالصندل البارد إذا أفرط في حكه عاد حاراً يؤذي .

و قال في ص ٩٦ :

و من حكمه : كثرة الأعوان إذا لم يكونوا متخيرين مضرة بالعمل ، فإن العمل صلاحه بصلاح الأعوان لا بكثرة الأعوان ، فإن حامل الحجر الثقيل يثقل نفسه و لا يجد به ثمناً ، و حامل الياقوت لا ثقل عليه منه و هو يجد به حاجته .

و قال فيه :

[و منها] إذا لم يكن في ملك الملوك سرور رعيته كان ملكه ظلاماً .

و قال فيه أيضاً :

[و منها] لا ينبغي للرجل الفاضل المروءة أن يرى إلا في مكانين : إما مع النساك متبتلاً ، و إما مع الملوك مكرماً .

(ج ٢٨).....فضائل الامام السجاد عليه السلام.....(١٢١)

وقال فيه أيضاً :

و من الآداب العلية : حق على صاحب السلطان أن يعرف أخلاقه ثم يرفق في متابعتة و قلة الخلاف عليه ، فإذا أراد أمراً رآه صواباً زين له ، و إذا أراد خطأً بصره ما فيه من الضرر و الشر و ما في تركه من النفع و الزين بأرفق ما يجد و لينه .

وقال فيه أيضاً :

و من الآداب : ليس للوزير مع السلطان أن يكتبه النصيحة و إن استقلها ، و ليس له مع ذلك أن يكون كلامه كلام خرق و لا مكابرة ، و لكن كلام رفق و ذل ، و لو احتال بالأمثال و التحدث بعيب الغير .

وقال أيضاً :

و من مواعظه الشريفة : ليس للعاقل أن يستعد الآخرة فيميل إلى العاجلة ، فيكون في استعجال القليل بيع الكثير بالقليل اليسير .

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم العلامة الشيخ أحمد بن محمد بن عبدربه الأندلسي صاحب « العقد الفريد » في « طبائع النساء و ما جاء فيها من العجائب و الغرائب » (ص ٨٨ ط مكتبة القرآن ، بولاق القاهرة) قال :

و تزوج علي بن الحسين جارية له و أعتقها ، فبلغ ذلك عبدالمملك ، فكتب إليه يؤنبه ، فكتب إليه علي : إن الله رفع بالإسلام الخسيصة ، و أتم به النقيصة ، و أكرم به من

(١٢٢).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

اللؤم ، فلا عار على مسلم ، وهذا رسول الله صلى الله عليه و سلم قد تزوج أمته و امرأة عبده . فقال عبدالملك : إن علي بن الحسين يشرف من حيث يتضع الناس .

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد الأحمدى أبو النور المصري في « منهج السنة في الزواج » (ص ٣٢٦ ط ٣ دار السلام للطباعة و التوزيع و النشر و الترجمة)

ذكر مثل ما تقدم عن ابن عبدربه .

و منهم الفاضل المعاصر أحمد زكى صفوت ، وكيل كلية دارالعلوم جامعة القاهرة سابقاً في « جمهرة رسائل العرب في عصور العربية الزاهرة » (ج ٢ ص ٢٣ ط المكتبة العلمية ، بيروت) قال :

و روى صاحب العقد الفريد هذا الخبر قال - فذكر الخبر مثل ما تقدم .

و من كلامه عليه السلام في التقية

رواه جماعة من الأعلام في كتبهم :

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المشتهر بابن سعد في « الطبقات الكبرى » (ج ٥ ص ١٦٥ ط دارالكتب العلمية ، بيروت) قال :

أخبرنا عبدالعزيز بن الخطاب ، قال : حدثنا موسى بن أبي حبيب الطائفي ، عن علي ابن الحسين قال : التارك الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر كالنابذ كتاب الله وراء ظهره إلا أن يتقي تقاه . قيل : و ما تقاه؟ قال : يخاف جباراً عنيداً يخاف أن يفرط أو أن يطغى .

ومن كلامه عليه السلام في ذم الضحك

قد تقدم نقل ما يدل عليه في ج ١٢ ص ١٠٨ و ج ١٩ ص ٤٨١ عن كتب العامة ،
و نستدرك ههنا عن كتبهم التي لم نرو عنها فيما سبق :

فمنهم العلامة ابوبكر احمد بن مروان الدينوري الحنفي في « منتخب الأخبار » (ق ؟
النسخة المصورة من مكتبة جستريني) قال :

عن فضيل بن غزوان قال : قال علي بن الحسين رضي الله عنهما : من ضحك
ضحكة مجّ مجّة من العلم .

و منهم قائد الحنابلة أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المتولد سنة ١٦٤
و المتوفى سنة ٢٤١ في « الزهد » (ص ٢٠٨ ط دارالكتب العلمية في بيروت سنة ١٤٠٣)
قال :

حدثنا عبدالله ، حدثنا محمد بن حميد ، حدثنا جرير ، عن الفضيل بن غزوان ، عن
علي بن الحسين قال - فذكر مثل ما تقدم .

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم الفاضل المعاصر السيد علي فكري ابن الدكتور محمد عبدالله يتصل نسبه
بالحسين عليه السلام القاهري المصري المولود سنة ١٢٩٦ و المتوفى سنة ١٣٧٢ بالقاهرة
في كتابه « السمير المهدب » (ج ١ ص ٦٥ ط دارالكتب العلمية في بيروت
سنة ١٣٩٩) قال :

يروى أن عبد الملك بن مروان دخل المسجد الحرام للطواف ، فرأى حلق الذكر و العلم ، فأعجب بها كل الإعجاب ، وجعل يتأمل و يتسم ، ثم أشار إلى أخرى وقال : لمن هذه ؟ فقيل لميمون بن مهران ، و أشار إلى أخرى و قال : لمن هذه ؟ فقيل : لمجاهد ، و أشار إلى أخرى و قال : لمن هذه ؟ فقيل : لمكحول ، و كلهم من أبناء الفرس .

فتعجب من ذلك ، فلما رجع إلى منزله جمع أحياء قريش و قال : يا معشر قريش كنا فيما قد علمتم ، فمن الله علينا بمحمد صلى الله عليه و سلم و بهذا الدين القويم ، فحقرتموه حتى غلبكم أبناء الفرس ، فلم يرد عليه أحد ، إلا علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ، فقال : ﴿ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم ﴾ .

و من كلامه عليه السلام

قد تقدم نقل ما يدل عليه عن كتب العامة في ج ١٢ ص ١٠٥ و ج ١٩ ص ٤٨٥ ، و نستدرك ههنا عن كتبهم التي لم نرو عنها فيما سبق :

فمنهم الشيخ جابر الجزائري في « العلم و العلماء » (ص ٢٥ ط القاهرة) قال :

قوله : عجبت للمتكبر الفخور الذي كان بالأمس نطفة ثم هو غدا جيفة ، و عجبت كل العجب لمن شك في الله و هو يرى خلقه ، و عجبت كل العجب لمن أنكر النشأة الآخرة و هو يرى النشأة الأولى ، و عجبت كل العجب لمن عمل لدار الفناء و ترك دار البقاء .

و منهم العلامة صاحب « مناقب الأبرار » (ق ١٦١ نسخة مكتبة جستر بيتي) قال :

روى جعفر بن محمد ، عن أبيه أن علي بن الحسين عليهما السلام كان يقول :

(ج ٢٨)..... فضائل الامام السجاد عليه السلام..... (١٢٥)

عجبت للمتكبر الفخور - فذكر مثل ما تقدم ، إلا أن فيه « النشأة الأخرى » .

و منهم الفاضل المعاصر علي فكري الحسيني القاهري في « احسن القصص » (ج ٤

ص ٢٧٠ ط بيروت)

ذكر مثل ما سبق .

و من كلامه عليه السلام

في فقد الأجرة

ذكره جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم العلامة المؤرخ ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٢ ص ٥٤

ط دارالبشير بدمشق) قال :

أخبرنا أبو علي الحداد ، نا أبو نعيم ، نا أبو الحسن محمد بن محمد بن عبيد الله ،

نا أبو بكر بن الأنباري ، نا أحمد بن الصلت ، نا قاسم بن إبراهيم العلوي ، نا أبي ، عن

جعفر بن محمد ، عن أبيه قال : قال علي بن الحسين : فقد الأجرة غربة .

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في

« مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر » (ج ١٧ ص ١٥٥ ط دارالفكر) قال :

قال علي بن الحسين عليهما السلام - فذكر مثل ما تقدم عن ابن عساكر .

و منهم صاحب « مناقب الأبرار » (ص ٢٦١ نسخة جستريني بايرلنדה) قال :

قال محمد بن علي : قال علي بن الحسين - فذكر مثل ما تقدم عن ابن عساكر .

و من كلامه عليه السلام

(١٢٦).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم العلامة الشيخ زين الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي
السلامي البغدادي الدمشقي المتوفى بها سنة ٧٩٥ في « شرح علل الترمذي » (ص ٢٣٤
ط عالم الكتب ، بيروت) قال :

من طريق الزهري ، عن علي بن الحسين قال : ليس من العلم ما لا يعرف ، إنما العلم
ما عرف و توأطأت عليه الألسن .

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعة من الأعلام في مؤلفاتهم :

فمنهم العلامة المؤرخ ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٢ ص ٤٧
ط دارالبشير بدمشق) قال :

أخبرنا أبو الحسين بن الفراء و أبو غالب و أبو عبدالله ابنا البنا ، قالوا : أنبأنا أبو جعفر بن
أبي مسلمة ، أنبأنا أبو طاهر المخلص ، أنبأنا أحمد بن سليمان ، أنبأنا الزبير بن البكار ،
حدثني عمي مصعب ، نا ابن عبدالله و أبو محمد بن الضحاك و عبد الملك بن عبدالعزيز
و محمد بن زيد الأنصاري و محمد بن الحسن و من لا أحصي من مشايخنا : ان علي
ابن الحسين قال : ما أود أن لي بنصبي من الذل حمر النعم .

و قال :

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن و أبو غالب و أبو عبدالله ، ابنا البنا ، قالوا :
أنبأنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد ، أنبأنا أبو الحسن الدارقطني ، أنبأنا أبو سهل
ابن زياد ، أنبأنا إسماعيل بن إسحاق ، أنبأنا علي بن المديني قال : سمعت سفيان يقول :
كان علي بن الحسين يقول : ما يسرني بنصبي من الذل حمر النعم .

(ج ٢٨).....فضائل الامام السجاد عليه السلام.....(١٢٧)

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في
« مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر » (ج ١٧ ص ٢٤٥ ط دارالفكر) قال :

و حدث جماعة أن علي بن الحسين قال : ما أود أن لي - فذكر مثل ما تقدم
عن ابن عساكر .

و منهم الحافظ جمال الدين ابوالحجاج يوسف المزي المتوفى سنة ٧٤٢ في
« تهذيب الكمال » (ج ١٢٠ ص ٣٩٨ ط مؤسسة الرسالة ، بيروت) قال :

و قال سفيان بن عيينة : كان علي بن الحسين يقول : ما يسرني بنصيبى - فذكر مثل
ما تقدم .

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم الحافظ ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٢ ص ١٠٧ ط دارالبشير
بدمشق) قال :

أخبرنا أبو السعادات أحمد بن المتوكل و أبو محمد عبد الكريم بن حمزة ، نا أبو بكر
أحمد بن علي بن ثابت ، أنا محمد بن أبي علي الإصبهاني التاجر ، نا أحمد بن محمود
القاضي بالأهواز ، نا محمد بن زكريا ، نا ابن عائشة قال : سئل علي بن الحسين عن صفة
الزاهد في الدنيا فقال : يتبلغ بدون قوته ، و يستعد ليوم موته ، و يتبرم بحياته .

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في
« مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر » (ج ١٧ ص ٢٤٩ ط دارالفكر) قال :

سئل علي بن الحسين عن صفة الزاهد في الدنيا فقال - فذكر مثل ما تقدم

عن ابن عساكر .

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعة من الأعلام في كتبهم :

فمنهم الفاضل المعاصر الشريف علي فكري القاهري الحسيني في « احسن القصص »

(ج ٤ ص ٢٧ ط بيروت) قال :

من كلامه رضي الله عنه : عجبت لمن يحتمي من الطعام لمضرته ، ولا يحتمي من الذنب لموته .

من كلامه عليه السلام

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم العلامة الشيخ شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي الشافعي في

« استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول ذوي الشرف » (ق ٣٦ نسخة مكتبة عاطف

أفندي باسلامبول) قال :

و عن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه قال : ان الله أخذ ميثاق من يحبنا و هم في

أصلاب آبائهم ، فلا يقدرون على ترك ولايتنا ، لأن الله عز و جل جبلهم على ذلك .

و من كلامه عليه السلام

في سبب عداوة قريش لعلي عليه السلام

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم الحافظ ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٢ ص ٢٦٧ ط دارالبشير

بدمشق) و « ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق » (ج ٢ ص ٢٢٩) قال :

(ج ٢٨).....فضائل الامام السجاد عليه السلام.....(١٢٩)

أخبرنا أبو طالب بن أبي عقيل ، أنبأنا أبو الحسن الخلعي ، أنبأنا أبو محمد بن النحاس ، أنبأنا أبو سعيد بن الأعرابي ، أنبأنا الغلابي - يعني محمد بن زكريا ، أنبأنا إبراهيم يسار ، أنبأنا سفيان ، عن ابن طاوس ، عن أبيه قال : قلت لعلي بن الحسين بن علي : ما بال قريش لا تحب علياً ؟ فقال : لأنه أورد أولهم النار و ألزم آخرهم العار .

و منهم العلامة المؤرخ اللغوي محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في « مختصر تاريخ دمشق » (ج ١٧ ص ٢٧٣ ط دارالفكر بدمشق) قال :

عن طاوس : قلت لعلي بن الحسين بن علي - فذكر الحديث مثل ما تقدم .

و من كلامه عليه السلام

في حب أهل البيت

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم العلامة الشيخ أبو عبدالله محمد بن المدني جنون المغربي الفاسي المالكي المتوفى بعد سنة ١٢٧٨ في « الدرر المكنونة في النسبة الشريفة المصونة » (ص ٣٥ ط المطبعة الفاسية) قال :

و قال في « وصلة الزلفى » عن الحافظ جمال الدين الزرندي يروي : أن علي ابن الحسين جاءه قوم من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم يعودونه في علته ، فقالوا له : كيف أصبحت يا بن رسول الله صلى الله عليه و سلم فدتك أنفسنا ؟ قال : في عافية و الله محمود ، كيف أصبحتم جميعاً ؟ فقالوا له : و الله ما أصبحنا لك يا بن رسول الله إلا محبين و آدين . فقال لهم : من أحبنا الله أسكنه الله في ظل ظليل يوم لا ظل إلا ظله ، و من أحبنا يريد مكافأتنا كافأه الله عنا بالجنة ، و من أحبنا لغرض دنياه و أتاه الله رزقه من حيث لا يحتسب .

(١٣٠).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

و منهم الفاضل المعاصر الأستاذ أحمد أبوكف في كتاب « آل بيت النبي في مصر »
(ص ٦٧ ط دارالمعارف ، القاهرة) قال :

يروى أنه مرض فدخل عليه جماعة من صحابة الرسول ، فقالوا له : كيف أصبحت
- فذكر الحديث مثل ما تقدم عن « الدرر المكنونة » باختلاف قليل في اللفظ .

و منهم الشريف علي فكري الحسيني في « أحسن القصص » (ص ٢٦٨ ط دارالكتب
العلمية ، بيروت) قال :

لما مرض دخل عليه جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله - فذكر
الحديث مثل ما تقدم عن « الدرر المكنونة » .

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن المدني جنون المغربي الفاسي المالكي
المتوفى بعد سنة ١٢٧٨ في كتابه « الدرر المكنونة في النسبة الشريفة المصونة »
(ص ٤٢ ط المطبعة الفاسية) قال :

قال الحافظ جمال الدين الزرندي : يروى أن علي بن الحسين رضي الله عنه قال :
أيها الناس إن كل صمت ليس فيه ذكر الله فهو هباء ، ألا إن الله عز و جل ذكر أقواماً
بآبائهم يحفظ الأبناء بالآباء ، قال الله تعالى : ﴿ و لو كان أبوهما صالحاً ﴾ ، و لقد
حدثني أبي عن آبائه : أنه كان التاسع من ولده ، و نحن عترة رسول الله صلى الله عليه
و سلم ، فاحفظونا لرسول الله . قال الراوي : فرأيت الناس يبكون من كل جانب .

من كلامه في الخضر عليه السلام

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم الفاضل المعاصر محمد خير رمضان يوسف في « الخضر بين الواقع والتهويل »

(ص ٢٧٩ ط دار المصحف) قال :

قال الإمام الشافعي في مسنده : أخبرنا القاسم بن عبدالله بن عمر ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده علي بن الحسين ، قال : لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءت التعزية ، سمعوا قائلاً يقول : إن في الله عزاء من كل مصيبة ، و خلفاً من كل هالك ، و دركاً من كل فائت ، فبالله فثقوا ، و إياه فارجوا ، فإن المصاب من حرم الثواب . قال علي بن الحسين : أتدرون من هذا ؟ هذا الخضر !

و من كلامه عليه السلام مع الخضر

قد تقدم نقل ما يدل عليه في ج ١٢ ص ٩٧ عن كتب أعلام العامة ، و نستدرك عن كتبهم التي لم نرو عنها فيما مضى :

فمنهم العلامة محمد بن مكرم ابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في « مختصر تاريخ

مدينة دمشق » (ج ١٧ ص ٢٣٨ ط دارالفكر بدمشق) قال :

قال أبو حمزة الثمالي : أتيت باب علي بن الحسين ، فكرهت أن أصوت ، فقعدت حتى خرج ، فسلمت عليه ، فرد علي السلام ، و دعالي ، ثم انتهى إلى حائط له ، فقال : يا أبا حمزة ترى هذا الحائط ؟ قلت : بلى يا بن رسول الله ، قال : فإني اتكأت عليه يوماً و أنا حزين ، فإذا رجل حسن الوجه و الثياب ينظر تجاه وجهي ، ثم قال : مالي أراك حزينا كئيباً ؟ أعلى الدنيا ؟ فهو رزق حاضر ، يأكل منه البر و الفاجر ، فقلت : ما عليها أحزن كما تقول ، فقال : أعلى الآخرة ؟ هو وعد صادق ، يحكم فيها ملك قاهر . قلت :

(١٣٢).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

ما على هذا أحزن لأنه كما تقول . قال : فما حزنك يا علي بن الحسين ؟ قلت : أتخوف من فتنة ابن الزبير . قال : يا علي هل رأيت أحداً سأل الله فلم يعطه ؟ قلت : لا ، قال فخاف الله فلم يكفه ؟ قلت : لا ، ثم غاب عني .

فيقول لي : يا علي هذا الخضر عليه السلام ناجاك .

و منهم الحافظ ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (ج ١٢ ص ٣٩ ط دارالبشير) قال :

أنبأنا أبو علي الحداد ، نا أبو نعيم الحافظ ، نا محمد بن أحمد ، نا عبيد الله بن جعفر الرازي ، نا علي بن رجاء القادسي ، نا عمرو بن خالد ، عن أبي حمزة الثمالي قال : أتيت باب علي بن الحسين - فذكر الحديث مثل ما تقدم عن المختصر .

و من كلامه عليه السلام للمنهل بن عمرو

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم العلامة الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي في « تهذيب الكمال

في أسماء الرجال » (ج ٢٠ ص ٤٠٠ ط مؤسسة الرسالة ، بيروت) قال :

و قال محمد بن سعد ، عن مالك بن إسماعيل ، حدثنا سهل بن شعيب النهمي - وكان نازلاً فيهم يؤمهم - عن أبيه ، عن المنهل - يعني : ابن عمرو - قال : دخلت على علي بن الحسين ، فقلت : كيف أصبحت أصلحك الله ؟ فقال : ما كنت أرى شيخاً من أهل مصر مثلك ، لا يدري كيف أصبحنا ، فأما إذ لم تدر أو تعلم ، فأنا أخبرك : أصبحنا في قومنا بمنزلة بني إسرائيل في آل فرعون إذ كانوا يذبحون أبناءهم و يستحيون نساءهم ، و أصبح شيخنا و سيدنا يتقرب إلى عدونا بشتمه أو سبه على المنابر ، و أصبحت قريش تعد أن لها الفضل على العرب ، لأن محمداً منها لا يعد لها فضل إلا به ، و أصبحت العرب مقرة لهم بذلك ، و أصبحت العرب تعد أن لها الفضل

(ج ٢٨)..... فضائل الامام السجاد عليه السلام..... (١٣٣)

على العجم لأن محمداً منها لا يعد لها فضل إلا به ، وأصبحت العجم مقرة لهم بذلك ، فلئن كانت العرب صدقت أن لها الفضل على العجم و صدقت قريش أن لها الفضل على العرب لأن محمداً منها إن لنا أهل البيت الفضل على قريش لأن محمداً منا فأصبحوا يأخذون بحقنا و لا يأخذون لنا حقاً ، فهكذا أصبحنا إذ لم تعلم كيف أصبحنا . قال : فظننت أنه أراد أن يسمع من في البيت .

و منهم الحافظ ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٢ ص ٤٦ ط دارالبشير

بدمشق) قال :

قرأت على أبي غالب بن البنا ، عن أبي محمد الجوهري ، أنبأنا أبو عمر بن حيويه إجازة ، أنبأنا سليمان بن إسحاق ، أنبأنا حارث بن أبي أسامة ، أنبأنا محمد بن سعد ، أنبأنا مالك بن إسماعيل ، أنبأنا سهل بن شعيب النهمي و كان نازلاً فيهم يومهم ، عن أبيه ، عن المنهال - يعني ابن عمرو - قال : دخلت على علي بن الحسين فقلت : كيف أصبحت أصلحك الله - فذكر مثل ما تقدم عن « تهذيب الكمال » .

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في

« مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر » (ج ١٧ ص ٢٤٥ ط دارالفكر) قال :

قال المنهال بن عمرو : دخلت على علي بن حسين فقلت : كيف أصبحت أصلحك الله ؟ فقال - فذكر مثل ما تقدم عن « تهذيب الكمال » .

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المشتهر بابن سعد

في « الطبقات الكبرى » (ج ٥ ص ١٧٠ ط دارالكتب العلمية ، بيروت)

فذكر الحديث متناً و سنداً مثل ما تقدم عن « تهذيب الكمال » ، إلا أن فيه : « فأخبرك » مكان : فأنا أخبرك ، و « و لا يعرفون لنا حقاً » مكان : و لا يأخذون لنا حقاً .

و من كلامه عليه السلام في شكر المخلوق

رواه جماعة من أعلام القوم في كتبهم :

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في
« مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر » (ج ١٧ ص ٢٥٥ ط دارالفكر) قال :

قال علي بن الحسين : لقد استرقك بالود من سبقك إلى الشكر .

و منهم الحافظ المؤرخ ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٢ ص ٥٤
ط دارالبشير ، دمشق) قال :

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر ، أنا أبو بكر البيهقي ، أنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا
أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عمرو بن عبد الذليل بمرو ، أنا أحمد بن الصلت
الحماني ، أنا ثابت الزاهد ، قال : سمعت سفيان الثوري يقول : سمعت منصوراً يقول :
سمعت علي بن الحسين يقول - فذكر الحديث مثل ما تقدم .

و من كلامه عليه السلام في المؤاخاة

ذكره جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم الفاضل المعاصر عبد الغني كلامي في « حقائق المتقين فيما ينفع المسلمين »
(ص ١٧٦ ط دارالكتاب النفيس ، بيروت) قال :

قال علي بن الحسين رضي الله عنهما لرجل : هل يدخل أحدكم يده في كم أخيه
و كيسه ، فيأخذ منه ما يريد بغير إذنه ؟ قال : لا . قال : فلستم ياخوان !

(ج ٢٨).....فضائل الامام السجاد عليه السلام.....(١٣٥)

كلام آخر له عليه السلام

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم العلامة الشيخ أبو عمر يوسف بن عبدالله ابن عبد البر النمري القرطبي المتوفى سنة ٤٦٣ في « بهجة المجالس وأنس المجالس » (ج ١ ص ٣٨٣ ط القاهرة) قال :

روي عن علي بن الحسين رحمه الله أنه قال : لا يكون الصديق صديقاً حتى يقطع لأخيه المؤمن قطعة من دينه يرقعها بالإستغفار .

كلامه عليه السلام

قد تقدم نقل ما يدل على ذلك عن أعلام العامة في ج ١٩ ص ٤٨٠ ، ونستدرك ههنا عن كتبهم التي لم نرو عنها فيما مضى :

فمنهم العلامة المؤرخ اللغوي محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في « مختصر تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٧ ص ٢٤٦ ط دارالفكر بدمشق) قال :

قال علي بن الحسين : لا يقول رجل في رجل من الخير ما لا يعلم إلا أوشك أن يقول فيه من الشر ما لا يعلم ، ولا اصطحب اثنان على غير طاعة الله إلا أوشك أن يتفرقا على غير طاعة الله .

و منهم الحافظ ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٢ ص ٤٨ ط دارالبشير بدمشق) قال :

أخبرنا أبو القاسم علي بن ابراهيم ، أنبأنا رشا بن نظيف ، أنبأنا الحسن بن إسماعيل ، أنبأنا أحمد بن مروان ، أنبأنا سليمان بن الحسن ، أنبأنا خالد بن خدّاش ، عن سفيان بن عيينة قال : قال علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب - فذكر الحديث مثل ما تقدم عن

(١٣٦).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

ابن منظور الإفريقي .

و منهم العلامة الشيخ أبوبكر أحمد بن مروان الدينوري الحنفي في « منتخب الأخبار » (ق ٢٨ المصور من مخطوطة مكتبة جستريتي) قال :

روي عن سفيان بن عيينة قال : قال علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم - فذكر الحديث مثل ما تقدم عن ابن منظور .

و منهم العلامة صاحب « مختار مناقب الأبرار » (ق ٢٦١ المصور من نسخة مكتبة جستريتي بايرلنדה) قال :

قال ابن عيينة : قال علي بن الحسين - فذكر الحديث مثل ما تقدم عن ابن منظور .

و منهم الفاضل المعاصر أحمد عبدالعليم البردوني في « المختار من كتاب عيون الأخبار لابن قتيبة » (ص ٩٢ ط دارالثقافة و الإرشاد القومي ، القاهرة) قال :

قال علي بن الحسين - فذكر الحديث بعين ما تقدم عن ابن منظور .

و منهم الحافظ جمال الدين أبوالحجاج يوسف المزي المتوفى سنة ٧٤٢ في « تهذيب الكمال » (ج ٢٠ ص ٢٩٨ ط مؤسسة الرسالة ، بيروت) قال :

و قال [ابن عيينة] أيضاً : قال علي بن الحسين - فذكر الحديث مثل ما تقدم عن ابن منظور .

كلامه عليه السلام

في محاسبة النفس

ذكره جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

(ج ٢٨)..... فضائل الامام السجاد عليه السلام..... (١٣٧)

فمنهم العلامة ابن منظور الإفريقي في « مختصر تاريخ مدينة دمشق » (ج ٧ ص ٢٤٩

ط دمشق) قال :

قال الزهري : سمعت علي بن الحسين سيد العابدين يحاسب نفسه ، و يناجي ربه ،
و يقول : يا نفس حتام إلى الدنيا غرورك ؟ و إلى عمارتها ركونك ؟ أما اعتبرت بمن
مضى من أسلافك ؟ و من وارته الأرض من ألافك ؟ و من فجعت به من إخوانك ؟
و نقل إلى البلى من أقرانك ؟

فهم في بطون الأرض بعد ظهورها محاسنهم فيها بوال دواثر
خلت دورهم منهم و أقوت عراصهم و ساقتهم نحو المنايا المقادر
و خلوا عن الدنيا و ما جمعوا لها و ضمتهم تحت التراب الحفائر
كم تخرمت أيدي المنون من قرون بعد قرون ؟ و كم غيرت الأرض ببلاها ؟
و غيبت في ثراها ممن عاشت من صنوف الناس ، و شيعتهم إلى الأرماس ؟

و أنت على الدنيا مكب منافس لخطائها فيها حريص مكاثر
على خطر تمسي و تصبح لاهياً أتدري بماذا لو عقلت تخاطر
و إن امرئ يسعى لدنياه دائماً و يذهل عن أخراه لا شك خاسر
فحاتم على الدنيا إقبالك ؟ و بشهواتها اشتغالك ؟ و قد وخطك القتير ، و أتاك النذير ،
و أنت عما يراد بك ساه ، و بلذة نومك لاه ؟

و في ذكر هول الموت و القبر والبلى عن اللهو و اللذات للمرء زاجر
أبعد اقتراب الأربعين تربص و شيب قذال منذر لك كاسر
كأنك تعني بالذي هو صائر لنفسك عمداً عن الرشد جائر
أنظر إلى الأمم الماضية و الملوك الفانية ، كيف أفتتهم الأيام ، و وافاهم الحمام ،
فانمحت من الدنيا آثارهم ، و بقيت فيها أخبارهم .

و أضحوا رميماً في التراب و عطّلت مجالس منهم أقفرت و معاصر

و حلّوا بدار لا تراور بينهم و أنى لسكان القبور تراور
فما إن ترى إلا جثى قد ثووا بها مسطحة تسفي عليها الأعاصر
كم من ذي منعة و سلطان، و جنود و أعوان، تمكن من دنياه، و نال فيها ما تمناه،
و بنى القصور و الدساكر، و جمع الأغلاق و الذخائر.

فما صرفت كف المنية إذ أتت مبادرة تهوي إليه الذخائر
و لا دفعت عنه الحصون التي بنى و حفّ بها أنهاره و الدساكر
و لا قارعت عنه المنية حيلة و لا طمعت في الذبّ عنه العساكر
أتاه من الله ما لا يرد، و نزل به من قضائه ما لا يصد، فتعالى الله الملك الجبار
المتكبر القهار، قاصم الجبارين و مبير المتكبرين.

ملك عزيز لا يرد قضاؤه حكيم عليم نافذ الأمر قاهر
عنا كل ذي عزّ لعزّة وجهه فكل عزيز للمهيمن صاغر
لقد خضعت و استسلمت و تضاءلت لعزّة ذي العرش الملوك الجبابر
فالبدار البدار، و الحذار الحذار من الدنيا و مكائدها، و ما نصبت لك من مصائدها،
و تحلت لك من زينتها، و أظهرت لك من بهجتها.

و في دون ما عانيت من فجعاتها إلى رفضها داع، و بالزهد أمر
فجِدْ و لا تغفل فعيشك زائل و أنت إلى دار الإقامة صائر
و لا تطلب الدنيا فإن طلابها و إن نلت منها غبة لك صائر
و هل يحرص عليها لبيب؟ أو يسر بها أريب؟ و هو على ثقة من فنائها، و غير طامع في
بقائها؟ أم كيف تنام عينا من يخشى البيات؟ و تسكن نفس من يتوقع الممات؟
ألا لا و لكننا نغرّ نفوسنا و تشغلنا اللذات عما نحاذر
و كيف يلذ العيش من هو موقن بموقف عدل يوم تبلى السرائر
كأنا نرى أن لا نشور أو أننا سدى ما لنا بعد الممات مصائر
و ما عسى أن ينال صاحب الدنيا من لذتها، و يتمتع به من بهجتها، مع صنوف

عجائبها ، وكثرة تعبها في طلبها ، وما يكابد من أسقامها وأوصابها وآلامها ؟
و ما قد ترى في كل يوم و ليلة
يروح علينا صرفها و يباكر
تعاورنا آفاتها و همومها
و لا هو عن بطلانها النفس قاصر
فلا هو مغبوط بدنياه آمن
كم قد غرت الدنيا من مخلد إليها ، و صرعت من مكب عليها ، فلم تنعشه من غرته ،
و لم تقمه من صرعته ، و لم تشفه من ألمه ، و لم تبره من سقمه ؟

بلى أوردته بعد عز و منعة
موارد سوء ما لهن مصادر
فلما رأى أن لا نجاة و أنه
هو الموت لا ينجيه منه التحاذر
تندم إذ لم تغن عنه ندامة
عليه و أبكته الذنوب الكبائر
بكى على ما سلف من خطاياها ، و تحسر على ما خلف من دنياه ، حين لا ينفعه
الإستعمار ، و لا ينجيه الإعتذار ، عند هول المنية ، و نزول البلية .

أحاطت به أحزانه و همومه
و أبلس لما أعجزته المعاذر
فليس له من كربة الموت فارح
و ليس له مما يحاذر ناصر
و قد جشأت خوف المنية نفسه
ترددها منه اللها و الحناجر
هنالك خف عنه عواده ، و أسلمه أهله و أولاده ، فارتفعت الرنة بالعويل ، و أيسوا
من برء العليل ، فغمضوا بأيديهم عينيه ، و مدوا عند خروج نفسه رجله .

فكم موجع يبكي عليه و مفعج
و مسترجع داع له الله مخلصاً
و كم شامت مستبشر بوفاته
و عما قليل كالذي صار صائر
فشق جيوبها نساؤه ، و لطم خدودها إمامه ، و أعول لفقده جيرانه ، و توجع لرزته
إخوانه ، ثم أقبلوا على جهازه ، و شمروا لإبرازه .

و ظل أحب القوم كان لقربه
يحث على تجهيزه و يبادر
و شمّر من قد أحضروه لغسله
و وجّه لما قام للقبر حافر

وكُفِن في ثوبين واجتمعت له
مشيعة إخوانه و العشائر
فلو رأيت الأصغر من أولاده ، و قد غلب الحزن على فؤاده ، و عُشي من الجزع
عليه ، و خضبت الدموع خديهِ ، و هو يندب أباه و يقول : يا ويلاه .

لعاينت من قبح المنية منظرأ
يهال لمرآه و يرتاع ناظر
أكابر أولاد يهيج اكتابهم
إذا ما تناساه البنون الأصاغر
و رنة نسوان عليه جوازع
مدامعهم فوق الخدود غوازر
ثم أخرج من سعة قصره إلى ضيق قبره ، فلما استقر في اللحد و هي عليه اللبن ، و قد
حثوا بأيديهم التراب ، و أكثروا التلدد عليه و الإنتحاب ، و وقفوا ساعة عليه ، و آيسوا
من النظر إليه .

فولوا عليه معولين و كلهم
لمثل الذي لاقى أخوه محاذر
كشاء رتاع آمانات بدا لها
بمذنة بادي الذراعين حاسر
فريعت و لم ترتع قليلاً و أجلفت
فلما نأى عنها الذي هو جازر
عادت إلى مرعاها ، و نسيت ما في أختها دهاها ، أفبأفعال البهائم اقتدينا ؟ أم على
عادتها جرينا ؟ عد إلى ذكر المنقول إلى دار البلى و الثرى ، المدفوع إلى هول ما ترى .
ثوى مفرداً في لحده و توزعت
مواريته أرحامه و الأواصر
و أخنوا على أمواله يقسمونها
بلا حامد منهم عليها و شاكر
فيا عامر الدنيا و يا ساعياً لها
و يا آمناً من أن تدور الدوائر
كيف أمنت هذه الحالة ، و أنت صائر إليها لا محالة ؟ أم كيف تهنأ بحياتك ، و هي
مطيتك إلى مماتك ؟ أم كيف تسيع طعامك ، و أنت منتظر حمامك ؟

و لم تتزود للرحيل و قد دنا
و أنت على حال وشيكاً مسافر
فيا لهف نفسي كم أسوف توبتي
و عمري فان و الردى لي ناظر
و كل الذي أسلفت في الصحف مثبت
يجازي عليه عادل الحكم قادر
فكم ترقع بآخرتك دنياك ؟ و تركب في ذلك هواك ؟ أراثة ضعيف اليقين يا مؤثر الدنيا

(ج ٢٨).....فضائل الامام السجاد عليه السلام.....(١٤١)

عنى الدين ، أبهذا أمرك الرحمن ؟ أم على هذا أنزل القرآن ؟

تخرب ما يبقى و تعمر فانياً
و هل لك إن وافك حتفك بغته
و أترضى بأن تفنى الحياة و تنقضى
فلا ذاك موفور و لا ذاك عامر
و لم تكتسب خيراً لدى الله عاذر
و دينك منقوص و مالك وافر

ورواه ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٢ ص ٥٠ ط دارالنشر بدمشق) فقال:
أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد ، نا أبو منصور محمد بن محمد بن
عبد العزيز العسكري ، نا أبو محمد عبد الله بن مجالد بن بشر البجلي بالكوفة ، أنا
أبو الحسن محمد بن عمران ، أنا محمد بن عبد الله المقرئ ، حدثني سفيان بن عيينة ،
عن الزهري قال : سمعت علي بن الحسين سيد العابدين يحتسب نفسه و يناجي ربه
- فذكر مثل ما تقدم عن « المختصر » .

وصيته عليه السلام

لابنه الباقر عليه السلام

قد تقدم نقل ما يدل عليه في ج ١٢ ص ١٠٦ و ١٠٧ و ج ١٩ ص ٤٨٥ عن كتب
أعلام العامة ، و نستدرك ههنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق :

فمنهم العلامة المؤرخ اللغوي محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١

في « مختصر تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٧ ص ٢٥٤ ط دارالفكر بدمشق) قال :

قال أبو جعفر محمد بن علي : قال لي أبي : يا بني أنظر خمسة لا تحادثهم
و لا تصاحبهم و لا تر معهم في طريق . قلت : يا أبت من هؤلاء الخمسة ؟ قال : إياك
و مصاحبة الفاسق فإنه بائعك بأكلة و أقل منها . قلت : و ما أقل منها ؟ قال : الطمع فيها ثم
لا ينالها . و إياك و مصاحبة البخيل فإنه يخذلك في ماله أحوج ما تكون إليه . و إياك
و مصاحبة الكذاب ، فإنه بمنزلة السراب ، يقرب منك البعيد و يباعد عنك القريب .

(١٤٢).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

وإياك و مصاحبة الأحمق ، فإنه يحضرك ، يريد أن ينفعك فيضرك . وإياك و مصاحبة القاطع لرحمه ، فإنني وجدته ملعوناً في كتاب الله في ثلاثة مواضع : في الذين كفروا : ﴿ فهل عسيتم إن توليتم ﴾ إلى آخر الآية ، و في الرعد : ﴿ الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ﴾ الآية ، و في البقرة : ﴿ إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلاً ﴾ إلى آخر الآيتين .

و منهم العلامة علي بن الحسين الدمشقي ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٢ ص ٥٣ ط دارالبشير بدمشق) قال :

أخبرنا أبوالعزیز كاوس فيما قرأ على أستاذه و ناولني إياه و قال : اروه عني ، أنا محمد بن الحسين ، أنا المعافى بن زكريا ، نا أبي ، نا أبو أحمد الختلي ، نا محمد بن يزيد مولى بني هاشم ، نا محمد بن عبدالله القرشي ، حدثني محمد بن عبدالله الأسدي ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر محمد بن علي قال : قال لي أبي - فذكر مثل ما تقدم عن ابن منظور ، إلا أن فيه : من الثاني و من الثالث و من الرابع و من الخامس ، وليس فيه كلمة « يحضرك » في بيان مصاحبة الأحمق ، و فيه « فإنه يريد » .

و منهم العلامة جابر الجزائري في كتاب « العلم و العلماء » (ص ٢٥٠ ط بيروت)

قد ذكر مثل ما تقدم عن ابن منظور ، مع تقديم بعض الجمل على بعض .

و منهم الفاضل المعاصر الأستاذ أحمد أبوكف في كتاب « آل بيت النبي في مصر » (ص ٦٨ ط دارالمعارف ، القاهرة)

فذكر مثل ما تقدم عن ابن منظور .

و منهم الحافظ شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي المولود بميفارقين سنة ٦٧٣ و المتوفى بدمشق سنة ٧٤٨ في « الكبائر » (ص ٥٣

(ج ٢٨)..... فضائل الامام السجاد عليه السلام..... (١٤٣)

ط دار مكتبة الحياة) قال :

و عن علي بن الحسين رضي الله عنهما أنه قال لولده : يا بني لا تصحبنَّ قاطع رحم ،
فإني وجدته ملعوناً في كتاب الله في ثلاثة مواضع .

و منهم العلامة ابن منظور الإفريقي في « مختصر تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٧
ص ٢٥٤ ط دمشق) قال :

قال علي بن الحسين لابنه ، وكان من أفضل بني هاشم : يا بني اصبر على النوائب ،
ولا تتعرض للحقوق ، ولا تجب أخاك إلى الأمر الذي مضرتك عليك أكثر من منفعتك له .

و منهم العلامة الحافظ ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٢ ص ٥٣ ط
دارالبشير بدمشق) قال :

أنبأنا أبو علي الحداد ، أنا أبو نعيم الحافظ ، نا سليمان بن أحمد ، نا محمد بن زكريا
الغلابي ، نا العتبي ، نا أبي قال : قال علي بن الحسين - فذكر مثل ما تقدم .

و منهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي المتوفى سنة ٧٤٢ في
« تهذيب الكمال » (ج ٢٠ ص ٣٩٩ ط مؤسسة الرسالة ، بيروت) قال :

و قال محمد بن زكريا الغلابي ، عن العتبي ، عن أبيه : قال علي بن الحسين - فذكر
مثل ما تقدم .

و منهم العلامة محمد الخضر حسين في « تراجم الرجال » (ص ٢٧ ط التعاونية) قال :

قال زين العابدين لابنه و هو يعظه : يا بني اصبر على النائبة ، ولا تتعرض للحقوق ،
ولا تجب أخاك إلى شيء ضرره أعظم من منفعتك له .

و منهم العلامة الشيخ أحمد بن محمد بن عبدربه الأندلسي المتوفى سنة ٢٢٨ في

→ الصلاة و الصيام و الحج و في الإستعاذة و الإستخارة و مواقف الملمات و التوبة ...
و الظاهرة الثانية : سنة البكاء التي انتهجها لشيخته ، فهو قد بكى أباه الحسين و من كان معه
من شهداء كربلاء ، بكى و بكى كما بكى نوح قومه المقضي عليهم بالطوفان ، و كما بكى
يعقوب ابنه يوسف المغرر به ، و كما بكى يحيى خوف نار جهنم ، و كما بكت فاطمة النبي
أباها بعد وفاته ... بل كما بكى آدم غب ارتكاب المعصية . و مما ينسب إليه في سنة البكاء هذه
قوله : أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين حتى تسيل على خديه بؤاه الله بها في الجنة غرقاً
يسكنها أحقاباً ، و أيما مؤمن دمعت عيناه على خديه فيما مسنا من الأذى من عدونا في الدنيا
بؤاه الله منزلة صدق ، و أيما مؤمن مسه أذى فينا فدمعت عيناه حتى تسيل على خديه من فرط
ما أؤذي فينا صرف الله عن وجهه الأذى و أمّنه يوم القيامة من عذاب النار .

نعم إن عصر زين العابدين كان عصر اللوعة الغضة على دماء الحسين و الندم على ما فات
من تقاعس على نصره آل البيت ، عصر حركة التوايين بقيادة سليمان بن سرد للأخذ بالثأر ،
عصر الزفرات التي عبّر عنها الشاعر بقوله :

نحن بني المصطفى ذوو غصص	يجرعها في الأنام كاظمها
عظيمة في الأيام محتتنا	أولنا مبتلى و آخرنا
يفرح هذا الوري بعيدهم	و نحن أعيادنا مآتمنا
و الناس في الأمن و السرور و ما	يأمن طول الزمان خائفنا
و ما خصصنا به من الشرف الطا	ئل في الأنام آفتنا
يحكم فينا و الحكم لنا	لا لجاحدنا حقنا و غاصبنا

و قال الفاضل المعاصر عبدالرحمن الشرقاوي في كتابه « أئمة الفقه التسعة » ج ١ ص ٢٣
ط الهيئة المصرية العامة للكتاب « قال :

و قد اختار على زين العابدين بن الحسين أن يعلم الناس و أن يفقههم بأمر دينهم ، و أخذ
أولاده بالنظر في علوم الدين ، و أعدهم ليكونوا من بعده أئمة صالحين .

و قد كان علي زين العابدين هو أصغر آل البيت في كربلاء ... أنقذه مرضه و استماتة
السيدة زينب دفاعاً عنه ، و كان القتلة قد ذبحوا آل البيت من الذكور لم يرحموا أحداً حتى

(ج ٢٨)..... فضائل الامام السجاد عليه السلام..... (١٤٧)

وقال أيضاً:

أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم ، أنبأ رشا بن نظيف ، أنبأ الحسن بن إسماعيل ، أنبأ أحمد بن مروان ، أنا أبو بكر عبد الله بن أبي الدنيا ، أنا الحسين بن عبد الرحمن ، عن محمد بن يعقوب بن براز ، عن جعفر بن محمد قال : سئل علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن كثرة بكائه ؟ فقال : لا تلوموني ، فإن يعقوب فقد سبطاً من ولده - فذكر مثل ما تقدم .

و منهم علامة اللغة و الأدب ابن منظور الإفريقي في « مختصر تاريخ مدينة دمشق »

(ج ١٧ ص ٢٣٩ ط دارالفكر بدمشق) قال :

و عن جعفر بن محمد : سئل علي بن الحسين عن كثرة بكائه ؟ فقال : لا تلوموني - فذكر مثل ما تقدم عن ابن عساكر .

و منهم العلامة جمال الدين يوسف المزي في « تهذيب الكمال » (ج ٢٠ ص ٣٩٩

ط بيروت) قال :

→ الأطفال ، و شردوا نساء رسول الله في الفلوات ... ثم ساقوهن في موكب وحشي من كربلاء إلى دمشق يتقدمهن رأس سيد الشهداء على اسن حربة .

كل تلك الذكريات الفاجعة ظلت تعيش في أعماق علي زين العابدين ، و صورة أبيه لا تفارق عينيه ... عبد صالح خرج يطلب العدل للناس و يناضل لاسترداد حقوقهم و حريرتهم ، و بايعوه على أن ينصروه ليسترد لهم شرفهم و كبرياءهم و إذا بهم يخذلونه و يسلمونه و آل بيته إلى ظالمهم !

من أجل ذلك رفض علي زين العابدين طلب شيعة آل البيت في العراق أن ينهض من المدينة كما نهض أبوه ، و صرف زين العابدين عنه هؤلاء أولئك الذين استنهضوه فقد وعى ما حدث لأبيه في العراق ... و ظل يوصي ولديه محمد الباقر و زيداً ألا ينخدعا باستنهاض أهل العراق ، ففي مأساة الحسين عبرة !

(١٤٨).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

و قال أبو حمزة محمد بن يعقوب بن سوار ، عن جعفر بن محمد : سئل علي بن الحسين عن كثرة بكائه ، فقال : لا تلوموني ، فإن يعقوب فقد سبطاً من ولده - فذكر مثل ما تقدم عن ابن عساكر .

و منهم الفاضل المعاصر أحمد أبوكف في « آل بيت النبي » (ص ٦٧ ط القاهرة) قال :

و حول تعبه و عبادته ، فإن زين العابدين وصف بأنه بكاء ، لأنه كان يبكي من كثرة الخوف من الله .

و منهم العلامة أبوبكر أحمد بن مروان بن محمد الدينوري المتوفى سنة ٣٣٠ في

« المجالسة و جواهر العلم » (ص ٣٢٤ ط معهد العلوم العربية بفرانكفورت بالتصوير سنة ١٤٠٧) قال :

حدثنا أحمد ، نا أبوبكر بن أبي الدنيا ، نا الحسين بن عبدالرحمن ، عن محمد بن يعقوب بن سوار ، عن جعفر بن محمد رضي الله عنه قال : سئل علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه عن كثرة بكائه ، قال - فذكر الحديث بعين ما تقدم عن ابن عساكر .

مستدرک

ما قال فيه عليه السلام أعيان الصحابة و التابعين و غيرهم

منها

ما قاله الزهري

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم الحافظ ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٢ ص ٣٤ ط دارالبشير

بدمشق) قال :

و أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، أنبأنا أبو بكر ، أنبأنا أبو الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا يعقوب ، أنبأنا محمد بن أبي عمر ، أنبأنا سفيان قال : قال الزهري : ما رأيت هاشمياً أفضل من علي بن الحسين . قال سفيان : و قال الزهري : ما كان أكثر مجالستي علي بن الحسين ، و قال أبو زرعة : مع علي بن الحسين ، و ما رأيت أحداً كان أفقه منه ، ولكنه قال أبو زرعة : ولكن كان قليل الحديث .

أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر و أبوسهل محمد بن الفضل بن محمد المايوردي ، قالوا : أنبأنا أحمد بن الحسن بن محمد ، أنبأنا محمد بن عبد الله بن حمدون ، أنبأنا أبو حامد بن الشرقي ، أنبأنا محمد بن يحيى ، أنبأنا أبو اليمان أنبأنا سعيد بن الزهري ،

حدثني علي بن حسين بن علي بن أبي طالب - وكان من أفضل أهل بيته و أحسنهم طاعة و أحبهم إلى مروان و عبدالملك بن مروان .
و قال فيه أيضاً :

أخبرنا أبو محمد ، أنبأنا أبو محمد ، أنبأنا أبو الميمون ، أنبأنا أبو زرعة ، حدثني حكم ابن نافع ، أنبأنا شعيب [كذا في الأصل] أبي مروان بن الحكم و عبدالملك بن مروان ، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد ، أنبأنا أبو منصور النهاوندي ، أنبأنا أبو العباس النهاوندي ، أنبأنا أبو القاسم بن الأشقر ، أنبأنا محمد بن إسماعيل ، أنبأنا أبو اليمان ، أنبأنا شعيب ، عن الزهري ، حدثني علي بن الحسين و كان أفضل أهل بيته و أحسنهم طاعة و أحبهم إلى مروان و عبدالملك .

و قال فيه أيضاً :

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي و أبو البركات يحيى بن عبدالرحمن بن حبيش و أبو الحسن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن صرمة الدقاق ، قالوا : أنبأنا أبو الحسن بن المنفور ، أنبأنا عيسى بن علي إماماً ، أنبأنا أبو عبيد القاسم بن إسماعيل المحاملي ، أنبأنا محمد بن عبدالملك ، أنبأنا عبدالرزاق ، عن معمر ، عن الزهري قال : لم أدرك من أهل البيت أفضل من علي بن حسين عليهما السلام .

و رواه بأسانيد أخرى و من أراد الإطلاع عليها فليراجع هناك .

و منهم العلامة محمد بن مكرم ابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في « مختصر تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٧ ص ٢٣٤ ط دار الفكر بدمشق) قال :

قال الزهري : لم أدرك من أهل البيت أفضل من علي بن الحسين ، قال : و كان من أفضل أهل بيته ، و أحسنهم طاعة ، و أحبهم إلى مروان و عبدالملك .

(ج ٢٨).....فضائل الامام السجاد عليه السلام.....(١٥١)

و منهم العلامة الشيخ أحمد بن عبدالله الأنصاري في « خلاصة التهذيب » (ص ٢٣١ ط القاهرة) قال :

قال الزهري : ما رأيت قرشياً أفضل منه و ما رأيت أفقه منه .

و قال أبوبكر بن أبي شيبه : أصح الأسانيد الزهري ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي .

و منهم العلامة أبو الفلاح عبد الحى في « شذرات الذهب » (ج ١ ص ١٠٤ ط القاهرة) قال :

قال الزهري : ما رأيت أحداً أفقه من زين العابدين لكنه قليل الحديث .

و منهم العلامة الحافظ جمال الدين يوسف المزي في « تهذيب الكمال » (ج ٢٠ ص ٣٨٦ ط مؤسسة الرسالة ، بيروت) قال :

و قال معمر ، عن الزهري : لم أدرك من أهل البيت أفضل من علي بن الحسين .

و قال أيضاً في ص ٣٨٨ :

و قال أبوبكر ابن البرقي : و نسل الحسين بن علي كله من قبل علي الأصغر ، و أمه أم ولد ، و كان أفضل أهل زمانه . و أما الزهري فحكى عنه أنه قال : ما رأيت هاشمياً أفضل منه .

و منهم الشيخ عبدالغني بن إسماعيل النابلسي في « زهر الحديقة » (ق ١٧٥ نسخة جستريتي) قال :

عن الزهري كان أكثر مجالستي مع علي بن الحسين ، و ما رأيت أحداً كان أفقه منه ، ولكنه كان قليل الحديث . و قال شعيب عن الزهري : كان علي بن الحسين من أفضل

أهل بيته .

و منهم الشيخ جابر الجزائري في « العلم و العلماء » (ص ٢٥ ط دارالكتب السلفية) قال :

فهذه شهادة الزهري له بالعلم و الفقه ، فإنه قد روي عنه قوله : لم أر هاشمياً أفضل من علي بن الحسين ، و ما رأيت أحداً أفقه منه . و كفى بهذه الشهادة لزين العابدين من شهادة تثبت فضله و فقهه رحمه الله تعالى .

و منهم الشيخ محمد الخضر حسين شيخ الأزهر في « تراجم الرجال » (ص ٢٥

ط التعاونية) قال :

قال الزهري : ما رأيت أحداً أفقه من علي بن الحسين و لكنه كان قليل الحديث .

و روى عنه أيضاً في ص ٢٧ أنه قال : ما رأيت قرشياً أفضل من علي بن الحسين .

و منهم العلامة أحمد بن محمد الشيباني في « الزهد » (ص ٢٠٨ ط دارالكتب العلمية ،

بيروت) قال :

حدثنا عبدالله ، حدثنا عمر بن محمد الناقد ، حدثنا سفيان بن عيينة ، قال : قال

الزهري : لم أر هاشمياً أفضل من علي بن الحسين صلوات الله عليهم أجمعين .

و منهم الحافظ شمس الدين الذهبي في « العبر في خبر من غبر » (ج ١ ص ١١١

ط الكويت) قال :

قال الزهري : ما رأيت أحداً أفقه منه لكنه قليل الحديث . و قال أبو حاتم الأعرج :

ما رأيت هاشمياً أفضل منه .

و منهم الحافظ أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان المعروف بابن شاهين المتوفى سنة

٣٨٥ في كتابه « تاريخ أسماء الثقات ممن نقل عنهم العلم » (ص ٢٠٦ ط دارالكتب العلمية

(ج ٢٨).....فضائل الامام السجاد عليه السلام.....(١٥٣)

في بيروت سنة ١٤٠٦) قال :

أخبرنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي ، أخبرنا محمد بن يحيى بن أبي عمر العدي ، قال : أخبرنا سفيان ، عن الزهري ، قال : ما رأيت هاشمياً أفضل من علي بن حسين لكن كان قليل الحديث .

و منهم علامة التاريخ و الأدب و النسب أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد المرواني الإصفهاني المتوفى سنة ٣٥٦ في «الأغاني» (ج ١٤ ص ١٧٢ ط دارالفكر)

حدثني بالحيدي ، قال : حدثني محمد بن عمر السندي ، قال حدثني سفيان بن عيينة ، عن الزهري قال : ما رأيت هاشمياً أفضل من علي بن الحسين .

و منهم العلامة أحمد بن علي الشهير بابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ في «تقريب التهذيب» (ج ٢ ص ٣٥) قال :

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب زين العابدين ، ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور ، قال ابن عيينة : عن الزهري : ما رأيت قرشياً أفضل منه ، من الثالثة ، مات سنة ثلاث و تسعين ، و قيل غير ذلك .

و منهم العلامة محمد بن داود البازلي الكردي الحموي الشافعي في «غاية المرام في رجال البخاري إلى سيد الأنام» (ق ٧٩ نسخة مكتبة جستر بيتي) قال :

قال الزهري : ما رأيت قرشياً - فذكر مثل ما تقدم .

و منهم العلامة جمال الإسلام إبراهيم بن علي الفيروزآبادي في «طبقات الفقهاء» (ق ١٧ نسخة مكتبة جستر بيتي) قال :

قال الزهري : ما رأيت قرشياً أفضل - فذكر مثل ما تقدم .

(١٥٤).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

و منهم الحافظ الشيخ جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ في « طبقات الحفاظ » (ص ٣٧ ط دارالكتب العلمية في بيروت سنة ١٤٠٣) قال :

علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ، أبو الحسين ، و أبو الحسن أو أبو محمد أو أبو عبدالله المدني زين العابدين .

قال الزهري : ما رأيت قرشياً أفضل منه و لا أفقه .

و قال أيضاً مثله في كتابه « عجائب القرآن » ص ٥٥ ط الزهراء لإعلام العربي .

أصح الأسانيد عند الزهري عن علي بن الحسين عليه السلام

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم الحافظ ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١١ ص ٣٧ ط دارالبشير بدمشق) قال :

أخبرني أبو سعد إسماعيل بن أحمد بن عبد الملك و أبو الحسن مكّي بن أبي طالب ، قالا : أنا أبو بكر أحمد بن علي بن خلف ، نا أبو عبدالله الحافظ قال : سمعت أبا بكر بن أبي دارم الحافظ بالكوفة يحكي عن بعض شيوخه عن أبي بكر بن أبي شيبة قال : أصح الأسانيد كلها : الزهري ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي .

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في « مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر » (ج ١٧ ص ٢٣٥ ط دارالفكر) قال :

قال أبو بكر بن أبي شيبة : أصح الأسانيد كلها الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي .

و منهم الحافظ السيوطي في « طبقات الحفاظ » (ج ١ ص ٣٧ ط بيروت) قال :

(ج ٢٨)..... فضائل الامام السجاد عليه السلام..... (١٥٥)

و قال ابن أبي شيبة : أصح الأسانيد - فذكر مثل ما تقدم .

و منهم الحافظ الشيخ زين الدين عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن بن أبي بكر
ابن إبراهيم العراقي الكردي المتوفى سنة ٨٠٦ في « شرح الألفية المسماة بالتبصرة
والتذكرة - له أيضاً » (ص ٢٤ ط دارالكتب العلمية ، بيروت) قال :

و قيل زين العابدين عن أبيه عن جده و ابن شهاب عنه به

أي و قيل أصح الأسانيد ما رواه ابن شهاب المذكور عن زين العابدين ، و هو علي
ابن الحسين عن أبيه الحسين عن جده علي بن أبي طالب ، و هو قول عبدالرزاق .
و روي أيضاً عن أبي بكر بن أبي شيبة ، فقوله و ابن شهاب عنه به أي عن زين العابدين
بالحديث ، و ابن مرفوع على الإبتداء و الواو للحال ، أي في حال كون ابن شهاب راوياً
للحديث عنه .

و منهم العلامة الحافظ جمال الدين أبوالحجاج يوسف المزي في « تهذيب الكمال
في أسماء الرجال » (ج ٢٠ ص ٣٨٨ ط مؤسسة الرسالة ، بيروت) قال :

و قال الحاكم أبو عبدالله الحافظ : سمعت أبا بكر بن أبي دارم الحافظ بالكوفة
يحكي عن بعض شيوخه عن أبي بكر بن أبي شيبة ، قال : أصح الأسانيد كلها : الزهري
عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي .

و منها

قول مالك

رواه جماعة من أعلام القوم في كتبهم :

فمنهم الحافظ ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٢ ص ٣٦ ط دارالبشير

بدمشق) قال:

أخبرنا أبو الحسن ابن قيس ، نا أبو العباس ، نا أبو نصر بن الحيان ، نا القاضي أبو بكر يوسف بن القاسم ، أنا أبو غسان عبد الله بن محمد المكي ، نا يونس بن عبد الأعلى ، نا ابن وهب ، عن مالك قال : لم يكن في أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و سلم مثل علي بن الحسين ، و هو ابن أمة .

و منهم العلامة الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي في « تهذيب الكمال في أسماء الرجال » (ج ٢٠ ص ٣٨٧ ط مؤسسة الرسالة ، بيروت) قال :

قال ابن وهب عن مالك : لم يكن في أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و سلم - فذكر مثل ما تقدم .

و منهم الشيخ جابر الجزائري في « العلم والعلماء » (ص ٢٥ ط دارالكتب السلفية) قال :

و قال مالك : لم يكن في أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و سلم - فذكر مثل ما تقدم ، إلا أنه ليس فيه « و هو ابن أمة » .

و منهم العلامة الشيخ محمد الخضر حسين شيخ الأزهر في « تراجم الرجال » (ص ٢٥ ط التعاونية) قال :

و قال مالك بن أنس : لقد أحرم علي بن الحسين ، فلما أراد أن يقول : ليك ، قالها فأغمي عليه حتى سقط من أعلى ناقته ، و روي أنه قال : أخشى أن أقول : ليك ، فيقول : لا ليك ، و قال مالك ، إنه كان يصلي في كل يوم و ليلة مئتا الركعات إلى أن مات .

و منها

قول ابي حازم

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم العلامة الحافظ ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٢ ص ٣٥ ط

دارالبشير بدمشق) قال :

أنبأنا أبو علي الحداد ، أنبأنا أبو نعيم ، أنبأنا أحمد بن جعفر بن حمدان ، أنبأنا عبد الله

ابن أحمد ، حدثني أبو معمر ، أنبأنا ابن أبي حازم ، قال : سمعت أبا حازم يقول : ما رأيت

هاشمياً أفضل من علي بن الحسين .

و منهم أبو الفلاح عبد الحي في « شذرات الذهب » (ج ١ ص ١٠٤ ط القاهرة) قال :

و قال أبو حازم الأعرج - فذكر مثل ما تقدم .

و منهم العلامة ابن منظور في « مختصر تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٧ ص ٢٤٠

ط دارالفكر بدمشق) قال :

ما رأيت هاشمياً أفقه من علي بن الحسين .

و منهم الحافظ جمال الدين يوسف المزي في « تهذيب الكمال » (ج ٢٠ ص ٢٨٧

ط بيروت) قال :

و قال عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه : ما رأيت هاشمياً - فذكر مثل ما تقدم .

و منها

قول سعيد بن المسيب

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم الشيخ أبو الفلاح عبد الحي في « الشذرات » (ج ١ ص ١٠٤ ط القاهرة) قال :

و عن سعيد بن المسيب قال : ما رأيت أورع منه .

و منهم الشيخ أحمد بن عبد الله الأنصاري في « خلاصة تهذيب الكمال » (ص ٢٣١

ط القاهرة) قال :

و قال ابن المسيب : ما رأيت أورع منه .

و منهم جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي في « طبقات الحفاظ »

(ص ٣٧ ط بيروت) قال :

و قال سعيد بن المسيب : ما رأيت أورع منه .

و منهم العلامة الذهبي في « العبر في خبر من غبر » (ج ١ ص ١١١ ط الكويت) قال :

و عن ابن المسيب قال - فذكر مثله .

و منهم العلامة ابن منظور في « مختصر تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٧ ص ٢٢٦

ط دار الفكر بدمشق) قال :

قال صالح بن حسان : قال رجل لسعيد بن المسيب : ما رأيت أحداً أورع من فلان ،

قال : هل رأيت علي بن الحسين ؟ قال : لا . قال : ما رأيت أحداً أورع منه .

(ج ٢٨).....فضائل الامام السجاد عليه السلام.....(١٥٩)

و منهم العلامة الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي في « تهذيب الكمال في أسماء الرجال » (ج ٢٠ ص ٣٨٩ ط مؤسسة الرسالة ، بيروت) قال :

و قال الهيثم بن عدي ، عن صالح بن حسان ، قال رجل لسعيد بن المسيب : ما رأيت أحداً أروع من فلان . قال : هل رأيت علي بن الحسين ؟ قال : لا - فذكر مثل ما تقدم .

و منهم العلامة الشيخ محمد الخضر حسين شيخ الأزهر في « تراجم الرجال » (ص ٢٥ ط التعاونية) قال :

قال سعيد بن المسيب : ما رأيت أروع من علي بن الحسين .

و منها

قول يحيى بن سعيد

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم الحافظ ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٢ ص ٣٦ ط دارالبشير

بدمشق) قال :

أخبرنا أبو الحسين ابن الفراء ، و أبو غالب و أبو عبد الله ابنا البنا ، قالوا : أنا أبو جعفر المعدل ، أنا أبو طاهر المخلص ، نا أحمد بن سليمان ، قال : قال زبير : قال عمي مصعب ابن عبد الله : ذكر حماد بن زيد ، عن يحيى بن سعيد قال : سمعت علي بن الحسين - و كان أفضل هاشمي أدركته - يقول : يا أيها الناس أحبونا حب الإسلام ، فما برح بنا بحبكم حتى صار علينا عاراً .

قرأت علي ابن غالب و أبي عبد الله ابني البنا ، عن أبي الحسن محمد بن محمد بن مخلد ، أنا علي بن محمد حزقه ، أنا محمد بن الحسين ، نا ابن أبي خيثمة قال : رأيت في كتاب علي بن المديني ، سمعت يحيى بن سعيد قال : ذكر يحيى بن سعيد الأنصاري

(١٦٠).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

علي بن الحسين فذكره بخير .

و منهم العلامة ابن منظور في « مختصر تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٧ ص ٢٣٥
ط دارالفكر بدمشق) قال :

قال يحيى بن سعيد : سمعت علي بن الحسين - وكان أفضل هاشمي أدركته - يقول -
فذكر الحديث .

و منها

قول زيد بن أسلم

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم العلامة ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٢ ص ٣٥ ط دارالبشير
بدمشق) قال :

أخبرنا أبو القاسم السمرقندي ، نا أبو الفضل بن البقال ، أنا أبو الحسين بن بشران ، أنا
عثمان بن أحمد ، نا حنبل بن إسحق ، نا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا حسين بن علي ، عن
الوليد بن علي ، عن زيد بن أسلم قال : ما جالست في أهل القبلة مثله - يعني علي
ابن الحسين .

أخبرنا أبو القاسم أيضاً ، أنا أبو بكر بن الطبري ، أنا أبو الحسين بن الفضل ، أنا عبد الله
ابن جعفر ، نا يعقوب ، نا زيد بن بشر ، أخبرني ابن وهب ، نا ابن زيد قال : كان أبي
يقول : ما رأيت مثل علي بن الحسين فيهم قط .

و منهم الحافظ جمال الدين يوسف المزي في « تهذيب الكمال » (ج ٢٠ ص ٢٨٧
ط بيروت) قال :

و قال عبدالرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه : ما رأيت فيهم مثل علي بن

الحسين قط.

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المشتهر بابن سعد

في «الطبقات الكبرى» (ج ٥ ص ١٦٧ ط دارالكتب العلمية، بيروت) قال :

قال : أخبرنا معن بن عيسى ، قال حدثنا عيسى بن عبد الملك ، عن شريك بن

أبي بكر ، عن علي بن حسين أنه كان يصبغ بالسواد .

قال : أخبرنا عبدالعزيز بن الخطاب الضبي ، قال حدثنا موسى بن أبي حبيب

الطائفي، قال : رأيت علي بن حسين يخضب بالحناء و الكتم ، و رأيت نعل علي بن

حسين مدورة الرأس ليس لها لسان .

قال : أخبرنا عبيدالله بن موسى ، قال : أخبرنا إسرائيل ، عن عمار ، عن علي بن

الحسين : أنه رأى أهله يخضبون بالحناء و الكتم .

أخبرنا يعلى بن عبيد ، قال : حدثنا الأجلح ، عن حبيب بن أبي ثابت قال : كان لعلي

ابن حسين كساء خز أصفر يلبسه يوم الجمعة .

قال : أخبرنا عبد الله بن نمير ، قال : حدثنا عثمان بن حكيم ، قال : رأيت على علي بن

حسين كساء خز و جبة خز .

قال : أخبرنا محمد بن عبيد و إسحاق الأزرق و الفضل بن دكين قالوا : حدثنا بسام

ابن عبد الله الصيرفي ، عن أبي جعفر قال : أهديت لعلي بن حسين مستقة من العراق ،

فكان يلبسها ، فإذا أراد أن يصلي نزعها .

قال : أخبرنا يحيى بن آدم قال : حدثنا سفيان ، عن سدير ، عن أبي جعفر قال : كان

لعلي بن حسين سبنجونة من ثعالب ، فكان يلبسها فإذا صلى نزعها .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا نصر بن أوس الطائي ، قال : دخلت على

علي بن حسين و عليه سحق ملحفة حمراء و له جمعة إلى المنكب مفروق .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن يزيد بن حازم قال :

رأيت علي بن علي بن حسين طيلساناً كردياً غليظاً و خفين يمانيين غليظين .

أخبرنا مالك بن إسماعيل ، قال : حدثنا حسين بن زيد بن علي ، عن عمه عمر بن علي ، عن علي بن حسين أنه كان يشتري كساء الخز بخمسين ديناراً فيشتو فيه ثم يبيعه و يتصدق بثمنه ، و يصيف في ثوبين من ثياب مصر أشمونيين بدينار ، و يلبس ما بين ذا و ذا من اللبوس و يقول ﴿ من حرم زينة الله التي أخرج لعباده ﴾ (الأعراف : ٣٢) ، و يعتم و ينبد له في السعن في العيدين بغير عكر ، و كان يدهن أو يتطيب بعد الغسل إذا أراد أن يحرم .

قال : أخبرنا محمد بن ربيعة ، قال : حدثنا عبدالله بن سعيد بن أبي هند ، قال : رأيت علي بن حسين قلنسوة بيضاء لاطئة .

قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك و عبدالله بن مسلمة و إسماعيل بن عبدالله بن أبي أويس ، قالوا : حدثنا محمد بن هلال ، قال : رأيت علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب يعتم و يرخي عمامته خلف ظهره .

و منها

قصيدة الفرزدق الشاعر

قد تقدم ذكرها نقلاً عن أعلام العامة في ج ١٢ ص ١٣٦ إلى ص ١٤٩ و ج ١٩ ص ٤٤٢ إلى ص ٤٤٦ ، و نستدرك ههنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما مضى :

فمنهم العلامة الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي في « تهذيب الكمال في أسماء الرجال » (ج ٢٠ ص ٤٠٠ ط بيروت) قال :

و قال محمد بن زكريا الغلابي : حدثنا عبيدالله بن محمد بن عائشة ، قال : حدثني أبي و غيره أن هشام بن عبد الملك حج في خلافة عبد الملك أو الوليد ، فطاف بالبيت و أراد أن يستلم الحجر ، فلم يقدر عليه من الزحام ، فنصب له منبر ، فجلس عليه

(ج ٢٨).....فضائل الامام السجاد عليه السلام.....(١٦٣)

وأطاف به أهل الشام ، فيينا هو كذلك إذ أقبل علي بن الحسين عليه إزار و رداء أحسن الناس وجهاً و أطيهم رائحة بين عينيه سجادة كأنها ركة عنز ، فجعل يطوف بالبيت فإذا بلغ إلى موضع الحجر تنحى له الناس عنه حتى يستلمه هيبة له و إجلالاً ، فغاظ ذلك هشاماً ، فقال رجل من أهل الشام لهشام : من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة فأفرجوا له عن الحجر ؟ فقال هشام : لا أعرفه . لئلا يرغب فيه أهل الشام ، فقال الفرزدق : وكان حاضراً - لكنني أعرفه ، فقال الشامي : من هو يا أبافراس ؟ فقال الفرزدق^(١) :

١) لا اعتبار بقول من نسب القصيدة إلى غير الفرزدق بعد تصريح أكابر المحدثين و أساطين المؤرخين أنها للفرزدق الشاعر و ذكروا قصتها كما ذكرنا في ج ١٢ ص ١٣٦ إلى ص ١٤٩ و ج ١٩ ص ٤٤٢ إلى ص ٤٤٦ عن أبي إسحق الحصري القيرواني المالكي في « زهر الآداب » و المجد ابن الأثير الجزري في « المختار في مناقب الأخيار » و الشمس السفاريني في « شرح ثلاثيات مسند أحمد » و العلامة با كثير الحضرمي في « وسيلة المآل » و العلامة إبراهيم البيهقي المتوفى سنة ٣٠٠ في « المحاسن و المساوي » و الحافظ الطبراني في « المعجم الكبير » و الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » و الحافظ ابن حجر في « الصواعق » و ابن الصباغ المالكي في « الفصول المهمة » و العلامة الحضرمي في « رشفة الصادي » و الحافظ ابن كثير في « البداية و النهاية » و الحافظ أبو نعيم الإصفهاني في « الحلية » و العلامة ابن حجة الحموي في « ثمرات الأوراق » و العلامة القرمانى في « أخبار الدول و آثار الأول » و العلامة سبط ابن الجوزي في « التذكرة » و العلامة الكنجي في « كفاية الطالب » و التاج السبكي في « طبقات الشافعية الكبرى » و العلامة الكمال الدميري في « حياة الحيوان » و العلامة ابن نباته المصري في « سرح العيون » و الشيخ أبو محمد اليافعي الشافعي في « مرآة الجنان » و العلامة جارا لله الزمخشري في « الفائق » و العلامة الزرقاني في « شرح المواهب اللدنية » و العلامة الصديقي الهندي في « مجمع بحار الأنوار » و العلامة العفيف اليافعي في « روض الرياحين » و العلامة الامرتسري في « أرجح المطالب » و العلامة الخواجه پارسا البخاري في « فصل الخطاب » و أبوالمجد ابن أبي الأصبغ العدواني المصري في « بديع القرآن » و العلامة ابن طلحة في

→ « مطالب السؤل » و العلامة البرهان الأنصاري الكتبي في « غرر الخصائص الواضحة »
و العلامة الخمراوي في « مشارق الأنوار » و العلامة الهاشمي الأفغاني في « أئمة الهدى »
و علامة اللغة و النسب الزبيدي في « تاج العروس » و الشيخ حسن النجار المصري في
« الإشراف » و الحافظ الراغب الإصفهاني في « محاضرات الأدباء » و العلامة السيد عباس
المكي في « نزهة الجليس و منية الأديب الأنيس » . و العلامة الشيخ أحمد الشافعي الصغير
المصري في « تحفة الراغب » و الحافظ الشمس الذهبي في « سير الأعلام » و الشيخ يس
السنهوتي الشافعي في « الأنوار القدسية » و العلامة ابن شاكر الشافعي في « عيون التواريخ »
و العلامة الشبلنجي في « نور الابصار » و غيرهم .

و هؤلاء الأعظم كلهم صرحوا بأن القصيدة للفرزدق ، قالها في علي بن الحسين عليهما
السلام حين طاف هشام بن عبد الملك بالبيت و أراد أن يستلم الحجر فلم يقدر ، و أقبل علي بن
الحسين عليهما السلام يطوف بالبيت ، فلما بلغ موضع الحجر تنحى له الناس عنه و استلمه ،
و قال رجل من أهل الشام : من هذا ؟ فقال هشام : لا أعرفه . فقال الفرزدق : و أما أنا فأعرفه ،
فقال ...

و قال العلامة عبدالقادر بن عمر البغدادي المتوفى سنة ١٠٩٣ في « شرح أبيات مغني
اللبيب » (ج ٥ ص ٣١١ ط دارالمأمون للتراث ، دمشق و بيروت) قال :

يغضي حياءً و يغضي من مهابته فما يكلم إلا حين يبتسم

على أن من فيه للتعليل ، و أورده المصنف و المرادي في شرحه على أن نائب الفاعل ضمير
المصدر و هو الإغضاء . قال ابن يعيش : و لا يكون « من مهابته » نائب الفاعل ، لأن المفعول له
لا يقوم مقام الفاعل ، لثلاث زول الدلالة على العلة فاعرفه . انتهى . وكذا في « إعراب الحماسة »
لابن جنبي أيضاً ، قال ابن الحاج في نقد « المقرّب » لابن عصفور : نص أبو الفتح في « التنبيه »
على مشكل « الحماسة » على أن قوله : من مهابته ، ليس نائب الفاعل ، لأنه مفعول له ، و ليس
مثل : سير يزيد ، لأن يزيد مفعول في المعنى ، و هذا خطأ ، بل كل مجرور يقوم مقام الفاعل ،
فيجوز : ذهب مع فلان ، و امتلىء من الماء ، و أغضي من مهابة زيد ، و سير في حال إقامته ،
انتهى . نقله أبو حيان في « تذكرته » و له مذاهب قد انفرد بها ، و يغضي بالبناء للفاعل ، و فاعله

→ ضمير راجع على الممدوح علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنهم ، كما يأتي ، و الإغضاء : إرخاء الجفون ، و حياء : مفعول له ، و يجوز أن يكون نائباً عن المفعول المطلق ، أي : إغضاء حياء ، و يكلم بالبناء للمفعول ، يقول : لا يبدأ الناس بالكلام لهيبته إلا إذا تبسم .

و البيت من قصيدة للفرزدق ، قال السيد المرتضى في « أماليه » : أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن عمران المرزباني قال : حدثنا الحسن بن محمد ، قال : حدثني جدي يحيى بن الحسن العلوي ، قال : حدثنا الحسن بن محمد بن طالب ، قال : حدثني غير واحد من أهل الأدب أن علي بن الحسين حج ، فاستجهر الناس جماله ، و تشوقوا له ، و جعلوا يقولون : من هذا ؟ فقال الفرزدق :

و البيت يعرفه و الحل و الحرم	هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
هذا التقي النقي الطاهر العلم	هذا ابن خير عباد الله كلهم
إلى مكارم هذا ينتهي الكرم	إذا رآته قريش قال قائلها
ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم	يكاد يمسكه عرفان راحته
فلا يكلم إلا حين يبتسم	يغضي حياء و يغضي من مهابته
لأوليّة هذا أو له نعم	أي القبائل ليست في رقابهم
فالدّين من بيت هذا ناله الأمم	من يشكر الله يشكر أوليّة ذا

و في رواية الغلابي : أن هشام بن عبد الملك حج في خلافة عبد الملك أو الوليد و هو حديث السن فأراد أن يستلم الحجر ، فلم يتمكن من ذلك لتزاحم الناس عليه ، فجلس ينتظر خلوة ، فأقبل علي بن الحسين ، رضي الله عنهما ، و عليه إزار و رداء ، و هو أحسن الناس وجهاً ، و أطيبهم ريحاً ، و بين عينيه سجادة كأنها ركة عتر ، فجعل يطوف بالبيت ، فإذا بلغ الحجر ، تنحى عنه الناس حتى يستلمه هيبه له و إجلالاً ، فعاظ ذلك هشاماً ، فقال رجل من أهل الشام لهشام : من الذي قد هابه الناس هذه الهيبة ؟ فقال هشام : لا أعرفه ، لثلا يرغب فيه أهل الشام ، فقال الفرزدق وكان لذلك حاضراً : لكنني أعرفه ، و ذكر الأبيات ، و هي أكثر مما رويناها ، وإنما تركناها لأنها معروفة ، فغضب هشام ، و أمر بحبس الفرزدق بعسفان بين مكة و المدينة ، فبلغ

→ ذلك علي بن الحسين رضي الله عنه ، فبعث إلى الفرزدق باثني عشر ألف درهم ، وقال : اعذرنا يا أبافراس ، فلو كان عندنا في هذا الوقت أكثر من هذا لوصلناك ، فردها الفرزدق ، وقال : يابن رسول الله ما قلت الذي قلت إلا غضباً لله و لرسوله ، و ما كنت لأرزأك عليه شيئاً ، فردها إليه و أقسم عليه في قبولها ، و قال له : قد رأى الله مكانك ، و علم نيتك ، و شكر لك ، و نحن أهل بيت إذا أنفدنا شيئاً لم نرجع فيه ، فقبلها ، و جعل الفرزدق يهجو هشاماً و هو في الحبس ، فمما هجاه به قوله :

تجسني بين المدينة و التي إليها رقاب الناس يهوي منيها
يقلب رأساً لم يكن رأس سيد و عيناً له حولاء باد عيوبها

هذا آخر ما رواه المرتضى رضي الله تعالى عنه ، و كذا أورد القصة و هذه الأبيات إبراهيم الحصري في « زهر الآداب » ، و قد أورد السيوطي القصيدة برواية ابن عائشة من طريق ابن عساكر ، و القصة كقصة الغلابي ، و ألفاظها سواء ، و هي هذه :

هذا الذي تعرف البطحاء و طأته .. البيت
هذا علي رسول الله والده أمست بنور هداه تهتدي الأمم
هذا ابن خير عباد الله كلهم .. البيت
إذا رأته قريش قال قائلها .. البيت
ينمي إلى ذروة العز التي قصرت عن نيلها عرب الإسلام و العجم
يكاد يمسكه عرفان راحته .. البيت
في كفه خيزران ريحه عبق من كف أروع في عرينه شمم
يغضي حياء و يغضي من مهابته .. البيت
من جده دان فضل الأنبياء له و فضل أمته دانت له الأمم
ينشق نور الهدى عن حسن غرته كالشمس ينجاب عن إشراقها العتم
مشتقة من رسول الله نبعته طابت عناصره و الخيم و الشيم
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله بجده أنبياء الله قد ختموا
الله شرّفه قدماً و فضله جرى بذاك له في لوحه القلم

.....

→ سهل الخليفة لا تخشى بوادره
من معشر حبههم دين و بغضهم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم
يستدفع السوء و البلوى بحبههم
إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم
هم الغيوث إذا ما أزمة أزمت
لا يقبض العسر بسطاً من أكفهم
من يعرف الله يعرف أولية ذا
إن تنكروه فإن الله يعرفه
و ليس قولك من هذا بضائه

هذا آخر ما أخرجه ابن عساكر من رواية ابن عائشة ، وقد أوردها العيني أيضاً في باب

النائب عن الفاعل ، وفيها أبيات غير مذكورة فيما تقدم وهي :

كلتا يديه غياث عم نفعهما
حمال أثقال أقوام إذا فُدحوا
لا يخلف الوعد ميمون نقيبته
عم البرية بالإحسان فانقشعت
يأبى لهم أن يحل الدم ساحتهم
وفيها من رواية أخرى :

ما قال لا قط إلا في تشهده
من ذا يقاس بهذا في مفاخرة

وقد أوردها أيضاً محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون في « منتهى الطلب من أشعار

العرب » و ذكر قصتها كما تقدم . وقال : رواها لي أبو معمر الأنصاري ، رحمه الله تعالى ، متصلة

الإسناد إلى الفرزدق ، و شذ عني إسنادها وهي :

←

.....

→ هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
هذا علي رسول الله والده
هذا الذي عمه الطيار جعفر وال
هذا ابن فاطمة الغراء ويحكم
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله
هذا ابن خير عباد الله كلهم

و البيت يعرفه و الحجر و الحرم
أمت بنور هداه تهدي الأمم
مقتول حمزة ليث حبه قسم
و ابن الوصي الذي في سيفه النقم
.. البيت
.. البيت

و بعد ، هذا ما رواه ابن عائشة . و رواها أيضاً علي بن أبي الفرج بن الحسن البصري الأصل
الواسطي بلداً في « الحماسة البصرية » كرواية ابن عائشة و فيها :

لو يعلم البيت من قد جاء يلثمه
ما قال لا قط إلا في تشهده

لظل يلثم منه ما وطى القدم
.. البيت

و قد اختلف في بعض أبيات هذه القصيدة ، فنسب إلى غير الفرزدق في مدح
زين العابدين أيضاً ، و قيل في غيره ، ففي « الحماسة » لأبي تمام : و قال الحزین الليثي في علي
ابن الحسين بن علي بن أبي طالب :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
إذا رأته قريش قال قائلها
يكاد يمسكه عرفان راحته
أي القبائل ليست في رقابهم
بكفه خيزران ريحها عقب
يغضي حياء و يغضي من مهابته

.. البيت
.. البيت
.. البيت
.. البيت
.. البيت
.. البيت

و أورد هذه الأبيات فقط الأعلام في « حماسته » و قال الحزین الليثي في علي بن الحسين

رضي الله عنهما ، و يقال : قالها في عبدالله بن عبدالملك بن مروان ، و كان حسن الوجه
و المذهب ، و يقال : إن بعض هذه القصيدة للفرزدق في علي بن الحسين ، و بعضها لجريز ،
و بعضها لداود بن سلم يمدح قثم بن العباس ، و يقال : هي لكثير السهمي يمدح عبدالملك بن
مروان . انتهى . و كثير بالتصغير كدريهم ، و قال الآمدي في « المؤتلف و المختلف » : و منهم

→ كثير بن كثير السهمي ، أنشد له دعبل بن علي في كتابه في محمد بن علي بن الحسين بن علي رضوان الله عليهم أجمعين :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته .. البيت
هذا ابن خير عباد الله كلهم .. البيت
إذا رأته قريش قال قائلها .. البيت
يكاد يمسكه عرفان راحته .. البيت

قال الآمدي أيضاً في ترجمة الحزين : منهم الحزين الكناني ، واسمه عمرو بن عبدوهيب ابن مالك بن حريث بن جابر بن راعي الشمس الأكبر بن يعمر بن عبد بن عدي بن الدليل بن بكر بن عبدمناة بن كنانة بن خزيمة . قال الزبير بن بكار : إنما سموا رعاة الشمس ، لأن الشمس لم تكن تطلع في الجاهلية إلا وقدورهم تغلي للضيف ، ولذلك يقول الحزين :

أنا ابن ربيع الشمس في كل شدة و جدي راعي الشمس و ابن غريب
وكان الحزين شاعراً محسناً متمكناً ، و هو القائل في عبدالله بن عبد الملك و وفد إليه إلى مصر و هو و إليها يمدحه في أبيات :

لما وقفت عليه في الجموع ضحىً و قد تعرضت الحجاب و الخدم
حيته بسلام و هو مرتفق و ضجة القوم عند الباب تزدهم
في كفه خيزران ريحها عبق .. البيت
يغضي حياء و يغضي من مهابته .. البيت

و كذا أوردها صاحب « زهر الآداب » للحزين في عبدالله بن عبد الملك ، و كذا قال ابن أبي الأصبغ في « تحرير التحبير » و في « الحماسة البصرية » . قال الحزين الكناني ، و هو أموي الشعر :

لما وقفت عليه و الجموع ضحىً .. البيت
حيته بسلام و هو مرتفق .. البيت
في كفه خيزران .. البيت
لا يخلف الوعد ميمون نقيته .. البيت

→ كم صارخ بك من راج و راجية يدعوك يا قثم الخيرات يا قثم انتهى . فرواها مدحاً في قثم بن العباس ، لا في عبدالله بن عبد الملك .
قال الإصفهاني في « الأغاني » : الحزین الكنانی من شعراء الدولة الأموية ، حجازي مطبوع ، وكان هجاء خبيث اللسان ، لا يرضيه اليسير ، و يكتسب بالشعر ، و هجاء الناس ، و ليس ممن خدم الخلفاء ، و لا انتجعهم بمدح ، و لا كان يريم الحجاز حتى مات ، حدث الزبير بن بكار عن عمه أن عبدالله بن عبد الملك ، و كان من فتیان بني أمية و ظرفائهم ، و كان حسن الوجه و المذهب ، لما حج قال له أبوه : سيأتيك الحزین الشاعر بالمدينة ، و هو ذرب اللسان ، فإياك أن تحتجب عنه ، فلما كان في المدينة دخل الحزین عليه ، فلما صار بين يديه ، رأى جماله و بهاءه ، و في يده قضيب خيزران وقف ساكناً ، فأمله عبدالله ، ثم قال : السلام عليك و رحمة الله أولاً ، فقال : و عليك السلام ، ثم قال : و حيّ الله وجهك أيها الأمير ، إني قد كنت مدحتك بشعر ، فلما دخلت عليك ، و رأيت جمالك و بهاءك ، أذهلني عنه ، فأنسيت ما قد كنت قلته ، و قد قلت في مقامي هذا بيتين ، فقال : ما هما ؟ قال : في كفه خيزران .. البيت . يغضي حياءً .. البيت . فأجازه ، فقال : أخدمني أصلحك الله ، فقال : اختر أحد هذين الغلامين ، فأخذ أحدهما ، فقال له عبدالله : أعلينا تبقي ! خذ الآخر ، و الناس يروون هذين البيتين للفرزدق في أبياته التي مدح بها علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم التي أولها :
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته .. البيت

و هذا غلط من الرواة ، و ليس هذان البيتان مما يمدح به مثل علي بن الحسين عليهما السلام ، لأنهما من نعوت الجبابرة و الملوك ، و ليس كذلك ، و لا هذه صفته عليه السلام ، و له من الفضل ما ليس لأحد .

و أما الأبيات التي للفرزدق فيه ، فحدثني أحمد بن أبي الجعد ، و محمد بن يحيى قالوا : حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال : حدثنا ابن عائشة قال : حج هشام بن عبد الملك في خلافة الوليد أخيه و معه رؤساء أهل الشام ، فجهد أن يستلم الحجر ، فلم يقدر من الزحام ، فنصب له منبر ، فجلس عليه ينظر إلى الناس ، و أقبل علي بن الحسين ، و هو أحسن الناس وجهاً ، و أنظفهم ثوباً ، و أطيهم رائحة ، فطاف بالبيت ، فلما بلغ إلى الحجر ، تنحى الناس كلهم ،

→ وأخلوا الحجر ليستلمه هيبة وإجلالاً له ، فغاظ ذلك هشاماً ، وبلغ منه ، فقال رجل لهشام : من هذا أصلح الله الأمير ؟ قال : لا أعرفه ، وكان به عارفاً ، ولكنه خاف أن يرغب فيه أهل الشام ، فقال الفرزدق ، وكان لذلك كله حاضراً : أنا أعرفه ، فسلني يا شامي ، قال : ومن هو ؟ قال :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته .. البيت

هذا ابن خير عباد الله كلهم .. البيت

إذا رأته قريش .. البيت

وليس قولك من هذا .. البيت

أي الخلائق .. البيت

ليست .. البيت

من يعرف الله .. البيت

فحبسه ، فقال الفرزدق :

أحبسني بين المدينة و التي .. البيت

فبعث إليه هشام فأخرجه ووجه إليه علي بن الحسين عشرة آلاف درهم ، وقال : اعذرنا يا أبافراس ، فلو كان عندنا في هذا الوقت أكثر من هذا لوصلناك به ، فردها وقال : ما قلت ما كان إلا لله عز وجل ، و ما كنت لأرزا عليه شيئاً ، فقال له : قد رأى الله مكانك ، فشكر لك ، و لكننا أهل بيت إذا أنفدنا شيئاً لم نرجع فيه ، فأقسم عليه ، فقبلها .

و من الناس من يروي هذه الأبيات لداود بن سلم في قثم بن العباس ، و منهم من يرويها لخالد بن زيد مولى قثم فيه ، فمن رواها لداود في قثم أو لخالد فيه ، فهي في روايته :

كم صارخ بك من راج و راجية يدعوك يا قثم الخيرات يا قثم

أي العمائر ليست في رقابهم لأوليّة هذا أو له نعم

في كفه خيزران .. البيت

يغضي حياء .. البيت

و ممن ذكرها له محمد بن يحيى الغلابي عن مهدي بن سابق أن داود بن سلم قال هذه الأبيات الأربعة في قثم بن العباس ، و أن الفرزدق أدخلها في أبياته في علي بن الحسين عليهما

→ السلام ، سوى البيت الأول ، و ذكر الرياشي عن الأصمعي أن رجلاً من العرب يقال له داود وقف لقتلهم ، فناده :

يكاد يمسكه عرفان راحته .. البيت

كم صارخ بك من راج و راجية .. البيت

فأمر له بجائزة سنية ، و الصحيح أنها للحزين في عبدالله بن عبد الملك ، و قد غلط ابن عائشة في إدخاله البيتين في تلك الأبيات ، و أبيات الحزين مؤلفة منتظمة المعاني متشابهة ، تنبىء عن نفسها و هي :

الله يعلم أن قد جئت ذا يمن ثم العراقيين لا يثني السأم

ثم الجزيرة أعلاها و أسفلها كذاك تسري على الأهوال بي القدم

ثم المواسم قد أوطئتها زمناً و حيث تحلق عند الجمرة اللمم

قالوا دمشق ينبئك الخير بها ثم انت مصر فثم النائل العمم

لما وقفت عليها و الجموع ضحى .. البيت

حيته بسلام .. البيت

في كفه خيزران .. البيت

يغضي حياء .. البيت

تري رؤوس بني مروان خاضعة يمشون حول ركابه و ما ظلموا

إن هسّ هشواله و استبشروا جذلاً و إن هم أنسوا إعراضه و جموا

كلتا يديه ربيع غير ذي خلف فتلك بحر و هذي عارض هزم

و من الناس من يقول : إن الحزين قالها في عبدالعزيز بن مروان لذكره دمشق الشام و مصر ، و قد كان عبدالله بن عبد الملك أيضاً ولي مصر و الحزين بها ، حدثني الجرمي ، قال : حدثنا الزبير ، قال : حدثني محمد بن يحيى أبو غسان عن عبدالعزيز بن عمران الزهري قال : وفد الحزين على عبدالله بن عبد الملك و هو عامل مصر فأتني برقيق من البربر و الحزين عنده ، و في الرقيق أخوان ، فقال عبدالله للحزين : أي الرقيق أعجب إليك ؟ قال : ليختر لي الأمير ، فقال عبدالله للحزين : قد رضيت لك هذا ، لأحدهما ، فإني رأيت حسن الصلاة ، فقال الحزين :

.....

→ لا حاجة لي به ، فأعطني أخاه ، فأعطاه أياه ، فقال يمدحه :

الله يعلم أن قد جئت ذا يمن

و ذكر القصيدة بطولها ، هذا آخر ما رواه صاحب « الأغاني » .

قال العيني : ورأيت في كتاب « أولاد السراري » تأليف المبرد نسبة بعض هذه الأبيات إلى أبي دهب حيث قال : و مما نمي لنا عنه ، أي : عن زين العابدين أنه مر بمساكين جلوس في الشمس يأكلون على مسح ، فسلم عليهم ، فردوا عليه ، وقالوا : هلم يا ابن رسول الله ، فنزل ، وقال : الله لا يحب المتكبرين ، فأصاب معهم ، ثم قال : قد دعوتم فأجبنا ، ونحن ندعوكم ، فمضوا معه إلى منزله ، فأطعمهم طعامه ، وقسم بينهم كل ما كان عنده ، وفيه يقول أبو دهب - فيما روي - هذه الأبيات :

هذا الذي تعرف البطحاء .. البيت

هذا ابن خير عباد الله .. البيت

إذا رأته قريش .. البيت

فأما ما يزداد في هذا الشعر بعد هذه الأبيات ، فليس منها ، إنما هو لداود بن سلم يقوله في قنم ابن العباس بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، رضي الله عنهم :

يغضي حياء .. البيت

في كفه خيزران .. البيت

كم صارخ بك من راج و راجية .. البيت

انتهى .

وقد طال الكلام في ذكر ما يتعلق بها من الخلاف في بعض أبياتها ، و من هنا نشرع في غريبها . قوله : يكاد يمسكه عرفان راحته ، قال أبو علي في « المسائل البصرية » : ينبغي أن يجعل عرفان مفعولاً له ، و ركن الحطيم : فاعل « يمسك » ، و تضيف المصدر إلى المفعول ، و تحذف الفاعل ، أي : عرفان الركن راحته ، كما حذف في ﴿ بسؤال نعجتك ﴾ (ص ٢٤ /) و هذا أوضح في المعنى ، و إن شئت قلت : يمسكه عرفان راحته ركن ، فجعلت العرفان فاعل يمسك ، و أضفت المصدر إلى الفاعل و هو الراحة ، و نصبت الركن مفعولاً به ، كأنه يمسكه

→ هذا المعنى لا الركن ، أي : هذا المعنى كاد يلبثه في هذا الموضوع ، و يجعله أحق به من غيره ، وهذا يحسن إذا كان أكثر لمس الركن بيده ، أي : فصار لكثرة ذلك منه عرفت راحته الركن ، فنسبت المعرفة إلى الكف ، وإن لم يكن لها في الحقيقة إنما هو للإنسان ، ويجوز عرفان راحته ركن ، يكون العرفان فاعل يمسك ، وراحته مفعوله ، و الركن فاعل العرفان ، أي : يكاد يمسكه أن عرف الركن . وهذا الوجه أقرب إلى الوجه الأول ، وأشبه بالمعنى من الوجه الثاني . انتهى .
 قوله : هذا الذي تعرف البطحاء ، هي أرض مكة المنبطحه ، وكذلك الأبطح ، وبيوت مكة التي هي للأشرف بالأبطح التي هي في الروابي ، و الجبال للغرباء و أوساط الناس ، و الحطيم : الجدار الذي عليه ميزاب الرحمة . و قوله : يغضي حياء .. الخ ، قال ابن عبدربه في أول « العقد الفريد » : قال ابن قتيبة : لم يقل في الهيئة مع التواضع بيت أبدع من قول الشاعر في بعض خلفاء بني أمية :

يغضي حياء و يغضي من مهابته .. البيت

و أحسن منه عندي قولي :

فتى زاده عز المهابة ذلةً و كل عزيز عنده متواضع

انتهى . و أقول : بل هجته قوله : « ذلة » و قوله : ينمى إلى ذروة الخ . بالبناء للمفعول من نميته إلى أبيه . أي : نسبه ، و انتمى : انتسب ، و ذروة الشيء : أعلاه ، و قوله : في كفه خيزران .. الخ . قال الجاحظ في كتاب « البيان » : كانت العرب تخطب بالمخاصر ، و تعتمد على الأرض بالقسي ، و تشير بالعصا و القنا ، حتى كانت المخاصر لا تفارق أيدي الملوك في مجالسها ، و لذلك قال : في كفه خيزران .. البيت ، و عقب : وصف من عقب به الطيب كفرح : إذا لزق به . قال أبو بكر الزبيدي في كتاب « لحن العامة » : العرب تسمى كل قضيب لدن ناعم خيزراناً ، بضم الزاي ، و ذكر بعض اللغويين أنه ليس من نبات أرض العرب . انتهى . و الأروع : الذي يروعك جماله و جلاله ، و العرنين من كل شيء : أوله ، و منه عرنين الأنف لأوله ، و هو ما تحت مجتمع الحاجبين ، و هو موضع الشمم ، و هو ارتفاع الأنف ، و شمه كناية عن العزة ، و قوله : كالشمس الخ . انجابت السحابة : انكشف ، و العتم بفتح العين المهملة و المثناة : ظلمة الليل ، و الخيم بكسر الخاء المعجمة : السجية ، و البوادر جمع بادرة : وهي الحدة و الغضب من قول

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
هذا ابن خير عباد الله كلهم
إذا رأته قريش قال قائلها
ينمي إلى ذروة العز التي قصرت
يكاد يمسكه عرفان راحته
يغضي حياء و يغضي من مهابته
بكفه خيزران ريحها عبق
مشتقة من رسول الله نبوته
ينجاب نور الهدى عن نور غرته
حمال أثقال أقوام إذا فدحوا
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله
الله فضله قدماً و شرفه
فليس قولك من هذا بضائره
من جده دان فضل الأنبياء له
و البيت يعرفه و الحل و الحرم
هذا التقى النقي الطاهر العلم
إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
عن نيلها عرب الأقوام و العجم
ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم
فما يكلم إلا حين يتسم
من كف أروع في عرينه شمم
طابت عناصره و الخيم و الشيم
كالشمس ينجاب عن إشراقها العتم
حلو الشمائل تحلو عنده نعم
بجده أنبياء الله قد ختموا
جرى بذاك له في لوحه القلم
العرب تعرف من أنكرت و العجم
و فضل أمته دانت له الأمم

→ أو فعل، و الخلة بالفتح: كالخصلة وزناً و معنى، و يسترب بمعنى يرب، يقال: رب زيد الأمر رباً من باب نصر: إذا ساسه، و قام بتدبيره، و الأزمة: الشدة، و أزمته: اشتدت، و الشرى: طريق في سلمى كثيرة الأسد، و جبل بتهمة كثير السباع، و تحتدم بالبدال المهملة: تلتهب، شبه البأس و الحرب بالنار، و تستوكفان: تمطران، و عدم بفتحيتين: قلة و فقر، و يعرفهما: يحدث لهما، و فدحوا بالبناء للمفعول من فدحه الدين: إذا أثقله و أعجزه، و النقية: النفس، و الفناء بالمد و الكسر: ساحة الدار توسع للأضياف، و الأريب: البصير بالشيء، و يعتزم: يهجم بالشيء، و يعزم عليه، و العنانة، بفتح العين المهملة بعدها نونان بينهما ألف: السحابة، و الإملاق: الفقر، و الظلم: جمع ظلمة، و هُضم بضميتين جمع هضوم، و هي اليد التي تجود بما لديها، و قوله: كانت لاؤه نعم، مد لا، لأنه أراد الإسم، و نصبها على الخبر لكان.

عم البرية بالإحسان فانقشعت
كلتا يديه سحب عم نفعهما
سهل الخليفة لا يخشى بواده
لا يخلف الوعد ميمون نقيته
من معشر حبه دين و بغضهم
يستدفع سوء و البلوى بحبهم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم
إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم
هم الغيوث إذا ما أزمة أزمتم
يأبى لهم أن يحل الدم ساحتهم
لا ينقص العسر بسطاً من أكفهم
أي الخلائق ليست في رقابهم
من يشكر الله يشكر أولية ذا

عنه الغيبة و الإملاق و العدم
يستوكفان و لا يعرفهما العدم
يزينه اثنان حسن الخلق و الكرم
رحب الفناء أريب حين يعتزم
كفر و قربهم منجى و معتصم
و يسترب به الإحسان و النعم
في كل بر و مختوم به الكلم
أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم
و لا يدانيهم قوم و إن كرموا
و الأسد أسد الشرى و البأس محتدم
خيم كريم و أيد بالندی هضم
سيان ذلك إن أثروا و إن عدموا
لأولية هذا أو له نعم
فالدین من بيت هذا ناله الأمم

قال: فغضب هشام و أمر بحبس الفرزدق، فحبس بعسفان بين مكة و المدينة، فبلغ ذلك علي بن الحسين، فبعث إلى الفرزدق باثني عشر ألف درهم، و قال: اعذر أبافراس فلو كان عندنا أكثر منها لوصلناك بها فردها، و قال: يا بن رسول الله ما قلت الذي قلت إلا غضباً لله و لرسوله، و ما كنت لأرزا عليه شيئاً. فردها إليه، و قال: بحقي عليك لما قبلتها، فقد رأى الله مكانك و علم نيتك، فقبلها و جعل يهجو هشاماً و هو في الحبس، فكان مما هجاه به:

أيحبسني بين المدينة و التي
يقلب رأساً لم يكن رأس سيد
إليها قلوب الناس يهوي منيها
و عين له حولاء باد عيوبها
قال: فبعث، فأخرجه.

(ج ٢٨).....فضائل الامام السجاد عليه السلام.....(١٧٧)

و منهم الحافظ ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٢ ص ٤٨ ط دارالبشير

بدمشق) قال :

أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم ، أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، أنبأنا الحسن بن أبي بكر ابن شاذان ، أنبأنا الحسن بن محمد العلوي ، حدثني جدي - وهو يحيى بن الحسن الحسني - قال : حدثني أبو علي حسين بن محمد بن طالب ، حدثني غير واحد من أهل الأدب أن علي بن الحسين حج فاستجهر الناس جماله و تشرفوا له و جعلوا يقولون : من هذا ؟ من هذا ؟ فأنشأ الفرزدق يقول :

فذكر سبعة أبيات من القصيدة - ثم قال :

أخبرنا أبو الحسين بن الفرا و أبو غالب بن البنا ، قالا : أنبأنا أبو نعيم يعلى بن الفرا ، أنبأنا عبيد الله بن محمد الفرضي إجازة ، و حدثنا عنه محمد بن علي بن مخلد ، أن أبابكر محمد بن يحيى الصول حدثهم ، أنبأنا محمد بن زكريا ، حدثنا ابن عائشة ، عن أبيه قال : حج هشام بن عبد الملك في خلافة الوليد و كان إذا أراد استلام الحجر زوحم عليه ، و حج علي بن الحسين فإذا ضامن الحجر تفرق عنه الناس إجلالاً له ، فوجم لذلك هشام و قال : من هذا و ما أعرفه ؟ و كان الفرزدق فأقبل على هشام فقال -

فذكر سبعة أبيات أخرى من القصيدة و بعضها ليست في الرواية الأولى - ثم قال :

أخبرنا أبو المعز بن كاوش إذناً و مناولة و قرأ على أستاذه ، أنبأنا محمد بن الحسين ، أنبأنا المعافى بن زكريا القاضي ، حدثني أبو الحضرة العقيلي ، أنبأنا محمد بن زكريا ، أنبأنا عبيد الله بن محمد بن عائشة ، حدثني أبي : ان هشام بن عبد الملك حج في خلافة عبد الملك أو الوليد ، فطاف بالبيت و أراد أن يستلم الحجر فلم يقدر عليه من الزحام ، فنصب له منبر فجلس عليه و أطاف به أهل الشام ، فيينا هو كذلك إذ أقبل علي بن الحسين عليه إزار و رداء أحسن الناس وجهاً و أطيبهم رائحة بين عينيه سجادة كأنها ركة عنز ، فجعل يطوف بالبيت فإذا بلغ إلى موضع الحجر تنحى الناس عنه حتى يستلمه هيبة له و إجلالاً ، فغاض ذلك هشاماً ، فقال رجل من أهل الشام لهشام : من هذا

(١٧٨).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

الذي قد هابه الناس هذه الهيبة و أفرجوا له عن الحجر ؟ فقال هشام : لا أعرفه
لثلا يرغب فيه أهل الشام ، فقال الفرزدق وكان حاضراً : لكنني أعرفه . فقال الشامي :
من هو يا أبافراس ؟ فقال الفرزدق -

فذكر القصيدة و قصتها إلى آخرها .

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في
« مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر » (ج ١٧ ص ٢٤٧ ط دارالفكر) قال :

حج هشام بن عبد الملك في خلافة عبد الملك أو الوليد ، فطاف بالبيت و أراد أن
يستلم الحجر فلم يقدر عليه من الزحام ، فنصب له منبر ، فجلس عليه ، و أطاف به أهل
الشام - فذكر القصة و القصيدة مثل ما تقدم .

و منهم العلامة موفق الدين عبد الله بن محمد المقدسي الحنبلي في « التبيين في
أنساب الصحابة القرشيين » (ص ١٣١ ط بيروت) قال :

و روينا أن هشام بن عبد الملك حج و أراد أن يستلم - فذكر القصة مثل ما تقدم
و روى من القصيدة اثني عشر بيتاً .

و منهم العلامة أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني المولود سنة ٣٩٠ و المتوفى سنة
٤٥٦ في « العمدة في محاسن الشعر و آدابه » (ج ٢ ص ٧٨٩ ط دارالمعرفة ، بيروت) قال :

و يروى للفرزدق في علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم - فذكر
بيتين من القصيدة .

و منهم العلامة الشيخ محمد بن داود البازلي الكردي الحموي الشافعي المتوفى سنة
٩٢٥ في « غاية المرام في رجال البخاري إلى سيد الأنام » (ق ٨٠ و النسخة في مكتبة
جستريتي بايرلنדה) قال :

(ج ٢٨).....فضائل الامام السجاد عليه السلام.....(١٧٩)

قال السبكي في طبقاته الكبرى : حج هشام بن عبد الملك في زمن عبد الملك أو الوليد ، فطاف بالبيت - فذكر القصيدة و قصتها .

و منهم العلامة أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي المتوفى سنة ٣٥١ في « شجر الدر في تداخل الكلام بالمعاني المختلفة » (ص ٧١ ط دار المعارف في القاهرة) قال :

هو الفرزدق ، و هو أبو فراس بن همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال ، توفي بالبصرة حوالي سنة ١١٢ . قاله في مدح زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنه . و ذلك أنه لما حج هشام بن عبد الملك في أيام أبيه طاف بالبيت ، و جهد أن يصل إلى الحجر الأسود ليستلمه فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام ، فنصب له كرسي و جلس عليه ينظر إلى الناس و معه جماعة من أعيان أهل الشام . فبينما هو كذلك إذ أقبل زين العابدين علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم ، و كان من أجمل الناس وجهاً ، و أطيبهم أريجاً . فطاف بالبيت ، فلما انتهى إلى الحجر تنحى له الناس حتى استلم الحجر ، فقال رجل من أهل الشام لهشام : من هذا الذي هابه الناس هذه الهيئة ؟ فقال هشام : لا أعرفه ، مخافة أن يرغب فيه أهل الشام . و كان الفرزدق حاضراً ، فقال : أنا أعرفه . فقال الشامي : من هو يا أبا فراس ؟ فقال :

هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله

بجده أنبياء الله قد ختموا

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته

و البيت يعرفه و الحل و الحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم

هذا التقي النقي الطاهر العلم

هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله

الخ

و في رواية إن كنت تجهله الخ .

و منهم العلامة شهاب الدين أحمد بن محمد الخنفي المصري المتوفى سنة ١٠٦٩

في « تفسير آية المودة » (ق ٢٨ و النسخة في إحدى المكاتب الشخصية بقم) قال :

(١٨٠).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

قال ابن خلكان في ترجمة الفرزدق: و تنسب إليه مكرمة يرجى بها له الجنة ، فهي :
أنه لما حج هشام بن عبد الملك في أيام أبيه - فذكر القصة و عشرين بيتاً من القصيدة
- إلى أن قال :

فلما سمع هشام هذه القصيدة غضب و حبس الفرزدق ، و أنفذ زين العابدين له
اثني عشر ألف درهم ، فردها و قال : مدحته الله تعالى لا للعطاء . فقال : إنا أهل بيت إذا
وهبنا شيئاً لا نستعيده ، فقبلها .

و منهم العلامة الشيخ إسماعيل بن محمد الإشبيلي في « مناقل الدرر و مناقب الزهر »
(ق ١١٤ نسخة جستر بيتي بايرلنדה) قال :

حج هشام بن عبد الملك في زمان الوليد أو عبد الملك ، فحبط أن يستلم الحجر
فلم يقدر - فذكر مثل ما تقدم .

و منهم العلامة عز الدين محمد بن أبي بكر بن قاضي القضاة عبدالعزيز بن محمد بن
إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الحموي الشافعي المعروف بابن جماعة المتوفى سنة ٨١٩
في كتابه « المشيخة » (ق ١٢٨ و النسخة مصورة من مخطوطة مكتبة فيض الله أفندي في
إسلامبول) قال :

و قصيدة أبي فراس في زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما التي أولها :
هو الذي تعرف البطحاء و طأته و البيت يعرفه و الحل و الحرم
و في سبب إنشائها و ما حصل له بعد إنشادها من رواية عبيد الله بن محمد بن عائشة
عن أبيه و غيره بروايتك لذلك عن الشيخين كمال الدين أبي محمد عبدالرحيم بن
عبدالمحسن بن حسن بن ضرغام المنشاوي الحنبلي و نورالدين أبي الحسن علي بن
محمد بن أحمد بن منون بن سحنان الصوفي قراءة عليهما و أنت تسمع سنة خمس
عشرة و سبعمائة قالوا : أنا عبدالرحمن بن مكى - و ساق الإسناد - إلى أن قال : أنا عبيد الله

(ج ٢٨).....فضائل الامام السجاد عليه السلام.....(١٨١)

ابن محمد يعني ابن عائشة قال : حدثني أبي وغيره قال : حج هشام بن عبد الملك - فذكر القصة و الأبيات . و توفي أبو فراس همام بن غالب الفرزدق سنة عشر و مائة . انتهى .

و منهم العلامة أبو الفرج الإصهاني في «الأغاني» (ج ١٤ ص ١٧٣ ط دارالفكر) قال :

و أما الأبيات التي مدح بها الفرزدق علي بن الحسين و خبره فيها : فحدثني بها أحمد بن محمد بن الجعد و محمد بن يحيى ، قالا : حدثنا محمد بن زكريا الغلابي ، قال : حدثنا ابن عائشة ، قال : حج هشام بن عبد الملك في خلافة الوليد أخيه و معه رؤساء أهل الشام ، فجهد أن يستلم الحجر فلم يقدر من أزدحام الناس - فذكر مثل ما تقدم .

و منهم العلامة أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوي المشتهر بابن الشيخ في كتاب

« ألف با » (ج ٢ ص ٣٠٠ ط ٢ عالم الكتب ، بيروت) قال :

حج هشام بن عبد الملك في خلافة عبد الملك بن مروان ، فلما طاف بالبيت و أتى الحجر زاحمه الناس - فذكر القصة و القصيدة مثل ما تقدم .

و منهم جامع ديوان أبي فراس الفرزدق في « الديوان المذكور » (ص ٥١١

ط دارالكتب العلمية ، بيروت) قال :

حج هشام بن عبد الملك في أيام أبيه طاف بالبيت - فذكر القصة و القصيدة مثل ما تقدم .

و منهم العلامة الشيخ أبو عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر النمري القرطبي

المتوفى سنة ٤٦٣ في كتابه « بهجة المجالس و أنس المجالس » (ج ١ ص ٥٠٨

ط مصر) قال :

(١٨٢).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

و من أحسن ما قيل في المدح نظماً ، وإن كان الحسن منه كثيراً جداً ، ما ذكره أبو علي البغدادي رواية عن شيوخه : أن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رآه هشام بن عبد الملك و هو خليفة في حجة حجها ، و علي يطوف بالبيت و الناس يفرجون له عند الحجر تعظيماً له ، و ينظرون إليه مبجلين له ، فغاظ ذلك هشاماً ، فقال : من هذا ؟ كأنه لم يعرفه ، فقال الفرزدق منكرأ لقول هشام و مادحاً لعلي بن حسين :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته و البيت يعرفه و الحل و الحرم

و ذكر ثمانية عشر بيتاً من القصيدة .

و منهم العلامة صدرالدين علي بن أبي الفرج بن الحسن البصري في « الحماسة البصرية » (ص ١٣٠ ج ١ ط عالم الكتب ، بيروت) قال :

و قال الفرزدق همام بن غالب في علي بن الحسين بن علي عليهم السلام :
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته و البيت يعرفه و الحل و الحرم

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ أبوبكر جابر الجزائري في كتابه « العلم و العلماء » (ص ٢٥٤ ط دارالكتب السلفية بالقاهرة سنة ١٤٠٣) قال :

لقد كان زين العابدين يتمتع بهيبة عظيمة و احترام كبير بين سائر المسلمين ، و كيف لا ، هو ابن الدوحة النبوية أولاً ، و حائز الكمالات النفسية ثانياً .
و ها هو ذا الفرزدق يسجل ما كان عليه علي بن الحسين من مهابة و احترام في الأبيات التالية : و سبب قوله هذه القصيدة التي امتدح فيها زين العابدين ما روي من أن هشام بن عبد الملك قد حج و ذلك قبل أن يلي الخلافة فأجهد أن يستلم الحجر فلم يتمكن من ذلك - فذكر القصة و القصيدة كما مر .

(ج ٢٨)..... فضائل الامام السجاد عليه السلام..... (١٨٣)

و منهم العلامة الشيخ أبو عبدالله محمد بن المدني جنون المغربي الفاسي المالكي
في « الدرر المكنونة » (ص ١٠١ ط فاس) قال :

و في ابن خلكان و غيره : ان للفرزدق مكرمة يرجى له بها الجنة ، و هي لما حج
هشام بن عبدالملك بن مروان جاء ليستلم الحجر الأسود فلم يصله من شدة الزحام
- فذكر القصة و القصيدة بتمامها ، و هي فيه ثلاثون بيتاً - إلى أن قال : و قد روى هذه
القصة بتمامها الحافظ أبو نعيم و السلفي و غيرهما ، و ذكر أيضاً الكمال الدميري في
« حياة الحيوان » لكن بمخالفة ما في ترتيب الأبيات .

و منهم الفاضل المعاصر الشريف علي بن الدكتور محمد عبدالله فكري الحسيني
القاهري المولود بها سنة ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضاً ١٣٧٢ في « أحسن القصص » (ج ٤
ص ٢٦٩ ط دارالكتب العلمية في بيروت) قال :

يحكى أن هشام بن عبدالملك حج في حياة أبيه ، فطاف بالبيت و جهد أن يستلم
الحجر الأسود فلم يصل إليه لكثرة الزحام - فذكر القصة و القصيدة .

و منهم الفاضل الأمير أحمد حسين بهادرخان الحنفي البربانوي الهندي في « تاريخ
الأحمدي » (ص ٣١٨ ط بيروت) قال :

و في حلية الأولياء لأبي نعيم الحافظ ، و وفيات الأعيان لابن خلكان ، و الصواعق
المحرقة للشيخ ابن حجر المكي و غيرها قال : حج هشام بن عبدالملك في أيام أبيه
- فذكر القصة و القصيدة كما مر .

و منهم العلامة الشيخ محمد الدياب الاتليدي المصري في كتابه « اعلام الناس بما
وقع للبرامكة مع بني العباس » (ص ٣٣ ط المطبعة الوهبية) قال :

و قيل : انه لما حج هشام في أيام أبيه - فذكر القصة و القصيدة كما مر .

(١٨٤).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

و منهم العلامة الأديب موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي المتوفى سنة ٦٤٣ في « شرح المفصل » (ج ٢ ص ٥٣ ط إدارة الطباعة المنيرية بمصر) ذكر بيتاً من القصيدة فقال :

قال الشاعر :

يغضي حياء و يغضي من مهابته فلا يكلم إلا حين يتسم

و منهم العلامة الأديب أبو الفتح عثمان بن جني في « المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها » (ج ١ ص ١٦٩ ط القاهرة) قال :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته و البيت يعرفه و الحل و الحرم

و منهم الفاضل المعاصر الهادي حمّو في « أضواء على الشيعة » (ص ١٢٤ ط دارالتركي) قال :

فقد ذكر أبو الفرج الإصفهاني : أن هشاماً حج في أيام أبيه عبد الملك و طاف بالبيت و جهد أن يصل إلى الحجر الأسود ليستلمه فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام ، فنصب له كرسي جلس عليه ينظر إلى الناس ، و معه جماعة من أهل الشام ، فبينما هو كذلك إذ أقبل زين العابدين و كان من أجمل الناس و جهأ فطاف بالبيت حتى إذا انتهى إلى الحجر فسحت له الناس المزدحمة مجال استلامه . فقال رجل من أهل الشام لابن عبد الملك : من هذا الذي هابه الناس هذه الهيئة ؟ فقال هشام : لا أعرفه . مخافة أن يرغب أهل الشام فيه إن هو ذكر اسمه ، و كان الفرزدق حاضراً فقال : أنا أعرفه ، فقال الشامي : و من هو يا أبا فراس ؟ فاندفع ينشد ميميته المشهورة :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته و البيت يعرفه و الحل و الحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم

هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله بجده أولياء الله قد ختموا

(ج ٢٨).....فضائل الامام السجاد عليه السلام.....(١٨٥)

و ليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف من أنكرت و العجم
ومنها:

إذا رآته قريش قال قائلها إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
ومنها:

الله شرفه قدماً و عظمه جرى بذاك له في لوحه القلم
ومنها:

إن عدّ أهل التقى كانوا أئمتهم أوقيل من خير أهل الأرض قيل هم
ومنها:

يستدفع الشر و البلوى بحبهم و يسترب به الإحسان و النعم

و منهم الفاضل المعاصر عمر فروخ في « تاريخ الأدب العربي » (ج ١ ص ٦٦٢

ط دارالعلم للملايين ، بيروت) قال :

حج هشام بن عبدالمك في خلافة الوليد أخيه و معه رؤساء أهل الشام - فذكر
القصة و القصيدة كما مر .

و منهم الدكتور عبدالسلام الترماني في « أحداث التاريخ الإسلامي بترتيب

السنين » (ج ١ ص ٦٣٢ ط الكويت) قال :

و قد مدحه [علي بن الحسين عليهما السلام] الفرزدق بقصيدته التي يقول فيها
- فذكر القصيدة بعضها .

و منهم جماعة من الفضلاء المعاصرين في « قصص العرب » (ج ٢ ص ٢٦٠

ط دارالجيل ، بيروت) قالوا :

حج هشام بن عبدالمك في خلافة الوليد أخيه - فذكروا القصة و أبياتاً من القصيدة.

(١٨٦).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

و منهم علامة الأدب أبو محمد عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام
الأنصاري المصري المتوفى سنة ٧٦١ في « مغني اللبيب » (ج ١ ص ٣٢٠ ط مطبعة المدني،
القاهرة) قال :

يفضي حياء و يفضي من مهابته فما يكلم إلا حين يتسم

و منهم الفاضل المعاصر الأستاذ أحمد أبوكف في كتاب « آل بيت النبي في مصر »
(ص ٦٤ ط دارالمعارف ، القاهرة) قال :

و مما يذكره التاريخ عن علي زين العابدين أنه لما حج هشام بن عبد الملك أيام أبيه
و طاف بالبيت العتيق ، تعذر عليه أن يلمس الحجر الأسود أو يصل إليه لكثرة الناس
حوله فوضع له كرسي ليعتليه حتى يصل إلى الحجر ، و جعل ينظر إلى الناس لعل
أحدهم يعرفه و يفسح له الطريق ، لكن الناس تغاضت عنه كأنهم لا يعرفونه ، رغم أنه
كان معه من أعيان أهل الشام الكثير .

و فيما هو كذلك إذ أقبل على الحجر علي زين العابدين ، و كان يطوف بالبيت
و حين وصل إليه أفسح الناس له الطريق حتى استلم الحجر .

و هنا سأل رجل ممن كانوا مع هشام بن عبد الملك :
من هذا الذي ترمقه أعين الناس بالإجلال ، حتى أفسحوا له المكان ؟ فأنكر
هشام معرفته .

و كان الفرزدق الشاعر يسمع قوله هشام ، فقال : أنا أعرفه .
و سأل الرجل الشامي الشاعر الفرزدق : من هو يا أبافراس ؟ و هنا يقول الفرزدق
قصيدته المشهورة ، الموجودة بكاملها على باب ضريح سيدي زين العابدين ، و التي
مطلعها :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته و البيت يعرفه و الحل و الحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم

(ج ٢٨).....فضائل الامام السجاد عليه السلام.....(١٨٧)

إذا رآته قريش قال قائلها
و يضيف الفرزدق قائلاً:

هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله
إلى أن يختم قصيدته ، فيقول أبو فراس :

إن عد أهل التقى كانوا أنتمهم
فلما سمع هشام هذه القصيدة غضب ، وسجن الفرزدق . وحين بلغ الأمر إلى علي
زين العابدين بعث إلى الفرزدق بأربعة آلاف درهم . لكن الفرزدق ردها ، قائلاً:
إنما مدحتك بما أنت أهل له .

فردها إليه زين العابدين ثانية قائلاً:

خذها و تعاون بها على دهرك ، فإننا آل البيت إذا وهبنا شيئاً لا نستعيده . عند ذلك
قبل الفرزدق الدراهم .

و منهم الدكتور عبد المعطي أمين قلنجي في « ذيل تاريخ أسماء الثقات » (ص ٢٠٦
ط بيروت) قال :

قصيدة الفرزدق - و هي سماعنا - أن هشام بن عبد الملك حج - فذكر القصة
و القصيدة كما مر .

و منهم الفاضل المعاصر المستشار عبد الحليم الجندي في تعليقه على كتابه « الإمام
جعفر الصادق » (ص ١٣٩ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة) قال :

حج هشام بن عبد الملك في خلافة أبيه ، فرأى رجلاً ينجفل الناس إليه ، و يفسحون
في الطواف له ، في حين لا يحفل الناس بابن الخليفة ، فسأل : من هذا ؟ و سمع
الفرزدق السؤال فأنشد ميميته الطويلة المشهورة في الأدب العربي و مما جاء فيها :

هذا ابن خير عباد الله كلهم
هذا التقى النقي الطاهر العلم

فذكر عشرة أبيات من القصيدة - إلى أن قال :

(١٨٨).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

و غضب هشام و أرسل زين العابدين للفرزدق أربعة آلاف درهم، ردها الفرزدق
قائلاً: إنما مدحتك بما أنت أهله ، و ردها الإمام قائلاً: إنا أهل بيت إذا وهبنا شيئاً
لا نستعيده.

حضوره عليه السلام

(في مجلس ابن زياد و يزيد)

ذكره جماعة من مؤرخي العامة و محدثهم في كتبهم :

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في

« مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر » (ج ١٧ ص ٢٣١ ط دارالفكر) قال :

و حدث محمد بن القاسم الثقفي عن أبيه : أنه حضر عيدالله بن زياد حين أتى برأس الحسين ، فجعل ينكت بقضيب ثنياه و يقول : إن كان لحسن الثغر ، فقال له زيد ابن أرقم : ارفع قضيبك ، و طالما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلثم موضعه ، فقال : إنك شيخ قد خرفت ، فقام زيد يجبر ثوبه . ثم عرضوا عليه ، فأمر بضرب عنق علي بن الحسين ، فقال له علي : إن كان بينك و بين هؤلاء النساء رحم فأرسل معهن من يؤديهن ، فقال : تؤديهن أنت ، وكأنه استحيى ، و صرف الله عن علي بن الحسين القتل . قال القاسم محمد : ما رأيت منظرأ قط أفظع من إلقاء رأس الحسين بين يديه و هو ينكته .

قال علي بن الحسين : لما قال عمر بن سعد : لا تعرضوا لهذا المريض غنمني رجل منهم ، و أكرم نزلي ، و اختصني ، و جعل يبكي كلما دخل و خرج حتى قلت : إن يكن عند أحد خير فعند هذا ، إلى أن نادى منادي ابن زياد : ألا من وجد علي بن الحسين

(١٩٠).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

فليات به ، فقد جعلنا فيه ثلاث مائة درهم . فدخل علي و هو يبكي ، و جعل يربط يدي إلى عنقي ، و هو يقول : أخاف . فأخرجني إليهم مربوطاً حتى دفعني إليهم [فأخذ] ثلاث مائة درهم و أنا أنظر .

فأدخلت علي ابن زياد ، فقال : ما اسمك ؟ فقلت : علي بن حسين . قال : أولم يقتل الله علياً ؟ قال : قلت : كان أخي أكبر مني يقال له علي ، قتله الناس ، قال : بل الله قتله ، قلت : ﴿ الله يتوفى الأنفس حين موتها ﴾ فأمر بقتله ، فصاحت زينب بنت علي : يا ابن زياد حسبك من دمائنا ، أسألك بالله إن قتلته إلا قتلتني معه ، فتركه .

فلما صار إلى يزيد بن معاوية قام رجل من أهل الشام فقال : إن سبائهم لنا حلال ، فقال علي بن حسين : كذبت ، ما ذلك لك إلا أن تخرج من ملتنا .

فأطرق يزيد ملياً ، ثم قال لعلي بن حسين : إن أحببت أن تقيم عندنا فنصل رحمك فعلت ، و إن أحببت وصلتك و رددتك إلى بلدك ، قال : بل تردني إلى المدينة ، فرده و وصله .

قال نصر بن أوس : دخلت علي علي بن حسين ، فقال : ممن أنت ؟ قلت : من طيبيء ، قال : حياك الله ، و حيا قوماً اعتريت إليهم ، نعم الحي حيك . قال : قلت : من أنت ؟ قال : أنا علي بن الحسين ، قلت : أولم يقتل مع أبيه ؟ قال : لو قتل - يا بني - لم تره .

و منهم الفاضل المعاصر فؤاد شاكر في « مشاهد و ألوان من مواقف الرجال و النساء »

(ص ٢٠٠ ط مكتبة التراث الإسلامي ، القاهرة) قال :

و نظر عبيد الله إلى علي بن الحسين - و كان صبيماً مريضاً - و قال له : ما اسمك - فذكر مثل ما تقدم باختلاف قليل في اللفظ .

و منهم الفاضل المعاصر محمدرضا أمين مكتبة جامعة فؤاد الأول سابقاً في كتابه

« الحسن و الحسين سبطا رسول الله » (ص ١٣٣ ط دارالكتب العلمية ، بيروت) قال :

(ج ٢٨)..... فضائل الامام السجاد عليه السلام..... (١٩١)

عرض علي بن الحسين بعد أن قتل أبوه على عبيدالله بن زياد . فقال له : ما اسمك ؟
قال : أنا علي بن الحسين ، فقال : أو لم يقتل الله علي بن الحسين ؟ فسكت - فذكر مثل ما
تقدم باختلاف قليل في اللفظ .

و قال أيضاً في ص ١٣٧ :

أرسل عمر بن سعد قائد الجيش الذي حارب الحسين نساء الحسين و عياله إلى
عبيدالله ، و لم يكن بقي من أهل بيته رضي الله عنه إلا غلام كان مريضاً مع النساء ، فأمر
به عبيدالله ليقتل ، فطرحت زينب أخت الحسين نفسها عليه و قالت : والله لا يقتل حتى
تقتلوني ، فتركه . فجهزهم عبيدالله و حملهم إلى يزيد ، فلما قدموا عليه ، جمع من كان
بحضرته من أهل الشام ثم أدخلوهم فهأوه بالفتح .

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد جميل غازي في « استشهد الحسين عليه

السلام » (ص ١١٣ ط مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر) قال :

و قال أبو مخنف عن المجالد عن سعيد : إن ابن زياد لما نظر إلى علي بن الحسين
زين العابدين قال لشرطي : انظر أدرك هذا الغلام ، فإن كان أدرك فانطلقوا فاضربوا
عنقه ؟ فكشف إزاره عنه فقال : نعم ، فقال : اذهب به فاضرب عنقه ، فقال له علي بن
الحسين : إن كان بينك و بين هؤلاء النسوة قرابة فابعث معهن رجلاً يحافظ عليهن ،
فقال له ابن زياد : تعال أنت ، فبعثه معهن .

قال أبو مخنف : و أما سليمان بن أبي راشد فحدثني عن حميد بن مسلم قال : إنني
لقائم عند ابن زياد حين عرض عليه علي بن الحسين .

فقال له : ما اسمك ؟ قال : أنا علي بن الحسين . قال : أو لم يقتل الله علي بن الحسين ؟
فسكت . فقال له ابن زياد : ما لك لا تتكلم ؟ قال : كان لي أخ يقال له علي أيضاً قتله
الناس . قال : إن الله قتله . فسكت . فقال : ما لك لا تتكلم ؟ فقال : ﴿ الله يتوفى الأنفس

حين موتها ﴿ ، ﴿ و ما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله ﴿ .

قال : أنت و الله منهم . ويحك انظروا هذا أدرك ، والله إني لأحسبه رجلاً .

فكشف عنه مري بن معاذ الأحمرري ، فقال : نعم قد أدرك . فقال : اقتله .

فقال علي بن الحسين : من يوكل بهذه النسوة ؟ و تعلقت به زينب عمته ، فقالت :

يا بن زياد حسبك منا ما فعلت بنا ، أما رويت من دماننا ؟ و هل أبقيت منا أحداً ؟ قال :

و اعتنقتة و قالت : أسألك بالله إن كنت مؤمناً إن قتلته لما قتلني معه ، و ناداه علي فقال :

يا بن زياد ! إن كان بينك و بينهن قرابة فابعث معهن رجلاً يصحبهن بصحبة الإسلام .

قال : فنظر إليهن ساعة ، ثم نظر إلى القوم فقال : عجباً للرحم ، والله إني لأظن أنها

ودت لو أني قتلته أقتلها معه ، دعوا الغلام ، انطلق مع نسائك .

و قال الفاضل المعاصر المستشار عبدالحليم الجندي في « الإمام جعفر الصادق »

(ص ١٣٤ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة) قال :

تعظم بيت زين العابدين في عدد أفراده يوماً بعد يوم ، و قدم السجاد لنا ابنه الباقر ،

ثم قدم الباقر ابنه الصادق . فكانوا مثلاً علياً في العزوف عن السلطة و الإنصراف إلى

تعليم الناس العلم الصحيح و العمل الصالح و الأسوة الحسنة .

روى عن جابر بن عبد الله و ابن عمر إلى جوار روايته علم أهل البيت و حديثهم عن

أبيه الحسين و أم المؤمنين أم سلمة . و سمع ابن عباس . ليروى عنه فيما بعد ابناه عبد الله

و الباقر و خلق كثير . و رأى بعيني المريض العاجز عن الإستشهاد ، مصابراً أبيه العظيم ،

و إخوته و أعمامه و أولادهم يوم كربلاء .

و تجلت فيه الفضائل المنبثقة من الورع و الرحمة : يصلي لله في اليوم و الليلة ألف

ركعة ، و لهذا سمي « السجاد » . إذا توضأ اصفر لونه و إذا قام أرعد من الفرق . و لما

سأله قال : أتدرون من أريد أن أقف بين يديه و من أناجي ؟

و مع تألق عبد الله بن جعفر بالمدينة ، و هو الصحابي الذي يحرص الخلفاء في

(ج ٢٨).....فضائل الامام السجاد عليه السلام.....(١٩٣)

دمشق على مرضاته ، و تفريق عبدالله عطاءه الجزل في فقراء المدينة ، و استشهاد ابنين له يوم الحرة ، و ثالث في كربلاء ، و مع أنه زوج زينب بنت علي ، عمه زين العابدين ، مع هذا كله كان زين العابدين يحتل مكانه في الصدارة ، و يحمل وصفه بجدارة .

و في ذلك نص يروى عن مالك بن أنس قال : سمي زين العابدين لعبادته .

علمته المحنة و الورع الحكمة و حسن الخطاب ، فكان في با كورة حياته على علم عظيم . قال له يزيد يوم أدخل عليه مريضاً مع نساء أهل البيت الناجيات من كربلاء : أبوك الذي قطع رحمي و جهل حقي و نازعني سلطاني فصنع الله به ما قد رأيت . قال زين العابدين : ﴿ ما أصاب من مصيبة في الأرض و لا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها ﴾ .

قال يزيد : ﴿ و ما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم ﴾ .

قال زين العابدين : هذا في حق من ظلم لا من ظلم .

تابع على الكذب و لاة الشام و الأمصار من عهد معاوية يشتمون علياً بأمر بني أمية ، فكان يبقى من كذبهم شيء في عقول العامة ، أو الصبية الذين لا يعلمون .

كان عبيدالله بن مسعود من فقهاء المدينة السبعة . و كان معلم عمر بن عبدالعزيز و هو صبي أودعه أبوه أخواله - بني عدي قوم عمر بن الخطاب - بالمدينة . فسمع يوماً شتم علي . فقال لعمر : يا بني متى علمت أن الله غضب على أهل بدر ؟ قال الصبي : و هل كان علي في بدر ؟ قال عبيدالله : و هل كانت بدر كلها إلا لعلي !

فلما ولى عمر الخلافة أبطل شتم أهل البيت . و رد إليهم حقوقهم .

و قال رجل من أنصار الأمويين بالشام : دخلت المدينة فرأيت رجلاً راكباً على بغلة لم أر أحسن وجهاً و لا ثوباً و لا سمناً و لا دابة منه . فسألت ، فقيل : هذا علي بن الحسين ابن علي . فأتيته - و قد امتلأ قلبي له بغضاً - فقلت له : أنت ابن علي بن أبي طالب ؟ قال : أنا ابن ابنه . فقلت : بك و بأبيك أسب علياً . فلما انقضى كلامي قال : أحسبك غريباً ؟ مل بنا إلى الدار فإن احتجت منزلاً أنزلناك . أو إلى مال واسيناك . أو إلى حاجة عاوناك على

قضائها . فانصرفت من عنده ، و ما على الأرض أحد أحب إليّ منه .
و يروى أنه احترق البيت الذي هو فيه و هو قائم يصلي . فلما انصرف من الصلاة
قيل له : ما بالك لم تنصرف حين اشتعلت النار ؟ قال : اشتغلت عن هذه النار
بالنار الأخرى .

و أنه لما حج و أراد أن يلبي أرعد و اصفر و خرّ مغشياً عليه . فلما أفاق سئل فقال :
إني لأخشى أن أقول ليك اللهم ليك . فيقول : لا ليك و لا سعديك - فشجعوه حتى
لبي . فغشى عليه حتى خرّ عن راحلته .. و كان يرحل من المدينة إلى مكة فلا يقرع
راحلته مرة واحدة .

يقول الأصمعي : لم يكن للحسين رضي الله عنه عقب إلا من ابنه زين العابدين ،
و لم يكن لزين العابدين نسل إلا من ابنة عمه الحسن ، فجميع الحسينيين من نسله .
أما أكبر صدقته فبالليل ، يقول : صدقة الليل تطفىء غضب الرب .
إلى أن قال :

فإذا جلس زين العابدين في المسجد جلس بين القبر و المنبر ، و انعقدت حلقة
كحلقة أبيه في روضة كرياض الجنة ، يقول عنها القائل : إذا دخلت مسجد رسول الله
فرايت حلقة كأن على رؤسهم الطير فتلك حلقة أبي عبدالله مؤتزرأ إلى أنصاف ساقيه .
و لقد يتحدث مع سليمان بن يسار مولى أم المؤمنين ميمونة إلى ارتفاع الضحى .
فإذا أراد أن يقوم اقرأ عليهما عبدالله بن أبي سلمة سورة ، فإذا فرغ عبدالله من التلاوة
دعوا الله سبحانه .

و لقد يدخل ابن شهاب الزهري و صحبه فيسأله : فيم كنتم ؟ فيجيبه : إنهم كانوا
يتذاكرون الصوم و أنهم لم يروه واجباً إلا في رمضان ، فيقول السجاد : الصوم على
أربعين وجهاً . ثم يشرحها له وجهاً وجهاً . فمنها ما يجب . و منها ما هو بالخيار أو
الإباحة . إلخ .

و في علمه يقول محمد بن سعد صاحب الطبقات : كان زين العابدين ثقة مأموناً

(ج ٢٨).....فضائل الامام السجاد عليه السلام.....(١٩٥)

كثير الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و سلم ، عالماً ، ولم يكن من أهل البيت مثله . و يقول الزهري : ما رأيت أفقه من زين العابدين لولا أنه قليل الحديث .

و هذه الشهادة بالفقه من شيخ مالك بن أنس تعلن رأي جيل التابعين . بل إن الزهري يعلن مكانة زين العابدين بين كل الأحياء بقوله : ما رأيت قرشياً أفضل منه ، قصد إليه يوماً و نفسه تكاد تبسل من ذنب ألم به ، فرده الإمام إلى صميم الإسلام قال : فنوطك من رحمة الله التي وسعت كل شيء أعظم من ذنبك .

و الشافعي الذي يقول في ابن شهاب الزهري : لولا الزهري لذهبت السنن من المدينة ، يضع زين العابدين في أعلى مكان ، فيعده أعلم أهل المدينة .

كان كثير البكاء من يوم كربلاء ، فقبل له في ذلك فقال : إن يعقوب عليه السلام بكى حتى ابيضت عيناه من الحزن على يوسف - و لم يتحقق موت يوسف - و قد رأيت بضعة عشر رجلاً من أهلي يذبحون في غداة واحدة .

و ربما فسر لنا هذا المقال بعض أسباب انصرافه إلى تعليم المسلمين دينهم ، لصالح دنياهم ، و إجماع المسلمين على إجلاله .

و قال الفاضل المعاصر الأستاذ أحمد أبوكف في كتاب « آل بيت النبي في مصر »

(ص ٥٩ ط دارالمعارف ، القاهرة) قال :

لو لم يكن علي زين العابدين مريضاً في يوم كربلاء و ما حدث من مذبحة شنيعة لرجال آل البيت ، بيت رسول الله صلى الله عليه و سلم ، لتوقف أو انقطع نسل النبوة ، من صلب الحسين بن علي بن أبي طالب .

لكن الله كان رؤوفاً بآل بيت رسوله .

كان زين العابدين و هي الصفة التي لصقت بعلي بن الحسين هو الوحيد من الذكور الذي لم تمسه سيوف و حقد بني أمية في كربلاء ، كي يصبح زهرة آل البيت الوحيدة التي ترعرعت و نمت ، و لتصل عترة الرسول صلى الله عليه و سلم ، و لتصبح هذه

(١٩٦).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

الزهرة بمثابة الجد التاريخي لكل ولي من أولياء الله من بيت النبوة . فعند مذبحة كربلاء قطع نسل الرسول باستشهاد سيد شهداء أهل الجنة الحسين بن علي و فرعه ، و وصل باستمرار حياة ابنه علي زين العابدين ، زين شباب أهل الجنة و أفضل القرشيين - كما قيل - بعد هذا الحادث الجلل .

شاءت عناية الله ، أن يكون علي بن الحسين حاضراً في كربلاء ، كما شاءت الأقدار أن تنقذ حياته بأعجوبة لتستمر السلالة الطاهرة للرسول من نسل الحسين فحسب القارئ الكريم أن يعرف ، أنه لا يوجد من ينتسب إلى الإمام الحسين ، سبط الرسول ، إلا و كان من أبناء أو أحفاد علي زين العابدين .

كان علي مريضاً في فراشه داخل مخيم المؤمنين الذين ذهبوا إلى كربلاء و لم يستطع أن يقوم و يمسك السيف ، بينما النصال تصطدم بالنصال و الدماء الزكية تسيل كالأنهار حارة بعد استشهاد كل الرجال مع الحسين من أهل بيته و ذويه و من الصحابة و التابعين .

و حين تنتهي المعركة ، يساق آل البيت إلى ابن زياد و إلى الكوفة في ركب تتقدمه السبايا و الرؤوس المقطعة ، في نحو أربعين جملاً و كان زين العابدين على جمل بغير وطاء ضعيفاً مريضاً حزيناً يأسى ، و أثناء سير الركب قال :

يا أمة السوء لا سعياً لربكم يا أمة لم تراعى أحماً فينا

سيرونا على الأقتاب عالية كأننا لم نشيد فيكم ديناً

و هنا تحبس الأنفاس حين يتفحص والي الأمويين الأسرى ، و يرى صبياً وحيداً معهم خشي أن يكون مع الأيام شوكة في حلق الأمويين . فيلتفت إلى الشاب الذي كان لا يزال مجهوداً بفعل المرض ، و يسأله : ما اسمك ؟

و يرد الشاب : علي بن الحسين .

فيقول ابن زياد : أو لم يقتل الله علياً بن الحسين ؟

و هنا يصمت الشاب و لم يجب .

فيصبح فيه ابن زياد : ما لك لا تتكلم ؟

و يجيب علي بن الحسين ، بعد أن كرر عليه ابن زياد السؤال :

كان لي أخ يسمى علياً قتله الناس بأسيافهم .

فيقول ابن زياد : بل الله قتله .

و يجيب علي زين العابدين : ﴿ الله يتوفى الأنفس حين موتها و ما كان لنفس أن

تموت إلا بإذن الله ﴾ .

و يغضب الوالي الأموي و يصبح مهدداً :

أوبك جرأة علي جوابي ، و فيك بقية للرد ؟ والله إنك منهم . أيها القوم اكشفوا عنه ،

فإن كان قد بلغ مبلغ الشباب فاقتلوه .

و يكشف عليه مري بن معاذ الأحمري ، و يقول : نعم ، لقد بلغ مبالغ الشباب .

و يستعد الجند لضرب علي بن الحسين .

و يقول ابن مرجانة : اقتلوه .

و يقول زين العابدين : من يوكل بهذه النسوة ؟

لكن عمته السيدة زينب - بطلة كربلاء - تندفع بقوة إيمانها و ثبات يقينها فتحتضن

ابن أخيها ، و تقول لابن زياد :

حسبك يا ابن زياد ما رويت من دمائنا . و هل أبقيت أحداً غير هذا ؟ والله لا أفارقه ،

فإن قتله فاقتلني معه .

و يسرع علي زين العابدين ، و يقول هو الآخر بشجاعة آل بيت النبوة :

أبالقتل تهددني يا ابن زياد ، أما علمت أن القتل لنا عادة ، و كرامتنا الشهادة ؟

و ينكس والي الكوفي رأسه طويلاً ، ربما من خجله ثم يقول ، موجهاً الحديث إلى

السيدة زينب :

عجباً لصلة الرحم . والله إنني أظنها وددت لو أنني قتلتها معه . دعوه ينطلق مع نسائه ،

فإنني أراه لما به مشغولاً .

ثم يصيح في زبانيته : دعوا الغلام .

وقبل هذا الموقف ، كان هناك موقف آخر مع آل البيت عقب كربلاء مباشرة ففي كربلاء و بعد استشهاد الإمام الحسين ، تنبه جند يزيد إلى وجود زين العابدين علي بن الحسين ، و كان صبيّاً مريضاً ، فأراد شمر بن ذي الجوشن أن يقتله ، فقال له حميد ابن مسلم :

سبحان الله ، أتقتل الصبيان ؟

فجاء عمر بن سعد و قال :

لا يدخلن بيت النسوة أحد ، و لا يتعرض لهذا الغلام المريض أحد .

و كان جند ابن زياد قد اقتحموا فسطاط نساء آل البيت ، و اعملوا فيه سلباً و نهباً ، و بعد ذلك ساقوا الأسرى ، و كان منهم ولدان للإمام الحسن ، استصغر الجند شأنهما و سنهما فتركوهما ، كما كان فيهم كذلك زين العابدين علي بن الحسين ، و كان مريضاً في حجر عمته العقيلة زينب .

كان علي زين العابدين من الذين استقطبوا أهم الأدوار خلال مأساة كربلاء و في أعقابها .

و ربما هذا هو الذي دفع بالدكتورة بنت الشاطيء أن تقول عن السيدة زينب : أرى أن دور السيدة زينب الحقيقي قد بدأ بعد المأساة .. إذا كان عليها أن تحمي السبايا ، و أن تناضل مستميتة عن غلام مريض هو علي بن الحسين ، و لولاها لذبح .

و حين جاءت السبايا من آل بيت النبي إلى يزيد بن معاوية في دمشق ، أدخل زين العابدين علي يزيد و هو مغلول الأيدي ، فقال ليزيد :

لو رآنا رسول الله صلى الله عليه و سلم مغلولين لفك عنا .

قال يزيد : صدقت .

و أمر بفك غله .

فقال علي :

(ج ٢٨).....فضائل الامام السجاد عليه السلام.....(١٩٩)

و لو رآنا رسول الله صلى الله عليه و سلم بعداء ، لأحب أن يقربنا فأمر يزيد منه ،
و قال : إيه يا علي بن الحسين ، أبوك الذي قطع رحمي ، و جهل حقي و نازعني سلطاني
فصنع الله به ما رأيت .

فقال علي :

﴿ ما أصاب من مصيبة في الأرض و لا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها ،
إن ذلك على الله يسير ، لكيلا تأسوا على ما فاتكم و لا تفرحوا بما آتاكم و الله لا يحب
كل مختال فخور ﴾ .

فقال يزيد : ﴿ و ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ﴾ .

فقال علي :

هذا في حق من ظلم - بفتح الظاء و اللام - و لا من ظلم - بضم الظاء و كسر اللام .
لكن من هو علي زين العابدين ، الذي يحمل اسمه حي بأكملة بالقاهرة و يلتف
الناس حول مشهده - و لا أقول مسجده - الذي يقع بقرافة زين العابدين ، و تحوطه
المشاهد و المقابر ، يتعثر معها الطريق حتى تصل إليه !

في البداية نقول : إذا كان الحسين بن علي و السيدة زينب من أسباط و عترة الرسول
صلى الله عليه و سلم ، فإن علي زين العابدين بن الحسين من أعمدة آل البيت . ربما من
الجيل الثالث المزهر فأختاه هما السيدتان سكينه و فاطمة النبوية . و هو عم سيدي
حسن الأنور ، و جد السيدتين نفيسة و عائشة و من أبنائه سيدي زيد الذي يقال إنه
مدفون معه في قبره أو قبر ابنه سيدي حسن الأنور ، و هو إمام الزيدية في اليمن .

و قد اختار جده الإمام علي بن أبي طالب أن يسميه باسمه .. و يقال إنه حين ولد
فرح به و تهلل ، و أذن في أذنه ، كما أذن الرسول في أذن أبيه الحسين حين ولادته .

و أم علي زين العابدين ، هي سلافة بنت يزدجر (آخر ملوك فارس ، و كانت قد
اسرت هي و أختان لها في غزوة للجيش الإسلامي في عهد عمر بن الخطاب ، و حين
زوجها علي بن أبي طالب للإمام الحسين قال له : خذها ، فستلد لك سيداً في العرب ،

و سيداً في العجم ، سيداً في الدنيا و الآخرة .

و قد نشأ علي زين العابدين في بيت جدته فاطمة الزهراء ، و نال من رعاية جده الإمام علي له ، و عطفه عليه ، و تعلقه و اهتمامه به نصيباً كبيراً ، فقد كان كرم الله وجهه حريصاً على أن يرى سلسلة نسبه متصله و نسله مستمراً . و لهذا لم يكن يسمح لبنيه بخوض المعارك الضارية للقتال ، و قال لأصحابه : املكوا عني هذا الغلام لا يهدني فإني أنفس معه .

و في معركة صفين لم يسمح الإمام علي لابنه الحسين بالإندفاع به نحو الموت لئلا ينقطع نسل الرسول صلى الله عليه و سلم .

و لم يكد يبلغ سيدي علي زين العابدين ، الرابعة من عمره ، حتى تعهده أبوه الحسين و عمه الحسن ، يحفظانه من القرآن الكريم و الحديث الشريف . ما يستطيع أن ينطق به لسان ابن الرابعة ، و لما توفي عمه ، استمر أبوه يحفظه القرآن حتى أتم حفظه في سن مبكرة فقد كان علي زين العابدين سريع الحفظ قوي الحافظة . و قد أضاف إلى القرآن و الحديث ، علوم الفقه و الدين برعاية خلاصة بيت النبوة ، حتى ضرب بعلمه و فقهه المثل . فقد قال عنه علي بن سعيد : إنه أفضل هاشمي فقهاً و ورعاً . و لما بلغ السابعة عشرة من عمره ، تزوج من فاطمة بنت عمه الحسن بن علي بن أبي طالب . و هي التي انجبت له من الذكورة السادة : زيد و الحسن و الحسين الأصغر و عبدالرحمن و سليمان و علي و محمد الباقر و عبدالله الباهر ، و من الاناث السيدات : خديجة و فاطمة و علية و أم كلثوم .

و مما يذكره التاريخ عن علي زين العابدين انه لما حج هشام بن عبدالملك أيام أبيه و طاف بالبيت العتيق ، تعذر عليه أن يلمس الحجر الأسود أو يصل إليه لكثرة الناس حوله فوضع له كرسي ليعتليه حتى يصل إلى الحجر ، و جعل ينظر إلى الناس لعل أحدهم يعرفه و يفسح له الطريق ، لكن الناس تغاضت عنه كأنهم لا يعرفونه ، رغم أنه كان معه من أعيان أهل الشام الكثير .

(ج ٢٨)..... فضائل الامام السجاد عليه السلام..... (٢٠١)

و فيما هو كذلك إذ أقبل على الحجر علي زين العابدين ، و كان يطوف بالبيت
و حين وصل إليه أفسح الناس له الطريق حتى استلم الحجر .
و هنا سأل رجل ممن كانوا مع هشام بن عبد الملك :
من هذا الذي ترمقه أعين الناس بالإجلال ، حتى أفسحوا له المكان ؟ فأنكر هشام
معرفته .

و كان الفرزدق الشاعر يسمع قوله هشام ، فقال : أنا أعرفه .
و سأل الرجل الشامي الشاعر الفرزدق : من هو يا أبافراس ؟ و هنا يقول الفرزدق
قصيدته المشهورة ، الموجودة بكاملها على باب ضريح سيدي زين العابدين ، و التي
مطلعها :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته و البيت يعرفه و الحل و الحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم
إذا رأته قريش قال قائلها إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
و يضيف الفرزدق قائلاً :

هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله بجده أنبياء الله قد ختموا
إلى أن يختم قصيدته ، فيقول أبوفراس :

إن عد أهل التقي كانوا أئمتهم أوقيل من خير أهل الأرض قيل هموا
فلما سمع هشام هذه القصيدة غضب ، و سجن الفرزدق . و حين بلغ الأمر إلى علي
زين العابدين بعث إلى الفرزدق بأربعة آلاف درهم . لكن الفرزدق ردها قائلاً :

إنما مدحتك بما أنت أهل له .

فردها إليه زين العابدين ثانية قائلاً :

خذها و تعاون بها على دهرك ، فإننا آل البيت إذا وهبنا شيئاً لا نستعيده .

عند ذلك قبل الفرزدق الدراهم .

و يقول صاحب « الكواكب الدرية » عن مشهد علي زين العابدين : إن الدعاء عنده

مستجاب و الأنوار ترى عليه .

و الواقع أنه من خلال التجوال في منطقة مشهد سيدي علي زين العابدين تسمع الكثير عن هذا القطب من أهل البيت ، فعامة الناس الذين يسكنون الحي الذي يتشرف بحمل اسمه ، وكذلك الناس الذين يأتون لزيارته من كل أنحاء مصر ، و غير مصر - خاصة في أيام مولده - يرون فيه « النجدة » دائماً ، و يؤكدون إنه ما من أحد يكون صادقاً في حب آل البيت ، إلا و جاء يدعو الله عند هذا المقام فيستجيب الله جل شأنه .

إلى أن قال في ص ٦٨ :

متى جاء علي زين العابدين رضي الله عنه إلى مصر ، يبارك بجسده الطاهر ترابها ، و يصبح مزاراً شريفاً من مزارات آل البيت بجانب الحسين ، و السيدة زينب ، و قبور و أضرحة بقية الشرفاء من آل البيت .

يقول الإمام الشعراني في كتاب « الطبقات » :

قد تواترت الأخبار عندي ، أن علي زين العابدين قد جاء إلى القاهرة و أن الذين رأوه رؤيا العين ، قالوا فيه : إن جسده كان أشبه بالحياة المستقرة .

لكن الثابت أن علي زين العابدين حين لاقى ربه ، دفن في البقيع في المدينة المنورة، و هي مقبرة آل البيت . ثم نقل جسده الطاهر ، بعد ذلك إلى القاهرة ، و إن البعض يرى أن قبره في مصر من أضرحة الرؤيا .

و حي زين العابدين ، أو حي السيدة زينب كله كان - كما يقول المقرئ - يعرف في أوائل العصر الإسلامي باسم الحمراء القصوى و مسجد سيدي علي زين العابدين الموجود حالياً حول الضريح يرجع إلى أوائل القرن الثاني عشر الهجري - أوائل القرن ١٩ الميلادي - و قد جدد و أعاد بناءه عثمان أغا مستحفظان . كما ورد في « الخطط التوفيقية » لعللي باشا مبارك .

أما عمارة الدولة الفاطمية ، فلم يبق منها سوى عقد واحد يوجد بالطريقة الداخلية

(ج ٢٨).....فضائل الامام السجاد عليه السلام.....(٢٠٣)

على يمين الداخل إلى رواق القبلة. كما توج لوحة تذكارية مثبتة على مدخل المسجد القديم بالواجهة الغربية كتب عليها: بسم الله الرحمن الرحيم هذا مشهد الإمام علي زين العابدين ابن الإمام الحسين ابن الإمام علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين في سنة ٥٤٩ هجرية.

أما القبة التي تعلو الضريح، فترجع إلى العصر المملوكي، في القرن الثامن الهجري كما يذكر ذلك السخاوي، و على الضريح مقصورة تجددت في أواخر القرن الثالث الهجري. و هي تعتبر نموذجاً لصناعة الحديد المزخرف. و كما جاء في «الخطط التوفيقية»، فقد أنشأ هذه المقصورة سعادة محمد قفطان باشا سنة ١٢٨ هـ وكسا عتب باب القبة ببلاطات من القيشاني الأزرق، و هو بلاط عثماني.

وقال الفاضل الزركلي في تعليقه على كتاب «الأعلام» (ج ٥ ص ٨٦) ما لفظه:

وفي أنس الزائرين - خ - و هو رسالة مجهولة المؤلف ما يأتي بنصه الغريب:
ان الفسقة لما قتلوا علياً الأكبر ولد الحسين طلبوا زين العابدين الذي هو علي الأصغر ليقتلوه، فوجدوه مريضاً، فتركوه ثم إنهم قتلوه بعد ذلك و حملوا رأسه إلى مصر فدفن في مشهده قريباً من مجرة القلعة من نيل مصر و عنده جسم زيد أخيه، و القاتل له عبدالملك بن مروان، و بقية جسده عند قبر الحسن بالبقيع.

قلت: أوردت هذه الحكاية لتكذيبها، فإن علياً هذا لما توفي و وضع للصلاة عليه كشف الناس نعشه و شاهدوه كما في طبقات ابن سعد ج ٥ ص ١٦٤، وفيه: كان أحب أهل بيته إلى مروان بن الحكم و عبدالملك بن مروان، انتهى.

أقول: مرقد الشريف في البقيع عند عمه الأكبر الإمام الحسن بن علي و عند ابنه الإمامين العظيمين الصادق و الباقر عليهم صلوات الله أجمعين مشهور و معروف كالشمس في رابعة النهار.

(٢٠٤).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

و منهم العلامة العارف ابوبكر محمد بن علي بن محمد ابن العربي الحاتمي الطائي الأندلسي المتوفى سنة ٦٣٨ في « المناقب » المطبوع في آخر « شرح چهارده معصوم » للشيخ فضل الله بن روزبهان الإصفهاني (ص ٢٩٥ ط قم) قال :

و على آدم أهل البيت المنزه عند كيت و كيت روح جسد الإمامة شمس فلك الشهامة مضمون كتاب الإبداع جلّ تعمية الإختراع سرّ الله في الوجود إنسان عين الشهود خازن كنوز الغيوب واقف أمور المحب و المحبوب مطلع نور الإيمان كاشف سر العرفان الحجة القاطعة و الدرة اللامعة ثمرة شجرة طوبى القدسية أزل الغيب و أبد الشهادة السر الإلهي في ستر العبادة و تد الأوتاد رزين العباد إمام العالمين و مجمع البحرين علي بن الحسين عليه السلام .

و منهم العلامة فضل الله بن روزبهان الخنجي الإصفهاني المتوفى سنة ٩٢٧ في « وسيلة الخادم إلى المخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام » (ص ١٦٥ ط كتابخانه عمومی آية الله العظمى نجفي بقم) قال :

اللهم و صل و سلّم على الإمام الرابع

و درود و صلوات ده و سلام فرست بر امام چهارم .

از اینجا شروع است در صلوات بر امام زين العابدين و آن حضرت بعد از امام حسين (ع) امام شد ، به اتفاق جميع شيعه الاكساني كه ایشان بعد از امام حسين ، امامت محمد بن الحنفیه را اثبات می کنند . و آثار امامت آن حضرت زیاده از آن است كه کسی در آن شك کند .

أبي الأئمة تادخ المهمة شاخ الهمة

آن حضرت پدر امامان است زیرا كه هشت امام بعد از او همه از اولاد آن حضرتند ، و آن حضرت بلند عزم و قصد است و بلند همت است زیرا كه اصلاً التفات

(ج ۲۸)..... فضائل الامام السجاد عليه السلام..... (۲۰۵)

به خلافت صوری نفرمود و عزم و همت خود را مخصوص و مقصور بر عبادت و امور آخرت ساخته .

روایت کرده اند که چون حضرت امام زین العابدین بعد از مقتل امام حسین از شام با اهل بیت خود به مدینه فرمود به عبادت مشغول شد و چون آن حضرت مدینه فرمود ، اهل مدینه را مصیبت امام حسین (ع) صعب بود . تمامی پیش آن حضرت آمدند و اتفاق کردند که یزید را خلع کنند و خون امام حسین (ع) از او طلب دارند . آن حضرت فرمود : من بدین شغل بعد از پدر مشغول نمی گردم . شما بروید و دیگری را طلب کنید .

ایشان با عبدالله بن حنظله که بزرگ انصار بود بیعت کردند و حضرت امام زین العابدین از میان ایشان بیرون رفت . و یزید لعین چون خروج اهل مدینه شنید و قبول نا کردن امامت بیعت ایشان را از آن حضرت راضی شد و شا کر شد ، و مسلم بن عقبه را با لشکری عظیم به جنگ اهل مدینه فرستاد و در موضعی که آن را حره گویند در بیرون مدینه ، جنگ کردند و بسیاری از اولاد صحابه و تابعین در آن جنگ شهید شدند و عبدالله بن حنظله نیز شهید شد و مسلم بن عقبه بعد از جنگ و غلبه به خدمت حضرت امام شکر یزید علیه اللعنه باز گفت . آن حضرت فرمود : من به عبادت پروردگار مشغولم و با دنیا مرا کاری نیست . مرا به حال خود بازگذارید و شما دانید و مهمات دنیا ، و این از علو همت است که بدان اشارت فرموده شد :

كاشف الغمة دافع الملمّة المنافع عند الأمور المهمة

آن حضرت کشف کننده امر پوشیده است که آن امر بر مردم مهم باشد و این اشارت است به علم و کشف آن حضرت . چنانچه روایت کرده اند که علم و واقعات در تابعین و حل مشکلات بدان حضرت منتهی شد و آن حضرت دفع کننده بلیات و شدايد است که (بر) مردمان فرود آید ، و این اشارت است به عطا و کرم و بخشش و جود آن حضرت که در شدايد دفع فقر و ضرر از مردمان می فرمود . چنانچه روایت

کرده‌اند که در وقتی که آن حضرت وفات فرمود، هنگام غسل آن حضرت، بر اندام مبارکش اثر جراحتهای و زخمها بود، همچو کسی که بارهای سنگین بسیار بر دوش کشیده باشد و در اندام او جراحت پیدا شده باشد. مردمان از آن حال تعجب کردند که آن حضرت هرگز باری بر پشت نمی‌کشیده و سر آن اصلاً بر کس ظاهر نشد، بعد از چند روز که از وفات آن حضرت بگذشت بسیار اهل خانه‌های مدینه از یتیمان و زنان بی‌شوهر بی‌قوت بماندند و ایشان گفتند: قوت ما از آن بود که در شبها کسی می‌آمد و خروارهای طعام بر پشت گرفته در خانه ما می‌انداخت و ما اصلاً نمی‌دانستیم که آن کیست؟ اکنون که او وفات فرمود، آن طعام از ما منقطع شد. بعد از آن بر مردم ظاهر شد که آن زخمها که بر اعضای آن حضرت بوده اثر آن بارها بوده که در شب پوشیده به خانه‌های یتیمان و فقیران و جماعتی که ایشان را روی طلب نبوده می‌رسانیده و از مردمان پوشیده می‌داشته تا بعد از وفات آن حضرت ظاهر شده.

و آن حضرت دفع‌کننده و راننده است نزد کارها که مردمان را در غم اندازد، و این اشارت است بدانچه روایت کرده‌اند که هر کس را در مدینه که مشکلی روی می‌نموده آن حضرت در آن مساعدت می‌نموده و دفع آن زحمت و بلا از آن کس می‌کرده.

الواقف في مواقف العبادة بالليل المدلهمة

عبادت الهی است در شبهای بسیار تاریک، و این اشارت است به بسیاری عبادت آن حضرت، چنانچه روایت کرده‌اند که آن حضرت عابدترین اهل زمان خود بود و در شبانه روزی هزار رکعت نماز می‌گذارد. بعد از آن، صحیفه که در آنجا حکایت عبادت حضرت امیرالمؤمنین (ع) ثبت کرده بودن، می‌طلبیدند و در آن نظر می‌کردند و آن صحیفه را می‌انداخت، همچو کسی که ملول باشد از تقصیر خود و می‌فرمود که: ..كعبادة علي. یعنی من از کجا بیاورم عبادتی همچو عبادت علی

(ج ۲۸)..... فضائل الامام السجاد عليه السلام..... (۲۰۷)

من چگونه عبادت را بدان حضرت رسانم .

طاوس یمانی روایت کند که حضرت امام زین العابدین شبی به حجره کعبه درآمد، پس نماز بسیار کرد و بعد از آن سجده کرد و روی بر خاک نهاد و بمالید و کف دستها بطرف آسمان برداشت . شنیدم که آهسته می گفت : عبيدك بفنائك ، مسكينك بفنائك ، فقيرك بفنائك ، سائلك بفنائك . طاوس گفت : من این دعا یاد گرفتم و هیچ شدت پیش نیامد مرا الا آنکه این دعا را بخواندم و خدای تعالی مرا فرج کرامت فرمود .

طارح الشوكة مع المفاخر الجمعة

آن حضرت اندازنده شوکت دنیا و بزرگی است با وجود فخرها و شرفهای بسیار که آن حضرت را حاصل بوده .

و این اشارت است بدانکه آن حضرت با وجود آن مفاخر نسبی و مکارم حسبی که در ذات مبارک آن حضرت جمع شده بود ، اصلاً میل ظهور و شوکت خلافت نمی فرمود ، چنانچه روایت کرده اند که در مدت حیات آن حضرت هر چند مردم عراق آن حضرت را بر طلب ملک و خلافت ترغیب کردند اصلاً میل نفرمود . ابن شهاب زهری روایت کند که جمعی از مفسدان پیش عبدالملک مروان که در آن زمان پادشاه بود افساد کردند که مردم عراق میل به امام زین العابدین دارند ، کتابت بدو نوشته اند و او نیز میل دارد که به طرف کوفه رود و در آنجا ظهور کند و این تهمت را خاطر نشان عبدالملک مروان کردند ، عبدالملک جمعی بفرستاد و آن حضرت را بند و غل کرده ، به طرف شام بردند . من رفتم تا آن حضرت را وداع کنم ، در اندرون خیمه بود و مؤکلان در بیرون خیمه نشسته بودند از ایشان دستوری خواستم و در رفتم آن حضرت را بدیدم که دستهای مبارکش را در غل کرده بودند و سر پای مبارکش در زنجیر کشیده ، رقت بر من غالب شد و بگریستم . فرمود : ای زهری چرا می گویی ؟ گفتم : ای پسر رسول خدا من تو را چنین غل کرده نمی توانم دید که آن حضرت

اشارت فرمود، فی الحال غل و بند بیفتاد. آن حضرت فرمود: ای زهری این حال را مشاهده کردی؟ من به اختیار همراه ایشان می‌روم و شب سوم انتظار بکشید که بازگردم.

ایشان روانه شدند و شب سوم مؤکلان که همراه آن حضرت بودند برگشتند و پرسیدند که آن حضرت به مدینه آمد، از ایشان پرسیدم که: قصه او چون بود؟ گفتند: ما صبح برخاستیم دیدیم که غل و بند آنجا افتاده و آن حضرت نیست. بعد از آن من عازم شام شدم. چون پیش عبدالملک در رفتم احوال حضرت از من سؤال کرد. من حکایت بازگفتم. عبدالملک گفت: بلی او همان روز نزد من آمد. در وقتی که من تنها بودم در خانه نشسته، من از او بترسیدم. گفت: با من چکار داری؟ من گفتم: مرا با تو هیچ کاری نیست. تو چه حاجت داری؟ گفت: حاجت من آن است که دیگر مرا طلب نکنی و مزاحم نشوی. من گفتم: به سلامت بازگرد. زهری گفت: من گفتم: یا امیر المؤمنین! علی بن الحسین به عبادت پروردگار خود مشغول است و اصلاً میل خلافت و دنیا ندارد، عبدالملک گفت: خوشا امثال او. در این فقره بدان اشارت بود.

صاحب المناقب و المزايا الجمّة

آن حضرت صاحب منقبتها و مزیتهاست که آن موجب راحت مسلمانان است، و مؤمنان بدان مناقب و مزايا راحت می‌یابند و شادکام می‌گردند. زیرا که هر کس که ذکر مناقب سید و پیشوای خود بشنود، شادکام گردد و آسایش یابد.

أبي الحسن علي الأصغر بن الحسين زين العباد و سيد العباد ذي الثنات السجاد كُنيت آن حضرت ابوالحسن است، همچو كُنيت حضرت امير صلوات الله عليهما، آن حضرت را علی اصغر می‌گفته‌اند، زیرا که حضرت امام حسین را دو پسر دیگر بوده، از آن حضرت بزرگتر. او را علی اکبر نام بوده، و در روز کربلا شهید شده و آن حضرت را اولاد بوده و بزرگتر از همه اولاد او امام محمد باقر است. و پسر دیگر

(ج ۲۸)..... فضائل الامام السجاد عليه السلام..... (۲۰۹)

داشته ، اسم او زید بن علی که امام زیدیه است و مادر آن حضرت شهربانیه بنت یزدجرد کسری است و از جمله القاب آن حضرت زین العباد است زیرا که از بسیاری عبادت ، آرایش عابدان بود ، و سید العباد هم لقب آن حضرت است و آن حضرت را هم ذی الثنات می گفته اند و یعنی خداوند پینه ها و معنی پینه ای است که بر زانوی شتر می باشد ، گویند : پیشانی مبارک آن حضرت سجاد است از بسیاری سجده که آن حضرت می فرمود . و معنی سجاد بسیار سجده کننده است .

صاحب العز المنیع و المجد الرفیع ، المقبور مع عمه الحسن فی البقیع

آن حضرت صاحب عزت و مناعت است و خداوند بزرگ بلند است و دفن کرده شده آن حضرت با عم خود امیرالمؤمنین حسن (ع) در بقیع ، و وفات آن حضرت در مدینه بود . و بعضی گویند : [وفات] آن حضرت در مدینه بوده روز جمعه ، و بعضی گویند : پنجشنبه نصف ماه جمادی الآخر ، و وفات آن حضرت روز شنبه دوازدهم ماه محرم سنه خمس و تسعین بود از هجرت ، و سن مبارک آن حضرت از شصت متجاوز بود ، و قبر مقدس آن حضرت در مرقد امیرالمؤمنین حسن (ع) است و هر دو در یک قبر مدفون شده اند و قبر حضرت امام محمد باقر (ع) و امام جعفر صادق (ع) با ایشان همه یک قبر است و خواجه محمد پارسا بخاری در کتاب فصل الخطاب از بعضی از اکابر روایت کرده که ایشان فرموده اند : چه قطعه زمینی که خدای تعالی او را مشرف ساخته به وجود چنین ابدان طیبه و اجسام طاهره که مورد فیض الهی و محل نزول رحمت نامتناهی است .

اللهم صل علی سیدنا محمد سبیا الإمام السجاد زین العباد و سلم تسلیماً .

أولاده عليه السلام

ذکرهم جماعة من أعلام العامة في كتبهم:

فمنهم العلامة موفق الدين عبدالله بن محمد المقدسي الحنبلي المتوفى سنة ٦٢٠

في «التبيين في أنساب الصحابة القرشيين» (ص ٢١ نسخة جستریتی في ایرلندة) قال:

ولد علي بن الحسين زيد و محمد ابنا علي فأما زيد بن علي فقتل و محمد بن علي أبو جعفر الباقر كان سيداً كبيراً، وله رواية عن جابر بن عبدالله، وكان إماماً يؤخذ عنه العلم. و من أولاده جعفر بن محمد الصادق، و ولده موسى بن جعفر و ولده علي بن موسى كلهم أئمة مرضيون و فضائلهم كثيرة مشهورة، و في بعض رواياتهم عن آبائهم نسخة يرويها علي بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين بن علي عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال بعض أهل العلم: لو قرىء هذا الإسناد على مجنون لبرأ.

و منهم الفاضل المعاصر الشريف علي بن الدكتور محمد عبدالله فكري الحسيني

القاهري المولود بها سنة ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضاً ١٣٧٢ في «أحسن القصص»

(ج ٤ ص ٢٧٠ ط دارالكتب العلمية في بيروت) قال:

أولاده رضي الله عنهم أربعة عشر ولداً: عشرة ذكور، و أربع إناث و هم: محمد،

(ج ٢٨).....فضائل الامام السجاد عليه السلام.....(٢١١)

المكنى بأبي جعفر الملقب بالباقر ، أمه أم عبدالله بنت الحسن بن علي عم
زين العابدين، وزيد، وعمر، أمهما أم ولد - وعبدالله، والحسن، والحسين، أمهم
أم ولد - والحسين الأصغر، وعبدالرحمن، وسليمان، أمهم أم ولد - وعلي وكان
أصغر ولد علي بن الحسين .
و خديجة، وفاطمة، وعليه، وأم كلثوم .

و منهم العلامة الحافظ ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٢ ص ٣٠ ط
دارالبشير بدمشق) قال :

ولعلي بن الحسين هذا العقب من ولد الحسين وهو علي الأصغر بن الحسين، وأما
علي الأكبر فقتل مع أبيه بكر بلا .

و منهم العلامة جمال الدين يوسف المزي في « تهذيب الكمال » (ج ٢٠ ص ٣٨٤
ط مؤسسة الرسالة ، بيروت) قال :

ولعلي بن الحسين هذا - فذكر مثل ما تقدم عن « تاريخ مدينة دمشق » .

و منهم العلامة ابن منظور الإفريقي في « مختصر تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٧
ص ٢٣٠ ط دارالفكر بدمشق)

فذكر مثل ما تقدم عن ابن عساكر .

الإمام الخامس

أبو جعفر محمد بن علي الباقر

(عليه السلام)

نسبه الشريف و ميلاده و وفاته

قد تقدم نقل ما يدل على ذلك عن كتب العامة في ج ١٢ ص ١٥٢ و ١٥٣ و ١٥٤ و ج ١٩ ص ٤٨٨ و ٤٨٩، و نستدرك ههنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم الحافظ علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق »
(ج ١٥ ص ٦٩٧ ص دارالبشير بدمشق) قال :

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن علي بن الآبوسي في كتابه ، و أخبرني أبو الفضل بن ناصر عنه ، أخبرنا أبو محمد الجوهري ، أخبرنا أبو الحسين بن المظفر ، أخبرنا أبو علي أحمد بن علي ، أخبرنا أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي ، قال : و من ولد علي بن حسين محمد بن علي بن حسين أبو جعفر ، و أمه أم عبد الله بنت حسن بن علي بن أبي طالب ، و كان فقيهاً فاضلاً ، قد يروى عنه .

و قال أيضاً في ص ٧١١ :

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد ، أخبرنا أبو منصور ، أخبرنا أبو العباس ، أخبرنا ابن الأشقر ، حدثنا البخاري ، حدثني هارون بن محمد ، حدثني علي بن جعفر بن محمد ، قال : توفي جدي محمد بن علي سنة أربع عشرة و مائة .

قال : و حدثنا البخاري ، قال : و قال أبو نعيم : مات محمد بن علي أبو جعفر سنة أربع

(٢١٦).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

عشرة و مائة و هو ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني .
و روى فيه أخباراً كثيرة في نسبه الشريف و ميلاده و وفاته صلوات الله
و سلامه عليه .

**و منهم الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني في « تقريب
التهذيب » (ص ١٩١) قال :**

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو جعفر الباقر ، ثقة ، فاضل ، من
الرابعة ، مات سنة بضع عشرة .

**و منهم الحافظ الشيخ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة
٩١١ في « طبقات الحفاظ » (ص ٥٦ ط دارالكتب العلمية في بيروت سنة ١٤٠٣) قال :**

أبو جعفر الباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب . روى عن أبيه
و جديه الحسن و الحسين ، و عنه ابنه جعفر الصادق و عطاء و ابن جريج و أبو حنيفة
و الأوزاعي و الزهري و خلق . وثقه الزهري و غيره ، و ذكره النسائي في فقهاء التابعين
من أهل المدينة ، مات سنة أربع عشرة و مائة ، و هو ابن ثلاث و سبعين سنة .

**و منهم العلامة المؤرخ محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المشتهر بابن سعد
في « الطبقات الكبرى » (ج ٥ ص ٢٤٦ ط دارالكتب العلمية ، بيروت) قال :**

أبو جعفر محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب ، و أمه
أم عبدالله بنت حسن بن علي بن أبي طالب . فولد أبو جعفر جعفر بن محمد و عبدالله بن
محمد و أمهما أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، و إبراهيم بن محمد
و أمه أم حكيم بنت أسيد بن المغيرة بن الأحنس بن شريق الثقفي ، و علي بن محمد
و زينب بنت محمد و أمهما أم ولد ، و أم سلمة بنت محمد و أمها أم ولد .

إلى أن قال في ص ٢٤٨:

قال: أخبرنا إسماعيل بن عبدالله بن أبي أويس قال: حدثني سعيد بن مسلم بن بانك أبو مصعب: أنه رأى علي محمد بن علي بن حسين برداً، قال: وزعم لي سالم مولى عبدالله بن علي بن حسين أن محمداً أوصى بأن يكفن فيه.

قال: أخبرنا عبيدالله بن موسى قال: أخبرنا إسرائيل عن جابر عن محمد بن علي أنه أوصى أن يكفن في قميصه الذي كان يصلي فيه.

قال: أخبرنا أحمد بن عبدالله بن يونس قال: أخبرنا زهير قال: حدثنا عروة بن عبدالله بن قشير قال: سألت جعفرأ في أي شيء كفنت أباك؟ قال: أوصاني في قميصه وأن أقطع أزراره، وفي ردائه الذي كان يلبس، وأن أشتري برداً يمانياً، فإن النبي صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب أحدها برد يمان.

قال: أخبرنا عبدالله بن مسلمة بن قعنب الحارثي قال: أخبرنا سعيد بن مسلم بن بانك قال: رأيت علي نعش محمد بن علي بن حسين برد حبرة.

أخبرنا عبدالرحمن بن يونس عن سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد قال: سمعت محمد بن علي يذكر فاطمة بنت حسين شيئاً من صدقة النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: هذه توفي لي ثمانياً وخمسين، ومات لها.

قال محمد بن عمر: وأما في روايتنا فإنه مات سنة سبع عشرة ومائة وهو ابن ثلاث وسبعين سنة. وقال غيره: توفي سنة ثمانى عشرة ومائة. وقال أبو نعيم الفضل بن دكين: توفي بالمدينة سنة أربع عشرة ومائة. وكان ثقة كثير العلم والحديث وليس يروي عنه من يحتج به.

و منهم العلامة الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزني في « تهذيب الكمال

في أسماء الرجال » (ط مؤسسة الرسالة ، بيروت) قال :

وقال محمد بن سعد و خليفة بن خياط وغير واحد : مات سنة ثمانى عشرة ومائة .

(٢١٨).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

قال ابن سعد : و هو ابن ثلاث و سبعين سنة ، و قال غيره : مات و هو ابن ثمان و خمسين سنة . روى له الجماعة .

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في « مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر » (ج ٢٣ ص ٨٦ ط دارالفكر) قال :

توفي محمد بن علي و هو ابن ثمان و خمسين سنة ، و توفي سنة ثلاث عشرة و مائة ، و قيل : سنة أربع عشرة و مائة ، و قيل : توفي و هو ابن ثلاث و سبعين سنة ، و فيه اختلاف ، و قيل : توفي سنة ست عشرة ، و قيل : سنة سبع عشرة ، و قيل : ثمان عشرة ، و قيل : توفي سنة أربع و عشرين و مائة في زمن هشام بن عبد الملك و هو ابن ثمان و خمسين سنة .

و منهم العلامة جمال الإسلام أبو إسحاق إبراهيم بن شيبان الفيروزآبادي الشيرازي المولود سنة ٥٩٣ و المتوفى سنة ٦٧٦ في « طبقات الفقهاء » (نسخة مكتبة السلطان أحمد الثالث في إسلامبول تركيا ص ١٨) قال :

و منهم أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قال مصعب : مات سنة أربع عشرة و مائة و هو ابن ثلاث و ستين سنة ، و قال الواقدي : مات و هو ابن ثلاث و سبعين سنة .

و منهم العلامة المحدث الشيخ أبو بكر أحمد بن علي بن منجويه الإصبهاني المولود سنة ٣٤٧ و المتوفى سنة ٤٢٨ في « رجال صحيح مسلم » (ج ٢ ص ١٩٤ ط دارالمعرفة ، بيروت لبنان) قال :

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي المدني . قال عمرو بن علي : مات محمد بن علي بن الحسين سنة أربع عشرة و مائة ، و قد اختلفوا ،

(ج ٢٨).....فضائل الامام الباقر عليه السلام.....(٢١٩)

فقال بعضهم سنة سبع عشرة ، و هو يومئذ ابن ثلاث و سبعين سنة ، و يكنى أبا جعفر .

و منهم الأمير أحمد بهادرخان الحنفي البريانوي الهندي في « تاريخ الأحمدى »

(ص ٣٢٣ ط بيروت) قال :

روضة الأحاب است كه ولادت امام محمد باقر در مدينه به روز جمعه سوم صفر

سنة تسع و خمسين اتفاق افتاد . اسم آن عالی مقام محمد و لقب باقر است .

و منهم العلامة عبدالغني بن إسماعيل النابلسي في « زهر الحديقة » (ص ٢٢١ نسخة

من إحدى مكاتب إيرلندا) قال :

قال مصعب الزبيري : توفي سنة أربع عشرة و مائة ، و قال يحيى بن معين : سنة ثمان

عشرة ، و قال المدائني : سنة سبع عشرة و هو ابن ثلاث و ستين سنة ، و قال الواقدي :

ابن ثلاث و سبعين ، و في تاريخ البخاري عن ابنه جعفر أنه قال : و هو ابن ثمان

و خمسين سنة .

و منهم العلامة تاج الدين أحمد بن الأثير الحلبي في « مختصر وفيات الأعيان »

(ص ١١٣ نسخة ايرلندا جستربريتي) قال :

أبو جعفر [محمد] بن زين العابدين علي بن الحسين عليهم السلام ، و يلقب الباقر ،

أبو جعفر الصادق ، و سمي بالباقر لأنه تبقر في العلم أي توسع فيه ، مولده سبع

و خمسين الهجرة ، و كان عمره يوم قتل جده الحسين ثلاث سنين ، و وفاته سنة ثلاث

عشر و مائة بالحميمة من عمل الشراة ثم نقل إلى المدينة .

و منهم العلامة عبدالرحمن بن إبراهيم بن قنيتو بدرالدين الإربلي أبو محمد

المتوفى سنة ٧١٧ في « خلاصة شذرات الذهب » (ط القاهرة ص ٤٠) قال :

ثم دخلت سنة أربع عشرة و مائة ، فيها مات محمد بن علي بن الحسين بن

(٢٢٠).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

أبي طالب ، ولد له جعفر و عبدالله من أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر ،
و توفي أبو جعفر محمد و هو ابن ثلاث و سبعين سنة ، و أوصى أن يكفن في قميصه
الذي كان يصلّي فيه - الخ .

و منهم الشريف علي الحسيني فكري القاهري في « احسن القصص » (ج ٤ ص ٢٧٢
ط دارالكتب العلمية ، بيروت) قال :

هو ابن سيدنا علي زين العابدين بن الحسين رضي الله عنهما ، و أمه أم عبدالله بنت
الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين ، فهو هاشمي من هاشميين
و علوي من علويين .

مولده - ولد بالمدينة في ثالث صفر سنة سبع و خمسين من الهجرة قبل قتل جده
الحسين بثلاث سنين .

و قال أيضاً في ص ٢٧٥ :

مات أبو جعفر محمد الباقر سنة سبع عشرة و مائة و له من العمر ثلاث و ستون سنة ،
و قيل : ثمان و خمسون ، و أوصى أن يكفن في قميصه الذي كان يصلّي فيه ، و قيل : إنه
مات مسموماً كأبيه و دفن بقبة العباس بالبقيع .

و منهم الأستاذ مناع بن خليل القطان في « تاريخ التشريع الإسلامي » (ص ٣٤٢
ط دارالمريخ ، الرياض) قال :

هو أبو جعفر محمد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، رضي
الله عنهم أجمعين ، الملقب بالباقر .

ولد بالمدينة سنة سبع و خمسين للهجرة ، و كان عمره يوم قتل جده الحسين رضي
الله عنه ثلاث سنوات .

(ج ٢٨).....فضائل الامام الباقر عليه السلام.....(٢٢١)

و هو أحد الائمة الإثنا عشر من اعتقاد الإمامية ، و والد جعفر الصادق .
و كان عالماً ، سيداً ، كبيراً ، و إنما قيل له الباقر : لأنه تبقر في العلم ، أي توسع ،
و التبقر : التوسع ، و فيه يقول الشاعر :

يا باقر العلم لأهل التقى و خير من لبي على الأجل

و توفي سنة ثلاث عشرة و مائة بالحميمة ، بلد من أرض السراة في أطراف الشام ،
و نقل إلى المدينة و دفن بالبقيع .

**و منهم الشيخ عبدالله بن عمر البارودي في « تعليقات محاسن المساعي في مناقب
عمر والأوزاعي » (ص ٦٩ ط دارالجنان ، بيروت) قال :**

في شذرات الذهب ١ / ١٤٩ : أنه سنة أربع عشرة و مائة توفي السيد أبو جعفر
محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، ولد سنة ست و خمسين من
الهجرة ، و روى عن أبي سعيد الخدري و جابر و عدة ، و كان من فقهاء المدينة و قيل له
الباقر لأنه بقر العلم أي شقه و عرف أصله و خفيه و توسع فيه ، و هو أحد الائمة الإثني
عشر على اعتقاد الإمامية ، قال عبدالله بن عطاء : ما رأيت العلماء عند أحد أصغر منهم
علماً عنده ، و له كلام نافع في الحكم و المواعظ . . مات رضي الله عنه عن ست
و خمسين سنة و دفن بالبقيع مع أبيه و عم أبيه الحسن و العباس رضي الله عنهم .

**و منهم الشيخ أبو الفوز محمد بن أمين البغدادي السويدي في « سبائك الذهب في
معرفة قبائل العرب » (ص ٣٢٩ ط دارالكتب العلمية ، بيروت) قال :**

و كان خليفة أبيه من بين أخوته و وصيه و القائم بالأمر من بعده ، و كان معتدل
القامة ، أسمر اللون ، نقش خاتمه : رب لا تذرني فرداً ، و قيل : ظني بالله حسن ،
و بالنبي المؤتمن ، و بالوصي ذي المنن ، و بالحسين و الحسن ، و لم يظهر عن أحد من
أولاد الحسين من علم الدين و السنن و علم السير و فنون الأدب ما ظهر عن أبي جعفر

الباقر رضي الله عنه .

ولد بالمدينة قبل قتل جده الحسين رضي الله عنه بثلاث سنين ، و أمه فاطمة بنت الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين . و مناقبه رضي الله عنه كثيرة لا يسعها مثل هذا الموضع .

توفي رضي الله عنه و له من العمر ثمانية و خمسون سنة ، قيل : مات بالسم في زمن إبراهيم بن الوليد ، و دفن بالبقيع في قبة العباس رضي الله عنهم .

و منهم الفاضل المعاصر خيرالدين الزركلي في «الأعلام» (ج ٧ ص ١٥٣ الطبعة

الثالثة) قال :

محمد بن علي زين العابدين بن الحسين الطالب الهاشمي القرشي ، أبو جعفر الباقر ، خامس الأئمة الإثني عشر عند الإمامية . كان ناسكاً عابداً ، له في العلم و تفسير القرآن آراء و أقوال ، ولد بالمدينة و توفي بالحميمة و دفن بالمدينة . و للجلودي (عبدالعزيز ابن يحيى) المتوفى سنة ٣٠٢ كتاب « أخبار أبي جعفر الباقر » .

كنيته و ألقابه عليه السلام

كانت كنيته أبو جعفر لا غير، و ألقابه الشريفة: الباقر، و الشاكر، و الهادي

و أشهر ألقابه عليه السلام: الباقر، لقبه رسول الله صلى الله عليه و آله بذلك كما يظهر من حديث جابر بن عبدالله الأنصاري رضوان الله تعالى عليه .

قال الشريف علي الحسيني القاهري المشتهر بفكري في « احسن القصص » (ج ٤ ص ٢٧٢ ط بيروت):

كنيته : أبو جعفر لا غير .

ألقابه - و ألقابه الثلاثة : الباقر، و الشاكر، و الهادي، و أشهرها الباقر .

وقال العلامة ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٥ ص ٦٩٧ ط دارالبشير بدمشق):

و يكنى أبا جعفر .

وجه تلقيبه عليه السلام بالباقر

قد تقدم ما يدل على ذلك في ج ١٢ ص ١٦٠ إلى ص ١٦٥ عن كتب أعلام العامة،

(٢٢٤).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

و نستدرك ههنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما مضى :

فمنهم العلامة عبدالغني بن إسماعيل النابلسي في « زهر الحديقة » (ص ٢٢١ من إحدى مكاتب ايرلندة) قال :

وقال النووي في « تهذيب الأسماء واللغات » : محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب رضي الله عنهم القرشي الهاشمي المدني ، أبو جعفر المعروف بالباقر ، سمي بذلك لأنه بقر العلم ، أي شقّه فعرف أصله و علم خفيّه ، و هو تابعي جليل بارع مجمع على جلالته معدود في فقهاء المدينة و أئمتهم .

و منهم العلامة محمد بن داود بن محمد البازلي الشافعي في « غاية المرام » (نسخة جستریتی في ايرلندة ص ١٩٠) قال :

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو جعفر الهاشمي المدني المعروف بمحمد الباقر ، هو ابن زين العابدين ، ثقة فاضل كبير - إلى أن قال : و قال الكرمانی : هو تابعي جليل القدر ، و لقب بالباقر لأنه بقر العلم ، أي شقّه بحرث عرق حقائقه ، و قال ابن خلكان : لأنه تبقر في العلم أي توسع و التبقر التوسع .

و منهم العلامة علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر الدمشقي في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٥ ص ٦٩٧ ط دارالبشير بدمشق) قال :

أخبرنا أبو الحسين بن الفرا و أبو غالب و أبو عبدالله ، ابنا أبي علي ، قالا : أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد ، أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبدالرحمن ، أخبرنا أبو عبدالله الطوسي ، حدثنا الزبير بن أبي بكر ، قال : فولد علي الأصغر بن الحسين : حسناً لا بقیة له ، و حسين الأكبر لا بقیة له ، و محمد بن علي و هو أبو جعفر ، و عبدالله ابن علي و أمهم أم عبدالله بنت حسن بن علي بن أبي طالب و لأم ولد ، و كان يقال

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الباقر عليه السلام..... (٢٢٥)

لمحمد بن علي بن الحسين باقر العلوم ، و له يقول القرظي :

يا باقر العلم لأهل التقى و خير من لبي على الأجل

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في

« مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر » (ج ٢٣ ص ٧٧ ط دارالفكر) قال :

و كان يقال لمحمد بن علي : باقر العلم ، و له يقول القرظي - فذكر البيت كما تقدم

عن ابن عساكر .

و منهم الفاضل المعاصر عبد الله البارودي في « تعليقه على محاسن المساعي في

مناقب عمرو والأوزاعي » (ص ٦٩ ط دارالجنان ، بيروت) قال :

وقيل له الباقر لأنه بقر العلم ، أي شقه و عرف أصله و خفيه و توسع فيه ، و هو أحد

الأئمة الإثني عشر .

و منهم الشيخ محمد علي طه الدرة في « تفسير القرآن الكريم وإعرابه و بيانه »

(ج ١ ص ١٢٠ ط دارالحكمة ، دمشق و بيروت سنة ١٤٠٢) قال :

و التبقر التوسع في العلم ، و منه محمد (الباقر) لتبقره في العلم ، أي لتبحره

و تعمقه فيه .

و منهم الشيخ أبو الفوز محمد بن أمين البغدادي المشتهر بالسويدي في « سبائك

الذهب » (ص ٣٢٩ ط دارالكتب العلمية ، بيروت) قال :

في حديث جابر : يبقر العلم بقرأ ، أي يفجره تفجيراً .

و منهم الأستاذ مناع بن خليل القطان في « تاريخ التشريع الإسلامي » (ص ٣٤٢

ط دارالمرج ، الرياض) قال :

(٢٢٦).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

وإنما قيل له الباقر : لأنه تبقر في العلم ، أي توسع ، و التبقر : التوسع ، وفيه يقول الشاعر :

يا باقر العلم لأهل التقى و خير من لبي على الأجل

و منهم الفاضل المعاصر الهادي حموفي « أضواء على الشيعة » (ص ١٢٦ ط دارالتركي) قال بعد نقل حديث جابر :

فهو بقر العلم بقرأ ، و أظهر مخبآته و أسراره ، و ورث علم النبوة عن آبائه و أجداده ، فكان مقصد العلماء من كل صقع من الشيعة أو أهل السنة - الخ .

و منهم فضيلة الشيخ محمد الخضر حسين شيخ جامع الأزهر في « تراجم الرجال » (ص ٣٠ ط المطبعة التعاونية) قال :

و لقب بالباقر من قولهم بقر العلم أوسعه ، قال صاحب القاموس : و الباقر محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه لتبحره في العلم ، وفيه يقول الشاعر :

يا باقر العلم لأهل التقى و خير من لبي على الأجل
و قال مالك بن أعين الجهني يمدحه :

إذا طلب الناس علم القرا ن كانت قريش عليه عيالاً

و منهم الفاضل الأمير أحمد حسين بهادرخان الحنفي البريانوي الهندي في كتابه « تاريخ الأحمدية » (ص ٣٢٤ ط بيروت) قال :

و في الخميس قال : لقب الباقر لتبحره في العلم و هو توسعه فيه .
و قال النووي في تهذيب الأسماء و الصفات : سمي بذلك لأنه بقر العلم أي شقه ف عرف أصله و علم خفيته .

و في تذكرة الحفاظ للذهبي قال : و كان سيد بني هاشم في زمانه اشتهر بالباقر من قولهم : بقر العلم يعني شقه فعلم أصله و خفيته .

(ج ٢٨).....فضائل الامام الباقر عليه السلام.....(٢٢٧)

وفي وفيات الأعيان لابن خلكان قال: كان الباقر عالماً سيداً كبيراً، وإنما قيل له
الباقر لأنه تبقر في العلم أي توسع، وفيه يقول الشاعر:
يا باقر العلم لأهل التقى و خير من لبي على الأجيل

نقش خاتمه عليه السلام

قد تقدم نقل ما يدل عليه عن كتب العامة في ج ١٢ ص ١٧٩ و ٢٠٥، ونستدرك ههنا عن كتبهم التي لم نرو عنها فيما سبق :

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في « مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر » (ج ٢٣ ص ٧٨ ط دارالفكر) قال :

وكان نقش خاتم محمد بن علي : القوة لله جميعاً .

و منهم ابو الفوز محمد بن أمين البغدادي السويدي في « سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب » (ص ٣٢٩ ط دارالكتب العلمية ، بيروت) قال :

نقش خاتمه : رب لا تذرني فرداً .

و قيل : ظني بالله حسن ، و بالنبي المؤمن ، و بالوصي ذي المنن ، و بالحسين و الحسن .

و منهم الشريف علي فكري الحسيني القاهري في « احسن القصص » (ج ٤ ص ٢٧٤ ط دارالكتب العلمية ، بيروت) قال :

وكان نقش خاتمه : رب لا تذرني فرداً ، و قيل : ظني بالله حسن ، و بالنبي المؤمن ،

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الباقر عليه السلام..... (٢٢٩)

و بالوصي ذي المنن ، و بالحسين و الحسن .

و منهم العلامة علي بن الحسن ابن عساكر الدمشقي في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٥

ص ٧٠٠ ط دارالبشير بدمشق) قال :

أبو القاسم بن السمرقندي ، أخبرنا إسماعيل بن مسعدة ، أخبرنا حمزة بن يوسف

السهمي ، حدثنا أحمد بن أبي عمران الجرجا ، حدثنا عمران بن موسى ، حدثنا إبراهيم

ابن المنذر ، حدثني محمد بن جعفر ، حدثني أبي جعفر بن محمد ، قال : كان نقش

خاتم أبي محمد بن علي : القوة لله جميعاً .

ملبسه عليه السلام

روى فيه أحاديث جماعة من أعلام العامة :

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المشتهر بابن سعد في « طبقات الكبرى » (ج ٥ ص ٢٤٧ ط دارالكتب العلمية ، بيروت) قال :

أخبرنا عفان بن مسلم قال : حدثني معاوية بن عبدالكريم قال : رأيت علي محمد ابن علي أبي جعفر جبة خز و مطرف خز .

أخبرنا الفضل بن دكين قال : حدثنا شريك ، عن جابر عن أبي جعفر قال : إنا آل محمد نلبس الخز و المعصفر و الممصر و اليمنة .

أخبرنا الحسن بن موسى قال : حدثنا زهير ، عن جابر عن محمد بن علي قال : إنا آل محمد نلبس الخز و اليمنة و المعصفرات و الممصرات .

قال : أخبرنا عبيدالله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن عبدالأعلى أنه رأى محمد بن علي يرسل عمامته خلفه .

قال : أخبرنا عبيدالله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل ، عن جابر قال : رأيت علي محمد بن علي عمامة لها علم و ثوباً له علم يلبسه .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا محمد بن إسحاق قال : رأيت أبا جعفر يصلي في ثوب قد عقده خلفه .

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الباقر عليه السلام..... (٢٣١)

أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عبدالرحمن بن عبدالعزيز ، عن حكيم بن حكيم
ابن عباد بن حنيف قال : رأيت أبا جعفر متكئاً على طيلسان مطوي في المسجد .
قال محمد بن عمر : ولم يزل ذلك من فعل الأشراف و أهل المروءة عندنا الذين
يلزمون المسجد يتكئون على طيالسة مطوية سوى طيلسانه و ردائه الذي عليه .

إبلاغ جابر الأنصاري

سلام النبي صلى الله عليه وآله على ولده الباقر عليه السلام

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم العلامة علي بن الحسن ابن عساكر الدمشقي في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٥

ط دارالبشير بدمشق) قال :

قرأت بخط أبي الحسين رشا بن نضيف ، و أنبأني أبو القاسم علي بن إبراهيم و أبو الوحش المقرئ عنه ، أخبرنا أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن أحمد الفرضي ، حدثنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي ، حدثنا الغلابي ، حدثنا إبراهيم بن بشار ، عن سفيان بن عيينة ، عن أبي الزبير قال : كنا عند جابر بن عبد الله و قد كف بصره و علت سنه ، فدخل عليه علي بن الحسين و معه ابنه محمد و هو صبي صغير ، فسلم علي جابر و جلس ، و قال لابنه محمد : قم إلى عمك فسلم عليه و قبل رأسه ، ففعل الصبي ذلك ، فقال جابر : من هذا ؟ فقال : محمد ابني ، فضمه إليه و بكى و قال : يا محمد إن رسول الله صلى الله عليه و سلم يقرأ عليك السلام . فقال له صحبه : و ما ذاك أصلحك الله ؟ فقال : كنت عند رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فدخل عليه الحسين بن علي ، فضمه إليه و قبله و أقعده إلى جنبه ، ثم قال : يولد لابني هذا ابن يقال له علي ، إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش : ليقم سيد العابدين ، فيقوم هو ، و يولد له محمد ، إذا رأته

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الباقر عليه السلام..... (٢٣٣)

يا جابر فاقراً عليه السلام مني ، و اعلم أن بقاءك بعد ذلك اليوم قليل ، فما لبث بعد ذلك اليوم إلا بضعة عشر يوماً حتى توفي .
و رواه بأسانيد مختلفة باختلاف في اللفظ و الزيادة و النقصان .

و منهم العلامة ابن منظور الافريقي في « مختصر تاريخ مدينة دمشق » (ج ٢٣ ص ٧٨)
قال :

قال أبو الزبير : كنا عند جابر بن عبدالله و قد كف بصره و علت سنه ، فدخل عليه علي بن الحسين و معه ابنه محمد و هو صبي صغير - فذكر مثل ما تقدم عن « تاريخ دمشق » .

و منهم الفاضل المعاصر الشريف علي بن الدكتور محمد عبدالله فكري الحسيني
القاهري المولود بها سنة ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضاً ١٣٧٢ في « احسن القصص » (ج ٤
ص ٢٧٢ ط دارالكتب العلمية في بيروت) قال :

روي عن الربير بن محمد بن مسلم المكي ، قال : كنا عند جابر بن عبدالله - فذكر
مثل ما تقدم عن ابن عساكر إلا أن فيه : فلم يعيش جابر رضي الله عنه بعد ذلك غير
ثلاثة أيام .

ثم قال :

و روي : أن محمد الباقر بن علي سأل جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنهما لما
دخل عليه عند عائشة و ما جرى بينها وبين علي رضي الله عنهما ، فقال له جابر : دخلت
عليها يوماً و قلت لها : ما تقولين في علي بن أبي طالب رضي الله عنه ؟
فأطرقت رأسها ، ثم رفعته ، و قالت رضي الله عنها :

إذا ما التبر حكَّ على محك تبين غشه من غير شك

وفينا الغش والذهب المصفى علي بيننا شبه المحك

و منهم العلامة احمد بهادرخان الحنفي الهندي في « آثار الأحمدي » (ص ۲۲۴

ط بيروت) قال :

و در روضة الاحباب از امام محمد باقر مرويست كه گفت : روزی پیش جابر بن عبدالله انصاری در آمدم و او مكفوف البصر بود سلام كردم در جواب مبادرت نموده پرسید : تو کیستی ؟ گفتم : محمد بن علی بن الحسین . او گفت : نزدیک آی . پیش او رفتم . دست مرا ببوسید و چون خواست كه پای مرا ببوسد دورتر شدم . گفت : حضرت رسول الله صلی الله علیه و آله ترا سلام میرساند . گفتم : علیه السلام و رحمة الله و برکاته این صورت چگونه بود یا جابر و بچه کیفیت آنحضرت مرا یاد کرده ؟ گفت : روزی در خدمت رسول الله صلی الله علیه و آله بودم ، فرمود كه : یا جابر لعلك تبقى حتى تلقى رجلاً من ولدي يقال له محمد بن علي بن الحسين يهب الله له النور و الحكمة فاقراه مني السلام .

و أخرج ابن جرير في تاريخه عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاءني جابر بن عبدالله فقال لي : اكشف لي عن بطنك فكشفت له عن بطني فقبله ، ثم قال : إن رسول الله (ص) أمرني أن أقرئك السلام .

و في الصواعق عن جابر قال : كنت عند رسول الله (ص) و الحسين في حجره فقال : يا جابر يولد لابني الحسين ابن يقال له علي فإذا كان يوم القيامة ينادي منادٍ ليقيم سيد العابدين فيقوم علي بن الحسين ، و يولد لعلي بن الحسين ابن يقال له محمد ، يا جابر إن أدركته فاقراه مني السلام .

و منهم الشيخ الفاضل ابوالفوز محمد بن امين البغدادي المشتهر بالسويدي في

« سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب » (ص ۳۲۹ ط دارالكتب العلمية ، بيروت) قال :

(ج ٢٨).....فضائل الامام الباقر عليه السلام.....(٢٣٥)

لقب بالباقر لما روى جابر بن عبدالله الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه
و سلم : يا جابر يوشك أن تلحق بولد من ولد الحسين اسمه كاسمي يبقر العلم بقرأً . أي
يفجره تفجيراً ، فإذا رأته فاقرأه مني السلام .

قال جابر رضي الله عنه : فأخر الله تعالى مدتي حتى رأيت الباقر فقراءته السلام عن
جده رسول الله صلى الله عليه و سلم .

عبادته عليه السلام

قد مرّ ما يدل عليها في ج ١٩ ص ٤٩٠ عن أعلام العامة ، و نستدرك ههنا عن
لم نرو عنه فيما سبق :

**فمنهم العلامة علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر الدمشقي في « تاريخ مدينة
دمشق » (ج ١٥ ص ٧٠١ ط دارالبشير بدمشق) قال :**

أنبأنا أبو علي الحداد ، أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، حدثنا أحمد بن إسحاق ، حدثنا
جعفر بن محمد بن شريك ، حدثنا محمد بن سليمان لومن ، حدثنا أبو يعقوب البزار
عبد الله بن يحيى ، قال : رأيت علي أبي جعفر محمد بن علي إزاراً أصفر ، وكان يصلي
كل يوم و ليلة خمسين ركعة بالمكتوبة .

**و منهم العلامة ابن منظور الافريقي في « مختصر تاريخ مدينة دمشق » (ج ٢٣ ص ٧٩
ط دارالفكر بدمشق) قال :**

قال عبد الله بن يحيى البزار : رأيت علي أبي جعفر محمد بن علي - فذكر مثل ما
تقدم عن ابن عساكر .

(ج ٢٨).....فضائل الامام الباقر عليه السلام.....(٢٣٧)

و منهم العلامة الشيخ محمد بن داود البازلي الكردي في « غاية المرام في رجال البخاري إلى سيد الأنام » (ق ١٩٠ نسخة جستريني) قال :

قال أبو يعقوب القوام عبدالله بن يحيى : رأيت على الباقر إزاراً أصفر - فذكر مثل ماتقدم .

من كراماته عليه السلام

روى جملة منها جماعة من أعلام العامة في مؤلفاتهم:

فمنهم العلامة شهاب الدين أحمد بن محمد الحنفي في « تفسير آية المودة » (ق ٤٧

نسخة اسلامبول) قال:

و عن بعضهم: كنت بين مكة و المدينة فإذا أنا بشيخ يلوح في البرية فيظهر تارة و يغيب أخرى حتى قرب مني فسلم علي فرددت عليه السلام و قلت له: أين يا غلام؟ قال: من الله؟. قلت: و إلى أين؟ رجل عربي. فقلت: ابن لي. فقال: أنا رجل من قريش. فقلت: ابن لي عافاك الله. فقال: أنا رجل هاشمي. فقلت: ابن لي. فقال: أنا رجل علوي، ثم أنشد يقول:

ندود و يسعد و راده

و ما خاب من حبنا زاده

و من ساءنا ساء ميلاده

فيوم القيامة ميعاده

نحن على الحوض رواده

فما فاز من فاز إلا بنا

فمن سرنا نال منا السرور

و من كان غاصبنا حقنا

ثم قال: أنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ثم التفت

فلم أره ولم أدر نزل في الأرض أو صعد إلى السماء.

(ح ٢٨).....فضائل الامام الباقر عليه السلام.....(٢٣٩)

« عنهم العلامة الشيخ محمد بن يحيى الزيدي في « ابتسام البرق » (ص ٢٨٣

ط بيروت) قال :

و في قصة فيها كرامة باهرة لمحمد الباقر بن علي بن الحسين زين العابدين ، و في

آخر القصة من قوله عليه السلام :

نحن على الحوض رواده - فذكر الأبيات كما تقدم ، إلا أن فيه المصراع الأول من

البيت الثالث هكذا « فمن سرنا نال منا مناه » ، و المصراع الأول من البيت الرابع « و من

فاتنا غاصباً حقنا » .

سخاؤه عليه السلام

قد تقدم نقل ما يدل عليه عن أعلام العامة في ج ١٢ ص ١٧٦ و ١٧٧، ونستدرك ههنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق :

فمنهم الفاضل المعاصر الشريف علي بن الدكتور محمد عبدالله فكري الحسيني القاهري المولود بها سنة ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضاً ١٣٧٢ في « أحسن القصص » (ج ٤ ص ٢٧٥ ط دارالكتب العلمية في بيروت) قال :

حكى سلمى مولاة أبي جعفر : أنه كان يدخل عليه بعض إخوانه فلا يخرجون من عنده حتى يطعمهم الطعام الطيب و يكسوهم في بعض الأحيان و يعطيهم الدراهم .

قالت : فكنت أكلمه في ذلك لكثرة عياله ، و توسط حاله ، فيقول : يا سلمى ما حسنة الدنيا إلا صلة الإخوان و المعارف ، فكان يصل بالخمسمائة درهم و بالستمائة إلى ألف درهم .

و منهم العلامة أبو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي المتوفى سنة ٦٢٠ في « المتحايين في الله » (ص ٧٩ ط دارالطباع بدمشق عام ١٤١١) قال :

و قال الأسود بن كثير : شكوت إلى محمد بن علي بن الحسين الحاجة ، و جفاء الإخوان فقال : بئس الأخ أخاً يركاك غنياً ، و يقطعك فقيراً ، ثم أمر غلامه فأخرج كيساً فيه سبعمائة درهم فقال : استنفق هذه فإذا نفدت فأعلمني .

وصاياه عليه السلام

فيها أحاديث رواها جماعة من أعلام العامة في مؤلفاتهم:

فمنهم العلامة أبو عمر يوسف بن عبدالله النمري القرطبي في « بهجة المجالس »

(ج ٢ ص ٧٦٤ ط دارالكتب العلمية ، بيروت) قال :

قال محمد بن علي بن الحسين لابنه جعفر : يا بني إن الله رضيني لك و حذرنى منك ، ولم يرضك لي فأوصاك بي ، يا بني إن خير الأبناء من لم يدعه البر إلى الإفراط ، ولم يدعه التقصير إلى العقوق .

و منهم الشيخ أبو بكر جابر الجزائري في « العلم و العلماء » (ص ٣١٧ ط دارالكتب

السلفية بالقاهرة) قال :

إياك و الكسل و الضجر فإنهما مفتاح كل شر ، إنك إن كسلت لم تؤد حقاً ، و إن ضجرت لم تصبر على حق (أبو جعفر قاله لابنه) .

و منهم العلامة الشيخ محمد بن داود البازلي في « غاية المرام في رجال البخاري

إلى سيد الأنام » (ق ١٩٠ نسخة جستر بيتي) قال :

إياك و الكسل و الضجر - فذكر مثل ما تقدم عن « العلم و العلماء » .

(٢٤٢).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

و منهم الفاضل المعاصر الشريف علي بن الدكتور محمد عبدالله فكري الحسيني
القاهري المولود بها سنة ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضاً ١٣٧٢ في «أحسن القصص» (ج ٤
ص ٢٧٧ ط دارالكتب العلمية في بيروت) قال :

و قال لابنه جعفر الصادق رضي الله عنهما : يا بني إذا أنعم الله عليك نعمة فقل :
الحمد لله ، و إذا أحزنك أمر فقل : لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم ، و إذا أبطأ
عليك الرزق فقل : أستغفر الله .

و قال لابنه جعفر الصادق رضي الله عنهما : يا بني إن الله خبأ ثلاثة أشياء في ثلاثة
أشياء : خبأ رضاه في طاعته ، فلا تحقرن من الطاعات شيئاً فلعل رضاه فيه ، و خبأ
سخطه في معصيته ، فلا تحقرن من معصيته شيئاً فلعلّ سخطه فيه ، و خبأ أولياءه في
خلقه فلا تحقرن أحداً فلعله ذلك الولي .

و من وصيته عليه السلام

لعمر بن عبدالعزيز الخليفة المرواني

قد تقدم نقل ما يدل عليها عن أعلام العامة في ج ١٢ ص ٢٠٠ ، و نستدرك ههنا
عن الكتب التي لم نرو عنها فيما مضى :

فمنهم العلامة علي بن الحسن ابن عساكر الدمشقي في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٥
ص ٦٩٦ ط دارالبشير بدمشق) قال :

قرأت بخط عبدالوهاب الميداني سماعة من أبي سليمان بن زبدة ، عن أبيه
أبي محمد ، قال : و أخبرني أحمد بن عبدالله ، قال : وجدت في كتاب جدي بخطه ، عن
الفرات بن السائب ، عن أبي حمزة : ان عمر بن عبدالعزيز لما ولى بعث إلى الفقهاء
فقربهم و كانوا أخص الناس به ، بعث إلى محمد بن علي بن حسين أبي جعفر ، و بعث
إلى عون بن عبدالله بن عتبة بن مسعود و كان من عباد أهل الكوفة و فقهاءهم قدم عليه ،

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الباقر عليه السلام..... (٢٤٣)

و بعث إلى محمد بن كعب القرظي و كان أبوه مريضاً فقال : أين أبو جعفر ليدخل ، فأشفق محمد بن علي أن يقوم فلا يكون هو الذي دعى به ، فنأدى ثلاث مرات قال : لم يحضر يا أمير المؤمنين . قال : بلى قد حضر ، حدثني بذلك الغلام . قال : فقد ناديت ثلاث مرات . قال : كيف قلت ؟ قال : قلت : أين أبو جعفر ؟ قال : ويحك أخرج فقل : أين محمد بن علي ، فخرج فقام فدخل فحدثه ساعة ، قال : إني أريد الوداع يا أمير المؤمنين . قال عمر : فأوصني يا أبا جعفر . قال : أوصيك بتقوى الله ، و اتخذ الكبير أباً و الصغير ولداً و الرجل أخاً ، فقال : رحمك الله جمعت لنا رأسها ، إن أخذنا به و أعاننا الله عليه استقام لنا الخيرات إن شاء الله . ثم خرج ، فلما انصرف إلى رحله أرسل إليه عمر : إني أريد أن آتيك فأجلس في إزار و رداء ، فبعث إليه : بل أنا آتيك ، فأقسم عليه عمر فأتاه عمر فالتزمه و وضع صدره على صدره و أقبل يبكي ، ثم جلس بين يديه ، ثم قام و ليس لأبي جعفر حاجة سأله إياها إلا قضاها ، و انصرف فلم يلتقيا حتى ماتا جميعاً رحمهما الله .

و منهم العلامة ابن منظور الافريقي في « مختصر تاريخ مدينة دمشق » (ج ٢٣ ص ٧٧

ط دارالفكر) قال :

أوفده عمر بن عبدالعزيز عليه حين ولي الخلافة يستشيره في بعض أموره .

و قال أيضاً :

لما ولي عمر بن عبدالعزيز بعث إلى الفقهاء فقرّبهم ، و كانوا أخص الناس به ، بعث إلى محمد بن علي بن حسين أبي جعفر ، و بعث إلى غيره ، فلما قدم أبو جعفر محمد على عمر و أراد الإنصراف إلى المدينة ، بينا هو جالس في الناس ينتظرون الدخول على عمر أقبل ابن حاجب عمر و كان أبوه مريضاً فقال : أين أبو جعفر ليدخل ؟ فأشفق محمد بن علي أن يقوم - فذكر مثل ما تقدم عن ابن عساكر .

(٢٤٤).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

و منهم العلامة أبو عمر يوسف بن عبدالله ابن عبدالبر النمري في « بهجة المجالس
و أنس المجالس » (ج ٣ ص ٢٥٠ ط دارالكتب العلمية ، بيروت) قال :

دخل محمد بن علي بن حسين على عمر بن عبدالعزيز ، فقال له عمر : أوصني .
فقال : أوصيك أن تتخذ صغار المسلمين ولداً ، و أوسطهم أخاً ، و أكبرهم أباً ، فارحم
ولدك ، وصل أخاك ، و برّ أباك .

و منهم الفاضل المعاصر المستشار عبدالحليم الجندي في « الإمام جعفر الصادق »
(ص ٤٢ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة) قال :

تعاقب على الخلافة في حياة الباقر أربعة من أبناء عبدالملك و زوج ابنته عمر بن
عبدالعزیز - خامس الراشدين في مدة خلافته - و كان عمر يتردد على الإمام الباقر
يستنصحه ، و الباقر يوصيه بالمسلمين أجمعين ، فيقول له بين ما يقول (أوصيك أن
تتخذ صغير المسلمين ولداً و أوسطهم أخاً و أكبرهم أباً ، فارحم ولدك و صل أخاك
و بر والدك ، فإذا صنعت معروفاً فربه) أي تعهده .

كلامه عليه السلام

روى جماعة من علماء العامة كلماته عليه السلام في التفسير :

فمنهم العلامة أبو سليمان أحمد بن محمد الخطامي المتولد سنة ٣١٩ و المتوفى سنة ٣٨٨ في « أعلام الحديث في شرح البخاري » (ج ٤ ص ٢٤٣٨ ط جامعة أم القرى مكة المكرمة) قال :

سورة الحمد أولها ثناء و وسطها إخلاص .. محمد بن علي بن الحسين ١٧٩٧

و منهم علامة النحو و الأدب أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحاس الصفار المصري المتوفى سنة ٣٣٨ في « إعراب القرآن » (ج ٥ ص ٢٩٩ ط بيروت) قال :

و عن أبي جعفر محمد بن علي « و انحر » ارفع يدك نحو نحرك إذا كبرت للإحرام .

و منهم العلامة الشيخ أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي المتوفى سنة ١٢٦ - ١٢٧ - أ و ١٢٨ في « التفسير » (ص ١٢٧ ط دارالكتب العلمية ، بيروت) قال :

٣٤٤ : ١٨ : ٧ - سفيان عن جابر عن أبي جعفر في قول الله ﴿ و الغارمين و في

سبيل الله و ابن السبيل ﴾ قال : الغارمين المستدينين بغير فساد ، و ابن السبيل المجتاز من

الأرض إلى الأرض . (الآية ٦٠) .

و منهم العلامة أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي التيمي البكري البغدادي الحنبلي

المتوفى سنة ٥٩٧ في كتابه « نواسخ القرآن » (ص ٤٤ ط بيروت) قال :

﴿ و قولوا للناس حسناً ﴾ (سورة البقرة ، الآية ٨٣) .

قال محمد بن علي بن الحسين : كلموهم بما تحبون أن يقولوا لكم .

و منهم العلامة شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن زيد الحنبلي المتوفى

سنة ٨٧٠ في « محاسن المساعي في مناقب أبي عمرو الأوزاعي » ص ٦٩ ط دارالجنان ،

بيروت) قال :

ثم ذكر الحافظ أبو نعيم عن الأوزاعي أحاديث ، منها قال : حدثنا سليمان بن أحمد

قال : حدثنا الحسن بن جرير الصوري ، قال : حدثنا إسماعيل بن أبي الزناد من أهل

وادي القرى ، قال : حدثني إبراهيم شيخ من أهل الشام عن الأوزاعي ، قال : قدمت

المدينة فسألت محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن قوله عز و جل :

﴿ يمحو الله ما يشاء و يُثبت و عنده أم الكتاب ﴾ فقال : نعم حدثني أبي عن جده علي

ابن أبي طالب رضي الله عنه قال : سألت عنها رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال :

لأبشرك بها يا علي فبشر بها أمي من بعدي : الصدقة على وجهها ، و اصطناع

المعروف ، و بر الوالدين و صلة الرحم ، تحوّل الشقاء سعادة ، و تزيد في العمر ، و تقي

مصارع السوء . قال الحافظ : غريب تفرد به إسماعيل بن أبي الزناد و إبراهيم بن

أبي سفيان . قال أبو زرعة : سألت أبا مسهر عنه فقال : من ثقات مشايخنا و قدمائهم .

و منهم العلامة الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن قيم الجوزية المتوفى سنة

٧٥١ في « عدة الصابرين و ذخيرة الشاكرين » (ص ٢٠٩ ط دارالآفاق الجديدة في بيروت

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الباقر عليه السلام..... (٢٤٧)

سنة ١٤٠٣) قال :

قوله تعالى : ﴿ أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ﴾ قال محمد بن علي بن الحسين :
الغرفة الجنة ، بما صبروا قال : على الفقر في الدنيا .

و منهم العلامة الشيخ محمد بن داود البازلي الكردي في « غاية المرام في رجال
البخاري إلى سيد الأنام » (ق ١٩٠ نسخة جستريني) قال :

و قال [عليه السلام] في قوله تعالى و عز و جل ﴿ أولئك يجزون الغرفة بما صبروا
يلقون فيها تحية و سلاماً ﴾ فذكر مثل ما تقدم عن ابن قيم الجوزية ، و زاد : و كذلك في
قوله تعالى : ﴿ و جزاهم بما صبروا جنة و حريراً ﴾ .

و منهم الحافظ أبو الفضل جلال الدين عبدالرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن
سابق الدين السيوطي الشافعي الخضيري المتوفى سنة ٩١١ في كتابه « المذهب فيما وقع
في القرآن من المعرب » (ص ٣٥ ط دارالكتب العلمية . بيروت) قال :

و قال أبو الشيخ ابن حبان في تفسيره : حدثنا الوليد [حدثنا] أبو عمرو الغزال ، حدثنا
أبو الدرداء ، عبدالعزيز بن منيب ، حدثنا شبيب بن الفضل ، حدثنا مسعدة بن اليسع ،
عن جعفر بن محمد ، عن أبيه في قوله تعالى : ﴿ يا أرض ابلعي ماءك ﴾ قال : اشربي ،
بلغة الهند .

و قال الفاضل المعاصر سمير حسين حلبي في شرحه و تعليقه على الكتاب :

انظر : البحر ٥ / ٢٢٤ ، و روح المعاني ١٢ / ٥٧ .

و منهم العلامة ناصر الدين محمد بن عبدالله المتوفى سنة ٨٨٢ في « فتح الرحمن في
تفسير القرآن » (ص ١٥٤ نسخة مكتبة جستريني في ايرلندا) قال :

(٢٤٨).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

و قال أبو جعفر الباقر : نحن و شيعتنا أصحاب اليمين ، وكل من أبغضنا أهل البيت فهم المرتنون .

و منهم العلامة جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي في « تهذيب الكمال في أسماء الرجال » (ج ٢٨ ط ٣٠ ط مؤسسة الرسالة ، بيروت) قال :

و قال عبدالله بن علي بن المديني ، عن أبيه : مصعب بن سلام الكوفي كان يروي عن جعفر بن محمد حديثاً كنت أشتي أن أسمعه منه عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ﴿ ما قطعتم من لينة ﴾ قال : النواة .

و منهم الفاضل المعاصر عبدالسلام محمد هارون في كتابه « تهذيب إحياء علوم الدين » للغزالي (ج ٢ ص ٢١٦ ط القاهرة) قال :

و كان أبو جعفر محمد بن علي يقول : أنتم أهل العراق تقولون أرجى آية في كتاب الله عز و جل قوله ﴿ قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ﴾ الآية ، و نحن أهل البيت نقول : أرجى آية في كتاب الله تعالى قوله تعالى ﴿ و لسوف يعطيك ربك فترضى ﴾ .

و منهم العلامة الشيخ محيي الدين أبو زكريا أحمد بن إبراهيم المشتهر بابن النحاس الدمشقي المتوفى سنة ٨١٤ في كتابه « تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين و تحذير السالكين من أفعال الهالكين » (ص ١٢٧ ط دارالكتب العلمية ، بيروت) قال :

و روي عن أبي جعفر محمد بن علي في قوله تعالى ﴿ فككبوا فيها هم و الغاؤون ﴾ قوم و صفوا الحق و العدل بألسنتهم و خالفوه إلى غيره .

و منهم الفاضل المعاصر المستشار عبدالحليم الجندي في « الإمام جعفر الصادق » (ص ١٤٢ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة) قال :

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الباقر عليه السلام..... (٢٤٩)

سئل الباقر عن قوله تعالى ﴿ و الليل إذا يغشى ﴾ ﴿ و النجم إذا هوى ﴾ و ما إلى ذلك ، فأجاب : إن لله عز و جل أن يقسم بما شاء من خلقه و ليس لخلقه أن يقسموا إلا به.

و سئل : أبالناس حاجة إلى الإمام ؟ فأجاب : أجل ، ليرفع العذاب عن أهل الأرض . و ذكر قوله تعالى ﴿ و ما كان الله ليعذبهم و أنت فيهم ﴾ .

و منهم الفاضل المعاصر يوسف عبدالرحمن المرعشلي في « فهرس أحاديث نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول » لأبي عبدالله الترمذي (ص ٥٦ ط دارالنور الإسلامي و دارالبشائر الإسلامية ، بيروت) قال :

في قوله تعالى ﴿ إن تبدوا الصدقات فنعماً هي ﴾ ... محمد بن علي ٣٧٦

كلامه عليه السلام

في البسمة

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم الشريف عباس أحمد صقر و الشيخ أحمد عبدالجواد في « جامع الأحاديث »

القسم الثاني (ج ٩ ص ٧٢٨ ط دمشق) قال :

عن أبي جعفر محمد بن علي رضي الله عنه قال : لم كتمتم « بسم الله الرحمن الرحيم » ، فنعم الإسم والله كتموا ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل منزله اجتمعت عليه قريش ، فيجهر بـ « بسم الله الرحمن الرحيم » ، و يرفع صوته بها ، فتولى قريش فراراً ، فأنزل الله تعالى : ﴿ و إذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفوراً ﴾ (ابن النجار) .

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة من الأعلام في كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر يوسف عبدالرحمن المرعشلي في « فهرس أحاديث نوادير الأصول في معرفة أحاديث الرسول » لأبي عبدالله الترمذي (ص ٥٥ ط دارالنور الإسلامي و دارالبشائر الإسلامية ، بيروت) قال :

فضل القرآن على سائر الكلام كفضل ... محمد بن علي ٣٣٥

وقال أيضاً في ص ٦٠ :

القرآن أفضل من كل شيء دون الله تعالى و فضل ... محمد بن علي ٣٣٥

القرآن شافع مشفع و ما حل مصدق ... محمد بن علي ٣٣٥

ومن كلامه عليه السلام

في أصحاب الخصومات

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم:

فمنهم العلامة الشيخ محمد بن داود البازلي الكردي في « غاية المرام في رجال البخاري إلى سيد الأنام » (ق ١٩١ نسخة جستريني) قال :

قال عليه السلام : إياكم و الخصومة ، فإنها تفسد القلب ، و الذين يخوضون في آيات الله هم أصحاب الخصومات .

وقال أيضاً :

قال الباقر : إذا رأيتم القاريء يحب الأغنياء فهو صاحب الدنيا ، و إذا رأيتموه يلزم

(ج ٢٨).....فضائل الامام الباقر عليه السلام.....(٢٥١)

السلطان من غير ضرورة فهو لص .

و منهم علامة التاريخ و النسب محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المشتهر

بابن سعد في « الطبقات الكبرى » (ج ٥ ص ٢٤٦ ط دارالكتب العلمية في بيروت) قال :

أخبرنا أحمد بن عبدالله بن يونس قال : حدثنا إسرائيل ، عن جابر قال : قال لي

محمد بن علي : يا جابر لا تخاصم فإن الخصومة تكذب القرآن .

قال : أخبرنا أحمد بن عبدالله بن يونس قال : حدثني فضيل بن عياض بن ليث عن

أبي جعفر قال : لا تجالسوا أصحاب الخصومات فإنهم الذين يخوضون في آيات الله .

كلامه عليه السلام

في جواب أسئلة هشام بن عبد الملك

قد تقدم نقله منا عن أعلام العامة في ج ١٩ ص ٥٠١ ، ونستدرك ههنا عن الكتب

التي لم نرو عنها فيما مضى :

فمنهم العلامة علي بن الحسن ابن عساكر الدمشقي في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٥

ص ٧٠١ ط دارالبشير بدمشق) قال :

أخبرنا أبو القاسم العلوي ، أخبرنا أبو الحسن المقرئ ، أخبرنا أبو محمد المضري ،

أخبرنا أبو بكر المالكي ، حدثنا عمير بن مرداس ، حدثنا عبدالله بن نافع الأصغر ، عن

عبدالله بن عبدالرحمن الزهري ، قال : دخل هشام بن عبد الملك بن مروان المسجد

الحرام متوكئاً على مولاه سالم ، فنظر إلى محمد بن علي بن الحسين وقد أحرق الناس

به حتى خلا الطواف ، فقال : من هذا ؟ فقيل له : محمد بن علي بن الحسين ، فأرسل إليه

فقال : أخبرني عن يوم القيامة ما يأكل الناس فيه و ما يشربون ؟ فقال محمد بن علي

لرسول : قل له يحشرون على مثل فرضة التقى فيها إنها تفجر ، فأبلغ ذلك هشاماً ، فرأى

(٢٥٢).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

هشام أن قد ظفر به ، فقال للرسول : ارجع فقل له : ما أشغلهم يومئذ عن الأكل و الشرب ، فأبلغه الرسول . فقال محمد بن علي : أبلغه و قل : هم والله في النار أشغل و ما شغلهم عن أن قالوا ﴿ أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله ﴾ .

و قال أيضاً :

أخبرنا أبو الحسين بن الفراء و أبو غالب و أبو عبد الله ، أبنا البنا قالوا : أخبرنا أبو جعفر ابن المسلمة ، أخبرنا أبو طاهر المخلص ، أخبرنا أبو عبد الطوسي الزبير ، قال : و حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري ، قال : حج هشام بن عبد الملك فدخل المسجد الحرام متكئاً على يد سالم مولاه و محمد بن علي بن حسين جالس في المسجد ، فقال له : يا أمير المؤمنين هذا محمد بن علي بن حسين . فقال له هشام : المفتون به أهل العراق ؟ فقال : نعم . قال له : إذهب إليه فقل له : يقول لك أمير المؤمنين : ما الذي يأكل الناس - فذكر مثل ما تقدم .

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في « مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر » (ج ٢٣ ص ٧٩ ط دار الفكر) قال :

دخل هشام بن عبد الملك بن مروان المسجد الحرام متكئاً على مولاه سالم - فذكر مثل ما تقدم عن ابن عساكر .

و منهم العلامة أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري في « المجالسة و جواهر العلم » (ص ٣٤٢) :

حدثنا عمير بن مرداس ، نا عبد الله بن نافع الأصغر ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الزهري قال : دخل هشام بن عبد الملك بن مروان المسجد الحرام - فذكر مثل ما تقدم عن ابن عساكر .

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الباقر عليه السلام..... (٢٥٣)

و منهم الفاضل المعاصر المستشار عبدالحليم الجندي في « الإمام جعفر الصادق »

(ص ١٤٣ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة) قال :

و حج هشام بن عبد الملك في أيام ملكه ، فرأى الباقر بالمسجد يعلم الناس في مهابة و جلال ، تعاليم الإسلام و آدابه و فرائضه و أحكامه و الناس خشع في مجلسه ، و غلبت هشاماً غريزة المعاجزة لأهل البيت ، فبعث إليه من يسأله : ما طعام الناس و شرابهم يوم المحشر ؟ و أجابه الباقر بآيات الكتاب الكريم ، و استطرد في تعليمه و تعليم من أرسله .

و سمعه الحجيج - عامئذ - يقول للناس : الحمد لله الذي بعث محمداً بالحق نبياً ، و أكرمنا به ، فنحن صفوة الناس من خلقه و خيرته من عباده و خلفائه ، فالسعيد من تبعنا و الشقي من عادانا .

و رجع هشام إلى عاصمته ، فأرسل في دعوة الباقر ، و ابنه الصادق ، إلى قصبة الملك في دمشق ، يقول الصادق : فلما وردنا دمشق حجبنا ثلاثاً ، ثم أدخلنا في اليوم الرابع .

و كأنما أراد هشام أن يظهرهما على أنه إذا لم تكن له مكانة في جوار البيت العتيق و مسجد الرسول أو كانت الكرامة كلها ، في الحج الأكبر لأهل البيت ، فإن له بيتاً في دمشق و حجاباً و مواعيد .

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعة من الأعلام في كتبهم :

فمنهم الفضلان المعاصران الشريف عباس أحمد صقر و الشيخ أحمد عبد الجواد

المدنيان في « جامع الأحاديث » القسم الثاني (ج ٩ ص ٧٣٨ ط دمشق) قال :

عن جعفر بن محمد ، عن أبيه رضي الله عنه قال : سلّم على عدوك يعنك الله عليه ،

(٢٥٤).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

و تضرع له ينصرك الله عليه ، و احلم عنه يأخذه الله بلسانه (ابن النجار) .
عن جعفر بن محمد ، عن أبيه رضي الله عنه قال : سلّم على عدوك يعنك الله عليه ،
و تضرع له ينصرك الله عليه ، إذا اشتكى العبد ثم عوفي فلم يحدث خيراً ، و لم يكف
عن سوء ، لقيت الملائكة بعضها بعضاً - يعني : حفظته - فقالت : إن فلاناً داويناه فلم
ينفعه الدواء (ابن النجار) .

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم العلامة علي بن الحسن ابن عساكر الدمشقي في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٠

ص ٤٢٢ نسخة مكتبة جستريني في ايرلندا) قال :

أنبأ أبو علي الحسن بن أحمد ، أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، حدثنا أبو محمد بن حيان ،
حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ، حدثنا علي بن محمد بن أبي الخصيب ، حدثنا
إسماعيل بن أبان ، عن الصباح المزني ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر محمد بن علي
قال : ما من عبادة أفضل من عفة بطن أو فرج ، و ما من شيء أحب إلى الله من أن يسأل ،
و ما يدفع القضاء إلا الدعاء ، و إن أسرع الخير ثواباً البر ، و إن أسرع الشر عقوبة البغي ،
و كفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس ما يعمى من نفسه ، و أن يأمر الناس بما لا يستطيع
التحول عنه ، و أن يؤذي جلسه بما لا يعنيه .

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في

« مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر » (ج ٢٣ ص ٨٦ ط دار الفكر) قال :

قال أبو جعفر محمد بن علي : ما من عبادة أفضل من عفة بطن أو فرج - فذكر مثل ما

تقدم عن ابن عساكر .

(ج ٢٨).....فضائل الامام الباقر عليه السلام.....(٢٥٥)

و منهم الشريف علي الحسيني فكري القاهري في « احسن القصص » (ج ٤ ص ٢٧٦ ط بيروت)

فذكر الشطر الأول من كلامه عليه السلام مثل ما تقدم عن ابن عساكر .

من كلامه عليه السلام

رواه جماعة من الأعلام في كتبهم :

فمنهم العلامة الشيخ أبو عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر النمري في « بهجة المجالس و انس المجالس » (ج ١ ص ٤٣٧ ط مصر) قال :

روى جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه أنه قال : رب البيت آخر من يغسل يديه .

و منهم العلامة الشيخ أحمد بن علي ثابت الخطيب البغدادي المتولد سنة ٣٩٢ و المتوفى سنة ٤٦٣ في « تلخيص المتشابه في الرسم » (ج ٢ ص ٦٨٥ ط دمشق) قال :

أخبرني أبو يعلى أحمد بن عبدالواحد بن محمد الوكيل ، نا علي بن عمر بن أحمد المعدل ، نا أبو بكر محمد بن الحسن النقاش ، نا الحسين بن إدريس الهروي ، نا محمد ابن عبدالله بن عمار ، نا ابن فضيل ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن عبدالرحمن ابن شتر قال : قلت لمحمد بن علي : أي الكلام أحب إليك عشية عرفة ؟ قال : لا إله إلا الله و الله أكبر .

و منهم العلامة أبو الفرج عبدالرحمن بن رجب الحنبلي في « بغية الإنسان في وظائف رمضان » (ص ٨٩ ط المكتب الإسلامي ، بيروت) قال :

و في حديث أبي جعفر الباقر المرسل : من أتى عليه رمضان فصام نهاره ، و صلى

(٢٥٦).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

وردأ من ليله ، و غَضَ بصره ، و حفظ فرجه و لسانه و يده ، و حافظ على صلاته في الجماعة ، و بكر إلى جمعة ، فقد صام الشهر و استكمل الأجر ، و أدرك ليلة القدر ، و فاز بجائزة الرب . قال أبو جعفر : جائزة لا تشبه جوائز الأمراء . إذا أكمل الصائمون صيام رمضان و قيامه ، فقد وفوا ما عليهم من العمل ، و بقي ما لهم من الأجر ، و هو المغفرة . فإذا خرجوا يوم عيد الفطر إلى الصلاة ، قسمت عليهم أجورهم ، فرجعوا إلى منازلهم و قد استوفوا الأجر و استكملوها .

و منهم علامة الفقه و الأدب أبو عمر محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم المطرز البوردي المعروف بغلام ثعلب المتولد سنة ٢٦١ و المتوفى سنة ٣٤٥ في « حديثه » (ص ١٢ الموجود في مجموعة حاوية على أجزاء مختلفة قديمة ، و النسخة مصورة من مخطوطة مكتبة جستریتی بايرلنדה) قال :

حدثنا ثعلب ، أخبرنا عبدالله بن شبيب ، عن رجاله قالوا : هنا محمد بن علي بن الحسين رجلاً بمولود ، فقال : أسأل الله أن يجعله خلفاً منك و خلفاً من بعدك ، فإن الرجل خلف أباه في حياته و يخلفه بعد موته .

و منهم الفاضل المعاصر المستشار عبدالحليم الجندي في « الإمام جعفر الصادق » (ص ٢٠١ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة) قال :

و ذات يوم كان الحكم بن عيينة عند الباقر يسأله فقال : يا بني قم فأحضر كتاب علي . فأحضر كتاباً مدرجاً عظيماً ففتحه ، و جعل ينظر حتى أخرج المسألة ، و قال : هذا خط علي و إملاء رسول الله . و أقبل على الحكم و قال : اذهب أنت و سلمة و المقداد حيث شتم يميناً و شمالاً ، فوالله لا تجدون العلم أوثق منه عند قوم كان ينزل عليهم جبريل .

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الباقر عليه السلام..... (٢٥٧)

و منهم العلامة علي بن الحسن ابن عساكر الدمشقي في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٥ ص ٧٠٨ ط دارالبشير بدمشق) قال :

أخبرنا أبو القاسم ، أخبرنا أبو بكر ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل ، حدثنا جدي قال : سمعت هارون بن محمد بن عبد الله بن عبيد الأنصاري بالمدينة يحدث عن أبيه ، عن جعفر بن محمد الصادق ، عن أبيه قال : جاءه رجل فقال : أوصني . قال : هيء جهازك ، وقدم زادك ، وكن وصي نفسك .

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في « مختصر تاريخ مدينة دمشق » (ج ٢٣ ص ٨٥ ط دارالفكر بدمشق) قال :

جاء رجل إلى محمد بن علي فقال - فذكر مثل ما تقدم عن ابن عساكر ، وفيه « و ارفض نفسك » بدل : وكن وصي نفسك .

و منهم الفاضل المعاصر أحمد عيسى عاشور في « الدعاء الميسر » (ص ١٤٢ ط مكتبة القرآن بولاق القاهرة) قال :

و عن محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهما أنه كان يقول لولده : يا بني من أصابته مصيبة في الدنيا أو نزلت به نازلة فليتوضأ و ليحسن الوضوء و ليصل أربع ركعات أو ركعتين ، فإذا انصرف من صلاته يقول : يا موضع كل شكوى ، و يا سامع كل نجوى ، و يا شاهد كل بلوى ، و يا منجي موسى و المصطفى محمد أ و الخليل إبراهيم عليهم السلام ، أدعوك دعاءً من اشتدت فاقته ، و ضعفت حركته و قلت حيلته ، دعاء الغريب الغريق الفقير الذي لا يجد لكشف ما هو فيه إلا أنت ، يا أرحم الراحمين ، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين . قال علي بن الحسين : لا يدعو به مبتلى إلا فرج الله عنه .

(٢٥٨).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

و منهم العلامة الشيخ إسماعيل بن هبة الله بن أبي الرضا بن هبة الله بن محمد الموصلي الشافعي في « غاية الوسائل في معرفة الأوائل » (ص ٦٢ و النسخة مصورة من مكتبة جامعة السلطان أحمد الثالث في إسلامبول) قال :

و عن عقبة بن بشير بن المغيرة الأشعري ، قال : سألت محمد بن علي بن حسين ، قال قلت : يا أبا جعفر من أول من تكلم بالعربية ؟ قال : إسماعيل بن إبراهيم النبي صلى الله عليه و سلم ، و هو يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة . قال : فقلت : فما كان كلام الناس قبل ذلك ؟ قال : العبرانية . قال : قلت : فما كان كلام الله الذي ينزل على رسله و عباده في ذلك الزمان ؟ قال : العبرية .

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في « مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر » (ج ٢٣ ص ٨٤ ط دارالفكر) قال :

و عن أبي جعفر قال : شيعتنا ثلاثة أصناف : صنف يأكلون الناس بنا ، و صنف كالزجاج تهشم ، و صنف كالذهب الأحمر كلما أدخل النار ازداد جودة .

و منهم العلامة الشيخ محمد بن داود البازلي في « غاية المرام في رجال البخاري إلى سيد الأنام » (ق ١٩٠ نسخة مكتبة جستريني بايرلندة) قال :

عن أبي جعفر : شيعتنا - فذكر مثل ما تقدم عن ابن منظور ، و فيه « و يتهشم » مكان : تهشم ، و « فلما دخل النار ازداد سودة » .

شيعتنا من أطاع الله

ذكره العلامة المذكور في الكتاب المزبور (ق ١٩١) .

و ذكره الشريف علي الحسيني فكري القاهري في « احسن القصص » (ج ٤ ص ٢٧٦) .

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة من الأعلام في كتبهم :

فمنهم العلامة علي بن الحسن ابن عساكر الدمشقي في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٥

ص ٧١٠ ط دارالبشير بدمشق) قال :

أخبرنا أبو القاسم الخطيب ، أخبرنا أبو الحسن المقرئ ، أخبرنا أبو محمد المصري ، أخبرنا أبو بكر المالكي ، حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي ، حدثنا أبي ، عن عبدالله بن الوليد العدني ، عن سفيان الثوري قال : اشتكى بعض ولد محمد بن علي ، فجزع عليه جزعاً شديداً ، ثم خبر بموته فسرى عنه ، فقبل له في ذلك ، فقال : ندعو الله تبارك و تعالی فيما نحب ، فإذا وقع ما نكره لم نخالف الله فيما أحب .

و قال ابن عساكر أيضاً :

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر ، أخبرنا أبو بكر البيهقي ، أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ، حدثنا أبو بكر الجراحي ، حدثنا يحيى بن ساسويه ، حدثنا عبدالكريم السكري ، حدثنا وهب بن زمعة ، قال : قال علي بن شقيق : سمعت عبدالله بن المبارك يقول : أخبرنا سفيان بن عيينة : أن ابناً لأبي جعفر محمد بن علي مرض ، قال : فخشنا عليه ، فلما توفي خرج فصار مع الناس ، فقال له قائل : خشنا عليك . فقال : إنا ندعو الله فيما نحب ، فإذا وقع ما نكره لم نخالف الله فيما يحب .

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في

« مختصر تاريخ مدينة دمشق » (ج ٢٣ ص ٨٦ ط دارالفكر بدمشق) قال :

اشتكى بعض ولد محمد بن علي - فذكر مثل ما تقدم عن ابن عساكر أولاً .

و من كلامه عليه السلام في كلمات الفرج

ذكره جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم الفاضلان المعاصران الشريف عباس أحمد صقر و الشيخ أحمد عبدالجواد
المدنيان في « جامع الأحاديث » القسم الثاني (ج ٩ ص ٧٣٨ ط دمشق) قال :

عن أبي جعفر رضي الله عنه قال : كلمات الفرج : لا إله إلا الله العلي العظيم ، سبحان
الله رب العرش الكريم ، الحمد لله رب العالمين ، اللهم اغفر لي و ارحمني و تجاوز
عني ، و اعف عني ، فإنك غفور رحيم (ش) .

و من كلامه عليه السلام

ذكره جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم العلامة الشيخ محمد بن داود البازلي الكردي في « غاية المرام في رجال
البخاري إلى سيد الأنام » (ق ١٩٠ نسخة جستريني) قال :

من كلامه رضي الله عنه : ما دخل قلب امرئ شيء من الكبر إلا نقص من عقله مثل
ذلك قل أو أكثر .

و منهم الشريف علي فكري الحسيني القاهري في « أحسن القصص » (ج ٤ ص ٢٧٦
ط بيروت) قال :

من كلامه رضي الله عنه : ما دخل - فذكر مثل ما تقدم عن البازلي .

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الباقر عليه السلام..... (٢٦١)

ومن كلامه عليه السلام

ذكره جماعة من الأعلام في كتبهم :

فمنهم الفاضل المعاصر الدكتور محمود علي السرطاوي في مقالته المطبوعة في

« المتهم و حقوقه في الشريعة الإسلامية » (ج ٢ ص ٨٣ ط المركز العربي للدراسات الأمنية

و التدريب بالرياض) قال :

و بما روي عن علي بن حسن ، عن حماد بن عيسى ، عن جعفر ، عن أبيه قال :

لا يجوز على رجل حد بإقرار على تخويف ضرب و لا سجن و لا قيد .

ومن كلامه عليه السلام

ذكره جماعة من الأعلام في كتبهم :

فمنهم الحافظ أبو العلي محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري الهندي

المتوفى سنة ١٣٥٣ في « تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي » (ج ١ ص ١٢

ط دارالفكر في بيروت) قال :

و قد كان الإمام محمد بن علي بن حسين عليه السلام يقول : إن من فقه الرجل

بصيرته أو فطنته بالحديث .

ومن كلامه عليه السلام

ذكره جماعة من الأعلام في كتبهم :

فمنهم العلامة أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري في « بهجة المجالس

وانس المجالس » (ج ٢ ص ٤٢٩ ط دارالكتب العلمية ، بيروت) قال :

(٢٦٢).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

قال محمد بن علي بن حسين : الخصومة تمحق الدين و تنبت الشحاء في صدور الرجال .

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعة من الأعلام في كتبهم :

فمنهم الحافظ أبو العلي محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري الهندي المتوفى سنة ١٣٥٣ في « تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى » (ج ٧ ص ٣٧٧ ط دار الفكر في بيروت) قال :

قوله : (و روى عن أبي جعفر محمد بن علي) بن الحسين بن علي بن أبي طالب المشهور بالباقر (أنه قال في هذا خروج عن الإيمان إلى الإسلام) يعني أنه جعل الإيمان أخص من الإسلام ، فإذا خرج من الإيمان بقي في الإسلام ، و هذا يوافق قول الجمهور أن المراد بالإيمان هنا كماله لا أصله ، قاله الحافظ .

و من كلامه عليه السلام

ذكره جماعة من الأعلام في كتبهم :

فمنهم العلامة الشيخ محمد بن داود البازلي الكردي في « غاية المرام في رجال البخاري إلى سيد الأنام » (ق ١٩٠ نسخة جسترىي) قال :

و قال [عليه السلام] : لكل شيء آفة و آفة العلم النسيان .

و من كلامه عليه السلام

في الخضاب

رواه جماعة من الأعلام في كتبهم :

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الباقر عليه السلام..... (٢٦٣)

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المشتهر بابن سعد في « الطبقات الكبرى » (ج ٥ ص ٢٤٧ ط دارالكتب العلمية ، بيروت) قال :

أخبرنا عبيدالله بن موسى و الفضل بن دكين ، قالا : حدثنا إسرائيل ، عن عبدالأعلى قال : سألت محمد بن علي ، قال عبيدالله عن الوسمة ، و قال الفضل بن دكين عن السواد فقال : هو خضابنا أهل البيت .

أخبرنا الفضل بن دكين قال : حدثنا نصير بن أبي الأشعث القرادي ، عن ثوير قال : قال أبو جعفر : يا أباالجهم بم تخضب ؟ قلت : بالحناء و الكتم . قال : هذا خضابنا أهل البيت .

قال : أخبرنا أحمد بن عبدالله بن يونس ، قال : أخبرنا زهير ، قال : حدثنا عروة بن عبدالله بن قشير الجعفي ، قال : قال لي أبو جعفر : اخضب بالوسمة .

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعة من الأعلام في كتبهم :

فمنهم العلامة الشيخ أبو عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر النمري القرطبي المتوفى سنة ٤٦٣ في كتابه « بهجة المجالس و أنس المجالس » (ج ١ ص ٤٣٧ ط مصر) قال :

قال محمد بن علي بن حسين : يا عجباً من المختال الفخور الذي خلق من نطفة ، ثم يصير جيفة ، ثم لا يدري بعد ذلك ما يفعل به .

و من كلامه عليه السلام

في البر

رواه جماعة من الأعلام في كتبهم :

(٢٦٤).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

فمنهم الفاضل المعاصر راجي الأسمر في « كنوز الحكمة أو حكمة الدين و الدنيا »
(ص ٥٨٥ ط دارالجيل ، بيروت) قال :

إن خير الأبناء من لم يدعه البر إلى الإفراط ، و لم يدعه العقوق إلى
التقصير .
(محمد بن علي)

قوله عليه السلام في أحب الأسماء إلى الله و أبغضها

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم العلامة أمين الدولة أبو الغنائم مسلم بن محمود الشيزري المتوفى سنة ٦٢٢
في « جمهرة الإسلام ذات النثر و النظام » (طبع معهد تاريخ العلوم في فرانكفورت بالتصوير
من مخطوطة مكتبة جامعة ليدن في هولندا سنة ١٤٠٧ ص ١٧) قال :

و به قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن إسماعيل بن محمد بن العباس البميجكي ،
أنبا أبو حامد أحمد بن خلف الليثي البميجكي ، نبأ أبو عبد الله محمد بن شعيب
القرايبكي ، نبأ أبو علي أحمد بن محمد بن القاسم النسوي ، نبأ حميد بن زنجويه ، نبأ
جعفر بن عون ، نبأ المعلى بن عرفان قال : سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر يقول :
أحب الأسماء إلى الله محمد ، و أصدقها عبد الله ، و أبغضها خالد .

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعة من الأعلام في كتبهم :

فمنهم الفاضل المعاصر الشريف علي بن الدكتور محمد عبد الله فكري الحسيني
القاهري المولود بها سنة ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضاً ١٣٧٢ في « أحسن القصص » (ج ٤
ص ٢٧٦ ط دارالكتب العلمية في بيروت) قال :

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الباقر عليه السلام..... (٢٦٥)

وقال : اعرف المودة في قلب أخيك بما له في قلبك .

و ذكر أيضاً في الكتاب المذكور :

وقال : بس الأخر يرعاك غنياً ، و يقطعك فقيراً .

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة من الأعلام في كتبهم :

فمنهم العلامة أبو عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر النمري في « بهجة المجالس

و أنس المجالس » (ج ٢ ص ٧٦٧ ط دارالكتب العلمية ، بيروت) قال :

قال أبو جعفر محمد بن علي : بادروا بالكنى قبل الألقاب . قال : وإنا لنكني أولادنا

في الصغر مخافة اللقب أن يلحق بهم .

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة من الأعلام في كتبهم :

فمنهم العلامة علي بن الحسن ابن عساكر الدمشقي في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٥

ص ٧٠٩ ط دارالبشير بدمشق) قال :

أخبرنا أبو القاسم بن زاهر بن طاهر ، أخبرنا أبو بكر البيهقي ، أخبرنا أبو الحسن

المقريء ، أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق ، حدثني خالي - يعني أبا عوانة ، حدثنا

الرمادي ، حدثنا سعيد بن سليمان ، حدثنا إسحاق بن كثير ، حدثنا الوصافي قال : كنا

عند أبي جعفر محمد بن علي يوماً فقال لنا : يدخل أحدكم يده في كم أخيه - أو قال في

كيسه - يأخذ حاجته ؟ قال : قلنا : لا . قال : ما أنتم ياخوان .

(٢٦٦).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

و منهم العلامة ابن منظور في « مختصر تاريخ مدينة دمشق » (ج ٢٣ ص ٨٥

ط دارالفكر بدمشق) قال :

قال الوصافي : كنا يوماً عند أبي جعفر محمد بن علي فقال لنا - فذكر الحديث مثل ما

تقدم عن ابن عساكر .

و منهم العلامة أبو محمد عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي المتوفى سنة ٦٢٠ في

« المتحايين في الله » (ص ٧٦ ط دارالطباع بدمشق عام ١٤١١) قال :

قال محمد بن أحمد الحافظ : حدثنا أبو عبيد الله محمد بن أحمد ، حدثنا الهيثم بن

كليب ، حدثنا العباس بن محمد ، حدثنا يحيى بن أبي بكير ، عن فضل الخثعمي ، عن

ثابت بن أبي حمزة قال : قال لنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين : أيجيء أحدكم

إلى كيس أخيه فيأخذ منه ؟ قلت : لا . قال : أنتم أخذان و لستم ياخوان .

و منهم العلامة أبو حيان التوحيدي في « الصداقة و الصديق » (ص ٢٧ ط المطبعة

النموزجية) قال :

قال محمد بن علي بن الحسين الباقر رضي الله عنهم لأصحابه : أيدخل أحدكم يده

في كم صاحبه فيأخذ حاجته من الدراهم و الدينير ؟ قالوا : لا ، قال : فلستم إذن ياخوان .

و منهم الفاضل المعاصر يوسف عبدالرحمن المرعشلي في « فهرس أحاديث نواذر

الأصول في معرفة أحاديث الرسول » لأبي عبدالله الترمذي (ص ٩٣ ط دارالنور

الإسلامي و دارالبشائر الإسلامية ، بيروت) قال :

يدخل أحدكم يده في كيس أخيه ؟ قلنا : لا . قال : لستم ياخوة . أبو جعفر ٢٦٧

ومن كلامه المنثور والمنظوم

نقلها جماعة من الأعلام في كتبهم:

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في

« مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر » (ج ٢٣ ص ٨٠ ط دارالفكر) قال :

قال قيس بن النعمان : خرجت يوماً إلى بعض مقابر المدينة فإذا بصبي عند قبر يبكي بكاء شديداً ، وإن وجهه ليلقي شعاعاً من نور ، فقلت : أيها الصبي ما الذي عقلت له من الحزن حتى أفردك بالخلوة في مجالب الموتى و البكاء على أهل البلاء و أنت بغو الحدائث مشغول عن اختلاف الأزمان و حنين الأحزان ؟ فرفع رأسه و طأطأه و أطرق ساعة لا يحير جواباً ، ثم قال :

إن الصبي صبي العقل لا صغر أزرى بذى العقل فينا لا ولا كبير

ثم قال لي : يا هذا إنك خلي الذرع من الفكر ، سليم الأحشاء من الحرقة ، أمنت تقارب الأجل بطول الأمل ، إن الذي أفردني بالخلوة في مجالب أهل البلى تذكر قول الله عز وجل ﴿ فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون ﴾ فقلت : بأبي أنت ، من أنت ؟ فإني لأسمع كلاماً حسناً ، فقال : إن من شقاوة أهل البلى قلة معرفتهم بأولاد الأنبياء ، أنا محمد بن علي بن الحسين بن علي و هذا قبر أبي ، فأبي أنس أنس من قربه و أي وحشة تكون معه ، ثم أنشأ يقول :

ما غاض دمعي عند نازلة إلا جعلتك للبكا سيبا
إني أجلُّ ثرىً حللت به من أن أرى بسواك مكتئبا
فإذا ذكرتك سامحتك به مني الدموع ففاض فانسكبا

قال قيس : فانصرفت و ما تركت زيارة القبور مذ ذاك .

و منهم العلامة الحافظ ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٥ ص ٧٠٢

ط دارالبشير بدمشق) قال :

قرأت على أبي القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل ، عن أبي القاسم علي بن محمد المصيبي ، أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن عثمان الشاهد ، أنبأنا محمد ابن جعفر السامري ، قال : سمعت أبا موسى المؤدب يقول : قال قيس بن النعمان : خرجت يوماً إلى بعض مقابر المدينة - فذكر مثل ما تقدم عن المختصر .

و من كلامه عليه السلام

ذكره جماعة من الأعلام في كتبهم :

فمنهم العلامة الشيخ محمد بن داود البازلي الكردي في « غاية المرام في رجال البخاري إلى سيد الأنام » (ق ١٩٠ نسخة جستريني بايرلنדה) قال :

قال الباقر : الإيمان ثابت في القلب و اليقين خطران ، فيمر اليقين بالقلب فيصيره زبر الحديد ، و يخرج منه فيصيره كأنه خرقة بالية .

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعة من الأعلام في كتبهم :

فمنهم العلامة الشيخ أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن بن عمر الوصابي الحبيشي المتوفى سنة ٧٨٢ في « البركة في فضل السعي و الحركة » (ص ٣٠٧ ط دارالمعرفة ، بيروت) قال :

قال أبو جعفر الباقر : الصواعق تصيب المسلم و غير المسلم ، و لا تصيب ذا كراً .

و منهم الشيخ محمد بن داود البازلي في « غاية المرام في رجال البخاري إلى سيد

الأنام » (ق ١٩٠ نسخة جستريني بايرلنדה) قال :

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الباقر عليه السلام..... (٢٦٩)

قال : الصواعق تصيب - فذكر الحديث مثل ما تقدم عن « البركة في فضل السعي والحركة » .

و منهم الدكتور الشريف علي الحسيني فكري القاهري في « أحسن القصص » (ج ٤ ص ٢٧٦ ط بيروت) قال :

وقال : الصواعق تصيب - فذكر مثل ما تقدم . وفيه : ولا تصيب ذاكر الله عز وجل .

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة من الأعلام في كتبهم :

فمنهم الفاضل المعاصر يوسف عبدالرحمن المرعشلي في « فهرس أحاديث كتاب الزهد » للحافظ المروزي المتوفى سنة ١٨١ (ص ١٠٨ ط دارالنور الإسلامي و دارالبشائر الإسلامية ، بيروت) قال :

من كَفَّ لسانه عن أعراض الناس أقاله الله عثرته يوم القيام... أبو جعفر ٢٥٧

ومن كلامه عليه السلام

ذكره جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم العلامة علي بن الحسن ابن عساكر الدمشقي في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٥ ص ٧٠٩ ط دارالبشير بدمشق) قال :

أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله إذناً و مناولة و قرأ على أستاذه ، أخبرنا محمد بن الحسين ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي الرجال الصلحي ، حدثنا العباس بن محمد الدوري ، حدثنا محمد بن بشر ، حدثنا فضيل الخياط ، عن جعفر ، عن أبي جعفر أنه كان يتعوذ من النبطي إذا استعرب ، و من العربي

(٢٧٠).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

إذا استنبط ، فقيل له : كيف يستنبط العربي ؟ قال : يأخذ بأخلاقهم و يتأدب بآدابهم .

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في
« مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر » (ج ٢٣ ص ٨٦ ط دارالفكر) قال :

وكان أبو جعفر عليه السلام يتعوذ من النبطي - فذكر مثل ما تقدم عن ابن عساكر .

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعة من الأعلام في كتبهم :

فمنهم الفاضلان المعاصران الشريف عباس أحمد صقر و الشيخ أحمد عبد الجواد
المدنيان في « جامع الأحاديث » القسم الثاني (ج ٩ ص ٧٣٦ ط دمشق) قال :

عن أبي جعفر محمد بن علي رضي الله عنهما قال : ما استوى رجلان في حسب
و دين قط إلا كان أفضلهما عند الله تعالى آديهما . قيل : قد علم فضله عند الناس و في
النادي و في المنازل و المجالس ، فما فضله عند الله جل جلاله ؟ قال : بقراءته القرآن
من حيث أنزل ، و دعاءه الله تعالى من حيث لا يلحن ، و ذلك أن الرجل ليلحن
فلا يصعد إلى الله (كر ، عب) .

و منهم العلامة ابن منظور في « مختصر تاريخ مدينة دمشق » (ج ٢٣ ص ٨٥
ط دارالفكر) قال :

قال أبو جعفر : ما استوى رجلان في حسب و دين قط إلا كان أفضلهما عند الله
آديهما ؟ قلت : قد علمت فضله عند الناس - فذكر مثل ما تقدم عن جامع الأحاديث .

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الباقر عليه السلام..... (٢٧١)

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة من الأعلام في كتبهم :

فمنهم العلامة الشيخ محمد بن داود البازلي الكردي في « غاية المرام في رجال البخاري إلى سيد الأنام » (ق ١٩٠ نسخة جستريني بايرلنדה) قال :

وكان [الباقر عليه السلام] يقول : سلاح اللثام قبيح الكلام .

ومنهم الفاضل المعاصر الشريف علي بن الدكتور محمد عبدالله فكري الحسيني القاهري المولود بها سنة ١٢٩٦ والمتوفى بها أيضاً ١٣٧٢ في « أحسن القصص » (ج ٤ ص ٢٧٦ ط دارالكتب العلمية في بيروت)

فذكر مثل ما تقدم عن غاية المرام ، إلا أن فيه : قبح الكلام .

ومن كلامه عليه السلام

ذكره جماعة من الأعلام في كتبهم :

فمنهم الفاضل المعاصر محمد إبراهيم سليم في « المروءة الغائبة » (ص ٧٨ ط مكتبة القرآن ، القاهرة) قال :

وقال محمد بن علي رضي الله عنه : الكمال في ثلاثة : العفة في الدين ، و الصبر على النوائب ، و حسن التدبير في المعيشة .

ومنهم علامة الأدب أبو الطيب محمد بن إسحاق بن يحيى الوشاء في « الظرف والظرفاء » (ص ٢٤ ط عالم الكتب ، بيروت) قال :

وقال محمد بن علي بن الحسين : كمال المروءة الفقه في الدين ، و الصبر على

(٢٧٢).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

النواب ، و حسن تقدير المعيشة .

و من كلامه عليه السلام

ذكره جماعة من الأعلام في كتبهم :

فمنهم الفاضل المعاصر يوسف عبدالرحمن المرعشلي في « فهرس أحاديث نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول » لأبي عبدالله الترمذي (ص ٨٠ ط دارالنور الإسلامي و دارالبشائر الإسلامية ، بيروت) قال :

من أصبح حزينا على الدنيا أصبح ساخطاً... أبو جعفر محمد بن علي ٣٨١

و من كلامه عليه السلام

ذكره جماعة من الأعلام في كتبهم :

فمنهم العلامة الشيخ محمد بن داود البازلي الكردي في « غاية المرام في رجال البخاري إلى سيد الأنام » (نسخة جستريني بايرلندة) قال :

و قال [الباقر عليه السلام] : عالم يتنفع بعلمه أفضل من ألف عابد ، و الله لموت عالم أحب إلى الشيطان من موت سبعين عابداً .

و منهم الفاضل المعاصر الشريف علي بن الدكتور محمد عبدالله فكري الحسيني القاهري المولود بها سنة ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضاً ١٣٧٢ في « أحسن القصص » (ج ٤ ص ٢٧٦ ط دارالكتب العلمية في بيروت) قال :

و كان يقول : و الله لموت عالم - فذكر مثل ما تقدم عن الشيخ البازلي .

و منهم المحقق المعاصر محمد عبدالقادر عطا في « تعليقاته على كتاب الغماز على

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الباقر عليه السلام..... (٢٧٣)

اللماز، للعلامة السهودي (ص ٣٧ ط دارالكتب العلمية، بيروت) قال في تعليقه على حديث «إذامات العالم تلم في الإسلام ثلثة»:

وما أخرجه البيهقي من حديث معروف بن خربوذ، عن أبي جعفر أنه قال: موت عالم أحب إلى إبليس من موت سبعين عابد.
انظر (المقاصد الحسنة ٧٩، وكشف الخفا ٢٧٣).

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة من الأعلام في كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر أحمد حسن الباقوري المصري في «علي إمام الأئمة»
(ص ١٣٩ ط دار مصر للطباعة) قال:

أبو جعفر الباقر يقول لبعض أصحابه: لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى وقد أخبر أننا - آل البيت - أولى الناس بالناس، فتمالأت علينا قريش حتى أخرجت الأمر عن معدنه وهي تحتج على الأنصار بحقنا، ثم تداولته قريش واحداً بعد واحد حتى رجع إلينا، فنكثت بيعتنا ونصبت الحرب لنا، ولم يزل صاحب الأمر في صعود حتى قتل، فبايع الناس ابنه الحسن وعاهدوه ثم غدروا به وأسلموه، ووثبوا عليه حتى طعنوه بخنجر في جنبه ونهبوا عسكره، وعالجوا خلاخيل أمهات أولاده، فلم يجد بداً من موادة معاوية حقناً لدمه ودماء أهل بيته وهم قليل حق قليل. ثم بايعوا الحسين من بعده فغدروا به وخرجوا عليه وقتلوه، ثم لم نزل - نحن أهل البيت - نستذل ونستظام ونقصى ونمتهن ونحرم ونقتل ونخاف، لا نأمن على دماننا ودماء أولياننا، وقد وجد الكاذبون الجاحدون لكذبهم وجحودهم موضعاً يتقربون به إلى أوليائهم وقضاة السوء وعمال السوء في كل بلد، فحدثوهم بالأحاديث الموضوعة المكذوبة راوين عنا ما لم نقله وما لم نفعله لبيغضونا إلى الناس، وكان أعظم ذلك

(٢٧٤).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

وأكثره وآكده أيام معاوية بعد موت الحسن ، فقتل شيعتنا بكل بلد ، وقطعت أيديهم وأرجلهم على الظنة ، وكان من يعرف عنه أنه يحبنا يسجن أو ينهب ماله أو تهدم داره . ثم لم يزل البلاء يشتد ويزداد إلى زمان عبيدالله بن زياد قاتل الحسين عليه السلام .

ثم جاء الحجاج بن يوسف الثقفي فقتلهم كل قتلة ، وأخذهم بكل تهمة وظنة ، حتى إن الرجل ليؤثر أن يوصف بالكفر أو الزندقة على أن يوصف بأنه من شيعة علي . وربما رأيت الرجل الصدوق الورع يحدث بأحاديث عظيمة عجيبة من تفضيل بعض من قد سلف من الولاة وهو يحسب أنها حق مع أنها الباطل نفسه ، ولكنه يحسبها حقاً لكثرة من رواها ممن لم يعرف بكذب ولا بقلة ورع . ولذلك أكثروا في الرواية عن فضائل و سوابق و مناقب أعداء علي ، مع الغض من علي و عيبه و الطعن فيه و الشنآن له ، حتى ان إنساناً وقف للحجاج فصاح به : أيها الأمير إن أهلي عقوني فسموني علياً ، و إنني فقير بائس و إلى صلة الأمير محتاج . فتضحك له الحجاج قائلاً له : للطف ما توصلت به وليتك .

و من كلامه عليه السلام

ذكره جماعة من الأعلام في كتبهم :

فمنهم العلامة علي بن الحسن ابن عساكر الدمشقي في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٥

ص ٧٠٨ ط دارالبشير بدمشق) قال :

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر ، أخبرنا أبو بكر البيهقي ، أخبرنا أبو محمد بن يوسف ، أخبرنا أبو سعيد بن زياد ، حدثنا العلاءي ، حدثنا إبراهيم بن بشار ، حدثنا سفيان قال : قال جرير بن بريد ، قلت لمحمد بن علي بن حسين : عطني . قال : يا جرير اجعل الدنيا مالاً أصبته في منامك ثم انتبهت و ليس معك منه شيء .

(ج ٢٨).....فضائل الامام الباقر عليه السلام.....(٢٧٥)

و منهم العلامة محمد بن مكرم ابن منظور في « مختصر تاريخ مدينة دمشق » (ج ٢٣ ص ٨٥ ط دارالفكر بدمشق) قال :

قال جرير بن يزيد : قلت لمحمد بن علي بن الحسين : عطني - فذكر مثل ما تقدم عن ابن عساكر .

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعة من الأعلام في كتبهم :

فمنهم الفاضل المعاصر الشريف علي بن الدكتور محمد عبدالله فكري الحسيني القاهري المولود بها سنة ١٢٩٦ والمتوفى بها أيضاً ١٣٧٢ في « أحسن القصص » (ج ٤ ص ٢٧٤ ط دارالكتب العلمية في بيروت) قال :

و روى عنه ابنه جعفر قال : كان أبي يقول في جوف الليل في تضرعه : أمرتني فلم آتِمر ، ونهيتني فلم أنزجر ، فهأنا عبدك بين يديك مقر لا أعتذر .

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعة من الأعلام في كتبهم :

فمنهم العلامة علي بن الحسن ابن عساكر الدمشقي في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٥ ص ٧٠٣ ط دارالبشير بدمشق) قال :

و أخبرنا ابن مروان ، حدثنا إبراهيم بن إسحق الحرمي ، حدثنا إبنونعيم ، حدثنا أبو جعفر الرازي ، عن المنهال بن عمرو ، عن محمد بن علي قال : أذكروا من عظمة الله ما شتمتم ولا تذكروا منه شيئاً إلا وهو أعظم منه ، و اذكروا من النار ما شتمتم ولا تذكروا منها شيئاً إلا وهي أشد منه ، و اذكروا من الجنة ما شتمتم ولا تذكرون منها شيئاً إلا

وهي أفضل .

و منهم العلامة ابوبكر احمد بن مروان الدينوري في « المجالسة و جواهر العلم »
(ص ١٢٧ ط المهدي لعلوم العربية) قال :

حدثنا ابراهيم بن اسحق الحربي ، نا ابونعيم ، نا ابوجعفر الرازي ، عن المنهال بن عمرو ، عن محمد بن علي رضي الله عنه قال : اذكروا من عظمة الله - فذكر مثل ما تقدم عن ابن عساكر .

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في
« مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر » (ج ٢٣ ص ٨١ ط دارالفكر) قال :

قال محمد بن علي : اذكروا من عظمة الله - فذكر مثل ما تقدم عن ابن عساكر .

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعة من اعلام العامة في كتبهم :

فمنهم العلامة علي بن الحسن ابن عساكر الدمشقي في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٥
ص ٧٠٢ ط دارالبشير بدمشق) قال :

أخبرنا ابو علي الحداد في كتابه ، أخبرنا ابونعيم الحافظ ، حدثنا أبي ، حدثنا
أبو الحسن أحمد بن محمد بن أبان ، حدثنا عبدالله بن محمد ، حدثنا سلمة بن شبيب ،
عن عبدالله بن عمر الواسطي ، عن أبي الربيع الأعرج ، عن شريك ، عن جابر - يعني
الجعفي - قال : قال لي محمد بن علي : يا جابر إني لمحزون وإني لمشتغل القلب . قلت :
و ما حزنك و شغل قلبك ؟ قال : يا جابر إنه من دخل قلبه صافي خالص دين الله شغله
عما سواه ، يا جابر ما الدنيا و ما عسى أن تكون ، هل هو إلا مركب ركبته أو ثوب لبسته
أو امرأة أصبتها ، يا جابر إن المؤمنين لم يطمثوا إلى الدنيا لبقاء فيها ، ولم يأمنوا قدوم

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الباقر عليه السلام..... (٢٧٧)

الآخرة عليهم ، ولم يصمهم عن ذكر الله ما سمعوا بأذانهم من الفتنة ، ولم يعمهم عن نور الله ما رأوا بأعينهم من الزينة ، ففازوا بثواب الأبرار ، إن أهل التقوى أيسر أهل الدنيا مؤنة و أكثرهم لك معونة ، إن نسيت ذكرك و إن ذكرت أعانوك ، قوالين بحق الله قوامين بأمر الله ، قطعوا بمحبتهم لمحبة ربهم ، و نظروا إلى الله و إلى محبته بقلوبهم ، و توحشوا من الدنيا لطاعة مليكهم ، و علموا أن ذلك منظور إليهم من شأنهم ، فأنزل الدنيا بمنزل نزلت به فارتحلت منه ، أو كمال أصبته في منامك فاستيقظت و ليس معك منه شيء ، و احفظ الله تعالى ما استرعاك من دينه و حكمته .

و منهم الحافظ ابوبكر عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان المشتهر بابن أبي الدنيا

في كتابه « ذم الدنيا » (ص ١٢٩ ط مكتبة القرآن بولاق ، القاهرة) قال :

حدثني سلمة بن شبيب ، عن عبدالله بن عمر الواسطي ، عن أبي الربيع الأعرج ، عن شريك ، عن جابر قال : قال لي محمد بن علي : يا جابر إني لمحزون ، و إني لمشتغل القلب . قلت : و ما حزنك و شغل قلبك ؟ قال : يا جابر إنه من دخل قلبه صافي خالص دين الله شغله عما سواه - فذكر مثل ما تقدم عن ابن عساكر باختلاف يسير في اللفظ ، فيه « و اكر لله معونة » و « منظور إليه من شأنه » .

و منهم الفاضل المعاصر الشريف علي بن الدكتور محمد عبدالله فكري الحسيني

القاهري المولود بها سنة ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضاً ١٣٧٢ في « أحسن القصص » (ج ٤ ص

٢٧٦ ط دارالكتب العلمية في بيروت) قال :

و قال لجابر الجعفي : يا جابر إني لمشتغل القلب - فذكر مثل ما تقدم عن ابن عساكر

باختلاف قليل ، و فيه « قائمين بأمر الله فاجعل الدنيا كمنزل نزلت به » .

و منهم العلامة الشيخ محمد بن داود بن محمد البازلي الكردي الحموي الشافعي

المتوفى سنة ٩٢٥ في « غاية المرام في رجال البخاري إلى سيد الأنام » (ص ١٩٠

والنسخة مصورة من مكتبة جسترىيبي بايرلنדה) قال :

قال جابر الجعفي : قال الباقر : يا جابر إني لمحزون وإني لمشتغل القلب . قلت : وما شغلك و ما حزنك ؟ قال : يا جابر إن - فذكر مثل ما تقدم .

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم العلامة علي بن الحسن ابن عساكر الدمشقي في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٥ ص ٧٠٣ ط دارالبشير بدمشق) قال :

أخبرنا أبو القاسم الحسيني ، أخبرنا رشا المقرئ ، أخبرنا الحسن بن إسماعيل ، أخبرنا أحمد بن مروان ، حدثنا محمد بن موسى بن حماد ، حدثنا محمد بن الحارث ، عن المدائني قال : بينما محمد بن علي بن الحسين في فناء الكعبة أتاه أعرابي فقال له : هل رأيت الله حيث عبدته ؟ فأطرق و أطرق من كان حوله ، ثم رفع رأسه إليه فقال : ما كنت لأعبد شيئاً لم أراه . فقال : وكيف رأيت ؟ قال : لم تره الأبصار بمشاهدة العيان ، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان ، لا يدرك بالحواس و لا يقاس بالناس ، معروف بالآيات منوعة بالعلامات ، لا يجور في قضية ، بان من الأشياء و بانت الأشياء منه ، ليس كمثل شيء ، ذلك الله لا إله إلا هو . فقال الأعرابي : الله أعلم حيث يجعل رسالاته .

و منهم العلامة أبوبكر أحمد بن مروان بن محمد الدينوري المتوفى سنة ٣٣٠ في

« المجالسة و جواهر العلم » (ص ٣٤٢ ط معهد العلوم العربية بفرانكفورت بالتصوير سنة ١٤٠٧) قال :

حدثنا محمد بن موسى بن حماد ، نا محمد بن الحارث ، عن المدائني قال : بينما محمد بن علي بن الحسين في فناء الكعبة أتاه أعرابي ، فقال له : هل رأيت الله حيث

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الباقر عليه السلام..... (٢٧٩)

عبدته ؟ فأطرق و أطرق الناس حوله ، ثم رفع رأسه إليه فقال - فذكر مثل ما تقدم عن « تاريخ مدينة دمشق » .

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في « مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر » (ج ٢٣ ص ٨٠ ط دارالفكر) قال :

قال المدائني : بينا محمد بن علي في فناء الكعبة أتاه عربي - فذكر مثل ما تقدم عن ابن عساكر .

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم العلامة أبو عمر يوسف بن عبدالله ابن عبدالبر النمري في « بهجة المجالس وأنس المجالس » (ج ٣ ص ٣٥٠ ط دارالكتب العلمية ، بيروت) قال :

قال محمد بن علي بن الحسين : الصبر صبران ، فصبر عند المصيبة حسن جميل ، و الصبر عما حرم الله أفضل .

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم العلامة قاضي القضاة أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري المتوفى بها سنة ٤٥٠ في « نصيحة الملوك » (ص ١٣١ ط مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية) قال :

و روى جعفر بن محمد عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : اصنع المعروف إلى من هو أهله و إلى من ليس هو أهله ، فإن كان هو أهله فهو أهله ، و إن لم يكن هو أهله فأنت أهله .

بكاؤه عليه السلام

في المسجد الحرام

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم العلامة علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر الدمشقي في « تاريخ مدينة

دمشق » (ج ١٥ ص ٧٠٢ ط دارالبشير بدمشق) قال :

أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم الخطيب ، أخبرنا أبو الحسن رشا بن نظيف ،
أخبرنا أبو محمد الحسن بن إسماعيل ، أخبرنا أحمد بن مروان ، حدثنا محمد بن
عبد العزيز ، حدثنا عبيد الله بن إسحاق ، حدثنا العلاء بن ميمون ، عن أفلح مولى محمد بن
علي قال : خرجت مع محمد بن علي حاجاً ، فلما دخل المسجد الحرام نظر إلى البيت
فبكى حتى علا صوته ، فبكى الناس لبكائه ، فقليل له : لورفت بنفسك قليلاً . فقال لهم :
أبكي لعل الله ينظر إليّ منه برحمته فأفوز بها غداً . قال : ثم طاف بالبيت حتى جاء فركع
عند المقام ، فرفع رأسه من سجوده فإذا موضع سجوده مبتلاً كله من دموعه .

و منهم الفاضل المعاصر الشريف علي بن الدكتور محمد عبدالله فكري الحسيني

القاهري المولود بها سنة ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضاً ١٣٧٢ في « احسن القصص » (ج ٤

ص ٢٧٤ ط دارالكتب العلمية في بيروت) قال :

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الباقر عليه السلام..... (٢٨١)

حكى الأفلح فقال : حججت مع أبي جعفر محمد الباقر ، فلما دخل المسجد و نظر
الييت بكى - فذكر مثل ما تقدم عن « تاريخ مدينة دمشق » .

و منهم العلامة ابوبكر احمد بن مروان بن محمد الدينوري المتوفى سنة ٣٣٠ في
كتابه « المجالسة و جواهر العلم » (ص ٣٢٤ ط معهد العلوم العربية بفرانكفورت بالتصوير
سنة ١٤٠٧) قال :

حدثنا محمد بن عبدالعزيز ، نا عبيد بن إسحق ، نا العلاء بن ميمون ، عن أفلح مولى
محمد بن علي قال : خرجت مع محمد بن علي حاجاً ، فلما دخل إلى المسجد الحرام
نظر إلى البيت ، فبكى حتى علا صوته ، فبكى الناس لبكائه ، فقيل له : لورفت - فذكر
مثل ما تقدم عن « تاريخ مدينة دمشق » .

كلامه عليه السلام

في البكاء من خشية الله تعالى

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم الفاضل المعاصر الشريف علي بن الدكتور محمد عبدالله فكري الحسيني
القاهري المولود بها سنة ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضاً ١٣٧٢ في « أحسن القصص » (ج ٤
ص ٢٧٥ ط دارالكتب العلمية في بيروت) قال :

قال خالد بن الهيثم : قال أبو جعفر محمد الباقر : ما اغرورقت عين من خشية الله
تعالى إلا حرم الله وجه صاحبها على النار ، فإن سالت على الخدين دموعه لم يرهق
وجهه قتر ولا ذلة ، و ما من شيء إلا وله جزاء إلا الدمعة فإن الله تعالى يكفر بها بحوراً
من الخطايا ، ولو أن باكياً يبكي في أمة لحرم الله تلك الأمة على النار .

تعليمه عليه السلام الوليد الأموي

ضرب الدنانير والدراهم والنقش عليها

ذكره جماعة من العامة في كتبهم :

فمنهم العلامة الشيخ محمد الدياب الاتليدي المصري في «إعلام الناس بما وقع

للبرامكة مع بني العباس» (ص ٢٠٩ ط دارالفكر) قال :

وقال الكسائي : دخلت على الوليد ذات يوم وهو في إيوانه وبين يديه مال كثير قد أمر بتفرقة على خدمه الخاصة ، ويده درهم تلوح كتابته وهو يتأمله ، وكان كثيراً ما يحدثني ، فقال : هل علمت أول من سن هذه الكتابة في الذهب والفضة ؟ قلت : هو يا سيدي عبد الملك بن مروان . قال : ما كان السبب في ذلك ؟ قلت : لا أعلم ، غير أنه أول من أحدث هذه الكتابة . قال : سأخبرك ، كانت القراطيس للروم وكان أكثر من بمصر نصرانياً على دين ملك الروم ، وكانت تطرز بالرومية ، وكان طرازها أباً و ابناً وزوجة و بنتاً ، فلم يزل كذلك صدر الإسلام كله يمضي على ما كان عليه إلى أن ملك عبد الملك فتنبه وكان فطناً ، فبينما هو ذات يوم جالس إذ مر به قرطاس فنظر إلى طرازه فأمر أن يترجم بالعربية ، ففعل ذلك ، فأنكره وقال : ما أغلظ هذا في دين الإسلام أن يكون طراز القراطيس هكذا وهي تعمل في الأواني والثياب ، وهما يعملان بمصر وغير ذلك مما يطرز من ستور وغيرها من عمل هذا البلد ، فأمر بالكتاب إلى عبدالعزيز

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الباقر عليه السلام..... (٢٨٣)

ابن مروان - و كان عامله بمصر - بإبطال ذلك الطراز الذي يعمل على الثياب و القراطيس و الستور و غير ذلك و أن تعمل صناع القراطيس سورة التوحيد و أشهد أن لا إله إلا الله ، و هذا طراز القراطيس خاصة إلى هذا الوقت و لم ينقص و لم يزد و لم يتغير ، و كتب إلى عمال الآفاق جميعاً بإبطال ما في أعمالهم من القراطيس المطرزة بطراز الروم و معاقبة من وجد عنده بعد هذا النهي شيء منه بالضرب الوجيع و الحبس الطويل بعد ما أنبت القراطيس بالطراز المحدث بالتوحيد ، و حمل إلى بلاد الروم منها و انتشر خبرها و وصل إلى ملكهم ، فترجم له ذلك الطراز فأنكره و عظم عليه و استشاط غضباً ، فكتب إلى عبدالملك : إني أعمل القراطيس بمصر و سائر ما يطرز هناك للروم ، و لم تزل تطرز بطراز الروم إلى أن أبطلته ، فإن كان من تقدمك من الخلفاء قد أصاب فقد أخطأت ، و إن كنت قد أصبت فقد أخطأوا ، فاختر من هاتين الخليتين أيهما شئت و أحببت ، و قد بعثت إليك بهدية تليق بمحلك و أحببت أن ترد طراز تلك القراطيس إلى ما كان عليه و جميع ما كان يطرز أولاً لأشكرك عليه و تأمر بقبض الهدية ، و كانت عظمة القدر .

فلما قرأ عبدالملك كتابه رد الرسول و أعلمه أنه لا جواب له و رد الهدية ، فانصرف بها إلى صاحبه ، فلما وافاه أضعف الهدية و رد الرسول إلى عبدالملك و قال : إني ظننت أنك استقلت الهدية فلم تقبلها و لم تجبني إلى كتابي ، فأضعفت الهدية و أنا أرغب إليك في مثل ما رغبت فيه أولاً من رد الطراز إلى ما كان عليه . فقرأ عبدالملك الكتاب و لم يجبه و رد الهدية ، فكتب إليه ملك الروم كتاباً يقتضي أجوبة كتبه يقول : إنك قد استخففت بجوابي و هديتي و لم تسعفني بحاجتي ، فتوهمت أنك استقلت الهدية فأضعفتها فجريت على سبيلك الأول ، و قد أضعفتها لك ثالثاً ، و أنا أحلف بالمسيح لتأمرن برد الطراز إلى ما كان عليه أو لآمرن بنقش الدراهم و الدينانير ، فإنك تعلم أنه لا ينقش شيء منها إلا ما ينقش في بلاد ، و لم أر الدراهم و الدينانير نقشت في بلاد الإسلام ، فننقش عليها شتم نبيك ، فإذا قرأته ارفض جبينك عرقاً ، فأحب أن تقبل

هديتي و ترد الطراز إلى ما كان عليه أول الأمر، وكانت هدية بررتني بها و يبقى الأمر بيني وبينك .

فلما قرأ عبد الملك الكتاب صعب عليه و عظم و ضاقت به الأرض و قال : أحسبني أشأم مولود ولد في الإسلام ، لأنني جنيت على رسول الله صلى الله عليه و سلم من شتم هذا الكافر ما يبقى إلى أبد الدهور ، و لا يمكن محوه من جميع مملكة العرب إذا كانت المعاملات تدور بين الناس بدنانير الروم و دراهمهم . فجمع أهل الإسلام و استشارهم ، فلم يجد عندهم رأياً يعمل به .

فقال له روح بن زنباع : إنك لتعلم المخرج من هذا الأمر و لكنك تتعمد تركه ، فقال : ويحك بم ؟ قال : عليك بالباقر من آل بيت النبي صلى الله عليه و سلم . قال : صدقت ، و يمكنه يا روح الرأي فيه . قال : نعم .

فكتب إلى عامله بالمدينة : أن أرسل محمد بن علي بن الحسين مكرماً ، و متعه بمائة ألف درهم لجهازه و ثلاثمائة درهم لنفقته ، و أرح عليه في جهازه و جهاز من يخرج معه من أصحابه ، و حبس الرسول قبله إلى موافاة محمد بن علي ، فلما وافاه أخبره الخبر ، فقال له محمد رضي الله عنه : لا يعظم هذا عليك ، فإنه ليس بشيء من جهتين : إحداهما أن الله عز و جل لم يكن ليطلق ما تهدد به صاحب الروم في رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و الثانية تدعو في هذا الوقت بصناع يضربون سككاً للدراهم و الدنانير و تجعل النقش عليها سورة التوحيد و ذكر رسول الله صلى الله عليه و سلم ، إحداهما في وجه الدرهم و الدينار و الأخرى في الوجه الثاني . و تجعل في مدار الدرهم أو الدينار ذكر البلد الذي يضرب فيه و السنة التي تضرب فيها تلك الدراهم و الدنانير ، و تعمد إلى وزن ثلاثين درهماً عدداً من الثلاثة أصناف التي العشرة منها وزن عشر مثاقيل ، و عشرة منها وزن ستة مثاقيل ، و عشرة منها وزن خمسة مثاقيل ، فتكون أوزانها جميعاً أحداً و عشرين مثقالاً فيجزئها من الثلاثين ، فتصير العدة من الجميع وزن سبعة مثاقيل و تصب صنجة من قوارير لا تستحيل إلى زيادة

(ج ٢٨).....فضائل الامام الباقر عليه السلام.....(٢٨٥)

ولا نقصان ، فتضرب الدراهم على وزن عشرة و الدنانير على وزن سبعة مثاقيل .
وكانت الدراهم في ذلك الوقت إنما هي الكسروية التي يقال لها اليوم « البغلية » ،
لأن رأس البغل ضربها لعمر بن الخطاب رضي الله عنه بسكة كسروية في الإسلام
مكتوب عليها صورة الملك و تحت الكرسي مكتوب بالفارسية « نوش خور » أي كل
هنيئاً ، وكان وزن الدرهم منها قبل الإسلام مثقالاً ، و الدراهم التي كان وزن العشرة منها
وزن ستة مثاقيل ، و العشرة وزن خمسة مثاقيل هي السامرية الخفاف و الثقال و نقشها
نقش فارس .

ففعل ذلك عبدالملك و أمر محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه أن يكتب
السكة في جميع بلدان الإسلام ، و أن يتقدم إلى الناس في التعامل بها ، و أن يتهدد بقتل
من يتعامل بغير هذه السكة من الدراهم و الدنانير و غيرها ، و أن تبطل و ترد إلى
مواضع العمل حتى تعاد إلى السكة الإسلامية . ففعل عبدالملك ذلك ، و رد رسول
ملك الروم إليه بذلك و يقول : إن الله عز و جل مانعك مما قد أردت أن تفعله ، و قد
تقدمت إلى عمالي في أقطار البلاد بكذا و كذا و يبطل السكك و الطراز الرومية ، فقبل
لملك الروم : افعل ما كنت تهددت به ملك العرب . فقال : إنما أردت أن أغيظه بما
كتبت إليه ، لأنني كنت قادراً عليه بالمال و غيره برسوم الرسوم ، فأما الآن فلا أفعل لأن
ذلك لا يتعامل به أهل الإسلام . و امتنع من الذي قال ، و ثبت ما أشار به محمد بن علي
بن الحسين رضي الله عنهم إلى اليوم . ثم رمى - يعني الوليد - بالدرهم إلى بعض الخدم .
انتهى من « حياة الحيوان » .

و فيه رواية أخرى رواها جماعة :

فمنهم الفاضل المعاصر المستشار عبدالحليم الجندي في « الإمام جعفر الصادق »

(ص ١٤١ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة) قال :

روى الكسائي : دخلت على الرشيد فقال : هل علمت أول من سن الكتابة على

(٢٨٦).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

الذهب و الفضة ؟ قلت : عبد الملك بن مروان . قال : ما السبب ؟ قلت : لا أعرف . قال : كانت القراطيس للروم و كان أكثر من بمصر على دينهم ، و كانت تطرز (أباً و ابناً و روحاً) و تخرج من مصر تدور في الآفاق ، فأمر عبدالعزیز - و كان عامله على مصر - بإبطال ذلك و أن تطرز بصورة التوحيد مشهداً الله ألا إله إلا هو ، فلما وصلت القراطيس إلى ملك الروم كتب إلى عبد الملك : إن لم يرد هذا الطراز على ما كان عليه فسينقش على القراطيس شتم النبي . فاستشار عبد الملك ، فلم يجد عند أحد رأياً ، فاستشار الباقر . فقال له : لا يعظم عليك هذا الأمر من جهتين : الأولى : أن الله عز و جل لم يكن ليطلق ما تهدد به صاحب الروم ، و الثانية أن تتهدد من يتعامل بغير دنانيرك . فلما علم ملك الروم أن دنانيره سيبطل التعامل بها إن حوت شتماً كف عما تهدد به .

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم الفاضل المعاصر الشريف علي بن الدكتور محمد عبدالله فكري الحسيني القاهري المولود بها سنة ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضاً ١٣٧٢ في « احسن القصص » (ج ٤ ص ٢٧٦ ط دارالكتب العلمية في بيروت) قال :

و قال : الغنى و الفقر يجولان في قلب المؤمن ، فإذا وصلا إلى مكان التوكل استوطناه .

و منهم الشيخ محمد بن داود البازلي في « غاية المرام في رجال البخاري إلى سيد الأنام » (ق ١٩٠ نسخة جستريني بايرلنדה) قال :

قال : الغنا و العز يجولان - فذكر مثل ما تقدم ، إلا أن فيه « وإلى » مكان : فيه التوكل أوطناه .

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الباقر عليه السلام..... (٢٨٧)

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم الفاضل المعاصر يوسف عبدالرحمن المرعشلي في « فهرس أحاديث كتاب الزهد » للحافظ المروزي المتوفى سنة ١٨١ (ص ١٥ ط دارالنور الإسلامي و دارالبشائر الإسلامية ، بيروت) قال :

أشد الأعمال ذكر الله على كل حال و الإنصاف من نفسك ... أبو جعفر ٢٥٧

و قال أيضاً في ص ٦٩ :

بلى إبدأ بالأقرب فالأقرب برسول الله صلى الله عليه و سلم ... أبو جعفر ١٢٨ / ٢

و قال أيضاً :

لكل ساع غاية و غاية كل ساع الموت ... أبو جعفر ٣٧ ز

و قال أيضاً :

لولا اعتكافي لخرجت معك فقضيت حاجتك ... أبو جعفر ٢٥٨

عدد أولاده عليه السلام

ذكرهم جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم الفاضل المعاصر الشريف علي بن الدكتور محمد عبدالله فكري الحسيني القاهري المولود بها سنة ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضاً ١٣٧٢ في « احسن القصص » (ج ٤ ص ٢٧٦ ط دارالكتب العلمية في بيروت) قال :

أولاده رضي الله عنه ستة ، و قيل سبعة ، و هم : أبو عبدالله جعفر الصادق و كان يكنى به ، و عبدالله ، أمهما أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، و إبراهيم ، و عبدالله ، و أمهما أم حكيم بنت أسد بن مغيرة الثقفية ، و علي ، و زينب ، لأم ولد .

كلمات أعيان العامة

(في حقه عليه السلام)

منها

كلام سلمة بن كهيل

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم:

فمنهم العلامة ابن منظور الأفرقي في «مختصر تاريخ مدينة دمشق» (ج ٢٣ ص ٧٩

ط دارالفكر بدمشق) قال:

و عن سلمة بن كهيل: في قوله ﴿لآيات للمتوسمين﴾ قال: كان أبو جعفر منهم.

و منهم الحافظ ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» (ج ١٥ ص ٧٠١ ط دارالبشير

بدمشق) قال:

أخبرنا أبو القاسم الحسين بن محمد، أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد، أخبرنا علي

ابن أحمد بن محمد بن داود، أخبرنا محمد بن عمر بن سليمان، حدثني أحمد بن

محمد بن إسماعيل، حدثنا يحيى بن عبدل، حدثنا خلف بن عبد الرحمن، حدثنا

سفيان، عن سلمة بن كهيل ﴿للمتوسمين﴾ قال - فذكر مثل ما تقدم عن «المختصر».

و منها

كلام مالك بن اعين الجهني

رواه ايضاً ابن عساكر في الكتاب المذكور (ج ١٥ ص ٦٩٧) فقال:

و يقول مالك بن أعين الجهني:

إذا طلب الناس علم القرا
وإن قيل ابن ابن بنت الرسول
نجوم تهلل للمدلجين
ن كانت قريش عليه عيالا
نلت بذلك فروعاً طوالا
جبال تورث علماً جبالا

و منها

كلام عبدالله بن عطاء

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم:

فمنهم العلامة المذكور في الكتاب المزبور (ج ١٥ ص ٧٠١) فقال:

أنبأنا أبو علي الحداد ، أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، حدثنا (ح) و أخبرنا أبو البركات الأنماطي ، أخبرنا أبو الفضل بن خيرون ، أخبرنا أبو القاسم بن سران ، أخبرنا أبو علي بن الصواف ، حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون ، حدثنا أبو مالك الجنبلي ، عن عبدالله بن عطاء قال : ما رأيت العلماء عند أحد أصغر علماً منهم عند أبي جعفر ، لقد رأيت الحكم عنده كأنه متعلم .

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في

« مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر » (ج ٢٣ ص ٧٩ ط دار الفكر) قال :

قال عبدالله بن عطاء - فذكر مثل ما تقدم عن ابن عساكر .

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الباقر عليه السلام..... (٢٩١)

و منها

كلام سفيان بن عيينة

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم العلامة الحافظ أبو الحجاج يوسف المزي في « تهذيب الكمال » (ج ٢٦

ص ١٣٩ ط بيروت) قال :

وروي عن سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد قال : حدثني أبي محمد بن علي ،

وكان خير محمدي على وجه الأرض .

و منها

كلام صالح بن أحمد عن أبيه

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم الحافظ ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (ج ١٥ ص ٧٠١ ط دارالبشير

بدمشق) قال :

أخبرنا أبو البركات الأنماطي و أبو عبد الله البلخي ، قالا : أخبرنا الحسين بن الطيوري

و ثابت بن بندار ، قالا : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن جعفر و أبو نصر محمد بن الحسن ،

قالا : حدثنا الوليد بن بكر ، أخبرنا علي بن أحمد ، أخبرنا صالح بن أحمد ، حدثني أبي

قال : محمد بن علي بن الحسين تابعي ثقة .

و منها

كلام الحافظ العجلي

وهو الحافظ الشيخ ابوالحسن احمد بن عبدالله بن صالح العجلي المتولد سنة ١٨٢ و المتوفى سنة ٢٦١ في « تاريخ الثقات » رتبته الحافظ نورالدين الهيثمي المتوفى سنة ٨٠٧ (ص ٤١٠)

قال في ترجمته عليه السلام: تابعي ثقة .

و منها

كلام الفاضل الدكتور عبدالمعطي قلعجي في « تعليقه على تاريخ الثقات » (ص ٤١٠) قال:

أبو جعفر الباقر: متفق على توثيقه ، أخرج له الجماعة ، مترجم في « التهذيب » (٣٥٠ / ٩).

و منها

كلام الفاضل المعاصر الشريف علي بن الدكتور محمد عبدالله فكري الحسيني القاهري المولود بها سنة ١٢٩٦ و المتوفى بها ايضاً ١٣٧٢ في « أحسن القصص » (ج ٤ ص ٢٧٦ ط دارالكتب العلمية في بيروت) قال:

علومه - قيل: لم يظهر عن أحد من ولد الحسن و الحسين من علم الدين و السنن ، و علم القرآن و السير و فنون الأدب ، ما ظهر عن أبي جعفر الباقر ، روى معالم الدين عن بقايا الصحابة و وجوه التابعين ، و سارت بذكر علومه الأخبار ، و أنشدت في مدائحه الأشعار ، فمن ذلك ما قاله مالك بن أعين الجهني من قصيدة يمدحه فيها:

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الباقر عليه السلام..... (٢٩٣)

إذا طلب الناس علم القرا
و إن فاه ابن بنية النبي
وفيه يقول الرضي:
يا باقر العلم لأهل التقى
و خير من لبي على الأجل
ن كانت قريش عليه عيالا
تلقت يداك فروعاً طوالا

و منها

كلام أبي هريرة العجلي

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر أحمد عبدالعليم البردوني في «المختار من كتاب عيون الأخبار» لابن قتيبة (ص ١٥٩ ط دار الثقافة و الإرشاد القومي ، القاهرة) قال:

قال أبو هريرة العجلي لمحمد بن علي بن الحسين:
أبا جعفر أنت الولي أحبه و أرضى بما ترضى به و أتابع
أتنا رجال يحملون عليكم أحاديث قد ضاقت بهن الأضالع
أحاديث أفشاها المغيرة فيهم و شرّ الأمور المحدثات البدائع

و منها

كلام شيخ الجامع الأزهر

فضيلة الشيخ محمد الخضر حسين شيخ الجامع الأزهر في «تراجم الرجال» (ص ٢٩ ط المطبعة التعاونية) قال:

هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، و أمه أم عبدالله بنت الحسن ابن الحسين بن علي بن أبي طالب ، فنسبه من جهتي أبيه و أمه يتصل بعلي بن أبي طالب

و فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم .

ولد محمد في المدينة المنورة في صفر سنة ست أو سبع و خمسين ، و تلقى الحديث و علوم الدين عن أبيه علي زين العابدين ، و جديه الحسن و الحسين ، و عم أبيه محمد بن الحنفية ، و روى الحديث عن ابن عمر و أبي هريرة و أبي سعيد الخدري و أنس و سعيد بن المسيب .

و هو معدود في صفوة المحدثين الصادقين فيما يروون ، قال ابن سعد : كان محمد ثقة كثير الحديث ، و قال العجلي : محمد تابعي ثقة .

و كان محمد الباقر معدوداً من كبار الفقهاء ، قال صاحب الإرشاد : لم يظهر عن أحد من ولد الحسن و الحسين من علم الدين و السنن و علم القرآن و السير و فنون الأدب ما ظهر عن أبي جعفر الباقر ، و ذكره الإمام النسائي في فقهاء أهل المدينة من التابعين ، و قال عبدالله بن عطاء : ما رأيت العلماء عند أحد أصغر منهم علماً عند الباقر ، و لقب بالباقر من قولهم بقر العلم أوسع ، قال صاحب القاموس : و الباقر محمد بن علي ابن الحسين رضي الله عنه لتبحره في العلم ، و فيه يقول الشاعر :

يا باقر العلم لأهل التقى و خير من لبي على الأجيل

و قال مالك بن أعين الجهني يمدحه :

إذا طلب الناس علم القرا ن كانت قريش عليه عيالا

و تلقى عن الباقر الحديث جماعة من كبار أئمة الحديث ، مثل الإمام الزهري و الإمام الأوزاعي و ابن جريج و عمر بن دينار .

و للباقر بعد منزلة الفقه و العلم منزلة فائقة في الفضل و الإجتهد في العبادة و الدعوة إلى الله . قال محمد بن المنكدر : ما رأيت أحداً يفضل علي بن الحسين ، حتى رأيت ابنه محمداً ، أردت أن أعظه فوعظني .

و للباقر مواعظ بالغة ، و حكم رائعة ، و من هذه المواعظ و الحكم قوله لابنه : إياك و الكسل و الضجر ، فإنهما مفتاح كل خبيثة ، فإنك إذا كسلت لم تؤد حقاً ، و إن

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الباقر عليه السلام..... (٢٩٥)

ضجرت لم تصبر على حق . و قوله : أشد الإيمان ثلاثة : ذكر الله على كل حال ،
وإنصافك من نفسك ، و مواساة الأخ في المال . و قوله : ما دخل قلب عبد شيء من
الكبر إلا نقص من عقله بقدره أو أكثر منه . و قوله : ليس الأخ أخاً يرعاك غنياً و يتركك
فقيراً . و قوله : الغنى و العز يجولان في قلب المؤمن ، فإذا وصلا إلى مكان فيه التوكل
أوطناه .

و من حكم الباقر : إعرف المودة في قلب أخيك مما له في قلبك .

و إلى معنى هذه الحكمة يشير قول الشاعر :

سلوا عن مودات الرجال قلوبكم فتلك شهود لم تكن تقبل الرشا

و لا تسألوا عنها العيون فربما أقرت بشيء لم يكن داخل الحشا

و توفي الباقر سنة ١١٣ رحمه الله بالحميمة ، و هي قرية بصقع الشام في طريق
المدينة و نقل إلى المدينة ، و دفن بالبقيع في القبر الذي دفن فيه أبوه زين العابدين
و عم أبيه الحسن بن علي .

و محمد الباقر هو الإمام الخامس من الأئمة الإثني عشر الذين هم موضع عقيدة
الشيعة الإمامية ، و بهذا سموا : الإثني عشرية ، و هؤلاء الأئمة هم علي بن أبي طالب
و الحسن و الحسين و علي زين العابدين و محمد الباقر و جعفر الصادق و موسى
الكاظم و علي الرضا و محمد الجواد و علي الهادي و الحسن بن علي العسكري و
محمد بن الحسن العسكري ، و هذا الأخير في مذهب الشيعة هو المهدي المنتظر .

و هناك طائفة من الشيعة يقال لهم الباقرية يقولون : الإمامة انتقلت من علي بن
أبي طالب و أولاده إلى محمد الباقر ، و انتهت الإمامة عنده ، و إنه لم يمت و لكنه
غائب ، و هو المهدي المنتظر .

و أهل السنة يعتقدون في هؤلاء الأئمة العلم و التقوى ، و لكنهم لا يعتقدون كما
يعتقد بعض الفرق أنهم معصومون عن جميع الذنوب و سائر النقائص إلى ما يتبع هذا
من الآراء .

و منها

كلام الفاضل المعاصر الهادي حموفي «أضواء على الشيعة» (ص ١٢٦ ط دارالتركي) قال:

٥- الإمام محمد الباقر (١١٩ هـ - ٧٣١ م):

هو أبو جعفر بن زين العابدين كان عمره ثلاث سنوات يوم قتل الحسين جده. لُقّب بالباقر لما روي أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال لجابر بن عبد الله الأنصاري: يا جابر إنك ستعيش حتى تدرك رجلاً اسمه اسمي يبقر العلم بقرأً ، فإذا رأيته فاقرأه مني الإسلام.

فهو قد بقر العلم بقرأً و أظهر مخبّاته و أسراره و ورث علم النبوة عن آبائه و أجداده فكان مقصد العلماء من كل صقع سواء من الشيعة أو أهل السنة و ممن قصده سفيان الثوري محدث مكة ، و سفيان بن عيينة ، و فقيه بغداد أبو حنيفة ، كما روى له جابر الجعفي و زرارة بن أعين و بريد العجلي و سدير الصيرفي .

و لم يلق الباقر التضييق الذي لقيه أسلافه من النظام الأموي ، و مع ذلك فقد استمر على سيرة أبيه من الإمامة الروحية للشيعة بل قد أمعن فيها لدرجة تقرب الشيعة في الإمامة و الولاية و الرجعة . و كتب العقائد الشيعية زاخرة بالأقوال المسندة إليه ، من ذلك قوله في الإمامة : لا تبقى الأرض يوماً واحداً بغير حجة الله على الناس منذ خلق آدم و أسكنه الأرض . و قيل له : أكان علي حجة من الله و رسوله على هذه الأمة في حياة رسول الله ؟ فقال : نعم يوم أقامه إلى الناس و نصبه علماً و دعاهم إلى ولايته و أمرهم بطاعته . و سئل : أكانت طاعة علي واجبة على الناس في حياة الرسول و بعد وفاته ؟ فقال : نعم ، و لكنه صمت و لم يتكلم في حياة رسول الله ، و من الأقوال المنسوبة للباقر يظهر الطابع المذهبي الشيعي المغلق كما رووا أنه قال : كل شيء لم يخرج من عند الأئمة فهو باطل إذ ليس عند واحد من الناس حق و لا صواب و لا يقضي أحد بقضاء إلا خرج منا أهل البيت ، و إذا تشعبت لهم الأمور كان الخطأ

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الباقر عليه السلام..... (٢٩٧)

منهم و الصواب عندنا.. و ليعذبن الله كل رعية في الإسلام دانت بولاية إمام جائر ليس من الله ، و إن كانت الرعية في أعمالها برة تقية و ليعفون الله عن كل رعية في الإسلام دانت بولاية إمام عادل من الله و إن كانت الرعية في أنفسها ظالمة مسيئة .

و في عصر الباقر تقدمت الحياة الفكرية بالمسلمين و نشط علماء الكلام و كثر الجدل بين المعتزلة و غيرهم في صفات الله و ماهية الروح ، و كان للباقر رأي في ذلك كله غير أنه كان لا يشجع البحث في ذات الله تعالى ، شأنه في ذلك شأن علماء السلف عموماً ، في اعتبار أن ذلك خارج عن طاقة العقل ، و شارك المعتزلة في آرائهم التنزيهية و إبعاد الجسمية عن الله تعالى لما رووا أنه سئل عن تفسير غضب الله ، فقال : المقصود به عقابه ، و ليس غضبه كغضب البشر ...

و كان اقتصار الباقر على الإمامة الروحية و إقباله على علم الحديث و رفضه الإشتراك مع الثوار القائمين بالدعوة لآل البيت حوّل أنظار الشيعة المتحمسين إلى أخيه زيد بن علي الذي سبق الحديث عنه في فرقة الزيدية ، و هي الفرقة التي كانت أكثر حركية و انفتاحاً على ما انغلقت عليه الشيعة الإمامية في ذلك الوقت المستندة على مثل هذه الآراء المنسوبة للإمام الباقر ، و التي قد تبدو أنها لا تخلو من التعصب و العداة الصريح لكل الفرق الأخرى .

و منها

كلام الفاضل المعاصر المستشار عبدالحليم الجندي في « الإمام جعفر الصادق »

(ص ١٤١ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة) قال :

انصرف الإمام محمد الباقر للعلم ب كله . فهذا أول دروس أبيه له . بقر العلم أي تبحر فيه فسمي الباقر .

روى علم أبيه و جديه الحسين و الحسن و جد أبيه - علي - و جادل عبدالله

ابن عباس .

(٢٩٨).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

و عنه روى بقايا الصحابة و التابعين . و كان يقصد الحسن البصري و نافعاً مولى ابن عمر .

سأل سائل عبدالله بن عمر في مسجد الرسول فأشار إلى حيث يجلس الباقر و قال :
إذهب إلى هذا الغلام و سله و أعلمني عما يجيبك ، فلما عاد إليه بالجواب قال : إنهم
أهل بيت مفهمون .

و روى عنه الفطاحل : أخوه زيد و ابنه جعفر الصادق . ثم الأوزاعي إمام الشام و ابن
جريج إمام مكة و أبوحنيفة و عبدالله بن أبي بكر ابن حزم شيخ مالك إمام المدينة
و حجاج بن أرطاة (١٤٥) و مكحول ابن راشد و عمرو بن دينار (١١٥) و يحيى بن
كثير (١٢٩) و الزهري (١٢٤) و ربيعة الرأي (١٣٦) شيخا مالك و الأعمش (١٤٨)
و القاسم بن محمد بن أبي بكر (١٠٦) و أبان بن تغلب (١٤١) و جابر الجعفي
(١٢٨) و زرارة بن أعين (١٥٠) و الثلاثة الآخرون من كبار علماء الشيعة و رواة ابنه
جعفر الصادق .

يقول محمد بن المنكدر - شيخ مالك بن أنس - في الباقر : ما كنت أرى أن مثل علي
ابن الحسين يدع خلفاً يقاربه في الفضل حتى رأيت ابنه محمداً الباقر .
و ما هو في سجايه إلا خليفة السجاد ، يطوف بالبيت فيركع و يسجد ، فإذا مكان
سجوده قد بلله الدمع .

يقول عنه الحسن البصري : ذلك الذي يشبه كلامه كلام الأنبياء .
عايش الباقر أباه زماناً طويلاً ، و لم يمتحن محنة أبيه في كربلاء ، أو محنة أخيه زيد
إذ أخرجه أهل الكوفة و خذلوه ، و لم تعتور حياته الإمتحانات المتعاقبة التي اعتورت
حياة ابنه الإمام الصادق أو خلافت بني عمومته أبناء الحسن أو الإرهاب الفكري أو
الفعلي من الخليفة المنصور . فأتيج للباقر أن يبلور اتجاه أهل البيت - من نسل الحسين -
إلى العلم و التعليم ، و يبرز فيه العناية بفقهاء العبادات و المعاملات . و كثر ترديد اسمه
مصاحباً لاسم ابنه الإمام الصادق في كتب الفقه الشيعي . و إليه يرجع أصحاب الكلام

(ج ٢٨).....فضائل الامام الباقر عليه السلام.....(٢٩٩)

في العقائد الشيعية ، وكثير من الفقه المستنبط من القرآن و السنة .
روى عنه جابر الجعفي أكثر من خمسين ألف حديث و روى عنه محمد بن مسلم
ثلاثين ألفاً . و كان عبدالملك بن مروان يعرف له حقه ، و هو في صدر شبابه ، في
حياة أبيه .

و منها

كلام العارف الشيخ محيي الدين ابن العربي الحاتمي الطائي في « المناقب »
المطبوع في آخر « شرح چهارده معصوم » للعلامة فضل الله بن روزبهان الإصفهاني
الآتي ذكره (ص ٢٩٥ ط قم) قال :

و على باقر العلوم و شخص العالم و المعلوم ناطقة الوجود نسخة الموجود ضرغام
آجام المعارف المنكشف لكل كاشف الحياة السارية في المجاري النور المنبسطة
على الدراري حافظ معارج اليقين وارث علوم المرسلين حقيقة الحقايق الظهورية
دقيقة الدقائق النورية الفلك الجارية في اللجج الغامرة و المحيط علمه بالزبر الغابرة
النبأ العظيم الصراط المستقيم المستند من كل ولي أبي جعفر محمد بن علي
عليه السلام .

و منها

كلام العلامة فضل الله بن روزبهان الخنجي الإصفهاني المتوفى سنة ٩٢٧ في « وسيلة
الخدام إلى المخدم در شرح صلوات چهارده معصوم » (ص ١٧٣ ط كتابخانه عمومي
آية الله العظمى نجفي ، قم) قال :

اللهم صل و سلم على الإمام الخامس

بار خدایا درود و صلوات ده و سلام فرست بر امام پنجم .

از اینجا شروع در صلوات است بر حضرت امام محمد باقر علیه السلام. و آن حضرت بعد از پدر خود، امام زین العابدین (ع) امام است به قول امامیه و اکثر شیعه. و زیدیه بر آنند که امام بعد از امام زین العابدین (ع) برادر امام محمد باقر (ع)، زید بن علی است، و زید هم از اکابر سادات فاطمی است. و امامت امام محمد باقر (ع) به نص امام زین العابدین ثابت شده، و به آیات، که دلالت بر امامت او می‌کند. و آن حضرت را القاب است:

الطیب الطاهرة النور الباهرة

آن حضرت پاک و پاکیزه است از آرایش هر چیز که در عصمت و طهارت قدح کند. و این اشارت است به عصمت آن حضرت که از لوازم امامت است، و آن حضرت نور روشن است و به این اشارت است به انکشاف باطن و اطلاع آن حضرت بر امور مغیبه، به تعلیم الهی که از اوصاف ائمه است.

یکی از محبان اهل بیت روایت کرده که نوبتی از دروازه بقیع بیرون رفتم و متوجه اعالی مدینه بودم که خرما به سلم بخرم. در بیرون دروازه، امام محمد باقر (ع) را دیدم که از اعالی مدینه باز می‌گشت و به شهر می‌رفت. گفتم: السلام عليك یا بن رسول الله، جواب سلام داد و فرمود: به کجا می‌روی؟ گفتم: بیرون می‌روم که در اعالی مدینه خرما به سلم بخرم، فرمود: آیا ایمن شده‌اید امسال از ملخ. این سخن فرمود و به شهر دررفت و من آمدم و خرما به سلم خریدم. چون وقت قطع خرما شد ملخ آمد و هر چه سبز بود تمامی بخورد و این از آیات علوم غیبیه بود که از نور باطن آن حضرت ظاهر شد.

دیگری از محبان اهل البیت روایت کرده که نوبتی در سال، صد و بیست دینار طلا صرف کردم در زمین و خیار و دستسوری مزروع داشتم. چون وقت محصول شد ملخ آمد و تمامی آن خیار و دستسوری را بخورد. صباح آن شب که ملخ آمد

(ج ۲۸)..... فضائل الامام الباقر علیه السلام..... (۳۰۱)

نامی آن زراعت را خورده بود ، بر کنار زراعت ایستاده بودم حضرت امام محمد باقر علیه السلام درگذر آمد ، پیش رفتم و سلام کردم . فرمود : چند در وجه این زراعت صرف کرده [ای]؟ گفتم : صد و بیست دینار طلا ، فرمود : من از پدران خود روایت می کنم که حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود : تمسکوا ببقایا المصائب ، یعنی دست زنید بدان چیز که از مصیبتها بازماند و این مصیبت که بدین زمین رسیده آن را آب بده تا حق تعالی در آن برکت کرامت فرماید . پس من زراعت را آب دادم و محصول وافی از آنجا برداشتم که اضعاف آن بود که در وجه آن صرف کرده بودم .

شخصی دیگر روایت کرده که نوبتی به قبا می رفتم از مدینه در میان روز گرم ، حضرت امام محمد باقر (ع) را دیدم که از زراعت باغستان خود بازمی گشت و بدن مبارک آن حضرت سنگین بود و عرق کرده بود و بر دو غلام تکیه فرموده بود . در خاطرم گذشت که مردی بزرگ از اکابر بنی هاشم جهت حرص بر دنیا ، در روزی چنین گرم تعب نفس خود می فرماید و چنین زحمت می کشد ، چون این معنی در خاطر من خطور کرد و مرا پیش طلبید و فرمود : ﴿ ان بعض الظن اثم ﴾ ما جهت انفاق بر ضعفا و مساکین این زحمت می کشیم نه جهت حرص بر دنیا . گفتم : ای پسر رسول خدا ! توبه می کنم . پس توبه مرا قبول فرمود ، و امثال این بسیار است .

السيف الشاهر ، البدر الزاهر ، العزيز القادر ، الغالب القاهر

آن حضرت شمشیر است کشیده بر دشمنان . و این اشارت است به کمال علم و حجت آن حضرت ، زیرا که بر ملحدان و منافقان شمشیر حجت از نیام امامت بر ایشان کشیده بود ، یا اشارت است به صلابت آن حضرت در دین ، و آنکه او بر اعدای خدای تعالی شمشیر کشیده بود . و لهذا حجاج یوسف و عبدالملک مروان هر چند قصد آن حضرت کردند مغلوب شدند . و آن حضرت ماه شب چهارده است

روشن ، و این اشارت است به کمال جمال آن حضرت همچو ماه می درخشید و در کمال حسن و جمال بود یا آنکه آن حضرت در علم و بزرگی و شرف مشهور و انگشت‌نما بود و همچون ماه بدر در روشنی ، و آن حضرت عزیز و توانا و غالب و فایق است بر اعدا ، و این اشارت است به غلبه و قدرتی که آن حضرت را بر حجاج یوسف و آل مروان ظاهر شد .

چنانچه روایت کرده‌اند که حجاج بن یوسف در قصد اولاد و اتباع و شیعه حضرت امیرالمؤمنین حیدر علیه السلام نهایت سعی و اهتمام می نمود ، و هر کس را می دانست که از اتباع امیرالمؤمنین (ع) است قصد می کرد و ایشان را هلاک می گردانید تا به غایتی که روزی گفت : می خواهم که امروز تقرب جویم به خدای تعالی به کشتن یکی از مردم ابوتراب . گفتند : از مردم او کسی نمانده ، غلام پیر او قبر نام مانده و عمر او از صد سال گذشته است و مفلوج و زمین افتاده است . گفت : او را حاضر گردانید ، چون او را حاضر گردانیدند گفت : اختیار کن که به چه طریق ترا بکشم . قبر رضی الله عنه فرمود که : حبیب من و مولای من علی مرتضی علیه السلام مرا خبر داده که کشتن من به طریق گوسفند باشد که او را ذبح می کنند ، پس حکم کرد که او را به طریق گوسفند سر ببریدند و کرامت حضرت امیرالمؤمنین علی علیه السلام ظاهر شد که با وجود آنکه قبر فرمود که حضرت مولای من علی مرتضی علیه السلام مرا چنین خبر داده و حجاج علیه اللعنة و العذاب می خواست که این سخن دروغ شود ، حضرت حق تعالی دل صعب او را از آن صرف کرد که به نوعی دیگر او را بکشد تا فرموده آن حضرت درست شود .

غرض که حجاج لعین مردود را اهتمام به قتل و دفع اولاد امیرالمؤمنین علی بن ابیطالب علیه و علیهم الصلوات و السلام بدین مرتبه بود . و در روایت صحاح آمده که حضرت امام محمد باقر علیه السلام به مجلس حجاج علیه اللعنة رفت و حجاج در همه علوم آن حضرت سؤال کرد تا آخر پرسید که : بدترین قبایل عرب کدام قبیله‌اند؟

(ج ۲۸)..... فضائل الامام الباقر عليه السلام..... (۳۰۳)

آن حضرت فرمود: قبیله تو که ثقیف است و حجاج را سرزنشها کرد و ظلم و جور او را با او بازگفت و بر حجاج غالب آمد و به سلامت و غنیمت از پیش حجاج بازگشت. و در این فقره بدان غلبه و قدرت اشاره نموده بود.

حارز المزیایا و المآثر صاحب المفاخر و المناقب

آن حضرت جمع گرداننده مزیتها و بزرگی هاست که اثر آن در دنیا باقیست و صاحب منقبتها و فخرهاست که در عالم مشهور و مذکور است و این اشارت است به مناقب حسبی و نسبی آن حضرت که ذات شریفش را حاصل بوده.

جامع ألواح العلوم بلا تکسب الدفاتر

آن حضرت جمع کننده لوحهای علوم است بی آنکه متحمل زحمت کسب علم شود از دفترها، یعنی ألواح علوم [را] حق تعالی بدان حضرت عنایت فرموده بود بی آنکه آن حضرت را حاجت بدان باشد که از دفترها کسب علم کند، همچو سایر علما، و این اشارت است به کمال علم آن حضرت.

جابر بن عبدالله رضی الله عنه روایت کند که حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم با من فرمود: تو یکی از فرزندان مرا در خواهی یافت که نام او موافق نام من باشد، و او شکافد علم را شکافتنی، و او را بدین جهت باقر لقب شده و معنی باقر شکافنده است. دیگر آن حضرت با جابر فرمود: چون او را بینی سلام بدو برسان.

و در صحیح مسلم به اسناد خود روایت کرده که از حضرت امام محمد بن علی باقر (ع) که او فرمود: من با جماعتی پیش جابر بن عبدالله انصاری رفتم و او بسیار پیر شده بود و چشم او پوشیده، از هر یک می پرسید که: تو چه کسی؟ تا نوبت من رسید. پرسید: تو چه کسی؟ گفتم: من محمد بن علی بن الحسینم. بسیار خوش وقت شد و گفتم: خوش آمدی ای برادرزاده من، و مرا پیش طلبید و چون گره بر سینه من بود

بازگشود و دست مبارک بر سینه من مالید . گفتم : مرا خبر ده از حج پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم . پس حدیث حج را تمام از برای من بازگفت و آن حدیث بسیار طویل است و تمامی در صحیح مسلم از روایت امام محمد باقر علیه السلام که از جابر بن عبدالله روایت فرموده ثابت است . و علمای حدیث و ائمه فقیه ، بسیار فواید علوم از آن حدیث مبارک استنباط فرموده‌اند و روایات و حکم و فواید و کلمات رائقه آن حضرت بسیار است .

محبی معارف النبی الفاخر

آن حضرت زنده گرداننده معرفتها و علوم پیغمبر صاحب فخر و شرف است . و این اشارت است بدانکه دقایق علوم و حقایق معارف حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم در دوران امامت آن حضرت تازه شد و مردم از آن فواید یافتند چنانچه گفته‌اند از ائمه تابعین هیچکس آن مقدار روایت و درایت نیست که آن حضرت را .

وارث الإمامة کابراً عن کابر

و آن حضرت صاحب میراث امامت است از بزرگ به بزرگ ، یعنی از پدران بزرگ آن حضرت میراث امامت یافته ، و این اشارت است بدانکه آن حضرت امام بود و پدران آن حضرت امام بوده‌اند و امامت ، آن حضرت را به کمال استحقاق حاصل است زیرا که چیزی که آن را به استحقاق و به میراث یابند صاحب آن بسیار مستحق و سزاوار آن باشد . و حقیقت امامت ، وراثت منصب پیغمبر است در حفظ دین و نشر قواعد علوم و معارف ، و این وصف ، حضرت امام محمد باقر (ع) را به کمال بوده ، زیرا که در میان اهل بیت و ائمه ، آن حضرت به مزید کشف علم و شکافتن حقایق معارف مشهور است و مذکور .

(ج ۲۸)..... فضائل الامام الباقر عليه السلام..... (۳۰۵)

أبي جعفر محمد الباقر العبد الصالح ابن زين العابدين علي (ع)

کنیت آن حضرت ابو جعفر است و آن حضرت را اولاد بوده، و جعفر صادق (ع) که بعد از آن حضرت، امام شده فرزند اوست و از جعفر فرزندی بزرگتر داشته، اسم او ابراهیم که بعد از آن حضرت دعوی امامت می کرده، چنانچه مذکور خواهد شد مباحثه او با امام جعفر. و لقب آن حضرت باقر است که حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم او را لقب فرموده، چنانچه مذکور شد، و عبد صالح هم از القاب اوست.

وارث النبي الشفيح و الوصي المنيع، المقبور مع أبيه بالبقيع

آن حضرت وارث پیغمبر شفاعت کننده و وصی صاحب عزت و مناعت است. و این اشارت است به وارث آن حضرت از حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم و حضرت امیر المؤمنین علی (ع) که وصی حضرت پیغمبر است و چون آن حضرت شکافنده علوم و حقایق معارف بود، هم وارث پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم است و به مزید وراثت اختصاص دارد، و هم وارث حضرت وصی است که حضرت امیر المؤمنین علی است زیرا که شکافتن علم مقتضی مزید اختصاص است به وراثت منصب وصایت.

و آن حضرت مدفون است با پدر خود در بقیع، و این اشارت است به وفات و محل قبر آن حضرت بدانچه آن حضرت روز جمعه غرة رجب و بعضی گویند سوم ماه صفر سنه سبع و خمسين از هجرت در مدینه متولد شد و در ذی الحجه، و بعضی گویند: در ربیع الأول، سبع [یا] اربع عشر و مائة وفات فرمود در مدینه، و سن مبارک او پنجاه و هفت سال تمام شده بود. والدۀ وی ام عبدالله فاطمه بنت الحسن است و قبر آن حضرت در اندرون همان قبر است که عم پدر آن حضرت مدفون است. و آن صندوق مطهر که رشک صندوق آسمان و مخزن جواهر حکمت و ایمان است بر

(۳۰۶).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ۲۸)

بالای ایشان نهاده‌اند و ابواب رحمت از آن قبه مقدسه بر عالم گشاده‌اند.

اللهم صل على سيدنا محمد و آل سيدنا محمد سيبا الإمام الطهر الطاهر محمد الباقر
و سلم تسليماً.

الإمام السادس

أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق

(عليه السلام)

مستدرک

فضائل الإمام السادس و مناقبه عليه السلام

نسبه الشريف و ميلاده و وفاته

عليه السلام

قد تقدم نقل ما يدل على ذلك عن أعلام العامة في ج ١٢ ص ٢٠٨ إلى ص ٢١٦ و ج ١٩ ص ٥٠٥ إلى ص ٥٠٧ ، و نستدرک ههنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم الحافظ الشيخ محمد بن حبان بن أبي حاتم التميمي البستي المتوفى سنة ٣٥٤ في كتابه «الثقات» (ج ٦ ص ١٣١ ط دائرة المعارف العثمانية في حيدرآباد) قال :

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم ، كنيته أبو عبدالله ، يروي عن أبيه ، وكان من سادات أهل البيت فقهاً و علماً و فضلاً ، روى عنه الثوري و مالك و شعبة و الناس ، وكان مولده سنة ثمانين سنة سيل الجحاف الذي ذهب بالحاج من مكة و مات سنة ثمان و أربعين و مائة ، و هو ابن ثمان و ستين سنة ،

يحتج بروايته .

و منهم العلامة المحدث الشيخ ابوبكر احمد بن علي بن منجويه الإصبهاني المولود سنة ٣٤٧ و المتوفى سنة ٤٢٨ في « رجال صحيح مسلم » (ج ١ ص ١٢٠ ط دارالمعرفة ، بيروت لبنان) قال :

جعفر بن محمد الصادق ، و هو ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، القرشي ، المدني ، كنيته أبو عبدالله ، أمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، و أم أم فروة أسماء بنت عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق ، وكان من سادات أهل البيت فقهاً و علماً و فضلاً .

كان مولده سنة ثمانين ، و مات سنة ثمان و أربعين و مائة في آخر السنة و هو ابن ثمان و ستين سنة .

روى عن أبيه في الوضوء و الصلاة و الصوم و الحج و الجهاد و الزهد .
روى عنه عبدالوهاب الثقفي و حاتم بن إسماعيل و وهيب بن خالد و الحسن بن عياش و سليمان بن بلال و الثوري و الدراوردي و يحيى بن سعيد الأنصاري في الحج و حفص بن غياث في الحج و مالك بن أنس و ابن جريج .

و منهم العلامة صدر الأئمة صدر الدين أبوالمؤيد موفق بن أحمد المكي أخطب خطباء خوارزم في « مناقب أبي حنيفة » (ج ٢ ص ٨٣ ط دارالكتاب العربي ، بيروت) قال :

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم كان من الأئمة . أمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم . ولد سنة ثمانين في السنة التي ولد فيها صاحب المذهب و مات سنة ثمان و أربعين و مائة و دفن بالبقيع في قبة الحسن والعباس في جنب أبيه الباقر و جده زين العابدين و عم جده الحسن و عم جد جده العباس بن عبدالمطلب فله در من روضة ما أشرفها و أكرمها

(ج ٢٨).....فضائل الامام الصادق عليه السلام.....(٣١١)

فنشكر الله تعالى الذي رزقنا زيارتها .

و منهم العلامة ابوبكر محمد بن إسماعيل بن خلف بن خلقون الإشبيلي المتوفى سنة

٦٣٦ في « أسماء شيوخ مالك بن أنس » (ص ٦٥ ط مكتبة الثقافة الدينية ، بورسعيد ،
الظاهر) قال :

جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب ، أبو عبدالله القرشي الهاشمي المدني ،
المعروف بجعفر الصادق . و أمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ،
و أمها أسماء بنت عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق . روى عن أبيه أبي جعفر محمد بن
علي بن حسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي .

إلى أن قال :

روى عنه يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري و ابن جريج و شعبة بن الحجاج
و سفيان الثوري و سفيان بن عيينة و حاتم بن إسماعيل و سليمان بن بلال و حفص بن
غيث و عبدالوهاب بن عبدالمجيد الثقفي و يحيى بن سعيد القطان و غيرهم . و كان
من سكان المدينة ، فلما خرج محمد بن عبدالله بن حسن بالمدينة ضرب جعفر بن
محمد إلى ماله بالفرع ، فلم يزل متيكاً مقيماً مسجيناً عما كانوا فيه حتى قتل محمد ،
فلما قتل و أظبأ الناس و أمنوا و رجع إلى المدينة ، فلم يزل بها حتى توفي سنة سبع أو
ثمان و أربعين و مائة في خلافة أبي جعفر ، و هو يومئذ ابن إحدى و سبعين سنة ، و كان
فاضلاً ثقة ورعاً .

و منهم الحافظ أبو العلي محمد بن عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري

الهندي المتوفى سنة ١٣٥٣ في « تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي » (ج ١ ص ٤٣٥
ط دارالفكر في بيروت) قال :

(٣١٢).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

و منهم جعفر بن محمد بن علي بن الشهيد الحسين بن علي بن أبي طالب ، الإمام أبو عبد الله العلوي المدني الصادق ، أحد السادة الأعلام ، وابن بنت القاسم بن محمد وابن أمه هي أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر ، فلذلك كان يقول ولدني أبو بكر الصديق مرتين . حدث عن جده القاسم و عن أبيه أبي جعفر الباقر و عبيد الله بن أبي رافع و عروة بن الزبير و عطاء و نافع و عدة ، و عنه مالك و السفينان و حاتم بن إسماعيل و يحيى القطان و أبو عاصم النبيل و خلق كثير .

قال أبو حاتم : ثقة لا يسأل عن مثله . و عن صالح بن أبي الأسود : سمعت جعفر بن محمد يقول : سلوني قبل أن تفقدوني ، فإنه لا يحدثكم أحد بعدي بمثل حديثي . و قال هياج بن بسطام : كان جعفر الصادق يطعم حتى لا يبقى لعياله شيء . و قال أيضاً في ج ٣ ص ٦٠٧ بعد ذكر اسمه الشريف و سرد نسبه المنيف : صدوق فقيه إمام من السادسة ، مات سنة ثمان و أربعين و مائة .

و منهم الفاضل المعاصر المستشار عبد الحلیم الجندي في « الإمام جعفر الصادق » (ص ٤٧ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة) قال :

ولد الإمام الصادق في السابع عشر من ربيع الأول سنة ٨٢ على قول ، أو غرة رجب ، و في أقوال أخرى أنه ولد سنة ٨٠ أو سنة ٨٣ ، و تتابع بعده أبناء الباقر ، و لهذا يكنى الباقر أبا جعفر ، أما أخوه الشقيق فعبداً لله .

و قال في ص ٣٧٠ :

صعدت روح الإمام إلى الرفيق الأعلى في شوال ١٤٨ لتترك أبا جعفر في الفرع الأكبر . فلقد غابت عن الدنيا أسباب سلام يثق بها و لاح في السماء نجم جديد بإمام جديد ليس له به عهد .

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الصادق عليه السلام..... (٣١٣)

و منهم الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي المتوفى
سنة ٧٤٨ في « تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام » حوادث السنة ١٤١ - ١٦٠
(ص ٨٨ ط بيروت سنة ١٤٠٧) قال :

جعفر الصادق ، و هو ابن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
الإمام العلم أبو عبدالله الهاشمي العلوي الحسيني المدني ، و هو سبط القاسم بن محمد ،
فإن أمه هي أم فروة ابنة القاسم ، و أمها أسماء بنت عبدالرحمن بن أبي بكر ، و لهذا كان
جعفر يقول : ولدني الصديق مرتين .

يقال : مولده في سنة ثمانين . و الظاهر أنه رأى سهل بن سعد و غيره من الصحابة .
يروى عن جده القاسم بن محمد ، و لم أر له عن جده زين العابدين شيئاً ، و قد
أدركه و هو مراهق - روى عن أبيه .

إلى أن قال :

حدث عنه أبو حنيفة و ابن جريج و شعبة و السفينان و سليمان بن بلال
و الدراوردي و ابن أبي حازم و ابن إسحاق و مالك و وهيب و حاتم بن إسماعيل
و يحيى القطان و خلق كثير ، آخرهم وفاة أبو عاصم النبيل .
و من جلة من روى عنه ولده موسى الكاظم ، و قد حدث عنه من التابعين يحيى بن
سعيد الأنصاري و يزيد بن الهاد .
وثقه يحيى بن معين و الشافعي و جماعة .

إلى أن قال في ص ٩٣ :

توفي رضوان الله عليه في سنة ثمان و أربعين و مائة ، و له ثمان و ستون سنة .

(٣١٤).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

و منهم الفاضل المعاصر خيرالدين الزركلي في «الأعلام» (ج ٢ ص ١٢١ الطبعة

الثالثة) قال :

جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط الهاشمي القرشي ،
أبو عبدالله الملقب بالصادق ، سادس الأئمة الإثني عشر عند الإمامية . كان من أجلاء
التابعين ، و له منزلة رفيعة في العلم .

أخذ عنه جماعة : منهم الإمامان أبوحنيفة و مالك ، ولقب بالصادق لأنه لم يعرف
عنه الكذب قط . له أخبار مع الخلفاء من بني العباس ، و كان جريئاً عليهم صداعاً
بالحق . له «رسائل» مجموعة في كتاب ورد ذكرها في «كشف الظنون» : يقال : إن جابر
ابن حيان قام بجمعها .

مولده [٨٠] و وفاته [١٤٨] بالمدينة .

و منهم الفاضل المعاصر الشريف علي بن الدكتور محمد عبدالله فكري الحسيني

القاهري المولود بها سنة ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضاً ١٣٧٢ في «أحسن القصص» (ج ٤

ص ٢٧٨ ط دارالكتب العلمية في بيروت) قال :

نسبه : سيدنا جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن
علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، و أمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر
الصديق .

مولده : ولد بالمدينة سنة ثمانين من الهجرة و قيل : سنة ثلاث و ثمانين . قال

بعضهم : الأول أصح .

و قال في ص ٢٨٤ :

توفي جعفر الصادق رضي الله عنه ابن محمد سنة ثمان و أربعين و مائة في شوال ،

و له من العمر ثمان و ستون سنة ، و يقال : إنه مات بالسم في أيام المنصور ، و دفن

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الصادق عليه السلام..... (٣١٥)

بالبقيع في القبر الذي دفن فيه أبوه و جده و عم جده ، فiale من قبر شريف ما أكرمه
و ما أشرفه .

و منهم الحافظ جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي بن
عبيدالله القرشي التميمي البكري البغدادي المتوفى سنة ٥٩٧ في « عجائب علوم
القرآن » (ص ٥٥ ط الزهراء للإعلام العربي سنة ١٤٠٧) قال :

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، أبو عبدالله
المعروف بالصادق ، صدوق فقيه إمام ، مات سنة ١٤٨ هـ (أنظر التقريب) .

و منهم الفاضل الأمير أحمد حسين بهادرخان الحنفي البريانوي الهندي في كتابه
« تاريخ الأحمدية » (ص ٣٢٧ ط بيروت سنة ١٤٠٨) قال :

خلف الباقر [محمد بن علي] ستة أولاد ، أفضلهم و أكملهم جعفر الصادق ، ثم
كان خليفته و وصيه ، و في « وفيات الأعيان » لابن خلكان قال : كان من سادات أهل
البيت ، و لقب بانصاف لصدقه في مقاله ، و فضله أشهر من أن يذكر .

و قال في ص ٣٣٥ :

ثم دخلت سنة ثمان و أربعين و مائة ، و فيها توفي جعفر الصادق بن محمد الباقر بن
زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم .
و في الصواعق قال : توفي سنة ثمان و أربعين و مائة مسموماً .

قال في تاريخ الخميس : و له خمسة أولاد محمد و إسماعيل و عبدالله و موسى
الكاظم .

و منهم الفاضل أبو الفوز محمد بن أمين في « سبائك الذهب » (ص ٣٢٩ ط بيروت)

قال :

جعفر الصادق : كان من بين إخوته خليفة أبيه و وصيه . نقل عنه من العلوم ما لم ينقل عن غيره ، وكان إماماً في الحديث .

ولد رضي الله عنه بالمدينة سنة ثمانين من الهجرة ، و أمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم ، وكان معتدل القامة ، آدم اللون ، نقش خاتمه : ما شاء الله لا قوة إلا بالله و أستغفر الله .

توفي سنة مائة و ثمانية و أربعين وله من العمر ثمانية و ستون سنة ، و قيل : إنه مات مسموماً في زمن المنصور ، و دفن بالبقيع في قبة العباس رضي الله عنهم أجمعين .

و منهم الدكتور عبدالسلام الترماني في « أحداث التاريخ الإسلامي بترتيب السنين » (ج ٢ ص ٩١٦ ط الكويت) قال :

هو جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو عبدالله ، الملقب بالصادق لصدقه في القول . أمه أم فروة أسماء بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق . عند الشيعة الإثني عشرية و الشيعة الإسماعيلية هو آخر إمام اعترفت به الشيعتان ، ثم اختلفتا ، فادعت الإثنا عشرية أن الإمامة انتقلت منه إلى ابنه موسى الكاظم ، و ادعت الإسماعيلية أن الإمامة انتقلت منه إلى ابنه إسماعيل . كان من أجلاء التابعين ، وله منزلة رفيعة في العلم . روى عنه مالك و أبو حنيفة و واصل بن عطاء و كثيرون من العلماء . يدور عليه و علي أبيه محمد الباقر فقه الشيعة . لم يشترك في الفتن التي قام بها بعض أفراد الأسرة العلوية من أبناء الحسن و الحسين ، و ظل محايداً لذلك عاش بسلام و تفرغ للعلم فكان فقيهاً مثالياً ، و يعتبره الشيعة الإثنا عشرية صاحب مذهبهم لذلك دعوا بالجعفرية . كان من أقواله : إياكم و الخصومة في الدين ، فإنها تشغل القلوب و تورث النفاق . ولد و مات في المدينة و دفن بالبقيع و كان عمره ٦٨ سنة .

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الصادق عليه السلام..... (٣١٧)

٣ منهم العلامة الشيخ عبدالقادر بن عمر البغدادي في « حاشية شرح بانة سعاد » لابن هشام صاحب المغني (ج ٢ ص ٢٧٥ ط دارصادر) قال :

هو جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم . قال ابن خلكان : هو أحد الأئمة الإثني عشر على مذهب الإمامية . كان من سادات أهل البيت ، ولقب الصادق لصدقه في مقالته ، وفضله أشهر من أن يذكر . كانت ولادته سنة ثمانين ، وقيل : بل ولد يوم الثلاثاء قبل طلوع الفجر ثامن شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين ، و توفي في شوال سنة ثمان و أربعين و مائة [بالمدينة] و دفن بالبقيع .

و منهم الفاضل المعاصر باقر أمين الورد - المحامي عضو اتحاد المؤرخين العرب في « معجم العلماء العرب » (ج ١ ص ٩٤ ط عالم الكتب و مكتبة النهضة العربية ، بيروت) قال :

الإمام جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط (ع) الهاشمي القرشي . أبو عبدالله الملقب بالصادق ، سادس الأئمة عند الإمامية الإثني عشرية . كان من أجلاء التابعين و له منزلة رفيعة في العلم ، فقد كان عالماً حكيماً زاهداً متبحراً في علوم الدين ، و مما عرف من مبادئه : أن الأصل في الأشياء الإباحة حتى يرد فيها نهى . أخذ عنه جماعة ، منهم الإمامان أبو حنيفة و مالك ، و لقب بالصادق لأنه لم يعرف عنه الكذب قط . له أخبار مع الخلفاء من بني العباس ، و كان جريئاً عليهم صداعاً بالحق . له رسائل في صناعة الكيمياء . و كان تلميذه أبو موسى جابر بن حيان الصوفي الطرطوسي قد ألف كتاباً يشتمل على ألف ورقة تتضمن رسائل الإمام جعفر الصادق ، و هي خمسمائة رسالة . ورد ذكرها في كتاب « كشف الظنون » . ولد الإمام جعفر الصادق في المدينة و توفي و دفن فيها .

مستدرک

کنیتہ و لقبہ علیہ السلام

روی جماعة من أعلام العامة ذلك في كتبهم :

فمنهم الفاضل المعاصر الشريف علي بن الدكتور محمد عبدالله فكري الحسيني القاهري المولود بها سنة ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضاً ١٣٧٢ في « أحسن القصص » (ج ٤ ص ٢٧٨ ط دارالكتب العلمية في بيروت) قال :

کنیتہ : أبو عبدالله ، و قيل : أبو إسماعيل .

ألقابه : أما ألقابه ثلاثة : الصادق و الفاضل و الطاهر ، و أشهرها الصادق .

و منهم الفاضل الأمير أحمد حسين بهادرخان الحنفي البريانوي الهندي في كتابه « تاريخ الأحمدی » (ص ٣٢٧ ط بيروت سنة ١٤٠٨) قال نقلاً عن ابن خلكان :

و لقب بالصادق لصدقه في مقاله .

نقش خاتمه عليه السلام

رواه جماعة من الأعلام في كتبهم:

فمنهم الشريف علي فكري الحسيني القاهري في «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٧٨

ط بيروت) قال:

و نقش خاتمه (ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله ، أستغفر الله).

علمه عليه السلام

قال العلامة أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني الشافعي في «الكامل» (ج ٢

ص ٥٣٩ ط دارالفكر، بيروت) قال:

ثنا علي بن الحسن بن خلف بن قديد المصري، ثنا عبيد الله بن يزيد بن العوام قال:
سمعت إسحاق بن مطهر، يقول: سمعت الحميدي يقول: سمعت سفيان الثوري يقول:
سمعت جابر الجعفي يقول: انتقل العلم الذي كان في النبي صلى الله عليه وسلم إلى
علي، ثم انتقل من علي إلى الحسين بن علي، ثم لم يزل حتى بلغ جعفر بن محمد،
قال: وقد رأيت جعفر بن محمد.

أخذ جماعة من أئمة العلم عنه عليه السلام

ذكر جماعة من أعلام العامة ذلك في كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر الشريف علي بن الدكتور محمد عبد الله فكري الحسيني

القاهري المولود بها سنة ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضاً ١٣٧٢ في «أحسن القصص» (ج ٤

ص ٢٧٨ ط دارالكتب العلمية في بيروت) قال:

علمه: كان عالماً ثقة، روى عنه جماعة من أعيان الأئمة و أعلامهم، كيجي بن

سعيد، و ابن جريج، و مالك بن أنس، و الثوري، و ابن عيينة، و أبي حنيفة، و غيرهم.

قوله عليه السلام

« سلوني قبل أن تفقدوني »

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ في « تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام » حوادث السنة ١٤١ - ١٦٠ (ص ٩٠ ط بيروت سنة ١٤٠٧) قال :

و قال ابن عقدة : ثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي ، عن يحيى بن سالم ، عن صالح ابن أبي الأسود أنه سمع جعفر بن محمد يقول : سلوني قبل أن تفقدوني ، فإنه لا يحدثكم بعدي بمثل حديثي .

و منهم الفاضل المعاصر المستشار عبدالحليم الجندي في « الإمام جعفر الصادق » (ص ١٧٢ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة) قال :

مع القرآن :

كان جده علي يقول : سلوني عن كتاب الله ، فوالله ما من آية إلا أنا أعلم بليل نزلت أم بنهار ، في سهل نزلت أم في جبل ، فقد كان دائماً إلى جوار الرسول ، و هو باب مدينة العلم . و الإمام جعفر يصدر من المنبع ذاته ، يقول مثل جده علي .

علمه عليه السلام بالجفر

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم العلامة الشيخ كمال الدين أبي سالم محمد بن طلحة النصيبي في « مفتاح الجفر » (ص ٨ و النسخة مصورة من مكتبة جستريني بايرلندا) قال :

قال : منّا الجفر الأبيض ، و منّا الجفر الأحمر ، و منّا الجفر الجامع .

و منهم الفاضل المعاصر الشريف علي بن الدكتور محمد عبدالله فكري الحسيني القاهري المولود بها سنة ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضاً ١٣٧٢ في « احسن القصص » (ج ٤ ص ٢٨٤ ط دارالكتب العلمية في بيروت) قال :

و قال ابن قتيبة في كتاب أدب الكاتب : كتاب الجفر كتبه الإمام جعفر الصادق بن محمد الباقر رضي الله عنهما ، فيه كل ما يحتاجون إلى علمه إلى يوم القيامة ، و إلى هذا الجفر أشار أبو العلاء المعري بقوله :

لقد عجبوا لآل البيت لما
و مرآة المنجم و هي صغرى
أتاهم علمهم في جلد جفر
تريه كل عامرة و قفر
(و الجفر من أولاد المعز ما بلغ أربعة أشهر و انفصل عن أمه) .

و في الفصول المهمة : نقل بعض أهل العلم أن كتاب الجفر الذي بلغ بالغرب يتوارثه بنو عبد المؤمن بن علي من كلام جعفر الصادق ، و له فيه المنقبة السنية ، و الدرجة التي في مقام الفضل عليه .

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد أبوزهرة في « تاريخ المذاهب الإسلامية » (ص ٦٩٧ ط دارالفكر العربي) قال :

و قد قال الكليني في الكافي ما نصه :

قال الصادق : نظرت في صبيحة هذا اليوم في كتاب الجفر الذي خص الله به محمداً و الأئمة من بعده ، و تأملت فيه مولد غائبنا و غيبته - أي الإمام الثاني عشر - المغيب بسرّ من رأى ، و إبطاءه و طول عمره ، و بلوى المؤمنين في ذلك الزمان ، و تولد الشكوك في قلوبهم ، و ارتداد أكثرهم عن دينهم ، و خلعتهم ربة الإسلام من أعناقهم التي قال تقديس ذكره ﴿ و كل إنسان أزمانه طائرته في عنقه ﴾ يعني الولاية .

(ج ٢٨).....فضائل الامام الصادق عليه السلام.....(٣٢٣)

قلنا : يا بن رسول الله كرمنا و شرفنا ببعض ما أنت تعرفه من علم ذلك . قال : إن الله جعل في القائم منا سنناً من سنن أنبيائه : سنة من نوح طول العمر ، و سنة من إبراهيم خفاء الأولاد و اعتزال الناس ، و سنة من موسى الخوف و الغيبة ، و سنة من عيسى اختلاف الناس فيه ، و سنة من أيوب الفرج بعد الشدة ، و سنة من محمد الخروج بالسيف يهتدي بهداه و يسير بسيرته .

عبادته عليه السلام

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم الفاضل المعاصر الشريف علي بن الدكتور محمد عبدالله فكري الحسيني القاهري المولود بها سنة ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضاً ١٣٧٢ في « أحسن القصص » (ج ٤ ص ٢٨٠ ط دارالكتب العلمية في بيروت) قال :

قال محمد بن طلحة : كان جعفر الصادق يقسم أوقاته على أنواع الطاعات و يحاسب نفسه عليها .

وكان يقول : اللهم إنك بما أنت له أهل من العفو أولى بما أنا له أهل من العقوبة .

حلمه عليه السلام

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم العلامة أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوي المشتهر بابن الشيخ في كتاب

« الف با » (ج ٢ ص ٤٩٩ ط ٢ عالم الكتب ، بيروت) قال :

يروى أن جارية لجعفر بن محمد كانت تصب على يديه الماء ، فأصاب الإبريق

جبهته فألمه ألماً شديداً ، وتبينت الجارية ذلك فيه ، فقالت : يا مولاي ﴿ و الكاظمين

الغيظ ﴾ قال : قد كظمت غيظي . قالت : ﴿ و العافين عن الناس ﴾ قال : قد عفوت عنك .

قالت : ﴿ و الله يحب المحسنين ﴾ قال : أنت حرة لوجه الله تعالى و لك ألف درهم .

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد بن سالم بن حسين الكدادي البيحاني في

« إصلاح المجتمع - شرح مائة حديث مختارة مما اتفق عليه البخاري و مسلم » (ص ١٩٩

ط مكتبة أسامة بن زيد ، بيروت) قال :

و قد قيل لجعفر الصادق و عنده رجل سيء الخلق ، كثير الغضب ، سريع الإنفعال :

أطبق معاشره هذا ؟ فقال : نعم ، و أتعلم منه الحلم .

و يذكر عنه رضي الله عنه أنه كان يغسل يديه ، و غلامه يصب الماء عليه ، فسقط

الإبريق و تطاير الماء إلى وجهه ، فنظر إليه غضباناً . فقال له الغلام ﴿ و الكاظمين

(٣٢٦).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

الغيظ ﴿ فقال :كظمت غيظي . قال : ﴿ و العافين عن الناس ﴿ قال : عفوت عنك . قال : ﴿ و الله يحب المحسنين ﴿ فقال له : و أنت حر لوجه الله .

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد أبوزهرة في « تاريخ المذاهب الإسلامية »
(ص ٧١٣ ط دارالفكر العربي) قال :

لقد كان سمحاً كريماً لا يقابل الإساءة بمثلها ، بل يقابلها بالتي هي أحسن ﴿ فإذا الذي بينك و بينه عداوة كأنه ولي حميم ﴿ ، و كان يقول : إذا بلغك عن أخيك شيء يسوءك فلا تغتم ، فإنه إن كان كما تقول فيه القائل كانت عقوبة قد عجلت ، و إن كان على غير ما يقول كانت حسنة لم يعلمها .

و كان رفيقاً مع كل من يعامله من عشراء و خدم . و يروى في ذلك أنه بعث غلاماً له في حاجة فأبطأ ، فخرج يبحث عنه ، فوجده نائماً ، فجلس عند رأسه ، و أخذ يروح له حتى انتبه ، فقال له : ما ذلك لك ، تنام الليل و النهار ، لك الليل و لنا النهار .

بل إن التسامح و الرفق ليبلغ به أن يدعو الله بغفران الإساءة لمن يسيء إليه ، و يروى في ذلك أنه كان إذا بلغه نيل منه أو شتم له في غيبته ، يقوم و يتهيأ للصلاة ، و يصلي طويلاً ، ثم يدعو ربه ألا يؤاخذ الجاني ، لأن الحق حقه ، و قد وهبه للجاني غافراً له ظلمه . و كان يعتبر من ينتقم من عدوه - و هو قادر على الإنتقام - ذليلاً ، و إذا كان في العفو ذل فهو الذل الصغير و الإنتقام من القادر إذا أهانه الضعيف هو الذل الكبير .

صفاته عليه السلام الخلقية

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم:

فمنهم الفاضل المذكور في الكتاب الماضي ذكره (ص ٧١٣ ط دارالفكر العربي) قال:

لم يكن الجود في أبناء علي غريباً، فإنه يروى أن قوله تعالى: ﴿و يطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً﴾ نزلت في علي كرم الله وجهه، كما يروى مثل ذلك في قوله تعالى في آية البر ﴿و آتى المال على حبه﴾. وقد كان جعفر يعطي من غير سفه، فكان يعطي من يستحق العطاء، وكان يأمر بعض المتصلين بأن يمنع الخصومات بين الناس إذا كانت على مال، بإعطاء طالب المال من ماله، وكان يقول رضي الله عنه: لا يتم المعروف إلا بثلاثة: بتعجيله، وتصغيره، وستره.

وكان يسر العطاء في كثير من الأحيان ولا يعلنه، وكان يفعل ما فعله من قبل جده علي زين العابدين، فكان إذا جاء الغلس يحمل جراباً فيه خبز ولحم و دراهم على عاتقه، ثم يذهب إلى ذوي الحاجة من أهل المدينة و يعطيهم، وهم لا يعلمون من المعطي حتى مات، و تكشف ما كان مستوراً، و ظهرت الحاجة فيمن كان يعطيهم. و جاء في الحلية: كان جعفر بن محمد يعطي حتى لا يبقى لعياله شيئاً.

وقال أيضاً في صبره عليه السلام:

لقد كان أبو عبد الله الصادق عبداً شكوراً ، و إنا نرى أن الصبر و الشكر معنيان متلاقيان في نفس المؤمن ، فمن شكر النعمة فهو الصابر في النعمة... بل إن شكر النعمة يحتاج إلى صبر ، و الصبر في النعمة لا يتحقق إلا مع الشكر ، إذ يكون هو الصبر مع الرضا ، و هو الصبر الجميل .

و لقد كان أبو عبد الله صابراً خاشعاً قانتاً عبداً... صبر في الشدائد ، و صبر في فراق الأحبة ، و صبر في فقد الولد . مات بين يديه ولد صغير له من غصة اعترته ، فبكى و قال : لئن أخذت لقد أبقيت ، و لئن ابتليت لقد عافيت . ثم حملة إلى النساء ، فصرخن حين رأينه ، فأقسم عليهن ألا يصرخن . ثم أخرجه إلى الدفن و هو يقول : سبحان من يقبض أولادنا و لا نزداد له إلا حباً ، و يقول بعد أن واره التراب : إنا قوم نسأل الله ما نحب فيمن نحب فيعطينا ، فإذا أحب ما نكره فيمن نحب رضينا .

فهو رضي الله عنه يرضى بما يحبه الله ، و ذلك هو الشكر في النعمة ، و إن الصبر مع التملل لا يعد صبراً ، إنما هو الضجر ، و الضجر و الصبر متضادان ، و لعل أوضح الرجال الذين تلتقى فيهم حال الشكر مع حال الصبر هو الإمام الصادق .

و قال أيضاً في ص ٧١٥ في شجاعته عليه السلام :

إن أحفاد علي الصادقين في نسبتهم إليه شجعان ، لا يهابون الموت ، و خصوصاً من يكونون في مثل حال أبي عبد الله جعفر الصادق ، الذي عمر الإيمان قلبه ، و انصرف عن الأهواء و الشهوات ، و استولى عليه خوف الله وحده ، و من عمر قلبه بالإيمان بالله وحده لا يخاف أحداً من عباده ، مهما تكن سطوتهم و قوتهم . و قد كان شجاعاً في مواجهته لمن يدعون أنهم له أتباع ، و يحرفون الإسلام عن مواضعه ، و كان شجاعاً عندما يذكر المنصور بطغيانه و جبروته ، و قد سأله : لم خلق الله الذباب ؟ فأجابه : ليذل به الجبابرة ، كما قلنا لك من قبل . و إن لقاءه للمنصور - و قد تقوّل عليه الأقاويل من يطوفون بملكه - و ثبات جنانه في هذا اللقاء ، و إجابته الصريحة لأكبر دليل على ما كان

يستمتع به من شجاعة . و انظر إليه و هو ينصح أبا جعفر في وقت اتهامه :
عليك بالحلم فإنه ركن العلم ، و املك نفسك عند أسباب القدرة... فإنك إن تفعل
ما تقدر عليه كنت كمن يحب أن يذكر بالصولة ، و اعلم أنك إن عاقبت مستحقاً لم تكن
غاية ما توصف به إلا العدل ، و الحال التي توجب الشكر أفضل من الحال التي
توجب الصبر .

و يروى أن بعض الولاة نال من علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في خطبته ، فوقف
جعفر الصادق ، و رد قوله و ختم كلامه بهذه الجملة : ألا أنبئكم بأخلى الناس ميزاناً
يوم القيامة ، و أيّنها خسراً؟! من باع آخرته بدنيا غيره ، و هو هذا الفاسق .

و إن امتناعه عن الدعوة لنفسه لا يتنافى مع الشجاعة ، لأن الشجاع ليس هو المندفع
الذي لا يعرف العواقب و نتائج الأعمال ، إنما الشجاع الذي يقدر الأمور ، و يتعرف
نتائجها و غاياتها ، فإذا تبين له أن الإقدام هو المجدي ، أقدم لا يهمه ما يعتوره من
السيوف ، و ما يحيط به من أسباب الموت .

و قال أيضاً في فراسته عليه السلام :

كان الصادق ذا فراسة قوية... و لعل فراسته النافذة هي التي منعت من أن يقتحم
الأمور و يتقدم بدعوات سياسية ، و هو يرى حال شيعة بالعراق من أنهم يكثرون
القول ، و يقلون العمل ، و قد اعتبر بما كان منهم للحسين ، ثم لزيد و أولاده ، ثم لأولاد
عبدالله بن الحسن ، و لذا لم يطعهم في إجابة رغباتهم في الخروج ، و كان ينهى كل من
خرجوا في عهده عن الخروج... فنهى عمه زيدا ، و نهى ولدي عمومه محمداً
النفس الزكية و إبراهيم .

من كراماته عليه السلام

دعاؤه عليه السلام

على الحكيم بن عباس [الحكم بن عباس] وافتراس الأسد له

قد تقدم نقل ما يدل عليه عن العامة في ج ١٢ ص ٢٥٩ و ج ١٩ ص ٥١٠ ،
و نستدرك ههنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق :

فمنهم الفاضل الأمير أحمد حسين بهادرخان الحادي البيروني الهندي في كتابه
« تاريخ الأحمدي » (ص ٣٢٩ ط بيروت سنة ١٤٠٨) قال :

و قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في الإصابة : روى الكوكبي في فوائده بإسناده
أن رجلاً جاء إلى جعفر الصادق فقال : هذا حكيم بن عياش ينشد الناس هجاءكم
بالكوفة . فقال : هل علقته منه بشيء ؟ قال : نعم . قال :

صلبنا لكم زيداً على رأس نخلة و لم نر مهدياً على الجذع يصلب

و قسم بعثمان علياً سفاهةً و عثمان خير من علي و أطيّب

فرفع جعفر يده و قال : اللهم إن كان كاذباً فسلط عليه كلبك . فخرج حكيم فافترسه

الأسد .

ومن كلامه عليه السلام في الدعاء

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم الفاضل المعاصر المستشار عبدالحليم الجندي في «الإمام جعفر الصادق»

(ص ٣٤١ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة) قال :

وفي ذات يوم ذهب قوم يقولون للإمام الصادق : ندعو فلا يستجاب لنا ! فأجاب :

لأنكم تدعون من لا تعرفونه .

ولقد كان الصادق يدعو الله في كل أوقاته ، ومنها لقاءاته مع أبي جعفر حيث كان

يدعو الله قبل أن يدخل عليه ، فيثبت الله جنانه ، ويحيل بطش الجابرة إلى ما يشبه طنين

الذباب ، و من المأثور عنه قوله : إن الدعاء يرد القضاء ، و إن المؤمن ليذنب فيذهب

بذنبه الرزق .

استجابة دعائه عليه السلام

واستخلاصه به عن شر المنصور العباسي

قد تقدم نقل ما يدل عليه عن أعلام العامة في ج ١٢ ص ٢٤٣ وغيرها، وج ١٩ ص ٥١٢، ونستدرك ههنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق :

فمنهم الحافظ أبوبكر عبدالله بن أبي الدنيا القرشي في «الفرج بعد الشدة» (ص ٦٩ ط دارالمشرق العربي، القاهرة) قال :

حدثني عيسى بن أبي حرب الصفار و المغيرة بن محمد قالا : ثنا عبدالأعلى بن حماد ، حدثني الحسن بن الفضل بن الربيع قال : حدثني عبدالله بن الفضل بن الربيع قال : حدثني أبي قال : حج أبو جعفر سنة سبع و أربعين و مائة فقدم المدينة فقال : ابعث إلى جعفر بن محمد من يأتيني به تعباً ، قتلني الله إن لم أقتله ، فأمسكت عنه رجاء أن ينساه ، فأغلظ بي في الثالثة ، فقلت : جعفر بن محمد بالباب يا أمير المؤمنين . قال : ائذن له . فأذنت له ، فدخل فقال : السلام عليكم يا أمير المؤمنين و رحمة الله و بركاته . فقال : لا سلم الله عليك يا عدو الله ، تلحد في سلطاني ، و تبغيني الغوائل في ملكي ، قتلني الله إن لم أقتلك . قال جعفر : يا أمير المؤمنين إن سليمان أعطي فشكر ، و إن أيوب ابتلي فصبر ، و إن يوسف ظلم فغفر ، و أنت السنخ من ذلك . فنكس طويلاً ثم رفع رأسه و قال : إليّ و عندي يا أبا عبدالله البريء الساحة السليم الناحية القليل الغائلة ، جزاك الله

ن ذى رحم أفضل ما يجزي ذوي الأرحام عن أرحامهم .
ثم تناول بيده فأجلسه معه على مفرشه ثم قال : يا غلام علي بالمتحفه و المتحفه
مدهن كبير فيه غالية ، فأتي به فغلفه بيده حتى خلت لحيته قاطرة ، ثم قال له : في حفظ
الله و كلاءته ، يا ربيع الحق أبا عبد الله جائزته و كسوته . فانصرف فلحقته فقلت : إني
قد رأيت قبل ذلك ما لم ير ، و رأيت بعد ذلك ما قد رأيت ، و قد رأيت تحرك شفيتك
فما الذي قلت ؟ قال : نعم إنك رجل منا أهل البيت و لك محبة و ود ، قلت : اللهم
احرسني بعينيك التي لا تنام ، و برك الذي لا يرام ، و اغفر لي بقدرتك علي ، لا أهلك
و أنت رجائي ، رب كم من نعمة أنعمت بها علي قل لك عندها شكري ، و كم من بلية
ابتليتني بها قل عندها صبري ، فيا من قل عند نعمته شكري فلم يحرمني و يا من قل عند
بلائه صبري فلم يخذلني و يا من رأني على الخطايا فلم يفضحني ، يا ذا المعروف
الذي لا ينقضي أبداً و يا ذا النعم لا تحصى عدداً أسألك أن تصلي علي محمد و علي
آل محمد أبداً و بك أدرا في نحره و أعوذ بك من شره ، اللهم أعني على ديني بالدنيا
و أعني على آخرتي بالتقوى و احفظني فيما غبت عنه و لا تكلني إلى نفسي فيما
حضرته ، يا من لا تضره الذنوب و لا تنقصه المغفرة اغفر لي ما لا يضرك و أعط لي
ما لا ينقصك إنك أنت الوهاب ، أسألك فرجاً قريباً و صبراً جميلاً و رزقاً واسعاً
و العافية من جميع البلاء و شكر العافية^(١) .

(١) قال الفاضل المعاصر الشيخ عبدالعزيز البدرى البغدادي في كتابه « الإسلام بين العلماء
و الحكام » ص ١٤٤ ط المكتبة العلمية في المدينة المنورة ، قال :

الصبر على ظنون الحكام من المحن ، و استدعاء الحكام للصابرين للتحقيق معهم في هذه
الظنون بجوارهابي عنيف من المحن أيضاً ، و إرسال عيون الدولة لمراقبة التصرفات ،
و إحصاء الأنفاس و إرصاد الكلمات من المحن كذلك . ثم أليس من المحنة أن يوصي الإنسان
أهله قبل كل استدعاء لأنه لا يعلم مصيره و لا ما يجري له خلال هذا الاستدعاء لأنه استدعاء
ليس للتكريم .

→ تلك هي محنة إمامنا الجليل جعفر الصادق رضي الله عنه مع أبي جعفر المنصور .
لقد حدث الصادق آباءه الأئمة الطيبون ، حدثوه عن خذلان الناس لجده أبي عبد الله
الحسين رضي الله عنه في ساعة العسرة ، كما حدثوه عن الخيانة التي كانت سبباً بإنزال الفاجعة
العظمى بأهل البيت ، بيت النبوة و الرسالة ، تلك التي سؤدت وجه تاريخ الأمة الإسلامية ،
حيث قتل ابن دعيها ابن نبيها . . . ولا حول ولا قوة إلا بالله .

كما رأى الصادق عمه الإمام زيداً ، كيف كانت نهايته و نهاية أولاده ، حين اعتمد على من
اعتمد ، فخانوا الإمام و نكثوا العهود ، فحلت النكبة و كانت المصيبة ، حيث قتل الإمام زيد قتلة
آثمة ، ثم نبش قبره من بعد ما وري عليه التراب ، فصلب جثمانه الطاهر ، و ذبح أبناؤه البررة .
و قد مرت تلك الفاجعة و لكنها تركت ندوباً في نفس الإمام الصادق صفي زيد و رفيق
صباه ، و زادته بحال الشيعة في عصره ، الذين كانوا يغرون و لا ينصرون و يتكلمون و لا يفعلون
و يحرضون و عند الشديدة يفرون ، و أن المغرور من يخدع بهم كما قال إمام الهدى علي كرم
الله وجهه في إخوان لهم قبل .

و كما قال الإمام السبط الحسين يوم فاجعته بالطف .

ثم رأى رضي الله عنه أخيراً فعل المنصور بأولاد عمومته الأخوين الكريمين محمد بن
عبد الله بن الحسن و أخيه إبراهيم حين خرج الأول في المدينة و الثاني في العراق على حكم
أبي جعفر المنصور .

و شاهد بأمر عينيه حوادث المحن و وقائع المصائب ، من مطاردة و ملاحقة و تشريد
و سجون و مصادرة أموال أهل البيت النبوي الكريم حتى لم تنج من ذلك ، تلك الشيبة الطاهرة
عميد هذا البيت الرفيع العماد عبد الله بن الحسن المثني بن الحسن السبط ، فمات في السجن
مكموماً سنة ١٤٥ عقيب هذا الخروج .

في هذا الجو الإرهابي الفظيع ، عاش الإمام الصادق ، فكان لا بد أن يصيبه شيء من ذبول
ذلك الإرهاب العنيف و لو أنه وقف بعيداً عن ذلك الخروج و لو أن المنصور كان يصانعه الود
و الإحترام .

فالمنصور كان يتوجس خيفة من الإمام الجليل ، و هذه الهواجس تدفعه إلى الشك أحياناً ،

و هناك من يجعل الشك عنده يقيناً بالتزوير و الدس اللثيم . فكان يرسل عليه العيون و الجواسيس ، لإرصاد كلماته التي كان يلقيها في حلقة درسه ، كما يرصد حركاته و تصرفاته ، إلا أن هذه المراقبة الشديدة التي كان المنصور فيها بارعاً ، بحيث كانت تقع دون أن يشعر الإمام بثقلها ، و إن كان يعلم بوجودها ، و لكن عندما تبلغ هذه الشكوك منزلة الظن الغالب على التصديق ، التي كان يأتي بها رجال دائرة مباحته ، فإنه يستدعيه بغير تكريم ، و هو ذلك الإمام الصابر على فواجع أهل بيته و نكبات بني عمومه .

حين حصل خروج الأخوين الكريمين ، همس رجال المباحث في أذن المنصور أن الإمام الصادق يؤيد خروجهما بل هو من ورائهما ، و الحقيقة خلاف ذلك فاستدعاه للتحقيق معه ، و قد استعمل المنصور في هذا غلظة القول ، و سلك سبيل الإساءة في هذا التحقيق ، و لم يراع نور الهدى ، و طيب الأرومة و وقار الشيخوخة التي بلغت السبعين ، و لا حرمة القربى أو صلة الرحم أو مكانة العلم .

و من ذلك مناقشته و تحقيقه حين كان في الكوفة بعد أن بلغ الصادق وصيته لأهله (قال المنصور : أنت يا جعفر ما تدع حسدك و بغيك و فسادك على أهل البيت من بني العباس ، و ما يزيدك الله بذلك إلا شدة حسد و نكد ، و ما تبلغ به ما تقدره) .

فقال الإمام الصادق : والله يا أمير المؤمنين ما فعلت شيئاً من ذلك . هذا و لقد كنت في ولاية بني أمية و أنت تعلم أنهم أعدى الخلق لنا و لكم ، و أنهم لا حق لهم في هذا الأمر ، فوالله ما بغيت عليهم و لا بلغهم عني شيء مع جفائهم الذي كان لي ، و كيف أصنع هذا الآن و أنت ابن عمي ، و امس الخلق بي رحماً ، و أكثر عطاء و برأ ، فكيف أفعل ذلك .

فأطرق المنصور ساعة .. ثم قال : يا جعفر ما تستحيي مع هذه الشيبة و مع هذا النسب أن تنطق بالباطل و تشق عصي المسلمين ؟ تريد أن تريق الدماء و تطرح الفتنة بين الرعية و الأولياء ؟

قال الصادق : لا والله يا أمير المؤمنين ما فعلت ، و لا هذه كتبي و لا خطي ، لا خاتمي - كان المنصور قد أخرج له كتباً إلى أهل خراسان تدعوهم إلى نقض البيعة .

فانتضى من السيف ذراعاً فما زال يعاقبه و جعفر يعتذر إليه ، ثم اغمد السيف و أطرق ساعة

→ ثم رفع رأسه وقال : أظنك صادقاً .
هذه أجوبة الصادق برقتها و صدقها ، و ذاك كلام المنصور بخشونته و قسوته ، و كل منهما
يعتز بسُلطان يعتمد عليه .
فإمامنا الصادق يعتز بسُلطان الله الذي يغلب كل سلطان و لو بعد حين .
و المنصور يعتز بسُلطان الحكم و قوة الجند ، و هو زائل و لو بعد حين .
و ما ان انتهت مسألة الخروج - خروج الأخوين الكريمين - انتهت حتى استدعى المنصور
الإمام جعفر من المدينة المنورة ، مرة أخرى إلى بغداد .
فكتب إلى واليه و ابن عمه داود بن علي أن يسير إليه جعفر بن محمد و لا يرخص له في
التلوم (التملك) و البقاء ، و كان القصد من ذلك هو التحقيق معه في التهمة الموجهة إليه بأنه
يجمع الزكاة من جميع الآفاق و أنه مد بها محمد بن عبدالله بن الحسن فكان التحقيق التالي :
المنصور : يا جعفر ما هذه الأموال التي يجيها لك المعلى بن خنيس ؟
الصادق : معاذ الله من ذلك يا أمير المؤمنين .
المنصور : ألا تحلف على براءتك من ذلك بالطلاق و العتاق ؟
الصادق : نعم أحلف بالله أنه ما كان شيء من ذلك .
المنصور : بل تحلف بالطلاق و العتاق .
الصادق : أما ترضى يميني بالله الذي لا إله إلا هو .
المنصور : لا تتفقه عليّ ؟
الصادق : و أين يذهب الفقه مني .
المنصور : دع عنك هذا فإني أجمع الساعة بينك و بين الرجل الذي رفع عليك هذا حتى
يواجهك . فأتوه بالرجل و سألوه بحضرة جعفر . فقال : نعم هذا صحيح و هذا جعفر بن محمد
الذي قلت فيه ما قلت .
الصادق : أتحلف أيها الرجل أن الذي رفعته صحيح ؟
الرجل : نعم ، ثم ابتدأ باليمين فقال : و الله الذي لا إله إلا هو الطالب الغالب الحي القيوم .
الصادق : لا تعجل في يمينك فإني أستحلفك .

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الصادق عليه السلام..... (٢٣٧)

و منهم العلامة أبو الفيض محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي الحنفي
المولود سنة ١٣١٤ و المتوفى سنة ١٣٨٩ و المدفون في البقيع في كتابه « العجالة في
الأحاديث المسلسلة » (ص ٨٩ ط دار البصائر ، دمشق) قال :

أخبرنا به العلامة الشيخ عمر حمدان المحرسي ، و الشيخ محمد عبد الباقي ، كلاهما
عن السيد علي بن ظاهر الوتري ، عن عبد الغني الدهلوي ، عن محمد عابد السندي ،
عن السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل ، عن أبيه ، عن السيد أحمد بن محمد شريف

→ المنصور : ما أنكرت من هذا اليمين ؟

الصادق : إن الله تعالى حي كريم يستحي من عبده إذا أثنى عليه أن يعاجله بالعقوبة لمدحه
له و لكن قل أيها الرجل : أبرأ إلى الله من حوله و قوته و ألجأ إلى حولي و قوتي لصادق بر
فيما أقول .

المنصور : احلف بما استحلف أبو عبد الله به .

(قال راوي هذا الخبر : فحلف الرجل بهذه اليمين ، فلم يستتم الكلام حتى خر ميتاً فراع
المنصور و ارتعدت فرائضه ، و قال للصادق : يا أبا عبد الله سر من عندي إلى حرم جدك إن
اخترت ذلك ، و إن اخترت المقام عندنا لم نأل في إكرامك و برك ، فوالله لا قبلت قول أحد
بعدها أبداً) .

على هذه الأحوال المضطربة و النفوس القلقة التي لا تعرف مصيرها المحتوم و بهذه
الظنون المرعبة التي عقوبتها الإعدام ، أو السجن المؤبد .

و تلك العيون المحدقة و الأحاسيس المرهفة التي تحصي الأنفاس ، و ترصد الكلام
و تلك التحقيقات التي تعدت هذا العدد الذي ذكرناه و التي أبي الحكام فيها أن يتركوا إمامنا
العظيم ، في هداة العلم يعلم الناس الطيب من القول و المأثور من جوامع الكلم النبوي و هو
الإمام في فقه الكتاب و السنة .

كما لم يتركوه و شأنه ، يسبح الله في محرابه ، مناجياً بذكر الآخرة ، و يدعو على أولئك
الظالمين ، الذين فتكوا بالعترة النبوية الطاهرة ، و قطعوا أغصان الدوحة النبوية المحمدية ،
مات الصادق موة الصديقين و الشهداء ، فعليه سلام الله و رضوانه في الخالدين .

مقبول الأهدل ، عن السيد يحيى بن عمر مقبول الأهدل ، عن السيد أبي بكر بن علي البطاح الأهدل ، عن السيد يوسف بن محمد البطاح الأهدل ، عن السيد طاهر بن حسين الأهدل ، عن الحافظ عبدالرحمن بن علي الديبع ، عن الشمس محمد بن عبدالرحمن السخاوي ، عن أبي إسحاق إبراهيم بن علي البيضاوي ، عن الإمام المجد أبي الطاهر الفيروزآبادي ، عن محمد بن أبي القاسم الفارقي ، عن أبي الحسن علي بن أحمد الغرافي ، عن أبي الفضل جعفر بن علي الهمداني ، عن الشريف أبي محمد عبدالله بن عبدالرحمن العثماني الديباجي ، عن أبي عبدالله محمد بن الحسين بن صدقة بن سليمان السكندري ، عن أبي الفتح نصر بن الحسن بن القاسم الشاشي ، عن أبي الحسن علي بن إبراهيم العاقولي الشافعي ، عن القاضي أبي الحسن محمد بن علي ابن صخر الأزدي ، عن أبي عياض أحمد بن محمد بن يعقوب الهروي ، عن أحمد بن منصور بن محمد الحافظ المعدل ، عن أبي الحسن علي بن الحسن بن أحمد البلخي القطان ، وكان صدوقاً ، عن أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد البلخي المحتسب ، عن محمد بن هارون الهاشمي ، عن محمد بن يحيى المازني ، عن موسى بن سهل ، عن الربيع حاجب المنصور ، قال :

لما استوت الخلافة لأبي جعفر قال لي : يا ربيع ، ابعث إليّ جعفر بن محمد . قال : فقمّت من بين يديه ، وقلت : أي بلية يريد أن يفعل ؟ و أوهمته أني أفعل ، ثم أتيت بعد ساعة ، فقال : ألم أقل لك ابعث إليّ جعفر بن محمد ؟ فوالله لتأتيني به و لأقتلنه شر قتلة . قال : فذهبت إليه ، فقلت : أبا عبدالله أجب أمير المؤمنين ، فقام معي ، فلما دنونا من الباب ، قام فحرك شفّتيه ، ثم دخل ، فسلم فلم يرد عليه ، و وقف فلم يجلسه ، ثم رفع رأسه ، فقال : يا جعفر ، أنت الذي ألّبت و أكثرت ؟ و حدثني أبي عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : ينصب للغادر يوم القيامة لواء يعرف به ، فقال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جده أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : ينادي مناد يوم القيامة من بطنان العرش : ألا فليقم من كان أجره على الله ، فلا يقوم من عباده إلا المتفضلون ،

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الصادق عليه السلام..... (٣٣٩)

فما زال يقول حتى سكن ما به ولان . فقال له : اجلس أبا عبد الله ، ارتفع أبا عبد الله ، ثم دعا بمدهن غالية ، فدافه بيده و الغالية تقطر من بين أنامل أمير المؤمنين ، ثم قال : انصرف أبا عبد الله في حفظ الله ، و قال لي : يا ربيع ، أتبع أبا عبد الله جائزته و أضعفها . قال : فخرجت ، فقلت : أبا عبد الله ، تعلم محبتي لك ؟ قال : أنت منا ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جده أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : مولى القوم منهم . فقلت : أبا عبد الله شهدت ما لم تشهد ، و سمعت ما لم تسمع ، و قد دخلت و رأيتك تحرك شفيتك عند دخولك إليه ، قال : دعاء كنت أدعوه به ، فقلت : دعاء حفظته عند دخولك إليه أم شيء تأثره عن آبائك الطاهرين ؟ قال : بل حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جده أن النبي صلى الله عليه و سلم كان إذا حزبه أمر دعا بهذا الدعاء ، و كان يقول : إنه دعاء الفرج ، و هو : اللهم احرسني بعينك التي لا تنام ، و اكنفني بكنفك الذي لا يرام ، و ارحمني بقدرتك عليّ ، أنت ثقتي و رجائي ، فكم من نعمة أنعمت بها عليّ قلّ لك بها شكري ، و كم من بلية ابتليتني بها قلّ لك بها صبري ، فيا من قل عند نعمته شكري فلم يحرمني ، و يا من قلّ عند بلائه صبري فلم يخذلني ، و يا من رأني على الخطايا فلم يفضحني ، أسألك أن تصلي على محمد و على آل محمد كما صليت و باركت و ترحمت على إبراهيم ، إنك حميد مجيد ، اللهم أعني على ديني بدنياي ، و على آخرتي بالتقوى ، و احفظني فيما غبت عنه ، و لا تكنني إلى نفسي فيما حضرت ، يا من لا تضره الذنوب ، و لا تنقصه المغفرة ، هب لي ما لا ينقصك ، و اغفر لي ما لا يضرك ، يا إلهي أسألك فرجاً قريباً ، و صبراً جميلاً ، و أسألك العافية من كل بلية ، و أسألك الشكر على العافية ، و أسألك دوام العافية ، و أسألك الغنى عن الناس ، و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم .

قال الربيع : فكتبته من جعفر ، و ها هو في جيبي ، قال موسى : فكتبته من الربيع ، و ها هو في جيبي ، و هكذا قال كل واحد من الرواة .

قال ابن الطيب : و هو كما قال ابن جماعة في « أسنى المطالب في مناقب علي بن

(٣٤٠).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

أبي طالب « حديث و دعاء و تيممة و عن أهل البيت ، ففيه ما يرغب فيه ، و يدل على أنه مشتمل على اسم الله الأعظم .

و قال الشمس السخاوي : أخرجه الديلمي في « مسنده » مرتين في : يا علي ، و في : اللهم ، قال : و وقع لي بعلو نحوه في « الفرج بعد الشدة » لابن أبي الدنيا ، لكن بدون تسلسل .

و منهم العلامة أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوي المشتهر بابن الشيخ في كتاب « ألف با » (ج ١ ص ٤٨٥ ط ٢ عالم الكتب ، بيروت) قال :

حدثني العثماني رحمه الله بالإسكندرية بلفظه من الحديث المسلسل إلى جعفر بن محمد رضي الله عنه كل شيخ في السند يقول : حدثني فلان و يقول : هذا الدعاء الذي يأتي ذكره ، فكتبته فجعلته في جيبى ، و ذلك لعظمه عندهم ، لأن الله أنقذ به راويه جعفر بن محمد من أمر عظيم ، و الحمد لله أنظره بسنده و حكايته في المسلسلات . قال محمد بن جعفر : حدثني أبي ، عن جدي : ان النبي صلى الله عليه و سلم كان إذا أحزنه أمر دعا بهذا الدعاء ، و كان يقول دعاء الفرج : اللهم احرسني بعينك التي لا تنام و اكنفني بكنفك الذي - فذكر بعين ما تقدم عن « العجالة » .

و منهم العلامة أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن بن عيسى القيسي الشريشي في « شرح المقامات الحريرية » (ج ١ ص ١٦٦ ط المطبعة الخيرية بمصر) قال :

و قال المنصور للربيع : عليّ بجعفر ، قتلني الله إن لم أقتله . فلما مثل بين يديه حرك شفّته ثم قرب و سلم ، فقال : لا سلم الله عليك يا عدوّ الله ، تعمل عليّ الغوائل في ملكي ، قتلني الله إن لم أقتلك . فقال : يا أمير المؤمنين إن سليمان أعطي فشكر ، و إن أيوب ابتلي فصبر ، و إن يوسف ظلم فغفر عليهم السلام ، و أنت على أثر منهم و أحق من تأسى بهم . فنكس المنصور رأسه ملياً ثم رفع رأسه و قال : إليّ أبا عبد الله فانت

(ج ٢٨).....فضائل الامام الصادق عليه السلام.....(٣٤١)

القريب القرابة و أنت ذوالرحم الواشجة و السليم الناحية القليل الغائلة . ثم صافحه يمينه و عانقه بشماله و أجلسه معه على فراشه ، و أقبل يسائله و يحادثه ، ثم قال : عجلوا لأبي عبد الله إذنه و جائزته و كسوته . فلما خرج أمسكه الربيع و قال له : رأيتك قد حركت شفيتك فانجلى الأمر ، و أنا خادم السلطان و لا غنى لي عنه ، فعلمني إياه . فقال : نعم ، قلت : اللهم احرسني بعينك التي لا تنام ، و اكنفني بحفظك الذي لا يرام ، لا أهلك و أنت رجائي ، فكم من نعمة أنعمتها عليّ قلّ عندها شكري فلم تحرمني ، و كم من بلية ابتليت بها قلّ عندها صبري فلم تخذلني ، اللهم بك أدرا في نحره و أعوذ بك من شره .

دعاء آخر له عليه السلام

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم الفاضلان المعاصران الشريف عباس أحمد صقر و الشيخ أحمد عبد الجواد

المدنيان في « جامع الأحاديث » القسم الثاني (ج ٩ ص ٦٤٣ ط دمشق) قالوا :

عن عامر بن صالح قال : سمعت الفضل بن الربيع يحدث عن أبيه الربيع قال : قدم المنصور المدينة فأتاه قوم فوشوا بجعفر بن محمد ، و قالوا : إنه لا يرى الصلاة خلفك ، و يتنقّصك و لا يرى التسليم عليك ، فقال : يا ربيع ائتني بجعفر بن محمد ، قتلني الله إن لم أقتله ، فدعوت به ، فلما دخل عليه كلمه إلى أن زال عنه الغضب ، فلما خرج قلت له : يا أبا عبد الله همست بكلام أحببت أن أعرفه ، قال : نعم ، كان جدي علي بن الحسين رضي الله عنه يقول : من خاف من سلطان ظلامه أو تعطّرساً فليقل : اللهم احرسني بعينك التي لا تنام ، و اكنفني بكنفك الذي لا يرام ، و اغفر لي بقدرتك عليّ ، فلا تهلكني و أنت رجائي ، فكم من نعمة أنعمت بها عليّ قلّ لك عندها شكري ، و كم من بلية ابتليتني بها قلّ لك عندها صبري ، يا من قلّ عند نعمته شكري فلم يحرمني ،

(٣٤٢).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

و يا من قلّ عند بليته صبري فلم يخذلني ، و يا من رآني على الخطايا فلم يفضحني ،
و يا ذا النعماء التي لا تحصى ، و يا ذا الأيادي التي لا تنقضي ، أستدفع مكروه ما أنا فيه ،
و أعود بك من شرّه يا أرحم الراحمين (ابن النجار) .

دعاء آخر له عليه السلام

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم العلامة جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري في « مختصر تاريخ مدينة
دمشق » (ج ٨ ص ٣٢١ ط دارالفكر بدمشق) قال :

قال رزام (أبو القسر الكاتب مولى خالد القسري) : بعث بي المنصور إلى جعفر بن
محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام ، فلما أقبلت به إليه و المنصور بالحيرة و علونا
النجف ، نزل جعفر بن محمد عن راحلته فأسبغ الوضوء ، ثم استقبل القبلة فصلى
ركعتين ، ثم رفع يديه . قال رزام : فدنوت منه فإذا هو يقول : اللهم بك أستفتح و بك
أستنجح و بمحمد عبدك و رسولك أتوسل ، اللهم سهّل حزونته و ذلّل لي صعوبته
و أعطني من الخير أكثر مما أرجو و اصرف عني من الشرّ أكثر مما أخاف .
ثم ركب راحلته ، فلما وقف بباب المنصور و أعلم أصحابه فتحت له الأبواب
و رفعت الستور ، فلما قرب من المنصور قام إليه فتلّقه و أخذ بيده و ماشاه حتى انتهى به
إلى مجلسه ، فأجلسه فيه ، ثم أقبل عليه يسأله عن حاله ، و جعل جعفر يدعوه له ، ثم قال :
قد عرفت ما كان مني في أمر هذين الرجلين يعني محمداً و إبراهيم ابني عبد الله بن
الحسن و بري كان بهما و استخفيا عني و أخاف أن يشقّ العصا و أن يلتقيا بين أهل هذا
البيت شرّاً لا يصلح أبداً ، فأخبرني عنهما . فقال له جعفر : والله لقد نهيتهما فلم يقبلا ،
فتركتهما كراهة أن أطلع على أمرهما ، و ما زلت خاطباً في جعلك مواظباً على طاعتك .
قال صدقت ، و لكنك تعلم أنني أعلم أن أمرهما لن يخفى عنك و لن تفارقني إلا أن

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الصادق عليه السلام..... (٣٤٣)

تخبرني به . فقال له : يا أمير المؤمنين أفتأذن لي أن أتلو آية من كتاب الله عليك فيها منتهى عملي و علمي . قال : هات على اسم الله . فقال جعفر : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ﴿ لئن أخرجوا لا يخرجون معهم و لئن قوتلوا لا ينصرونهم و لئن نصروهم ليولن الأدبار ثم لا ينصرون ﴾ .

قال : فخر أبو جعفر ساجداً ثم رفع رأسه فقَبَل بين عينيه و قال : حسبك ، ثم لم يسأله بعد ذلك عن شيء حتى كان من أمر إبراهيم و محمد ما كان .

و منهم الفاضل المستشار عبدالحليم الجندي في « الإمام جعفر الصادق » (ص ٩١ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة) قال :

أرسل إليه أبو جعفر ذات يوم رزام بن قيس يدعوهُ للقائه - فذكر مثل ما تقدم عن « المختصر » .

دعاء له عليه السلام

لدفع شر المنصور

رواه جماعة من الأعلام في كتبهم :

فمنهم العلامة أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم بن تمام بن تميم التميمي القيرواني المغربي المالكي المولود سنة ٢٥١ و المتوفى سنة ٣٣٣ في كتابه « المحن » (ص ٣٦٣ ط دارالمغرب الإسلامي في بيروت سنة ١٤٠٣) قال :

قال أبو العرب : بلغني أن أبا جعفر المنصور بعث في طلب أبي عبد الله جعفر بن محمد فأتي به إليه من المدينة ، فأتى الفضل بن الربيع حاجب أبي جعفر فقال لأبي عبد الله : إن أمير المؤمنين متغيظ عليك ، فدخل و هو يحرك شفتيه ، فلما رآه أبو جعفر نهض إليه و اعتنقه و أجلسه معه ، ثم عانقه و قال له : يا أبا عبد الله ما هذا الذي يبلغني عنك ، لقد هممت ، فقال له : يا أمير المؤمنين إن أيوب ابتلي فصبر ، و إن سليمان

أعطي فشكر، وأنت من ذلك النسيج، قال: فيرفع إليّ أن الأموال تجبى إليك بلا سوط ولا عصي، ثم أمر بالرافع فأحضر، فقال أبو عبد الله: أحقاً ما رفعت إلى أمير المؤمنين قال: نعم، فاستحلفه يا أمير المؤمنين. قال أبو عبد الله رد اليمين عليه، فقال له أبو جعفر: أحلف، فقال: والله الذي لا إله إلا هو، فقال له أبو عبد الله رضي الله عنه: ليس هو كذا، إن العبد إذا مجّد الله في يمينه أمهله بالعقوبة، ولكن قل: أنا بريء من الله والله بريء مني وأنا خارج من حول الله وقوته راجع إلى حول نفسي وقوتها، قال: فحلف، فوالله ما رفع إلا ميتاً، فراع ذلك أبا جعفر وقال: انصرف يا أبا عبد الله فلست أسألك بعدها عن شيء، فخرج جعفر وتبعه الفضل بن الربيع فسأله: ما الذي كان يحرك به شفّتيه، فلم يفعل، فسأله رجل من أصحابه عما قال. فقال: قلت: اللهم بك أستفتح وبك أستنتج وبنبيك محمد صلى الله عليه وسلم أتوجه، اللهم ذلّل لي حزونته وكل حزونة، وسهّل لي صعوبته وكل صعوبة، اللهم أعطني منه من الخير ما أرجو واصرف عني منه من الشرف فوق ما أحذر، فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

و منهم العلامة أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوى المشتهر بابن الشيخ في كتاب

«الف با» (ج ١ ص ٤٨٥ ط عالم الكتب، بيروت) قال:

و رأيت في كتاب محمد بن شبيل ولم أروه، أنه لما دخل على أبي جعفر حرك شفّتيه، فلما رآه أبو جعفر نهض إليه فاعتنقه وأجلسه معه، ثم عاتبه وقال له: قد رفع إليّ أن الأموال تجبى إليك بلا سوط ولا عصي - فذكر مثل ما تقدم عن كتاب «المحن» وزاد في آخر الدعاء: العلي العظيم.

طرف من كلماته عليه السلام

وصيته لابنه موسى الكاظم

عليهما السلام

ذكرها جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم الفاضل المعاصر أبوبكر جابر الجزائري في كتابه « العلم والعلماء » (ص ٣٢٩

ط دارالكتب العلمية، بيروت) قال :

قال جعفر بن محمد لابنه : يا بني اقبل وصيتي ، و احفظ مقالتي فإنك إن تحفظها
تعش سعيداً و تمت حميداً . يا بني إنه من قنع بما قسم الله له استغنى ، و من مد عينه إلى
ما في يد غيره مات فقيراً ، و من لم يرض بما قسم الله عز و جل له اتهم الله تعالى في
قضائه ، و من استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره ، و من استصغر زلة غيره استعظم زلة
نفسه . يا بني من كشف حجاب غيره انكشفت عورات بيته ، و من سل سيف البغي قتل
به ، و من احتفر لأخيه بئراً سقط فيها ، و من داخل السفهاء حُقر ، و من خالط العلماء
وُقر ، و من دخل مداخل السوء اتهم . يا بني قل الحق لك و عليك ، و إياك و النيمة
فإنها تزرع الشحناء في قلوب الرجال . يا بني إذا طلبت الجود فعليك بمعادنه .

و منهم الفاضل المعاصر الشريف علي بن الدكتور محمد عبدالله فكري الحسيني

(٣٤٦).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

القاهري المولود بها سنة ١٢٩٦ والمتوفى بها ايضاً ١٣٧٢ في « احسن القصص » (ج ٤ ص ٢٨٢ ط دارالكتب العلمية في بيروت) قال :

قال بعض شيعة جعفر الصادق : دخلت عليه ، و موسى ولده بين يديه ، و هو يوصيه بهذه الوصية ، فحفظتها ، فكان مما أوصى به أن قال : يا بني اقبل وصيتي - فذكر الوصية مثل ما تقدم عن كتاب « العلم و العلماء » باختلاف قليل ، و فيه : « و من استصغر زلة نفسه استصغر زلة غيره » و « انكشفت عورته » ، و ليس فيه « عورات بيته » و ايضاً فيه « و من واصل السفهاء » و فيه « لك و عليك » ، ثم زاد بعد قوله عليه السلام « بمعادنه » : فإن للجود معادن ، و للمعادن أصولاً ، و للأصول فروعاً ، و للفروع ثمرأ ، و لا يطيب ثمر إلا بفروع و أصل ، و لا أصل ثابت إلا بمعدن طيب . يا بني إذا زرت فزر الأخيار ، و لا تزر الأشرار ، فإنهم صخرة لا يتفجر ماؤها ، و شجرة لا يخضر ورقها ، و أرض لا يظهر عشبها .

و منهم الفاضل المستشار عبدالحليم الجندي في « الإمام جعفر الصادق » (ص ١٨٣ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة) قال :

و يوصي الإمام ابنه موسى الكاظم فيقول : يا بني ، من رضي بما قسمه الله له استغنى ، و من مدّ عينه إلى ما في يد غيره مات فقيراً - فذكر مثل ما تقدم عن كتاب « العلم و العلماء » بتفاوت يسير . و ليس فيه « و من استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه » و فيه « يا بني إياك أن تزري بالرجال فيزرى بك ، و إياك و الدخول فيما لا يعينك فتذل لذلك » .

و فيه ايضاً :

يا بني كن لكتاب الله تالياً ، و للإسلام فاشياً ، و بالمعروف آمراً ، و عن المنكر ناهياً ، و لمن قطعك و اصلاً ، و لمن سكت عنك مبتدئاً ، و لمن سألك معطياً ، و إياك و النيمة

(ج ٢٨).....فضائل الامام الصادق عليه السلام.....(٣٤٧)

فإنها تزرع الشحناء في قلوب الرجال ، وإياك و التعرض لعيوب الناس فمنزلة المتعرض لعيوب الناس بمنزلة الهدف .

كلامه عليه السلام في القرآن

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم العلامة أبي محمد عبدالحق بن الفقيه الحافظ أبي بكر عبدالمك بن عطية

الغرناطي المالكي المتوفى سنة ٥٤٣ (ط السنة المحمدية بالقاهرة) قال :

وقيل لجعفر بن محمد الصادق : لم صار الشعر والخطب يمل ما أعيد منها و القرآن لا يمل ؟ فقال : لأن القرآن حجة على أهل الدهر الثاني كما هو حجة على أهل الدهر الأول ، فكل طائفة تتلقاه غضباً جديداً ، ولأن كل امرئ في نفسه شيء أعاده و فكر فيه تلقى منه في كل مدة علوماً غضة ، وليس هذا كله في الشعر و الخطب .

كلام آخر له عليه السلام

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم العلامة أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري ، جارا لله ، المتوفى

سنة ٥٣٨ في كتابه « إعجاز سورة الكوثر » (ص ٥٣ ط دارالبلاغة ، بيروت) قال :

عن جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه : والله لقد تجلى الله تعالى لخلقه في كلامه

ولكنهم لم يبصروه .

ومنهم الفاضل المعاصر عبدالغني تكدمي في « حدائق المتقين فيما ينفع المسلمين »

(ص ٤٤ ط دارالكتاب النفيس ، بيروت) قال :

أخبر جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه قال - فذكر مثل ما تقدم عن

(٣٤٨).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

الزمخشري ، إلا أن فيه « ولكنهم لا يبصرون » .

و منهم الفاضل المعاصر محمد علي البازوري في « الغيب و الشهادة من خلال القرآن » (ج ١ ص ٢٦ ط ١ دارالقاري ، بيروت سنة ١٤٠٧) قال :

قال جعفر بن محمد الصادق - فذكر مثل ما تقدم عن الزمخشري ، وفيه « ولكن لا يبصرون » .

و منهم العلامة شهاب الدين أحمد الخفاجي المصري في « نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض » (ج ٢ ص ١٤٢ ط دارالفكر ، بيروت) قال :

كما روي عن جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه : ففي كل قراءة يتجلى له الله في مرآة كلامه .

كلام آخر له عليه السلام

رواه جماعة من الأعلام في كتبهم :

فمنهم الفاضل المعاصر عبدالغني نكدمي في « حدائق المتقين فيما ينفع المسلمين » (ص ٤٤ ط دارالكتاب النفيس ، بيروت) قال :

و قال رضي الله عنه ، و قد سأله عن حالة لحفته في الصلاة حتى خر مغشياً عليه ؟ فلما سرّي عنه قيل له في ذلك ، فقال : « ما زلت أردد الآية على قلبي ، حتى سمعتها من المتكلم بها ، فلم يثبت جسمي لمعاينة قدرته » .

و من كلامه عليه السلام

في خلق الذباب

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

(ج ٢٨).....فضائل الامام الصادق عليه السلام.....(٣٤٩)

منهم الفاضل المعاصر الدكتور علي عبدالله الدفاع أستاذ الرياضيات في طهران في كتابه «إسهام علماء العرب والمسلمين في اللبث» (ص ١٠٢ ط مؤسسة الرسالة، بيروت) قال :

ينقل لنا إبراهيم الزين في كتابه قصة ظريفة حدثت بين الإمام جعفر الصادق والخليفة العباسي أبو جعفر المنصور هي : أبو عبدالله جعفر الصادق كان إذا التقى بأبي جعفر المنصور يقول الحق تصريحاً و تلميحاً . و يروي أن ذباباً حام حول وجه المنصور حتى أضجره ، و أبو عبدالله في المجلس ، فقال : يا أبا عبدالله لم خلق الله الذباب ؟ فقال الصادق رضي الله عنه : ليدل به الجبارة^(١) .

(١) قال الفاضل المعاصر الشيخ محمد أبوزهرة في « تاريخ المذاهب الإسلامية » ص ٧٠٨ ط دارالفكر العربي :

وكان المنصور يدعو إلى لقائه كلما ذهب إلى الحج ، و أحياناً يدعو لستمع إليه مجلاً محترماً ، و أحياناً يدعو ليذكر له شكوكه أو ظنونه متهماً ، و في كلتا الحالتين يخرج و قد زال الريب من قلبه ، و يطمئن إلى أنه لا يعمل للفتنة و لا يبتغيها ، ثم لا يلبث إلا قليلاً حتى يساوره الريب و تجري بقلبه الظنون ، و يتقول الذين يحيطون به عليه الأقاويل .

و لقد دعاه مرة إلى بغداد عندما بلغه أنه يجبي الزكاة من شيعته و أنه كان يمد بها إبراهيم و محمداً أولاد عبدالله بن الحسن عندما خرجا عليه . فلما حضر مجلس المنصور قال : يا جعفر ابن محمد ، ما هذه الأموال التي يجيها إليك المعلى بن خنيس ؟ فقال أبو عبدالله الصادق : معاذ الله ما كان شيء من ذلك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : ألا تحلف على براءتك من ذلك بالطلاق و العتاق ؟ فقال : نعم أحلف بالله أنه ما كان من ذلك شيء . فقال أبو جعفر : لا ، بل تحلف بالطلاق و العتاق ، فقال أبو عبدالله : أما ترضى بيمينني بالله الذي لا إله إلا هو ؟ فقال أبو جعفر : لا تتفقه علي ، فقال أبو عبدالله : و أين يذهب الفقه مني يا أمير المؤمنين ؟ قال له : دع عنك هذا ، فإني أجمع الساعة بينك و بين الرجل الذي رفع عليك حتى يواجهك .. فأتوا بالرجل ، و سألوه بحضرة جعفر ، فقال : نعم هذا صحيح ، و هذا جعفر بن محمد الذي قلت فيه ما قلت ، فقال أبو عبدالله : تحلف أيها الرجل أن هذا الذي رفعته صحيح ... و قال جعفر : قل أيها الرجل : أبرأ

→ إلى الله من حوله وقوته ، و ألجأ إلى حولي وقوتي اني لصادق فيما أقول ، فقال المنصور :
احلف بما استحلفك به أبو عبدالله ، و حلف الرجل بهذه اليمين .

و قال راوي الخبر : فلم يستقم الكلام حتى أجذم و خر ميتاً ، فراع أبا جعفر ذلك و ارتعدت
فرائصه ، و قال : يا أبا عبدالله ، سر من غد إلى حرم جدك إن اخترت ذلك ، و إن اخترت المقام
عندنا لم نأل في إكرامك و برك ، فوالله لا قبلت قول أحد بعدها أبداً .

و أبو عبدالله جعفر الصادق كان إذا التقى بأبي جعفر المنصور يقول الحق تصريحاً
و تلميحاً . و يروى أن ذباباً حام حول وجه المنصور حتى أضجره ، و أبو عبدالله في المجلس ،
فقال : يا أبا عبدالله لم خلق الله الذباب ؟ فقال الصادق رضي الله عنه : ليدل به الجبابرة ، و إن هذا
التلويح بما كان عليه أبو جعفر من استبداد ، و ما اتسم به حكمه من شدة .

و قد كتب إليه المنصور قائلاً : لم لا تغشانا كما يغشانا الناس ؟ فأجابه الصادق : ليس لنا ما
نخافك من أجله ، و لا عندك من أمر الآخرة ما نرجوك له ، و لا أنت في نعمة فنهيك ، و لا نراها
نقمة فنعزيك .

فكتب : تصحبنا لتصحنا . فأجابه : من أراد الدنيا لا ينصحك ، و من أراد الآخرة
لا يصحبك .

و انتهت المكاتبة عند هذا . و قال المنصور بعد الكتاب الأخير : و الله لقد ميز عندي من
يريد الدنيا ممن يريد الآخرة ، و إنه ممن يريد الآخرة ، و لا يريد الدنيا .

و هكذا نجد أبا جعفر بالنسبة للإمام الصادق بين الشك و الإجلال ، و بين الإتهام و التقدير ،
يشير الإتهام احترام الناس للصادق و افتتان الناس به ، و يطفئه انصراف الإمام الميمون المبارك
إلى الآخرة و تركه شئون الدنيا و أهلها ، و انتهى أمره إلى الإجلال و التقدير ، و ربما ذهب عنه
الوسواس بعد أن استقر ملكه ، و استقام أمر الدولة له ، و لم يعد له منافس .

و يروى أنه حزن عندما بلغته وفاته ، و بكى حتى اخضلت لحيته ، و قد قال اليعقوبي
في تاريخه :

قال إسماعيل بن علي : دخلت على أبي جعفر يوماً ، و قد اخضلت لحيته بالدموع ، و قال
لي : أما علمت ما نزل بأهلك ؟ فقلت : و ما ذاك يا أمير المؤمنين ؟ قال : فإن سيدهم و عالمهم

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الصادق عليه السلام..... (٣٥١)

و منهم الفاضل المعاصر الشريف علي بن الدكتور محمد عبدالله فكري الحسيني
القاهري المولود بها سنة ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضاً ١٣٧٢ في « أحسن القصص » (ج ٤
ص ٢٨٣ ط دارالكتب العلمية في بيروت) قال :

و قال أحمد بن عمر بن مقدم الرازي وقع الذباب على وجه المنصور فذبه ، فعاد
حتى أضجره - فذكر مثل ما تقدم .

كلامه عليه السلام للمنصور العباسي أيضاً

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم الحافظ محمد بن حبان البستي المتوفى سنة ٣٥٤ في « روضة العقلاء و نزهة
الفضلاء » (ص ٢٧٦ ط دارالكتب العلمية ، بيروت) قال :

و لقد حدثنا عمرو بن محمد ، حدثنا الغلابي ، حدثنا ابن عائشة ، عن أبيه قال : بعث
أبو جعفر إلى جعفر بن محمد قال : إني أستشيرك في أمر قد باينت أهل المدينة مرة بعد
أخرى فلا أراهم يرجعون و لا يعتبرون ، و قد رأيت أن أبعث فأحرق نخلها و أغور
عيونها فما ترى ؟ فسكت جعفر . قال : مالك لا تتكلم ؟ قال : إن أذنت لي تكلمت . قال :
قل . قال : يا أمير المؤمنين إن سليمان أعطي فشكر ، و إن أيوب ابتلي فصبر ، و إن
يوسف قدر فغفر ، و قد جعلك الله من النسل الذي يعفون و يصفحون . قال : فطفىء

و بقية الأخيار منهم توفي . فقلت : و من هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : جعفر بن محمد . فقلت :
أعظم الله أجر أمير المؤمنين و أطال الله بقاءه ، فقال لي : إن جعفرأ ممن قال الله فيهم :
﴿ ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ﴾ و كان ممن اصطفى الله ، و كان من السابقين
بالخيرات .

غضبه و سكن .

ومن كلام له عليه السلام

قاله للمنصور أيضاً

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم الفاضل المعاصر الشيخ عبدالعزيز البدرى البغدادي في كتابه « الإسلام بين العلماء والحكام » (ص ١٠٨ ط المكتبة العلمية في المدينة المنورة) قال :

و هذا الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه يقول لأبي جعفر المنصور حين استدعاه في إحدى المرات ، ناصحاً له : لا تقبل في ذي رحمك و أهل الرعاية من أهل بيتك قول من حرم الله عليه الجنة ، و جعل مأواه النار ، فان النمام شاهد زور ، و شريك إبليس في الإغراء بين الناس ، فقد قال الله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ﴾ ، و نحن لك أنصار و أعوان ، لملكك دعائم و أركان ، ما أمرت بالمعروف و الإحسان و أمضيت في الرعية أحكام القرآن ، و أرغمت بطاعتك الله أنف الشيطان ، و إن كان يجب عليك في سعة و كثرة علمك و معرفتك بآداب الله أن تصل من قطعك و تعطي من حرمك و تغفو عن ظلمك ، فإن المكافي ليس بالواصل و إنما الواصل من إذا قطعتة رحمة وصلها ، فصل رحمك يزد الله في عمرك ، و يخفف عنك الحساب يوم حشرك (لقد صدق الصادق رحمه الله تعالى فإن العلماء مع الحكام ما أمر الحكام بالمعروف و الإحسان و أمضوا في الرعية أحكام القرآن و أرغموا لطاعتهم لله أنف الشيطان و من هذه المعصية مشاركة العلماء للحكام في تولي المسؤولية) .

قال المنصور : قد صفحت عنك لقدرك ، و تجاوزت عنك لصدقك ، فحدثني عن

نفسك بحديث أتعظ به و يكون لي زاجر صدق عن الموبقات .

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الصادق عليه السلام..... (٣٥٣)

قال الصادق : عليك بالحلم ، فإنه ركن العلم . و املك نفسك عند أسباب القدرة ، فإنك إن تفعل ما تقدر عليه كنت كمن شفى غيظاً أو تداوى حقداً أو يحب أن يذكر بالصولة ، و اعلم أنك إن عاقبت مستحقاً لم تكن عناية ما توصف به إلا العدل ، و الحال التي توجب الشكر أفضل من الحال التي توجب الصبر .

قال المنصور : وعظت فأحسنت و قلت فأوجزت .

مناظرته عليه السلام مع المعتزلة

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم المستشار عبدالحليم الجندي في « الإمام جعفر الصادق » (ص ١٧٠

ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة) قال :

قصد إليه في مجلسه ذات يوم نفر من المعتزلة يطلبون إليه بيعة « محمد بن عبد الله » النفس الزكية ، فطلب إليهم أن يختاروا واحداً منهم ليناظره ، فاختاروا زعيم المعتزلة عمرو بن عبيد .

و ظاهر أن تاريخ ذلك المجلس كان معاصراً لرفض الإمام الصادق أن يبايع يوم الأبواء قبل قيام الدولة العباسية سنة ١٣٣ ، فلقد كان عمرو بن عبيد من أنصارها ، له صلة خاصة بالمنصور ، و اشتهر عنه أنه لم يبايع محمداً و قال : إنه لم يختبر عدله ، و ربما كان ذلك المجلس في إثر مقتل الوليد بن يزيد سنة ١٢٦ ، أو فترة الحروب الأخيرة لبني مروان التي قامت على أثرها الدولة العباسية .

قال عمرو : قتل أهل الشام خليفتهم و ضرب الله بعضهم بقلوب بعض و شتت أمرهم ، فنظرنا فوجدنا رجلاً له دين و عقل و مروءة و هو محمد بن عبد الله بن الحسن ، فأردنا أن نجتمع معه فنبايعه ، و قد أحببنا أن نعرض ذلك عليك ، فإنه لا غناء لنا عنك لفضلك .

قال الصادق : إنا نسخط إذا عصى الله ، فإذا أطيع الله رضينا ، أخبرني يا عمرو : لو أن الأمة قلدتك أمرها فملكته بغير قتال و لا مؤنة فقبل لك و لها من شئت من كنت تولى ؟ قال عمرو : كنت أجعلها شورى بين المسلمين .

قال الصادق : بين كلهم ؟ قال : نعم . قال : قريش و غيرهم ؟ قال عمرو : العرب و العجم .

قال الصادق : يا عمرو أتتولى أبا بكر و عمر أم تتبرأ منهما ؟ قال : أتولاهما . قال الصادق : يا عمرو إن كنت رجلاً تتبرأ منهما فإنه يجوز الخلاف عليهما ، و إن كنت تتولاهما فقد خالفتهما ، فقد عمد عمر إلى أبي بكر فبايعه و لم يشاور أحداً ، ثم ردها أبو بكر عليه و لم يشاور أحداً ، ثم جعلها عمر شورى بين ستة فأخرج منها الأنصار ، ثم أوصى الناس بشيء ، و ما أراك ترضى به أنت و لا أصحابك . قال عمرو : و ما صنع ؟

قال الصادق : أمر صهيباً أن يصلي بالناس ثلاثة أيام ، و أن يتشاور أولئك الستة ليس فيهم أحد سواهم إلا ابن عمر يشاورونه و ليس له من الأمر شيء ، و أوصى من حضرته من المهاجرين و الأنصار إن مضت الثلاثة و لم يفرغوا و لم يبايعوا أن يضرب أعناق الستة ، و إن اجتمع أربعة قبل أن يمضي ثلاثة أيام و خالف اثنان أن يضرب أعناق الإثنين ، أفترضون بهذا فيما تجعلون من الشورى في المسلمين ؟ قال : لا .

قال الصادق : رأيت لو بايعت صاحبك الذي تدعو إليه ثم اجتمعت لكم الأمة و لم يختلف منهم رجلان ، أفمضيتم إلى المشركين ؟ قال : نعم .

قال الصادق : فتفعلون ماذا ؟

قال عمرو : ندعوهم إلى الإسلام ، فإن أبوا دعوناهم إلى الجزية .

قال الصادق : فإن كانوا مجوساً و عبدة النار و البهائم و ليسوا أهل الكتاب ؟

قال عمرو: سواء.

وبعد محاوره في شأن الجزية و الصدقات أقبل على عمرو و الناس و قال : اتق الله يا عمرو ، و أنتم أيها الرهط فاتقوا الله ، فإن أبي حدثني و كان خير أهل الأرض و أعلم بكتاب الله و سنة رسول الله أن رسول الله قال : و من ضرب بسيفه و دعاهم إلى نفسه و في المسلمين من هو أعلم منه فهو ضال متكلف^(١) .

(١) قال الفاضل المعاصر الشيخ محمد أبوزهرة في « تاريخ المذاهب الإسلامية » ص ٧١٧ ط دارالفكر العربي :

كان الإمام جعفر الصادق يعيش في عصر وجدت فيه آراء منحرفة حول الوجدانية ، فمن الناس من كان يتوهم أن الله تعالى يداً و أن الله تعالى وجهاً و يتصور الله سبحانه على صورة إنسان ، و هؤلاء هم الحشوية ، و هم بقية من بقايا الوثنيين . و قد تصدى لهم الإمام جعفر الصادق ، فأرشدهم و هداهم . و المعتزلة يعدونه إماماً من أئمتهم ، و يعتبرون العترة النبوية على مثل آرائهم . و الحق أن آراءهم في التنزيه لله سبحانه و تعالى متلاقية مع آرائهم في الجملة ، و هم قد وصفوا الله تعالى بأنه الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لا يشبه أحداً من خلقه ، ليس كمثله شيء ، و هو السميع البصير ، فلا ولد و لا مولود ، و لا حلول في جسم إنسان كائناً من كان ، و ليس له يد و لا لسان ، و لا شيء مما يشبه الإنسان ... و كل نص ورد في القرآن فيه عبارة اليد أو الوجه فهو من المجاز المشهور الذي لا يحتاج إلى تأويل ، و لم تجر حوله مناقشة من السلف ، فما فهم أحد من السلف أن الله يداً من قوله تعالى ﴿ يد الله فوق أيديهم ﴾ بل فهموا جميعاً من ذلك السلطان ، و توثيق العهد ، و أنهم إذ عاهدوا النبي صلى الله عليه و سلم فقد عاهدوا الله سبحانه و تعالى .

و ينسب الشيعة إلى الإمام جعفر رسالة في التوحيد ، قد دونها تلميذه المفضل بن عمرو ، و قد أخذها عنه في أربعة مجالس . و الرسالة تتجه إلى إثبات وجود الله تعالى ، و إثبات وحدانيته بأدلة مشتقة من الموجودات : الأحياء و الجماد ، و الليل و النهار ، و الشمس و القمر ، و النجوم و الكواكب . و في كل مجلس من المجالس الأربعة يبتدىء الكلام بأوصاف الله تعالى . و لنذكر مثلاً بعض المجلس الرابع منها ، فهو يقول في افتتاحه : منا التحميد و التسبيح و التعظيم للإسم الأقدس ، و النور الأعظم العلي العلام ذي الجلال و الإكرام ، و منشىء الأنام ،

مكالمته عليه السلام

مع أبي حنيفة

رواها جماعة من أعلام العامة في كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر الدكتور أحمد علي طه ريان الأستاذ المساعد بكلية الشريعة

→ و مغني العوالم و الدهور ، و صاحب السر المستور ، و الغيب المحظور ، و الإسم المخزون ، و العلم المكنون ... و صلواته و بركاته على مبلغ وحيه ، و مؤدي رسالته الذي بعثه بشيراً و نذيراً ، و داعياً إلى الله بإذنه و سراجاً منيراً ، ليهلك من هلك عن بينة ، و يحيا من حيي عن بينة . و الرسالة فيها يثبت الإرادة الإلهية ، و أن العالم نشأ بقدره الله تعالى القاهرة ، و يثبت العلم الأزلي ، و يثبت النظام الكوني المحكم ، و الحكم الباهرة في الآفاق الكونية التي يمتحن الله بها عباده .

و قال الفاضل المعاصر المستشار عبدالحليم الجندي في «الإمام جعفر الصادق» ص ٢٢٣ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة:

يقول هشام: بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد و جلوسه في مسجد البصرة ، فعظم ذلك عليّ ، فخرجت إليه و دخلت البصرة يوم الجمعة و أتيت المسجد ، و إذا بحلقة عظيمة فيها عمرو و الناس يسألونه ، فقعدت في آخر القوم على ركبتي ، ثم قلت : أيها العالم إني رجل غريب تأذن لي في مسألة . قلت : ألك عين ؟ قال : نعم . فقلت : ألك أنف ؟ ألك لسان ؟ ألك أذن ؟ قال : نعم . قلت : ألك قلب ؟ قال : نعم . قلت : فما تصنع به ؟ قال : أميز به كل ما ورد على هذه الجوارح و الحواس . قلت : أو ليس في هذه الجوارح غنى عن القلب ؟ قال : لا . قلت : لا بد من القلب و إلا لم تستيقن الجوارح ؟ قال : نعم . فقلت : يا أبا مروان ، والله تعالى لم يزل جوارحك حتى جعل لها إماماً يصحح لها الصحيح و تتيقن به مما شككت فيه ، و يترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم و شكهم و اختلافهم ، لا يقيم لها إماماً يردون إليه شكهم و حيرتهم ، و يقيم لك إماماً لجوارحك ترد إليه شكك و حيرتك ؟ فسكت ، ثم التفت إلي و قال : أنت هشام بن الحكم .. فضحك الإمام و قال : من علمك هذا ؟ قال : شيء أخذته منك . قال : هذا والله مكتوب في صحف إبراهيم و موسى .

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الصادق عليه السلام..... (٣٥٧)

والقانون في جامعة الأزهر في « ملامح من حياة مالك بن انس » (ص ١٥ ط دار الإعتصام،
القاهرة) قال :

روى الخطيب البغدادي بسنده إلى ابن شبرمة قال : دخلت أنا و أبوحنيفة على
جعفر بن محمد بن علي ، و سلمت عليه و كنت له صديقاً ثم أقبلت على جعفر ، و قلت :
أمتع الله بك ، هذا رجل من أهل العراق له فقه و عقل .

فقال جعفر : لعله الذي يقيس الدين برأيه ، ثم أقبل عليّ فقال : أهو النعمان ؟
فقال له أبوحنيفة : نعم أصلحك الله .

فقال له جعفر : اتق الله و لا تقس الدين برأيك ، فإن أول من قاس إبليس ، إذ أمره الله
بالسجود لآدم فقال : أنا خير منه ، خلقتني من نار و خلقتنه من طين .

ثم قال جعفر : هل تحسن أن تقيس رأسك من جسدك ؟ فقال له أبوحنيفة : لا و في
حديث رزقويه : نعم .

فقال له جعفر : أخبرني عن الملوحة في العينين ، و عن المرارة في الأذنين ، و عن
الماء في المنخرين ، و عن العذوبة في الشفتين ، لأي شيء جعل ذلك ؟ قال أبوحنيفة :
لا أدري .

قال جعفر : إن الله تعالى خلق العينين ، فجعلهما شحمتين و جعل الملوحة فيهما مناً
منه على ابن آدم ، و لولا ذلك لذابتا فذهبتا ، و جعل المرارة في الأذنين مناً منه عليه
و لولا ذلك لهجمت الدواب و أكلت دماغه ، و جعل الماء في المنخرين ليصعد منه
النفس و ينزل ، و يجد من الريح الطيبة و من الريح الرديئة ، و جعل العذوبة في الشفتين
ليعلم ابن آدم مطعمه و مشربه .

ثم قال جعفر له : أخبرني عن كلمة أولها شرك و آخرها إيمان ؟ فقال أبوحنيفة :
لا أدري .

فقال جعفر : « لا إله إلا الله » فلو قال لا إله ثم أمسك كان مشركاً ، فهذه كلمة أولها
شرك و آخرها إيمان .

(٣٥٨)ملحقات احقاق الحق (ج ٢٨)

ثم قال له جعفر : ويحك ، أيهما أعظم عند الله ، قتل النفس التي حرم الله أو الزنا ؟
قال أبوحنيفة : بل قتل النفس .

قال له جعفر : إن الله قد رضي في قتل النفس شاهدين ولم يقبل في الزنا إلا أربع ،
فكيف يقوم لك القياس ؟

ثم قال : أيهما أعظم عند الله ، الصوم أم الصلاة ؟ قال : بل الصلاة .

قال : فما بال المرأة تقضي الصيام ولا تقضي الصلاة ؟

ثم قال جعفر له : اتق الله يا عبدالله ولا تقس ، فإننا نقف غداً نحن وأنت ومن خالفنا
بين يدي الله تبارك و تعالی فنقول : قال الله عز وجل و قال رسول الله صلى الله عليه
و سلم ، و تقول أنت و أصحابك : قسنا و رأينا ، فيفعل الله تعالى بنا و بكم ما يشاء .

و منهم الأمير أحمد حسين بهادرخان الحنفي البريانوي الهندي في « تاريخ
الأحمدي » (ص ٣٢٧ ط بيروت) قال :

و في حياة الحيوان للدميري قال ابن شبرمة : دخلت أنا و أبوحنيفة على جعفر بن
محمد الصادق رضي الله عنه فقلت : هذا رجل فقيه من أهل الكوفة - فذكر مثل ما تقدم
عن الأستاذ ريان إلى قوله تعالى ﴿ أنا خير منه ﴾ الآية و زاد قول الإمام عليه السلام :
« فأخطأ بقياسه فضل » ثم قال :

و في تاريخ ابن خلكان قال : و حكى أن جعفر الصادق سأل أباحنيفة رضي الله
عنهما فقال : ما تقول في محرم كسر رباعية ظبي ؟ فقال : يا بن رسول الله ما أعلم فيه ،
فقال له : أنت تتداهى و لا تعلم أن الظبي لا يكون له رباعية .

و منهم الفاضل المستشار عبدالحليم الجندي في « الإمام جعفر الصادق » (ص ١٧٩
ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة) قال :

و يقول أبوحنيفة : استأذنت عليه فحجبتني ، و جاء قوم من أهل الكوفة استأذنوا لهم

(ج ٢٨).....فضائل الامام الصادق عليه السلام.....(٣٥٩)

فدخلت معهم ، فلما صرت عنده قلت :

يا بن رسول الله لو أرسلت إلى أهل الكوفة فنهيتهم أن يشتموا أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟ فإنني تركت فيها أكثر من عشرة آلاف يشتمونهم!

فقال : لا يقبلون مني .

فقلت : و من لا يقبل منك و أنت ابن رسول الله ؟

فقال الصادق : أنت أول من لا يقبل مني ، دخلت بغير إذني ، و جلست بغير أمري ، و تكلمت بغير رأيي ، و قد بلغني أنك تقول بالقياس .

فقلت : نعم أقول به .

فقال : ويحك يا نعمان أول من قاس إبليس حين أمر بالسجود لآدم فأبى و قال :

﴿ خلقتني من نار و خلقتة من طين ﴾ أيهما أكبر يا نعمان القتل أم الزنا ؟ قلت : القتل .

قال : فلم جعل الله في القتل شاهدين و في الزنا أربعة ؟ أيقاس لك هذا ؟ قلت : لا .

قال : فأيهما أكبر البول أو المنى ؟ قلت : البول . قال : فلماذا أمر في البول بالوضوء

و أمر في المنى بالغسل ، أيقاس لك هذا ؟ قلت : لا .

قال : أيهما أكبر الصلاة أم الصوم ؟ قلت : الصلاة . قال : فلم وجب على الحائض أن

تقضي الصوم و لا تقضي الصلاة ؟ أيقاس ذلك ؟ قلت : لا .

قال : فأيهما أضعف المرأة أم الرجل ؟ قلت : المرأة . قال : فلم جعل الله للرجل

سهمين في الميراث و للمرأة سهماً ؟ أيقاس ذلك ؟ قلت : لا .

قال : و قد بلغني أنك تقرأ آية من كتاب الله ﴿ ثم لتسألن يومئذ عن النعيم ﴾ أنه

الطعام الطيب و الماء البارد في اليوم الصائف . قلت : نعم . قال : لو دعاك رجل

و أطعمك و سقاك ماء بارداً ثم امتن عليك ، ما كنت تنسبه إليه ؟ قلت : البخل . قال :

أفبخل علينا ؟ قلت : فما هو ؟ قال : حبنا أهل البيت .

طعم أبوحنيفة يوماً مع الإمام الصادق فرفع الإمام يده حمداً لله ثم قال : اللهم هذا

منك و من رسولك . قال أبوحنيفة : يا أبا عبد الله أجعلت مع الله شريكاً ؟ قال الإمام : ان

(٣٦٠).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

الله يقول في كتابه ﴿ و ما نقوموا إلا أن أغناهم الله و رسوله من فضله ﴾ فقال أبو حنيفة :
لكأني ما قرأتها قط في كتاب ولا سمعتها إلا في هذا الموقف .

و من كلامه عليه السلام

لسفيان الثوري

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم العلامة أبو الفرج معافى بن زكريا النهرواني الجريدي المتوفى سنة ٣٩٠ في

كتابه «الجلس الصالح الكافي» (ج ١ ص ٥٨٣ ط بيروت سنة ١٤٠٢) قال :

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن شاذان أبو الحسن البزاز ، قال : حدثنا أبو غسان ،
عن عبد الله بن محمد بن يوسف بالقلزم ، قال : حدثني عبد الله بن محمد اليماني ، عن
علي بن يوسف المدائني ، قال : سمعت سفيان الثوري ، يقول : دخلت على أبي عبد الله
جعفر بن محمد بن علي رضي الله عنهم ، فقلت : يا بن رسول الله أوصني . فقال : يا
سفيان لا مروءة لكذوب ، ولا راحة لحسود ، ولا خلّة لبخيل ، ولا أخاً لملول ،
ولا سؤدد لسيء الخلق .

قلت : يا بن رسول الله زدني ، قال : يا سفيان كُفّ عن محارم الله تكن عابداً ، وارض
بما قسم الله لك تكن مسلماً ، و اصحب الناس بما تحب أن يصحبوك به تكن مؤمناً ،
و لا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره ، و شاور في أمورك الذين يخشون الله تعالى .
فقلت : يا بن رسول الله زدني . قال : يا سفيان من أراد عزاً بلا عشيرة و هبة
بلا سلطان ، فليخرج من ذل معصية الله تعالى إلى طاعة الله عز و جل .

قلت : يا بن رسول الله زدني . قال : يا سفيان أدبني أبي بثلاث و أتبعني بثلاث ، قلت :
يا بن رسول الله ما الثلاث التي أدبك بهن أبوك ؟ قال : قال لي أبي : من يصحب صاحب
السوء لا يسلم ، و من يدخل مداخل السوء يتهم ، و من لا يملك لسانه يندم . ثم

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الصادق عليه السلام..... (٣٦١)

أشدني :

عَوَدَ لسانك قول الخير تحظ به إن اللسان لما عَوَدت معتاد
موكل بتقاضي ما سنت له في الخير و الشر فانظر كيف ترتاد
قال : فقلت : فما الثلاث الأخر ؟ قال : قال أبي : إنما يتقى حاسد نعمة ، أو شامت
بمصيبة ، أو حامل نعمة .

ومن كلامه عليه السلام لسفيان أيضاً

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم الحافظ أبو العلي محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري الهندي

المتوفى سنة ١٣٥٣ في « تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي » (ج ٦ ص ٤٧٦

ط دار الفكر في بيروت) قال :

و يحكى عن جعفر الصادق مع سفيان الثوري و على جعفر جبة خز دكناء ، فقال له :
يا بن رسول الله ليس هذا من لباسك ، فحسر عن رदन جبته فإذا تحتها جبة صوف بيضاء
يقصر الذيل عن الذيل و الرदन عن الرदन . فقال : يا ثوري لبسنا هذا لله و هذي لكم ،
فما كان لله أخفيناه و ما كان لكم أبدينا . ذكره صاحب جامع الأصول في كتاب مناقب
الأولياء . و الدكناء بالبدال المهملة تأنيث الأدكن ، و هو ثوب مغبر اللون ذكره الطيبي .

و قال أيضاً في ج ١ ص ٤٣٦ :

عن سفيان : دخلت على جعفر بن محمد و عليه جبة خز و كساء خز دخاني ، فقلت :
يا بن رسول الله ليس هذا من لباس آبائك ؟ قال : كان على قدر إقتار الزمان ، و هذا زمان
قد أسبل عزاليه ، ثم حسر عن جبة صوف تحت و قال : يا ثوري لبسنا هذا لله
و هذا لكم ، فما كان لله أخفيناه ، و ما كان لكم أبدينا . انتهى .

ومن كلام له عليه السلام لسفيان الثوري أيضاً

رواه جماعة من الأعلام في كتبهم :

فمنهم أبو الفوز محمد بن أمين في « سبائك الذهب » (ص ٣٢٩ ط بيروت) قال :

ومن كلامه لسفيان الثوري : يا سفيان إن أنعم الله عليك بنعمة و أحببت بقاءها فأكثر من الحمد لله و الشكر عليها ، فإن الله تعالى قال في كتابه العزيز ﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم ﴾ و إن استبطأت الرزق فأكثر من الإستغفار ، فإن الله تعالى قال ﴿ استغفروا ربكم إنه كان غفراً ﴾ * يرسل السماء عليكم مدراراً ﴿ الآية ، و إذا أحزنتك أمر من السلطان أو غيره فأكثر من قول « لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم » ، فإنها مفتاح الفرج و كنز من الكنوز .

و كان رضي الله عنه يقول : لا يتم المعروف إلا بثلاث : نعيجه و ستره و تصغيره .

ومن كلامه أيضاً قاله لسفيان

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم الفاضل المعاصر الشريف علي بن الدكتور محمد عبدالله فكري الحسيني

القاهري المولود بها سنة ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضاً ١٣٧٢ في « أحسن القصص » (ج ٤

ص ٢٧٨ ط دارالكتب العلمية في بيروت) قال :

قال ابن أبي حازم : كنت عند جعفر الصادق يوماً و إذا بسفيان الثوري بالبواب ، فقال :

اثن له . فدخل ، فقال له جعفر : يا سفيان إنك رجل يطلبك السلطان في بعض الأحيان ،

و تحضر عنده و أنا أتقي السلطان ، فاخرج عني ، غير مطرود .

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الصادق عليه السلام..... (٣٦٣)

قال سفيان : حدثني حديثاً أسمعته منك و أقوم . فقال : حدثني أبي عن جدي عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : من أنعم الله عليه نعمة فليحمد الله ، و من استبطأ الرزق فليستغفر الله ، و من حزنه أمر فليقل : لا حول و لا قوة إلا بالله .
فلما قام سفيان قال جعفر : خذها يا سفيان ثلاثاً و أي ثلاث ؟

و منهم الفاضل المستشار عبدالحليم الجندي في «الإمام جعفر الصادق» (ص ١٨٢
ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة) قال :

يقول ابن أبي حازم : كنت عند جعفر الصادق يوماً و إذا بسفيان الثوري بالباب - فذكر مثل ما تقدم عن «أحسن القصص» و ليس فيه : خذها يا سفيان الخ ، ثم قال :
طلب إليه سفيان يوماً أن يعظه ، فقال : يا سفيان لا مروءة لكذوب ، و لا أخ لملول ،
و لا راحة لحسود ، و لا سؤدد لسيء الخلق .

فقال سفيان : زدني . قال : يا سفيان ثق بالله تكن مؤمناً ، و ارض بما قسم الله تكن غنياً ، و أحسن مجاورة من جاورك تكن مسلماً ، و لا تصحب الفاجر يعلمك فجوره ،
و شاور في أمرك الذين يخشون الله عز و جل .

فاستزاده سفيان فقال : من أراد عزاً بغير عشيرة ، و غنىً بغير مال ، فلينتقل من ذل
معصية الله إلى عز طاعته .

و من كلامه أيضاً لسفيان

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم العلامة أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن بن عيسى القيسي الشريشي في « شرح
المقامات الحريية» (ج ١ ص ١٤٨ ط المطبعة الخيرية بمصر) قال :

و قال جعفر بن محمد لسفيان الثوري : إذا كثرت همومك فأكثر من قول « لا حول

(٣٦٤).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

و لا قوة إلا بالله العلي العظيم « ، و إذا درّت عليك النعم فأكثر من « الحمد لله رب العالمين » و إذا أبطأ عليك الرزق فأكثر من الإستغفار .

و من كلامه عليه السلام لسفيان الثوري أيضاً

رواه جماعة من الأعلام في كتبهم :

فمنهم الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ في « تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير و الأعلام » حوادث سنة ١٤١ - ١٦٠ (ص ٩٢ ط بيروت سنة ١٤٠٧) قال :

و قال هارون بن أبي الهندام : ثنا سويد بن سعيد ، قال : قال الخليل بن أحمد : سمعت سفيان الثوري يقول : قدمت مكة فإذا أنا بجعفر بن محمد قد أناخ بالأبطح ، فقلت : يا بن رسول الله لم جعل الموقف من وراء الحرم و لم يصير في المشعر الحرام ؟ فقال : الكعبة بيت الله ، و الحرم حجابها ، و الموقف بابها ، فلما قصدته أوقفهم بالباب يتضرعون ، فلما أذن لهم بالدخول ، أدناهم من الباب الثاني ، و هو المزدلفة ، فلما نظر إلى كثرة تضرعهم و طول اجتهادهم رحمهم ، فلما رحمهم أمرهم بتقريب قربانهم ، فلما قربوا قربانهم ، و قضوا تفثهم ، و تطهروا من الذنوب أمرهم بالزيارة لبيته . قال له : فلم كره الصوم أيام التشريق ؟ قال : لأنهم في ضيافة الله و لا يحب للضيف أن يصوم . قلت : جعلت فداك فما بال الناس يتعلقون بأستار الكعبة و هي خرق لا تنفع شيئاً ؟ فقال : ذلك مثل رجل بينه و بين آخر جُرم ، فهو يتعلق به و يطوف حوله رجاء أن يهب له جرمه .

ومن كلامه عليه السلام لسفيان الثوري أيضاً

رواه جماعة من الأعلام في كتبهم :

فمنهم العلامة قاضي القضاة أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري
البغدادي المتوفى سنة ٤٥٠ في كتابه « نصيحة الملوك » (ص ٣١٢ ط مؤسسة شباب
الجامعة ، اسكندرية) قال :

روى سفيان الثوري عن جعفر أنه قال له : علمت أني نظرت في المعروف فوجدته
لا يتم إلا بثلاث . قلت : وما هي جعلت فداك ؟ قال : تعجيله ، و تصغيره ، و تيسيره ،
فإنك إن عجلته هنأته ، و إذا يسرته أتممته ، و إذا صغرت عظمته ، و إذا مطلته و أخرته
و سوفته كدرته و نغصته و أفسدته .

و منهم الفاضل المعاصر الشريف علي بن الدكتور محمد عبدالله فكري الحسيني
القاهري المولود بها سنة ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضاً ١٣٧٢ في « أحسن القصص » (ج ٤
ص ٢٨٣ ط دارالكتب العلمية في بيروت) قال :

قال سفيان الثوري : سمعت جعفر الصادق يقول : عزت السلامة حتى لقد خفي
مطلبها ، فإن تك في شيء فيوشك أن تكون في الخمول ، و إن طلبت في الخمول
فلم توجد فيوشك أن تكون في العزلة و الخلوة ، فإن لم توجد في العزلة و الخلوة
فيوشك أن تكون في كلام السلف ، و السعيد من وجد في نفسه خلوة تشغله عن الناس .

مكالمته مع عنوان البصري

و موعظته له

رواها جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

(٣٦٦).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

فمنهم الفاضل المعاصر محمد عبدالله الخطيب في « مفاهيم تربوية » (ج ٢ ص ١٨٣ ط ٢ دارالمنار الحديثة ، مصر) قال :

ذهب الإمام جعفر إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما إن سمع الناس بمجيئه حتى هرعوا إليه ابتغاء العلم والإقتداء . وكان فيمن ذهب إليه رجل مسنّ اسمه عنوان ، من أولئك الرجال الذين يحيون لطلب المعرفة و مرضاة الله جل شأنه ، وكان شيخاً قد بلغ الرابعة والتسعين من عمره .

فنسمع إلى عنوان يقص علينا نبأه مع جعفر الصادق ، قال : كنت أختلف إلى مالك ابن أنس سنين .

فلما قدم جعفر بن محمد الصادق ، رضي الله عنهما ، اختلفت إليه وأحببت أن آخذ عنه كما أخذت عن مالك . فقال لي يوماً : إني رجل مطلوب ، ومع ذلك لي أوراك آناء الليل وأطراف النهار ، فلا تشغلي عن وردي ، وخذ عن مالك و اختلف إليه كما كنت تختلف .

فاغتمت من ذلك و خرجت من عنده و قلت لنفسي : لو تفرس في خيراً ما زجرني عن الإختلاف إليه و الأخذ عنه .

فدخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و سلمت عليه . ثم رجعت من الغد إلى الروضة و صليت فيها ركعتين ، و قلت : أسأل يا الله يا الله أن تعطف علي قلب جعفر و ترزقني من علمه ما أهتدي به إلى صراطك المستقيم . و رجعت إلى داري مغتماً و لم أختلف إلى مالك بن أنس لما أشرب قلبي من حب جعفر . فما خرجت من داري إلا للصلاة المكتوبة حتى عيل صبري . فلما ضاق صدري تنعلت و تردّيت و قصدت جعفرأ ، و كان بعدما صليت العصر . فلما حضرت بباب داره استأذنت عليه ، فخرج خادم له ، فقال : ما حاجتك ؟ فقلت : السلام على الشريف . فقال : هو قائم في مصلاه ، فجلست بحدائه أنتظر . فما لبث إلا يسيراً حتى خرج فقال : أدخل على بركة الله ، فدخلت و سلمت عليه ، فرد عليّ السلام وقال : اجلس ، غفر الله لك . فجلست ، فأطرق

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الصادق عليه السلام..... (٣٦٧)

علياً ثم رفع رأسه و قال : أبو من ؟ قلت : أبو عبد الله . قال : ثبت الله كنيته و وفقك يا
أبا عبد الله . ما مسألتك ؟ فقلت في نفسي : لو لم يكن لي في زيارته و التسليم عليه غير
هذا الدعاء لكان كثيراً . و قبل أن أجيبه رفع رأسه و قال : ما مسألتك ؟ قلت : سألت الله
أن يعطف عليّ قلبك و يرزقني من علمك ، و أرجو أن يكون الله تعالى أجابني في
الشريف ما سألته .

فقال : يا أبا عبد الله ليس العلم بالتعلم ، وإنما هو نور يقع في قلب من يريد الله تعالى
أن يهديه . فإن أردت العلم فاطلب في نفسك أولاً حقيقة العبودية . و اطلب العلم
باستعماله و استفهم الله يفهمك .

قلت : يا شريف . قال : قل : يا أبا عبد الله . قلت : يا أبا عبد الله ، ما حقيقة العبودية ؟
قال : ثلاثة أشياء : أن لا يرى العبد لنفسه فيما خوّله الله ملكاً ، لأن العبيد لا يكون
لهم ملك ، يرون المال مال الله ، يضعونه حيث أمرهم الله تعالى به و لا يدبر العبد لنفسه
تديراً و يجعل اشتغاله فيما أمره الله تعالى به و نهاه عنه . فإذا لم ير العبد لنفسه فيما خوّله
الله ملكاً هان عليه الإنفاق فيما أمره الله أن ينفق فيه ، و إذا فوّض العبد تديير نفسه إلى
مدبره هانت عليه مصائب الدنيا ، و إذا اشتغل العبد بما أمره الله و نهاه لا يتفرغ منهما إلى
المراء و المباهاة مع الناس . فإذا أكرم الله العبد بهذه الثلاثة هانت عليه الدنيا و إبليس
و الخلق . لا يطلب الدنيا تكاثراً و تفاخراً ، و لا يطلب ما عند الناس عزاً و علواً ،
و لا يدع أيامه باطلاً .

فهذا أول درجة التقى ، قال الله تعالى ﴿ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون
علواً في الأرض و لا فساداً و العاقبة للمتقين ﴾ .

قلت : يا أبا عبد الله أوصني . قال : أوصيك بتسعة أشياء ، فإنها وصيتي لمريدي
الطريق إلى الله تعالى ، أسأله أن يوفقك لاستعمالها : ثلاثة منها في رياضة النفس ،
و ثلاثة منها في الحلم ، و ثلاثة منها في العلم ، فاحفظها و إياك و التهاون بها .

قال عنوان : ففرغت قلبي له . فقال : أما اللواتي في الرياضة : فإياك أن تأكل ما

لا تشتهيهِ، فإنه يورث الحماسة والبلة. ولا تأكل إلا عند الجوع، وإذا أكلت فكل حلالاً وسم الله واذكر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه، فإن كان ولا بد، فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه ».

و أما اللواتي في الحلم: فمن قال لك: إن قلت واحدة سمعت عشراً، فقل له: إن قلت عشراً لم تسمع واحدة. ومن شتمك فقل له: إن كنت صادقاً فيما تقول فأسأل الله تعالى أن يغفر لي، وإن كنت كاذباً فيما تقول فأسأل الله أن يغفر لك، ومن توعدك بالخنا فعهده بالنصيحة والدعاء.

و أما اللواتي في العلم: فاسأل العلماء ما جهلت، وإياك أن تسألهم تعنتاً وتجربة، وإياك أن تعمل برأيك شيئاً، وخذ بالإحتياط في جميع ما تجد إليه سبيلاً، واهرب من الفتيا هروبك من الأسد، ولا تجعل رقبتك للناس جسراً. قم عني يا أبا عبد الله فقد نصحت لك، ولا تفسد عليّ وردي، فإني امرؤ ضنين بنفسي، والسلام على من اتبع الهدى.

كلامه عليه السلام

لزعيم الديصانية

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم:

فمنهم الفاضل المستشار عبدالحليم الجندي في «الإمام جعفر الصادق» (ص ١٧٠

ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة) قال:

و يروي هشام أن زعيم الديصانية وفد على مجلس الإمام فقال له: دلني على معبودي ولا تسألني عن اسمي. فإذا غلام له صغير في كفه بيضة يلعب بها، فقال: يا ديصاني هذا حصن مكنون له جلد غليظ، و تحت الجلد الغليظ جلد رقيق، و تحت الجلد الرقيق ذهب مائة و فضة ذائبة، فلا الذهب المائعة تختلط بالفضة الذائبة،

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الصادق عليه السلام..... (٣٦٩)

ولا الفضة الذائبة تختلط بالذهبة المائعة ، فهي على حالها ، لم يخرج بها مصلح فيخبر عن صلاحها ، ولا دخل فيها مفسد فيخبر عن فسادها ، ولا يدري اللذكر خلقت أم للأثني ، تنفلق عن مثل ألوان الطواويس ، أو لا ترى لها مدبراً ؟

فأطرق الديصاني ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأنك إمام و حجة من الله على خلقه ، وأنا تائب مما كنت فيه .

و منهم العلامة العارف الشيخ أحمد بن علي بن يحيى الرفاعي المتوفى سنة ٥٧٨ في « البرهان المؤيدي » (ص ١٩ ط دارالكتاب النفيس ، بيروت) قال :

و قال الإمام ابن الإمام جعفر الصادق عليه السلام : من زعم أن الله في شيء أو من شيء أو على شيء فقد أشرك ، إذ لو كان على شيء لكان محمولاً ، ولو كان في شيء لكان محصوراً ، ولو كان من شيء لكان محدثاً .

و منهم العلامة القاضي أبوبكر الطيب الباقلاني البصري في « الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به » (ص ٦٥ ط عالم الكتب ، بيروت) قال :

و قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : من زعم - فذكر مثل ما تقدم عن « البرهان المؤيدي » بعينه ، وزاد بعد « محدثاً » : والله يتعالى عن جميع ذلك .

و منهم الشيخ أحمد محيي الدين في « مناهج الشريعة الإسلامية » (ج ٣ ص ١١٤ ط بيروت) قال :

من كلامه في تنريه الله تعالى : من زعم - فذكر مثل ما تقدم عن « البرهان » ، وزاد في آخره : تعالى الله عن ذلك .

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

(٣٧٠).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

فمنهم العلامة فخرالدين أبو عبد الله أبو المعالي محمد بن عمر بن الحسين الرازي المعروف بابن الخطيب في «المطالب العالية من العلم الإلهي» (ج ١ ص ٢٤٧ ط دارالكتاب العربي، بيروت) قال:

الثامن عشر: سئل جعفر بن محمد [الصادق] عن الدليل، فقال للسائل: أخبرني عن حال هذا العالم، لو كان له مدبر [و مباشر] و حافظ، أما كان يزيد حاله حينئذ على هذه الأحوال الموجودة؟ وإذا كان الأمر كذلك، فهذه الأحوال وجب أن تكون دالة على أن لها [إلهاً] مدبراً حكيماً.

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة من الأعلام في كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر مصطفى عبدالرزاق في «تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية» (ص ٢٦٦ ط ٣ لجنة التأليف والترجمة والنشر) قال:

وأخرج عن جعفر بن محمد قال: إذا بلغ الكلام إلى الله فأمسكوا.
وأخرج عنه قال: تكلموا فيما دون العرش، ولا تكلموا فيما فوق العرش، فإن قوماً تكلموا في الله فتأهوا.

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم:

فمنهم العلامة الشريف جمال الدين محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي الحسيني الدمشقي السلفي المتوفى بدمشق سنة ١٣٣٢ في كتابه «دلائل التوحيد» (ص ١٣٧ ط بيروت سنة ١٤٠٥) قال:

(ج ٢٨).....فضائل الامام الصادق عليه السلام.....(٣٧١)

و قال رجل لجعفر بن محمد رضي الله عنهما : ما الدليل على الله تعالى ، و لا تذكر لي العالم و العرض و الجوهر ؟ فقال له : هل ركبت البحر ؟ قال : نعم . قال : هل عصفت بكم الرياح حتى خفتم الفرق ؟ قال : نعم . قال : فهل انقطع رجاؤك من المركب و الملاحين ؟ قال : نعم . قال : هل تتبعت نفسك أن ثمة من ينجيك ؟ قال : نعم . قال : فإن ذاك هو الله .

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم الحافظ الشيخ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ في كتابه « مسند علي بن أبي طالب » (ج ١ ص ٣٥١ ط المطبعة العزيزية بحيدرآباد الهند) قال :

عن حاتم بن إسماعيل قال : كنت عند جعفر بن محمد ، فأتاه نفر فقالوا : يا بن رسول الله حدثنا أينا شر كلاماً . قال : هاتوا ما بدا لكم . قال : أما أحدنا فقدري ، و أما الآخر فمرجىء ، و أما الثالث خارجي . فقال : حدثني أبي محمد عن أبيه الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لأبي أمامة الباهلي : لا تجالس قدرياً و لا مرجئاً و لا خارجياً ، إنهم يكفون الدين كما يكفأ الإناء و يغلون كما غلت اليهود و النصارى ، و لكل أمة مجوس و مجوس هذه الأمة القدرية ، فلا تشيعوهم إلا أنهم يمسخون قرده و خنازير ، و لو لا ما وعدني ربي أن لا يكون في أمتي خسف لخسف بهم في الحياة الدنيا .

و حدثني أبي عن أبيه عن علي أنه سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : إن الخوارج مرقوا من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، و شم يمسخون في قبورهم كلاباً و يحشرون يوم القيامة على صور الكلاب و هم كلاب النار .

(٣٧٢).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

و حدثني أبي عن أبيه عن علي أنه سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول :
صنفان من أمتي لا تنالهم شفاعتي المرجئة و القدرية ، يقولون لا قدر ، و هم مجوس
هذه الأمة ، و المرجئة يفرقون بين القول و العمل ، و هم يهود هذه الأمة .

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم العلامة شيث بن إبراهيم بن حيدرة المشتهر بابن الحاج القفطي المتوفى سنة
٥٩٨ في « حَزَّ الغلاصم في افحام الخاصم عند جريان النظر في أحكام القدر » (ص ١٨
ط مؤسسة الكتب الثقافية) قال :

روي أن قدرياً دخل على الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام ، فقال له : يا بن
بنت رسول الله ، تعالى الله عن الفحشاء . فقال له جعفر الصادق : يا أعرابي و جل ربنا أن
يكون في ملكه ما لا يشاء . فقال القدري : يا بن بنت رسول الله أيجب ربنا أن يعصى ؟
قال : يا أعرابي أفيعصى ربنا قهراً . قال : يا بن بنت رسول الله أرأيت إن صدني الهدى
فسلك بي طريق الردى ، أحسن بي أم أساء ؟ فقال عليه السلام : إن منعك شيئاً هو لك
فقد ظلم و أساء ، و إن منعك شيئاً هو له فإنه يختص برحمته من يشاء ، فأفحم القدري
و بهت و لم يجد جواباً .

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم علامة اللغة و الأدب عمرو بن بحر الجاحظ الكناني بالولاء الليثي المتوفى سنة
٢٥٥ في « الآمل و المأمول » (ص ٢٢ ط دارالكتاب الجديد) قال :

و روي عن جعفر بن محمد أنه قال : إن الله وكل الحرمان بالعقل ، و الرزق بالجهل ،

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الصادق عليه السلام..... (٣٧٣)

ليعلم العاقل أنه ليس إليه من الأمر شيء .

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم العلامة علي بن محمد بن حبيب الماوردي المتوفى سنة ٤٥٠ في « الأمثال

والحكم » (ص ١٨٦ ط مؤسسة شباب الجامعة ، اسكندرية) قال :

و قال جعفر بن محمد : كفاك من الله نصراً أن ترى عدوك يعصي الله فيك .

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عمر الوصابي الحبشي

المتوفى سنة ٧٨٢ في « البركة في فضل السعي و الحركة » (ص ٣٥٤ ط دار المعرفة ،

بيروت) قال :

و يروى أن جعفر بن محمد دخل على عليل يعود ، فقال : اللهم إنك غيرت أقواماً

فقلت ﴿ قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلاً ﴾

و أعلم أنك الله ربي القادر على كشف ضري ، فاكشفه عني و حوله إلى أعدائك

الجاحدين لك . فقالها فعوفي من ساعته . ذكره أبو الحسين الأندلسي في كتابه .

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة من الأعلام في كتبهم :

فمنهم العلامة الشيخ بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الزركشي المتولد سنة

(٣٧٤).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

٧٤٥ والمتوفى ٧٩٤ في «الآلي المنثورة في الأحاديث المشهورة المعروف بالتذكرة في الأحاديث المشتهرة» (ص ٣٢ ط دارالكتب العلمية، بيروت) قال:

قال ابن عبد البر في الإستذكار: روي من حديث جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن النبي صلى الله عليه و سلم: لو صدق السائل ما أفلح رده.

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة من الأعلام في كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر مجدي فتحي السيد في كتابه «خير النساء وأكرمهن عند الله ورسوله» (ص ٤٦ ط دارالصحابة للتراث بطنطا، مصر سنة ١٤١٠) قال:

قال جعفر بن محمد: ما أنعم الله على عبد نعمة فعرفها بقلبه و شكرها بلسانه، فما يبرح حتى يزداد.

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر عبدالغني مكدمي في «حدائق المتقين فيما ينفع المسلمين» (ص ٧٢ ط دارالكتاب النفيس، بيروت) قال:

وقال جعفر الصادق رضي الله عنه: سمياً ثقلين لأنهما مثقلان بالذنوب.

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم:

فمنهم العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد المنبجي الحنبلي في

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الصادق عليه السلام..... (٣٧٥)

كتابه « تسلية أهل المصائب » (ص ١٩٢ ط دارالكتب العلمية ، بيروت) قال :

وكان جعفر الصادق رضي الله عنه يأتي القبور ليلاً ويقول : يا أهل القبور مالي إذا دعوتكم لا تجيبون ؟ ثم يقول : حيل والله بينهم وبين الجواب ، و كأني أكون مثلهم و أدخل في جملتهم ، ثم يستقبل القبلة إلى طلوع الفجر .

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الجلني الشنقيطي في كتابه « أضواء البيان في إيضاح القرآن » (ج ٣ ص ٦٧ ط عالم الكتب في بيروت) قال :

و أخرج أبو الشيخ ، و أبو نعيم في الحلية ، عن جعفر بن محمد رضي الله عنه قال : لما دخل يوسف معها البيت و في البيت صنم من ذهب قالت : كما أنت ، حتى أعطي الصنم ، فإني أستحيي منه . فقال يوسف : هذه تستحيي من الصنم ، أنا أحق أن أستحيي من الله ؟ فكف عنها و تركها .

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم الفاضل المعاصر الدكتور سعيد مراد في « التصوف الإسلامي ، رياضة روحية خالصة » (ص ٧٥ ط مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة) قال :

عن جعفر بن محمد الصادق رضي الله تعالى عنه أنه قال : من عاش في ظاهر الرسول فهو سني ، و من عاش في باطن الرسول فهو صوفي .

و من كلامه عليه السلام

(٣٧٦).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم العلامة الشيخ جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيدالله القرشي التميمي البكري البغدادي الحنبلي المشتهر بابن الجوزي المولود ببغداد سنة ٥١٠ هـ والمتوفى بها سنة ٥٩٧ هـ في كتابه « غريب الحديث » (ج ٢ ص ٨٠ ط دارالكتب العلمية في بيروت سنة ١٤٠٥) قال :

وقال جعفر بن محمد : كل سبع ثمرات من نخلة غير معرورة أي مسمدة بالعرة .

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة من الأعلام في كتبهم :

فمنهم الفاضل المعاصر حسن كامل الملقاوي في « رسول الله في القرآن الكريم » (ص ٤٠ ط دارالمعارف ، القاهرة) قال :

ولقد قال في ذلك الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه : إن الله تعالى أراد بنا شيئاً و أراد منا شيئاً ، فما أراد بنا طواه عنا ، وما أراد منا أظهره لنا ، فما بالننا نشتغل بما أراد بنا عما أراد منا .

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة من الأعلام في كتبهم :

فمنهم العلامة الشيخ أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي في « تلخيص المتشابه في الرسم » (ج ٢ ص ٨٢٢ ط دارطلاس بدمشق) قال :

أخبرني الحسين بن أبي الحسن الوراق ، نا أبو الطيب محمد بن الحسين التيملي الكوفي ، نا علي بن العباس المقانعي ، نا جعفر بن محمد الزهري ، نا حسن بن حسين ،

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الصادق عليه السلام..... (٣٧٧)

عن سفيان بن ابراهيم ، عن يعفور بن ابي يعفور ، عن جعفر بن محمد قال : عليكم بالورع و الاجتهاد و صدق الحديث و أداء الأمانة و حسن الصحبة لمن صحبكم ، فإن ذلك من سنن الأوابين .

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة من الأعلام في كتبهم :

فمنهم الحافظ أبوبكر عبدالله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا المتوفى سنة ٢٨١ في « مجموعة الرسائل » (ص ١٠٨ ط مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة و دارالندوة الإسلامية في بيروت) قال :

أخبرنا القاضي أبو القاسم ، نا أبو علي ، نا عبدالله ، ذكر أبوبكر الشيباني ، عبدالرحمن بن عفان ، نا شعيب بن حرب ، عن محمد بن مجيب ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده رفعه قال : ما من مؤمن أدخل على مؤمن سروراً إلا خلق الله من ذلك السرور ملكاً يعبد الله و يمجده و يوحد ، فإذا صار المؤمن في لحدته أتاه السرور الذي أدخله عليه فيقول له : أما تعرفني ؟ فيقول له : من أنت . فيقول : أنا السرور الذي أدخلتني على فلان ، أنا اليوم أونس و حشتك ، و ألقنك حجتك ، و أثبتك بالقول الثابت ، و أشهد بك مشهد القيامة ، و أشفع لك من ربك ، و أريك منزلتك من الجنة .

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة من الأعلام في كتبهم :

فمنهم العلامة الشيخ أبو إسحق برهان الدين إبراهيم بن يحيى بن علي الأنصاري الكتبي الشهير بالوطواط في « غرر الخصائص الواضحة » (ص ٣٧٧ ط الشيخ محمد علي المليجي الكتبي بالقاهرة) قال :

(٣٧٨).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

سئل جعفر الصادق رضي الله عنه : هل يكون المؤمن بغيضاً؟ قال : لا ، ولا يكون ثقيلاً.

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة من الأعلام في كتبهم :

فمنهم الحافظ الشيخ جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ في « فاكهة الصيف و أنيس الصيف » (ص ٢٣ ط مكتبة ابن سينا ، القاهرة) قال :

قال جعفر الصادق رضي الله عنه : من لم يتطهر من العيب ، و يرعوي من الشيب ، و يخشى الله بعلمه بظهر الغيب ، فلا خير فيه .

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة من الأعلام في كتبهم :

فمنهم الفاضل المعاصر جمال الدين محمد بن محمد سعيد بن قاسم بن صالح الدمشقي القاسمي في « تهذيب موعظة المؤمنين من كتاب إحياء علوم الدين للغزالي » (ص ١٨٣) قال :

و كان جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما يقول : أثقل إخواني عليّ من يتكلف لي و أتحفظ منه ، و أخفهم عليّ قلبي من أكون معه كما أكون وحدي .

و منهم الفاضل المعاصر عبد السلام محمد هارون في كتابه « تهذيب إحياء علوم الدين للغزالي » (ج ١ ص ٢٥٨ ط القاهرة) قال :

و كان جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما يقول : أثقل إخواني - فذكر عين ما تقدم عن « التهذيب » .

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الصادق عليه السلام..... (٣٧٩)

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة من الأعلام في كتبهم :

فمنهم الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى

سنة ٧٤٨ في « تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام » حوادث سنة ١٤١ - ١٦٠

(ص ٩٢ ط بيروت سنة ١٤٠٧) قال :

وعن عائذ بن حبيب قال : قال جعفر بن محمد : لا زاد أفضل من التقوى ، ولا شيء

أحسن من الصمت ، ولا عدو أضلّ من الجهل ، ولا داء أدوى من الكذب .

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة من الأعلام في كتبهم :

فمنهم الفاضل المعاصر أبوبكر جابر الجزائري في كتابه « العلم والعلماء » (ص ٣١٧

ط دارالكتب السلفية بالقاهرة سنة ١٤٠٣) قال :

ما من شيء أحب إلى الله عز وجل من أن يسأل ، وما يدفع القضاء إلا الدعاء ، وإن

أسرع الخير ثواباً البر ، وأسرع الشر عقوبة البغي ، وكفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس

ما يعمى عليه من نفسه ، وأن يأمر الناس بما لا يستطيع التحول عنه ، وأن يؤذي جلسيه

بما لا يفیه (جعفر) .

الإيمان ثابت في القلوب ، و اليقين قطرات فيمر اليقين بالقلب فيصير كأنه زبر

الحديد ، و يفرج منه فيصير كأنه خرقة بالية (جعفر بن محمد بن علي) .

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة من الأعلام في كتبهم :

(٣٨٠).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

فمنهم المحقق المعاصر محمد عبدالقادر عطا في « تعليقاته على كتاب الغماز على اللماز » للعلامة السهودي (ص ٧٤ ط دارالكتب العلمية ، بيروت) قال في تعليقه على حديث: الباذنجان لما أكل له :

وأخرج الديلمي من حديث محمد بن عبدالله القرشي ، عن جعفر بن محمد قال :
كلوا الباذنجان وأكثروا منه ، فإنها أول شجرة آمنت بالله عز وجل .

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة من الأعلام في كتبهم :

فمنهم الفاضل المعاصر عبدالسلام محمد هارون في كتابه « تهذيب إحياء علوم الدين للغزالي » (ج ١ ص ٢٥٢ ط القاهرة) قال :

قال جعفر بن محمد : إني لأتسارع إلى قضاء حوائج اعدائي مخافة أن أردّهم فيستغنوا عني .

هذا في الأعداء فكيف في الأصدقاء ؟

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة من الأعلام في كتبهم :

فمنهم العلامة ابوبكر محمد بن إسماعيل بن خلف بن خلفون الإشبيلي المتوفى سنة ٦٣٦ في « أسماء شيوخ مالك بن أنس » (ص ٦٥ ط مكتبة الثقافة الدينية ، بورسعيد الظاهر) قال :

أسرع الأشياء انقطاعاً مودة الفاسق .

(ج ٢٨).....فضائل الامام الصادق عليه السلام.....(٣٨١)

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعة من الأعلام في كتبهم :

فمنهم العلامة ابوبكر احمد بن مروان بن محمد الدينوري في « المجالسة و جواهر

العلم » (ص ٤٣٥ ط معهد تاريخ العربية بفرانكفورت) قال :

حدثنا أحمد بن محمد بن علي بن حمزة ، نا أبي ، عن أبيه ، عن جده قال : قال

جعفر بن محمد : إن القلب لا يزال جائلاً حتى يسكن ، ولن يسكن إلا إلى الحق .

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعة من الأعلام في كتبهم :

فمنهم العلامة الشيخ أبو إسحاق برهان الدين إبراهيم بن يحيى الأنصاري الكتبي

المشهر بالوطواط المروي المصري في « غرر الخصائص الواضحة » (ص ٢٨٠

ط القاهرة) قال :

(و قال) جعفر الصادق رضي الله عنه : العزلة أسكن للفؤاد ، و أبعد للفساد ، و أعوذ

للمعاد .

و من كلامه عليه السلام

في الخصومة في الدين

رواه جماعة من الأعلام في كتبهم :

فمنهم الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى

سنة ٧٤٨ في « تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير و الأعلام » حوادث سنة ١٤١ - ١٦٠

(ص ٩٢ ط بيروت سنة ١٤٠٧) قال :

(٣٨٢).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

و عن عنيسة الخثعمي: سمعت جعفر بن محمد يقول: إياكم و الخصومة في الدين،
فإنها تشغل القلب و تورث النفاق .

و منهم الشيخ أحمد محيي الدين في « مناهج الشريعة الإسلامية » (ج ٣ ص ١١٤
ط بيروت) قال :

و قال : إياكم و الخصومة في الدين ، فإنها تحدث الشك ، و تورث النفاق .

و منهم الأستاذ محمد أبوزهرة في « الميراث عند الجعفرية » (ص ١١ ط دارالرائد
العربي ، بيروت) قال :

قال الإمام جعفر الصادق : إياكم و الخصومة - فذكر مثل ما تقدم عن « مناهج
الشريعة الإسلامية » .

و قال أيضاً في ص ٤٠ :

و ينسبون للصادق رضي الله عنه أنه قال : التقية ديني و دين آبائي ، و لا دين لمن
لا تقية له ، و إن المذيع لأمرنا كالجاحد به .

و قال أيضاً في ص ٤١ :

و لقد رووا عنه أنه قال لجماعة من أصحابه بعد أن خاض معهم في أمور السياسة :
لا تذيعوا أمرنا و لا تحدثوا به إلا أهله ، فإن المذيع علينا سرنا أشد مؤنة من عدونا ،
انصرفوا رحمكم الله ، و لا تذيعوا سرنا .

كلامه عليه السلام

في تحريم الربا

رواه جماعة من الأعلام في كتبهم :

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الصادق عليه السلام..... (٣٨٣)

سنة ٧٤٨ في « تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام » حوادث سنة ١٤١ - ١٦٠

(ص ٩٢ ط بيروت سنة ١٤٠٧) قال :

و عن عيسى صاحب الديوان ، عن رجل من أصحاب جعفر قال : سئل جعفر : لم حرّم الله الربا ؟ قال : لئلا يتمنع الناس بالمعروف .

و منهم الفاضل المعاصر أبوبكر جابر الجزائري في كتابه « العلم والعلماء » (ص ٣١٧

ط دارالكتب السلفية بالقاهرة) قال :

سئل جعفر بن محمد الصادق رحمه الله تعالى عن علة تحريم الربا ؟ فقال - فذكر

مثل ما تقدم عن « تاريخ الإسلام » .

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعة من الأعلام في كتبهم :

فمنهم الأستاذ محمد أبوزهرة في « الميراث عند الجعفرية » (ص ٦٣ ط دارالرائد

العربي ، بيروت) قال :

وكذا خبر سليمان بن خالد عن الصادق عليه السلام : أنه سئل في مسلم قتل وله أب

نصراني لمن تكون ديته ؟ قال : تؤخذ ، فتجعل في بيت مال المسلمين .

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعة من الأعلام في كتبهم :

فمنهم العلامة الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن طولون الدمشقي الصالحي

المولود سنة ٨٨٠ و المتوفى سنة ٩٥٣ في كتابه « فض الخواتم فيما قيل في الولايم »

(٣٨٤).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

(ص ٦٤ ط دارالفكر) قال :

قال جعفر بن محمد الباقر : إذا قعدتم مع الإخوان على المائدة فأطيلوا الجلوس ، فإنها ساعة لا تحسب عليكم من أعماركم .

و منهم الفاضل المعاصر عبدالسلام محمد هارون في كتابه « تهذيب إحياء علوم الدين للغزالي » (ج ١ ص ١٧٧ ط القاهرة) قال :

قال جعفر بن محمد رضي الله عنهما : إذا قعدتم مع الإخوان - فذكر مثل ما تقدم عن « فصّ الخواتم » .

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعة من الأعلام في كتبهم :

فمنهم جماعة من فضلاء مديرية الطباعة المنيرية في دمشق في « مجموعة الرسائل المنيرية » (ج ٢ ص ٢٢٢ ط بيروت) قال :

و روى حماد بن عمر النصيبي أحد المتروكين ، ثنا السري بن خالد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده علي بن الحسين : إن مولى لهم ركب البحر فكسره ، فيينا هو يسير على ساحله إذ نظر إلى رجل على شاطئ البحر و نظر إلى مائدة نزلت من السماء فوضعت بين يديه ، فأكل منها ، ثم رفعت ، فقال له : بالذي وفقك بما أرى أي عباد الله أنت ؟ قال : الخضر الذي تسمع به . فقال : بماذا جاءك هذا الطعام و الشراب ؟ قال : بأسماء الله العظام .

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعة من الأعلام في كتبهم :

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الصادق عليه السلام..... (٣٨٥)

فمنهم العلامة ابو محمد عبدالله بن محمد بن السيد المشتهر بالبطليوسي الشلبي
الأندلسي المولود سنة ٤٤٤ و المتوفى ٥٢١ في كتابه « الإنصاف » (ص ١٣٥ ط دارالفكر
بدمشق) قال :

روي عن جعفر الصادق رضي الله عنه : إن رجلاً قال له : هل العباد مجبرون ؟ فقال :
الله أعدل من أن يجبر عبده على معصيته ، ثم يعذبه عليها . فقال له السائل : فهل أمرهم
مفوض إليهم ؟ فقال : الله أعز من أن يجور في ملكه ما لا يريد . فقال له السائل : فكيف
ذلك إذا ؟ قال : أمر بين الأمرين ، لا جبر ولا تفويض .

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعة من الأعلام في كتبهم :

فمنهم العلامة محمد بن محمد الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥ في كتابه « ذم البخل
و فضل السخاء » (ص ١٠٧ ط دارالإعتصام) قال :

و قال جعفر الصادق رحمة الله عليه : لا مال أعود من العقل ، و لا مصيبة أعظم من
الجهل ، و لا مظاهرة كالمشاورة ، ألا و إن الله عز و جل يقول : إني جواد كريم ،
لا يجاورني لئيم ، و اللؤم من الكفر ، و أهل الكفر في النار ، و الجود و الكرم من
الإيمان ، و أهل الإيمان في الجنة .

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعة من الأعلام في كتبهم :

فمنهم الفاضل المعاصر محمود الصباغ في « الذكر في القرآن الكريم و السنة
المطهرة » (ص ٢٥ ط مكتبة السلام العالمية و دارالإعتصام) قال :

(٣٨٦).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

و عن جعفر الصادق ، عن أبيه ، عن جده الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قال : إذا صاح النسر قال : يا بن آدم عش ما شئت آخره الموت ، و إذا صاح العقاب قال : البعد عن الناس أنس ، و إذا صاح القنبر قال : اللهم العن مبغض محمد و آل محمد ، و إذا صاح الخطاف قال : الحمد لله رب العالمين ، و يمد العالمين كما يمد القارىء .

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد أبوزهرة في « تاريخ المذاهب الإسلامية »
(ص ٧١٨ ط دارالفكر العربي) قال نقلاً عن الملل و النحل للشهرستاني :

السيد (الإمام الصادق) بريء من الإعتزال و القدر ، و هذا قوله في الإرادة : إن الله تعالى أراد بنا شيئاً و أراد منا شيئاً ، فما أراد بنا طواه عنا ، و ما أراد منا أظهره لنا ... فما بالنا نشتغل بما أراد بنا عما أراد منا . و هذا قوله في القدر أمره بين لا جبر و لا تفويض (أي ان إرادة الإنسان ليست مستقلة) . و كان يقول في الدعاء : اللهم لك الحمد إن أطعتك ، و لك الحجة إن عصيتك ... لا صنع لي و لا لغيري في الإحسان ، و لا حجة لي و لا لغيري في الإساءة .

و منهم الدكتور محمد جميل غازي في « من مفردات القرآن » (ص ٤٨ ط مطبعة المدني بمصر) قال :

و يقول جعفر الصادق للذين شغلوا بالقدر ، و تعللوا به : إن الله تعالى أراد بنا - فذكر مثل ما تقدم عن « تاريخ المذاهب الإسلامية » إلى قوله عليه السلام : عما أراد منا .

و منهم الفاضل المعاصر حسن كامل المطلوي في « رسول الله في القرآن » (ص ٤٠

(ج ٢٨).....فضائل الامام الصادق عليه السلام.....(٣٨٧)

ط دارالمعارف ، القاهرة) قال :

و لقد قال في ذلك الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه : إن الله تعالى أراد بنا شيئاً - فذكر مثل ما تقدم عن « تاريخ المذاهب الإسلامية » إلى قوله عليه السلام : عما أراد منا.

كلامه عليه السلام

في مصحف فاطمة عليها السلام

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم الفاضل المعاصر المستشار عبدالحليم الجندي في « الإمام جعفر الصادق »

(ص ٢٠٠ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة) قال :

و من التراث العلمي عند الشيعة ما يسمى « مصحف فاطمة » ، حدثوا عن الصادق إذ سئل عنه : أن فاطمة مكثت بعد رسول الله خمسة و سبعين يوماً ، و كان قد دخلها حزن على أبيها ، و كان جبريل يأتيها فيحسن عزاءها و يطيب نفسها ، و يخبرها بما يكون بعدها في ذريتها ، و كان علي يكتب ذلك ، فهذا مصحف فاطمة .
فليس هذا مصحفاً بالمعنى الخاص بكتاب الله تعالى ، وإنما هو أحد المدونات .

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم الفاضل الماضي ذكره في الكتاب المذكور (ص ١٩٩) قال :

قال الصادق : أما والله عندنا ما لا نحتاج إلى أحد ، و الناس يحتاجون إلينا ، إن عندنا الكتاب يأملاء رسول الله صلى الله عليه و سلم و خط علي بيده ، صحيفة طولها سبعون

ذراعاً ، فيها كل حلال و حرام .

و قال : إن الجامعة لم تدع لأحد كلاماً ، فيها الحلال و الحرام ، إن أصحاب القياس طلبوا العلم بالقياس فلم يزداهم من الحق إلا بعداً ، و إن دين الله لا يصاب بالقياس .

و من كلامه عليه السلام المنظوم

رواه جماعة من الأعلام في كتبهم :

فمنهم العلامة الحافظ ابوبكر عبدالله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا المتوفى سنة

٢٨١ في «الإشراف في منازل الأشراف» (ص ٣٣٩ ط مكتبة المرشد ، الرياض) قال :

حدثني محمد بن الحسن بن مسعود الأنصاري قال : حدثني إبراهيم بن مسعود قال : كان رجل من تجار أهل المدينة يختلف إلى جعفر بن محمد و يخالفه و يعرفه بحسن الحال ، فتغيرت حاله ، فشكا ذلك إلى جعفر بن محمد ، فقال له جعفر :

لا تجزع و إن أعسرت يوماً
و لا تيأس فإن اليأس كفر
فقد أيسرت في الدهر الطويل
و لا تظنن بربك ظن شرّ
لعلّ الله يغني عن القليل
فإن الله أولى بالجميل

قال : فخرجت من عنده و أنا من أغنى الناس .

و منهم العلامة الشيخ شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي المتوفى سنة

٩٠٢ في «المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة» (ص ٣٤٣

ط دارالكتب العلمية ، بيروت) قال :

و مما أورده ابن أبي الدنيا و من طريقه البيهقي في الشعب من طريق إبراهيم بن مسعود قال : كان رجل من تجار المدينة يختلف إلى جعفر بن محمد فيخالطه و يعرفه بحسن الحال - فذكر مثل ما تقدم عن كتاب «الإشراف في منازل الأشراف» بعينه ، إلا

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الصادق عليه السلام..... (٣٨٩)

أن فيه : « في الزمن » بدل « في الدهر » ، و « سوء ظن » بدل « ظن شر » .

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة من الأعلام في كتبهم :

فمنهم الفاضل المعاصر الدكتور أحمد علي طه ريان الأستاذ المساعد بكلية الشريعة والقانون ، جامعة الأزهر في « ملامح من حياة مالك بن أنس » (ص ٣٣ ط دار الإعتصام ، القاهرة) قال :

و قد أثر عنه قوله : لا يستغني أهل بلد عن ثلاثة يفرع إليهم في أمر دنياهم و آخرتهم : فقيه عالم ورع ، وطبيب ثقة ، و أمير مطاع ، فإن عدموا ذلك كانوا همجاً .
وقال أيضاً :

يقول الصادق : الفقهاء أمناء الرسل ما لم يأتوا أبواب السلاطين .

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة من الأعلام في كتبهم :

فمنهم الدكتور علي شلق في « العقل الصوفي في الإسلام » (ص ٨٣ ط ١ دارنعمت للطباعة ، بيروت) قال :

سئل جعفر الصادق عن المعراج ؟ فقال : كيف أصف لك مقاماً كان فوق طاقة جبريل نفسه .

كلامه عليه السلام في صلة الرحم

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم العلامة الشيخ أبوبكر أحمد بن مروان الدينوري الحنفي في « منتخب الأخبار » (المصور من مكتبة جستريني ص ٢٧) قال :

قال جعفر بن محمد : صلة الرحم تهوّن على المرء الحساب يوم القيامة ، ثم تلا ﴿ الذين يصلون ما أمر الله أن يوصل به و يخشون ربّهم و يخافون سوء الحساب ﴾ (الرعد - ٢٣) .

وذكر الدينوري أيضاً في كتابه « المجالسة و جواهر العلم » (ص ٣٠٣ ط معهد تاريخ العلوم العربية في فرانكفورت بالتصوير عن مخطوطة مكتبة أحمد الثالث في سنة ١٤٠٧) قال :

حدثنا أحمد ، نا أحمد بن محرز الهروي ، نا أبي ، نا الحسن بن أسد ، عن نصر بن مزاحم قال : قال جعفر بن محمد : صلة الرحم تهون - فذكر مثل ما تقدم عن « منتخب الأخبار » .

و منهم العلامة الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر في كتابه « تاريخ مدينة دمشق » (ج ٥ ص ٣٧١ نسخة مكتبة جستريني في ترجمة عبدالله بن الحسن المثني بن الحسن السبط عليه السلام من حرف العين ط مجمع اللغة بدمشق) قال :

أخبرنا أبو العز السلمي إذناً و مناولة و قرأ عليّ إسناده ، أنا محمد بن الحسين ، أنا المعافى بن زكريا ، نا الحسن بن أحمد بن محمد بن سعيد الكلبي ، نا محمد بن زكريا ، نا محمد بن عبدالرحمن التميمي ، عن أبيه قال : وقع بين جعفر بن محمد و بين عبدالله ابن حسن كلام في صدر يوم . قال : فأغلظ في القول عبدالله بن الحسن ، ثم افترقا

(ج ٢٨).....فضائل الامام الصادق عليه السلام.....(٣٩١)

وراحا إلى المسجد ، فالتقيا على باب المسجد ، فقال أبو عبد الله جعفر بن محمد لعبد الله ابن الحسن : كيف أمسيت يا أبا محمد ؟ قال : بخير ، كما يقول المغضب ، فقال : يا أبا محمد أما علمت أن صلة الرحم تخفف الحساب . فقال : لا يزال يجيء بالشيء لا يعرفه . قال : فإني أتلو عليك قرآناً . قال : و ذلك أيضاً . قال : نعم . قال : فهاته . قال : قول الله تعالى ﴿ الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل و يخشون ربهم و يخافون سوء الحساب ﴾ (الرعد - ٢٣) قال : فلا تراني بعدها قاطعاً رحماً .

كلامه عليه السلام

في وصف النبي صلى الله عليه وآله

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم العلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني رئيس محكمة الحقوق في بيروت في « الأنوار المحمدية من المواهب اللدنية » (ص ١٠ ط دارالإيمان ، دمشق و بيروت) قال :

و عن سهيل بن صالح الهمداني قال : سألت أبا جعفر محمد بن علي : كيف صار محمد صلى الله عليه و سلم يتقدم الأنبياء و هو آخر من بعث ؟ قال : إن الله تعالى لما أخذ من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم و أشهدهم على أنفسهم ﴿ ألسنت بربكم ﴾ كان محمد صلى الله عليه و سلم أول من قال بلى ، و لذلك صار يتقدم الأنبياء و هو آخر من بعث .

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعة من الأعلام في كتبهم :

فمنهم العلامة شهاب الدين أحمد الخفاجي المصري في « نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض » (ج ١ ص ٢٨٠ ط دارالفكر ، بيروت)

(٣٩٢).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

فروى كلامه عليه السلام عن الشفاء للقاضي فشرحه .

و منهم العلامة المولوي علي بن سلطان القاري في « شرح الشفاء للقاضي عياض »

(ج ١ ص ٢٨٠ المطبوع بهامش نسيم الرياض للخفاجي ط دارالفكر ، بيروت)

فروى كلامه عليه السلام عن الشفاء فشرحه .

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعة من الأعلام في كتبهم :

فمنهم الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى

سنة ٧٤٨ في « تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام » حوادث سنة ١٤١ - ١٦٠

(ص ٩٢ ط بيروت سنة ١٤٠٧) قال :

و ذكر هشام بن عباد : أنه سمع جعفر بن محمد يقول : الفقهاء أمناء الرسل ، فإذا

رأيتم الفقهاء قد ركنوا إلى السلاطين فاتهموهم .

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعة من الأعلام في كتبهم :

فمنهم الحافظ الشيخ جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ في « فاكهة الصيف

و أنيس الصيف » (ص ٦٩ ط مكتبة ابن سينا ، القاهرة) قال :

قال جعفر الصادق رضي الله عنه : لا خير فيمن لا يحب جمع المال لخلال شتى

يصون به وجهه ، و يقضى به دينه ، و يصل به رحمه .

(ج ٢٨).....فضائل الامام الصادق عليه السلام.....(٣٩٣)

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة من الأعلام في كتبهم :

فمنهم الفاضل المعاصر محمد إبراهيم سليم في « المروءة الغالبة » (ص ٧٣ ط مكتبة

القرآن ، القاهرة) قال :

وقال جعفر بن محمد : الفتنة حصاد للظالمين .

ومن كلامه عليه السلام لمفضل

رواه جماعة من الأعلام في كتبهم :

فمنهم الشيخ باقر أمين الورد في « معجم العلماء العرب » (ج ١ ص ٩٤ ط عالم الكتب ،

بيروت) قال :

فكر يا مفضل في وصول الغذاء إلى البدن و ما فيه من التدبير ، فإن الطعام يصير إلى المعدة فتطبخه ، و تبعث بصفوه إلى الكبد ، في عروق رقاق و اشجة بينهما ، قد جعلت كالمصفى للغذاء لكيلا يصل إلى الكبد منه شيء فينكأها ، و ذلك أن الكبد رقيقة لا تحتمل العنف ، ثم إن الكبد ثقيلة فيستحيل فيها بلطف التدبير دماً ، فينفذ في البدن كله في مجار مهياة لذلك ، و ينفذ ما يخرج منه من الخبث و الفضول إلى مغايض أعدت لذلك ، فما كان منه من جنس المرارة الصفراء جرى إلى مجاره ، و ما كان من جنس السوداء جرى إلى الطحال ، و ما كان من جنس البلة و الرطوبة جرى إلى المثانة .

وقد أضاف عليه السلام في مواضع أخرى إلى وظائف الجهاز الهضمي و الجهاز البولي و إلى وظيفة المرارة و الطحال و الكبد و المثانة . كما أن له بحوثاً في جهاز السمع و جهاز الأبصار ، فلا سماع بلا هواء و لا رؤية لا بالضياء ، و خلق الله البصر ليدرك الألوان و خلق السمع ليدرك الأصوات و كذلك سائر الحواس ، فجعل لكل حاسة

(٣٩٤).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

محسوساً يعمل فيه ، و لكل محسوس حاسة تدركه ، وله (ع) أيضاً بحوث في العدوى و الجراثيم ، و العقاقير و الأمراض و النباتات و منافعها ، و غير ذلك .

و من جملة كلماته عليه السلام

أوردها الفاضل المعاصر راجي الأسمر في « كنوز الحكمة أو حكمة الدين و الدنيا »

(ص ٣٧ ط دارالجيل ، بيروت) قال :

فتنة الإخوان عرس الشيطان .

(الصادق جعفر) حسن الخلق أحد مراكب النجاة .

و قال في ص ٩٩ :

(جعفر الصادق) المؤمن لا يكون سفيهاً أو حزيناً .

(جعفر الصادق) المؤمن يظل ضاحكاً ، و الكافر عابساً متشائماً .

و قال أيضاً في ص ١٣١ :

(جعفر الصادق) لأن أندم على العفو خير من أن أندم على العقوبة

و قال أيضاً في ص ١٤٦ :

(جعفر الصادق) التواضع مع البخل أحسن من السخاء مع التكبر

و قال أيضاً في ص ١٤٧ :

(جعفر الصادق) أحب الخلق إلى الله المتواضعون

و قال أيضاً في ص ١٧٤ :

(ج ٢٨).....فضائل الامام الصادق عليه السلام.....(٣٩٥)

إذا أحب الله عبداً، رزقه حسن الخلق.

وقال أيضاً في ص ٣١٤:

(جعفر الصادق)

حسن الظن راحة القلب.

وقال أيضاً في ص ٢٥٣:

(جعفر بن محمد)

الرحمة في الله حياة.

وقال أيضاً في ص ٤٠٤:

من علم ولم يعمل، فساده أكثر من صلاحه.

(جعفر الصادق)

علم بلا فعل كسفينة بلا ملاح.

جملة من كلماته عليه السلام

رواها الفاضل المعاصر أمل شلق في « معجم حكمة العرب » (ص ١٧ ط دارالكتب

العلمية ، بيروت) قال :

جعفر الصادق

البغي أسرع الذنوب عقاباً.

وقال أيضاً في ص ٢٢:

جعفر الصادق

فتنة الإخوان عرس الشيطان.

وقال في ص ٢٧:

جعفر الصادق

حسن الخلق أحد مراكب النجاة

وقال في ص ٥٧:

المؤمن لا يكون سفيهاً أو حزيناً .

وقال في ص ٥٨ :

المؤمن يظل ضاحكاً ، و الكافر عابساً متشائماً .

وقال في ص ٩٢ :

جعفر الصادق

أحب الخلق إلى الله المتواضعون .

التواضع مع البخل أحسن من السخاء مع التكبر

وقال أيضاً في ص ١١٩ :

إذا أحب الله عبداً ، رزقه حسن الخلق .

وقال أيضاً في ص ١٤٤ :

أقربكم إلى الحق أحسنكم أدباً في الدين .

وقال في ص ١٤٦ :

الحقد لا يسكن قلب المؤمن ، لأن الحقود من أهل النار .

وقال أيضاً في ص ١٥٠ :

من جعل اليمين شعاره أهان الله قدره ، و قبح ذكره .

وقال أيضاً في ص ١٦٣ :

الرحمة في الله حياة .

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الصادق عليه السلام..... (٣٩٧)

وقال أيضاً في ص ٢٣٦:

حسن الظن راحة القلب . جعفر الصادق

حسن الظن يدخل الجنة ، وسيء الظن شك في الله . جعفر الصادق

وقال في ص ٢٨٢:

أحلمكم عند الغضب أقربكم إلى الله . جعفر الصادق

اللهم إنك بما أهل له من العفو أولى بما أهل له من العقوبة . جعفر الصادق

لإن أندم على العفو خير من أن أندم على العقوبة . جعفر الصادق

وقال في ص ٢٩٣:

علم بلا فعل كسفينة بلا رياح . جعفر الصادق

وقال في ص ٢٩٩:

من علم ولم يعمل ، فساده أكثر من صلاحه . جعفر الصادق

وقال في ص ٣٩٦:

من نمّ بأخيه بلاه الله بضرّ يعتريه .

نبذة من كلماته الشريفة المنيفة

أوردها المستشار عبدالحليم الجندي المصري في مطاوي كتاب «الإمام الصادق» .

قال في ص ٨٦:

و الصادق هو القائل : لا يستغني أهل بلدة عن ثلاثة يفرع إليهم في أمر دنياهم

(٣٩٨).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

و آخرتهم : فقيه عالم ورع ، و أمير خير مطاع ، و طيب بصير ثقة ، فإن عدموا ذلك كانوا همجاً .

وقال أيضاً :

و في ذات يوم أرسل (المنصور) إلى الصادق : لماذا لا تغشانا كما يغشانا سائر الناس . فأجابه : ما عندنا ما نخافك عليه و لا عندك من الآخرة ما نرجوك له ، و لا أنت في نعمة فنهنئك عليها ، و لا نعدّها نعمة فنعزيك عليها ، فلم نغشاك ؟ و يجيب أبو جعفر : تصحبنا لتصحنا . و يجيب الإمام : من أراد الدنيا لا ينصحك ، و من أراد الآخرة فلا يصحبك .

وقال في ص ٩٠ :

و الإمام الصادق هو القائل : أيما مؤمن قدم مؤمناً إلى قاض أو سلطان جائر ، فقصي عليه بغير حكم الله ، فقد شركه في الإثم . و علي يقول : كفاك خيانة أن تكون أميناً للخونة .

و ذات يوم دخل زياد القندي على الصادق فقال له : و ليت لهؤلاء ؟ يقصد أصحاب السلطان قال : نعم ، لي مروة و ليس وراء ظهري مال ، و إنما أواسي إخواني من عمل السلطان . فقال : يا زياد أما إذ كنت فاعلاً ، فإذا دعيتك نفسك إلى ظلم الناس عند القدرة على ذلك فاذا ذكر قدرة الله عز و جل على عقوبتك و ذهاب ما أتيت إليهم عنهم ، و بقاء ما أتيت إلى نفسك عليك .

وقال أيضاً في ص ٩١ :

قال عليه السلام لمنصور : لقد بلغت ثلاثة و ستين و فيها مات أبي و جدي .

وقال في ص ١٥٧ :

(ج ٢٨).....فضائل الامام الصادق عليه السلام.....(٣٩٩)

روى الجارود بن المنذر: قال لي أبو عبد الله الصادق: بلغني أن لك ابنة فتسخطها، ما عليك منها؟ ريحانة تشمها، قد كفيت رزقها، وقد كان رسول الله أبانات. و أي مثل في الإسلام كمثّل رسول الله، و أي نعمة أن يكون للمرء ريحانة أو رياحين، و أي فضل كفضل البنات، يكفي رزقهن الله! يقول الصادق: إن إبراهيم سأل ربه ابنة تبكيه و تندبه بعد موته، لينبه على بقاء الوفاء في أفئدة البنات بعد الممات. و قال أيضاً:

جاء مجلس الإمام يوماً جماعة من الزهاد يريدون منه إظهار التقشف و الزهد الكامل، فقال لهم:

حدثني أبي أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: ابدأ بمن تعول، الأدنى فالأدنى، هذا ما نطق به الكتاب رداً لقولكم، قال العزيز الحكيم ﴿ و الذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً ﴾. أفلا ترون أن الله تعالى قال غير ما أراكم تدعونني إليه؟ فنهاهم عن الإسراف و نهاهم عن التقدير، فلا يعطي جميع ما عنده ثم يدعو الله أن يرزقه فلا يستجيب له، للحديث الذي جاء عن النبي: إن أصنافاً من أمتي لا يستجاب دعاؤهم: رجل يدعو على والديه، و رجل يدعو على غريم ذهب له بمال فلم يكتب عليه و لم يشهد عليه، و رجل يدعو على زوجته و قد جعل الله تخليتها سبيلها بيده، و رجل يقعد في بيته و يقول: رب ارزقني، و لا يطلب الرزق، فيقول الله عز و جل: يا عبدي ألم أجعل لك السبيل إلى الطلب، ألم أرزقك رزقاً واسعاً؟ فهلا اقتصدت كما أمرتك و لم تسرف فيه و قد نهيتك عن الإسراف. و رجل يدعوني في قطيعة رحم. ثم علم الله عز و جل كيف ينفق فقال: ﴿ و لا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك و لا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً ﴾. فهذه أحاديث رسول الله يصدقها الكتاب، و الكتاب يصدق أهله من المؤمنين، و فيهم سلمان الفارسي و أبوذر رضي الله عنهما.

فأما سلمان فكان إذا أخذ عطاءه رفع منه قوته حتى يحضر عطاؤه من قابل. فقيل له:

(٤٠٠).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

يا أبا عبد الله أنت في زهدك تصنع هذا وأنت لا تدري لعلك تموت اليوم أو غداً؟ فكان جوابه أنه قال: ترجون لي البقاء وقد خفتم على الفناء، أما علمتم أن النفس قد تلتاث على صاحبها ما لم يكن لها من العيش ما تعتمد عليه، فإذا أحرزت معيشتها اطمأنت. وأما أبوذر فكانت له نويقات وشويهاث يحلبها، ويزبح منها إذا اشتهى اللحم، أو نزل به الضيف. ومن أزهدهم هؤلاء وقد قال فيهما رسول الله ما قال.. ولم يبلغا من الزهد أن صارا لا يملكان شيئاً البتة كما تأمرون الناس بالقاء أمتعتهم وشيئهم ويؤثرون على أنفسهم وعيالهم.

فالإمام يريد مجتمعاً عاملاً متواصلاً، فيه قصد وجد، فبهذا يعين الله من يعين نفسه من عباده.

وقال في ص ١٧٣:

يسأله سائل عن قوله تعالى ﴿من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً﴾ فيجيب: من أخرجها من هدى إلى ضلال فقد والله قتلها.

و يجيئه زنديق يسأله عن تفسير قوله تعالى ﴿فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة﴾ وقوله تعالى في آخر السورة ﴿ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل﴾ فيفهم الإمام الزنديق فيقول: أما قوله «فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة» فإنما عنى النفقة، وأما قوله «ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم» فإنما عنى المودة، فإنه لا يقدر أحد أن يعدل بين امرأتين في المودة.

و يقول عن الرزق الذي يحض الله على الإنفاق منه ﴿و مما رزقناهم ينفقون﴾ فيفسرها: و مما علمناهم يبتون، فالعلم رزق، وإذاعته إنفاق واجب.

و من تعبيره عن حجية القرآن أبداً يسأله السائل: لم صار الشعر والخطب يمل ما

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الصادق عليه السلام..... (٤٠١)

أعيد منهما و القرآن لا يمل ؟ فيجيب : لأن القرآن حجة على أهل العصر الثاني كما هو حجة على أهل العصر الأول ، فكل طائفة تراه عصراً جديداً ، و لأن كل امرئ في نفسه متى أعاده و فكر فيه تلقى منه في كل مدة علوماً غضة ، و ليس هذا كله في الشعر و الخطب .

و يقول المفضل : قلت : أخبرني عن قول الله عز و جل : ﴿ و جعلها باقية في عقبه ﴾ قال : يعني بذلك الإمامة ، جعلها في عقب الحسين إلى يوم القيامة . فقلت : فكيف صارت الإمامة في ولد الحسين دون ولد حسن و هما جميعاً ولدا رسول الله صلى الله عليه و سلم و سبطاه و سيدا شباب أهل الجنة ؟ فقال : إن موسى و هارون كانا نبين مرسلين أخوين ، فجعل الله النبوة في صلب هارون دون صلب موسى . و لم يكن لأحد أن يقول لم فعل الله ذلك ، فإن الإمامة خلافة الله عز و جل جعلها في صلب الحسين دون صلب الحسن ، لأن الله هو الحكيم في أفعاله ، لا يسأل عن فعله و هم يسألون . و يعلن الإمام رأيه بوجوب الإمامة ، فيسأله السائل عن منزلة الأئمة و من يشبهون ؟ فيقول : كصاحب موسى و ذي القرنين ، كانا عالمين و لم يكونا نبين .

و في قوله تعالى ﴿ يمحو الله ما يشاء و يثبت ﴾ يقول الإمام : و هل يمحو الله إلا ما كان ثابتاً ، و هل يثبت الله إلا ما لم يكن ، و يقول : لو علم الناس ما في القول بالبداء من الأجر ما فتروا عن الكلام فيه . و إنما يقصد استجابة الله لدعاء العباد ، و في ذلك قوله : ما عظم الله بشيء مثل البداء .

و يسأله عمرو بن عبيد عن الكبائر من كتاب الله ، فيسردها ، و يضع في جوار كل كبيرة النص عليها من الكتاب العزيز ، فهي :

الشرك : ﴿ إن الله لا يغفر أن يشرك به ﴾ .

اليأس من روح الله : ﴿ لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون ﴾ .

عقوق الوالدين : ﴿ و برأ بوالدتي و لم يجعلني جباراً شقياً ﴾ .

قتل النفس : ﴿ من يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها ﴾ .

قذف المحصنات : ﴿ إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ﴾ .

أكل مال اليتيم : ﴿ إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً ﴾ .

أكل الربا : ﴿ الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ﴾ .

الفرار من الزحف : ﴿ و من يولهم يومئذ دبره إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله و مأواه جهنم و بثس المصير ﴾ .

السحر : ﴿ و لقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق ﴾ .

الزنا : ﴿ و لا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة و ساء سيلاً ﴾ .

اليمين الغموس : ﴿ إن الذين يشترون بعهد الله و أيمانهم ثمناً قليلاً أولئك لا خلاق لهم في الآخرة و لا يكلمهم الله و لا ينظر إليهم يوم القيامة و لا يزكّيهم و لهم عذاب أليم ﴾ .

الغلول : ﴿ و من يغلل يأت بما غل يوم القيامة ﴾ .

منع الزكاة : ﴿ و الذين يكتزون الذهب و الفضة و لا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم ﴾ .

كتمان الشهادة : ﴿ و من يكتمها فإنه آثم قلبه ﴾ .

شهادة الزور : ﴿ و الذين لا يشهدون الزور ﴾ .

نقض العهد و قطيعة الرحم : ﴿ الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه و يقطعون ما أمر الله به أن يوصل و يفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون ﴾ .

كفران النعمة : ﴿ و لئن كفرتم إن عذابي لشديد ﴾ .

بخس الكيل : ﴿ و يبل للمطففين ﴾ .

و ترك الصلاة : ﴿ ﴾ و اللواط : ﴿ ﴾ و قول الزور : ﴿ ﴾ و شرب

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الصادق عليه السلام..... (٤٠٣)

الخمير: ﴿.....﴾ و البدعة: ﴿.....﴾ .

و من علم الإمام جعفر بالقرآن أخذ القراءات عليه حمزة بن حبيب التيمي ، و فيها مد و إطالة و سكت على الساكن قبل الهمز .

إلى أن قال في ص ١٧٦ :

و في صفات الله يقول الإمام لعبد الملك بن أعين : تعالى الله الذي ليس كمثلته شيء و هو السميع البصير . تعالى عما يصفه الواصفون المشبهون لله بخلقه . إن المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به القرآن من صفات الله عز و جل فانف عن الله تعالى البطلان و التشبيه فلا نفي و لا تشبيه ، هو الله الثابت الموجود .

و يقول لمن سأله : هل رأى رسول الله ربه ؟ نعم لقد رآه بقلبه ، أما ربنا جل جلاله فلا تدركه أبصار الناظرين و لا تحيط به أسماع السامعين .

و سأله الأعمش شيخ المحدثين عن مكان الله ؟ فقال : لو كان في مكان لكان محدثاً . و لما سئل عن استوائه على العرش ؟ قال : إنه يعني أنه لا شيء أقرب إليه من شيء .

سئل عن قوله تعالى ﴿ وسع كرسيه السموات و الأرض ﴾ ؟ فقال : العرش في وجهه هو جملة الخلق و الكرسي و عاؤه ، و في وجه آخر هو العلم الذي أطلع الله عليه أنبياءه و رسله و حججه ، و الكرسي هو العلم الذي لم يطلع عليه أحداً من أنبيائه و رسله و حججه .

و سئل عن قوله تعالى ﴿ و كان عرشه على الماء ﴾ و قول البعض : إن العرش كان على الماء و الرب فوقه ؟ فأجاب : كذبوا ، من زعم هذا فقد صير الله محمولاً ، و وصفه بصفة المخلوق ، و لزمه أن الشيء الذي يحمله أقوى منه .

إلى أن قال في ص ١٧٧ :

يجيء الإمام رجل من أهل مصر أوصى أخوه للكعبة بجارية مغنية فارهة كانت له ،

(٤٠٤).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

ف قيل له : اذفعها إلى بني شيبه و فيهم سدانة الكعبة ، و اختلف الناس في أداء الوصية ، و أخيراً أشاروا عليه أن يأتي الإمام ، قال الإمام : إن الكعبة لا تأكل و لا تشرب و ما أهدي إليها فهو لزوارها ، فبع الجارية و ناد : هل من محتاج ؟ فإذا أتوك فسل عنهم و أعطهم .

و يسأل عن القضاء و القدر ، فيجيب : هو أمر بين أمرين ، لا جبر و لا تفويض . و يحسم القضية بين الجبرية و القدرية . فيقول : ما من قبض و لا بسط إلا الله فيه مشيئة و رضا و ابتلاء .

يسأل عن الجبر و التفويض : جعلت فداك ، أجبر الله العباد على المعاصي ؟ فيجيب : الله أعدل من أن يجبرهم على المعاصي ثم يعذبهم عليها . فيقول السائل : جعلت فداك ففوض إليهم ؟ فيجيبه : لو فوض إليهم لم يحصرهم بالأمر و النهي . فيقول السائل : جعلت فداك فبينهما منزلة ؟ فيجيب : نعم ، ما بين السماء و الأرض .

و في مجلس آخر يسأله السائل : و ما أمر بين أمرين ؟ فيجيب : مثل ذلك رجل رأته على معصية فنهيته فلم ينته ، فتركته ، ففعل تلك المعصية ، فليس حيث لم يقبل منك فتركته ، كنت أنت الذي أمرته بالمعصية .

و يقول لسائل آخر : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : من زعم أن الله يأمر بالسوء و الفحشاء فقد كذب على الله ، و من زعم أن الخير و الشر بغير مشيئة الله فقد أخرج الله من سلطانه ، و من زعم أن المعاصي بغير قوة الله فقد كذب على الله . و من كذب على الله أدخله النار .

و يقول : إن الله أراد منا شيئاً و أراد بنا شيئاً ، و ما أرادنا منا أظهره لنا ، فما بالناس نشتغل بما أرادنا بنا عما أرادنا منا .

و قال في ص ٢٢٢ :

و من وصية الإمام الصادق له قوله : يا هشام من أراد الغنى بلا مال ، و راحة القلب

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الصادق عليه السلام..... (٤٠٥)

من الحسد ، و السلامة في الدين ، فليفرع إلى الله في مسأله إن كان له عقل ، فمن عقل قنع بما يكفيه ، و من قنع استغنى ، و من لم يقنع لم يدرك الغنى أبداً . يا هشام كما تركوا لكم الحكمة أتركوا لهم الدنيا ، العاقل لا يحدث من يخاف تكذبه ، إن الزرع ينبت في السهل ، من أحب الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه .

و قال في ص ٢٣٩ :

يقول الإمام الصادق : إذا رويت لكم حديثاً فسلوني أين أصله من القرآن ؟ روى يوماً نهى النبي عن القيل و القال و فساد المال و كثرة السؤال ، فقيل له : أين هذا من كتاب الله ؟ فأجاب : إن الله تعالى يقول ﴿ لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ﴾ و قال تعالى ﴿ و لا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً ﴾ و قال تعالى ﴿ لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ﴾ .

و قال أيضاً :

روى هشام بن سالم قول الصادق [عليه السلام] : إنما علينا أن نلقي إليكم الأصول و عليكم أن تفرعوا .

و قال في ص ٢٤٠ :

و الإمام الصادق يقول : حديثي حديث أبي ، و حديث أبي حديث جدي ، و حديث جدي حديث الحسين ، و حديث الحسين حديث الحسن ، و حديث الحسن حديث أمير المؤمنين ، و حديث أمير المؤمنين حديث رسول الله ، و حديث رسول الله قوله تعالى .

و قال في ص ٢٤٢ :

أما الشهادة فيقول فيها الإمام جعفر : لو لم تقبل شهادة المقترفين للذنوب لما قبلت

(٤٠٦).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

إلا شهادة الأنبياء و الأوصياء ، فمن لم تره بعينيك يرتكب ذنباً و لم يشهد عليه بذلك شاهدان فهو من أهل العدالة و الستر ، و شهادته مقبولة و إن كان في نفسه مذنباً .

و قال في ص ٢٤٣ :

فالإمام الصادق يقول : إن السنة إذا قيست محق الدين . و لما قيل له : رأيت إن كان كذا و كذا ما يكون القول فيها ؟ قال : ما أجبته فيه من شيء فهو عن رسول الله صلى الله عليه و سلم ، لسنا من رأيت في شيء . لكن وسائل استعمال العقل مباحة للمجتهد .
و الإمام الصادق يقول : ما من أمر يختلف فيه اثنان إلا و له أصل في كتاب الله ، و لكن لا تبلغه عقول الرجال .

و قال في ص ٣٠٠ :

يقول الإمام الصادق : كل شيء لك حلال حتى تعلم أنه حرام بعينه .
و الإمام الصادق يفتح أبواب رحمة الله و يرفع الحرج و يبيح الرخص ، يقول :
الوضوء نصف الإيمان ، و يقول : إنه توبة من غير استغفار ، و مع هذا سئل عن رجل يكون معه الماء في السفر و يخاف قلته ؟ فقال : يتيمم بالصعيد و يستقي الماء .
و يقول : من خاف عطشاً فلا يهريق قطرة و ليتيمم بالصعيد ، فالصعيد أحب إلي .
سئل عن رجل ليس معه ماء و الماء عن يمين الطريق و يساره غلوتين أو نحو ذلك (الغلوة مسافة مرمى السهم) ؟ فقال : لا أمره أن يغرر بنفسه فيعرض له لص أو سبع .
و سئل عن رجل يمر بالركية (البئر) و ليس معه دلو ؟ قال : ليس عليه أن يدخل الركبة ، لأن رب الماء هو رب الأرض ، فليتيمم ، إن الله جعل التراب طهوراً كما جعل الماء طهوراً .

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الصادق عليه السلام..... (٤٠٧)

وقال في ص ٣٠١:

يقول الصادق: لا صلاة إلا إلى القبلة. ف قيل له: أين حد القبلة؟ قال: ما بين المشرق والمغرب كله قبلة. و يشرح ذلك قوله: يجزي التحري أبدأ إذا لم يعلم وجه القبلة. سئل الإمام الصادق عن رجل شك في الأذان وقد دخل في الإقامة؟ قال: يمضي. قيل له: شك في الإقامة وقد كبر؟ قال: يمضي... وفي التكبير وقد قرأ؟ قال: يمضي... وفي القراءة وقد ركع؟ قال: يمضي... وفي الركوع وقد سجد؟ قال: يمضي... إلى أن قال: إذا خرجت من شيء ثم دخلت في غيره فشكك ليس بشيء. يقول: إذا شككت في شيء من الوضوء وقد دخلت في غيره فليس شكك بشيء، إنما الشك إذا كنت في شيء لم تجزه.

و سئل عن رجل يشك كثيراً في صلاته؟ فقال فيما قال: إن الشيطان خبيث معتاد لمن عود، فليمض أحدكم في الوهم.

وقال في ص ٣٠٢:

يقول الإمام الصادق: من كان على يقين ثم شك فلا ينقض اليقين بالشك.

وقال في ص ٣٢٣:

يقول: أفضل الملوك من أعطي ثلاث خصال: الرحمة، والجود، والبذل. ويقول: ليس للملوك أن يفرطوا في ثلاثة: حفظ الثغور، وتفقد المظالم، واختيار الصالحين لأعمالهم.

والصادق يقول لكل هؤلاء: خير الناس أكثرهم خدمة للناس.

يقول للحكام: كفارة عمل السلطان قضاء حاجات الإخوان، و يقول: المستبد

برأيه موقوف على مداحض الزلل.

و يقول: لوالي المنصور على الأهواز إذ استنصحه: فاعلم أن خلاصك و نجاتك

(٤٠٨).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

في حقن الدماء، وكف الأذى عن أولياء الله، و الرفق بالرعية، و حسن المعاشرة مع
لين في غير ضعف و شدة في غير عنف . . و إياك و السعاة و أهل النمائم،
و لا تستصغرن من حلو و فضل طعام في بطون خالية.. إياك يا عبدالله أن تخيف مؤمناً.

و قال في ص ٣٢٤:

يقول الإمام الصادق: من نكد العيش السلطان الجائر، و الجار سوء، و المرأة
البذيئة.

يقول: لا يطمع القليل التجربة المعجب برأيه في الرياسة، و يقول: من طلب
الرياسة هلك.

و قال أيضاً في ص ٣٢٧:

أوصى الإمام المفضل بن عمر بخصال يبلغهن من وراءه من « شيعه أهل البيت »:
أن تؤدي الأمانة إلى من ائتمنك، و أن ترضى لأخيك ما ترضاه لنفسك، و اعلم أن
للأمور أواخر فاحذر العواقب، و أن للأمور بغتات فكن منها على حذر، و إياك
و مرتقى جبل سهل إذا كان المنحدر وعرأ.

و أوصاهم: صلوا عشائركم، و اشهدوا جنائزهم، و عودوا مرضاكم، و أدوا
حقوقهم، فإن الرجل منكم إذا ورع في دينه و صدق الحديث و أدى الأمانة و حسن
خلقه مع الناس قيل هذا جعفري، و يسرني ذلك. و إذا كان غير ذلك دخل علي بلاؤه
و عاره و قيل هذا أدب جعفر! فوالله إن الرجل كان يكون في القبيلة من شيعة علي
فيكون زينها، آداهم للأمانة، و أقضاهم للحقوق، و أصدقهم، يحمل إليه وصاياهم
و ودائعهم، تسأل العشيرة عنه و يقال: من مثل فلان؟

و أوصاهم: أوصيكم بتقوى الله واجتناب معاصيه، و أداء الأمانة لمن ائتمنكم،
و حسن الصحابة لمن صحبتموه، و أن تكونوا لنا دعاة صامتين.

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الصادق عليه السلام..... (٤٠٩)

فهو بهذا يربط إحسان العمل بالإنسحاب لأهل البيت و يضع القواعد المثلى للتجمع.
دخل عليه المفضل بن قيس ذات يوم يسأله الدعاء ، وكما قال : فشكوت إليه بعض
حالي و سألته الدعاء . فقال : يا جارية هاتي الكيس . فقال : هذا كيس فيه أربعمائة دينار
فاستعن بها . قلت : ما أردت هذا الكيس ولكن أردت الدعاء لي . قال : و لا أدع الدعاء
لك ، ولكن لا تخبر الناس بكل ما أنت فيه فتهدون عليهم .

قال يوماً لبعض أصحابه : ما بال أخيك يشكوك ؟ قال : يشكوني إذ استقصيت عليه
حقى ، فقال مغضباً : كأنك إذا استقصيت حقك لم تسيء ؟ رأيت ما حكى الله عن قوم
يخافون سوء الحساب ، أخافوا أن يجور عليهم ؟ و لكن خافوا الإستقصاء ، سماه الله
سوء الحساب ، فمن استقصى فقد أساء .

دخل عليه رجل من خراسان قال : لقد قلّ ذات يدي و لا أقدر على التوجه إلى
أهلي إلا أن تعينوني . فنظر الإمام للجالسين و قال : أما تسمعون ما يقول أخوكم ؟ إنما
المعروف ابتداءً ، فأما ما أعطيت بعد ما سأل فإنما هو مكافأة لما بذل من ماء وجهه ،
و قد قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : و الذي فلق الحب و برأ النسمة و بعثني بالحق
نبياً ، لما يتجشم أحدكم من مسألته إياك أعظم مما ناله من معروفك . . فجمعوا له
خمسائة درهم . و بهذا اشترك الجميع في أداء الواجب .
و هو القائل : أغنى الغنى ألا تكون للحرص أسيراً .

قال مصادف : كنت عند أبي عبدالله فدخل رجل ، فسأله الإمام : كيف خلفت
إخوانك ؟ فأحسن الثناء عليهم . فسأله : كيف عيادة أغنيائهم على فقرائهم ؟ قال
الرجل : قليلة . قال الإمام : كيف مساعدة أغنيائهم لفقرائهم ؟ قال : قليلة . قال الإمام :
فكيف يزعم هؤلاء أنهم شيعتنا ؟

و قال في ص ٣٣٠ :

يقول الإمام الصادق : من فر من رجلين فقد فر ، و من فر من ثلاثة فلم يفر .

(٤١٠).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

و الصادق يعلم المسلمين قوانين الإسلام في الحروب ، فيقول : إذا أخذت أسيراً فعجز عن المشي و لم يكن معك محمل فأرسله و لا تقتله . و يعلن أن : إطعام الأسير حق على من أسره ، و إن كان يراد من الغد قتله ، فإنه ينبغي أن يطعم و يسقى و يرفق به ، كافرأ كان أو غيره .

و ينهى الصادق عن قتل الرسل ، أو قتل الرهن ، أو استعمال السم ، حتى في حرب المشركين ، فإذا كانت حرب فلتكن حرباً نظيفة - أي إسلامية .

و قال في ص ٣٣١ :

و لما سأل الإمام رجلاً : من سيد هذه القبيلة ؟ فأجاب : أنا . قال الإمام : لو كنت سيدهم ما قلت أنا .

و قال في ص ٣٣٢ :

قال : المكارم عشر : صدق الناس ، و صدق اللسان ، و أداء الأمانة ، و صلة الرحم ، و قرى الضيف ، و إطعام الصائم ، و المكافأة على الصنائع ، و التذمم للجار ، و التذمم للصاحب ، و رأسهن الحياء .

يقول : خمسة لا يعطوا شيئاً من الزكاة : الأب ، و الأم ، و الولد ، و الزوجة ، و المملوك ، لأنهم عياله و لازمون له .

يقول الإمام : لا صدقة و ذورحم محتاج .

و قال أيضاً :

الإمام يقول : لا تقطع رحمك و إن قطعك .

و قال أيضاً :

قال لعبدالله بن الحسن : يا أبا محمد أما علمت أن صلة الرحم تخفف الحساب ، ثم

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الصادق عليه السلام (٤١١)

تلى قوله تعالى ﴿ و الذين يصلون ما امر الله به أن يوصل و يخشون ربهم و يخافون
سوء الحساب ﴾ فقال عبدالله : فلا تراني بعدها قاطعاً رحماً .

و قال في ص ٣٣٣ :

و كان الإمام يصلي عن ولده في كل ليلة ركعتين ، و عن والده في كل يوم ركعتين .
يقول في صدد الصلاة عن الميت : إنه ليكون في ضيق فيوسع عليه ذلك الضيق ، ثم
يؤتى فيقال له : خفف الله عنك ذلك الضيق لصلاة فلان أخيك عنك .

و قال عليه السلام : خير من الصدق قائله ، و خير من الخير فاعله .

و الإمام يرى أن : رأس الحزم التواضع ، و أن التواضع هو الرضى بأن تجلس من
المجلس بدون شرفك ، و أن تسلم على من لقيت ، و أن تترك المراءء و إن كنت محقاً .
و يقول : من أكرمك فأكرمه ، و من لم يكرمك فأكرم نفسك عنه .

و يضيف إلى ذلك : إنك لن تمنع الناس من عرضك إلا بما تنشره عليهم من فضلك .
و هذا الفضل بعض المعروف ، أما عن تمام المعروف فيقول : المعروف لا يتم إلا
بثلاثة : تعجيله ، و تصغيره ، و ستره .

يقول : العافية نعمة يعجز عنه الشكر ، بل يقول : المعروف زكاة النعم .

و قال في ص ٣٣٤ :

يقول الإمام : جاهل سخي أفضل من ناسك بخيل .

ثم قال :

لنقرأ وصية الإمام لعبدالله بن جندب ، لنلمس مواقع الجمال و الكمال في هذا
المجتمع : لا تكن بطراً في الغنى و لا جزعاً في الفقر ، و لا تكن فظاً غليظاً يكره الناس
قربك ، و لا تكن واهناً يجفوك من عرفك ، و لا تشار من فوقك ، و لا تسخر ممن

(٤١٢).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

دونك ، ولا تنازع الأمر أهله . يابن جندب لا تتصدقن على أعين الناس يزكوك ، فإنك إن فعلت ذلك فقد استوفيت أجرك ، ولكن إذا أعطيت يمينك فلا تطلع عليها شمالك ، فإن الذي تتصدق له سراً يجزيك علانية ، فقد علم ما تريد .

وقال أيضاً :

فيقول [عليه السلام] : من حب الرجل دينه حبه إخوانه .
و يقول : وطن نفسك على حسن الصحبة لمن صحبت ، و حسن خلقك و كف لسانك و اكظم غيظك ، أما يستحي الرجل منكم أن يعرف جاره حقه و لا يعرف حق جاره ، ليس منا من لم يحسن مجاورة جاره .

وقال في ص ٣٣٥ :

و الإمام الصادق يقول : أيسر حق من حقوق الإخوان أن تحب لأخيك ما تحب لنفسك ، و أن تكره لأخيك ما تكره لنفسك ، و أن تتجنب سخطه و تتبع مرضاته و تطيع أمره و تعينه بنفسك و مالك و لسانك و يدك و رجلك ، و أن تكون عينه و دليله و مرآته ، و لا تشبع و يجوع ، و لا تروى و يظماً ، و لا تلبس و يعرى ، و أن تبر قسمه و تجيب دعوته ، و تعود مريضه و تشهد جنازته ، فإذا علمت أن له حاجة تبادر إلى قضائها و لا تلجئه إلى أن يسألكها .

وقال أيضاً :

و ما أدق نصيح الإمام في معاشرة الناس : لا تفتش الناس فتبقى بلا صديق ، المؤمن يداري و لا يماري ، مجاملة الناس ثلث العقل .
و هو ينهى عن الظنة ، فالظنين متهم ، يقول : ضع أمر أخيك على أحسنه ، و لا تظن بكلمة خرجت من أخيك سوءاً و أنت تجد لها في الخير محملاً .

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الصادق عليه السلام..... (٤١٣)

اما من فرط حيث تجب اليقظة فلا يلومن إلا نفسه - يقول الإمام: من كتم سره كانت الخيرة بيده، و يقول: لا تثقن بأخيك كل الثقة فإن سرعة الإسترسال لاتقال، و يقول: صدرك أوسع لسرك، و سرك من دمك فلا تجره في غير أوداجك .

و يقول: من خان لك خانك، و من ظلم لك سيظلمك، و من نم إليك سينم عليك .

و قال في ص ٣٣٦:

قال: من غض طرفه عن المحارم، و لسانه عن المآثم، و كفه عن المظالم .

و قال أيضاً:

و الإخوان - عند الإمام - هم المواسون، فهم بين ثلاثة: مواس بنفسه، و آخر مواس بما له و هما الصادقان في الإخاء، و آخر يأخذ منك البلغة و يريدك لبعض اللذة فلا تعده من أهل الثقة .

يقول الإمام: لا تسم الرجل صديقاً، سمه معرفة، حتى تختبره بثلاثة: تغضبه فتتظر غضبه أخرجته عن الحق إلى الباطل، و عند الدينار و الدرهم، و حتى تسافر معه .
و يقول: ثلاثة لا تعرف إلا في مواطن: لا يعرف الحليم إلا عند الغضب، و لا الشجاع إلا عند الحرب، و لا الأخ إلا عند الحاجة .

و قال أيضاً:

فيقول: من الجور قول الراكب للراجل: الطريق، فهو الراكب و بيده الزمام، و الطريق للناس كافة . وكفى الراجلين أنهم يمشون، و كفاه أنه فوق ظهر .

و قال أيضاً:

و الغضب عند الإمام: مفتاح كل شر، بما فيه من ذبذبة للذات و زعزعة للتوازن، فعنده أن « من ظهر غضبه ظهر كيده » بل إن « من لم يملك غضبه لم يملك عقله » في

(٤١٤).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

حين أن « المؤمن إذا غضب لم يخرج غضبه عن حق ، وإذا رضي لم يدخله رضاه في باطل » .

و يهتف الإمام بالشيعة : يا شيعة محمد ، ليس منا من لم يملك نفسه عند الغضب ، و يحسن صحبة من صاحبه ، و مرافقة من رافقه ، و مخالفة من خالفه .

و قال أيضاً في ص ٣٣٧ :

يقول الإمام للمرائي ثلاث علامات : يكسل إذا كان وحده ، و ينشط إذا كان الناس عنده ، و يحب أن يحمد بما لم يفعل .

و للكسلان ثلاث علامات : يتوانى حتى يفرط ، و يفرط حتى يضيع ، و يضيع حتى يآثم .

و للمسرف ثلاث علامات : يشتري ما ليس له ، و يأكل ما ليس له ، و يلبس ما ليس له .

و للمنافق ثلاث علامات : إذا حدث كذب ، و إذا وعد أخلف ، و إذا أوّتمن خان .
و للحاسد ثلاث علامات : يغتاب إذا غاب ، و يتملق إذا شهد ، و يشتم بالمصيبة .
و للظالم ثلاث علامات : يعصي من فوقه ، و يعتدي علي من دونه ، و يظاهر الظالمين .

و قال أيضاً في ص ٣٣٨ :

يقول الإمام : اتقوا الله في الضعيفين : اليتيم ، و النساء .
و يقول : البنات حسنات و البنون نعم ، الحسنات يثاب عليها و النعم مسؤول عنها .

و قال أيضاً :

فيقول : الشؤم في المرأة كثرة صداقها و عقوق زوجها ، و في الدار ضيق ساحتها

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الصادق عليه السلام..... (٤١٥)

و شر جيرانها .

يقول عليه الصلاة و السلام : علموا أبناءكم السباحة و الرماية ، و نعم لهو المرأة في بيتها المغزل .

و قال أيضاً :

يقول الإمام : صلاح حال التعايش على مكيا لثلاثاء فطنة و ثلثة تغافل .

و قال أيضاً في ص ٣٣٩ :

يقول : إن المرء يحتاج في منزله و عياله إلى ثلاث خلال يتكلفها ، و إن لم يكن في طبعه ذلك : معاشرة جميلة ، و سعة بتقدير ، و غيره بتحصن .

و قال أيضاً :

ثم يقول ليبين أثر المرأة في سلام الأسرة : ثلاث من ابتلي بهن كان طائح العقل : نعمة مولية ، و زوجة فاسدة ، و فجيعة نجيب .

و قال أيضاً :

الأنس في ثلاثة : الزوجة الموافقة ، و الولد البار ، و الصديق الصافي .

و قال أيضاً :

يقول الإمام : ثلاثة من استعملها فسد دينه و دنياه : من ساء ظنه ، و أمكن من سمعه ، و أعطي قياده حليته .

و قال أيضاً :

النساء ثلاثة : واحدة لك ، و واحدة عليك و لك ، و واحدة عليك . أما التي لك فهي

(٤١٦).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

العدراء ، و التي لك و عليك فهي الثيب ، أما التي عليك فهي المتبع التي لها ولد من غيرك .

وقال أيضاً في ص ٣٤٠ :

يقول لعنوان البصري : اسأل العلماء ما جهلت ، وإياك أن تسألهم تعنتاً و تجربة ، وإياك أن تعمل برأيك شيئاً ، و خذ بالإحتياط في جميع ما تجد إليه سبيلاً ، و اهرب من الدنيا هربك من الأسد .

و يقول لحمران بن أعين : العمل الدائم القليل على اليقين ، أفضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين .

وقال أيضاً :

يقول : العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق ، لا تزيده سرعة السير إلا بعداً .

وقال أيضاً :

قال لعنوان : الجهل نقص في الدين و الخلق و معاملة الناس أو كما قال : الجهل في ثلاث : الكيد ، و شدة المراء ، و الجهل بالله .

و يقول : ثلاثة يستدل بهن على إصابة الرأي : حسن اللقاء ، و حسن الإستماع ، و حسن الجواب . أما البلاغة فهي : ليست بحدة اللسان ، و لا بكثرة الهذيان ، و لكنها إصابة المعنى و قصد الحجة .

وقال أيضاً في ص ٣٤٠ :

يقول : كثرة النظر في العلم تفتح العقل ، و كثرة النظر بالحكمة تلقح العقل .
و من أخلاق الجاهل الإجابة قبل أن يسمع ، و المعارضة قبل أن يفهم ، و الحكم

(ج ٢٨).....فضائل الامام الصادق عليه السلام.....(٤١٧)

بما لا يعلم .

والرجال ثلاثة : عاقل ، و أحمق ، و فاجر : العاقل إن كلم أجاب ، و إن نطق أصاب ،
و إن سمع وعى . و الأحمق إن تكلم عجل ، و إن حدث ذهل ، و إن حمل على القبيح
فعل . و الفاجر إن ائتمنته خانك ، و إن حدثته شانك .

و قال أيضاً :

يقول : أربعة ينبغي لكل شريف ألا يأنف منها : أولها خدمته لمن تعلم منه ...

و قال أيضاً في ص ٣٤١ :

و العلم جنة و العالم بزمانه لا تهجم عليه اللوابس . و الله ولي من عرفه . العاقل غفور
و الجاهل ختور . و من خاف العاقبة ثبت فيما لا يعلم . و من هجم على أمر من غير علم
جدع أنف نفسه . و أكمل الناس عقلاً أحسنهم خلقاً .
و الخشية طريق العلم ، و العلم شعاع المعرفة و قلب الإيمان ، و من حرم الخشية
لا يكون عالماً .

و قال أيضاً :

و في ذات يوم ذهب قوم يقولون للإمام الصادق : ندعو فلا يستجاب لنا . فأجاب :
لأنكم تدعون من لا تعرفونه .

و قال أيضاً في ص ٣٦٠ :

و دخل عليه عمار الساباطي فقال له : يا عمار إنك رب مال كثير فتؤدي ما افترض
عليك الله من الزكاة ؟ قال : نعم . قال : فتخرج الحق المعلوم من مالك ؟ قال : نعم . قال :
فتصل قرابتك ؟ قال : نعم . قال : فتصل إخوانك ؟ قال : نعم . قال : يا عمار إن المال يفنى ،
و البدن يبلى ، و العمل يبقى ، و الديان حي لا يموت . يا عمار ما قدمت فلم يسبقك ،

و ما أخرت فلن يلحقك .

جملة من كلماته الشريفة

رواها الفاضل المعاصر الشريف علي بن الدكتور محمد عبدالله فكري الحسيني
القاهري المولود بها سنة ١٢٩١ و المتوفى بها ايضاً ١٣٧٢ في « احسن القصص » (ج ٤
ص ٢٨٠ ط دارالكتب العلمية في بيروت) قال :

قال جعفر الصادق رضي الله عنه : للصدقة خمسة شروط فمن كانت فيه فانسبوه
إليها ، و من لم تكن فيه فلا تنسبوه إلى شيء منها ، و هي : أن يكون زين صديقه زينه ،
و سريرته له كعلائته ، و ألا يغره عليه مال ، و أن يراه أهلاً لجميع مودته ، و لا يسلمه
عند النكبات .

و من كلامه رضي الله عنه : لا يتم المعروف إلا بثلاث : تعجيله ، و تصغيره ، و ستره .
و قال رضي الله عنه : ما كل من رأى شيئاً قدر عليه ، و لا كل من قدر على شيء وفق
له ، و لا كل من وفق أصاب له موضعاً ، فإذا اجتمعت النية و التوفيق و الإصابة فهناك
السعادة .

و قال رضي الله عنه : تأخير التوبة اغترار ، و طول التسوية حيرة ، و الاعتدال على
الله هلكة ، و الإصرار على الذنب من مكر الله ﴿ و لا يأمن مكر الله إلا القوم
الخاسرون ﴾ .

و قال رضي الله عنه : أربعة أشياء القليل منها كثير : النار ، و العداوة ، و الفقر ،
و المرض .

و سئل : لم سمي البيت العتيق ؟ قال : لأن الله تعالى أعتقه من الطوفان .

و قال : صحبة عشرين يوماً قرابة .

و قال : كفارة عمل الشيطان الإحسان إلى الإخوان .

و قال : إذا دخلت منزل أخيك فاقبل الكرامة ما خلا الجلوس في الصدور .

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الصادق عليه السلام..... (٤١٩)

وقال: البنات حسنات، والبنون نعم، والحسنات يثاب عليها، والنعم مسؤول عنها.

وقال: من لم يستح عند العيب، ويرعوى عند الشيب، ويخش الله بظهر الغيب،

فلا خير فيه.

وقال: إياكم وملاحاة الشعراء فإنهم يظنون بالمدح، ويجودون بالهجاء والقدح.

وقال: من أكرمك فأكرمه، ومن استخف بك فأكرم نفسك عنه.

وقال: منع الجود سوء الظن بالمعبود.

وقال: دعا الله الناس في الدنيا بآبائهم ليتعارفوا، ودعاهم في الآخرة بأعمالهم

ليجازوا فقال: ﴿يا أيها الذين آمنوا، يا أيها الذين كفروا﴾.

وقال: إن عيال المرء أسراؤه، فمن أنعم الله عليه فليوسع على أسرائه، فإن لم

يفعل يوشك أن تزول تلك النعمة.

وقال: ثلاثة لا يزيد الله بها الرجل المسلم إلا عزاً: الصفح عن ظلمه، والإعطاء

لمن حرمه، والصلة لمن قطعه.

وقال: المؤمن إذا غضب لم يخرج غضبه عن حق، وإذا رضي لم يدخله رضاه

في باطل.

جملة من كلماته الشريفة

رواها العلامة الشيخ أبو عمر يوسف بن عبدالله بن عبد البر النمري القرطبي المتوفى

سنة ٤٦٣ في كتابه «بهجة المجالس وانس المجالس» (ج ١ ص ١٣٨ ط مصر) قال:

وقال جعفر بن محمد: إني لأملق فأتاجر الله بالصدقة فأربح.

وقال أيضاً في ج ١ ص ٢٠٥:

قال جعفر بن محمد: العز والغنى يجولان في الأرض، فإذا أصابا موضعاً يدخله

التوكل أوطناه.

(٤٢٠).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

وقال أيضاً في ج ١ ص ٢١٤:

قال جعفر بن محمد: المستدين تاجر الله في الأرض.

وقال أيضاً في ص ٣١٣:

قال جعفر بن محمد: ما أنعم الله على عبد نعمة فعرّفها بقلبه و شكرها بلسانه فما يبرح حتى يزداد.

وقال أيضاً في ج ١ ص ٣١٥:

قال جعفر بن محمد: من لم يشك الجفوة لم يشكر النعمة.

وقال أيضاً في ج ١ ص ٣١٨:

قال جعفر بن محمد: ما من شيء أسرّ إليّ من يد أتبعها أخرى، لأن مع الأواخر يُقطع لسان شكر الأوائل.

وقال أيضاً في ج ١ ص ٣٢٠:

قال جعفر بن محمد: حاجة الرجل إلى أخيه فتنة لهما، إن أعطاه شكر من لم يعطه، وإن منعه ذم من لم يمنعه.

وقال أيضاً في ج ١ ص ٣٧٠:

قال جعفر بن محمد: لأن أندم على العفو خير من أن أندم على العقوبة.

وقال أيضاً في ج ١ ص ٣٩٤:

قال جعفر بن محمد: من نقله الله عز و جل من ذل المعاصي إلى عز الطاعة أغناه

(ج ٢٨).....فضائل الامام الصادق عليه السلام.....(٤٢١)

بلا مال ، و آنسه بلا أنيس ، و أعزّه بلا عشيرة .

و قال أيضاً في ج ٢ ص ٣٤٨ :

قال جعفر بن محمد : من أنصف الناس من نفسه قُضي به حكماً لغيره .

و قال أيضاً في ج ٢ ص ٥٧٠ :

قال جعفر بن محمد : إياكم و المزاح ، فإنه يذهب بماء الوجه .

و قال أيضاً في ج ٢ ص ٥٨٧ :

قال جعفر بن محمد : ما ناصح الله عبد مسلم في نفسه فأخذ الحق لها ، و أعطى الحق منها ، إلا أعطى خصلتان : رزق من الله يقنع به ، و رضى من الله عنه .

و قال أيضاً في ج ٢ ص ٧٣٣ :

سئل جعفر بن محمد عن المؤمن ، هل يكون بغيضاً ؟ قال : لا يكون بغيضاً ، ولكن يكون ثقيلاً .

و قال أيضاً في ج ٢ ص ٦٢٦ :

قال جعفر بن محمد : قال الله عز و جل : أنا جواد كريم ، لا يجاورني في جنتي لئيم .

و قال أيضاً في ج ٢ ص ٦٤٦ :

قال جعفر بن محمد : لا دين لمن لا مروءة له .

و قال أيضاً في ج ٢ ص ٧٠٤ :

قال جعفر بن محمد : حفظ الرجل أخاه بعد وفاته في تركته كرم .

(٤٢٢).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

وقال أيضاً في ج ٢ ص ٦٨٦:

قال جعفر بن محمد: لقد عظمت منزلة الصديق حتى عند أهل النار، ألم تسمع إلى قول الله تعالى حاكياً عنهم ﴿فما لنا من شافعين * ولا صديق حميم﴾ .

وقال في ج ٣ ص ٨٤:

روى جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ، عن أبيه أنه قال : رب البيت آخر من يغسل يديه .

وقال أيضاً في ج ٣ ص ١٢٧:

قال سفيان الثوري : دخلت على جعفر بن محمد ، فقال لي : يا سفيان إذا أنعم الله عليك نعمة فاحمد الله ، وإذا استبطأت رزقاً فاستغفر الله ، وإذا حزبك أمر فقل : لا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم قال لي : يا سفيان ثلاث و أي ثلاث .

ثلاث خصال من حقائق الإيمان : الإقتصاد في الإنفاق ، والإنصاف من نفسك ، والابتداء بالسلام .

ثلاث من لم تكن فيه لم يطعم الإيمان : حلم يرد به جهل الجاهل ، وورع يحجزه عن المحارم ، وخلق يداري به الناس .

ثلاث لا يعرفون إلا في ثلاثة : الحليم عند الغضب ، والشجاع عند الحرب ، والأخ عند الحاجة .

وقال أيضاً في ج ٣ ص ١٤٩:

قال الزبير : حدثني أبو ضمرة أنس بن عياض ، قال : قيل لجعفر بن محمد : كم تتأخر الرؤيا ؟ فقال : رأى رسول الله صلى الله عليه و سلم كأن كلباً أبقع يلغ في دمه ، فكان شمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين رضي الله عنه ، وكان أبرص ، فكان تأويل الرؤيا بعد

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الصادق عليه السلام..... (٤٢٣)

خمسين سنة .

وقال أيضاً في ج ٣ ص ١٣٤ :

أربعة قالها جعفر بن محمد ، لا تستقل القليل منها : الدين ، و النار ، و العداوة ،
و المرض .

وقال أيضاً في ج ٣ ص ٣٢٠ :

قال جعفر بن محمد : الناقص من الناس من لا ينتفع من المواعظ إلا بما آلمه
أولزمه .

كان يقال : اجعل عمرك كنفقة رفعت إليك ، فأنت لا تحب أن يذهب ما ينفق منها
ضياًعاً ، فلا يذهب عمرك ضياًعاً .

بعض وصاياہ عليه السلام

رواها جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم الفاضل المعاصر عبدالغني تكدمي في « حدائق المتقين فيما ينفع المسلمين »

(ص ١٧٥ ط دارالكتاب النفيس ، بيروت) قال :

وقال جعفر الصادق رضي الله عنه : لا تصحب خمسة :

١- الكذاب : فإنك منه على غرور ، و هو مثل السراب ، يقرب منك البعيد ، و يبعد

منك القريب .

٢- و الأحمق : فإنك لست منه على شيء ، يريد أن ينفعك فيضرك .

٣- و البخيل : فإنه يقطع بك أحوج ما تكون إليه .

٤- و الجبان : فإنه يسلمك و يفر عند الشدة .

٥- و الفاسق : فإنه يبيعك بأكلة ، أو أقل منها .

فقيل : و ما أقل منها ؟ قال : الطمع فيها ثم لا ينالها .

تفسيره عليه السلام لبعض الآيات

كلامه الشريف في « دنى فتدلى » [النجم: ٨]

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم:

فمنهم العلامة أبو محمد عبدالله بن حميد السالمي الحوقيني العماني الإباضي مذهباً الضريز المتوفى سنة ١٣٣٢ في « مشارق أنوار العقول » (ج ١ ص ٧٦ ط دارالجيل ، بيروت) قال :

وقال النووي في شرح مسلم في تفسير قوله تعالى ﴿ ثم دنى فتدلى ﴾ ما نصه :
و على هذا القول - يعني القول بدنو الرسول من ربه - يكون الدنو متأولاً ليس على وجهه بل كما قال جعفر بن محمد : الدنو من الله تعالى لا حد له و من العباد محدود .

كلامه عليه السلام

في قوله تعالى « خذ العفو وأمر بالعرف » [الأعراف: ١٩٩]

رواه جماعة من الأعلام في كتبهم:

فمنهم العلامة محمد بن أحمد بن جزى الكلبي الغرناطي الأندلسي المولود سنة ٧٤١ و المتوفى سنة ٧٩٢ في « التسهيل لعلوم التنزيل » (ج ٢ ص ٥٨ ط دارالفكر) قال :

(٤٢٦).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

و عن جعفر الصادق : أمر الله نبيه صلى الله عليه و سلم فيها بمكارم الأخلاق .

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور عبدالمجيد قطامش أستاذ الدراسات الإسلامية المساعد بجامعة أم القرى في « الأمثال العربية » (ص ١٣٢ ط دارالفكر ، دمشق) قال :

و روى الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) في تفسير هذه الآية الشريفة قول جعفر الصادق : أمر الله نبيه عليه الصلاة و السلام بمكارم الأخلاق ، و ليس في القرآن آية أجمع لمكارم الأخلاق منها .

و من كلامه عليه السلام في قوله تعالى
« لكيلا تأسوا على ما فاتكم و لا تفرحوا بما آتاكم
و الله لا يحب كل مختال فخور » [لقمان : ١٨]

رواه جماعة من الأعلام في كتبهم :

فمنهم الشيخ محمد علي طه الدرة في « تفسير القرآن الكريم و إعرابه و بيانه » (ج ١٤ ص ٣٣٧ ط دارالحكمة ، دمشق و بيروت سنة ١٤٠٢) قال :

و قال جعفر الصادق بن محمد الباقر رضي الله عنهما : يا بن آدم ما لك تأسف على مفقود لا يرده إليك الفوت ، و ما لك تفرح بموجود لا يتركه في يدك الموت ؟

و من كلامه عليه السلام في قوله تعالى
« و آويناها إلى ربوة ذات قرار و معين » [المؤمنون : ٥]

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم الفاضلان المعاصران الشريف عباس احمد صقر و الشيخ احمد عبدالجواد المدنيان في « جامع الأحاديث » القسم الثاني (ج ٣ ص ٥١٣ ط دمشق) قالوا :

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الصادق عليه السلام..... (٤٢٧)

عن جعفر الصادق أنه سئل عن قوله تعالى : ﴿ و آويناها إلى ربوة ذات قرار ومعين ﴾ قال : الربوة النجف ، و القرار المسجد ، و المعين الفرات . ثم قال : إن نفقة في الكوفة بالدرهم الواحد تعدل بمائة درهم في غيرها ، و الركعة بمائة ركعة ، و من أحب أن يتوضأ بماء الجنة و يشرب من ماء الجنة و يغتسل بماء الجنة فعليه بماء الفرات فإن فيه منبعين من الجنة ، و ينزل من الجنة كل ليلة مثقالان من مسك في الفرات ، و كان أمير المؤمنين علي يأتي باب النجف ، و يقول : وادي السلام و مجمع أرواح المؤمنين ، و نعم المضجع للمؤمنين هذا المكان ، يقول : اللهم اجعل قبري بها (كر) .

و من كلامه عليه السلام في قوله تعالى

« إن الأبرار لفي نعيم * وإن الفجار لفي جحيم » [الإنفطار : ١٣]

رواه جماعة من الأعلام في كتبهم :

فمنهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد محمود الصواف المكي في كتابه « القيامة رأي

العين » (ص ١٢٤ ط مؤسسة الرسالة في بيروت سنة ١٤٠٧) قال :

في موضع من كتاب الله قال : ﴿ إن الأبرار لفي نعيم * و إن الفجار لفي جحيم ﴾ و روي عن الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه أنه قال : النعيم المعرفة و المشاهدة ، و الجحيم ظلمات الشهوات .

و من كلامه عليه السلام في قوله تعالى

« وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها و تركوك قائماً » [الجمعة : ١١]

رواه جماعة من الأعلام في كتبهم :

فمنهم قائد الشافعية أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي المتوفى سنة ٢٠٤ في

« المسند » (ص ٦٥ ط دارالكتب العلمية في بيروت) قال :

(٤٢٨).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

أخبرنا إبراهيم بن محمد ، حدثني جعفر بن محمد ، عن أبيه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة وكانت لهم سوق يقال لها البطحاء كانت بنو سليم يجلبون إليها الخيل والإبل والغنم والسمن ، فقدموا فخرج إليهم الناس وتركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان لهم لهو إذا تزوج أحدهم من الأنصار ضربوا بالكبير ، فغيرهم الله بذلك فقال ﴿ وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها وتركوا قائماً ﴾ .

و منهم العلامة الشيخ محمد عابد بن أحمد بن علي بن القاضي محمد الواعظ الحنفي الأنصاري الأيوبي السندي المتولد بها والمتوفى سنة ١٢٥٧ في المدينة المنورة في « ترتيب مسند الشافعي » (ج ١ ص ١٣٠ ط بيروت سنة ١٣٧٠) قال :

أخبرنا إبراهيم بن محمد ، حدثني جعفر بن محمد ، عن أبيه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة - فذكر مثل ما تقدم عن « المسند » بعينه .

كلامه عليه السلام

في « أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً » [المؤمنون : ١١٥]

ذكره جماعة من الأعلام في كتبهم :

فمنهم تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم المشتهر بابن تيمية المتولد سنة ٦٦١ والمتوفى سنة ٧٢٨ في « الأسماء والصفات » (ج ٢ ص ٣٧٤ ط بيروت سنة ١٤٠٨) قال :

وقد روى الثعلبي في تفسيره بإسناده عن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه : أنه سئل عن قوله تعالى ﴿ أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً ﴾ لم خلق الله الخلق ؟ فقال : لأن الله كان محسناً بما لم يزل فيما لم يزل إلى ما لم يزل ، فأراد الله أن يفيض إحسانه إلى خلقه ، وكان غنياً عنهم ، لم يخلقهم لجر منفعة ولا لدفع مضرة ، ولكن خلقهم

(ج ٢٨).....فضائل الامام الصادق عليه السلام.....(٤٢٩)

بأحسن إليهم و أرسل إليهم الرسل حتى يفصلوا بين الحق والباطل ، فمن أحسن كافأه
بالجنة ، و من عصى كافأه بالنار .

و من كلامه عليه السلام

في تفسير « شهد الله أنه لا إله إلا هو » الآية [آل عمران : ١٨]

رواه جماعة من الأعلام في كتبهم :

فمنهم العلامة الشيخ فخرالدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي المتوفى سنة ٦٠٦
في كتابه « عجائب القرآن » (ص ٤٣ ط بيروت سنة ١٤٠٤) قال :

و قال جعفر الصادق و قد سأله عن هذه الآية : إن الله شهد لنفسه بالفردانية
و الصمدية و الأحدية و الأزلية ، ثم خلق الخلق ، فشغلهم بعبادة هذه الكلمة . و ذلك
لأن شهادة الحق لنفسه حق ، و شهادتهم له رسم ، فكيف يستوي الرسم مع الحق ،
و من أين للتراب طاقة على تجلي نور رب الأرباب .

كلامه عليه السلام

في تفسير « و النجم إذا هوى » [النجم : ١]

رواه جماعة من الأعلام في كتبهم :

فمنهم المولوي علي بن سلطان محمد القاري في « شرح الشفاء للقاضي عياض »
(ج ١ ص ٢٠١ المطبوع بهامش « نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض » ط دارالفكر ،
بيروت) قال :

رواه عن كتاب الشفاء للقاضي عياض فشرحه : ﴿ و النجم إذا هوى ﴾ أنه محمد
صلى الله عليه و سلم ، و هوى أي نزل أو صعد إلى السماء ﴿ و النجم ﴾ قلب محمد
صلى الله عليه و سلم ﴿ هوى ﴾ انشرح من الأنوار . و قال أيضاً : ﴿ هوى ﴾ انقطع عن

(٤٣٠).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

غير الله .

و منهم العلامة شهاب الدين أحمد الخفاجي المصري في « نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض » (ج ١ ص ٢٠١ ط دارالفكر ، بيروت)

رواه عن كتاب الشفاء فشرحه .

و منهم الفاضل المعاصر حسن كامل الملقاوي في « رسول الله في القرآن الكريم » (ص ١٦١ ط دارالمعارف ، القاهرة) قال :

و في تفسير الإمام القرطبي رضي الله عنه عند قوله تعالى ﴿ و النجم إذا هوى ﴾ قال الإمام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم ﴿ و النجم ﴾ يعني محمداً صلى الله عليه و سلم ﴿ إذا هوى ﴾ إذا نزل من السماء ليلة المعراج .

و من كلامه عليه السلام في قوله تعالى

« ولقد آتيناك سبعاً من المثاني » [الحجر : ٨٧]

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم العلامة المولوي علي بن سلطان القاري في « شرح الشفاء - للقاضي عياض » (ج ١ ص ٢٩٨ المطبوع بهامش نسيم الرياض للخفاجي ط دارالفكر ، بيروت) قال :

قال عليه السلام : أي أكرمنا بسبع كرامات : الهدى ، و النبوة ، و الرحمة ، و الشفاعة ، و الولاية ، و التعظيم ، و السكينة .

رواه عن كتاب الشفاء للقاضي عياض فشرحه .

و من كلامه عليه السلام في قوله تعالى

« إني جاعل في الأرض خليفة » [البقرة : ٣٠]

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الصادق عليه السلام..... (٤٣١)

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم العلامة الشيخ عبدالغني بن إسماعيل النابلسي المتوفى سنة ١١٤٣ في كتابه
« الحقيقة و المجاز في الرحلة إلى بلاد الشام و مصر و الحجاز » (ص ٤٤٣ ط القاهرة) قال :

و حكى جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي رضي الله عنهم : أن سبب وضع
البيت و الطواف بجان الله تعالى ، قال للملائكة ﴿ إني جاعلى في الأرض خليفة قالوا
أتجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء و نحن نسبح بحمدك و نقدر لك قال إني
أعلم ما لا تعلمون ﴾ فغضب عليهم فعاذوا بالعرش ، فطافوا حوله سبعة أطواف
يسترضون ربهم ، فرضى عنهم و قال لهم : ابنوا لي في الأرض بيتاً يعوذ به من سخطت
عليه من بني آدم يطاف حوله كما فعلتم بعرشي فأرضى عنهم ، فبنوا له هذا البيت ،
فكان أول بيت وضع للناس ، قال الله سبحانه ﴿ إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة
مباركاً ﴾ [آل عمران : ٩٦] .

و من كلامه عليه السلام

حول بعض الآيات

رواه جماعة من الأعلام في كتبهم :

فمنهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد متولي الشعراوي في « المنتخب من تفسير
القرآن الكريم » (ج ١ ص ٥٦ ط منشورات دارالنصر ، بيروت) قال :

و كان الإمام جعفر الصادق يقول : عجب لمن خاف كيف لا يفرع إلى قول الله
سبحانه و تعالى ﴿ حسبنا الله و نعم الوكيل ﴾ فإن الله يعقبها بقوله ﴿ فانقلبوا بنعمة الله
و فضل لم يمسسهم سوء ﴾ [آل عمران : ١٧٤] و عجب لمن اغتم كيف لا يفرع إلى
قول الله تعالى ﴿ لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ﴾ [الأنبياء : ٨٧] فالله

(٤٣٢).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

يعقبها بقوله ﴿ فاستجبنا له و نجيناه من الغم و كذلك ننجي المؤمنين ﴾ ، و عجت لمن
يمكر به كيف لا يفرع إلى قول الله تعالى ﴿ و أفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد ﴾
[غافر : ٤٤] فإن الله يعقبها بقوله ﴿ فوقاه الله سيئات ما مكروا ﴾ ، و عجت لمن طلب
الدنيا و زينتها كيف لا يفرع إلى قول الله سبحانه و تعالى ﴿ ما شاء الله لا قوة إلا بالله ﴾
[الكهف : ٣٩] فإني سمعت الله يعقبها بقوله ﴿ إن ترن أنا أقل منك مالا و ولداً ..
فعسى ربي أن يؤتيني خيراً من جنتك ﴾ .

و منهم العلامة الشيخ فخرالدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي المتوفى سنة ٦٠٦
في كتابه « عجائب القرآن » (ص ١٢٣ ط بيروت سنة ١٤٠٤) قال :

قال جعفر بن محمد الصادق : عجت لمن ابتلي بأربع كيف يغفل عن أربع : عجت
لمن أعجب بأمر كيف لا يقول « ما شاء الله لا قوة إلا بالله » ، و إنه تعالى يقول ﴿ و لولا إذ
دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله ﴾ [الكهف : ٣٩] ، و عجت لمن خاف
قوماً كيف لا يقول « حسبي الله و نعم الوكيل » ، و الله تعالى يقول ﴿ الذين قال لهم
الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً و قالوا حسبنا الله و نعم
الوكيل * فانقلبوا بنعمة من الله و فضل لم يمسسهم سوء ﴾ [آل عمران : ١٧٤] ،
و عجت لمن مكر به كيف لا يقول « أفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد » و الله
تعالى يقول ﴿ فوقاه الله سيئات ما مكروا و حاق بآل فرعون سوء العذاب ﴾ [غافر : ٤٥]
و عجت لمن أصابه هم أو كرب لا يقول « لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من
الظالمين » فيقول الله ﴿ فاستجبنا له و نجيناه من الغم و كذلك ننجي المؤمنين ﴾
[الأنبياء : ٨٨] .

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ عبدالقادر عطا في « خطب الجمعة و العيدين للوعظ
و الإرشاد » (ص ١١ ط دارالكتب العلمية ، بيروت) قال :

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الصادق عليه السلام..... (٤٣٣)

قال سيدنا جعفر الصادق رضي الله عنه : عجبت لمن خاف - فذكر مثل ما تقدم باختلاف يسير .

كلامه عليه السلام في قوله تعالى

« واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى » [البقرة : ١٢٥]

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم العلامة أبو الحسن أسلم بن سهل بن أسلم بن زياد بن حبيب الرزاز الواسطي المشتهر ببحتل في « تاريخ واسط » (ص ١٨٩ ط عالم الكتب ، بيروت) قال :

حدثنا أسلم ، قال : ثنا أحمد بن سنان ، قال : ثنا هيم بن معاوية الزمراي ، قال : ثنا حاتم بن إسماعيل ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قرأ ﴿ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ﴾ .

كلامه عليه السلام

في « فوجدك ضالاً فهدى » [الضحى : ٧]

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم العلامة شهاب الدين أحمد الخفاجي المصري في « نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض » (ج ٤ ص ٤٨ ط دارالفكر ، بيروت) قال :

في قوله تعالى ﴿ فوجدك ضالاً فهدى ﴾ ضالاً عن محبتي لك في الأزل ، أي تعرفها فمننت عليك بمعرفتي .

روى كلامه عليه السلام عن الشفاء فشرحه .

(٤٣٤).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

و منهم المولوي علي بن سلطان محمد القاري في « شرح الشفاء - للقاضي عياض »
(ج ٤ ص ٤٨ المطبوع بهامش « نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض » ط دارالفكر ،
بيروت)

رواه مثل ما تقدم فشرحه .

و من كلامه عليه السلام

في تفسير « ألم يجدك يتيماً فأوى » [الضحى : ٦]

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم المولوي علي بن سلطان محمد القاري في « شرح الشفاء - للقاضي عياض »
(ج ١ ص ٢٠٨ المطبوع بهامش « نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض » ط دارالفكر ،
بيروت) قال :

عن جعفر الصادق أنه سئل : لم أفرد رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم من أبويه
فكان يتيماً في صغره ؟ فقال : لثلا يكون عليه حق للمخلوق . انتهى .

و منهم العلامة شهاب الدين أحمد الخفاجي المصري في « نسيم الرياض في شرح
شفاء القاضي عياض » (ج ١ ص ٢١٠ ط دارالفكر ، بيروت) قال :

(وقيل آواه إليه) أي قيل في تفسير هذه الآية أن معناها آواه الله أي ضمه إلى نفسه
و لم يحوجه لحماية أحد وإيوانه ، وهذا معنى ما حكى عن جعفر الصادق أنه سئل : لم
كان النبي صلى الله تعالى عليه و سلم يتيماً في صغره ؟ فقال : لثلا يكون عليه حق
لمخلوق .

كلامه عليه السلام في « الحمد لله رب العالمين »

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم الدكتور القسبي محمود زلط الأستاذ المساعد بجامعة الأزهر في « القرطبي
و منهجه في التفسير » (ص ٣١٥ ط المركز العربي للثقافة و العلوم ، بيروت) قال :

ففي قوله ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ يقول : و يذكر عن جعفر الصادق في قوله
﴿ الحمد لله ﴾ من حمده بصفاته كما وصف نفسه فقد حمد ، لأن الحمد حاء و ميم
و دال ، فالحاء من الوجدانية ، و الميم من الملك ، و الدال من الديمومية ، فمن عرفه
بالوجدانية و الديمومية و الملك فقد عرفه .

من كلامه عليه السلام في قوله تعالى

« فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم » [النساء : ٦٥]

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم الفاضل المعاصر موسى محمد علي في كتابه « حقيقة التوسل و الوسيلة على
ضوء الكتاب و السنة » (ص ١٧ ط عالم الكتب ، بيروت) قال :

عن جعفر الصادق رضي الله عنه أنه قال : لو أن قوماً عبدوا الله تعالى و أقاموا الصلاة
و آتوا الزكاة و صاموا رمضان و حجوا البيت ، ثم قالوا الشيء صنع رسول الله صلى الله
عليه و سلم : ألا صنع خلاف ما صنع ، أو وجدوا في أنفسهم حرجاً فكانوا مشركين ، ثم
تلا هذه الآية : ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في
أنفسهم حرجاً مما قضيت و سلموا تسليماً ﴾ .

و قال أيضاً في كتابه « حلیم آل البيت الإمام الحسن بن علي » ص ٣٥ ط عالم

الكتب مثله بعينه .

من كلامه عليه السلام في أرجى آية في القرآن « ولسوف يعطيك ربك فترضى » [الضحى : ٥]

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم العلامة أبوبكر أحمد بن مروان بن محمد الدينوري في « المجالسة و جواهر العلم » (ص ٥٠٢ ط معهد تاريخ العلوم العربية بفرانكفورت) قال :

حدثنا محمد بن علي بن حمزة العلوي ، نا علي بن الحسن بن عمر بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، نا الحسن بن زيد بن علي بن أبي طالب ، قال : سمعت جعفر بن محمد يقول : أرجى آية في كتاب الله عز و جل ﴿ ولسوف يعطيك ربك فترضى ﴾ فلم يكن مرضى محمد من ربه أن يدخل أحداً من أمته النار .

و منهم الشيخ محمد علي طه الدرّة في « تفسير القرآن الكريم وإعراجه وبيانه » (ج ١٦ ص ٣٢٧ ط دارالحكمة ، دمشق و بيروت سنة ١٤٠٢) قال :

و في الخازن : قال حرب بن شريح : سمعت جعفر بن محمد بن علي ، أي زين العابدين يقول : يا معشر أهل العراق إنكم تقولون : أرجى آية في كتاب الله ﴿ قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله - الخ ﴾ قالوا : نقول ذلك . قال : ولكننا أهل البيت نقول : إن أرجى آية في كتاب الله قوله تبارك و تعالی ﴿ ولسوف يعطيك ربك فترضى ﴾ .

من كلامه عليه السلام

في تفسير « فأوحى إلى عبده ما أوحى » [النجم : ١٠]

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الصادق عليه السلام..... (٤٣٧)

فمنهم الفاضل المعاصر محمد سليم في «الإسراء والمعراج» (ص ١٠٩ ط المختار الإسلامي، القاهرة) قال:

سئل جعفر الصادق رضي الله عنه عن معنى قوله تعالى ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴾ قال: سر الحبيب مع الحبيب، ولا يعلم سر الحبيب إلا الحبيب.

من كلامه عليه السلام

في قوله تعالى «وَيَتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ» [الفتح: ٢]

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم:

فمنهم العلامة شهاب الدين أحمد الخفاجي المصري في «نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض» (ج ١ ص ٢٨٠ ط دارالفكر، بيروت) قال:

(و قال جعفر بن محمد) الصادق الذي تقدمت ترجمته في تفسير هذه الآية (من تمام نعمته عليه) أي من إتمام نعمته التي أنعم بها عليه (ان جعله حبيبه) أي اصطفاه وخصه و أكرمه إكرام المحب لحبيبه حتى لقب بالحبيب.

كلمات أعلام العامة

(من السلف والخلف في شأنه عليه السلام)

منها

قول مالك بن أنس

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم العلامة برهان الدين بن فرحون المدني المالكي المتوفى سنة ٧٩٩ في
«إرشاد السالك إلى أفعال المناسك» (ج ١ ص ٢٠١ ط بيت الحكمة ، قرطاج) قال :

وقد ذكر مصعب الزبيري عن مالك رحمه الله تعالى قال : اختلفت إلى جعفر بن
محمد الصادق زماناً ، و ما كنت أراه إلا على إحدى ثلاث خصال : إما مصبل ، و إما
صائم ، و إما يقرأ القرآن ، و ما رأيته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه و سلم إلا على
طهارة ، و كان لا يتكلم فيما لا يعنيه ، و كان من العلماء العباد الزهاد الذين يخشون الله
تعالى ، و لقد حججت معه سنة ، فلما أتى الشجرة أحرم ، فكلما أراد أن يهل كان يغشى
عليه ، فقلت له : لا بد لك من ذلك ؟ فقال : يا بن أبي عامر إني أخشى أن أقول « لبيك
اللهم » ، فيقول : لا لبيك و لا سعديك .

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الصادق عليه السلام..... (٤٣٩)

و منهم العلامة ابوبكر محمد بن إسماعيل بن خلف بن خلقون الاشيلي المتوفى سنة ٦٣٦ في « أسماء شيوخ مالك بن انس » (ص ٦٦ ط مكتبة الثقافة الدينية ، بورسعيد
الظاهر) قال :

و ذكر مصعب الزبيري عن مالك رحمه الله أنه قال : اختلفت إلى جعفر بن محمد
- فذكر مثل ما تقدم عن البرهان ابن فرحون .

و منهم العلامة شهاب الدين أحمد الخفاجي المصري في « نسيم الرياض في شرح
شفاء القاضي عياض » (ج ٣ ص ٣٩٩ ط دارالفكر ، بيروت) قال :

و قال مصعب : قال الإمام مالك : و قد كنت أرى جعفر بن محمد - فذكر مثل ما
تقدم عن ابن فرحون مع شرحه .

و منهم المولوي علي بن سلطان محمد القاري في « شرح الشفاء للقاضي عياض »
(ج ٣ ص ٣٩٩ المطبوع بهامش « نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض » ط دارالفكر ،
بيروت) قال :

و قال مصعب بن عبدالله : قال مالك : و لقد كنت أرى جعفر بن محمد - فذكر مثل ما
تقدم عن ابن فرحون و شرحه أيضاً .

و منهم الأستاذ محمد أبوزهرة في « الميراث عند الجعفرية » (ص ٣٣ ط دارالرائد
العربي ، بيروت) قال :

قال إمام دار الهجرة مالك رضي الله عنه : اختلفت إلى جعفر بن محمد زماناً ، فما
كنت أراه إلا على إحدى ثلاث خصال - فذكر مثل ما تقدم عن ابن فرحون إلى :
يخشون الله .

و منهم الفاضل المعاصر عبدالرحمن الشرقاوي في كتابه « أئمة الفقه التسعة » (ج ١

(٤٤٠).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

ص ١٤٠ ط الهيئة المصرية العامة للكتاب) قال :

و يقول الإمام مالك من علاقته بالإمام جعفر الصادق : كنت أتى جعفر بن محمد ، وكان كثير المزاح و التبسم ، فإذا ذكر عنده النبي (ص) اخضر و اصفر ، ولقد اختلفت إليه زماناً فما كنت أراه إلا على ثلاث خصال - فذكر مثل ما تقدم عن ابن فرحون .
ثم قال :

أفاد الإمام مالك من صحبة الإمام جعفر ، و أخذ عنه كثيراً من طرق استنباط الحكم و وجوه الرأي ، و أخذ عنه بعض الأحكام في المعاملات ، و أخذ الإعتماد على شاهد دون شاهدين ، إذا حلف المدعي اليمين ، و كما أخذ من الإمام الصادق جعفر بن محمد أخذ من أبيه الإمام محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

و منهم تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم المشتهر بابن تيمية الحنبلي الحراني الدمشقي المتوفى سنة ٧٢٨ في كتابه « قاعدة جليلة في التوسل و الوسيلة » (ص ٦٨ ط دارالكتب العلمية في بيروت) قال :

قال مصعب : قال مالك (ابن أنس) : و لقد كنت أرى جعفر بن محمد - و كان كثير الدعابة و التبسم - فإذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه و سلم اصفر لونه ، و ما رأيت يحدث عن رسول الله صلى الله عليه و سلم إلا على طهارة .

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور أحمد علي طه ريان الأستاذ المساعد بكلية الشريعة و القانون في جامعة الأزهر في « ملامح من حياة مالك بن أنس » (ص ٣٤ ط دارالإعتصام ، القاهرة)

فذكر قول مالك مثل ما تقدم عن ابن فرحون في « إرشاد السالك » .

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الصادق عليه السلام..... (٤٤١)

و منها

قول محمد بن إدريس الشافعي

ذكره جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم العلامة أبوبكر محمد بن إسماعيل بن خلف بن خلقون الاشيلي المتوفى سنة ٦٣٦ في « أسماء شيوخ مالك بن أنس » (ص ٦٧ ط مكتبة الثقافة الدينية ، بورسعيد
الظاهر) قال :

قال ابن أبي حاتم : نا أحمد بن سلمة ، قال : سمعت إسحاق بن إبراهيم بن راهويه
يقول : قلت للشافعي : كيف جعفر بن محمد عندك ؟ قال : ثقة - في مناظرة جرت بينهما .

و منها

قول عمر بن المقداد

ذكره جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم الفاضل الأمير أحمد حسين بهادرخان الحنفي البريانوي الهندي في كتابه
« تاريخ الأحمدي » (ص ٣٢٧ ط بيروت سنة ١٤٠٨) قال :

وفي حلية الأولياء لأبي نعيم عن عمر بن المقداد قال : كنت إذا نظرت إلى جعفر بن
محمد علمت أنه من سلالة النبيين .

و منها

قول أبي حنيفة النعمان بن ثابت

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

(٤٤٢).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

فمنهم الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى
سنة ٧٤٨ في « تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام » حوادث سنة ١٤١ - ١٦٠
(ص ٨٩ ط بيروت سنة ١٤٠٧) قال :

و قال ابن عقدة : ثنا جعفر بن محمد بن حسين بن حازم ، حدثني أبو نجيح إبراهيم
ابن محمد ، سمعت الحسن بن زياد الفقيه ، سمعت أبا حنيفة و سئل : من أفقه من
رأيت ؟ فقال : ما رأيت أحداً أفقه من جعفر ، لما أقدمه المنصور الحيرة بعث إلي فقال :
يا أبا حنيفة إن الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد ، فهبيء لنا من مسائلك الصعاب ، فهيات
له أربعين مسألة ، ثم بعث إلي المنصور فأتيته ، فدخلت ، و جعفر جالس عن يمينه ،
فلما بصرت بهما دخلني لجعفر من الهيبة ما لم يدخلني للمنصور ، ثم التفت إلي جعفر
فقال : يا أبا عبدالله ، أتعرف هذا ؟ قال : نعم هذا أبو حنيفة ، ثم أتبعها : قد أتانا ، ثم قال : يا
أبا حنيفة هات من مسائلك فاسأل أبا عبدالله ، فابتدأت أسأله : فكان يقول في المسألة :
أنتم تقولون فيها كذا و كذا ، و أهل المدينة يقولون كذا و كذا ، و نحن - يريد أهل
البيت - نقول كذا و كذا ، فربما تابعنا ، و ربما تابع أهل المدينة ، و ربما خالفنا معاً ، حتى
أتيت على أربعين مسألة ، ما أخرج فيها مسألة ، ثم يقول أبو حنيفة : أليس قد روينا أن
أعلم الناس أعلم الناس بالاختلاف .

و منهم العلامة صدر الأئمة صدر الدين أبو المؤيد موفق بن أحمد المكي أخطب
خطباء خوارزم في « مناقب أبي حنيفة » (ج ١ ص ١٤٨ ط دار الكتاب العربي ، بيروت) قال :

و به قال عن الحسن بن زياد اللؤلؤي ، سمعت أبا حنيفة و سئل : من أفقه من رأيت ؟
قال : ما رأيت أفقه من جعفر بن محمد الصادق ، لما أقدمه المنصور بعث إلي فقال : يا
أبا حنيفة إن الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد فهبيء له من المسائل الشداد ، فهيات له
أربعين مسألة - فذكر مثل ما تقدم عن الحافظ الذهبي .

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الصادق عليه السلام..... (٤٤٣)

و منهم العلامة ابواحمد عبدالله بن محمد الحنفي المتوفى سنة ٣٦٥ في « الكامل في الرجال » (ج ٢ ص ٥٥٦) قال :

حدثنا ابن سعيد ، حدثنا جعفر بن محمد بن حسن بن حازم ، حدثنا ابي ابراهيم بن محمد الزماني ابونجيج ، سمعت حسن زياد يقول : سمعت اباحنيفة و سئل : من أفته من رأيت ؟ فقال : ما رأيت أحداً أفته من جعفر بن محمد ، لما أقدمه المنصور - فذكر مثل ما تقدم عن الذهبي بعينه .

و منهم الفاضل المعاصر عبدالرحمن الشرقاوي في كتابه « أئمة الفقه التسعة » (ج ٢ ص ٩٠ ط الهيئة المصرية العامة للكتاب) قال عند ذكر الإمام ابي حنيفة النعمان :

لزم الإمام جعفر الصادق سنتين تعلم فيهما الكثير ، و إن اختلفا من بعد ، حتى قال ابوحنيفة النعمان : لولا الستتان لهلك النعمان .

و قال أيضاً في ج ١ ص ١٦٦ عند ذكر الشافعي :

و التقى ببعض تلاميذ جعفر الصادق ، و تعلم منهم بعض فقه الإمام الصادق و أفضية الإمام علي كرم الله وجهه ، و تعلم من مذهب الإمام الصادق أن العقل هو أقوى أدوات الإستنباط حين لا يكون نص ، العقل وحده هو أداة فهم النصوص لا الاتباع و لا التقليد .

و تعلم من تلاميذ الإمام الصادق رأي الإمام في حقيقة العلم .

و منهم الفاضل الأمير احمد حسين بهادرخان الحنفي البريانوي الهندي في « تاريخ الأحمدية » (ص ٣٢٧ ط بيروت سنة ١٤٠٨) قال :

و في تذكرة الحفاظ للذهبي عن ابي حنيفة قال : ما رأيت أفته من جعفر بن محمد .

و منها

قول هياج بن بسطام

نقله جماعة من أعلام العامة في كتبهم:

فمنهم الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ في « تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام » حوادث سنة ١٤١ - ١٦٠ (ص ٨٩ ط بيروت سنة ١٤٠٧) قال:

و قال هياج بن بسطام: كان جعفر بن محمد يطعم حتى لا يبقى لعياله شيء.

و منها

قول أبي حاتم

نقله جماعة من أعلام العامة في كتبهم:

فمنهم الحافظ المذكور في الكتاب المزبور (في الصحيفة الماضية) قال:
قال أبو حاتم: ثقة لا يسأل عن مثله.

و منها

قول ابن معين

نقله جماعة من الأعلام في كتبهم:

فمنهم الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ في « تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام » حوادث سنة ١٤١ - ١٦٠

(ج ٢٨).....فضائل الامام الصادق عليه السلام.....(٤٤٥)

ص ٨٨ ط بيروت سنة ١٤٠٧) قال :

روى عباس الدوري عن ابن معين قال : جعفر بن محمد ثقة مأمون .

و منها

قول الحافظ الشيخ زين الدين العراقي

نقله في « شرح الألفية المسماة بالتبصرة والتذكرة » له أيضاً (ج ١ ص ٣١ ط دارالكتب

العلمية ، بيروت) قال فيه :

فنقول وبالله التوفيق : إن أصح أسانيد أهل البيت جعفر بن محمد عن أبيه عن جده

عن علي إذا كان الراوي عن جعفر ثقة .

و منها

قول الحافظ ابن شاهين

نقله في كتابه « تاريخ أسماء الثقات ممن نقل عنهم العلم » (ص ٨٥ ط دارالكتب العلمية

في بيروت سنة ١٤٠٦) قال فيه :

جعفر بن محمد الصادق : ثقة مأمون ، قاله يحيى ، و سئل عثمان بن أبي شيبة عنه ،

فقال : مثل جعفر لا يسأل عنه ، هو ثقة إذا روى عنه الثقات .

و منها

قول الحافظ العجلي

نقله في « تاريخ الثقات » ترتيب الحافظ الهيثمي (ص ٩٨) قال فيه :

(٤٤٦).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين ،
ولهم شيء ليس لغيرهم ، خمسة أئمة : جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن
أبي طالب .

حدثني حسين الجعفي ، عن حفص بن غياث قال : قدمت البصرة ، فقالوا :
لا تحدثنا عن ثلاثة : جعفر بن محمد ، و أشعث بن سوار ، و أشعث بن عبد الملك ،
فقلت : أما جعفر بن محمد فلم أكن لأدع الحديث عنه ، لقرابته من رسول الله صلى الله
عليه و سلم و لفضله .

و منها

قول الفاضل الدكتور عبدالمعطي قلجبي في « تعليقه على تاريخ الثقات »

(ص ٩٨) قال :

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي العلوي
أبو عبد الله الصادق : روى عنه شعبة ، و السفينان ، و مالك ، و ابن جريج ، و أبو حنيفة ،
و خلق كثير ، و لا يسأل عن عدالته فهو الثقة ابن الثقة ، ذكره ابن حبان في الثقات فقال :
كان من سادات أهل البيت فقهاً و علماً و فضلاً ، يحتج بحديثه .
و قال أيضاً في تعليقات « تاريخ أسماء الثقات » لابن شاهين ص ٨٥ مثل ذلك .

و منها

قول أبي زهرة

في كتابه « الميراث عند الجعفرية » (ص ٣٤ ط دارالرائد العربي ، بيروت) قال :

و الإمام جعفر الصادق هو ابن الإمام محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب ، من فاطمة سيدة نساء العالمين ، كما قال سيد المرسلين ، و هي

(ج ٢٨).....فضائل الامام الصادق عليه السلام.....(٤٤٧)

س محمد ، و هي التي بقيت منها العترة النبوية والسلالة المحمدية ، ففي اولادها و ذريتها إلى يوم القيامة العبة النبوية و السلالة الهاشمية ، إن صحت النسبة و استقاموا على الجادة .

ولد الإمام جعفر سنة ٨٣ ، و قيل سنة ٨٠ ، و توفي سنة ١٤٨ ، فسنة قريبة من سن الإمام أي حنيفة ، و إن كان يعد من شيوخ أبي حنيفة ، فقد روى عنه و عن أبيه محمد الباقر .

و جعفر الصادق إمام ابن إمام ، حتى تنتهي السلسلة إلى الإمام علي بن أبي طالب الذي قال عنه النبي صلى الله عليه و سلم إنه أفضى أصحابه ، و هو الذي كان يحل كل معضلة في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، حتى لقد كان يقول عمر عند ما تكون معضلة : مسألة و لا أباحسن لها .

بيئة كريمة :

و لسنا ممن يقول إن العلم ينتقل بالوراثة ، و لكننا نقول إن العرق دساس ، و إن الرجل الذي ينبت في منبت العلم ، و يتوارث ذكر العلم كابراً عن كابر ، لا بد أن يكون فيه نزوع إليه ، و اتجاه نحوه ، فإن وجد البيئة الصالحة و الفراغ الذي يشغله بالعلم ، و لا يشغل عنه بشاغل آخر ، فإنه لا بد أن ينتج في العلم و يثمر ، و الإمام جعفر الصادق ، هو غصن كبير من أغصان تلك الدوحة الهاشمية التي انصرفت في العصر الأموي و العباسي إلى العلم تزجي به الفراغ ، و تعمل فيه بما يتفق مع شرف النسبة ، و الإنتماء إلى محمد صلى الله عليه و سلم .

جمعه بين علم المدينة و علم العراق :

و قد تهيأت لجعفر الصادق نشأة علمية ، و بيئة علمية ، فأبوه محمد الباقر بن علي زين العابدين كان إماماً من أئمة العلم بالمدينة يؤخذ عنه في الفتيا و يرجع إليه ، و قد

التقى فيه شرف النسب ، و شرف النفس ، و العزة الهاشمية ، مع العلم الذي انصرف إليه ، و لم يجد عملاً له دون سواه . و قد قالوا إنه لقب بالباقر لأنه لما اشتهر بالعلم و نفاذ البصيرة فيه قيل كأنه بقر العلم أي شقه و وصل إلى لبابه و أقصى غايته . و عمه الإمام زيد بن علي أستاذ أبي حنيفة ، و صاحب واصل بن عطاء ، كان عالماً في الفقه و في العقائد ، و حسبك أن أبا حنيفة شيخ الفقهاء قد أخذ عنه . و ابن عمه عبد الله بن حسن كان إماماً في الفقه و الحديث ، و قد أخذ عنه أبو حنيفة أيضاً . فالإمام جعفر نشأ في ذلك البيت العلمي ، و كان مقامه مدينة رسول الله صلى الله عليه و سلم التي كانت مثابة الحديث ، و فقه الصحابة و التابعين ، و لذلك كان من أعلم الناس بأقوال العلماء و قد علم فقه الأثر ، و فقه الرأي معاً ، و لقد قال أبو حنيفة في مقدار علمه « ما رأيت أفقه من جعفر بن محمد الصادق » . و قد روي أن أبا جعفر المنصور قال : يا أبا حنيفة إن الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد ، فهبيء من المسائل الشداد ما تسأله به ، فهياً له أربعين مسألة ، و إن أبا حنيفة يقول في لقائه و عرض هذه المسائل : « أتيتك فدخلت عليه (أي علي أبي جعفر المنصور) و جعفر بن محمد جالس عن يمينه فلما بصرت به دخلتني من الهيبة لجعفر بن محمد ما لم يدخلني لأبي جعفر المنصور ، فسلمت عليه ، و أوماً فجلست ، ثم التفت إليه ، فقال : يا أبا عبد الله هذا أبو حنيفة . فقال : نعم ، ثم التفت إلي فقال : يا أبا حنيفة ألق علي أبي عبد الله مسائلك ، فجعلت ألق عليه فيجيبني ، فيقول : أنتم تقولون كذا و أهل المدينة يقولون كذا ، و نحن نقول كذا ، فربما تابعنا ، و ربما تابعهم ، و ربما خالفنا ، حتى أتيت علي الأربعين مسألة ، ما أخل منها مسألة واحدة . ثم قال أبو حنيفة : أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس .

فإذا كان قد تلقى العلم بالمدينة ، فهو لم ينقطع عن علم العراق ، بل كان يعرفه كما حكى شيخ فقهاء العراق و إمام القياسين في الفقه الإسلامي .

علاقته بالسياسة في عصره :

ولقد كان أبو عبدالله كأييه محمد الباقر ممن لم تشغل السياسة العملية حيزاً كبيراً من تفكيرهم فيما يظهر ، بل انصرف إلى العلم كأييه ، ولم يشغل هو و لا أبوه أنفسهما بالسياسة العملية ، كما فعل عمه زيد ، و كما فعل أولاد عمه إبراهيم و محمد النفس الزكية أولاد عبدالله بن حسن .

و كان في آرائه السياسية كأييه معتدلاً غير مغال ، و قد كان أبوه ينهى عن سب الشيخين أبي بكر و عمر ، و عن سب ذي النورين عثمان رضي الله عنهم ، و يروى أنه ذكر بحضرته بعض أهل العراق هؤلاء الأئمة الثلاثة بسوء ، فغضب و قال لهم مؤنباً : أنتم من المهاجرين الأولين الذين أخرجوا من ديارهم و أموالهم ! قالوا : لا . قال : فأنتم من الذين تبوءوا الدار و الإيمان ! قالوا : لا . قال : و لستم من الذين جاءوا من بعدهم يقولون : ربنا اغفر لنا و لإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ، قوموا عني ، لا قرب الله داركم ، تقرون بالإسلام ، و لستم من أهله .

التزامه محراب العلم :

و لقد كانت الأحوال في العصر الذي عاش فيه الإمام جعفر تجره إلى السياسة جراً شديداً ، ولكنه استعصم و لم يسر في تيارها العملي ، كما فعل عمه ، و أبناء عمومته من أولاد الإمام عبدالله بن الحسن رضي الله عنهم أجمعين .

و منها

قول الشيخ أحمد محيي الدين العجوز

في كتابه « مناهج الشريعة الإسلامية » (ج ٣ ص ١١٤ ط مكتبة المعارف ، بيروت) قال :

مذهب الإمامية و هم الذين يعتقدون بإمامة اثني عشر من آل البيت النبوي ،

و الإمامية أكبر طوائف الشيعة و ينتشر مذهبهم في إيران ، ثم العراق ، ثم لبنان .
و إمامهم في الفقه و أحكامه الإمام جعفر بن محمد الصادق و هو الإمام السادس
من أئمة أهل البيت الكرام ، كان رضي الله عنه من كبار المجتهدين ، و من العلماء
الزهاد ، الذين يخشون الله تعالى ، فهو ذو علم غزير في الدين ، و أدب كامل و حكمة
رفيعة ، و زهد بالغ في الدنيا ، و ورع تام عن الشهوات .

و كما كان من كبار المجتهدين في أحكام الشريعة السمحة ، و مرجع علماء الشرع
في زمانه ، كان عالماً جليلاً في الزجر و الفال ، و لا سيما علم الكيمياء .

فقد كان فيه على باع واسع ، و معرفة دقيقة و براعة فائقة . و قد تلقى عنه علم
الكيمياء جابر بن حيان ، فبرع في الأركان الأربعة ، و الموازين و الخمائر الكبيرة ،
و المزج و الإصباغ و خواص المعادن و طبائعها و العلم الإلهي و ما بعد الطبيعة .

و قد ألف الإمام جعفر الصادق كتاباً في الكيمياء يقع في ألف ورقة في القرن الأول
الهجري .

و كان يقال له : شيخ الكيميائيين .

كان مقامه في المدينة المنورة في أكثر الأحيان ، ثم رحل إلى الكوفة ، و أقام فيها
حيناً .

و قد أخذ عن الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه الإمام مالك في المدينة ، و قال
عنه : إنه كان من العلماء الزهاد الذين يخشون الله .

و أخذ عنه أيضاً الإمام أبو حنيفة في الكوفة ، و قال : ما رأيت أفقه من جعفر بن
محمد الصادق .

و منهم الفاضل المعاصر عبدالرحمن الشرقاوي في كتابه « أئمة الفقه التسعة » (ج ١

ص ٢٧ ط الهيئة المصرية العامة للكتاب) قال :

لم يجمع الناس على حب أحد في ذلك العصر كما أجمعوا على حب الإمام جعفر

(ج ٢٨).....فضائل الامام الصادق عليه السلام.....(٤٥١)

ابن محمد الذي اشتهر فيهم باسم جعفر الصادق .

ذلك أنه كان صافي النفس ، واسع الأفق ، مرهف الحس ، متوقد الذهن ، كبير القلب ، يلتمس في غضبه الأعدار للآخرين ، حاد البصيرة ، ضاحك السن ، مضيء القسّمات ، عذب الحديث ، حلو المعشر ، سباقاً إلى الخير ، برأ طاهراً .
وكان صادق الوعد ، وكان تقياً .

هو من العترة الطاهرة عترة رسول الله (ص) .. جده لأمه هو أبوبكر الصديق و جده لأبيه هو الإمام علي بن أبي طالب ، وهو نسب لم يجتمع لأحد غيره .
ولد في المدينة سنة ٨٠ هـ ومات فيها سنة ١٤٨ هـ .

و خلال هذا العمر المديد أغنى الحياة و الفكر بحسن السيرة ، و العلم الغزير ، وإشراقاته الروحية ، و استنباطه العقلي .

و كان مع جلال هذا الحسب متواضعاً لله ، يلتقي في أعماقه علم الصالحين العظيمين و صلاحهما و حسن بلائهما ، و تراث تقواهما ، و لا يزدهيه على الرغم من ذلك كبرياء من يجمع في نفس واحدة أطراف ذلك المجد كله ، و تلك الروعة كلها .
وعى منذ طفولته نصيحة أبيه الإمام محمد الباقر « ما دخل في قلب امرئ شيء من الكبر إلا نقص من عقله مثل ما دخله » .

تعهدده و هو صغير جده لأمه القاسم بن محمد بن أبي بكر بقدر ما تعهدده جده لأبيه علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب . فإذا به و هو صبي يحفظ القرآن و يتقن تفسيره ، و يحفظ الأحاديث و السنة من أوثق مصادرها عن آل البيت ، تواتراً عن الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه و عن الصديق رضي الله عنه و عن سائر الصحابة من رواة الأحاديث الصادقين .

و أتاح له توفر هذه المصادر جميعاً أن يتقن دراسة الحديث و فهمه ، و أن يكشف ما وضعه المزيفون تزلفاً للحاكمين أو خدمة لهذا الطرف أو ذاك من أطراف الصراع السياسي .

ثم نشر من الأحاديث ما حاول الحكام المستبدون إخفاءه لأنه يزلزل أركان الإستبداد ، فقد كان حكام ذلك الزمان يجهدون في إخفاء ما رواه علي بن أبي طالب من السنة .

و انتهى نظر الإمام جعفر إلى أنه لا يوجد حديث شريف يخالف أو يمكن أن يخالف نصوص القرآن الكريم ، و أن كل ما ورد من أحاديث مخالفاً لكتاب الله فهو موضوع ينبغي ألا يعتد به .

و كان عصره متوتراً مشوباً بالأسى ، تخضب الرايات المنتصرة فيه دماء الشهداء من آل البيت ، و يطغى الأنين الفاجع على عريدة الحكام .

كان عصر الفتوحات الرائعة ، و الفرع العظيم و الدموع .

فالدولة الأموية تضع العيون و الأرصاد على آل البيت منذ استشهاد الإمام الحسين ابن علي في كربلاء .

و هي تضطهدهم و تضطهد أنصارهم ، و تخشى أن ينهض واحد منهم لينتزع الخلافة .

استشهد عمه زيد في مقتلة بشعة تشبه ما حدث لجده الحسين أبي الشهداء ، و بكاه الإمام جعفر أحر البكاء .

و كان الإمام جعفر من بين آل البيت هو الإمام الذي تتطلع إليه الأنظار : أنظار الذين يكابدون استبداد الحكام ، و أنظار الحكام على السواء .

عرف منذ مطلع صباه أن الإمام علياً بن أبي طالب رئيس البيت العلوي يلعن على المنابر في مساجد الدولة في صلاة الجمعة . و على الرغم من أن أم المؤمنين أم سلمة كانت قد أرسلت إلى معاوية تنهاه عن تلك البدعة البشعة و تقول له : إنكم تلعنون الله و رسوله إذ تلعنون علياً بن أبي طالب و من يحبه ، و أشهد أن الله و رسوله يحبانه . على الرغم من تلك النصيحة فقد ظل الإمام علي يلعن على المنابر ، و تلعن معه زوجته فاطمة الزهراء بنت رسول الله عليه الصلاة و السلام .

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الصادق عليه السلام..... (٤٥٣)

و سمع جعفر هذه اللعنات طيلة صباه و جزء من صدر شبابه ، حتى جاء الخليفة الأموي العادل عمر بن عبدالعزيز فتبرأ إلى الله من هذا العار ، وكان يحمل للإمام علي ابن أبي طالب ما يحمل لغيره من الخلفاء الراشدين الثلاثة من إجلال و توقير . و أمر الخطباء أن يتلوا - بدلاً من لعن علي في ختام خطبة الجمعة - الآية الكريمة التي ما زالت تتلى إلى الآن : ﴿ إن الله يأمر بالعدل و الإحسان و إيتاء ذي القربى و ينهى عن الفحشاء و المنكر و البغي يعظكم لعلكم تذكرون ﴾ .

و طابت نفس جعفر كما طابت نفوس الصالحين و أهل التقوى و العلم بما صنعه الخليفة العادل عمر بن عبدالعزيز ، و أعلن الإمام جعفر في مجلسه إعجابه بالخليفة عمر سبط عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

و كان الإمام جعفر منذ رأى بطش الحكام بآل البيت و أنصارهم و بالباحثين عن الحقيقة و بمقاومي الإستبداد ، كان قد أخذ بمبدأ التقية فلم يجهر بالعداء لبني أمية ، اتقاء شرهم ، و حذر للفتنة ، و هم إذ ذاك غلاظ شداد على من لا يوالونهم .
فآثر أن يهب نفسه للعلم ، و ألا يفكر في النهوض و الإقضاض على السلطان الجائر ، حقنا لدماء المسلمين .

و رأى أن خير ما يقاوم به البغي هو الكلمة المضيئة تنير للناس طريق الهداية ، و تزكيهم و تحركهم إلى الدفاع عن حقوق الإنسان التي شرعها الإسلام و إلى حماية مصالح الأمة التي هي هدف الشريعة .

و كان قد تعلم من جده الإمام علي زين العابدين بن الحسين عن جده الرسول (ص) أن طلب العلم و نشره جهاد في سبيل الله ، و أن الله تعالى جعل للعلماء مكانة بين الأنبياء و الشهداء .

و كان قد رأى جده الإمام زين العابدين رضي الله عنه يخطو في المسجد حتى يجلس في حلقة أحد الفقهاء من غير آل البيت ، فيقول له أحد الحاضرين : غفر الله لك أنت سيد الناس . و تأتي تتخطى خلق الله و أهل العلم من قريش حتى تجلس مع هذا

العبد الأسود . فيرد زين العابدين : إنما يجلس الرجل حيث ينتفع و ان العلم يطلب حيث كان .

و لقد وعى الصغير دلالة هذا كله ، و انتفع به طيلة حياته . و لقد مات محمد الباقر و ابنه جعفر في نحو الخامسة و الثلاثين ، و قد أتقن معارف آل البيت و أهل السنة و ترسبت في عقله نصائح أبيه « إياك و الكسل و الضجر فإنهما مفتاح كل شر ، إنك إن كسلت لم تؤد حقاً ، و إن ضجرت لم تصبر على حق » ، « إن طلب العلم مع أداء الفرائض خير من الزهد » ، « إذا صحب العالم الأغنياء فهو صاحب دنيا ، و إذا لزم السلطان من غير ضرورة فهو لص » . ثم وصيته « ألا يصحب خمسة و لا يحادثهم و لا يرافقهم في طريق : الفاسق و البخيل و الكذاب و الأحمق و قاطع الرحم لأن الفاسق يبيعه بأدنى متعة ، و البخيل يقطع المال حين الحاجة ، و الكذاب كالسراب يبعد القريب و يقرب البعيد ، و الأحمق يريد أن ينفع فيضر ، و قاطع الرحم ملعون في كتاب الله » .

مضى الإمام جعفر الصادق - و قد ورث الإمامة عن أبيه - بكل ما تعلمه من أبيه و جديه يخوض غمرات الحياة المضطربة . . و في تلك الأيام عرفت المساجد و ندوات العلم في المدينة المنورة شاباً ورعاً يتفكر في خلق السموات و الأرض بكل ما أتيح له من معرفة و إشراق روحي ، يرفض الإشتغال بالسياسة اتقاء البطش ، على وجهه شعاع من نور النبوة .

و هداه عكوفه على دراسة القرآن و الحديث إلى أن واجب المسلم أن يؤمن عن اقتناع و تدبر و تفكر في ظواهر الحياة و الكون ، فهي دليته إلى الإيمان بوحدانية الله . و هداه هذا التفكير إلى الإهتمام بعلوم الطبيعة و الكيمياء و الفلك و الطب و النبات و الأدوية لأنها علوم تحقق مصالح الناس ، و تحرر الفكر ، و تهديه إلى الإيمان العميق الحق الراسخ .

و تتلمذ عليه جابر بن حيان ، و كان أبوه شيعياً قتل دفاعاً عن الحقيقة و في حب آل

(ج ٢٨).....فضائل الامام الصادق عليه السلام.....(٤٥٥)

البيت ، فاصطنع الإمام محمد الباقر والد الإمام جعفر ذلك الفتى اليتيم ، و فقهه في الدين حتى إذا ورث جعفر الأمانة بيد جابر بن حيان و تعهده و حثه على دراسة علوم الحياة و زوده بمعمل و أمره أن ييسر كتاباته لينتفع بها الناس .. و خصص له وقتاً في كل يوم يتدارسان فيه علوم الطبيعة و الكيمياء و الطب ، و كشف له من تبصره بالفقه كثيراً من المعارف العلمية و هداه بالمعارف العلمية إلى التمكن من الفقه .

و علم و هو في المدينة أن في العراق مذاهب تدعو إلى الإلحاد و الزندقة ، فخرج يناقش زعماء هذا المذهب ، لم يقعد مكثفياً بالحكم عليهم بالكفر ، أو يصب اللعنات عليهم ، بل ناقشهم بمنطقهم ، ليثبت لهم وجود الله ، و قادهم مما يعلمون إلى ما لا يعلمون .

و اشتهر في ذلك الزمان طيب هندي برع في علوم الطب و الصيدلة ، فحرص الإمام جعفر على أن يلتقي به و يتعرف إلى علمه ، و تبادلوا المعارف معاً ثم أخذ يحاوره في الإسلام و في إثبات وجود الله .

بهذه الحكمة و الموعدة الحسنة عاش الإمام جعفر يدعو إلى سبيل ربه فأقنع كثيراً من الزنادقة و الملحدين و المنكرين و الوثنيين بالإسلام فأسلموا و حسن إسلامهم و أضافوا بفكرهم ثراء إلى الفقه و إلى العلوم في ذلك الزمان .

آمن بالتجربة و النظر العقلي و الجدل طريقاً إلى الإيمان و سلحته معرفته الواسعة العميقة بالعلوم في الاستدلال و الإقناع ، و جذب أصحاب العقول المبتكرة إلى الدين ، و هو مع انشغاله بكل ذلك ، كان يتحرى أحوال الناس ، و يحمل على كتفه جراباً فيه طعام و مال فيوزع على أصحاب الحاجة ، دون أن يدع أحداً يعرف على من يتصدق . و لكم أساء إليه بعض صنائع الحكام الذين خشوا التفاف الناس حوله فما قابل الإساءة إلا بالإحسان ، و هو يردد قول الله تعالى ﴿ ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك و بينه عداوة كأنه ولي حميم ﴾ .

و في الحق أنه استطاع أن يحول كل الذين دسوا عليه ليسيئوا إليه إلى أولياء

حميمين .

كان يزدرى الإنتقام و يعلم الناس فضيلة العفو مردداً قول جده رسول الله (ص)
« ما زاد عبد بالعفو إلا عزاً » .

ولكن أقارب جعفر لم يتركوه لما هو فيه من علم و دراسة ليؤدي دوره في تنوير
العقول ، فقد حاولوا أكثر من مرة أن يقحموا عليه السياسة .

و دعوه إلى الثورة على الدولة الأموية ، و اجتمعت عليه الألسنة تلح ليتولى أمر
الخلافة ، فرفض و صرفهم عما هم آخذون فيه .

فعادوا يطالبونه بالبيعة لواحد منهم ولكنه لم يوافق .

و كانت الثورة ضد حكم الدولة الأموية تشدد ، و مبيض النار خلل الرماد يوشك
أن يكون له ضرام .

و كان بعض المنتسبين إلى الفقه و الثقافة و علوم الدين قد صانعوا حكام بني أمية
و زينوا لهم الإستبداد و أفتوا لهم بأنهم ظل الله في الأرض ، و أنهم لا يسألون
عما يفعلون .

و قد ساء رأي الناس في هذه الفئة من المنتسبين إلى الفقه و العلم ، لأنهم باعوا
شرفهم بالمناصب و الجاه .

و كان الصادق من أكثر الناس حرصاً على حماية الأمة من سموم هؤلاء المرتزقة .
و في الحق أن الحكام الأمويين كانوا يحسنون مكافأة هؤلاء المتملقين ، فيجزلون
لهم العطاء و يولون بعضهم .

و كان بعض هؤلاء الولاة يحب أن يبدو فقيهاً عالماً على الرغم من جهله المركب ،
و قد تعود أحد هؤلاء المرتزقة المنافقين أن يتقرب إلى الخليفة الأموي بلعن الإمام
علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، و سب فاطمة الزهراء رضي الله عنها . . بعد أن كان
الخليفة العادل عمر بن عبدالعزيز قد أبطل تلك الأحدثاة الشائنة : سب علي و فاطمة !
ولكن عمر بن عبدالعزيز كان قد مات بكل عدله و حزمه و صفائه ، و ما بقي في الدولة

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الصادق عليه السلام..... (٤٥٧)

من رجال إلا هذا الصنف من الضالين و صناع الضلال .
و عرف الصادق أن ذلك الفقيه المرتزق الذي كان قد كوفىء بتعيينه والياً ، ما زال
يسب علياً و فاطمة و يهدد الناس إن خالفوه ، و الناس قد أسكتهم الخوف .
و إذ بالإمام الصادق يذهب و يستمع له ثم ينتفض مقاطعاً المنافق المرتزق
و يكشف للناس جهله و نفاقه ، و يوضح للناس و هو يعظهم أن مثل هذا المنافق الذي
يبيع شرفه و ضميره بالمنصب أو بالجاه أو المال ، و يبيع آخرته بدنياه ،
إنما هو ضال مضلل و هو أبين الناس خسراناً يوم القيامة ، و أن محض افتراءاته و كشف
جهله واجب .

حقاً .. ما كان الإمام الصادق يستطيع أن يسكت عن كل هذا التزييف على أنه ما من
شيء كان يوجع الإمام الصادق مثل انحدار الذين ينتسبون إلى العلم و الثقافة و الفقه
و الدين إلى حضيض النفاق ، و المراءاة ، و الإنحناء ، و بيع الضمير .
و ما كان أنشط النخاسين في التقاط من ارتضوا أن يصبحوا عبيداً و إماء .. لقد شعر
الإمام الصادق منذ استشهاد عمه الإمام زيد أنه يعيش في نهاية عصر .
إنها نهاية عصر .. حقاً .. !

و انتهى العصر ..

سقطت دولة بني أمية و أرسل الثوار إلى جعفر الصادق رسالة يطالبونه فيها أن يقبل
البيعة ليصبح هو الخليفة .

و جاءت الرسالة و هو مشغول في تأملاته و دراساته و تجاربه فأحرق الرسالة
و لم يرد .

كان يحلق في سماء المعرفة ، يضرب في أغوار العلم ، و يشعر أنه أقوى من
الملك .. أي ملك في الأرض . و أنه باستمراره في دوره العلمي أنفع للناس .

كان يقول : من طلب الرياسة هلك . على أن الرياسة ظلت تطلبه و هو يرفض .
و إذ رفض الخلافة بايع الناس أبا العباس حفيد عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب

و بنو العباس هم بنو عمومة العلويين .

و تأمل الإمام الصادق فيمن يحيط بالخليفة الجديد .

لقد انتهى عصر .. هذا حق ..

انتهى بكل خيره و شره ، و جاء عصر جديد يتطلع فيه الناس إلى الحرية ، و النظافة ، و الطهارة ، و العدل ، فإذا بالمنافقين الذين زينوا الإستبداد لبعض الأمويين و شرعوا لهم العدوان و الطغيان يحيطون بأبي العباس مؤسس الدولة الجديدة ، الدولة العباسية . و مات أبو العباس ، و ورثه الخليفة المنصور و إذ بهؤلاء المنافقين يحيطون بالخليفة الثاني في العصر الجديد . و إذ بهم يوسوسون له بالآراء نفسها ، و إذ بهم يوهمون أنه فوق الحساب لأنه ظل الله في الأرض ، حتى لقد جعلوا المنصور يحمل الناس على تقبيل الأرض بين يديه ، أنهم أشباه رجال اشتهر عنهم الجهل و التخلف و الغباء و الحمق و وجهوا كل نشاطهم للنفاق . نفوس كريمة زرية مهينة محتقرة .

و حكم الصادق على العهد الجديد بمن يمثلونه و يفيدون منه .

أي أمل للناس في الخليفة و قد أصبحت الشورى لذوي الضمائر المتهترئة و الألسنة المستهلكة ؟ لقد مضوا يدعون إلى التقشف باسم الإسلام و يحبون الفقر إلى الناس باسم الدين ، لينصرف المستبدون إلى جمع المال ، و ينصرفوا هم إلى الإرتزاق .

لقد شرعوا للبغي و أحدثوا خرقاً في الإسلام .

لقد أرادوا من الأمة أن تواجه إسراف الطبقة الحاكمة لا باستخلاص الحق المعلوم الذي شرعه الله ، بل بالزهد في كل شيء ، و الإنصراف عن كل حق .

ثم وصل فجور هؤلاء المرتزقة إلى آخر مدى فوضعوا الأحاديث النبوية لخدمة انطبقة الحاكمة حتى الأحاديث الشريفة لم تسلم من تزييفهم .

و على الرغم من كل هذه المظالم ، و على الرغم مما عاناه الإمام جعفر من آلام و هو يعيش محنة خيبة الأمل في النظام الجديد ، فإنه ظل آخذاً بالتقية قائلاً : التقية ديني و دين آبائي . و التقية ألا يجهر المرء بما يعتقد اتقاءً للأذى أو حتى تتحسن

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الصادق عليه السلام..... (٤٥٩)

الظروف . و الأصل في التقية هو قول الله تعالى ﴿ لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين .. و من يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة ﴾ .
و كان الخليفة المنصور قد غالى في القسوة على مخالفيه ، و منهم بعض آل البيت من العلويين و الإمام الصادق يسكت تقية ، و لكنه آثر مع ذلك أن ينصح الخليفة بالحسنى فقال له : عليك بالحلم فإنه ركن العلم . فإن كنت تفعل ما تقدر عليه كنت كمن أحب أن يذكر بالصولة . و اعلم أنك إن عاقبت مستحقاً لم تكن غاية ما توصف به إلا العدل .

و هكذا مضى الإمام الصادق يؤدي دوره في تنوير الناس حكاماً و محكومين ..
و الخصومة تشجر حول القضاء و القدر ، و الجبر و الإختيار ، فيقول الإمام للناس : إن الله أراد بنا أشياء ، و أراد منا أشياء ، فما أراد الله بنا طواه عنا ، و ما أرادنا أظهره لنا . فما بالنا نشتغل بما أرادنا بنا عما أرادنا منا .

و كان هذا لا يروق للطبقة الحاكمة ، و لا للمتنتهين و المرتزقة من المنتهين إلى العلم و الفقه .

ذهب الإمام جعفر الصادق إلى أن القول بالجبر ضد الشرع ، لأنه لا حساب و لا عقاب إذا لم يكن للمرء حرية اختيار ما يفعل .

و إذا فمن أين تنبع المسؤولية إن لم تك للإنسان حرية الفعل ؟

و هكذا مضى الإمام الصادق بكل إيمانه بدوره ، يعلم الناس بعض ما خفي عنهم من تفسير القرآن و وجد أن الأمراء و الولاة يقتربون الظلم ، و يأكلون ما ليس لهم من حقوق الرعية ثم يستغفرون الله ، و يحسبون أن الله سيتوب عليهم ، فمضى يشرح معنى الإستغفار مفسراً بضع آيات من سورة نوح ﴿ فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفاراً * يرسل السماء عليكم مدراراً * و يمددكم بأموال و بنين و يجعل لكم جنات و يجعل لكم أنهاراً ﴾ فالإستغفار إذن يجلب السعادة و الغنى .

و لكن الإستغفار الحق ليس هو ترديد الكلمة باللسان ، و لكنها توبة القلب ،

وإعمال العقل ، و العمل الصالح الذي يحقق خير الأمة .
الإستغفار أن تمتثل الأمر الله تعالى بالعدل و الإحسان . ذلك أن المرء يجب أن يفكر في الله بكل ما يملك العقل من قدرات ، ليعرف الله و يعرف كيف يتقيه و كيف يحقق أهداف شرائعه و ما أهداف الشرائع إلا تحقيق المصلحة للبشر و إعمار الأرض .
و لقد سأله أحد الناس : يا بن بنت رسول الله ، لقد قال تعالى : ﴿ ادعوني أستجب لكم ﴾ فما لنا ندعوه فلا يجيب ؟ فقال له الإمام : لأنك تدعو من لا تعرف .
إنه يطالب الناس أن يفكروا ليعرفوا الله .. أن يعرفوا الله بعقولهم ليستقر إيمانهم على أساس و طيد .

كان الإمام على غزارة علمه متواضعاً رقيقاً مع كل من يعرف و من لا يعرف ، و كم تلقى من إساءات من بعض الحمقى و الأغبياء و ذوي النفوس المعقدة أو الضمائر العفنة أو ذوي الفظاظ ، فما قابلها إلا بالإبتسام أو بالصبر . كان يتمثل قول الله تعالى ﴿ و أعرض عن الجاهلين ﴾ .

وكان يكره الخصومة و يسعى جهده إلى الصلح فإن عرف أن هناك خصومة على مال تبرع من ماله خفية ليعطى طالب المال ، و كان يقول : لا يتم المعروف إلا بثلاثة : بتعجيله و تصغيره و ستره .

ناضل الإمام الصادق لإقرار التسامح الديني و لإرساء قواعد شريفة للتعامل بين المسلمين و أهل الكتاب من نصارى و يهود و كان حرباً على التعصب الذي يسيء إلى الشريعة و إلى إنسانية الإنسان .

ذلك أنه وجد بعض المتنطعين و الأراذل يحاولون أن يسيئوا معاملة المسيحيين ، فأثبت عليهم مخالفة قواعد الشرع و أوامر الرسول (ص) ، لأن الإسلام أمر المسلمين بأن يتعايشوا مع المسيحيين إخواناً متحابين ، و ألا يكرهوا الناس على أن يكونوا مسلمين ، فلا إكراه في الدين .

يجب أن يترك أهل الكتاب و ما يدينون به فقد نهى الإسلام عن إثارة الفتنة في

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الصادق عليه السلام..... (٤٦١)

لدين و الفتنة أشد من القتل ، و لقد أمر الرسول عليه السلام باحترام حرية العقيدة و احترام أهل الكتاب ، فمن لم يتعامل معهم كما أمر الرسول (ص) فليس من الإسلام في شيء ، و لو زعم في تنطعه و تعصبه أنه رجل شرع أو أنه أفقه الناس .

و لقد أعادت هيئة الإمام الصادق ، كثيراً من الذين انصرفوا إلى حظيرة الدين .. فتعاش المسلمون و المسيحيون إخواناً متحابين كما أمر الله و رسوله .

و هذا التسامح الذي ينبع من فهم عميق للإسلام و كان صفة أصيلة في الإمام فقد كان يدعو الله أن يغفر لمن أساء إليه ، و ما عرف عنه أنه انتقم من أحد ، فقد كان يرى في الإنتقام مع القدرة ذلاً و أن الصبر عفو يثاب عليه المرء ، من أجل ما غضب من إساءة أو من اغتياب .

و قد امتدت سماحته إلى الذين يخدمونه ، تلك السماحة التي تخالجها الرقة و العذوبة . كان له غلام كسول يحب النوم ، فأرسله يوماً في حاجة فغاب و خشي الإمام أن يكون الغلام قد أصابه مكروه ، فخرج يبحث عنه ، فوجده نائماً في بعض الطريق ، فجلس الإمام عند رأسه ، و أخذ يوقظه برفق حتى استيقظ فقال له ضاحكاً : تنام الليل و النهار ؟ لك الليل و لنا النهار .

لكل هذا الصدق و الصفاء في التعامل مع الحياة و الناس و الأشياء ، لكل هذه السماحة و العذوبة و الرقة و التسامح ، و لإشراقه الروحي الرائع ، و ذكائه المتوقد الخارق و بجسارته في الدفاع عن الحق ، و قوته على الباطل ، و بكل ما تمتع به من طهارة و سمو و خلق عظيم ، التف الناس على اختلاف آرائهم حول الإمام الصادق جعفر بن محمد . و كما كان حكام بني أمية يراقبون التفاف الناس حوله بفزع ، أخذ الخليفة العباسي المنصور يراقب الإمام جعفر متوجساً من جيشان العواطف نحوه و إعجاب الناس به .

كان المنصور يعرف بتجربته الخاصة أن الإمام جعفر بن محمد عازف عن الإشتغال بالسياسة ، و كان يعرف أن الإمام رفض إهابة الشيعة به أن ينهض ، و رفض

إلحاحهم بالبيعة ، و لكن المنصور مع ذلك ما كان ليستريح لالتفاف الناس حول الصادق في كل مكان . في المدينة حيث يقيم و في العراق حيث يلم ليعلم الناس أو ليحاور الزنادقة و الملحدين و أصحاب الآراء الذين يخالفونه في أمور الدين .

نقل الناس إلى الخليفة أن أحد فصحاء الزنادقة و فجارهم قد التقى بالإمام جعفر ، فعجز الرجل عن الحوار ، فسأله الإمام الصادق : ما يمنعك من الكلام ؟ فقال الرجل : إجلالاً لك و مهابة ، و ما ينطق لساني بين يديك ، فإني شاهدت العلماء و ناظرت المتكلمين فما داخلتنني هيبتك .

أخذ المنصور يتربص بالإمام جعفر و عرف أن الإمام يحارب الزهاد ، و كانت جماعات الزهاد تحبب إلى الناس الفقر ، و تدعوهم إلى العزوف عن الدنيا ، و إلى عدم التفكير في شؤونهم ، و قد شجع حكام بني أمية هذه الجماعات ليصرفوا الناس عن التفكير في المظالم و يصرفوهم عن المقارنة بين غنى الحكام و فقر المحكومين ، و شجع بنو العباس هذا الإتجاه إلى الزهد حتى لقد قويت الدعوة إلى الإنصراف عن هموم الحياة .

و رأى الإمام جعفر أن هذه الدعوة تزيد الأغنياء غنى و الفقراء فقراً و أنها ليست من الله في شيء ، فهي تزين للفرد ألا يهتم بمصلحة الأمة ، و ألا يحاسب الحكام ، و تتيح للحكام أن يعطلوا الشورى و هي أساس الحكم في الإسلام .

و لقد انخدع بعض الصالحين بهذا الإتجاه إلى تمجيد الفقر ، فنادوا بتحريم الطيبات من الرزق و زينة الحياة التي أحلها الله لعباده ، حتى أن أحد الصالحين من الفقهاء رأى الإمام الصادق في ثوب حسن فأنكر هذا قائلاً : هذا ليس من لباسك . فقال له الإمام الصادق : اسمع مني ما أقول لك فإنه خير لك آجلاً أو عاجلاً أن انت مت على السنة و الحق و لم تمت على البدعة ، أخبرك أن رسول الله (ص) كان في زمان مقفر مجذب فأما إذا أقبلت الدنيا فأحق أهلها أبرارها لا فجارها ، و مؤمنوها لا منافقوها .

و مضى الإمام الصادق يناقش الزاهدين فالزهد كما يفهمه الإمام الصادق هو

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الصادق عليه السلام..... (٤٦٣)

بِنَفَاءِ بِالْحَلَالِ لَا التَّجَرُّدِ مِنَ الْحَلَالِ .

و رأى المنصور في الدعوة ضد الزهد و الفقر تحريضاً لعامة المسلمين على أن يستمتعوا بحقوقهم في المال ، و دعوة إلى إثارة التمرد .

و لكن المنصور سكت و ظن يراقب الإمام جعفر بن محمد ، ما عساه يصنع بعد ؟ لعله يسكت .

و لكن الإمام جعفر ظل يناضل بالكلمة دفاعاً عن كل آرائه و عن حرية العقل و الإرادة و شرف المثقفين ، و رأى التفاف بعض الطيبين الفقهاء حول الحكام من غير ضرورة ، خوفاً أو طمعاً فقال للناس : إذا رأيتم الفقهاء قد ركبوا للسلطين فاتهموهم ، و تخوف كثير من الفقهاء بعد هذا من مخالطة السلطين و الحكام من غير ضرورة .

ثم إنه أخذ ينشر من فتاوى الإمام علي و أقضيته ما حرص الحكام و المستغلون على إخفائه ، فأفتى بأنه لا يحق للمسلم أن يدخر أكثر من قوت عام إذا كان في الأمة صاحب حاجة ، حاجة إلى طعام أو مسكن أو كساء أو علاج أو دواء أو ما يركبه .

و أفتى بأن السارق إذا اضطر إلى السرقة لا يعمل ، فولي الأمر المسؤول و هو الآثم ، فإذا سرق السارق لأنه لا يحصل على الأجر الذي يكفيه هو و عياله فالذي يستغله أولى بقطع اليد .

و كان استبداد المنصور قد استشرى ، و كما فعل الحكام الأمويون من قبل ، بطش المنصور بكل من يخالف رأيه و وجه بطشه إلى آل البيت ، فقد ناهضه بعض أقربائه من آل البيت ، فقتلهم شر قتلة ، و اتهم جعفر بن محمد بأنه يحرض عليه ، و بأنه يطمع في الخلافة على الرغم من أنه يعلم أن الإمام لا طمع له في الملك .

و خشي المنصور أن يصنع مع الإمام جعفر كما صنع الخليفة الأموي مع عمه الإمام زيد بن علي .

و آثر المنصور أن يناقش جعفر فاستدعاه إلى العراق و اتهمه بأنه يريد الخلافة . فقال له الصادق : والله ما فعلت شيئاً من ذلك و لقد كنت في ولاية بني أمية و أنت تعلم

أنهم أعدى الخلق لنا و لكم و أنهم لا حق لهم في هذا الأمر فوالله ما بغيت عليهم
و لا بلغهم عني شيء مع جفائهم الذي كان لي فكيف أصنع هذا الآن و أنت ابن عمي
و أمس الخلق بي رحماً .

فقال المنصور : أظنك صادقاً .

و عاد الإمام الصادق إلى المدينة مكرماً .

كان ما يغيظ المنصور حقاً هو فكر الإمام الصادق و التفاف الناس حوله ،
و توقييرهم إياه .

و المنصور لا يجهل أن أحد كبار فقهاء العصر دخل على الخليفة و إلى جواره
الصادق فما اهتم بالخليفة ، و جعل كل اهتمامه بالإمام الصادق ، و قال الرجل : أخذني
من هيبة جعفر الصادق ما لم يأخذني من هيبة الخليفة .

على أن الصادق عاد إلى المدينة لا يسكن ، بل ليواصل دوره الثقافي الجليل . و من
عجب أن المنصور على الرغم من ضيقه بآراء الإمام ما كان يملك إلا أن يجله ، و يقول
عنه أنه بحر مواج لا يدرك طرفه و لا يبلغ عمقه ، و لكن المنصور حاول أن يخرج
الإمام الصادق فاستدعى أباحنيفة النعمان و قال له : فتن الناس جعفر بن محمد فهبيء
له من المسائل الشداد . ثم استدعى الإمام الصادق و أباحنيفة و جلس الناس و ما انفك
أبوحنيفة يسأل الإمام في أربعين مسألة ، و الإمام يجيبه عن كل مسألة ، فيقول فيها رأي
فقهاء الحجاز و رأي فقهاء العراق ، و رأي فقهاء آل البيت ، و رأيه هو .

و طرب أبوحنيفة و قال عن الإمام جعفر : انه أعلم الناس فهو أعلمكم باختلاف
الفقهاء .

و صحبه أبوحنيفة النعمان بعد ذلك مدة سنتين يتلقى عنه العلم .

ما كان توجس المنصور و شكوكه هو كل ما يعاني منه الإمام الصادق فقد كابد
تطرف بعض فرق الشيعة و سبهم للشيخين أبي بكر و عمر و لعثمان بن عفان ،
و شططهم في تمجيد بعض آل البيت و في تمجيده هو نفسه إلى حد العبادة ، و تحللهم

(ج ٢٨).....فضائل الامام الصادق عليه السلام.....(٤٦٥)

من التكاليف الدينية ، فأعلن البراءة منهم و اتهمهم بالشرك بالله ، و أثبت عليهم الكفر و دعا الناس إلى نبذهم ، كان هؤلاء من المتعصبين ضعاف العقول ، أو من المندسين لتشويه آل البيت أو من أعداء الإسلام و آل البيت جميعاً .

على أن الإمام الصادق على الرغم من شدته على هؤلاء كان رفيقاً في تعامله مع الفقهاء الذين يختلفون معه مهما تكن مذاهبهم و اتجاهاتهم داعياً إلى التقريب بين الآراء ، مقاوماً باسلاً للطائفية ، و لكم بذل من جهد للقضاء على الخصومة في الدين ، و على التعصب بكل صورته و أشكاله .

و كان يعتمد في حوارته على الأدلة العلمية ، و على الإستقراء و الإستنباط لا على المسلمات .

نادى بتحكيم العقل حيث لا يوجد حكم في الكتاب أو السنة ، فيما أن هدف الشريعة هو تحقيق المصلحة للبشر ، و ربما أن العقل قادر على معرفة الخير و الشر و تمييز الحسن من القبيح ، فإن العقل يهدي إلى ما فيه المنفعة و الخير فيؤخذ ، و إلى ما فيه الضرر فيترك .

و هو يعتمد على العقل و التدبر ليصل المسلم إلى الإيمان .

لقد أمر الله بالعدل و الإحسان و نهى عن الفحشاء و المنكر و البغي ، و العقل هو الذي يحدد الإنسان كيف يجري العدل و الإحسان ، و كيف يقاوم الفحشاء و المنكر و البغي ، و كيف ينفذ التكاليف الشرعية بما يرضى الله ، و هو الذي يقر الإيمان في القلوب .

و العقل هو الذي يقود الإنسان إلى معرفة ما هو مباح عندما لا يوجد نص ، و إلى معرفة المصلحة التي هي هدف الشريعة ليكون تحقيق المصلحة هو أساس الحكم و مناطه .

و قد هداه نظره إلى القول بحرية الإرادة ، و إلى الدفاع عن حرية الرأي التي هي أساس قدرة الإنسان على تنفيذ أمر الله تعالى بالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر .

و حرية الإنسان هي أساس مسؤوليته ، مسؤوليته أمام الله تعالى ، يحاسبه على ما يفعله لا على قضاء الله فيه ، فالله تعالى يسأل الإنسان : لماذا كفرت ؟ لماذا أذنبت ؟ ولكنه لا يسأله لماذا مرضت ؟

و هكذا عاش الإمام في المدينة يعلم الناس و يجتهد في استنباط أصول الفقه .
و على الرغم من أن كل هذه الآراء لم تكن تروق الخليفة المنصور ، فقد كان الخليفة حريصاً على أن يقرب منه الإمام جعفر ، و لقد أرسل إليه الخليفة يوماً يسأله :
لم لا تغشانا كما يغشانا الناس ؟ فكتب إليه الإمام جعفر : ليس منا ما نخافك من أجله ،
و لا عندك من أمر الآخرة ما نرجوك له ، و لا أنت في نعمة فنهنتك ، و لا نراها نقمة
فنغزيك . فكتب إليه المنصور : تصحبنا لتصححنا . فأجابه الإمام الصادق : من أراد الدنيا
لا ينصحك و من أراد الآخرة لا يصحبك .

و لم يرق هذا للمنصور ، فاستدعاه و اتهمه بأنه يجمع الزكاة و جمع الزكاة حق
للخليفة وحده فهو إذن يدعو لنفسه ، و شهد ضد الإمام شاهد زور ، فكذب الإمام
أقوال الشاهد ، فطلب المنصور من الإمام أن يحلف بالطلاق ، و لكنه رفض فقد كان
يفتى بأن الحلف بالطلاق لا يجوز و قال : إنه لن يحلف بغير الله . فقال له الخليفة
محتدأً: لا تتفقه علي ، و قال الإمام هادئاً مبتسماً : و أين يذهب الفقه مني ؟ ثم إن الإمام
طلب من الشاهد أن يحلف على دعواه فحلف شاهد الزور ، و كان الخليفة قد اقتنع بأن
الإمام صادق في قوله ، فقد عرفه الجميع بالصدق و روع شاهد الزور و كبر عليه أن
يفترى على هذا الإمام الطاهر ، و كبر عليه أن يحلف كذباً ، و ها هو ذا آخر الأمر يجد
الخليفة غاضباً عليه ، فما كسب شيئاً بعد ، و سقط الرجل ميتاً ، و حمل عن مجلس
الخليفة ، أما الإمام فقد دعا للرجل بالرحمة ، و حطت ذبابة على وجه الخليفة لم يفلح
في إبعادها إذ كانت تعود فتحط على وجهه . فسأله : لماذا خلق الله الذباب ؟ فقال
الإمام : ليذل به الجبابرة .

فقال له الخليفة متلطفاً و جلاً : سر من غدك إلى حرم جدك إن اخترت ذلك ، و إن

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الصادق عليه السلام..... (٤٦٧)

اخترت المقام عندنا لم نأل في إكرامك وبرك فوالله لا قبلت قول أحد فيك بعدها أبداً. و خرج الإمام إلى حرم جده في المدينة المنورة ، و هو إذ ذاك شيخ قد جاوز الخامسة و الستين ، و أقام بالمدينة لا يبرحها ، يعلم الناس و يفقههم ، و يواصل وضع أصول الفقه و يشرع للفقهاء كيف يستنبطون الأحكام عندما لا يجدون الحكم في الكتاب أو السنة .

و في الثامنة و الستين مات الإمام الصادق .

و عندما عرف الخليفة المنصور أخذ يبكي حتى اخضلت لحيته ، و هو يقول : إن سيد الناس و عالمهم و بقية الأخيار منهم توفي ، إن جعفر ممن قال الله فيهم : ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا .

مات الإمام جعفر الصادق إمام الشيعة و شيخ أهل السنة بعد أن ترك ثروة من الفقه و العلم و التأملات ، و أنشأ في الحياة الفكرية تياراً جديداً خصباً أعلى فيه العقل و النظر و التأمل و العلم ، و جمع المعارف كلها و علوم الدنيا و الدين .

عادت النفس مطمئنة إلى ربها راضية مرضية ، و قد خلف الإمام في كل البلاد مئات الفقهاء السنيين يروون عنه و يعلمون الناس فقهه و شروحه و آراءه ، فضلاً عن الفقهاء الشيعة . توفي الإمام جعفر الصادق الذي درس عليه الإمام مالك و روى عنه أبو حنيفة النعمان و تعلم منه ، و صحبه سنتين كاملتين قال عنهما أبو حنيفة النعمان : لولا السنتان لهلك النعمان .

و منها

قول المستشار الجندي

و هو الفاضل المعاصر المستشار عبدالحليم الجندي في « الإمام جعفر الصادق »

(ص ٦٣ ط المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة) قال :

وكان جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين شجرة باسقة تترعرع في كل ورقة من أوراقها خصيصة من خصائص أهل البيت في عصر جديد للعلم ، تعاونت فيه أجيال ثلاثة متتابعة منه و من أبيه و جده .

و لما استمسك بإمامته و قنع بمنصبه التعليمي ، علا قدره في أعين طلاب السلطة ، و أمنوا جانبه و اتخذوا من زهده فيها شهادة لهم ضد من ينازعونهم .

لكنه كان الغرض الذي تنجذب إليه الأنظار : فهو يمثل العقيدة الدينية التي يقاس بفضائلها عمل الحكام في الإسلام ، و ما يتبعه من رضى العامة عنهم ، أو سخطها عليهم .

و هو بوجه خاص حجر الزاوية من صرح أهل البيت ترنو إليه أبصار الذين يدعون الخلافة بدعوى أنهم من أهل البيت .

و هو مقيم في المدينة العاصمة الأولة و الدائمة للإسلام ، يتحلق فيها المتفقهة حول علماء الإسلام في مسجد الرسول ، يحملون بأيديهم مصابيح السنة ، أو يعلنون شرعية الحكومة أو عدمها ، و حسن السيرة أو فسادها ، و إقرار أهل العلم أو إنكارهم . و هي أمور أساسية تحرص عليها الدولة العادلة و تتجنب الإتهام بمخالفتها أي دولة .

و إذا كانت دمشق قد أدارت ظهرها لمدينة الرسول أو كانت بغداد قد فتحت أبوابها على العالم و أوصدتها دون أهل المدينة ، فالمسلمون يأتون إلى مدينة الرسول كل عام ، خفافاً و على كل ضامر ، إذ يحجون إلى البيت العتيق بمكة ، و يزورون قبر الرسول و يشهدون آثاره في المدينة .

و إذا كان الخليفة المنصور يقول عن نفسه : إنما أنا سلطان الله في الأرض فهو يحس وطأة سلطان الدين و العلم في المدينة ، حيث إمام المسلمين غير منازع جعفر بن محمد الذي يصفه الناس - و أبو جعفر المنصور في طليعتهم - بالصادق .

و من أوصافه كذلك : الطاهر و الفاضل و الصابر .

وقال أيضاً في ص ٨٢:

روى الإمام الصادق ما كان بعد أن هدأت الأحوال . قال : لما قتل إبراهيم بن عبد الله بباخمرى حسرنا عن المدينة و لم يترك فينا محتلم حتى قدمنا الكوفة . فمكثنا فيها شهراً نتوقع القتل . ثم خرج إلينا الربيع الحاجب فقال : أين هؤلاء العلوية ؟ أدخلوا على أمير المؤمنين رجلين منكم من ذوي الحجى . فدخلنا إليه أنا و الحسن بن زيد . فلما دخلنا عليه قال : أنت الذي تعلم الغيب ؟ قلت : لا يعلم الغيب إلا الله . قال : أنت الذي يجيب إليه هذا الخراج ؟ قلت : إليك يجيبى يا أمير المؤمنين الخراج . قال : أتدرون لم دعوتكم ؟ قلت : لا .

قال : أردت أن أهدم رباعكم و أروع قلوبكم و أعقر نخلكم و أترككم بالسراة لا يقربكم أحد من أهل الحجاز و أهل العراق ، فإنهم لكم مفسدة .
قلت له : يا أمير المؤمنين إن سليمان أعطي فشكر ، و إن أيوب ابتلي فصبر ، و إن يوسف ظلم فغفر ، و أنت من ذلك النسل .

فتبسم و قال : أعد علي ما قلت . فأعدت ، فقال : مثلك فليكن زعيم القوم و قد عفوت عنكم و وهبت لكم جرم أهل البصرة ، حدثني الحديث الذي حدثني عن أبيك عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم .

قلت : حدثني أبي عن آبائه عن علي عن رسول الله صلى الله عليه و آله : صلة الرحم تعمر الديار و تطيل الأعمار و إن كانوا كفاراً . قال : ليس هذا .

قلت : حدثني أبي . . عن رسول الله صلى الله عليه و آله : الأرحام معلقة بالعرش تنادي : اللهم صل من وصلني و اقطع من قطعني . قال : ليس هذا .

قلت : حدثني أبي : أن الله عز و جل يقول : أنا الرحمن خلقت الرحم و شققت لها اسماً من اسمي فمن وصلها وصلته و من بتها بته . قال : ليس هذا الحديث .

قلت : حدثني أبي . . أن ملكاً من الملوك كان في الأرض كان بقي من عمره ثلاث سنين فوصل رحمه ، فجعلها الله ثلاثين سنة .

قال : هذا الحديث أردت . أي البلاد أحب إليك ؟ فوالله لأصلن رحمي إليكم .
قلنا : المدينة . فسرحننا إلى المدينة ، وكفى الله مؤنته .

وقال في ص ٩٨ :

لقد أخطأ معاوية في إقامة دولته و في حربه . و كان لزاماً أن يقوده خطؤه إلى أن يجعل الدولة « هرقلية كلما مات هرقل قام هرقل » . فيكون ابنه يزيد أشأم و الأم خلف لسلف . لكن أحداً لا يتنازع في أن دولته - وإن لم تمثل دولة الدين - قد انتشرت في البر و البحر و نشرت الإسلام و جاهد في غزواتها الصحابة و بنوهم و العلماء و الفقهاء ، بل غزا و جاهد فيها بين جيوش المسلمين أبو الشهداء الحسين بن علي ، في فتح أفريقية و غزو جرجان و طبرستان و القسطنطينية .

و معاوية هو الذي مهد لدولة ابن عمه مروان بن الحكم .

و عبد الملك بن مروان هو المؤسس الحقيقي للدولة المروانية التي أینعت فروعها بالأندلس و أبقّت الإسلام في أوربة ثمانمائة عام ، لتهيء للحضارة الحديثة أن تنطلق من جامعات الأندلس و جوامعها ، و هو عم عمر بن عبدالعزيز و صهره .

و عمر : خامس الراشدين في مدة خلافته الذي كتب لعامله على المدينة يوم ولي الخلافة : اقم في ولد فاطمة رضوان الله عليهم عشرة آلاف دينار فقد طالما تخطتهم حقوقهم . و قال معلناً حق علي و باطل بني أمية و مروان (كان أبي إذا خطب فنال من علي تلجلج . فقلت : يا أبت إنك تمضي في خطبتك فإذا أتيت علي ذكر علي عرفت منك تقصيراً ؟) قال : أو فطنت إلى ذلك ؟ يا بني إن الذين حولنا لو يعلمون من علي ما نعلم تفرقوا عنا إلى أولاده .

لكن أباجعفر كان أثقل الثلاثة حملاً . إذا كان معاوية و عبد الملك قد سبقاه ففصلا بين الدين و الدولة فجزءاً نظرية الدولة الإسلامية ، و كان هو قد سار على الدرب الذي اختطاه ، إن المعارك التي خاضها من أجل دولته كانت أوسع مدى .

(ج ٢٨).....فضائل الامام الصادق عليه السلام.....(٤٧١)

ففرزه من أبي مسلم و جنده لم يكن إلا رجع الصدى لصوت يتصايح في آفاق حياته ، و أعماق ذاته : أنهم سرقوا الدولة من أبناء علي . و من هنا خوفه المستمر من انتقاض أهل خراسان الذين جاءوا بالمبايعة الرضا من آل محمد . و أهل البيت أولى منه في أنظار الذين جاءوا به و بأخيه إلى السلطة .

و خوفه من أعضاء بيته أشد ، فلقد كان عمه عبدالله بن علي قائد جيش الشام ، لكنه خرج عليه ، و أحمد فتنه أبو مسلم الخراساني ، حتى إذا استسلم على عهد حبسه أبو جعفر ليقته بعد زمن من قتله أبو مسلم ذاته . و كذلك غدر بعيسى بن موسى الذي انتصر على محمد و إبراهيم فسلبه حقه في ولاية العهد ، و ولى ابنه المهدي عهده . فكان غدره كهيئة ما غدر عبد الملك بعمر و بن سعيد الأشدق في ولاية العهد ، قائلاً : ما اجتمع فحلان في شول إلا أخرج أحدهما صاحبه .

و ما كان نقض معاوية عهده مع الحسن بن علي ، إلا درس المعلم الأول للرجلين أن يستعملا الزمن ، و أن ينتهزا الفرص ، و أن يحركا الحوادث بدهاء ، و أن يقطفا الثمر ثمرة ثمرة .

و أبو جعفر لا يتردد في إعلان التشابه بينهم و في تعطشه للدم ، فيعلن في الناس أن الملوك ثلاثة : معاوية و كفاء زياده ، و عبد الملك و كفاء حجاجه ، و أنا و لا كفاءة لي . كأنما لم يكن فيما سفكه كفاية ، فكان يريد أن يسفك له دماً أكثر سفاحون أصغر .

إلى أن قال في ص ١٠٢ :

فلقد يدس من أجهزته دسيساً بعد دسيس على بني الحسن و الحسين ، مثل أن يدعو ابن مهاجر ذات يوم فيقول له : خذ هذا المال و إيت المدينة و التقي عبدالله بن الحسن و جعفر بن محمد الصادق و أهل بيتهم و قل لهم : إني رجل من خراسان من شيعتكم و قد وجهوا إليكم هذا المال . فادفع إلى كل واحد منهم على هذا الشرط كذا و كذا . فإذا قبض المال فقل : إني رسول و أحب أن تكون معي خطوطكم بقبض ما

(٤٧٢).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

قبضتموه مني . و ذهب ابن مهاجر ، فلما رجع قال له أبو جعفر : ما وراءك ؟ قال : أتيت القوم و هذه خطوطهم ما خلا جعفر بن محمد . قال لي يا هذا : اتق الله و لا تغرن أهل بيت محمد . فإنهم قريبو العهد بدولة بني مروان ، و كلهم محتاج . فقلت : و ما ذاك أصلحك الله . فقال : ادن مني . فدنوت فأخبرني بجميع ما جرى بيني و بينك كأنه ثالثنا . قال المنصور : يا بن مهاجر إنه ليس من أهل بيت نبوة إلا و فيهم محدث . و إن جعفر ابن محمد محدثنا اليوم .

فالصادق يكشف للمنصور و دسيسه حقائق يعلمونها ، و ينبههما على ألا يورطا أهل البيت من جراء حاجاتهم ، يريد لأهله السلامة و للخليفة الإستقامة ، و للأمة الطمأنينة ، و في كل ذلك خير لأبي جعفر المنصور .
و لقد كان المنصور نفسه يجعل الصادق حجة من حججه ، و إذا فاخر أهل البيت فاخرهم به .

كتب إليه محمد بن عبدالله (النفس الزكية) يدعو لبياعه ، و غيره بأمهات العباسيين لأنهن أمهات ولد ، و أم المنصور بربرية تدعى سلامة ، يتردد اسمها على ألسنة الذين فاخروه فتولى المنصور كبره في الرد على محمد ، و لم يدع الفرصة تفوته ليستفيد حجة من مكانة الإمام الصادق . قال فيما قال : و ما ولد فيكم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أفضل من علي بن الحسين زين العابدين ، و هو لأم ولد و لهو خير من جدك حسن ابن حسن . و ما كان فيكم بعده مثل محمد بن علي الباقر و جدته أم ولد ، و لهو خير من أبيك ، و لا مثل ابنه جعفر و جدته أم ولد ، و هو خير منك .
و غض المنصور طرفه عن أم الولد في شجرة الباقر شاه زنان بنت كسرى ملك الفرس ، و أين منها بعد إذ أسلمت سلامة !

على أن اللقاءات أو الإحتكاكات بين الرجلين لا تتوقف .

فهذان قطبان لكل منهما عالمه ، و هما ضدان لهما مستويان و الشرف فيهما لرجل الدين و الزهد و العلم ، و الملوك أحوج إلى العلماء من الملوك إلى الملوك .

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الصادق عليه السلام..... (٤٧٣)

و أبو جعفر حريص غدر ، يسلط على الصادق من وقت لآخر ، و في مكان بعد آخر ، و جوهاً من التهديد لشخصه و الإتهام لولائه و الإزراء بعلمه .

يقول له ذات يوم في لقاء له بالكوفة : أنت يا جعفر ما تدع حسدك و بغيك و فسادك على أهل البيت من بني العباس ، و ما يزيدك الله بذلك إلا شدة حسد و نكد ، و ما تبلغ به ما تقدره . فيجيبه الصادق : والله ما فعلت شيئاً من ذلك ، و لقد كنت في ولاية بني أمية و أنت تعلم أنهم أعدى الخلق لنا و لكم ، و أنه لا حق لهم في هذا الأمر ، فوالله ما بغيت عليهم و لا بلغهم عني شيء مع جفائهم الذي كان لي . و كيف أصنع هذا الآن ، و أنت ابن عمي ، و أمس الخلق بي رحماً ، و أكثر عطاء و برأ فكيف أفعل هذا .

و الصادق بهذا يسجل للخليفة بره و يقدر له أولية ذوي الأرحام عنده في البر بهم ، و يقرر له حقه في الخلافة ، و ليس للمنصور فوق ذلك طلبات . و بهذا يستل الضغن من صدره ، ليدعه في ميدانه الذي يسره الله له .

و مع ذلك يعاد المشهد في بغداد ، بعد سنة ١٤٥ ، فيستحضره المنصور لمواجهة جديدة .

يقول له : يا جعفر ما هذه الأموال التي يجيها لك المعلى بن خنيس ؟

قال الصادق : معاذ الله ما كان من ذلك شيء .

قال المنصور : تحلف على براءتك بالطلاق و العتاق .

قال الصادق : نعم أحلف بالله ما كان من ذلك شيء .

قال المنصور : بل تحلف بالطلاق و العتاق .

قال الصادق : ألا ترضى بيمينى : الله الذي لا إله إلا هو !

قال أبو جعفر : لا تتفقه علي .

قال الصادق : و أين يذهب الفقه مني ؟

قال المنصور : دع عنك هذا فإني أجمع الساعة بينك و بين الرجل الذي رفع عنك

هذا حتى يواجهك .

فأتوه بالرجل .

قال الصادق : تحلف أيها الرجل أن الذي رفعته صحيح ؟ قال : نعم . ثم بدأ باليمين .

قال : والله الذي لا إله إلا هو الغالب الحي القيوم .

قال الصادق : لا تعجل في يمينك فإني أستحلفك . قال أبو جعفر : ما أنكرت من

هذه اليمين ؟

قال الصادق : إن الله تعالى حي كريم إذا أثنى عليه عبده لا يعاجله بالعقوبة . ولكن

قل أيها الرجل : أبرأ إلى الله من حوله و قوته و ألجأ إلى حولي و قوتي إني لصادق بر

فيما أقول .

قال المنصور للرجل : احلف بما استحلفك به أبو عبد الله .

قال راوي الخبر : فحلف الرجل ، فلم يتم الكلام حتى خر ميتاً . فارتعدت فرائص

المنصور و قال للصادق : سر من عندي إلى حرم جدك إن اخترت ذلك ، و إن اخترت

المقام عندنا لم نأل جهداً في إكرامك ، فوالله لا قبلت بهما خيراً أحد أبداً .

و أين يذهب الفقه من إمام المسلمين ، و هو الذي يوجه اليمين ، و من حقه

صياغتها ، و في الصيغة ما ذكر المفترى بعظم افترائه ، و بالخالق سبحانه ﴿ و من أظلم

ممن افتري على الله كذباً ﴾ . و من الإنساني ، و من جلال مقام الإمام عند الله و الناس ،

أن يختر صريعاً من يفترى على الله و على الإمام ، في مجلس الخليفة .

بهذه الآية هدى جبار السموات جباراً على الأرض لا يطأطىء رأسه . فإذا حركها

عند ما يناوشه الذباب سأل حضاره كالمستنكر : لم خلق الله الذباب ؟ ! و كان الصادق

حاضراً يوماً فأجاب : ليزل به الجبابة .

ولئن كان في وجود الذباب في المجلس تذكرة للجبابة ففي سقوط المفترى على

الإمام بين أيديهم آية ما بعدها آية .

وكما يضمن أبو جعفر طاعة الإمام بالبعثات يصطنعها من حين لآخر ، لا يتورع عن

محاولة إفحام الإمام بين علماء العصر ، أو تسخير أعظم علماء العراق لينصب منه شركاً

(ج ٢٨).....فضائل الامام الصادق عليه السلام.....(٤٧٥)

يوقع فيه الإمام ، وليس هوى أبي جعفر مع أي منهما . ولا بأس عنده إذا أعجز كل منهما ، أو أحدهما صاحبه .

وإن المرء ليلمس خساسة الحيل الظاهرة من أبي جعفر ، باتخاذ العلم و الفقه أداة للشئ المدبر ، و عظماء العلماء وسائل للإساءة للمسالين الذين يأمن جانبهم . فلنقس عليها فظاعة تدابير السرية لمن يخشى العواقب منهم ، و لنذكر جلاله الحق إذ ينتصر على الحيلة ، و جلجلة الحقيقة إذ تظهرها وسيلة أريد بها طمس معالمها ، و مكانة الإمام الصادق في العلم إذ يتواضع أمامه العظماء من الفقهاء ، في مجلس علمي يسيطر عليه خليفة عالم .

أقدم المنصور الإمام الصادق من المدينة إلى العراق و بعث إلى أبي حنيفة فقال له : إن الناس قد افتنوا بجعفر ، فهبيء له المسائل الشداد .

و يقول أبوحنيفة عن لقائه بعد ذلك : بعث إلي أبو جعفر و هو بالحيرة فأتيته ، فدخلت عليه و جعفر بن محمد جالس عن يمينه . فلما أبصرت به دخلتني من الهيئة لجعفر بن محمد الصادق ما لم يدخلني لأبي جعفر فسلمت عليه ، فأوما إلي فجلست . ثم التفت إليه فقال : يا أبا عبدالله هذا أبوحنيفة . قال جعفر : إنه قد أتانا . ثم التفت إلي المنصور و قال : يا أباحنيفة ألق على أبي عبدالله (الصادق) مسائلك . فجعلت ألقى عليه فيجيبني فيقول : أنتم تقولون كذا . و أهل المدينة يقولون كذا . و نحن نقول كذا . فربما تابعهم ، و ربما خالفنا جميعاً حتى أتيت على أربعين مسألة .

و لقد قال أبوحنيفة في مقام آخر : ألسنا روينا أن أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس .

و إنما يقصد أبوحنيفة باختلاف الناس الإجتهد الفقهي للمقارنة بين مذاهب المجتهدين ، فأبوحنيفة - و هو الإمام الأعظم عند أهل السنة - يقرر أن الإمام الصادق أعلم الناس باختلاف الناس في المدينة حيث علم المحدثين ، و في الكوفة حيث علم أهل الرأي . و كانتا قد بلغتا أوجهما ، على أيدي أبي حنيفة و مالك . و هما التلميذان في

مجالس الإمام الصادق . و كمثلهما كان إمام العراق الآخر سفيان الثوري .
و أبو حنيفة أكبر سناً من جعفر الصادق . ولد قبله بأعوام و سيموت بعده و كان
أبو حنيفة كما قال مالك : لو حدثك أن السارية من ذهب لقام بحجته .
و الجاحظ كبير النقدة يقول بعد مائة عام : جعفر بن محمد الذي ملأ الدنيا علمه
و فقهه و يقال إن أبا حنيفة من تلاميذه و كذلك سفيان الثوري و حسبك بهما في
هذا الباب .

و الجاحظ يذكر تلاميذ العراق و لو ذكر تلاميذ المدينة لما نسي مالك بن أنس .

و قال في ص ١٠٧ :

بلغ الإمام الصادق بمسالمة للمنصور بعض آماله لأهل بيته ، بقية أيام حياته ، بل
طوال خلافة أبي جعفر المنصور . فكان ميمون النقيب بالسلام الذي نشده ، و الأمان
الذي دعا له ، و أطال زمانه و منع كثيراً من الطغيان الذي طالما شكاه أبوه ، على ما
سيروي ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : ثم لم نزل أهل البيت نستذل و نستضام ،
و نقصى و نمتهن ، و نحرم و نقتل و لانأمن على دمائنا و دمائ أوليائنا ، و وجد الكاذبون
و الجاحدون لكذبهم و جحودهم موضعاً ، فحدثوهم بالأحاديث الموضوعة
المكذوبة و رووا عنا ما لم نقله و ما لم نفعله ليبغضونا إلى الناس . و كان عظم ذلك
و كبره زمن معاوية بعد موت الحسن ، فقتلت شيعتنا بكل بلدة ، و قطعت الأيدي
و الأرجل على الظنة . و من يذكر بحبنا و الإنقطاع إلينا سجن أو نهب ماله أو هدمت
داره . ثم لم يزل البلاء يزداد إلى زمان عبيد الله بن زياد قاتل الحسين ، ثم جاء الحجاج
فقتلهم كل قتلة و أخذهم بكل ظنة و تهمة حتى أن الرجل يقال له زنديق أحب إليه من
أن يقال شيعة علي .

و في عصر الباقر كان الحسن البصري (١١٠) الجسور قاضي عمر بن عبدالعزيز

و شيخه الذي لا يهاب الخلفاء إذا روى عن أمير المؤمنين علي قال (قال أبو زينب) :

(ج ٢٨).....فضائل الامام الصادق عليه السلام.....(٤٧٧)

ليخفى الإسم الذي لا خفاء له .

بل كان الشعبي (١٠٤) شيخ المحدثين بالعراق يقول : ماذا لقينا من آل علي إذا أحببناهم قتلنا وإذا أبغضناهم دخلنا النار .

وكان طبيعياً في دولة هرقلية أن يكون همها الملك لا الدين ، تعاقب من تتوهم خطره عليها و تترك من تزندق ، أن تزداد الإستهانة بالدين في مقابل السلام الذي تنشده الدولة ، و البلهنية التي يؤثرها دعاة الدعة . بدأ ذلك من عهد معاوية و سيستمر استمرار فساد الدولة و ستستبقية لتصرف الناس عن الإهتمام بأهل بيت النبي ، أو توقع بهم لفرط تفرط من أحدهم ، أو تعزى كذباً إليهم ، منتهزة للفرص حيناً ، أو مفتعلة لها في أغلب الأحيان .

كانت الأوامر تصدر من بغداد إلى أرجاء الإمبراطورية التي تدين لبني العباس و منها مصر أن لا يقبل علوي ضيعة و لا يسافر من الفسطاط إلى طرف من أطرافها و أن يمنعوا من اتخاذ العبيد إلا العبد الواحد (و الرقيق يومذاك قوة العمل) و إن كانت بين العلوي و بين أحد خصومة فلا يقبل قول العلوي و يقبل قول خصمه بدون بينة .

و كانوا يسفرون من الأطراف إلى العاصمة ليكونوا تحت الرقابة بل أمر الرشيد أن يضمن العلويون بعضهم بعضاً ، و كانوا يعرضون على السلطان كل يوم ، فمن غاب عوقب ، و كأن أهل بيت النبي جالية من العدو أو شرذمة من المشبوهين .

و لقد كان يكفي للحبيطة أقل القليل من حاكم يريد أن يطمئن ، و إنما كان ذلك الكيد سياسة إبادة مستمرة ، يشترك في تنفيذها الخلفاء ، و الأشياع الظلمة ، تدفع الثائرين إلى أن يثوروا ، فيؤخذوا بثوراتهم ، أو يؤخذ غيرهم بجرائر تنسب إليهم ، أما سياسة أهل البيت فواضحة من شعار أبناء علي في كلمة مسلم بن عقيل « إنا أهل بيت نكره الغدر » . قالها عندما عرض عليه البعض قتل عبيد الله بن زياد في إحدى زياراته . فنجا ابن زياد بهذا الشعار ليقتل مسلماً فيما بعد . أما شعار حاشية معاوية فكان « إن لله جنوداً من عسل » يقصدون دس السم إلى أعدائهم فيه .

و لقد طالما استعمل الطغاة السم في أهل البيت في القرون التالية ، فإن لم يكن سم في خفاء فالقتل جهرة ، و من الروايات أن أئمة أهل البيت الإثني عشر ماتوا مسمومين ما عدا أمير المؤمنين علياً و أبا الشهداء الحسين ماتا شهيدين .

في أيام الخليفة الهادي (سنة ١٦٩) كان أهل بيت النبي في المدينة يستعرضون كل يوم لكل واحد منهم كفيل من نسيب أو قريب ، بل ولى عليهم واحد من ذرية عمر بن الخطاب هو عبدالعزيز بن عبدالله . فولى بدوره على أهل البيت رجلاً يقال له عيسى الحائك . فحبسهم الحائك في المقصورة فثارت لأجلهم المدينة إذ ثاروا و كسرت السجون .

إلى أن قال في ص ١٥٠ :

و ليس أحد بحاجة في ترجمة أئمة أهل البيت ليسترسل في وصف خصال من يرث أخلاق الأنبياء و يعلمها .

فلنستحضر و نحن في بيت النبي ، ما كان يصنعه النبي و لتيقن أن الإمام الصادق كان يحاول أن يصنع نظيره ، و لنستحضر فعال علي و زهراء النبي ، و الحسن و الحسين و زين العابدين و الباقر . فهي أصول يتلقاها الخلف عن السلف ، ليعملوا بها ، ثم يعلموا بها .

و ربما أجزأ في هذا المقام ذكر أمثال عادية من الحوادث اليومية تصور صميم الشخصية ، و فيما نذكره دلائل على كثير لم نذكره .

فحياة الإمام مدرسة و تطبيقاتها ، و العمر أيام تتكرر ، و الحياة جماع أعمال يدل بعضها على البعض الآخر ، و منها الجزئي الذي يستنبط منه الكلّي ، و كثيراً ما كان العمل الواحد رد فعل عفوي أو فوري ، صادراً عن عدة قواعد يجري عليها العقل أو الشعور أو السليقة أو الطريقة ، فردود الأفعال شهادات عيان بدخائل الإنسان .

١ - مات بين يدي الإمام ولد صغير ، فبكى و قال : سبحانك ربي لئن أخذت لقد

(ج ٢٨).....فضائل الامام الصادق عليه السلام.....(٤٧٩)

بنيب و لئن ابتليت لقد عافيت .

و حمله إلى النساء و عزم عليهن ألا يصرخن . و قال : سبحان من يقبض أولادنا
و لا نزداد له إلا حباً . إنا قوم نسأل الله ما نحب فيعطينا فإذا نزل ما نكره فيمن
نحب رضينا .

فأي قلب في اطمئنانه و اتزانه ، كمثل ذلك الذي يفيض بالشكر حيث يفيض الصبر
عند الغير .

٢- و نهى أهل بيته عن الصعود فدخل يوماً فإذا جارية من جواريه تربي بعض ولده
قد صعدت السلم ، و الصبي معها . فلما نظرت الإمام ارتعدت لعصيانها و سقط الصبي
من يدها فمات ، فخرج الصادق متغير اللون . فسئل عن ذلك فقال : ما تغير لوني لموت
الصبي ، و إنما تغير لوني لما أدخلت على الجارية من الرعب . ثم قال لها بعد ذلك :
أنت حرة لوجه الله ، لا بأس عليك .

فهذا أمر واحد عادي تبعته وقائع ثلاثة غير عادية ، أعقبها من الإمام تصرفات
لا تصدر إلا عن الإمام في كل واحدة منها أنواع فضائل . تبدأ باحترام إنسانية الإنسان .
و تنتهي بعطاء دونه كل عطاء يختمه بالكلمة الطيبة « لا بأس » و يبدوه بأعلى القيم
الإنسانية إذ يمنحها حريتها .

٣- و ذهب مرة يعزى أحد المصائب بفقد ولده و انقطع في الطريق شسع نعله ،
فتناوله من رجله و مشى حافياً ، فخلع ابن يعفور شسع نعله و قدمه له ، فأعرض عنه
كهينة المغضب و قال : لا ، فصاحب المصيبة أولى بالصبر عليها .

فالإمام لا يلقى متاعبه على من دونه ، بل يتحمل الأذى ليتعلم الناس وجوب
العمل ، و لزوم التحمل ، و ليعلم الكبراء أنهم كبراء بما يضربونه من المثل ، و ليدرك
الجميع أن الصبر على المصيبة شطر الإيمان و أحق الناس به من أتاحت الفرصة له .

٤- و ذات يوم دعا للطعام عابر سبيل لم يقرئه السلام . فراجعته حضاره متسائلين
بين يديه : أليست السنة أن يسلم الرجل أولاً ، ثم يدعى للطعام ؟ فأجاب الإمام : هذا

فقه عراقي فيه بخل .

ففقّه الإمام علوي يبدأ بالعطاء و عملي فيه مبادرة و اجتماعي يسعى به المعطي إلى الآخذ ، و إسلامي ، إنساني ، كله كرامة .

لقد ولد في دار شعارها البدار بالعطاء مع الإخفاء حتى الصدقة ، يقول فيها الباقر :
أعط ولا تسم ولا تذلل المؤمن .

و في ذلك السنة . . و سنرى تطبيقات شتى من الإمام لهذا الفقه في المنهج الإقتصادي .

٥ - و صحاح رجل من الحاج فلم يجد هميانه - الكمر الذي يلفه المحرم حول بطنه و فيه نفقته من النقود - فخرج فوجد الإمام الصادق يصلي فتعلق به و هو يقول : أنت أخذت همياني .

قال الصادق : كم كان فيه ؟ قال : ألف دينار . فأعطاه ألف دينار .

و مضى الرجل فوجد هميانه فرجع يعتذر و يرد ألف دينار ، فأبى الصادق أن يأخذها و قال : شيء خرج من يدي فلا يعود .

قال الرجل لمن حوله : من هذا ؟

قالوا : جعفر الصادق . قال : لا جرم هذا فعال مثله .

فإمام المسلمين لا ينزل عنهم ، فلا ينماز منهم ، حتى ليخطيء الجاهلون منهم في شخصه فيعرض عن الجاهلين و يخف ليخفف كرب المكروب ، لا يحزنه و همه أو اتهامه ، وإنما تحزنه همومه ، فيشركه فيها بالصنيع النابه مرة إثر أخرى .

و الناس أسمع للصوت الذي لا صرير له ، و أبصر بالإخلاص الذي لا يتصايح صاحبه به . و الأفضال أفعال تدرك آثارها الحواس الخمسة .

و لا نستطرد في السرد . ففي كل واقعة سلفت عدسة صغيرة تريك العالم الكبير الذي وراءها من مناقب كالنجوم و إن كان أصحابها من البشر .

هذه سماء تسعى على الأرض ، و هؤلاء بقية النبي عليه الصلاة و السلام يعيشون

في الدنيا .

مجالس العلم :

شهد الإمام الصادق انحذار الناس بعد عصر الخلفاء الراشدين ، ورأى بعين الصبي المأمول من أهل بيت الرسول ما صنعه عمر بن عبدالعزيز في خلافته بين سنتي ٩٨ - ١٠١ إذ أعاد الدين غضاً في نحو من ثلاثين شهراً ، و أثبت للدنيا أن المدة كما سمى الناس خلافته ، كانت كافية لتعيد الناس إلى الإسلام الصحيح عندما يوجد خليفة صادق العزم ، يتخذ الخلافة كما قال سيلاً إلى الجنة .

وكان بعض الصالحين يستعجلون عمر ليصنع كل ما صنع في أول يوم ولي الخلافة . قال له ابنه عبد الملك : يا أبت ما بالك لا تنفذ الأمور ؟ فوالله لا أبالي في الحق لو غلت بي القدور ، لكن عمر كان يتأني للأمر في رفق و أناة وإصرار . قال : لا تعجل يا بني إن الله تعالى ذم الخمر مرتين ، و حرمها في الثالثة و إنني أخاف أن أحمل الناس على الحق جملة ، في دفعوه جملة ، فتكون فتنة . و بهذا قدر على أن يرد المظالم و أغنى الله الناس على يديه ، فأصبح عمر لا يجد فقراء يوزع المال عليهم في المدينة أو في القرية .

لكن الإمام الصادق تعلم من حياة الخليفة الصادق العزم أن إصلاحاته لم تؤت ثمارها بعد مماته ، إذ دمرها الخلفاء الذين جاءوا بعده و تتابع الباقون يدمرون .

و شهد الإمام الصادق مقدم بني العباس و كيف ناقضوا شعارات دولتهم و حكموا حكم جاهلية .

هكذا رأى رأي العيان أن صلاح الأمر لا يكون بتولي السلطة ، أو بمجرد إصلاحها مدة قصيرة أو طويلة ، و كل عمر قصيرة ، و إنما الإصلاح في إصلاح الأمة ، فكيفما تكونوا يولى عليكم ، و لكل أمة الحكومة التي تستحقها . . و استيقنت نفسه الصواب فيما صنعه أبوه و جده ، و هو أن يعلموا الأمة فإذا تعلمت صلحت فلم يستضعفها حكامها ، و هي عندئذ تأمرهم بالمعروف و تنهاهم عن المنكر و تشرکہم تبعاتهم ،

فالأمة القوية لا تظلم حكامها ولا يظلمونها .

و بشعار الثقة بالله سبحانه (الله وليي و عصمتي من خلقه) و بنقش الخاتم الذي يعلن مصدر قوته (ما شاء الله لا قوة إلا بالله أستغفر الله) قصد إلى مجلس العلم ، في مسجد النبي أو في داره ، يستعمل البعد المكاني ، حيث يجلس للتعليم في مدينة الرسول ، و البعد الزمني ، فهو تابعي يعيش في جيل التابعين و تابعي التابعين ، و البعد الثالث و هو ارتفاع نسبه إلى النبي و علي .

أما البعد الرابع فعمق علمه و علم أبيه و جده .

في هذا المجلس المهيب بالمدينة أو بالكوفة يجلس رجل ربعة . ليس بالطويل و لا بالقصير ، أزهر له لمعان كالسراج ، يسعى نوره بين يديه ، رقيق البشرة ، أسود الشعر جعده ، أشم الأنف ، أنزع قد انحسر الشعر عن جبينه فبدا مزهراً ، له إشراق ، و علي خده خال أسود ، المسلمون أيامئذ أحوج إليه ليعلمهم ، منهم إليه ليحكمهم .. كل ما يحيطه يوحى بالرجاء في فضل الله . فلما طعن في السن زاد جلالاً و سناء و إحياء للأمل . يلبس الملابس التي عنها جده عليه الصلاة و السلام حينما قال : كلوا و اشربوا و البسوا في غير سرف و لا مخيلة .

رآه سفيان الثوري و عليه جبة خز دكناء فقال : يابن رسول الله ما هذا لباسك . فقال : يا ثوري لبسنا هذا لله ، ثم كشف عن جبة صوف يلبسها ، و قال : و لبسنا هذا لكم . كان جده علي يختار الخشن من الألبسة و يلح الجوع عليه فيعلل معدته بقرص شعير ، يخيط نعله إن لم يكن مشغولاً ، أو يتركه لمن يخيطه بأجر إذا انشغل . لكن الزمان يتغير فيغير الصادق ليظهر أثر النعمة . و يقول للناس : إذا أنعم الله على عبده بنعمة أحب أن يراها عليه لأن الله جميل يحب الجمال .

و يقول : إن الله يحب الجمال و التجمل ، و يكره البؤس و التباؤس .

و النظافة من الإيمان ، فيها الكرامة و السلامة للنفس و للأسرة و للمدينة فعلى المرء كما يقول الإمام : أن ينظف ثوبه و يطيب ريحه و يجصص داره و يكنس أفنيته .

(ج ٢٨).....فضائل الامام الصادق عليه السلام.....(٤٨٣)

و ذات يوم رآه عباد بن كثير البصري في الطواف فقال له : تلبس هذه الثياب في هذا الموضع و أنت في المكان الذي أنت فيه من علي ؟ فأجاب كما يروي الإمام نفسه : فقلت : فرقي - نسبة إلى فرق حيث تصنع ثياب كتان أبيض - اشتريته بدينار ، و قد كان علي في زمن يستقيم له ما لبس فيه ، و لو لبس مثل ذلك اللباس في زماننا لقال الناس : هذا مرائي مثل عباد .

قيل له يوماً : كان أبوك و كان .. فما لهذه الثياب المروية (حرير مرو) . فأجاب : و يلك فمن حرم زينة الله التي أخرج لعباده و الطيبات من الرزق ؟

و إنك لترى آثار النعمة على مالك و أبي حنيفة ، و إجابات مشتقة بدقة من هذه الإجابات ، في ردود الرجلين بشأن ملابسهما و أنعم الله عليهما - و كان كلاهما لباساً - فالمذموم من الثياب ما فيه خيلاء و المحمود ما كان إظهاراً لنعمة الله على عبده حتى تلميذه العظيم الثالث سفيان الثوري و هو إمام الزهد و الورع و الحديث و الفقه قد انتفع بدروس الإمام في الملبس فأمسى يقول : الزهد في الدنيا هو بقصر الأمل ، ليس بأكل الخشن و لا بلبس الغليظ . ازهد في الدنيا ثم نم . لا لك و لا عليك . إن الرجل ليكون عنده المال و هو زاهد في الدنيا ، و إن الرجل ليكون فقيراً و هو راغب فيها .

و كان الرسول عليه الصلاة و السلام يلبس ما تيسر من الصوف تارة و من القطن تارة و من الكتان تارة . و كانت مخدته من أدم حشوها ليف نخل . و لما قال له رجل : يا رسول الله أنا أحب أن يكون ثوبي حسناً و نعلي حسنة ، أفمن الكبر ذاك ؟ قال : لا ، إن الله جميل يحب الجمال ، الكبر بطر الحق و غمط الناس .

إلى أن قال في ص ١٥٨ :

التلاميذ الأئمة :

كان سفيان الثوري إمام العصر في الورع و السنن و الفقه ، للعراق كافة . و كانت له في مجابهة الخليفة مواقف لا يمل الحديث فيها . و كان كثيرون من رواد المجلس

كسفيان مكانة في المسلمين : منهم عمرو بن عبيد الذي نشأت على يديه فرقة المعتزلة و أبوحنيفة و محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلي ترب أبي حنيفة ، و إمام المدينة مالك بن أنس .

و أبوحنيفة هو الإمام الأعظم لأهل السنة و مالك أكبر من تلقى عليه الشافعي علماً و أطولهم في تعليمه زماناً ، و الشافعي شيخ أحمد بن حنبل .

و كمثلهم كان المحدثون العظماء : يحيى بن سعيد محدث المدينة و ابن جريج و ابن عيينة محدثا مكة ، و ابن عيينة هو المعلم الأول للشافعي في الحديث .

فلندع للأئمة وصف مكانهم من الإمام و فيه وصف مجالس علمه :

يقول مالك بن أنس : كنت أرى جعفر بن محمد ، و كان كثير الدعابة و التبسم ، فإذا ذكر عنده النبي اخضر و اصفر . و لقد اختلفت إليه زماناً فما كنت أراه إلا على ثلاث خصال : إما مصلياً و إما قائماً و إما يقرأ القرآن . و ما رأيته يحدث عن رسول الله إلا على الطهارة ، و لا يتكلم فيما لا يعنيه . و كان من العلماء و العباد و الزهاد الذين يخشون الله ، و ما رأيته قط إلا و يخرج و سادة من تحته و يجعلها تحتي .

و في مقولة أخرى يضيف مالك - و كان كثير الحديث ، طيب المجالسة ، كثير الفوائد - إذا قال : قال رسول الله ، اخضر مرة و اصفر أخرى حتى ينكره من يعرفه ، و لقد حججت معه سنة فلما استوت به راحلته عند الإحرام ، كلما هم بالتلبية انقطع الصوت في حلقه ، و كاد أن يخر عن راحلته ، فقلت : يا بن رسول الله أو لا بد بك أن تقول ! قال : كيف أجرؤ أن أقول لبيك و أخشى أن يقول الله عز و جل : لا لبيك و لا سعديك .

و إنا لنذكر ما كان يصنعه جده زين العابدين في هذا المقام .

إلى أن قال :

إنما كان مالك يجد ريح الرسول في مجلس ابن بنته و يحس ، أو يكاد يلمس شيئاً

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الصادق عليه السلام..... (٤٨٥)

مادياً، يتسلسل من الجد لحفيده، وأشياء غير مادية تملك اللب والقلب، فالرؤية متعة والسماع نعمة. والجوار - مجرد الجوار - تأديب و تريب .. وفي كل أولئك طرائق قاصدة إلى الجنة.

وصاحب المجلس طهر كله، لا يتحدث عن جده إلا على الطهارة، يقول: الوضوء شرط الإيمان، ومن أجل ذلك لم يعد الوضوء عنده أو في مذهبه مجرد وسيلة لغيره أي للصلاة بل أمسى مستحياً لذاته كالصلاة المستحبة يتهاياً به المتوضىء لدخول المساجد وقراءة القرآن بل الزوجان ليلة زفافهما والمسافر إلى أهله والقاضي ليجلس للقضاء والإمام الذي يفتي أو يعلم.

إلى أن قال:

تعلم مالك الكثير من السلوك على الإمام جعفر، فكان إذا حدث لا يحدث إلا على الطهارة ويحمي مجلسه ممن يخرجونه عن قصده، كما يكرم تلامذته، بل صار إماماً ليسر الذي تتمثل فيه خصائص المدينة، وأمسى عنواناً على العلم، فإذا خاصم السلطة خاصمها من أجل النزاهة العلمية فحسب. وفي منهجه الإحتفال الكامل بالواقع. وفي طريقته العمل للرزق، حتى لا يحتاج لأحد، مما يعبر عن اقتداء كامل بالإمام الصادق. وكهينة الإمام الصادق لم يجار فقهاء العراق في قولهم رأيت رأيت. أي افتراض الفروض واستباق الحوادث وإبداء الرأي فيما لم يحدث حتى سماهم خصومهم (الأرأيتين).

إلى أن قال في ص ١٦١:

و لقد يدخل الإمام المسجد فيقدم إليه تلميذ من تلاميذه ابن أبي ليلى قاضي الكوفة. فيقول الإمام: أنت ابن أبي ليلى القاضي؟ و يجيب: نعم. فينبهه الإمام على جلال خطر القضاء بقوله: تأخذ مال هذا و تعطيه هذا و تفرق بين المرء و زوجته

(٤٨٦).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

لا تخاف في ذلك أحداً فما تقول إذا جيء بأرض من فضة و سماء من فضة ثم أخذ رسول الله بيدك فأوقفك بين يدي ربك فقال : يا ربي هذا قضى بغير ما قضيت .

و اصفر وجه ابن أبي ليلى مثل الزعفران لكنه خرج من المسجد مزوداً بزاد من خشية الله زوده به ابن رسول الله .

ولما سئل مرة: أكنت تاركاً قولاً أو قضاء لرأي أحد؟ أجاب: لا، إلا للرجل واحد، هو جعفر بن محمد الصادق .

و ابن أبي ليلى قاضي بني أمية و بني العباس و هم أعداء الإمام .
في هذا المجلس بالمدينة أو بالكوفة في إحدى قدمات الإمام جعفر إلى العراق دخل أئمة الكوفة مجتمعين : أبو حنيفة و ابن أبي ليلى و ابن شبرمة (١٤٤) على الإمام جعفر ، فجعل الصادق ينه أباحنيفة مكتشف أداة القياس على خطرهما في حضور العالمين الآخرين ، و في مواجهة هذين يقول الإمام الصادق لأبي حنيفة : اتق الله و لا تقس الدين برأيك .

إلى أن قال في ص ١٦٢ :

انقطع أبو حنيفة إلى مجالس الإمام طوال عامين قضاهما بالمدينة ، و فيهما يقول :
لولا العامان لهلك النعمان ، و كان لا يخاطب صاحب المجلس إلا بقوله « جعلت فداك يا بن بنت رسول الله » .

و لقد يتحدى الإمام الصادق في مجلسه أباحنيفة ليختبر رأي صاحب الرأي فيسأل : ما تقول في محرم كسر رباعية الطبي ؟ و يجيب أبو حنيفة : يا بن رسول الله لا أعلم ما فيه . فيقول له الإمام الصادق : أنت تتدهى أو لا تعلم أن الطبي لا تكون له رباعية ! وإنما سكت أبو حنيفة لأنه لم يعلم كما قال ، أو لأنه يمتنع عن أن يصحح للإمام السؤال ، و ما كان أعظم أدب أبي حنيفة بين نظرائه ، فما بالك به بين يدي الإمام .

فإذا جاء ابن شبرمة وحده يسأل عما لم يقع - كدأب تلاميذ أبي حنيفة و مدرسة

(ج ٢٨).....فضائل الامام الصادق عليه السلام.....(٤٨٧)

الكوفة - لم يتردد الإمام في دفعه بالحسنى .

ذهب إليه ذات يوم يسأله عن القسامة في الدم فأجابه بما صنع النبي . فقال ابن شبرمة : أرأيت لو أن النبي لم يصنع هذا ، كيف كان القول فيه ؟ فأجابه : أما ما صنع النبي فقد أخبرتك به ، و أما ما لم يصنع فلا علم لي به .
و الصادق عليم بالإختلاف بين آراء الفقهاء ، أي بعلم المدينة و علم الشام و علم الكوفة ، و هو يروي عشرات الآلاف من الأحاديث ، في حين كانت قلة ما سلمه أهل العراق من الحديث آفة علمائه ، حتى صوبهم .

إلى أن قال في ص ١٦٣ :

و الحسن بن زياد اللؤلؤي يعلن رأي صاحبه في إحاطة الإمام الصادق فيقول : سمعت أبا حنيفة و قد سئل من أفقه الناس ممن رأيت . فقال : جعفر بن محمد .

ولما استفتى أبو حنيفة في رجل أوصى للإمام ، بإطلاق الوصف ، قال : إنها لجعفر ابن محمد . فهذا إعلان لتفرد الإمام في عصره .

و لم تكن الستتان اللتان حبي بسبيهما النعمان بن ثابت أبو حنيفة و لم يهلك ، إلا تكلمة لسنين سابقة كان يتدارس فيها فقه الشيعة ، و من ذلك كان يشد أزر زيد بن علي في خروجه على هشام بن عبد الملك . و قيل مال إلى محمد و إبراهيم ولدي عبد الله بن الحسن في خروجهما على المنصور ، و أن قد جاءته امرأة تقول : إن ابنها يريد الخروج مع هذا الرجل في إبان خروج إبراهيم و أنا أمنعه . فقال لها : لا تمنعيه .

و يروي أبو الفرج الإصفهاني عن أبي إسحق الفزاري : جئت إلى أبي حنيفة فقلت له : أما اتقيت الله . أفئت أخى بالخروج مع إبراهيم حتى قتل ! فقال : قتل أخيك حيث قتل ، يعدل قتله لو قتل يوم بدر ، و شهادته مع إبراهيم خير له من الحياة .

ولئن كان مجداً لمالك أن يكون أكبر أشياخ الشافعي ، أو مجداً للشافعي أن يكون أكبر أساتذة ابن حنبل ، أو مجداً للتلميذ أن يتلمذ لشيخيهما هذين ، إن التلمذة

للإمام الصادق قد سربت بالمجد فقه المذاهب الأربعة لأهل السنة ، أما الإمام الصادق فمجده لا يقبل الزيادة و لا النقصان . فالإمام مبلغ للناس كافة علم جده عليه الصلاة والسلام ، والإمامة مرتبه . و تلمذة أئمة السنة له تشوف منهم لمقاربة صاحب المرتبة . لقد يجيء للمناظرة عمرو بن عبيد (١٤٤) زعيم المعتزلة ، الذي لم يضحك أبوحنيفة طول حياته بعد أن قال له عمرو إذ ضحك مرة في إبان مناظرته : يا فتى تتكلم في مسألة من مسائل العلم و تضحك ؟ و الذي يبلغ من وقاره أن يراه الرائي فيحسبه أقبل من دفن والديه . فإذا انتهى الكلام قال عمرو للإمام : هلك من سلبكم تراثكم و نازعكم في الفضل و العلم .

و يجيء إمام خراسان عبدالله بن المبارك و هو إمام فقه و بطل معارك . تلمذ للإمام زماناً ، و لأبي حنيفة ، فتعلم ما جعله يخفى بطولاته في الفتوح « لأن من صنعها لأجله سبحانه مطلع عليها » . و في الإمام جعفر شعره الذي ورد فيه :

أنت يا جعفر فوق الـ	مدح و المدح عناء
إنما الأشراف أرض	و لهم أنت سماء
جاز حد المدح من	قد ولدته الأنبياء

فإذا كان الصادق في مواجهة مع المنصور ، حيث القواد و العلماء يجلسون على مبعدة منه ، فإن مجلس الإمام عن يمينه حتى و لو دعاه يخوفه ، فلقد طالما انتهت اللقاءات بالموعظة يلقيها الإمام من حديث رسول الله ، و لحديث رسول الله شرف المجلس ، و لابن رسول الله شرف من رسول الله .

و لو جلس الصادق على مبعدة أو مقربة من الخليفة ، لكان الشرف حيث يجلس ، و ربما قربه الخليفة ليلمس لنفسه القربى إلى الناس في الدنيا ، و يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً ، و عندما تلمس الشفاعة .

و أبو جعفر المنصور يقر بمكانه من العلم و التقوى مع ضيق صدره بمكانته في الأمة . يقول : هذا الشجى المعترض في حلقي أعلم أهل زمانه و إنه ممن يريد الآخرة

(ج ٢٨).....فضائل الامام الصادق عليه السلام.....(٤٨٩)

لا الدنيا .

وقال في ص ١٦٥ :

و من نص الإقرار ما يدل على أن مجلس الصادق للعلم ، لم يكن ليسلم من مراقبة أعوان السلطان ، و صاحب المجلس شجى معترض في حلقه و هو قد ينبىء عن أن الفرصة متاحة للإمام ليلقى دروسه ، مع الحيطة الواجبة ، حتى لا يغص الخليفة بريقه مما ينقل إليه و إن كان المؤكد أن مجرد وجود الإمام كان فيه الشجى المعترض .

كل العلوم :

و المجلس مورد عذب كثير الزحام لكل فيه ما يغنيه . فالإمام في مجلسه الرفيع يروي السنة عن آبائه . و ما يقول يجري عند الشيعة مجرى الأصول . فإذا أبدى الرأي في واقعة معينة جعله الشيعة مجعل السنة و التزموها باعتبارها نصاً عنه .
أما أهل السنة فيأخذونه مأخذ اجتهاد الأئمة .

و اللسان العربي علم العلوم ، و إمام المسلمين إمام في البلاغة العربية ، عبر عن أسلوبه أبو عمرو بن العلاء حين قال عن أساليب العربية : العرب تطيل ليسمع منها و توجز ليحفظ عنها .

و عند الصادق لكل مقام مقال . يسهب و يستطرده كما ستقرأ بعد ، أو يوجز ليحفظ عنه و يتذوق منه ، بحروف لها جرس في الأذن و نغم في الفم ، كأن يقول : لا تصل فيما خف أو شف . و كلاهما كاشف .

و يجري على لسانه الشعر الرفيع مثل الذي يرويه عنه سفيان الثوري :

لا اليسر يطرؤنا يوماً فيبطننا	و لا لأزمة دهر نظهر الجزعا
إن سرنا الدهر لم نبهج لصحته	أو ساءنا الدهر لم نظهر له الهلعا
مثل النجوم على مضمار أولنا	إذا تغيب نجم آخر طلعا

أو مثل قوله جواباً لسفيان إذ يسأل: يابن رسول الله لم اعتزلت الناس؟
قال: يا سفيان قد فسد الزمان و تغير الإخوان فرأيت الإنفراد أسكن للفؤاد، و أنشد:

ذهب الوفاء ذهاب أمس الذهاب و الناس بين مخاتل و موارد
يفشون بينهم المودة و الصفا و قلوبهم محشوة بعقارب
و مثل قوله:

فلا تجزع و إن أعسرت يوماً فقد أسرت في زمن طويل
و لا تيأس فإن اليأس كفر لعل الله يغني عن قليل
و لا تظن بربك ظن سوء فإن الله أولى بالجميل
و مثل قوله:

لا تجزعن من المداد فإنه عطر الرجال و حلية الآداب
فإذا جاءه المناظرون من كل فج عميق، أو التلاميذ الفتياء، يمثلون أقطار الإسلام،
و يجادلون في الأصول أو الفروع، فهو البحر لا تنزفه الدلاء، يروى العقول و يشفى
الصدور.

فالديصاني زعيم فرقة ملحدة، و صاحب الإهليلجة طيب هندي، و عبدالكريم
ابن أبي العوجاء عربي ملحد، و عبدالملك مصري يتزندق، و عمرو بن عبيد شيخ
المعتزلة، و أبو حنيفة إمام الكوفة، و مالك إمام المدينة، و سفيان الثوري، و غيرهم،
كل هؤلاء تملأ مجادلاته معهم الكتب، و لا يضيق صدرها بجدهم، بل يضرب
الأمثال، بمسلكه معهم و اتساع صدره لهم، على الحرية الفكرية التي يتيحها الإمام
للناس في مجلسه، ليفهموا العلم، أو ليؤمنوا عن فهم، دون إكراه أو إعنات، و على
سعة الخلاف الفقهي لكل اتجاهات المسلمين، و على اليسر و الرحمة في الشريعة.
فكل هذه أسباب لنشر الإسلام و خلود فقهاء.

يقول ابن المقفع - و هو متهم بالمجوسية أو بالزيغ على الأقل - إذ يومئ إلى
الصادق في موضع الطواف: هذا الخلق ما منهم أحد أوجب له بالإنسانية إلا ذلك

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الصادق عليه السلام..... (٤٩١)

الشيخ الجالس .

و يذهب ابن أبي العوجاء ليناظره فتعتريه سكتة . فيسأله الإمام : ما يمنعك من الكلام ؟ فيقول : إجلالاً لك و مهابة منك ، و ما ينطق لساني بين يديك ، فإني شاهدت العلماء و ناظرت المتكلمين فما تداخلني من هيبة أحد منهم ما تداخلني من هيبتك .
رآه الإمام مرة بالحرم فقال له : ما جاء بك ؟ قال : عادة الجسد و سنة البلد . و لنبصر ما الناس فيه من الجنون و الحلق و رمي الحجارة . قال الصادق : أنت بعد على عتوك و ضلالك يا عبدالكريم ؟ فذهب يتكلم . فقال الإمام : لا جدال في الحج ، و نفض رداءه من يده و قال : إن يكن الأمر كما تقول و ليس كما نقول نجونا و نجوت . و إن يكن الأمر كما نقول و ليس كما تقول نجونا و هلكت . و أي صبر في حرية الفكر كمثل هذا الصبر من الإمام الصادق ؟ و حيث تؤدي المناسك .

و إنما ترك الإمام رجلاً ملحداً سيقتل بعد في إلحاده سنة ١٦١ .

و إذا لم يأخذ الملحدين بالشدة ، فتحاً لأبواب الهداية لهم ، فهو صارم في صدد المغالين في علي ، أو فيه ، ليكفهم عن غلوائهم . و منهم بيان بن سمعان التميمي . كان يعتقد ألوهية علي و الحسن و الحسين ثم محمد بن الحنفية ، ثم ابنه أبي هاشم . بل زعموا أنه قال : إنه - بياناً - المراد بقوله تعالى ﴿ هذا بيان للناس ﴾ . و ادعى المغيرة بن سعيد الإنتماء إلى الباقر ، و صار يؤله علياً ثم جعفر الصادق ، و يكفر أبابكر و عمر و من لم يوال علياً .

و كذلك كان بشار الشعيري .

يقول جعفر الصادق لمرازم : تقربوا إلى الله فإنكم فساق كفار مشركون . و يقول له : إذا قدمت الكوفة فأت بشار الشعيري و قل له يا كافر يا فاسق أنا بريء منك .

دخل عليه بشار يوماً فصاح به : اخرج عني لعنك الله ، و الله لا يظلني و إياك سقف أبداً . فلما خرج قال : ويحه . ما صغر الله أحد تصغير هذا الفاجر . و الله إني عبدالله و ابن أمته .

و يقول عن المغيرة بن سعيد: لعن الله المغيرة بن سعيد. لعن الله يهودية كان يختلف إليها يتعلم منها الشعر و الشعبة و المخاريق . فوالله ما نحن إلا عبيد ، خلقنا الله و اصطفانا ، ما نقدر على ضرر و لا نفع إلا بقدرته ، و لعن الله من قال فينا ما لا نقول في أنفسنا .

و يقول : من قال إننا أنبياء فعليه لعنة الله و من شك في ذلك فعليه لعنة الله .
و ينبه الأذهان على دسائس خصوم الشيعة بالإختلاق عليهم فيقول : إنا أهل بيت صادقون لا نعدم من يكذب علينا عند الناس ، يريد أن يسقط صدقنا بكذبه علينا .
و يقول لخثيمة : أبلغ شيعتنا أننا لا نغني من الله شيئاً و أنه لا ينال ما عند الله إلا بالعمل ، و أن أعظم الناس يوم القيامة حسرة من وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره .
و هي مقولات لا تترك مجالاً لدعاوي المغالين في جعفر الصادق و آبائه و بنيه من الأئمة و تنفى عنه ما ادعوه من علم الغيب ، فلا يعلم الغيب إلا الله ، كما تجعل الأئمة مجعل البشر ، و هي آراء أبيه و جده .

سأل سائل جده زين العابدين : متى يبعث علي ؟ فأجاب : يبعث والله يوم القيامة ، و تهمة نفسه ، أي أنه يحاسب يوم الحساب كما يحاسب غيره .
و أما تعبير الأحلام فالصادق يرى أنها لو كانت كلها تصدق كان الناس كلهم أنبياء ، و لو كانت كلها تكذب لم يكن فيها منفعة ، بل كانت فضلاً لا معنى لها ، فكانت تصدق أحياناً لينتفع بها الناس في مصلحة يهتدى لها ، أو مضررة يحذر منها ، و تكذب كثيراً لئلا يعتمد عليها كل الإعتقاد .

فرؤى الأنبياء حقائق من هدى النبوة ، أما رؤى الآخرين فأصداء أفكار تتحرك في باطنهم ، منها ما يصدقه الواقع و منها ما يكذبه .

روى هشام بن الحكم : كان بمصر زنديق يبلغه عن أبي عبد الله الإمام الصادق أشياء . فخرج إلى المدينة لينظره فلم يصادفه و قيل له إنه خارج بمكة . فخرج إلى مكة ، و نحن مع أبي عبد الله ، فصادفنا في الطواف ، و كان اسمه عبد الملك و كنيته

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الصادق عليه السلام..... (٤٩٣)

أبو عبدالله . فضرب كتفه كتف أبي عبدالله ، فقال له أبو عبدالله : فمن هذا الملك الذي أنت عبده ؟ من ملوك الأرض أو من ملوك السماء ؟ وأخبرني عن ابنك عبد إله السماء أم عبد إله الأرض ؟ قل ما شئت تخصم . إذا فرغت من الطواف فائتنا .

فلما فرغ أتاه الزنديق فقعد بين يديه . قال أبو عبدالله : أيها الرجل ليس لمن لا يعلم حجة على من يعلم ولا حجة للجاهل . يا أخا مصر إن الذين يذهبون إليه و يظنون أنه الدهر ، إن كان الدهر يذهب بهم لم لا يردهم ؟ وإن كان يردهم لم لا يذهب بهم ؟ يا أخا مصر لم السماء مرفوعة و الأرض موضوعة ؟ لم لا تنحدر السماء على الأرض ؟ لم لا تنحدر الأرض فوق طبقاتها ؟ و لا يتماسكان و لا يتماسك من عليها ؟ قال الزنديق : أمسكهما الله ربهما و سيدهما . فأمن الزنديق .

و قال في ص ١٨٤ :

و لقد يفد على المجلس الكمييت شاعر أهل البيت كما كان يدخل على زين العابدين و الإمام يعرف انبعاث الشاعر و يخشى عليه من الخيال الصادق في تصوير ظلم يعانیه أهل البيت . و شعر الكمييت من أسير الشعر في الأدب العربي - و البرد تنقل للخليفة الخبء من أي شيء - فيستأذن الكمييت الإمام قائلاً : جعلت فداك ألا أنشدك ؟ فينبهه الإمام قائلاً : إنها أيام عظام .

فيقول الكمييت عن القصيدة : إنها فيكم . و يقول الإمام : هات فينشه قصيدته التي مطلعها :

و هل مدبر بعد الإساءة مقبل

ألا هل عم في رأيه متأمل

إلى أن قال :

و أفعال أهل الجاهلية تفعل

كلام النبيين الهداة كلامنا

على أننا فيها نموت و نقتل

رضينا بدنيا لا نريد فراقها

لنا جنة مما نخاف و نعقل

و نحن بها مستمسكون كأنها

فكثر البكاء وارتفعت الأصوات ، إلى أن قال :

كأن حسيناً والبهايل حوله لأسيافهم ما يختلي المتقبل
فلم أر مخذولاً أجل مصيبة وأوجب منه نصرة حين يخذل
فرجع جعفر الصادق يديه وقال : اللهم اغفر للكميت ما قدم وما أخر ، وما أسر وما
أعلن ، و أعطه حتى يرضى . ثم أعطاه ألف دينار وكسوة .

قال الكميت : والله ما أحببتكم للدنيا ، ولو أردتها لأتيت من هي لديه ، ولكني
أحببتكم للآخرة ، فأما الثياب التي أصابت أجسامكم فإني أقبلها لبركتها ، أما المال
فلا أقبله .

وقال في ص ١٨٦ :

و بالتدوين الفقهي استقر المذهب في صدور الحفظة و النقلة ، من علي إلى بنيه ،
فبنيهم و بخاصة زين العابدين و زيد و الباقر و الصادق . ثم عملت مجالس الإمام
الصادق في نشره كمثل عمل التدوين في استقراره ، و أدرك الأئمة الذين تلمذوا له
و تلاميذهم أموراً ترفع مجلس الصادق فوق المجالس ، سواء مجالس أهل السنة أو
أهل البيت منها :

١- أن الذي يلقي هذا العلم إمام موسى إليه باسمه من أبيه . و بهذا ينماز من عمه
زيد بن علي صاحب المذهب الزيدي و من غيره من الشيعة .

٢- أن هذا الإمام يقف بين العلماء جميعاً في مكان خاص . فالسنة عند الشيعة بعد
موته تثبت عن طريقه - إلا ما ندر - فعنه يروى آلاف ، و عنهم جاءت الأحاديث
المروية في كتبهم .

٣- أن الآراء الفقهية في أصول الدين و أصول الفقه و فروع المعاملات و العبادات
سيرها اللاحقون منسوبة إليه . وربما اقترن به أبوه الباقر ، أو أشير إلى رأي جده السجاد
لكن نبع العلم منه هو الأشهر و الأكثر .

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الصادق عليه السلام..... (٤٩٥)

وإذا لم يعرف التاريخ إماماً في السنن من درجته أو إماماً في الفقه من مرتبته
التاريخ كذلك لا يعرف إماماً اجتمعت له الإمامتان مثله .

٤- أنه الإمام الذي يوثقه أئمة المسلمين جميعاً . و يستوي في ذلك من أهل السنة
أئمة الرأي فهم تلاميذه ، و أئمة الحديث فهو في القمة منهم . و روايته للحديث يوثقها
واضع الأساس العلمي لقبول الحديث الشافعي ، و علماء الجرح و التعديل كيحيى بن
معين و أبي حاتم و الذهبي و ابن حنبل و الآخرين . و تردد في كتب الصحاح أحاديثه
كما يبایعه إمام أهل البيت الذي سبق بفرقة عظيمة و فقه خالد عمه زيد بن علي
زين العابدين صاحب المذهب الزيدي . و يضعه موضع الإمامة فيقول : في كل زمان
رجل من أهل البيت يحتج به الله على خلقه و حجة زماننا ابن أخي جعفر لا يضل من
كان من شيعته و لا يهتدي من خالفه .

٥- أن هذا الإمام هو أول و آخر واحد من صلب آباءه و أجداده من الله عليه بهذه
الفرصة ، أو آخر الدولة المروانية المشغولة عنه بثبيت دعائمها المهتزة ، و أوائل عهد
الدولة العباسية ، التي تمد إليه بسبب من السلام أو الخصام ، و آصرة من النسب ،
تخدمانه أو تخدمانها - وهي ترفع شعار أهل البيت و الدفاع عن الدين - و بهذا أتاحت
له حرية الجلوس لكل الناس ، و التدريس لكل العلوم ، و أن تسيل الأباطح بأعناق
المطي إليه من بقاع العالم ، في حقبة ممتازة من التاريخ العالمي و الإسلامي .

٦- أنه الإمام الذي طمأن الخلفاء (الملوك) في الدولتين ، و كانوا سفاحين غلاظ
الأكباد ، فهو كما يقول الشهرستاني و أبو نعيم في الملل و النحل و حلية الأولياء : ما
تعرض للإمامة قط و لا نازع في الخلافة أحداً . و من غرق في بحر المعرفة لم يطمع في
شط ، و من تعلی إلى ذروة الحقيقة لم يخف من حط .

٧- أنه الإمام الذي أتيج له على مدار ثلث قرن من الزمان بعد موت أبيه سنة ١١٤
أن يكون الإمام . فامتد به عصر سلام ، ضروري لنشر العلم ، باطمئنان طالبه و واهبه ،
و الدولة التي ينتشر في رعاياها .

وقال أيضاً في ص ٣٦٩:

كان الإمام في لقاءاته الأخيرة مع الخليفة أبي جعفر المنصور يقول له : لا تعجل ، لقد بلغت الرابعة و الستين و فيها مات أبي و جدي . فلقد كان يحس باقتراب يومه و يلتمس من ذلك قوة عند اللقاء . تؤيده في الصدام معه و الثبات في وجهه ، و الدفاع عن حقوق الله و الناس عنده ، و تذكيره بالآخرة .

و هو إلى ذلك يهوى الدولة و الناس لما بعد موته .

و الناس الذين يتساءلون متى نصر الله ، يولون وجوههم شطر الإمام مذ قطع أبو جعفر أسباب الأمل في الأمان و الإطمئنان بالنكال يصبه على من عارضه ، و خص أهل البيت بكفل زاخر من عذابه ، فمال الكثيرون عنه إليهم . و لم يكن باقياً من مشيختهم إلا الإمام الصادق . تهوي إليه الأفئدة من بعيد و قريب ، و يتكأب عليه التلامذة من أشياخ العلماء .

و مضت الأيام و الناس بين البأساء و النعماء ، و الفزع و الرجاء ، و الإمام في دروسه و مجالسه يرسى مبادئه للأجيال القادمة ، و يهدي بالقول و العمل ، و بمجرد أن به حياة . و جاء ذلك اليوم الذي قال فيه و هو رخي البال : الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى بينت للناس جميع ما تحتاج إليه .

و هو إفصاح عن اكتمال المذهب الشيعي في تعاليمه ، و نظام الدولة الشيعية ، إن أمكن أن تظهر ، و المجتمع الشيعي في كل حال ، و إن شئت قلت : مقاله المجتمع الجعفري أو مقال الفقهاء مجتمع الشيعة الإمامية .

و جاءت ساعة الموت و هو في تمام صحوة ، و أهل البيت حافون حوله .

قالت زوجته حميدة أم الإمام موسى الكاظم ، و كانت من البربر ، لرجل من أصحابه : لو رأيت أبا عبد الله عند الموت لرأيت عجباً ، فتح عينيه ثم قال : إن شفاعتنا لا تنال مستخفاً بالصلاة . أما رواية الإمام موسى الكاظم فنصها : لما حضرت أبي الوفاة قال لي : يا بني لا ينال شفاعتنا من استخف بالصلاة .

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الصادق عليه السلام..... (٤٩٧)

فهذا إمام تنتهي إمامته يعهد لإمام تبدأ أيامه فينبهه و الناس على حقهم في شفاعته أهل البيت ، و واجبهم لينالوها بإقامة عمود الدين .

و تضيف مولاته سالمة ساعة الموت حسنات فتقول : غمي عليه ، فلما أفاق قال : أعطوا الحسن بن علي (بن علي بن الحسين) سبعين ديناراً ، و أعطوا فلاناً كذا ، و فلاناً كذا . قلت : أتعطي رجلاً حمل عليك بالشفرة يريد أن يقتلك ؟ قال : أتريدون ألا أكون من الذين قال عنهم الله عز و جل ﴿ و الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل و يخشون ربهم و يخافون سوء الحساب ﴾ ؟ نعم يا سالمة ، إن الله خلق الجنة و طيب ريحها و لا يجد ريحها عاق و لا قاطع رحم .

أجل ، كان الإمام قطعة من صميم الإسلام ، جده عليه الصلاة و السلام خلقه القرآن ، أما هو فخلقته سنة جده ، و جده يعلن سنته حيث يقول : أفضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح .

و يقول : إن أول الواجبات في المال بعد الزكاة بر الرحم إذا أدبرت .

فالإمام في ساعة الموت يوصي لمن يليه ، و يذكر الشفاعة و الصلاة و صلة الرحم و هو يريح رائحة الجنة .

و أبو جعفر ليس الرجل الذي ينتظر حتى ينكشف له أمر فيه غرر بل هو يتندر الخطر .

قال أبو أيوب الجوزي : بعث إلي أبو جعفر المنصور في جوف الليل ، فدخلت عليه و هو جالس على الكرسي و بين يديه شمعة ، و في يده كتاب . فلما سلمت عليه رمى الكتاب إلي ، و هو يبكي ، و قال : هذا ابن سليمان (والي المدينة) يخبرنا أن جعفر بن محمد قد مات ، فإن الله و إنا إليه راجعون . قالها ثلاثاً . ثم قال : و أين مثل جعفر ؟ ثم قال : اكتب . فكتبت صدر الكتاب . ثم قال : اكتب إن كان قد أوصى إلي رجل يعينه قدمه و اضرب عنقه .

هكذا يأمر بقتل من يجهله ، و يحرمه حق المحاكمة لمجرد أن من فحوى الوصية

لرجل بعينه أنها رسالة للأمة تعلن الإمام الجديد .

لكن الله كف بطش أبي جعفر ، فرجع الجواب إليه أن الإمام أوصى إلى خمسة هم :
أبو جعفر المنصور و ابن سليمان و عبدالله و موسى و حميدة . و الأخيرون ولدا الإمام
و زوجه . فليس هنا وصي بعينه ، و الأولان أبو جعفر ذاته و واليه ، و ليس إلى قتل هؤلاء
من سبيل .

و ما كانت وصية الصادق لأبي جعفر و واليه إلا توصية لهما بالأمة ، و تذكيراً لهما
بأنهما ملاقيا الله مثله . و أبو جعفر أجدر خلق الله بأن يذكره الناس بالموت و أن يذكره
عند الموت ، إن محبين له و إن مبغضين .

و لما قرن الإمام أبا جعفر بابنيه و زوجه كان يذكره أن يخاف الله فيهم و في
ذوي رحمه .

كان أبو جعفر يسابق الموت إلى من تتم الوصية إليه وحده ، ففوتت عليه وصية
الإمام بغياً لم يمنعه من مقارفته تساقط دمه ، أو أن يسترجع الله مرات ثلاثة ، و كأنه
يجعل الدمع مداداً لأمر يهتبل الفرصة لإصداره ليقطع رأس إمام جديد من أهل البيت
يطاف بها في المدائن .

و أنسته شياطين الفزع و الطمع أن يذكر ما علمه الصادق من صلة الرحم ، و ازداد
نسياناً يوم لا أحد ينسى !

و منها

قول ابن روزبهان

و هو العلامة فضل الله روزبهان الخنجي الإصفهاني المتوفى سنة ٩٢٧ في « وسيلة
الخادم إلى المخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم » (ص ١٨٣ ط كتابخانه عمومي

آية الله العظمى نجفي بقم) قال :

اللهم صل و سلم على الإمام السادس

و درود و صلوات ده و سلام فرست بر ششم امام . از اینجا شروع در صلوات است . بعد از پدر خود امام محمد باقر (ع) امام شده و برادر بزرگ آن حضرت بعد از امام محمد باقر (ع) دعوی امامت می کرده و مردم را به متابعت خود دعوت می نموده . یک روز امام جعفر در خانه خود آتشی روشن کرده و کسی را فرستاده نزد برادر ، و او را طلب نموده ، چون برادر آمده آن حضرت سخنی می فرموده و بسیاری از اکابر شیعه حاضر بوده اند آن حضرت برادر را نشانیده و خود برخاسته و در میان آتش در رفته ، و ساعتی در آنجا نشسته و سخن فرموده و ارشاد و نصیحت کرده و اصلاً آتش در او اثر نکرده و هیچ جامه و رخت او نسوخته ، چه جای آنکه در بدن مبارک او اثر کند . بعد از آن بیرون فرموده و با برادر گفته : برخیز و همچو من در آتش نشین ، اگر راست می گوئی برادر چون حال دیده برخاسته و ردا بر زمین کشیده و بیرون رفته و بعد از آن ترک دعوی امامت کرده و امامت حضرت امام جعفر بر همگان ظاهر شده .

المقرب السابق المؤدب الموافق

آن حضرت نزدیک گردانیده شده به حضرت حق سبحانه و تعالی است و سابق است در اعمال صالحه ، و این اشارت است بدانکه آن حضرت از مقربان حق تعالی و از سابقان است و آن حضرت تأدیب کرده شده به آداب الهیست ، چنانچه حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود که : *أدبني ربي فأحسن تأديبي* ، یعنی تأدیب من و تعلیم آداب من حق تعالی فرموده ، پس نیکو تأدیب فرموده مرا ، و این اشارت است بدانکه ادب ائمه کرام از تأدیبات و تعلیمات الهیست و آن حضرت موافق است با حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم در اخلاق حمیده و اعمال پسندیده . و این اشارت است به متابعت سنت و طریقه که آن حضرت را بوده .

و المغیث للملهوفین عند الطوارق

و آن حضرت فریاد رسنده و یاری کننده ضعیفان و عاجزان است نزد حوادث و بلیات که بر ایشان نازل شود، و این اشارت است به رحم و عطوفت آن حضرت بر عاجزان، چنانچه روایت کرده اند که هر کس را حادثه یا فقری پیش آمدی در مدینه پناه به جوار لطف و احسان آن حضرت نمودی و از خوان نوال و افضال آن حضرت بهره وافی یافتی، چنانچه شیمه کریمه اهل البیت بوده.

الملتجی بجز الله عند نزول کل طارق

و آن حضرت التجا برنده است به حرز و حفظ الله تعالی نزد فرود آمدن هر بلایی که درآید.

و این اشارت است بدانکه آن حضرت در واقعه قصد ابوجعفر دوانیقی پناه به حرز الهی برد، و بر آن دشمن غدار که قصد آن حضرت کرده بود غالب و فائق آمد، چنانچه روایت کرده اند از ربیع که حاجب ابوجعفر منصور دوانیقی عباسی بود که او گفت: روزی منصور دوانیقی پادشاهی بسیار قهار بی زنهار متسلط جبار بوده و نزد او بعضی مفسدان افساد کرده بوده اند که حضرت امام جعفر صادق (ع) می خواهد که بر تو خروج کند و مردم عراق با او موافقند. ربیع گفت: صباح آن شب که این افساد کرده بودند، چون بر مسند نشست با من گفت: برو و جعفر بن محمد را حاضر گردان، خدای بکشد مرا که من او را نکشم. من بسیار حضرت امام را دوست می داشتم و سخت اندیشه افتادم که مبادا از شر آن ظالم غیشوم آن حضرت را مضرتی برسد. بیرون رفتم و به خدمت حضرت امام آمدم و آن شرح بازگفتم و با آن حضرت گفتم: من سخت بر تو می ترسم از شر این ظالم که او چنین سوگندی خورده و قصد تو دارد و ندانم که تو چگونه از او خلاص شوی. آن حضرت فرمود: هیچ اندیشه مکن که

(ج ۲۸)..... فضائل الامام الصادق عليه السلام..... (۵۰۱)

خدای تعالی مرا از شر او نگاه دارد و مضرت او ان شاء الله به من نرسد .

پس برخاست و همراه من متوجه خانه ابو جعفر دوانیقی شد . چون به در خانه مقابل او رسید دیدم که لبهای مبارک او می جنید و چیزی می خواند . چون دوانیقی آن حضرت را بدید رنگ روی او زرد شده و ترسان و لرزان برخاست و آن حضرت را استقبال کرد و با آن حضرت معانقه نمود و نهایت تعظیم و توقیر بجای آورد و چون آن حضرت بنشست گفت : خوش آمد ابو عبدالله . بریء الساحة از آنچه نسبت بدو می کنند . بعد از آن فرمود که طشتی از بوی خوش حاضر کردند و غالیه و عبیر از آن طشت برمی داشت و بر او و محاسن حضرت امام علیه السلام می مالید تا تمامی محاسن آن حضرت را بوی خوش گرفت . بعد از آن گفت : چه حاجت داری ای ابو عبدالله؟ حضرت امام فرمود : حاجت من آن است که دیگر مرا طلب نکنی . گفت : چنین کنم و هر چه مراد و حاجت تو باشد آن را برآورم . برخیز و به سلامت به خانه خود بازگرد . حضرت امام برخاست و بیرون رفت . فرمود : ابو جعفر جامه خواب طلب کرد و در آن رفت و چندان خواب کرد که چهار نماز از او فوت شد . بعد از آن بیدار شد و با من گفت : ای ربیع آب بیار تا طهارت کنم و نماز بگذارم و بعد از آن حکایت حال خود با تو بازگویم . من برخاستم و آب آوردم و وضو ساخت و نمازها را قضا کرد ، بعد از آن گفت : چون جعفر بن محمد درآمده من عزم جزم کرده بودم که فی الحال او را ببینم به قتل آورم . دیدم که بر سر دوش او ازدهای به غایت بزرگ مهیب که آتش از دهن او بیرون می آمد دهن گشاده بود و گفت با من : اگر قصد او کنی ترا با تمام خانه فرو برم . من از مهابت آن حال بیهوش خواستم شدن ، او را در بغل گرفتم و تعظیم کردم و بازگردانیدم و خود بیهوش افتادم تا امروز دیگر با او مرا هیچ کار نیست .

ربیع گفت : من چون این شنیدم به خدمت حضرت امام علیه السلام آمدم و این حکایت بازگفتم و گفتم : نفس من فدای تو باد ، آن زمان که در آمدی چه چیز

می خواندی که خدای تعالی تو را از شر او نگاه داشت؟ و حرز مشهور آن حضرت که مشهور است به حرز امام جعفر بر من املا فرمود و آن حرز است مشهور و اول او این است: ما شاء الله توجهاً إلى الله، ما شاء الله تقرباً إلى الله، ما شاء الله تطفأً إلى الله، ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله.

و بحمد الله تعالی این فقیر ضعیف آن را یاد دارم و از اوراد فقیر است که سالهاست که بدان مواظبت می نمایم و تمام عمر در پناه آن حرز بحمد الله و حوله و قوته از شر اعدا مصون و محروسم ان شاء الله تعالی. و چون آن حرز بسیار مشهور است و طولی دارد در این مقام مذکور نشد، ان شاء الله هر کس که بدان مواظبت نماید یقین که از شر انس و جن در پناه حق تعالی خواهد بود.

الذي بين الحق و الباطل فارق

آن حضرت آن کسی است که میان حق و راستی و باطل و دروغ فرق کننده است. و این اشارت است بدانکه در اصول و فروع دین آن حضرت فرق میان حق و باطل فرموده و قواعد ملت و مذهب را بر حق [و] راستی نهاده و باطل را از صحایف دین پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم محو فرموده چنانچه از آثار معارف آن حضرت ظاهر است.

حجة الله القائمة على كل زنديق و منافق

و آن حضرت حجت و برهان حق تعالی است که قائم شده بر هر ملحدی که نفی صانع کند و بر هر منافق. و این اشارت است بدان حجت و برهان در اثبات صانع و توحید که آن حضرت اقامت فرموده، چنانچه روایت کرده که در زمان آن حضرت زندیقان و ملحدان که نفی وجود صانع عالم می کنند بسیار پیدا شده بودند و در نفی صانع مبالغات می کردند و نزد آن حضرت می رفتند و حجت جویی می کردند و آن

(ج ۲۸)..... فضائل الامام الصادق عليه السلام..... (۵۰۳)

حضرت حجت‌های غریب در غایت احکام و برهانهای بدیع در نهایت ایتقان بر اثبات صانع قائم می‌کرده و ایشان را الزام می‌فرموده و به دین اسلام درمی‌آورده ، و ما بعضی از آن را یاد کنیم :

روایت کرده‌اند که یکی از زندیقان در مجلس آن حضرت به او فرمود : تو چه پیشه و حرفت داری ؟ گفت : من تاجرم . گفت : هرگز به دریا نشسته [ای] در کشتی ؟ گفت : بلی . گفت : هرگز طوفان دیده ؟ گفت : بلی . در بعضی اوقات بادهای سخت آمد و کشتی بشکست و ملاحان تمامی غرق شدند . من لوحی از کشتی در دست گرفتم ، آن لوح هم از دست من برفت و در میان تلاطم امواج افتادم ، ناگاه به ساحل رسیدم و نجات یافتم . حضرت امام فرمود که : چون به دریا می‌نشینی اعتماد تو بر کشتی و ملاحان بود ، چون کشتی بشکست و ملاحان هلاک شدند اعتماد بدان لوح داشتی ، چون لوح از دست تو بیرون رفت با من راست بگویی آیا نفس را به هلاک تسلیم کردی یا نفس تو را امید خلاصی و نجات بود ؟ زندیق گفت : بلی در نفس من امید نجات بود . [امام] فرمود : امید نجات به چه کسی داشتی ؟ زندیق ساکت و حیران شد . فرمود : آن کس صانع عالم و خدای توست که در آن وقت بدو امید داشتی و تو را از غرق نجات فرمود و به سلامت به ساحل رسانید . زندیق اعتراف به وجود صانع کرد و به اسلام درآمد . و این دلیل را آن حضرت از قرآن فرا گرفته آنجا که می‌فرماید : ﴿ فَإِذَا رَكَبُوا فِي الْفَلَكِ دَعَا اللَّهُ مَخْلَصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ الآية ، و این دلیل است در غایت احکام که اگر عاقل در او نیکو تدبیر نماید خوب صانع عالم نزد عقل او صریح و ظاهر گردد ، چنانچه او را در آن به هیچ نوع شک و ارتیاب نماند .

دیگر روایت کرده‌اند که نوبتی دیگر دلیل بر وجود صانع از آن حضرت سؤال کردند . فرمود : قوی‌ترین دلایل بر وجود صانع وجود من است . زیرا که وجود من پیدا شد بعد از آنکه نبود . پس البته کسی باید که او را پیدا کرده باشد زیرا که هر چیزی که پیدا شود بعد از آنکه نبوده است لابد باشد او را از پیدا کننده ، و این حکم به

ضرورت عقل ثابت است که در او به هیچ وجه تردد نیست و محال است که من خود وجود خود را پیدا کرده باشم یا در وقت عدم، اگر گویی در وقت وجود پیدا کرده‌ام وجود خود را، پس من پیش از آنکه موجود شوم موجود بوده باشم و حال آنکه فرض کرده‌ایم که من موجود نیستم موجود باشد، و این در بدیهه عقل محال است. پس این دلالت کرد بر آنکه صانع وجود من غیر وجود من است و آن صانع عالم است زیرا که همین حکم [که] در من جاریست در جمیع اجزاء عالم جاریست. و این هم دلیلی است در غایت احکام و آن حضرت این دلیل را هم از قرآن می‌فرماید آنجا که فرموده: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ و امثال این بسیار است و اگر تفصیل کنیم این مختصر برنتابد.

المعتصم بحول الله و قوته في قتل كل خارجي

آن حضرت اعتصام جسته به حول خدا و قوت او در کشتن هر خارجی که از دین بیرون جسته، و [این] اشارت است بدانچه روایت کرده‌اند که نوبتی یکی از خوارج مهدی عباسی غیبت آن حضرت کرد و با مهدی گفت که جعفر بن محمد داعیه خروج دارد، کتابات به اهل کوفه نوشته و با او بیعت کرده‌اند. مهدی گفت: تو در مقابل او این سخن را درست می‌کنی؟ گفت: بلی می‌کنم و سوگند بر آن می‌خورم. مهدی عباسی حضرت امام جعفر (ع) را حاضر گردانید و آن خارجی را در مقابل آورد و خارجی در حضور حضرت امام آن تهمت را تکرار کرد و در آن مبالغه و اصرار نمود. حضرت امام فرمود: سوگند می‌خوری که این سخن راست است؟ خارجی گفت: بلی. حضرت امام فرمود: بدان نوع که من سوگند می‌دهم ترا، سوگند یاد کن. پس فرمود: بگو از حول و قوت حضرت حق سبحانه و تعالی بیرون آمدم و به حول و قوت خود رفتم اگر این سخن که می‌گویم دروغ است، آن خارجی به همین عبارت سوگند یاد کرد. فی الحال یفتاد و به دوزخ رسید و جان را به مالکان

(ج ۲۸)..... فضائل الامام الصادق عليه السلام..... (۵۰۵)

دوزخ سپرد و مهدی بفرمود تا پای مردار آن خارجی بکشیدند و بیرون بردند ،
و عذرخواهی حضرت امام کرد و او را روانه گردانید و چنین اثری غریب و کرامتی
عجیب از آن حضرت ظاهر شد .

المطلع علی أسرار الغیوب بتعلیم الله الخالق

آن حضرت مطلع و آگاه است بر پوشیده‌های غیبی به تعلیم خداوند آفریننده .
و این اشارت است به اطلاع آن حضرت بر اسرار غیبیه که ائمه هدی را بوده به الهام
و تعلیم الهی ، چنانچه روایت کرده‌اند که یکی از محبان امام جعفر علیه السلام گفت :
من در بغداد بودم و منصور خلیفه عباسی یراق کرده بود که به حج برود . من به مکه
آمدم و با حضرت امام حکایت کردم که منصور خلیفه امسال داعیه حج دارد . آن
حضرت فرمود : منصور کعبه را نمی‌بیند . چون موسم حج شد ، منصور به عزم حج از
بغداد بیرون آمد . چون از بغداد روانه شد من به خدمت حضرت امام رفتم و گفتم :
منصور از بغداد بیرون آمده این است . فرمود : منصور کعبه را نمی‌بیند . چون به مدینه
رسید رفتم و دیگر بار تکرار کردم . همان سخن فرمود . چون از مدینه بیرون آمد
و متوجه مکه شد و نزدیک مکه رسید مرا شکی پیدا شد ، چون به محل رسید که آن
را چاه میمون می‌گویند و تا مکه یک دو فرسخ است شب در آنجا وفات کرد . صباح
برخاستم و با خلائق به استقبال منصور رفتم و خاطر من ترددی بسیار در امام پیدا
کرده بود . مردمان پی آمدند و خبر می‌دادند که منصور دیشب وفات کرد . من
بازگشتم و آن خبر با حضرت امام بگفتم و درخواست کردم که جهت من استغفار
کند . چون آن حضرت بر دوستان خود عطف و شفق و مهربان بود جهت من
استغفار فرمود .

العطوف علی کل محبوب مصادق

آن حضرت به غایت مهربان بوده بر هر دوستی که مصادقت آن حضرت اختیار کرده. و این اشارت است بدانچه روایت کرده‌اند که آن حضرت شمل شیعه اهل بیت را جمع فرمود [و] جهت ایشان مجلس درس و علم برپا کرد و قبل از آن حضرت هرگز جماعت موالیان اهل بیت چنان نبوده‌اند که در زمان آن حضرت ایشان را جمعیت بوده.

أبی عبدالله جعفر بن محمد الصادق السید الزکی الصالح

کنیت آن حضرت ابو عبدالله است و آن حضرت را اولاد بسیار بوده و بزرگترین ایشان اسماعیل است که جماعت اسماعیلیه که خلفای مصر بوده‌اند خود را بدو نسبت کنند و آن جماعت برانند که امام بعد از جعفر اسماعیل است و شخصی بود او را عبدالله بن میمون قداح می‌گفته‌اند و او مردم را دعوت به امامت اسماعیل می‌کرده و حضرت امام جعفر علیه السلام از اسماعیل راضی نبوده و اسماعیل در حال حیات حضرت امام جعفر علیه السلام وفات کرده، در موضعی که از مواضع مدینه، که آن را عریض خوانند و نعش او را به مدینه آورده‌اند.

و جماعت اسماعیلیه برانند که او پنهان شده و وفات نکرده و سخن در این ابو [اب] بسیار است. و از جمله اولاد آن حضرت موسی کاظم علیه السلام است که بعد از آن حضرت امام به حق بوده نزد امامیه، و لقب مبارک آن حضرت جعفر صادق است از کمال صدقی که آن حضرت داشته و آن حضرت را سید و زکی و صالح هم از القاب است که ائمه را تمامی لقب و وصف بوده، زیرا که امام بزرگ امت است و پاکیزه است از عیوب و بنده صالح حق تعالی است.

صاحب السمع السميع من الله البديع ، المقبور مع أبويه و عمه بالبقيع

آن حضرت صاحب گوش شنونده است از خدای تعالی که آفریننده و پیداکننده مخلوقات ، و این اشارت است به گوش شنوای آن حضرت در آنچه از پدران خود شنیده و یاد گرفته و نکات و دقایق تفسیر کلام الله و حقایق علوم و معارف که آن حضرت یاد گرفته و از پدران شنیده و به امت رسانیده ، چنانچه هیچ یک از ائمه ، آن مقدار نشر علوم سمعیه نکرده‌اند که آن حضرت فرمود . و این میراث از حضرت جد خود امیرالمؤمنین علیه السلام یافته ، چنانچه روایت کرده‌اند که چون این آیه نازل شد ﴿ و تعیها أذن واعیة ﴾ حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم به امیرالمؤمنین علی علیه السلام فرمود : من از خدا درخواست کردم که گوش ترا از آن گرداند که هر چه بشنوی یادگیری . حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود که : من هرگز بعد از آن هیچ فراموش نکردم .

و وفات حضرت امام جعفر در مدینه و سن مبارک آن حضرت به قول اصح شصت و پنج بود و ولادت آن حضرت در مدینه بود ، در هفدهم ربیع الأول سنه ثلاث و ثمانین از هجرت ، و وفات در نصف رجب ، و بعضی گویند : در نصف شوال سنه ثمان و اربعین و مائه از هجرت ، و قبر مبارک آن حضرت در قبر عم بزرگوارش امیرالمؤمنین حسن ، و جد و پدرش است و تمامی در یک قبر مدفونند در قبه بقیع ، چنانچه به کرات مذکور شد .

اللهم صل علی سیدنا محمد و آل سیدنا محمد سبباً الإمام السادس جعفر الصادق.

و منها

قول ابن العربي

و هو العارف الشيخ محیی الدین ابن العربي فی « المناقب » المطبوع بأخر « شرح

چهارده معصوم» للشيخ فضل الله ابن روزبهان (ص ٢٩٥) قال:

و على أستاذ العالم و سيد الوجود مرتقى المعارج و منتهى الصعود البحر المواج
الأزلي السراج الوهاج الأبدى ناقد خزائن المعارف و العلوم محتد العقول و نهاية
الفهوم معلم علوم الأسماء دليل طرق السماء الكون الجامع الحقيقي و العروة الوثقى
الوثيقي برزخ البرازخ و جامع الأضداد نور الله بالهداية و الإرشاد المستمع القرآن من
قائله الكاشف لأسراره و مسائله مطلع الشمس الأبد جعفر بن محمد عليه صلوات الله
الملك الأحد.

و منها

قول الأستاذ حمو

وهو الفاضل المعاصر الهادي حموفي «أضواء عملي الشيعة» (ص ١٢٨ ط دار
التركي) قال:

الإمام جعفر الصادق (١٤٨ هـ - ٧٦٥ م):

هو أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر لقب بالصادق لصدقه في مقالاته و
تنبؤاته ، و يقال عنه : إن له كلاماً في صناعة الكيمياء و الزجر و الفأل ، تتلمذ إليه موسى
ابن جابر بن حيان الصوفي الطرطوسي فألف كتاباً في ألف ورقة تتضمن ٥٠٠ من
رسائل أستاذه جعفر الصادق .

إن الدارس لمذهب التشيع لا غنى له عن أن يطيل النظر في سيرة جعفر الصادق فهو
الإمام السادس الذي تشعبت منه أخطر الطوائف الشيعية : الإسماعيلية أو الباطنية
و الحشاشين و الفاطمية المنتسبة لإسماعيل أحد أبناء الخمسة أو الستة و هم : محمد ،
عبد الله ، موسى ، إسحاق ، إسماعيل ، علي : أبناء جعفر الصادق .

جعفر الصادق إمام الحديث قال عنه أحد أصحاب الرضى : أدركت في هذا

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الصادق عليه السلام..... (٥٠٩)

مسجد ، مسجد الكوفة ، تسعمائة شيخ كان يقول : حدثني جعفر بن محمد ، روى عنه الحديث أربعة آلاف راوية ، كانوا يأخذون عنه الحديث كما يتلقى عن سيد الرسل صلى الله عليه و سلم لأنه ثقة روى عنه أبان بن تغلب ثلاثين ألف حديث ، و الأصول الأربعة المروية عنه و هي أسس كتب الحديث الأربعة عند الشيعة :

(١) الكافي في أصول الدين للكوليني .

(٢) من لا يحضره الفقيه للشيخ محمد بن بابويه المعروف بالصدوق .

(٣) التهذيب لشيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي .

(٤) الإستبصار لشيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي .

و قد تجاوزت منزلة جعفر الصادق أتباعه من الشيعة إلى أهل السنة إذ روى عنه أبو حنيفة و كان يراه أعلم الناس بأخلاق الناس و أوسع الفقهاء إحاطة ، و كان يقول : كانت تداخلني في حضرته من الهيبة ما لا تداخلني في المنصور نفسه . و اختلف إلى مجلسه مالك بن أنس و كان يصفه بأنه لا يخلو من إحدى ثلاث خصال إما صائماً وإما قائماً وإما ذا كراً .

و هو إمام المذهب الجعفري في الفقه الذي يعمل به الكثرة الكاثرة من الزيدية و الإمامية الإثني عشرية المنبثين الآن في اليمن و لبنان و العراق و الهند و الباكستان ، و هو إمام في أصول الدين كانت له جولات مع علماء الكلام و أصول الفقه و فتوحات فكرية زادت في انطلاقه الثقافة الإسلامية في عصره و أكسبته منزلة عظمى حتى شارك في إجلاله من اتهم بالزندقة مثل عبدالله بن المقفع إذ حكوا عنه أنه كان ينظر إلى الحجيج يطوفون و فيهم جعفر الصادق فقال : ما منهم من أحد أوجب له اسم الإنسانية إلا ذلك الشيخ الجالس . و مثل ابن أبي العوجاء الذي قال فيه أيضاً : ما هذا بشراً و إن كان في الدنيا روحاني يتجسد إذا شاء و يتروح إذا شاء باطناً فهو هذا .

أجل إن ما وُهبه هذا الإمام من قوة التفكير و سعة المعرفة و هيمنة الشخصية خرجت به من دائرة الواقع إلى الأسطورة ، أو التآليه إذ غالى فيه بعض أتباعه فنسبوا إليه

اختراع علم يدرك به الغيب و هو الجفر و زعموا أن هذا العلم قائم على قواعد من الحساب إذا جمعت و فرقت و حللت عرف منها الحوادث و الخواطر المنظوية في ضمير الزمان .

و قد ناقش ابن خلدون دعوى الجفر هذه و رأى أن صحة بعض التنبؤات - إن كانت - ما هي إلا نوع من الكرامات يجريها الله لعامة عباده الصالحين فضلاً من أن يكونوا من أهل البيت .

و في الحقيقة أن ابن خلدون عالج في فصل كامل من مقدمته قضايا الملاحم و الكشف عن مسمى الجفر و خرافات المنجمين . و مما قاله في ذلك : قد يستندون في حدثان الدول على الخصوص إلى كتاب الجفر و يزعمون أن فيه علم ذلك كله عن طريق الآثار و النجوم .. و أصل كتاب الجفر أن هارون بن سعيد العجلي رأس الزيدية كان له كتاب يرويه عن جعفر الصادق و فيه علم ما سيقع لأهل البيت على العموم و لبعض الأشخاص على الخصوص . وقع ذلك لجعفر و نظائره من رجالاتهم على طريق الكرامة و الكشف الذي يقع لمتكلم من الأولياء كان ما بيد هارون بن سعيد مكتوباً في جلد ثور صغير فرواه عنه العجلي و كتبه و سماه الجفر باسم الجلد الذي كتب فيه .

و قد ذكرنا قبل مذهب الغلاة من الخطائية في اعتقادهم آلهية جعفر و الأئمة من أهل البيت و قولهم : إنهم أبناء الله و أحباؤه . و اليوم قد يجد الباحث طرافة أو إفادة ذات بال في أمثلة الحوار الذي ينقل عن الصادق مع الزنادقة أو مع علماء الأصول و مناقضاته لهم في قولهم بالرأي و القياس ، و في حوارهم السياسي في إثبات الخلافة عن طريق الشورى أو الإختيار .

و إنني أقتصر هنا على مثالين من مواقفه في ذلك :

(١) موقفه مع زنديق لقيه بمكة ، سأله الصادق : ما اسمك؟ قال : عبد الملك . قال :

فما كنتك؟ قال : أبو عبد الله . فقال الصادق : فمن ذا الملك الذي أنت عبد له؟ أمن ملوك

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الصادق عليه السلام..... (٥١١)

سعد أو من ملوك الأرض؟ وأخبرني عن أبيك أعبد لإله السماء أم عبد لإله الأرض؟
سكت الزنديق ولم يزد.

ثم قال: أتعلم أن للأرض فوق و تحت؟ قال: نعم. قال: قد دخلت تحتها؟ قال: لا.
قال: فمن يدريك ما تحتها؟ قال: لا أدري إلا أنني أظن أنه ليس تحتها شيء. فقال
الصادق: فالظن عجز ما لم تستيقن. فقال أبو عبد الله الصادق: أصعدت إلى السماء؟
قال: لا. قال: فتدري ما فيها؟ قال: لا. قال: فأتيت المشرق و المغرب فنظرت ما
خلفهما؟ قال: لا. قال: فعجبنا لم تبلغ المشرق و لم تبلغ المغرب و لم تنزل تحت
الأرض و لم تصعد إلى السماء و لم تختبر ما هنالك لتعلم ما خلفهن و أنت جاحد ما
فيها، و هل يجحد العاقل ما لا يعرف؟ فقال الزنديق: ما كلمني بهذا غيرك.

(٢) موقفه مع جماعة من المعتزلة و فيهم واصل بن عطاء و عمرو بن عبيد، جاؤوه
بعد مقتل الخليفة الوليد بن يزيد و اختلاف الأمويين فيمن يلي الأمر بعده. جاءت هذه
الجماعة المعتزلة و هي ترتني أن قد آن الأوان لأن ترجع الخلافة إلى إمامة علوية
بمبايعة محمد (النفس الزكية) فحاورهم جعفر على هذه الطريقة: أخبرني يا عمرو لو
أن الأمة قلدتك أمرها فملكته من غير قتال، و قيل لك و لها من شئت من تولي؟ قال:
أجعلها شورى بين المسلمين. قال: بين كلهم؟ قال: نعم. قال: بين فقهاءهم و خيارهم؟
قال: نعم. قال: قريش و غيرهم؟ قال: العرب و العجم. قال: يا عمرو أتتولى أبابكر
و عمر أم تتبرؤ منهما؟ قال: أتولاهما. قال: يا عمرو إن كنت رجلاً تتبرأ منهما فإنه
يجوز لك الخلاف عليهما و إن كنت تتولاهما فقد خالفتهما. فقد عهد عمر إلى
أبي بكر فبايعه و لم يشاور أحداً ثم ردها أبو بكر عليه و لم يشاور أحداً، ثم جعل عمر
شورى بين ستة فأخرج منها الأنصار غير أولئك الستة من قريش، ثم أوصى الناس
فيهم بشيء ما أراك ترضى به أنت و لا أصحابك. قال: و ما صنع؟ قال: أمر صهيياً أن
يصلي بالناس ثلاثة أيام و أن يتشاور أولئك الستة ليس فيهم أحد سواهم إلا ابن عمر
يشاورونه و ليس له من الأمر شيء، و أوصى من يحضره من المهاجرين و الأنصار: إن

(٥١٢).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

مضت الثلاثة أيام و لم يفرغوا و يبائعوا أن يضربوا أعناق الستة جميعاً و إن اجتمع أربعة قبل أن يمضي ثلاثة أيام و خالف اثنان أن يضرب أعناق الإثنين . أفترضون بهذا فيما تجعلون من الشورى في المسلمين ؟ قالوا : لا .

فالإمام الصادق على سعة علمه و كمال عقله و فضله لا يرى الإمامة إلا على الطريق الشيعي من الوراثة و التعيين بالوصية و النص . و هذا إن صح ما يروى عنه .

و منها

قول الدكتور عميرة

و هو الدكتور عبدالرحمن عميرة الاباضي مذهباً رئيس قسم العلوم الإسلامية بجامعة السلطان قابوس في « تعليقه على كتاب مشارق أنوار العقول » (ج ١ ص ٨٦ للشيخ عبدالله السالمي الاباضي ط دارالجيل ، بيروت) قال :

لعل الكاتب يقصد جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط ، الهاشمي القرشي أبو عبدالله الملقب بالصادق سادس الأئمة الإثني عشرية عند الإمامية ، كان من أجلاء التابعين ، و له منزلة رفيعة في العلم ، أخذ عنه جماعة منهم الإمامان أبوحنيفة و مالك ، و لقب بالصادق لأنه لم يعرف عنه الكذب قط . له أخبار مع الخلفاء من بني العباس ، و كان جريئاً عليهم صداعاً بالحق . له رسائل مجموعة في كتاب ، ورد ذكرها في كشف الظنون . ولد عام ٨٠ هـ و توفي عام ١٤٨ هـ بالمدينة .

و منها

قول العميد أسود

و هو الفاضل المعاصر عبدالرزاق محمد أسود في « المدخل إلى دراسة الأديان و المذاهب » (ج ٣ ص ٨٢ ط دارالعربية للموسوعات) قال :

(ج ٢٨).....فضائل الامام الصادق عليه السلام.....(٥١٣)

الإمام جعفر الصادق : هو الإمام السادس عند الشيعة الإمامية الإثني عشرية .
ثم ذكر نسبه الشريف من طرف الأب و الأم - إلى أن قال :
كان زين العابدين سيد الناس في زمانه و قد تزوج من فاطمة ابنة عمه الحسن
فكانت ثمرة هذا الزواج محمد الباقر .

ولما شب محمد تزوج أم فروة بنت القاسم فولدت له جعفر بن محمد .
و حيث رجع نسب محمد الباقر إلى جده علي بن أبي طالب مرتين من طريق أبيه
علي بن الحسين و أمه فاطمة بنت الحسن .
فإن أم فروة رجعت لجدها أبي بكر الصديق مرتين كذلك عن طريق أبيها القاسم
ابن محمد و ابنة عمه أسماء بنت عبدالرحمن بن أبي بكر .
إلى أن قال :

فمن جانب الأب ينتسب إلى شجرة النبوة ، و من جانب الأم ينتسب إلى أبي بكر
الصديق . و اختلف الرواة في تاريخ ولادته . فقيل إنه ولد عام ٨٠ هـ و قيل عام ٨٣ هـ
و قيل بل ولد قبل هذين التاريخين . و الراجح أنه ولد عام ٨٠ هـ .
و لصدقه لقب بالصادق .

و توفي جده زين العابدين و هو يومئذ ابن ١٤ عاماً و أدرك جده القاسم الذي توفي
عام ١٠٨ هـ و للصادق من العمر ٢٨ عاماً .

فيكون بذلك قد اغترف العلم من ثلاثة مناهل جده الإمام زين العابدين و جده
القاسم بن محمد و أبيه محمد الباقر .

كانت نشأة الصادق في المدينة حيث العلم المدني و آثار الصحابة و أكابر التابعين
المحدثين . و تلقى العلم و سار فيه . و لما توفي أبوه كان هو في الرابعة و الثلاثين أو
الخامسة و الثلاثين على اختلاف الروايات ، و كان معنياً في معرفة آراء الفقهاء على
اختلاف مناهجهم .

يروى عن الإمام أبي حنيفة أن المنصور طلب منه أن يهيبه للصادق المسائل

الشداد لمناظرته فصار يلقي عليه بالمسائل و الصادق يجيب : أنتم تقولون كذا و أهل المدينة يقولون كذا و نحن نقول كذا... حتى أتم أربعين مسألة .

و في ذلك يقول أبوحنيفة : إن أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس ، و يقول كذلك : ما رأيت أفقه من جعفر بن محمد .

اتجه الصادق بكليته إلى العلم و لم يدخر جهداً في طلبه ، طلب علم القرآن ، و علم الناسخ و المنسوخ و طلب الحديث من مظانه . و تعرف وجوه الرأي و الإستنباط في كل أبواب الفقه فبلغ بذلك شأواً حتى صار إمام عصره .

و شغل عقله بعلم الكون و ما اشتمل عليه . و قيل إن له في ذلك ٥٠٠ رسالة .
تطبع بأدب آل البيت . و آمن بثلاثة أمور هي أفضل الأعمال : الصلاة لوقتها ، و البر بالوالدين ، و الجهاد في سبيل الله .

و كان يقوم من مجلسه لأبيه . و يفعل مع كبار أهل بيته ما يجب أن يفعله مع أبيه . و قيل إنه كان يمسك الركاب لعمه زيد بن علي و يسوي له ثيابه على السرج و يجله و يحترمه . و حين بلغه خبر مقتله قال : رحم الله عمي زيدا لو تم له الأمر لوفى . و بمثل هذا الكلام استطاع جعفر أن يقضي على كل من تنكر لزيد .

عاش جعفر في حياة أبيه نحواً من ٣٤ عاماً فنشأ صبوراً راضياً . جم التواضع و لم يأنف قط من أن يجلس على الحصير .

و عندما شعر الباقر بدنو أجله دعا بابنه جعفر و أوصاه :

أ - بأشياء تتعلق بتشيعه و شق قبره .

ب - و بأمور تتعلق بأصحابه و قال له : يا جعفر أوصيك بأصحابي خيراً .

علم الصادق :

قد أجمع علماء المسلمين على اختلاف طوائفهم على فضل الصادق و علمه . و عنه تلقى أئمة السنة الذين عاصروه . فأخذ عنه مالك و أخذت عنه طبقة مالك مثل

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الصادق عليه السلام..... (٥١٥)

سفيان الثوري و سفيان بن عيينة ، و أخذ عنه أبو حنيفة مع تقاربهما في السن .
قال الشهرستاني في الصادق : هو ذو علم غزير في الدين و أدب كامل في الحكمة ،
و زهد بالغ في الدنيا و ورع تام عن الشهوات .
و لم يكن علمه مقصوراً على الحديث و الفقه بل إنه كان يدرس علم الكلام و له
مع المعتزلة مناظرات و درس علم الكون . كما كان على علم بالأخلاق و ما يؤدي إلى
فسادها .

تقول الشيعة الإمامية :

إن علم الإمام جعفر علم إلهامي لا كسبي ، و هو إشراقي خالص . و هو إمام جيله
و سادس الأئمة من آل علي فهو قد أوتي علماً إلهامياً و كل ما وصل إليه من نتائج ليس
من العمل الكسبي كغيره من الناس و إلا لكان كمثل أبي حنيفة و مالك و الأوزاعي
و ابن أبي ليلى و غيرهم من الفقهاء و القضاة و أصحاب الفتوى من الذين عاصروه .
أما الصادق فيقول : أخذت العلم عن آبائي .. عن رسول الله .
لقد جعل الصادق العلم كل همه أخذاً و عطاء . و انصرف إليه انصراف من يرى أنه
لا يشتغل بشيء سواه ، فأطلت عيناه على حقائق العلم فرآها في علوم الدنيا و علوم
الدين فقدم علوم الدين و لم ينس نصيبه من الدنيا .

لقد قال الرواة :

آ - إن للصادق مقالاً أو كلاماً في صنعة الكيمياء و إن تلميذه جابر بن حيان ألف
كتاباً يشتمل على ١٠٠٠ ورقة تتضمن رسائل جعفر و مجموعها ٥٠٠ رسالة .
وقد أثر جعفر في تلميذه أثراً خلقياً بالغاً و علمه كيف يكون خلق الصبر و الدأب
معاوناً على الوصول إلى معرفة الحقائق .
ب - و له في حساب الفلك باع . و كان له معرفة في إثبات غرة شهر رمضان إذا
أشكل عليه معرفة أوله .

ج - و كان له علم بالإنسان و الحيوان و هو يعلم أن ذلك خدمة للدين .

د - عني بكثير من الأمكنة و أرخ لها . و كان يعني بمكة و ما حولها . و سئل عن بعض الأمكنة و فضائلها مثل الحطيم و الركن اليماني .

لقد انصرف الصادق إلى العلم انصرفاً كلياً فلم يشغل نفسه بدعوة للخلافة و لا قيادة لاتباعه من أجل القضاء على سلطان الأمويين أو سلطان العباسيين . و عكف على العلم عكوفه على العبادة و تلازم علمه مع عبادته حتى ما كان يرى إلا عابداً أو دارساً أو قارئاً للقرآن أو راوياً للحديث أو ناطقاً بالحكمة التي أشرق بها قلبه .

كان مخلصاً في طلب العلم ، لا يطلبه ليستطيل به على الناس و لا ليمارس أو يجادل بل ليبين الحقائق سائغة . و يحث تلاميذه و اللائذين به و الطائفين حول رحابه على الإخلاص في طلب العلم كما كان يحث على كتابة العلم و يقول لتلاميذه : اكتبوا فإنكم لا تحفظون حتى تكتبوا .

و بلغ الذروة في أكثر العلوم فهو نجم بين علماء الحديث فقد علم أحاديث آل البيت و أحاديث غيرهم خصوصاً أحاديث عائشة و عبدالله بن عباس و القاسم بن محمد بن أبي بكر .

و ساد علماء عصره في الفقه و تلقى العلماء عنه التخریجات الفقهية و تفسير الآيات القرآنية المتعلقة بالأحكام الفقهية .

و عنى بدراسة علوم القرآن فكان على علم دقيق بتفسيره و تأويله و ناسخه و منسوخه .

إلى أن قال :

و كان وجوده في المدينة قائماً على رد الشبهات و بيان ما ينير للناس طريقهم و يدفع عنهم زيف الزائغين .

و في المرات التي ذهب فيها إلى العراق لم يكن داعياً لمذهب سياسي يقود الناس له بل كان داعياً لتفكير علمي . لذلك فقد ناقش الكثير من المنحرفين و قطع السبيل على انحرافهم و أزال الريب عن بعضهم .

(ج ٢٨).....فضائل الامام الصادق عليه السلام.....(٥١٧)

لقد اشتهرت مناظراته حتى صارت مصدراً للعرفان بين العلماء . و كان مرجعاً للعلماء في كل معضلة لا يجدون لها جواباً . و مناظراته تدل على عنايته بعلوم الكلام . لقد حمل المعتزلة ذلك العبء و عدوا الصادق من أئمتهم ، لكن آراءه لم تكن متلاقية من كل الوجوه مع آرائهم . بل كان غير مقيد بنحلة أو فرقة و كان فوق تنازع الفرق . و هو القائل الحق سواء صادف رأي المعتزلة أو رأي غيرهم .

و منهاج الصادق الإلتزام بالكتاب و السنة و تأييد الحقائق التي اشتملت عليها نصوصهما بالعقل و المنطق السليم ، و كان من أبرز أئمة عصره في علوم الإسلام يؤخذ عنه و تشد إليه الرحال لطلبها .

صفاته النفسية و العقلية :

اتصف الصادق بنبل القصد و سمو الغاية و التجرد في طلب الحقيقة من كل هوى أو غرض من أغراض الدنيا ، و طلب الحق لا يبغى به بديلاً . يقول الإمام مالك : لقد اختلفت إليه زماناً فما كنت أراه إلا على إحدى ثلاث خصال : إما مصلياً و إما صائماً و إما يقرأ القرآن . و ما رأيته قط يحدث عن رسول الله إلا على طهارة ، و لا يتكلم فيما لا يعنيه .

كان ورعاً و لم يكن ورعه قائماً على تحريم ما أحل الله ، و كان يحب الظهور أمام الناس بالملبس الحسن و يخفي تقشفه تطهيراً لنفسه من كل رياء .

و لم يكن يخشى أحداً في سبيل الله تعالى . لم يكن يخشى أميراً لامرته و لا العامة لكثرتهم . كان يدرك الحق من غير عائق . حاضر البديهة ، تجيئه إرسال المعاني في وقت الحاجة إليها من غير حبسة في الفكر و لا عقدة في اللسان .

كان شجاعاً أمام الأقوياء ذوي السلطان و الجبروت ، و قد عمر قلبه بالإيمان . كما كان شجاعاً بوجه من يدعون أنهم من أتباعه من الذين يحرفون الكلم عن مواضعه . فكان يريهم الصواب و يصحح لهم الخطأ حتى إذا لم ينفع ذلك أعلن البراءة

منهم و أرسل من يعلنون ذلك باسمه .

شيوخ الصادق :

تلقى الصادق العلم عن ٣ شيوخ أئمة لهم في حياة الناس و الحياة العامة أبعاد الأثر .
و مهما قيل إن علم الصادق علم إلهامي إلا أن التاريخ يثبت أنه استمع إلى العلماء
و الفقهاء و ناظرهم و دارسهم و أخذ عنهم .

و أول شيوخه جده لأبيه علي بن الحسين زين العابدين و ثانيهم أبوه الإمام محمد
ابن علي الباقر و ثالثهم جده لأمه القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق .

كتابا الجفر و الجامعة :

الذين أرادوا أن يرفعوا الصادق عن مرتبة الإنسان أضافوا إلى علومه الكثيرة علماً
آخر لم يؤته بكسب أو دراسة و إنما أوتيته بوصية من النبي صلى الله عليه و سلم إلى
علي ، و أودعها علي إلى من جاء بعده من الأئمة إماماً بعد إمام ، و سموا ذلك
العلم الجفر .

الجفر :

في الأصل ولد الشاة إذا عظم و استكرش ثم أطلق على إهاب الشاة . و قيل إنه
وعاء ، كما قيل إنه كتاب . و الوعاء أ الكتاب من جلد فصيل من أولاد الماعز انفصل عن
أمه حينما صار له أربعة أشهر .

و قيل إنه كان عند الصادق من وعائين أحمر و أبيض .

و قالوا إن الجفر يطلق على نوع من العلم لا يكون بالتلقي و الدراسة و لكن يكون
من عند الله تعالى بوصية النبي صلى الله عليه و سلم أو نحو ذلك .

و قال بعض كتاب الإمامية المحدثين : علم الجفر هو علم الحروف الذي تعرف به

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الصادق عليه السلام..... (٥١٩)

الحوادث إلى انقراض العالم .

أما أتباع جعفر فيقولون في وصفه : إنه وعاء من ادم فيه علم النبيين و هم العلماء الذين مضوا من بني إسرائيل و جاء عنهم الشيء الكثير في الجفر .

و ادعى البعض أنه من صنع جعفر وحده باديء ذي بدء .

يقول الكليني : إن الجفر فيه توراة موسى و إنجيل عيسى و علوم الأنبياء و الأوصياء

و من مضى من علماء بني إسرائيل و علم الحلال و الحرام ، و علم ما كان و ما سيكون .

و هو قسمان : أحدهما كتب على إهاب ماعز ، و الآخر كتب على إهاب كبش .

و ادعى آخرون : إن الصادق كتب فيه لأهل البيت كل ما يحتاجون علمه إلى يوم

القيامة .

و نسب بعضهم إلى الصادق أنه ذكر الجفر في بعض كلامه و أنه أوضح بعض ما فيه

إلى الخلف من أصحابه و أن الجفر ظل أصحاب الحق يتوارثونه حتى صار إلى

بني عبدالمؤمن في غرب افريقيا .

و هكذا أصبح الجفر و هو غائب من الناس علماً كأنه حي و لن يعلم حقيقة هذا

الكتاب إلا المهدي المنتظر .

و جاء في الكافي : سمعت أبا عبد الله يقول : إن عندي الجفر الأبيض فيه زبور داود

و توراة موسى و إنجيل عيسى و صحف إبراهيم و الحلال و الحرام . و فيه مصحف

فاطمة (ما أزعم أن فيه قرآناً) و فيه ما يحتاج الناس إلينا و لا نحتاج إلى أحد حتى فيه

الجلدة و نصف الجلدة و ربع الجلدة ، و أرش الخدش .. و عندي الجفر الأحمر فيه

السلاح و ذلك إنما يفتح للدم يفتحه صاحب السيف للقتل .

و جاء في موضع آخر : سأل أبا عبد الله بعض أصحابنا عن الجفر فقال : هو جلد ثور

مملوء علماً . و الناس و منهم الشيعة مختلفون في بعض ما نسب إلى الصادق من هذا

الكلام . و إن كبار علماء الشيعة الذين يدونون سيرة جعفر في الوقت الحاضر يذكرون

الجفر و لا يتعرضون لتأييده بالأدلة و البراهين مما يحمل على الظن ببطلان الدعوى .

(٥٢٠).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

و يقول أحمد مغنية في كتابه جعفر الصادق : و أما الجفر و حقيقته على كثرة الأخبار التي وردت به و الأحاديث التي تحدثت عنه فلا يزال أمره غامضاً . و إن العلماء الأقدمين لم يقفوا فيه على حقيقة يطمثون إليها .

إن الذين أدخلوا فكرة الجفر عند الإمامية الإثني عشرية هم فرقة الخطابية إذ زعمت هذه الفرقة أن جعفر بن محمد الصادق قد أودعهم جلدأ يقال له الجفر فيه كل ما يحتاجون إليه من علم الغيب و تفسير القرآن .

الجامعة :

قال الكليني : إن أبا عبد الله قال عن الجامعة : تلك صحيفة طولها سبعون ذراعاً في عرض الأديم مثل فخذ الفالج فيها كل ما يحتاج الناس إليه و ليس من قضية إلا و هي فيها حتى أرش الخدش .

و يقول الكليني في موضع آخر : يقول الصادق : عندنا الجامعة و ما يدرهم ما الجامعة ، إنها صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله و إملائه من فلق فيه و خط علي يمينه فيها كل حلال و حرام و كل شيء يحتاج الناس إليه حتى الأرش في الخدش .

إن هذا الكلام لا يقبله العقل . إذ كيف يترك رسول الله صلى الله عليه و سلم هذه الصحيفة بمثل هذا القياس يبين فيها أحكام الشريعة و يترك القرآن وراءه ظهرياً . لقد جاء في كتاب جعفر بن محمد ما يلي : إن الكلام عن كتاب الجامعة المنسوب إلى علي كرم الله وجهه .. شبيه بما قيل عن كتاب الجفر و لم تتحقق عنه أخبار .

الصادق و السياسة :

يقول الشهرستاني : إن جعفر بن محمد أقام في المدينة مدة يفيد الشيعة المنتمين إليه و يفيض على المواليين له أسرار العلوم . ثم دخل العراق و أقام به مدة ما تعرض

(ج ٢٨).....فضائل الامام الصادق عليه السلام.....(٥٢١)

للإمامة قط ولا نازع أحداً في الخلافة . و من غرق في بحر المعرفة لم يطمع في شط .
و من تعلّى إلى ذروة الحقيقة لم يخف من حط . و من آانس بالله استوحش من الناس .
و يقول كثير من الناس : إن جعفرأ قد شغل نفسه بالعبادة عن الرياسة و إنه ابتعد عن
السياسة و ارتضى لنفسه حياة التعبد و العلم و ترك المطامع ، بل و دفع أهله عنها .
و تقول الإمامية : إن الصادق كان إمام عصره و لم يخرج داعياً لنفسه آخذاً بمبدأ
التقية و ينقلون عنه أنه قال : التقية ديني و دين آبائي .

و التقية أن يخفى المرء بعض ما يعتقد و لا يجهر به ، خشية الأذى أو للتمكن من
الوصول إلى ما يريد ، و الأصل فيها قوله تعالى : ﴿ لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء
من دون المؤمنين و من يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة
و يحذرکم الله نفسه ﴾ .

لقد عمل الصادق عملاً متواصلاً في تأسيس المذهب الجعفري و نشره بهمة
لا تخمد و ذكاء لا ينطفئ و كان الشيعة في العراق ينادون به إماماً و يعتبرون أنفسهم
أتباعاً له .

و رغم ابتعاده عن المطالبة بالخلافة أو الخروج في سبيلها فإنه لم يكن ليسلم من
ظنون الحكام في عصره .

لقد رأى المحن التي نزلت بآل البيت بأمر عينه من جراء المطالبة بالخلافة لذلك فهو
لم يطالب بها و لم ينازع أحداً في شأنها .

و لما جاءت الدولة العباسية بدت بشائر الرفق و العطف بالعلويين في عهد السفاح
العباسي و لكن ما إن خرج محمد بن عبدالله الحسنى في المدينة و أخوه إبراهيم بن
عبدالله الحسنى في العراق على أبي جعفر المنصور حتى اشتدت النقمة على العلويين
و أحيطوا بالريب و الظنون مع اضطهاد كبير للبيت العلوي .

رأى الصادق فجيرة الأخوين و موت أبيهما مكلوماً في سجن المنصور في
الهاشمية فأثر ذلك في نفسه كثيراً و فضل الإنصراف إلى العلم بدلاً عن السياسة ، و هو

الذي قال : من يطلب الرياسة هلك .

ولكن ليس معنى ذلك أنه لم يكن له رأي في السياسة أو أنه اعتزلها و تحامها .
تقول الإمامية : إن الصادق إمام فكيف لا يفكر في السياسة أو في شؤونها . و غير
الإمامية لا يستطيعون أن ينفوا عنه الرأي السياسي الخاص ، و لكنه لم يكن رأيه في
حكم الأمويين كراي من لا يوافق على حكمهم ، كما أنه لم يكن راضياً عن حكم
المنصور ، و كان المنصور يتصور أن الصادق ناظم على حكم العباسيين لذلك كان في
وضع المتشكك منه دوماً ، كما كان يتوجس منه الخيفة كلما رأى تزايد التفاف الناس
حوله ، فكان يبث حوله العيون و الأرصاد لمعرفة حركاته .

كما كان المنصور حريصاً على أن لا يدع الصادق يشعر بثقل الرقابة المفروضة
عليه . بل كان يدعو للقاءه كلما ذهب إلى الحج .

و لما بلغ الشك عند المنصور غايته استدعى الصادق إلى بغداد و ناقشه في
شكوكه ، و من ثم تكررت الدعوة كلما تفاقم الشك .

و الثابت أن الصادق لم يخض مع الخائضين في حركة الإمامين محمد و إبراهيم
أولاد عمومه .

و كان الصادق يرى أن الخروج يؤدي إلى فتن ، و الفتن تضطرب فيها الأمور
و تكون الفوضى . و قد رأى النتائج التي حدثت في عهده ، و استعرض ببصيرته ما حل
بآل البيت و تخاذل الأتباع و ما نزل بأهل المدينة من شر و بلاء فانصرف إلى العلم
و وجد فيه السلوان .

و لما خرج محمد بن عبدالله أيام المنصور كان الصادق يرى أن هذا الخروج فتنة ،
و قد صرح قائلاً : إنها فتنة يقتل فيها محمد عند بيت رومي و يقتل أخوه لأمه و أبيه في
العراق و حوافر فرسه في الماء . أو قيل : إنه يقتل على أحجار الزيت ثم يقتل من بعده
أخوه . و أحجار الزيت موضع في المدينة قرب المسجد عند السوق قريب من الزوراء
و هو موضع صلاة الإستسقاء .

(ج ٢٨).....فضائل الامام الصادق عليه السلام.....(٥٢٣)

وقد كان و وقع القتل في الموقعين كل في وقته .

وكان الهاشميون قد بايعوا محمد بن عبدالله الملقب النفس الزكية ، و شارك في هذه البيعة أبو جعفر المنصور و لم يحضرها الصادق ، و لما سئل الصادق عن ذلك قال لعبدالله : إن هذا الأمر والله ليس إليك و لا إلى ابنك ، و إنما هو لهذا - و أشار إلى السفاح - ثم لهذا - و أشار إلى المنصور - ثم إلى ولده من بعده .
وكان الصادق يتمنى النصر لزيد و تألم لخدلانه و لام من كان السبب في ذلك و بكاه و فرق الأموال في أسر المقتولين .

الصادق و الشيعة في عهده :

ابتلي الصادق بالظن من المنصور و ابتلي بالمتشيعين في عصره ، فقد برز في عهده غلو المغالين في الأئمة حتى وصل الأمر بهؤلاء إلى الإدعاء بحلول الإله في أبدان الأئمة .

و منهم من ادعى لنفسه حلول الإله فيه و أشاع بعض المغالين إباحة المحرمات ما داموا يعتقدون بانولاء للإمام .

إلى أن قال :

فتبرأ الإمام من كل هذا ، و كان في موقفه شجاعاً صلباً يرد الكيد في نحور المتقولين .

لقد وجد الصادق مشقة كبيرة و عناء بالغاً في تقويم اعوجاج هؤلاء النفر الذين أحلوا ما حرم الله تعالى و لم يدينوا بدين الخلق .

إن أقوال الإمام كانت كافية لإزالة غياهب الظلم لو كانوا في ضلال ، و لكنهم مضلين يريدون إفساد الإسلام و يريدون من الناس أن يتنكبوا سبيله ، لذلك لم تكن كلماته لتمنعهم من الإستمرار في غلوائهم .

زار الصادق العراق عدة مرات كانت أولها في عهد السفاح و فيها عرف قبر علي

ابن أبي طالب في النجف وكانت الزيارة للتكريم والإكبار لأن الخلاف بين العباسيين و العلويين لم يكن قد دب بعد . و لعل هذه الزيارة كانت أبرك الزيارات إذ فيها كان يلتقي بالناس .

التقى الصادق في هذه الزيارة بأنصار العلويين و هم الشيعة في الأرض التي طالما جذبت إليها العلويين و غدرت بثلاثة من خيار الأمة هم علي و ابنه الحسين و حفيده زيد .

و كان للقاءه بالشيعة فائدة كبيرة ، إذ استطاع أن يبين لهم زيف الآراء المغالية المنحرفة و زيف ادعاءاتهم و كثرة أقوالهم دون الأفعال .
ثم تمكن من أن يبث فيهم محبة آل البيت محبة خالصة بعيداً عن شطط الغلو و الإنحراف .

و عندما آل الأمر إلى أبي جعفر المنصور كانت زيارته للعراق متسمة بظنون السلطة فيه و إن خلت من الإتهام أحياناً . و في هذه الزيارات لم يكن بمقدوره الإتصال بالناس ، لذلك كانت زيارته هذه قصيرة حيث لم يلبث أن يعود سريعاً إلى محراب العلم في مدينة الرسول صلى الله عليه و سلم .

لقد ثبت اتصال الصادق بالغلاة من الشيعة معترضاً عليهم و لائماً لهم ، لأنهم كانوا يلهجون باسمه في الدعوة إلى فتنهم . فكان لابد أن يتصدى لهم كي لا يستخدموا اسمه في الدعوة إلى فتنهم لأنه قد استبصر و اعتبر حيث لم يجد من يعتمد عليه من الرجال . فأثر العلم . لذلك لم يجد المنصور سبيلاً لسوق التهمة إليه .

عصر الصادق :

كان الصادق عليماً بفقهِ المدينة و مرتبطاً بآثارها ، كما كان عالماً بفقهِ العراقي و مناهجه و قد فاض بفقهِه كما فاض بحكمته .

لقد كان عالماً بشتى أنواع الفقه و عارفاً بشتى طرق الإستنباط .

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الصادق عليه السلام..... (٥٢٥)

و يعتبر العصر الذي وجد فيه عصر التفتح للإجتهد الفقهي الذي اختلفت مناهجه
و إن كان الأصل واحداً ، و هو العصر الذي ضبطت فيه موازين الفقه و مقاييس
الإجتهد الصحيح .

لقد اتجه آل البيت إلى دراسة الفقه و الآثار النبوية في المدينة إذ كان علم المدينة
هو بقايا علم الرسول صلى الله عليه و سلم ، و هي حاضرة الدولة في عهد الرسول صلى
الله عليه و سلم و عهد الخلفاء الثلاثة من بعده . و هم لا يتخرجون من روايتها عن
الصحابة و التابعين .

و كانت المدينة قد بلغت شأوها و ذروتها في العلم في عهد الباقر و الصادق و زيد .
إلى أن قال :

ثم جاء عصر تابعي التابعين و هو العصر الذي عاش فيه الإمام الصادق و فيه اتسعت
شقة الخلاف بين الفريقين من الفقهاء و صار لكل فريق سمة يتصف بها كما صار لكل
إقليم من الأقاليم الإسلامية شهرة في أحد المنهاجين .

و يقول بعض من كتب في تاريخ الفقه : إن المدينة اشتهرت بفقه الأثر و إن العراق
اشتهر بفقه الرأي . و لكثرة الرواية في المدينة كان الرأي بلا شك في العراق أكثر منه
في المدينة ، و كان الصادق على علم بالمنهاجين إلا أنه يعد فقيهاً مديناً .

إن الصادق و من قبله الباقر كانا لا يأخذان بالقياس و إن الفقه الجعفري لا يبني على
القياس . و قد أخذ على أبي حنيفة إفتاءه بالقياس . و يمكن القول أن رأيهما مبني على
المصلحة غير أن الصادق كان يجتهد برأيه فيما لا نص فيه .

آراء الصادق في الإمامة :

لم يشغل الصادق نفسه بالسياسة العملية و لم يعلن رأيه الصريح و قد رأى من قبله
كيف احترقوا بالسياسة فابتعد عنها . و لا بد أن يكون له رأي أخفاه عن الحكام أو
الأمراء و أعلنه سراً أو في المجامع على أتباعه و المتشيعين للبيت العلوي .

إن الذين حملوا اسمه من الإمامية طائفتان هما :

الإثنا عشرية القائلون بإمامة موسى الكاظم بعد جعفر الصادق حتى الإمام الثاني عشر الغائب .

والإسماعيلية القائلون بإمامة إسماعيل بن جعفر الصادق ولو أنه مات في زمن أبيه .
إن اختلاف الطائفتين ليس في أصل الفكرة وإنما فيمن يكون الإمام بعد الصادق .
إن الإمامة عند الشيعة ركن من أركان الدين . يقول محمد حسين آل كاشف الغطاء :
إنها ركن خامس بعد الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج .

و يقول الشريف المرتضى : لقد ثبت عندنا و عند مخالفينا أنه لا بد من إمام في
الشرعية يقوم بالحدود و تنفيذ الأحكام ، و اختلفنا في علة وجوبها ، و اعتمدنا في
طريق وجوبها على طريقة و اعتمدوا على أخرى ، و إذا ثبت ذلك وجبت عصمته .

أما الطوسي فيقول : إن هذه العصمة تكون في الظاهر و الباطن و حال إمامته و قبل
إمامته فهي عصمة تقترن بولادته و لا تكون في وقت إمامته فقط .

و عن الصادق : من أصبح من هذه الأمة لا إمام له من الله عز و جل أصبح ضالاً
تائهاً ، و إن مات على هذه الحالة مات ميتة كفر و نفاق .

و تقول الإمامية : إن هذه الآراء هي آراء الأئمة من آل بيت علي و إنها آراء الإمام
الصادق نفسه .

إلى أن قال في ص ١٠١ :

كان الصادق من أبرز فقهاء عصره و قد شهد له في ذلك فقيه العراق أبو حنيفة ، إذ
قال : أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس .

و قال فيه ابن حيان : كان الصادق من سادات أهل البيت فقهاً و علماً يحتج بحديثه .
و قال فيه الساجي : كان صدوقاً مأموناً و إذا حدث عنه الثقات فحديثه مستقيم . و كان
الصادق عالماً بالرواية عن النبي صلى الله عليه و سلم . روى عنه سفيان بن عيينة

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الصادق عليه السلام..... (٥٢٧)

و الثوري و مالك و أبو حنيفة و يحيى بن سعيد الأنصاري و غيرهم .
و روى عنه أصحاب السنن أبو داود و الترمذي و النسائي و ابن ماجة و مسلم .

إلى أن قال في ص ١٠٢ :

كما كان الصادق على علم كامل بما انتهت إليه المدارس الفقهية في عصره مثل
مدارس أبي حنيفة و مالك و الشافعي و أحمد .

و تقول الإمامية : إن فقههم ينتهي إلى الإمام الصادق و سائر الأئمة الآخرين .
و يروى عن الصادق قوله : حديثي حديث أبي و حديث أبي حديث جدي و حديث
جدي حديث الحسين و حديث الحسين حديث الحسن و حديث الحسن حديث
أمير المؤمنين و حديث أمير المؤمنين حديث رسول الله و حديث رسول الله قول الله
سبحانه .

و في ذلك يقول المظفري : كان الشيعة يأخذون عنه الحديث كمن يتلقاه عن سيد
الرسول دون تصرف و اجتهاد و لذا كانوا يأخذون عنه مسلمين من دون شك
و اعتراض .

و كتب الفقه عند الإمامية أربعة و هي كتب فقه و رواية معاً ، و هي : الكافي ،
من لا يحضره الفقيه ، الإستبصار ، التهذيب .

و بلغ مجموع الرواة عن الصادق نحواً من أربعة آلاف راو أو أكثر .

و تعتبر الكتب المذكورة هي أصول المذهب الجعفري .

و يقرر الإمامية أن الباقر و الصادق هما أول من تكلم في أصول الفقه ، و أن الباقر
أول من ضبط أصول الإستنباط و أملاها على تلاميذه ثم جاء الصادق من بعده فأملى
ضوابط الإستنباط غير مختلف عن أبيه . و هو وإن لم يدون منهاج استنباطه إلا أنه قد
أثر عنه كلام في الإستنباط ، إذ الثابت أن عصر الصادق لم يكن عصر تدوين المناهج
بل هو عصر إفتاء بالوسائل الواقعة .

إن أصول الفقه في المذهب الإمامي اتجهت في أول تدوينها إلى المنهاج العلمي العام في الجملة وليس في التفصيل .

و تكلم الصادق في الناسخ و المنسوخ و ذكر أن في السنة ناسخاً و منسوخاً و أن في القرآن ناسخاً و منسوخاً .

و خلاصة الفقه الجعفري أن ما تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة فيه المصادر القطعية من القرآن و الأخبار ، و ان أكثر ما جاء به القرآن لا يفهمه الناس إلا عن طريق الأئمة و إن استطاع بعضهم فهمه فهو فهم ناقص . و مفتاح التفسير هو الإمام . و المشهور عن الصادق و من قبله الباقر استنكاره الإجتهد بالقياس الذي اشتهر به أبوحنيفة .

و منها

كلام المستشرق رونلدسن

و هو الفاضل الدكتور دوايت . رونلدسن في « عقيدة الشيعة » تعريب ع . م (ص ١٢٨ ط مؤسسة المفيد ، بيروت) قال :

إن الإمام الذي يروى عنه أكثر من غيره في الفقه و الحديث هو الإمام جعفر الصادق . و يقول الكليني : إنه عاش خمساً و ستين سنة (٨٣ - ١٤٨ هـ) . فهو أطول عمراً من الأئمة الآخرين . و يتفق المؤرخون على أن أمه أم فروة بنت القاسم حفيد أبي بكر الصديق . و من كلمات أبي بكر : تمسكوا بالصدق فإن الصدق منجاة ، و لقب الإمام جعفر بالصادق لصدقه .

و كان كثير الإحترام لأمه ، فروى عن أبيه أنه قال : يا أم فروة ، إنني لأدعو الله لمذنبني شيعتنا في اليوم و الليلة ألف مرة لأننا نحن فيما ينوبنا من الرزايا فنصبر على ما نعلم من الثواب و هم يصبرون على ما لا يعلمون .

و لا نعلم إلا القليل عن أوصاف جعفر إلا أنه كان أبيض الوجه و الجسم ، أشم

(ج ٢٨).....فضائل الامام الصادق عليه السلام.....(٥٢٩)

الأنف ، حالك الشعر . و لم يذكر إلا القليل عن حياته البيئية غير أننا نعلم أنه أعقب عشرة أولاد سبعة منهم من زوجته فاطمة و من أم ولد ، و الباكون من أمهات مختلفات ، أو كما نقرأ في مكان آخر من نساء كان يتسراهن .

و سواء أكان عن عقيدة و مبدأ أو عدم رغبة ، في ذلك الدور المضطرب الهائج ، فإن الإمام جعفر تمكن من الإبتعاد عن السياسة ابتعاداً تاماً ، و يذكر المسعودي أن أباسلمة لما رأى قتل مروان الثاني لإبراهيم الإمام خاف انتقاض الأمر فأراد دعوة جعفر الصادق في الشخوص إليه ليصرف الدعوة إليه و يجتهد في بيعة أهل خراسان له ، فدعا الإمام جعفر بسراج ثم أخذ كتاب أبي سلمة فوضعه على السراج و قال للرسول : عرف صاحبك بما رأيت . ثم أنشأ يقول متمثلاً :

أيا موقداً ناراً لغيرك ضوءها و يا حاطباً في غير حبلك تحطب

و مدح الشهرستاني جعفر الصادق مدحاً عظيماً ، فقال : و هو ذو علم غزير في الدين و أدب كامل في الحكمة و زهد بالغ في الدنيا و ورع تام عن الشهوات . و قد أقام بالمدينة مدة يفيد الشيعة المنتمين إليه و يفيض على الموالين له أسرار العلوم . ثم دخل العراق و أقام بها مدة ما تعرض للإمامة قط . و لا نازع أحداً في الخلافة ، ثم غرق في بحر المعرفة لم يطمع في شط ، و من تعلق إلى ذروة الحقيقة لم يخف من حط . و قيل : من آنس بالله توحيش عن الناس ، و من استأنس بغير الله نهبه الوسواس . و هو من جانب الأب ينتسب إلى شجرة النبوة و هو من جانب الأم ينتسب إلى أبي بكر رضي الله تعالى عنه .

إلى أن قال في ص ١٤٠ :

و يستدل مما رواه الكليني أنه لم يعيش بسلام مستمر ، فيقال إن الخليفة المنصور وجه إلى والي المدينة أن أحرق على الإمام داره . فأخذت النار في الباب و الدهليز . فخرج الإمام يتخطى النار و يمشي فيها و يقول : أنا ابن اعراق الثرى ، أنا ابن إبراهيم

خليل الله . وهو الذي يذكر القرآن كيف نجا من النار (سورة الأنبياء الآية ٦٩) . ويعتبر الشيعة هذه القصة من معجزات الإمام . أما غيرهم ممن يقرأونها فيعتبرون أن عنصر الصدق في الحكاية قد يكون في أن دار الإمام احترقت مرة ، فأطفأ النار برجله قبل أن تحدث ضرراً .

أما عن شعور الخليفة المنصور نحو الإمام جعفر فيروى ابن خلكان أن المنصور استدعى رجاله البارزين إلى العراق . فاستغفاه جعفر وأراد البقاء في المدينة فلم يقبل ، فاستأذنه أن يتأخر قليلاً ريثما يدبر أموره ، فرفض المنصور ، فقال الإمام للمنصور : لقد سمعت أبي عن أبيه عن جده رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : من خرج في طلب الرزق رزقه الله ، ومن بقي مع عياله مد الله في أجله . قال المنصور : أسمعت ذلك حقاً عن أبيك عن أبيه عن جده رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : أشهد الله بذلك . فغفاه المنصور من الذهاب إلى العراق ، وسمح له بالبقاء في المدينة مع أهله .

وكان الإمام خائفاً عندما أرسل إليه المنصور عقيب مقتل محمد بن عبد الله . فدعا : ربي سهل لي حزونته ، ولين لي طبعه ، وأعطني الخير الذي أرجوه ، ونجني من الشر الذي أخافه . ويظهر أن دعاءه قد استجيب لأنه حينما دخل على الخليفة قام وعانقه وخضب لحيته بالغالية ورده إلى بيته مكرماً . ولما سئل عن ميله إلى محمد بن عبد الله تلا قوله تعالى (سورة الحشر الآية : ١٢) : ﴿ لئن أخرجوا لا يخرجون معهم و لئن قوتلوا لا ينصرونهم و لئن نصروهم ليولن الأدبار ثم لا ينصرون ﴾ . ففجع المنصور وقال : كفى بقولك شهيداً .

و من الوصف الذي نقرأه عن إكرام جعفر الصادق ضيوفه في بستانه الجميل في المدينة ، و استقباله الناس على اختلاف مذاهبهم ، يظهر لنا أنه كانت له شبه مدرسة سقراطية . وقد ساهم عدد من تلامذته مساهمة عظيمة في تقدم علمي الفقه و الكلام . و صار اثنان من تلامذته و هما أبوحنيفة و مالك بن أنس فيما بعد من أصحاب المذاهب الفقهية و أفتوا بالمدينة في أن اليمين الذي أعطى في بيعة المنصور لا يعتبر

(ج ٢٨).....فضائل الامام الصادق عليه السلام.....(٥٣١)

مقيداً مادام قد أعطي بالإكراه .

و يروى أن تلميذاً آخر من تلامذته و هو واصل بن عطاء رئيس المعتزلة ، جاء بنظريات في الجدل مما أدى إلى إخراجهم من حلقة تدريس الإمام جعفر . وكان جابر ابن حيان الكيماوي الشهير من تلامذته أيضاً .
و لعل أهم تلامذته كان أباحنيفة .

إلى أن قال في ص ١٤٢ :

و يروي لنا ابن خلكان نكتة ظريفة للإمام جعفر على منافسه في العلم ، ذلك أنه سأل أباحنيفة فقال : ما تقول في محرم كسر رباعية ضبي؟ فقال : يا بن رسول الله ما أعلم ما فيه . فقال : أنت تتداهى ، و لا تعلم أن الضبي لا يكون له رباعية و هي ثنى أبداً .
و مرة أخرى قال أبوحنيفة : لو لم يقل الإمام ثلاث مسائل لقبلت به . فقد قال : إن الخير من الله و الشر من عمل عباده . و أقول : ان لا اختيار للعبد و أن الخير و الشر من الله . و الثانية أنه قال : إن الشيطان يعذب يوم القيامة بالنار . و أقول : إن النار لا تحرقه فهو من نار و النار لا تؤذي نفسها . و الثالثة : أنه قال باستحالة رؤية الله بالدنيا أو الآخرة .
و أقول : إن كل موجود يمكن رؤيته إن لم يكن في هذه الدنيا ففي الآخرة . و كان بهلول يسمع ، و هو من المتشيعين للإمام ، فرفع لبنة و ضرب بها رأس أبي حنيفة و قال و هو يهرب : لقد فندت مسائلك الثلاث . فاشتكاها أبوحنيفة إلى الخليفة فأمر ببهلول و جيء به . فسأله : لم ضربت رأس أبي حنيفة بلبنة؟ فقال : لم أفعل ذلك . فاحتج أبوحنيفة قائلاً : ولكنك ضربتني . فأجاب بهلول : ألم تقل أن الشر من الله و لا اختيار للعبد فلم تلمني؟ و قلت كذلك : إن الشيء لا يؤذي نفسه و أنت خلقت من تراب و كانت اللبنة من التراب فكيف آذتك؟ و قلت : إنك تقدر أن ترى الله إذ كل موجود يمكن رؤيته حسب قولك . فأسألك أن تريني الألم الذي في رأسك .

و رغم ذلك فإن الذين كانوا يظهرون قضية الإمام جعفر الصادق كانوا يحترمون

أباحنيفة احتراماً زائداً ، فهم يذكرون له ما قاله في المنصور و غيره من الظالمين من بني أمية أو بني العباس . فقد قال أبوحنيفة : لو أن هؤلاء بنوا مسجداً و أمره بعد الآجر له فإنه لا يفعل ، لأنهم فاسقون و الفاسق لا يليق للإمامة . و بلغ المنصور هذا القول أخيراً فأمر بأبي حنيفة إلى السجن و بقي فيه حتى مات . و كان ما لاقاه من الإضطهاد لقوله هذا أن كسب صداقة الشيعة و قد استند في قوله على ما جاء في القرآن حيث يخاطب الله إبراهيم (البقرة : ١٢٤) ﴿ إني جاعلك للناس إماماً قال : و من ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين ﴾ . و قد بنى علماء الشيعة المتأخرين كالمجلسي قولهم في أن هذه الآية تنص نصاً صريحاً على أن الفاسق لا يكون إماماً . و وبدون فرحهم في أن البيضاوي و الزمخشري و أباحنيفة يكادون أن يتفقوا معهم في تفسير هذه الآية .

و رأي الإمام جعفر الصادق في الإرادة ، و كان البحث يدور حولها حينئذ بشدة ، هو أن الله أراد بنا شيئاً و أراد منا شيئاً ، فما أراد بنا طواه عنا و ما أراد منا أظهره لنا . فما بالننا نشتغل بما أراد بنا عما أراد منا .

و رأيه في القدر هو أمر بين أمرين ، لا جبر و لا تفويض . و كان يقول في الدعاء : اللهم لك الحمد إن أطعتك و لك الحجة إن عصيتك لا صنع لي و لا لغيري في إحسان و لا حجة لي و لا لغيري في إساءة .

إلى أن قال في ص ١٤٤ :

و يقول اليعقوبي عن الإمام جعفر الصادق : و كان أهل العلم الذين سمعوا منه إذ رووا عنه قالوا : أخبرنا العالم . و إذا ما تذكرنا أن مالك بن أنس (٩٤ - ١٧٩) مصنف كتاب الموطأ كان معاصراً للإمام جعفر ، و قد سبق البخاري و مسلم بنحو قرن ظهر أن الإمام جعفر هو الذي يعزى إليه القول في محض الحديث : إن ما كان موافقاً لما في كتاب الله فاقبلوه و ما كان مخالفاً له فاتركوه .

و قد أورد اليعقوبي في تاريخه بعض الحكم و الكلمات المنسوبة للإمام جعفر

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الصادق عليه السلام..... (٥٣٣)

نذكر بعضها فيما يلي على سبيل المثال :

ثلاثة يجب لهم الرحمة : غني افتقر ، و عزيز قوم ذل ، و عالم تلاعب به الجهال .
من أخرجته الله من ذل المعاصي إلى عز التقوى ، أغناه الله بغير مال و أعزه الله بغير
عشيرة .

و من خاف الله أخاف الله منه كل شيء ، و من لم يخف الله أخافه الله من كل شيء ،
و من رضي من الله باليسير من الرزق رضي منه باليسير من العمل .
و روى المؤلف نفسه أن الإمام جعفرأ قال : خلتان من لزمهما دخل الجنة . فقيل :
و ما هما؟ قال : احتمال ما تكره إذا أحبه الله ، و ترك ما تحب إذا كرهه الله . فقيل له : من
يطيق ذلك؟ فقال : من هرب من النار إلى الجنة .

و قال : أوصى الله إلى موسى : أدخل يدك في فم التين إلى المرفق فهو خير لك من
مسألة من لم يكن للمسألة بمكان .

و قال : لا تخالطن من الناس خمسة : الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك ،
و الكذاب فإن كلامه كالسراب يقرب منك البعيد و يباعد منك القريب ، و الفاسق فإنه
يبعك بأكلة أو شربة ، و البخيل فإنه يخذلك أحوج ما تكون إليه ، و الجبان فإنه يسلمك
و يتسلم الدية .

و قال : المؤمنون يألفون و يؤلفون و يغشى رحلهم . فإن من عادتهم في القوافل أن
يغشوا رحال الإبل بقماش ملون .

و قال : من غضب عليك ثلاث مرات فلم يقل سوءاً فاتخذته لك خلاً . و من أراد أن
تصفو له مودة أخيه فلا يمارينه و لا يمازحه و لا يعده ميعاداً فيخلفه .

و قد ذكرنا سابقاً أن الإمام جعفر عاش في أواخر زمن الأمويين و أوائل العصر
العباسي أثناء انشغال هذين الحزبين بمقاومة بعضهما ، فوجد له الفرصة لصرف
اهتمامه إلى تفسير أوامر الله ، و لفتاويه في هذه القضايا يرجع العلماء المتأخرون في
أكثر الأحيان . و يصعب أن نبت في هل أنه دون فتاويه هذه و كتبها . و يعتبر اليوم

بصورة عامة أن التصانيف المنسوبة إليه إنما هي مزيفة في الأزمنة المتأخرة. رغم قول ابن خلكان أن له كلاماً في صنعة الكيمياء و الزجر و الفأل . كان تلميذه أبو موسى جابر ابن حيان الصوفي الطرسوسي قد ألف كتاباً يشتمل على ألف ورقة تتضمن رسائل جعفر الصادق و هي خمسمائة رسالة .

إلى أن قال في ص ١٤٨ :

و مات الإمام جعفر في السنة العاشرة من حكم جعفر المنصور سنة ١٤٨ هـ (٧٦٥م). و اتفقت الأقوال على تاريخ موته . و كان نقش خاتمه «الله وليي و عصمتي». و قد عاش أربعاً و ستين أو خمساً و ستين سنة . و مع ذلك يقال إن الخليفة أمر فأعطي عبناً مسموماً فمات . فصار بذلك شهيداً و مات الميتة الخاصة بالأئمة ، فإنه يقال بأن جميع الأئمة فيما عدا علي و الحسين و المهدي ماتوا مسمومين ، و ذلك حسب الأحاديث الواردة في أن الإمام لا يموت ميتة طبيعية ، لا كما تقتضيه سنة الإحتمال . و دفن الإمام جعفر في مقبرة البقيع بالمدينة إلى جانب أبيه و جده ، و على قبورهم منذ قرون رخامة عليها مكتوب :

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله مييد الأمم و محيي الرمم . هذا قبر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم سيدة نساء العالمين و قبر الحسن بن علي بن أبي طالب و علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب و محمد بن علي و جعفر بن محمد ، رضي الله عنهم . انتهى كلام الدكتور دوايت . رونلديسن .

قلنا : و قبر أم الأئمة فاطمة بنت النبي صلى الله عليه و عليها ليس هناك . و هي عليها السلام مجهول القبر عند العامة فليظهره ولده الذي يظهر الإسلام و يملأ الأرض عدلاً و قسطاً .

أولاده عليه السلام الأشراف

ذكروهم جماعة من أعلام العامة في كتبهم بالعظمة و الشرافة :

فمنهم الفاضل المعاصر الشريف علي بن الدكتور محمد عبدالله فكري الحسيني القاهري المولود بها سنة ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضاً ١٣٧٢ في « أحسن القصص » (ج ٤ ص ٢٨٤ ط دارالكتب العلمية في بيروت) قال :

أولاده رضي الله عنه كانوا سبعة و قيل أكثر . ستة ذكور و بنت واحدة ، و هم : إسماعيل و محمد و علي و عبدالله و إسحق و موسى الكاظم ، و البنت اسمها فروة ، كذا في الفصول المهمة .

و منهم العلامة الشيخ أبو العباس أحمد بن علي بن عبدالقادر العلوي المقرئ في « البيان و الإعراب » (ص ١٢١ مطبعة عالم الكتب في القاهرة) قال :

كذلك ظهرت جماعات من أقارب الفاطميين من سلالة جعفر الصادق ، فسكنوا مناطق بين منفلوط و سمالوط ، و منهم السلطنة و الحيادة و الزيانبة و الحسينيون ، و لهؤلاء قرية بالقرب من منفلوط لا تزال تحمل اسمهم إلى اليوم (بني حسين) .

و منهم العلامة الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب الكندي النويري المصري النسابة المتوفى سنة ٧٣٢ في « نهاية الإرب » (ص ١٢٤ ط القاهرة) قال :

(٥٣٦).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

قال الحمداني: وجاءت طائفة من بني جعفر الصادق إلى مصر، فنزلوا بصعيدها من بحري منفلوط إلى سمالوط غرباً وشرقاً. قال: ولهم أيضاً جدود ببلاد أخرى يسيرة. وذكر المقر الشهابي بن فضل الله في «مسالك الابصار» أن بوادي بني زيد من بلاد الشام فرقة من الجعافرة، وكذلك بالقدس الشريف. وفي بعض قرى أذرعات قوم يدعون أنهم من بني جعفر أيضاً.

و منهم الفاضل المعاصر المستشار عبدالحليم الجندي في «الإمام جعفر الصادق»
(ص ١٤٧ ط المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة) قال:

و أما أولاد الصادق فإسماعيل و عبدالله - و به يكنى أباعبدالله - و أم فروة من زوجته فاطمة بنت الحسين .. بن الحسين بن علي، و موسى (الكاظم) و إسحق و محمد. و أمهم أم ولد تدعى حميدة. و العباس و علي و أسماء من أمهات متفرقات.

الإمام السابع

أبو الحسن موسى بن جعفر الكاظم

(عليه السلام)

مستدرک فضائل

الإمام السابع أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام

نسبه الشريف و ميلاده و وفاته

و القابه و كناه عليه السلام

قد تقدم نقل ما يدل عليه عن أعلام العامة في ج ١٢ ص ٢٩٦ إلى ص ٢٩٩
وج ١٩ ص ٥٣٧ و ٥٣٨، و نستدرک ههنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم العلامة تاج الدين أحمد بن الأثير الحلبي الشافعي في «مختصر وفيات
الأعيان لابن خلكان» (ص ١٦٣ نسخة مكتبة جستریتی بايرلنده) قال:

مولد موسى بن جعفر عليهما السلام سنة تسع و عشرين و مائة بالمدينة ، و وفاته
سنة ثلاث و ثمانين و مائة ، و قيل سنة ست و مائتين ، و الله أعلم ببغداد ، و قبره يزار ،
و كان الموكل بحسبه السندي بن شاهك جد كشاجم الشاعر المشهور .

و منهم العلامة يوسف بن قزغلي المعروف بسبط ابن الجوزي في «تذكرة الخواص»

(ص ٣٥٠ ط النجف) قال:

(٥٤٠).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

و اختلفوا في سنه على أقوال :أحدها : خمس و خمسون سنة ، و الثاني : أربع و خمسون ، و الثالث : سبع و خمسون ، و الرابع : ثمان و خمسون ، و الخامس ستون ، و دفن بمقابر قریش ، و قبره ظاهر يزار ، و قيل مات سنة ثلاث و ثمانين و مائة .

و منهم العلامة أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الإصبهاني في «مقاتل الطالبين»
(ط دار احياء علوم الدين ، بيروت) قال :

و موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، و يكنى أبا الحسن ، و أبا إبراهيم ، و أمه أم ولد تدعى حميدة .

و منهم العلامة الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي في « تهذيب الكمال في أسماء الرجال » (ج ٢٩ ص ٤٣ ط مؤسسة الرسالة ، بيروت) قال :

موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي العلوي ، أبو الحسن المدني الكاظم .
روى عن أبيه جعفر بن محمد الصادق .

روى عنه أولاده إبراهيم بن موسى بن جعفر ، و إسماعيل بن موسى بن جعفر ، و حسين بن موسى بن جعفر ، و صالح بن يزيد ، و أخوه علي بن جعفر (ت) ، و ابنه علي بن موسى بن جعفر أبو الحسن الرضى (ق) ، و أخوه محمد بن جعفر ، و محمد ابن صدقة العنبري .

أخبرنا يوسف بن يعقوب الشيباني قال : أخبرنا زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا عبدالرحمن بن محمد القزاز قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ قال : يقال : إنه ولد بالمدينة في سنة ثمان و عشرين و مائة . و أقدمه المهدي بغداد ، ثم رده إلى المدينة و أقام بها إلى أيام الرشيد ، فقدم هارون منصوراً من عمرة شهر رمضان سنة تسع و سبعين ، يعني و مائة ، فحمل موسى معه إلى بغداد ، و حبسه بها

لني ان توفي في محبسه .

و قال في ص ٥١ :

و به قال : أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال : أخبرنا الحسن بن محمد العلوي قال :
حدثني جدي قال : قال أبو موسى العباسي ، حدثني إبراهيم بن عبد السلام بن السندي
ابن شاهك ، عن أبيه قال : كان موسى بن جعفر عندنا محبوساً ، فلما مات بعثنا إلى
جماعة من العدول من الكرخ ، فأدخلناهم عليه ، فأشهدناهم على موته و أحسبه قال :
و دفن في مقابر الشونيزيين .

و به قال : أخبرنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبد الله الإصبهاني قال : حدثنا
القاضي أبو بكر بن عمر بن سلم الحافظ قال : حدثني عبد الله بن أحمد بن عامر قال :
حدثنا علي بن محمد الصنعاني قال : قال محمد بن صدقة العنبري : توفي موسى بن
جعفر بن محمد بن علي سنة ثلاث و ثمانين و مائة . قال غيره : لخمس بقين من رجب .

و منهم الفاضل الأمير أحمد حسين بهادرخان الحنفي البريانوي الهندي في كتابه »

تاريخ الأحمدية « (ط بيروت سنة ١٤٠٨) قال :

قال أبو الفداء : ثم دخلت سنة ثلاث و ثمانين و مائة فيها توفي موسى الكاظم بن
جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب
ببغداد في حبس الرشيد .

و في تاريخ الخميس : قال و يقال : إن يحيى بن خالد البرمكي سمّه في رطب بأمر
هارون الرشيد .

و في أخبار الخلفاء لابن الساعي علي بن أنجب البغدادي قال : وكانت وفاته ببغداد
يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة ثلاث و ثمانين و مائة مسموماً مظلوماً على
الصحيح من الأخبار ، و دفن بمدينة السلام في المقبرة المعروفة بمقابر قريش .

(٥٤٢).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

و منهم الشيخ الفاضل أبو الفوز محمد بن أمين البغدادي المشتهر بالسويدي في «
سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب» (ص ٣٣٤ ط دارالكتب العلمية، بيروت) قال:

هو الإمام الكبير القدر، الكثير الخير. كان يقوم ليله و يصوم نهاره، و سمي كاظماً
لفرط تجاوزه عن المعتدين.

ولد رضي الله عنه بالأبواء سنة مائة و ثمانية و عشرين، و أمه حميدة البربرية،
و كنيته أبو الحسن، و كان أسمر اللون.

و كانت له كرامات ظاهرة و مناقب لا يسع مثل هذا الموضع ذكرها.

كانت وفاته رضي الله عنه سنة مائة و ثلاث و ثمانين من الهجرة، و له من العمر
خمس و خمسون سنة، و دفن بمقابر قريش، و كان له من الولد سبعة و ثلاثون ما بين
ذكر و أنثى، و كان المخصوص منهم بجلالة القدر علي الرضا.

و منهم الفاضل المعاصر الشريف علي بن الدكتور محمد عبدالله فكري الحسيني
القاهري المولود بها سنة ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضاً ١٣٧٢ في «أحسن القصص» (ج ٤
ص ٢٨٥ ط دارالكتب العلمية في بيروت) قال:

نسبه: هو ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن
علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، و أمه أم ولد يقال لها حميدة البربرية.
مولده: ولد بالأبواء سنة ثمان و عشرين و مائة من الهجرة.
كنيته: أبو الحسن.

ألقابه: ألقابه كثيرة أشهرها الكاظم ثم الصابر و الصالح و الأمين، و لقب بالكاظم
لأنه كان يحسن إلى من يسئ إليه و يكظم غيظه.

و قال في ص ٢٨٨:

توفي ببغداد لخمس بقين من شهر رجب سنة ثلاث و ثمانين و مائة و له من العمر

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الكاظم عليه السلام..... (٥٤٣)

س و خمسون سنة . وقيل : إنه مات مسموماً من طعام قدمه له السندي بأمر الرشيد بعد أن حبس مدة سنة بالبصرة بسبب الفتنة التي وصلت إلى الرشيد في حقه ، و سعاية الواشين ضده بالغيبة و النيمة ، و هذه الرواية مذكورة في كتاب نور الأبصار .
ولما مات أدخل السندي الفقهاء و وجوه أهل بغداد ينظرون إليه أنه ليس به أثر ، من جرح أو قتل أو خنق ، و أنه مات حتف أنفه ليداري سوء فعله .
و دفن موسى الكاظم في مقابر قريش بباب التين ببغداد .

نقش خاتمه عليه السلام

ذكره جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم الشيخ الفاضل أبو الفوز محمد بن أمين البغدادي المشتهر بالسويدي في «
سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب» (ص ٣٣٤ ط دارالكتب العلمية ، بيروت) قال :

نقش خاتمه : الملك لله الواحد القهار .

و منهم الفاضل المعاصر الشريف علي بن الدكتور محمد عبدالله فكري الحسيني
القاهري المولود بها سنة ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضاً ١٣٧٢ في « احسن القصص » (ج ٤
ص ٢٨٥ ط دارالكتب العلمية في بيروت) قال :

و نقش خاتمه : الملك لله وحده .

قبض الرشيد عليه و شهادته في محبسه

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم العلامة أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الإصبهاني في «مقاتل الطالبين»
(ص ٣٦٣ ط بيروت) قال :

حدثني بذلك أحمد بن عبيد الله بن عمار ، قال : حدثنا علي بن محمد النوفلي ، عن أبيه ، و حدثني أحمد بن سعيد قال : حدثني يحيى بن الحسن العلوي ، و حدثني غيرهما ببعض قصته ، فجمعت ذلك بعضه إلى بعض ، قالوا : كان السبب في أخذ موسى ابن جعفر أن الرشيد جعل ابنه محمد أفي حجر جعفر بن محمد بن الأشعث ، فحسده يحيى بن خالد بن برمك على ذلك و قال :

إن أفضت الخلافة إليه زالت دولتي و دولة ولدي . فاحتال على جعفر بن محمد ، و كان يقول بالإمامة ، حتى داخله و أنس به و أسر إليه و كان يكثر غشيانه في منزله فيقف على أمره و يرفعه إلى الرشيد و يزيد عليه في ذلك بما يقدر في قلبه . ثم قال يوماً لبعض ثقاته : أتعرفون لي رجلاً من آل أبي طالب ليس بواسع الحال يعرفني ما احتاج إليه من أخبار موسى بن جعفر ؟ فدل على علي بن إسماعيل بن جعفر بن محمد ، فحمل إليه يحيى بن خالد البرمكي مالاً . و كان موسى يأنس إليه و يصله و ربما أفضى إليه بأسراره ، فلما طلب ليشخص به أحس موسى بذلك ، فدعاه فقال : إلى أين يابن أخي ؟ قال : إلى بغداد . قال : و ما تصنع ؟ قال : علي دين و أنا مملوق . قال : فأنا أقضي دينك و أفعل بك و أصنع . فلم يلتفت إلى ذلك ، فعمل على الخروج . فاستدعاه أبو الحسن موسى فقال له : أنت خارج ؟ فقال له : نعم لا بد لي من ذلك . فقال له : انظر يابن أخي و اتق الله لا تؤتم أولادي . و أمر له بثلمائة دينار ، و أربعة آلاف درهم .

قالوا : فخرج علي بن إسماعيل حتى أتى يحيى بن خالد البرمكي ، فتعرف منه خبر موسى بن جعفر ، فرفعه إلى الرشيد و زاد فيه ، ثم أوصله إلى الرشيد فسأله عن عمه فسعى به إليه ، فعرف يحيى جميع خبره و زاد عليه و قال له : إن الأموال تحمل إليه من المشرق و المغرب ، و إن له بيوت أموال ، و إنه اشترى ضيعة بثلاثين ألف دينار فسامها اليسيرة ، و قال له صاحبها و قد أحضره المال : لا آخذ هذا النقد و لا آخذ إلا نقداً كذا و كذا ، فأمر بذلك المال ، فرد و أعطاه ثلاثين ألف دينار من النقد الذي سأل بعينه ، فسمع ذلك منه الرشيد و أمر له بمائتي ألف درهم نسبت له على بعض النواحي ، فاختار

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الكاظم عليه السلام..... (٥٤٥)

كور المشرق، ومضت رسله لقبض المال. ودخل هو في بعض الأيام إلى الخلاء فزحر زحرة فخرجت حشوته كلها فسقطت، و جهدوا في ردها فلم يقدرُوا، فوقع لما به، و جاءه المال و هو ينزع فقال: و ما أصنع به و أنا أموت؟

و حج الرشيد في تلك السنة فبدأ بقبر النبي (ص) فقال: يا رسول الله إني أعتذر إليك من شيء أريد أن أفعله، أريد أن أحبس موسى بن جعفر، فإنه يريد التشتت بين أمتك و سفك دمائها.

ثم أمر به فأخذ من المسجد فأدخل إليه فقيده، و أخرج من داره بغلان عليهما قبتان مغطاتان هو في أحديهما، و وجه مع كل واحد منهما خيلاً فأخذوا بواحدة على طريق البصرة و الأخرى على طريق الكوفة، ليعمى على الناس أمره، و كان موسى في التي مضت إلى البصرة، فأمر الرسول أن يسلمه إلى عيسى بن جعفر بن المنصور، و كان على البصرة حينئذ فمضى به، فحبسه عنده سنة. ثم كتب إلى الرشيد: أن خذه مني و سلمه إلى من شئت و إلا خليت سبيله، فقد اجتهدت أن آخذ عليه حجة فما أقدر على ذلك، حتى أني لأسمع عليه إذا دعا لعله يدعو عليّ أو عليك فما أسمع يدعو إلا لنفسه، يسأل الله الرحمة و المغفرة.

فوجه من تسلمه منه، و حبسه عند الفضل بن الربيع ببغداد، فبقي عنده مدة طويلة. و أراد الرشيد على شيء من أمره فأبى، فكتب إليه ليسلمه إلى الفضل بن يحيى، فتسلمه منه، و أراد ذلك منه فلم يفعله، و بلغه أنه عنده في رفاهية و سعة و دعة، و هو حينئذ بالرقعة، فأنفذ مسروراً الخادم إلى بغداد على البريد، و أمره أن يدخل من فوره إلى موسى فيعرف خبره، فإن كان الأمر على ما بلغه أوصل كتاباً منه إلى العباس بن محمد و أمره بامثاله و أوصل كتاباً منه إلى السندي بن شاهك يأمره بطاعة العباس بن محمد.

فقدم مسرور فنزل دار الفضل بن يحيى لا يدري أحد ما يريد، ثم دخل على موسى فوجده على ما بلغ الرشيد، فمضى من فوره إلى العباس بن محمد و السندي بن

شاهك ، فأوصل الكتابين إليهما . فلم يلبث الناس أن خرج الرسول يركض ركضاً إلى الفضل بن يحيى ، فركب معه و خرج مشدوهاً دهشاً حتى دخل على العباس ، فدعا العباس بالسياط و عقابين ، فوجّه بذلك إليه السندي ، فأمر بالفضل فجرد ثم ضربه مائة سوط .

و خرج متغير اللون بخلاف ما دخل ، فذهبت قوته فجعل يسلم على الناس يميناً و شمالاً .

و كتب مسرور بالخبر إلى الرشيد ، فأمر بتسليم موسى إلى السندي بن شاهك و جلس الرشيد مجلساً حافلاً و قال : أيها الناس إن الفضل بن يحيى قد عصاني و خالف طاعتي ، و رأيت أن ألعنه فالعنوه . فلعنه الناس من كل ناحية حتى ارتج البيت و الدار بلعنه .

و بلغ يحيى بن خالد الخبر فركب إلى الرشيد ، فدخل من غير الباب الذي يدخل منه الناس حتى جاءه من خلفه و هو لا يشعر ، ثم قال له : التفت إلي يا أمير المؤمنين ، فأصغى إليه فزعاً فقال له : إن الفضل حدث و أنا أكفيك ما تريد ، فانطلق وجهه و سرّ ، فقال له يحيى : يا أمير المؤمنين قد غضضت من الفضل بلعنك إياه فشرّفه بإزالة ذلك ، فأقبل على الناس فقال : إن الفضل قد عصاني في شيء فلعنته و قد تاب و أناب إلى طاعتي فتولوه .

فقالوا : نحن أولياء من واليت ، و أعداء من عاديت ، و قد توليناه .

ثم خرج يحيى بن خالد بنفسه على البريد حتى وافى بغداد ، فماج الناس و أرجفوا بكل شيء ، و أظهر أنه ورد لتعديل السواد ، و النظر في أعمال العمال ، و تشاغل ببعض ذلك .

ثم دخل و دعا بالسندي و أمره فيه أمره ، فلفه على بساط ، و قعد الفراشون النصاري على وجهه .

و أمر السندي عند وفاته أن يحضر مولى له ينزل عند دار العباس بن محمد في

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الكاظم عليه السلام..... (٥٤٧)

مشرعة القصب ليغسله ففعل ذلك .

قال : وسألته أن يأذن لي في أن أكفنه فأبى وقال : إنا أهل بيت مهور نساتنا ، و حج ضرورتنا ، و أكفان موتانا من طاهر أموالنا ، و عندي كفني .

فلما مات أدخل عليه الفقهاء و وجوه أهل بغداد و فيهم الهيثم بن عدي و غيره ، فنظروا إليه لا أثر به ، و شهدوا على ذلك ، و أخرج فوضع على الجسر ببغداد ، فنودي هذا موسى بن جعفر قد مات فانظروا إليه ، فجعل الناس يتفرون في وجهه و هو ميت . و حدثني رجل من أصحابنا عن بعض الطالبين : أنه نودي عليه : هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة أنه لا يموت ، فانظروا إليه ، فنظروا .

قالوا : و حمل فدفن في مقابر قریش رحمه الله ، فوقع قبره إلى جانب قبر رجل من النوفلين يقال له : عيسى بن عبدالله .

عبادته عليه السلام وأدعيته

قد تقدم نقل ما يدل عليه عن العامة في ج ١٩ ص ٥٣٩ إلى ص ٥٤١، ونستدرك ههنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما مضى :

فمنهم العلامة الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزني في « تهذيب الكمال في أسماء الرجال » (ج ٢٩ ص ٥٠ ط مؤسسة الرسالة ، بيروت) قال :

و به قال : أخبرنا الحسن بن أبي بكر ، قال : أخبرنا الحسن بن محمد العلوي قال : حدثني جدي ، قال : حدثني عمار بن أبان ، قال : حبس أبو الحسن موسى بن جعفر عند السندي بن شاهك ، فسألته أخته أن تولى حبسه ، وكانت تدين ، ففعل . فكانت تلي خدمته ، فحكى لنا أنها قالت : كان إذا صلى العتمة حمد الله عز وجل و مجده و دعاه ، فلم يزل كذلك حتى يزول الليل ، فإذا زال الليل قام يصلي حتى يصلي الصبح ، ثم يذكر قليلاً حتى تطلع الشمس ، ثم يقعد إلى ارتفاع الضحى ، ثم يتهاى و يستاك و يأكل ، ثم يرقد إلى قبل الزوال ، ثم يتوضأ و يصلي حتى يصلي العصر ، ثم يذكر في القبلة حتى يصلي ما بين المغرب ، ثم يصلي ما بين المغرب و العتمة . فكان هذا دأبه ، فكانت أخت السندي إذا نظرت إليه قالت : خاب قوم تعرضوا لهذا الرجل . وكان عبداً صالحاً .

و منهم العلامة تاج الدين أحمد بن الأثير الحلبي الشافعي في « مختصر وفيات الأعيان لابن خلكان » (ص ١٦٢ نسخة مكتبة جستر بيتي بايرلنדה) قال :

(ج ٢٨).....فضائل الامام الكاظم عليه السلام.....(٥٤٩)

أبو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق عليهما السلام ، أحد الأئمة الإثني عشر كان موسى يدعى العبد الصالح من عبادته و اجتهاده ، سجد ليلة من العشاء إلى الفجر سجدة واحدة ، سمع يقول فيها : عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك ، يا أهل التقوى و يا أهل المغفرة .

و منهم الفاضل المعاصر الشريف علي بن الدكتور محمد عبد الله فكري الحسيني القاهري المولود بها سنة ١٢٩٦ و المتوفى بها ايضاً ١٣٧٢ في « احسن القصص » (ج ٤ ص ٢٨٦ ط دارالكتب العلمية في بيروت) قال :

كان كثيراً ما يدعو بقوله : اللهم إني أسألك الراحة عند الموت ، و العفو عند الحساب .

مستدرک

كراماته عليه السلام

قد تقدم نقل ما يدل على ذلك عن العامة في ج ١٢ ص ٣٢٢ وج ١٩ ص ٥٤٧ ،
و نستدرک ههنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق :

فمنهم العلامة الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي في « تهذيب الكمال
في أسماء الرجال » (ج ٢٩ ص ٤٩ ط مؤسسة الرسالة ، بيروت) قال :

و به قال : حدثني الحسن بن محمد الخلال ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن
عمران ، قال : حدثنا محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدثنا عون بن محمد ، قال :
سمعت إسحاق الموصلي غير مرة يقول : حدثني الفضل بن الربيع ، عن أبيه أنه لما
حبس المهدي موسى بن جعفر رأى المهدي في النوم علي بن أبي طالب رضي الله عنه
و هو يقول : يا محمد ﴿ فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض و تقطعوا
أرحامكم ﴾ قال الربيع : فأرسل إلي ليلاً فأعني ذلك ، فجثته ، فإذا هو يقرأ هذه الآية ،
وكان أحسن الناس صوتاً ، و قال : عليّ بموسى بن جعفر . فجثته به . فعانقه و أجلسه إلى
جنبه و قال : يا أبا الحسن إني رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في النوم يقرأ عليّ
كذا ، فتؤمّني أن تخرج عليّ أو علي أحد من ولدي ؟ فقال : والله لا فعلت ذاك و لا هو
من شأني . قال : صدقت . يا ربيع أعطه ثلاثة آلاف دينار و رده إلى أهله إلى المدينة .

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الكاظم عليه السلام..... (٥٥١)

قال الربيع : فأحكمت أمره ليلاً فما أصبح إلا و هو في الطريق خوف العواتق .

و منهم العلامة تاج الدين أحمد بن الأثير الشافعي الحلبي في « مختصر الوفيات

لابن خلكان » (ق ١٦٢ نسخة مكتبة جستربريتي بايرلنדה) قال :

أقدمه المهدي و حبسه فرأى في النوم علماً عليه السلام يقول له : يا محمد - فذكر مثل ما تقدم عن « تهذيب الكمال » إلى أن قال : فأحضره ليلاً و أخلصه و توجه إلى المدينة ، فأقام بها إلى أيام هارون الرشيد ، فلما قدم هارون إلى المدينة منصرفاً عن عمرته سنة تسع و سبعين و مائة حمل موسى معه إلى بغداد و حبسه بها إلى أن مات .

و منهم العلامة عفيف الدين عبدالله بن أسعد اليافعي اليمني في « مرآة الجنان »

(ج ١ ص ٤٠٥ ط مؤسسة الرسالة ، بيروت) قال :

و كان يسكن المدينة ، فأقدمه المهدي بغداد و حبسه ، فرأى في النوم - أعني المهدي - علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه و هو يقول : يا محمد ﴿ فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض و تقطعوا أرحامكم ﴾ - فذكر مثل ما تقدم عن « تهذيب الكمال » .

و منهم العلامة تاج الدين أحمد بن الأثير الحلبي الشافعي في « مختصر الوفيات

لابن خلكان » (ق ١٦٢ نسخة مكتبة جستربريتي بايرلنדה) قال :

و قيل : إن موسى بن جعفر عليهما السلام قال : بينا أنا نائم إذ أتاني رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : يا موسى حبست مظلوماً ، فقل هذه الكلمات فإنك لا تبيت هذه الليلة في الحبس . فقلت : بأبي و أمي أنت ما أقول؟ قال : قل : يا سامع كل صوت ، يا سابق الفوت ، يا كاسي العظام لحماً و منشرها بعد الموت ، أسألك بأسمائك الحسنی ، و باسمك الأعظم الأكبر المخزون المكنون الذي لم يطلع عليه أحد من المخلوقين ، يا

حليماً ذا أناة لا يقدر على أناته ، يا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبداً ولا يحصى عدداً
فرّج عني .

و منهم العلامة عفيف الدين عبدالله بن اسعد اليافعي اليميني في «مرآة الجنان»

(ج ١ ص ٤٠٥ ط مؤسسة الرسالة ، بيروت) قال :

و روي أن هارون الرشيد قال : رأيت في المنام كأن حسيناً قد أتاني و معه حربة
و قال : إن خليت عن موسى بن جعفر الساعة و إلا نحررتك بهذه الحربة ، فاذهب فخلّ
عنه ، و أعطه ثلاثين ألف درهم ، و قل له : إن أحببت المقام قبلنا فلك ما تحب ، و إن
أحببت المضي إلى المدينة فالإذن في ذلك لك ، فلما أتاه و أعطاه ما أمره به قال له
موسى الكاظم : رأيت في منامي أن رسول الله صلى الله عليه و سلم أتاني فقال : يا
موسى حبست مظلوماً فقل هذه الكلمات فإنك لا تبيت هذه الليلة في الحبس ، فقلت :
بأبي أنت و أمي ما أقول؟ قال : قل : يا سامع كل صوت ، و يا سابق الفوت ، و يا كاسي
العظام لحماً - فذكر مثل ما تقدم عن « مختصر الوفيات » ، و فيه : و يا منشرها بعد
الموت ، و ليس فيه « الأكبر » بعد الأعظم ، و فيه : « لا يقوى على أناته » مكان : لا يقدر
على أناته .

مستدرك

قبره الشريف ترياق مجرب لإجابة الدعاء

قد تقدم نقل ما يدل عليه عن أعلام العامة في ج ١٢ ص ٣٣٢، ونستدرك ههنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم المعلى حمدالله الهندي الداجوي الحنفي في «البصائر لمنكر التوسل بأهل المقابر» (ص ٤٢ ط إسلامبول سنة ١٣٩٨) قال:

و من الدلائل على التوسل بعد الوفاة ما قال الإمام الشافعي: قبر موسى الكاظم ترياق مجرب لإجابة الدعاء.

سَخَاؤُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

رواها جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم العلامة الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي في « تهذيب الكمال

في أسماء الرجال » (ج ٢٩ ص ٤٤ ط مؤسسة الرسالة ، بيروت) قال :

وكان سخياً كريماً ، وكان يبلغه عن الرجل أنه يؤذيه ، فيبعث إليه بصرة فيها ألف دينار . وكان يصير الصرر ثلاث مائة دينار و أربع مائة و مائتي دينار ثم يقسمها بالمدينة وكان مثل صرر موسى بن جعفر إذا جاءت الإنسان الصرة فقد استغنى .

و به قال : أخبرنا الحسن ، قال : أخبرنا الحسن ، قال : حدثني جدي قال : حدثنا إسماعيل بن يعقوب ، قال : حدثني محمد بن عبدالله البكري ، قال : قدمت المدينة أطلب بها ديناً فأعيايني ، فقلت : لو ذهبت إلى أبي الحسن موسى بن جعفر فشكوت ذلك إليه ، فأتيته بنقمي في ضيعته ، فخرج إليّ ، و معه غلام له ، معه منسف فيه قديد مجزع ليس معه غيره ، فأكل و أكلت معه ثم سألتني عن حاجتي ، فذكرت له قصتي ، فدخل فلم يقم إلا يسيراً حتى خرج إليّ ، فقال لغلامه : اذهب ، ثم مد يده إليّ فدفع إليّ صرة فيها ثلاث مائة دينار ثم قام فولى ، فقمت فركبت دابتي و انصرفت .

و قال أيضاً في ص ٤٥ :

قال الحسن : قال جدي يحيى بن الحسن : و ذكر لي غير واحد من أصحابنا أن رجلاً من ولد عمر بن الخطاب كان بالمدينة يؤذيه و يشتم علياً . قال : و كان قد قال له بعض حاشيته : دعنا نقتله ، فنهاهم عن ذلك أشد النهي و زجرهم أشد الزجر ، و سأل عن العمري ، فذكر له أنه يزدرع بناحية من نواحي المدينة ، فركب إليه في مزرعته ، فوجده فيها فدخل المزرعة بحماره ، فصاح به العمري : لا توطىء زرعنا . فوطأه الحمار ، حتى وصل إليه ، فنزل ، فجلس عنده و ضاحكه ، و قال له : كم غرمت في زرعك هذا؟ قال له : مائة دينار . قال : فكم ترجو أن تصيب؟ قال : أنا لا أعلم الغيب . قال : إنما قلت لك : كم ترجو أن يجيئك فيه؟ قال : أرجو أن يجيئني مائتا دينار . قال : فأعطاه ثلاث مائة دينار . و قال : هذا زرعك على حاله . قال : فقام العمري فقبل رأسه و انصرف . قال : فراح إلى المسجد فوجد العمري جالساً فلما نظر إليه قال : الله أعلم حيث يجعل رسالاته . قال : فوثب أصحابه ، فقالوا له : ما قصتك ، قد كنت تقول خلاف هذا؟ قال : فخاصمهم و شاتمهم . قال : و جعل يدعو لأبي الحسن موسى كلما دخل و خرج . قال : فقال أبو الحسن لحامته الذين أرادوا قتل العمري : أيما كان خيراً؟ ما أردتم أو ما أردت أن أصلح أمره بهذا المقدار .

و قال أيضاً في ص ٤٦ :

و به قال : أخبرنا سلامة بن الحسين المقرئ ، و عمر بن محمد بن عبيد الله المؤدب ، قالوا : أخبرنا علي بن عمر الحافظ ، قال : حدثنا القاضي الحسين بن إسماعيل ، قال : حدثنا عبد الله بن أبي سعد ، قال : حدثني محمد بن الحسين بن محمد بن عبد المجيد الكناني الليثي ، قال : حدثني عيسى بن محمد بن مغيث القرشي و بلغ تسعين سنة ، قال : زرعت بطيخاً و قثاً و قرعاً في موضع بالجوانية على بئر يقال لها : أم عظام ، فلما قرب الخير و استوى الزرع بيتني الجراد ، فأتى على الزرع كله ، و كنت

غرمت على الزرع وفي ثمن جمليين مائة و عشرين ديناراً . فينما أنا جالس طلع موسى ابن جعفر بن محمد ، فسلم ثم قال : أيش حالك؟ فقلت : أصبحت كالصريم ، بيتني الجراد فأكل زرعي . قال : و كم غرمت فيه؟ قلت : مائة و عشرين ديناراً مع ثمن الجمليين . فقال : يا عرفة زن لابن المغيث مائة و خمسين ديناراً نربحك ثلاثين ديناراً و الجمليين . فقلت : يا مبارك أدخل و ادع لي فيها . فدخل و دعا . و حدثني عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قال : تمسكوا ببقايا المصائب . ثم علقت عليه الجمليين ، و سقيته ، فجعل الله فيها البركة زكت . فبعت منها بعشرة آلاف .

و قال أيضاً في ص ٤٧ :

و به قال : أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال : أخبرنا الحسن بن محمد العلوي قال : حدثني جدي قال : و ذكر إدريس بن أبي رافع ، عن محمد بن موسى ، قال : خرجت مع أبي إلى ضياعه بسايه ، فأصبحنا في غداة باردة ، و قد دنونا منها ، و أصبحنا عند عين من عيون سايه ، فخرج إلينا من تلك الضياع عبد زنجي فصيح مستذفر بخرقه على رأسه قدر فخار يفور ، فوقف على الغلمان ، فقال : أين سيدكم؟ قالوا : هو ذاك . قال : أبو من يكنى؟ قالوا له : أبو الحسن . قال : فوقف عليه فقال : يا سيدي يا أبا الحسن هذه عصيدة أهديتها إليك . قال : ضعها عند الغلمان . فأكلوا منها . قال : ثم ذهب . فلم نقل بلغ حتى خرج على رأسه حزمة حطب ، حتى وقف ، فقال له : يا سيدي هذا حطب أهديت إليك . قال : ضعه عند الغلمان . و هب لنا ناراً . فذهب فجاء بنار ، قال : فكتب أبو الحسن اسمه و اسم مولاه فدفعه إليّ ، و قال : يا بني احتفظ بهذه الرقعة حتى أسألك عنها . قال : فوردنا إلى ضياعه و أقام بها ما طاب له . ثم قال : امضوا بنا إلى زيارة البيت . قال : فخرجنا حتى وردنا مكة ، فلما قضى أبو الحسن عمرته دعا صاعداً ، فقال : اذهب فاطلب لي هذا الرجل . فإذا علمت بموضعه فأعلمني حتى أمشي إليه ، فإنني أكره أن أدعوه و الحاجة لي . قال صاعد : فذهبت حتى وقفت على الرجل . فلما رأني عرفني ،

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الكاظم عليه السلام..... (٥٥٧)

كذب أعرفه ، وكان يتشيع فلما رأني سلم علي و قال : أبو الحسن قدم ؟ قلت : لا . قال : فأيش أقدمك ؟ قلت : حوائج . وكان قد علم بمكانه بسايه ، فتبعتني و جعلت أتقصي منه ، و يلحقني بنفسه ، فلما رأيت أنني لا أنفقت منه مضيت إلى مولاي و مضى معي حتى أتيته ، فقال لي : ألم أقل لك لا تعلمه ؟ فقلت : جعلت فداك لم أعلمه . فسلم عليه ، فقال له أبو الحسن : غلامك فلان تبيعه . قال له : جعلت فداك الغلام لك و الضيعة و جميع ما أملك . قال : أما الضيعة فلا أحب أن أسلبكها و قد حدثني أبي عن جدي أن بائع الضيعة ممحوق و مشتريها مرزوق . قال : فجعل الرجل يعرضها عليه مدلاً بها . فاشترى أبو الحسن الضيعة و الرقيق منه بألف دينار و أعتق العبد و وهب له الضيعة . قال إدريس بن أبي رافع : فهو ذا ولده في الصرافين بمكة .

و منهم الفاضل المعاصر الشريف علي بن الدكتور محمد عبدالله فكري الحسيني القاهري المولود بها سنة ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضاً ١٣٧٢ في « أحسن القصص » (ج ٤ ص ٢٨٦ ط دارالكتب العلمية في بيروت) قال :

كان يخرج بالليل و في كفه صرر من الدراهم ، فيعطي من لقيه ، و يضرب به المثل بصره موسى ، و كان رضي الله عنه أسخاهم كفاً و أكرمهم نفساً . و كان يتفقد فقراء المدينة فتحمل إليهم الدراهم و الدنانير إلى بيوتهم ليلاً ، و كذلك النفقات ، و لا يعلمون من أي جهة وصلهم ذلك ، و لم يعلموا بذلك إلا بعد موته .

و منهم العلامة عفيف الدين عبدالله بن أسعد اليافعي اليمني في « مرآة الجنان » (ج ١ ص ٤٠٥ ط مؤسسة الرسالة ، بيروت) قال :

و كان سخياً كريماً ، كان يبلغه عن الرجل أنه يؤذيه فيبعث إليه بصره فيها ألف دينار .

و منهم العلامة أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الإصبهاني في «مقاتل الطالبين»
(ص ٣٦٢ ط دار احياء علوم الدين ، بيروت) قال :

حدثني أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثني يحيى بن الحسن قال : كان موسى
ابن جعفر إذا بلغه عن الرجل ما يكره بعث إليه بصره دنانير ، و كانت صراره ما بين
الثلاثمائة إلى المائتين دينار ، فكانت صرار موسى مثلاً .

حدثني أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى : أن رجلاً من آل عمر بن الخطاب كان
يشتم علي بن أبي طالب إذا رأى موسى بن جعفر - فذكر مثل ما تقدم عن كتاب
« تهذيب الكمال » للمزي .

مستدرك

خطابه للنبي : السلام عليك يا أبة

قد تقدم نقل ما يدل عليه عن أعلام العامة في ج ١٢ ص ٣٣٤ إلى ص ٣٣٧
وج ١٩ ص ٥٤٢، ونستدرك ههنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما مضى :

فمنهم العلامة الحافظ جمال الدين أبوالحجاج يوسف المزي في « تهذيب الكمال
في أسماء الرجال » (ج ٢٩ ص ٤٩ ط مؤسسة الرسالة ، بيروت) قال :

و به قال : أخبرنا القاضي أبوالعلاء محمد بن علي الواسطي قال : حدثنا عمر بن
أحمد الواعظ ، قال : حدثنا الحسين بن القاسم ، قال : حدثني أحمد بن وهب ، قال :
أخبرني عبدالرحمن بن صالح الأزدي قال : حج هارون الرشيد ، فأتى قبر النبي صلى
الله عليه وسلم زائراً له ، و حوله قريش و أفياء القبائل ، و معه موسى بن جعفر ، فلما
انتهى إلى القبر قال : السلام عليك يا رسول الله يا بن عم ، افتخاراً على من حوله ، فدنا
موسى بن جعفر فقال : السلام عليك يا أبة . فتغير وجه هارون و قال : هذا الفخر يا
أباالحسن حقاً .

و منهم العلامة تاج الدين أحمد بن الأثير الحلبي الشافعي في « مختصر وفيات
الأعيان لابن خلكان » (ق ١٦٢ نسخة مكتبة جستربريتي بايرلنדה) قال :

(٥٦٠).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

قيل : إن الرشيد لما زار قبر النبي صلى الله عليه وسلم قال : السلام عليك يا رسول الله
يا بن عم ، افتخاراً على من حوله من العرب - فذكر مثل ما تقدم عن « التهذيب » .

و منهم الفاضل الأمير احمد حسين بهادرخان الحنفي البريانوي الهندي في « تاريخ
الأحمدي » (ص ٣٤١ ط بيروت) قال :

و في وفيات الأعيان لابن خلكان : أن هارون الرشيد حج فأتى قبر النبي (ص) زائراً
و حوله قريش و أفياء القبائل و معه موسى بن جعفر فقال : السلام عليك يا رسول الله ،
يا بن العم ، افتخاراً على من حوله - فذكر مثل ما تقدم عن « التهذيب » .

و منهم العلامة عفيف الدين عبدالله بن اسعد الياضي اليمني في « مرآة الجنان »
(ج ١ ص ٤٠٥ ط مؤسسة الرسالة ، بيروت) قال :

و روي أن هارون لما زار النبي صلى الله عليه وسلم قال : السلام عليك يا بن عمي
مفتخراً بذلك ، فقال موسى الكاظم : السلام عليك يا أبت . فتغير وجه هارون .

مستدرک

احتجاجه عليه السلام مع هارون الرشيد

قد تقدم نقل ما يدل عليه عن أعلام العامة في ج ١٢ ص ٣١٣ و ٣١٤، ونستدرک ههنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق :

فمنهم الفاضل المعاصر الشريف علي بن الدكتور محمد عبدالله فكري الحسيني القاهري المولود بها سنة ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضاً ١٣٧٢ في « أحسن القصص » (ج ٤ ص ٢٨٦ ط دارالكتب العلمية في بيروت) قال :

سأله الرشيد يوماً فقال : كيف قلت نحن ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم و أنتم بنو علي؟ و إنما ينسب الرجل إلى جده لأبيه دون جده لأمه؟

فقال الكاظم : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ و من ذريته داود و سليمان و أيوب و يوسف و موسى و هارون و كذلك نجزي المحسنين و زكريا و يحيى و عيسى ﴾ . و ليس لعيسى أب و إنما الحق بذرية الأنبياء من قبل أمه ، و كذلك ألحقنا بذرية النبي صلى الله عليه وسلم من قبل أمنا فاطمة .

و زيادة على ذلك يا أمير المؤمنين قال الله عز و جل : ﴿ فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم ثم نبتهل ﴾ . و لم يدع صلى الله عليه وسلم عند مباهلة النصارى غير علي و فاطمة

و الحسن و الحسين رضي الله عنهم ، و هم الأبناء .

و منهم الفاضل الأمير احمد حسين بهادرخان الحنفي البريانوي الهندي في كتابه

« تاريخ الأحمدي » (ص ٣٤١ ط بيروت سنة ١٤٠٨) قال :

و فيه أيضاً قال : سأل الرشيد عن موسى الكاظم كيف قلت : إنا ذرية رسول الله (ص)

و أنتم أبناء علي ؟ و إنما ينسب الرجل إلى جده لأبيه دون جده لأمه . فقال الكاظم :

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ و من ذريته داود و سليمان

و أيوب ﴿ - فذكر مثل ما تقدم عن « أحسن القصص » .

و منهم الشيخ أبو الفوز محمد أمين البغدادي السويدي في « سبائك الذهب في

معرفة قبائل العرب » (ص ٣٣٤ ط بيروت) قال :

سأله الرشيد يوماً فقال : يا موسى لم قلت إنكم أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه

و سلم منّا ؟ فقال : يا أمير المؤمنين لو أن رسول الله صلى الله عليه و سلم خطب كريمتك

هل كنت تجيبه ؟ قال : سبحان الله و كنت أفخر بذلك على العرب و العجم . قال موسى :

فهو لا يخطب إليّ و لا أزوجه لأنه والدنا لا والدكم ، فلذلك نحن أقرب إليه منكم . ثم

قال : و هل يجوز له أن يدخل على حرمكم ؟ فقال : لا . قال موسى : لكنه له أن يدخل

على حرمي و يجوز له ذلك ، فلذلك نحن أقرب إليه منكم .

كلماته عليه السلام

قد تقدم نقل جملة من كلماته الشريفة عن كتب العامة في ج ١٢ ص ٣٣٨ إلى ص ٣٤١ وج ١٩ ص ٥٥١ و ٥٥٢، ونستدرك ههنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم العلامة الشيخ أبو عمر يوسف بن عبدالله ابن عبدالبر النمري القرطبي المتوفى سنة ٤٦٣ في كتابه « بهجة المجالس وأنس المجالس » (ج ١ ص ٦٨٩ ط مصر) قال :

قال موسى بن جعفر : اتق العدو ، وكن من الصديق على حذر ، فإن القلوب إنما سميت قلوباً لتقلبها .

و قال أيضاً في ص ٧٠٣ :

قال موسى بن جعفر : من لك بأخيك كله ، لا تستقص عليه فتبقى بلا أخ .

كان يقال : الأخوة قرابة مستفادة .

كان يقال : ما شيء أسرع في فساد رجل وصلاحه من صاحبه .

و منهم الفاضل المعاصر الشريف علي بن الدكتور محمد عبدالله فكري الحسيني

القاهري المولود بها سنة ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضاً ١٣٧٢ في « أحسن القصص » (ج ٤

ص ٢٨٦ ط دارالكتب العلمية في بيروت) قال :

و روى موسى الكاظم عن آبائه مرفوعاً قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :
نظر الولد إلى والديه عبادة .

و عن إسحق بن جعفر قال : سألت أخي موسى الكاظم ابن جعفر قلت : أصلحك الله
أ يكون المؤمن بخيلاً؟ قال : نعم . فقلت : أ يكون خائناً؟ قال : لا ، و لا يكون كذاباً .

ثم قال : حدثني أبي جعفر الصادق عن آبائه رضي الله عنهم قال : سمعت رسول الله
صلى الله عليه و سلم يقول : كل خلة يطوي المؤمن عليها ليس الكذب و الخيانة .

**و منهم العلامة الحافظ جمال الدين أبوالحجاج يوسف المزي في « تهذيب الكمال
في أسماء الرجال » (ج ٢٠ ص ٤٠٤ ط مؤسسة الرسالة ، بيروت) قال :**

و به ، قال : أخبرنا الجوهري ، قال : حدثنا محمد بن عمران المرزباني ، قال : حدثنا
عبدالواحد بن محمد الحصيني ، قال : حدثني أحمد بن إسماعيل ، قال : بعث موسى
ابن جعفر إلى الرشيد من الحبس برسالة كانت : إنه لن ينقضي عني يوم من البلاء
إلا انقضى عنك معه يوم من الرخاء حتى نقضي جميعاً إلى يوم ليس له انقضاء يخسر
فيه المبطلون .

كلمات علماء العامة فيه

(عليه السلام)

ذكر جماعة من أعيان العامة في علو شأنه و عظمة مقامه عليه السلام في كتبهم :

فمنهم الحافظ شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨

في « سير اعلام النبلاء » (ج ٦ ص ٢٧٠ ط بيروت) قال :

ذكره أبو حاتم فقال : صدوق إمام من أئمة المسلمين .

وقال في ص ٢٧١ نقلاً عن الخطيب :

كان موسى بن جعفر يدعى العبد الصالح من عبادته و اجتهاده .

و منهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي في « تهذيب الكمال »

(ج ٢٩ ص ٤٣ ط بيروت) قال :

قال أبو حاتم : ثقة صدوق إمام من أئمة المسلمين .

و منهم الموفق أبو محمد عبدالله بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي المتوفى

سنة ٦٢٠ في « التبيين في انساب القرشيين » (ص ١٣٣ ط بيروت) قال :

(٥٦٦).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

جعفر بن محمد الصادق و ولده موسى بن جعفر و ولده علي بن موسى :كلهم أئمة
مرضيون ، و فضائلهم كثيرة مشهورة - الخ .

و منهم الأمير أحمد حسين بهادرخان الحنفي البريانوي في « تاريخ احمدي »
(ص ٣٣٥ ط بيروت) قال :

و در روضة الاحباب است كه امام موسى بن جعفر الكاظم از روى قدر و منزلت
بزرگترین اهل عالم بود امر امامت بعد از پدر بموجب نص آن حضرت به او
انتقال شود .

و في الصواعق قال : و هو وارثه علماً و معرفة و كمالاً و فضلاً . سمي الكاظم لكثرة
تجاوزه و حلمه ، و كان معروفاً عند أهل العراق بباب قضاء الحوائج عند الله ، و كان
أعبد أهل زمانه و أعلمهم و أسخاهم .

و في وفيات الأعيان لابن خلكان قال : كان موسى يدعى العبد الصالح من عبادته
و اجتهاده .

و منهم الفاضل المعاصر الشريف علي بن الدكتور محمد عبدالله فكري الحسيني
القاهري المولود بها سنة ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضاً ١٣٧٢ في « أحسن القصص » (ج ٤
ص ٢٨٥ ط دارالكتب العلمية في بيروت) قال :

قال بعض أهل العلم : الكاظم هو الإمام الكبير القدر الأوحد الحجة الحبر ، جمع
من الفقه و الدين ما لا مزيد عليه .

كان أعبد أهل زمانه ، الساهر ليله قائماً ، القاطع نهاره صائماً ، المسمى لفرط حلمه
و تجاوزه عن المعتدين كاظماً . و هو المعروف عند أهل العراق بباب الحوائج إلى الله ،
و ذلك لنجح قضاء حوائج المتوسلين به .

و منهم العلامة تاج الدين أحمد بن الأثير الحلبي الشافعي في « مختصر وفيات

(ج ٢٨).....فضائل الامام الكاظم عليه السلام.....(٥٦٧)

الأعيان لابن خلكان» (ق ١٦٢ نسخة مكتبة جستريني بايرلندا) قال :

كان موسى يدعى العبد الصالح من عبادته و اجتهاده .

و منهم الفاضل المعاصر خيرالدين الزركلي في «الأعلام» (ج ٨ ص ٢٧٠ ط ٣

بيروت) قال :

سابع الأئمة الإثني عشر عند الإمامية ، كان من سادات بني هاشم ، و من أعبد أهل زمانه ، و أحد كبار العلماء الأجواد - الخ .

و منهم العلامة عفيف الدين عبدالله بن أسعد اليافعي اليمني في «مرآة الجنان»

(ج ١ ص ٤٠٥ ط مؤسسة الرسالة ، بيروت) قال :

كان صالحاً عابداً جواداً حليماً كبير القدر ، و هو أحد الأئمة الإثني عشر المعصومين في اعتقاد الإمامية ، و كان يدعى بالعبد الصالح من عبادته و اجتهاده .

و منهم الفاضل المعاصر الهادي حنفي في «أضواء على الشيعة» (ص ١٣٣ ط دار

التركي) قال :

هو أبو الحسن موسى بن جعفر الصادق ، لقب بالكاظم لفرط صبره على الحبس و الأذى ، كان يسهر ليله قائماً و يقطع نهاره صائماً ، بلغ من صلاحه و اجتهاده في العبادة أن دخل مسجد الرسول صلى الله عليه و سلم فسجد سجدة في أول الليل و سمع و هو يقول في سجوده : عظم الذنب عندي فليحسن العفو من عندك يا أهل التقوى و يا أهل المغفرة . و جعل يرددّها حتى الصبح .

و الذي يلفت النظر في هذا العابد الزاهد أنه مع سلبته و انقطاعه عن السياسة كان مبعث فزع و رعب في نفوس بني عمومته العباسيين ، فاستقدمه الخليفة المهدي من المدينة حيث كان يسكن إلى بغداد عاصمة الخلافة و سجنه بها إلى أن رأى المهدي

في منامه أن علياً بن أبي طالب يهتف به ﴿ فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض و تقطعوا أرحامكم ﴾ (٢٢ - محمد : ٤٧) . فأرسل إليه وزيره الربيع فجاء به إليه فأمنه على نفسه و استوثق أن لا يخرج عليه أو على أحد من أبنائه ، فقال الكاظم : لا والله ما فعلت ذلك و لا هو من شأني . فقال له المهدي صدقت و أمر بإعطائه ثلاثة آلاف دينار و تسفيره إلى أهله بالمدينة .

و تعود المحنة إلى موسى الكاظم في عهد هارون الرشيد إذ يعود هذا من الحج و يأتي قبر الرسول زائراً و حوله قريش و أعيان القبائل و معه موسى بن جعفر فلما انتهى الرشيد إلى القبر قال : السلام عليك يا رسول الله يا ابن عمي ، افتخاراً على من حوله ، فقال موسى : السلام عليك يا أبتي ، فتغير وجه هارون ، و قال : هذا الفخر يا أبا الحسن حقاً .

و لم يمض الرشيد في طريقه حتى حمل موسى معه إلى بغداد و حبسه إلى أن توفي في المحبس .

وكانت له مع الرشيد أخبار كثيرة ، منها ما عرض إليها المسعودي و منها ما تناقله الشيعة في مختلف مصادرهم كهذه الحادثة مع علي بن يقطين الذي كان الرشيد يقربه و ينتدبه إلى مهماته في الحين الذي كان ابن يقطين يكتم التشيع و الولاء لآل البيت ، فحدث أن الرشيد أهدى إليه ثياباً أكرمه بها و كان في جملتها دراعة خز سوداء من لباس مثقلة بالذهب ، فأرسل علي بن يقطين الثياب و معها الدراعة إلى الإمام الكاظم و معها مبلغ من المال ، و لما وصلت إلى الإمام قبل المال و الثياب و رد الدراعة إليه على يد رسول آخر غير الذي جاء بالمال و الثياب ، و كتب الإمام إلى علي بن يقطين : احتفظ بالدراعة و لا تخرجها من بيتك فإن لها شأناً ، فاحتفظ علي بالدراعة و هو لا يعرف السبب ، و بعد أيام سعى بعض الوشاة إلى الرشيد و قال له : إن ابن يقطين يعتقد بإمامة موسى بن جعفر و يحمل إليه خمس ماله في كل سنة و قد حمل إليه الدراعة التي أكرمه بها ، فاستشاط الرشيد غيظاً ، و أحضر علياً بن يقطين و قال له : ما

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الكاظم عليه السلام..... (٥٦٩)

فعلت بتلك الدراعة التي كسوتك بها ؟ قال : هي عندي في سفظ مختوم ، و قد احتفظت بها تبركاً لأنها منك ، قال الرشيد : إيت بها الساعة ، و في الحال نادى على بعض غلماناه و قال له : اذهب إلى البيت و افتح الصندوق الفلاني تجد به سفظاً صفته كذا جثني به الآن ، فلم يلبث الغلام أن جاء بالسفظ و وضعه بين يدي الرشيد و نظر إلى الدراعة كما هي فسكن غضبه و أمر أن يضرب الساعي .

و هكذا كان الإمام الكاظم مع الرشيد في نفس المنزلة التي كان عليها مع سلفه المهدي مثيراً فيهما الخوف و الفزع رغم سلبية الرجل و انقطاعه إلى الزهد ، فأفقدتهما شيئاً من الإطمئنان و لكنهما أفقدها كثيراً من الحرية و الإتصال بشيعته حتى كانوا لا يسندون الحديث إليه بصريح اسمه حفظاً له و تقية أو خوفاً من الظلم المسلط في ذلك العهد .

و مما أثر عن الكاظم أنه أرسل إلى الرشيد من سجنه : يا هارون ما من يوم ضراء انقضى عني إلا انقضى عنك في السراء مثله حتى نجتمع أنا و أنت في دار يخسر فيها المبطلون .

و منهم الفاضل المعاصر المستشار عبدالحليم الجندي في «الإمام جعفر الصادق»

(ص ٣٧٢ ط المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة) قال :

و جرى المهدي و الرشيد في أثر أبي جعفر يهتدون به ، و يدسون الجواسيس ليعرفوا من يجتمع إليه الناس بعد موت الإمام . سأل سائل موسى الكاظم فقال الكاظم : إذا هدأت الرجل و انقطعت الطريق فأقبل . و سأله آخر فقال له : سل تخبر و لا تدع ، فإن أذعت فإنه الذبح .

بل كان هشام بن سالم ينبه زملاءه الشيعة حتى لا يقعوا في حبال أبي جعفر .

و ظاهر من ذلك أن المجالس العظيمة التي كانت تنعقد في حياة الإمام الصادق ، قد

ولى زمانها .

ولي الإمامة موسى الكاظم بعد أبيه فتتابع في حياته عهد الهادي ثم عهد الرشيد .
واقصر كما سيقصر الأئمة من بعده على العلم وإمامة الدين ، دون أن يمدوا عيناً أو
فكراً إلى الخلافة الدنيوية ، ومع هذا حبس الرشيد الإمام الكاظم حتى سنة ١٨٣ . ثم
أمر فأدخل الناس السجن ليروه ميتاً . ليس به آثار قتل ، والشيعه يقولون : مات مسموماً .
وخلف الكاظم في الامامة ابنه علي الرضا حتى إذا صار المأمون خليفة ولاه عهده
على رغمه سنة ٢٠١ ، و أمر ابنه و بني العباس بمبايعته ، فصنعوا ، و زوجته من بنته
أم حبيب في سنة ٢٠٢ كما زوج ابنه محمداً الجواد بنته أم الفضل . إلا أن علياً الرضا
مات سنة ٢٠٣ فجأة مسموماً في أكلة عنب كما يقولون في أثناء عودته في ركب
المأمون من مرو إلى بغداد .

و في رحلة العودة هذه ، و في ركب المأمون ذاته ، قتل وزيره الذي دبر له كل
أمره ، الفضل بن سهل ، و كان شديد التشيع .

**و منهم العارف الشيخ محيي الدين ابن العربي في « المناقب » المطبوع بأخر « وسيلة
الخدام إلى المخدوم » للشيخ فضل الله الاصبهاني الآتي (ص ٢٩٦ ط قم) قال :**

و على شجرة الطور ، و الكتاب المسطور ، و البيت المعمور ، و السقف المرفوع ،
و السر المستور ، و الرق المنشور ، و البحر المسجور ، و آية النور ، كليم أيمن الإمامة ،
منشأ الشرف و الكرامة ، نور مصباح الأرواح ، جلاء زجاجة الأشباح ، ماء التخمير
الأربعيني ، غاية معارج اليقيني ، إكسير فلزات العرفاء ، معيار نقود الأصفياء ، مركز
الأئمة العلوية ، محور فلك المصطفوية ، الأمر للصور و الأشكال بقبول الإصطبار
و الإنتقال ، النور الأنور أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه صلوات الله الملك الأكبر .

**و منهم الشيخ فضل الله بن روزبهان الإصبهاني في « وسيلة الخدام إلى المخدوم ،
شرح صلوات چهارده معصوم » (ص ١٩٥ ط قم) قال :**

اللهم و صل و سلم على الإمام السابع

و درود و صلوات بر حضرت موسی کاظم علیه السلام . و او بعد از پدر خود امام به حق است و امامیه بر این رفته‌اند و اسماعیلیه مخالفند با امامیه و بر آنند که اسماعیل امام است بعد از جعفر و امامت آن حضرت به نص از قبل امام جعفر ثابت شده و به استجماع اوصاف کرامات و مقامات و عصمت و آثاری که دلالت بر امامت می‌کند .

العارف العالم البرهان القائم المتوکل العازم

آن حضرت صاحب معرفت و داناست . و بر این اشارت است به عرفان و علم آن حضرت زیرا که آن حضرت هم سید عارفان و هم حجت عالمان است و تمامی عارفان از آن حضرت فیض معرفت یافته‌اند و ارباب علم از فواید کلام آن حضرت به حقایق علوم رسیده .

روایت کرده‌اند که جمیع مشکلات و معارف از آن حضرت سؤال می‌کردند و تمامی آن را جوابها می‌فرمود و مشکلات بسیار هست که هارون‌الرشید از آن حضرت سؤال کرده و همه را جوابهای وافی شافی فرمود .

دیگر از اوصاف آن حضرت آنکه آن حضرت حجت و برهان قائم است بر مخالفان . و این وصف سایر ائمه هدی است و آن حضرت بدین صفت مزید اختصاص داشته و هر مخالف دین که در زمان آن حضرت حجتی می‌جسته آن حضرت قائم می‌فرمود ، و او را الزام می‌کرده .

روایت کرده‌اند که قیصر روم کتابتی به هارون‌الرشید نوشت و در آنجا ذکر شوکت و عظمت خود بسیار کرده و هارون‌الرشید را تهدید و تخویف بسیار از قوت و لشکر خود نمود و گفت : من متوجه توام بالشکرهای بسیار و چون بر تو غالب شوم چنین و چنین کنم و در آن باب مبالغات کرد . چون آن کتابت به هارون‌الرشید رسید با منشیان و وزراء مصلحت دید که جواب او چه بنویسد ، اگر همچنان تو عید و تهدید

نماید - که او نمود - مناسب طریق اسلام نباشد ، آخر رأی او به آن قرار گرفت که کتابتی به امام موسی علیه السلام نویسد به همان تهدید و توعید که قیصر روم به او نوشته ، تا ملاحظه کند که امام موسی در جواب چه نویسد . منشیان را فرمود تا کتابتی به همان تهدید و توعید ، به مبالغه تمام نویسند ، چون کتابت بدان حضرت رسید در جواب نوشت که پدر من جعفر بن محمد جهت من روایت کرد از پدران خود که حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود : خدای تعالی را هر روز صد نظر رحمت بر بندگان خود آرد ، من امیدوارم که یک نظر رحمت حق تعالی به جان من فرماید و مرا از جمیع آنچه تو مرا بدان تخویف کرده و تهدید نموده نگاه دارد تا شر تو از من کفایت گردد . چون کتابت به هارون رسید گفت : به همین عبارت جواب قیصر بنویسید . چون کتابت به قیصر رسید گفت : این جواب او نیست . این جواب کسی است از خاندان نبوت و ولایت .

دیگر از اوصاف آن حضرت آن است که آن حضرت متوکل است بر خدای تعالی و در توکل عزم تمام دارد . و این اشارت است به کمال توکلی که آن حضرت را بوده . شقیق بلخی که از اکابر اولیا و مشایخ خراسان است روایت کند که سالی به عزم حج به بغداد رفتم . روزی که قافله از بغداد بیرون رفتند هر کس به یراق و اسباب و تجملی تمام بیرون آمده بودند . جوانی را دیدم در غایت جمال . کسائی سیاه صوفیانه پوشیده و شمله‌ای به شکل صوفیان در سر داشت و تنها و منفرد از خلق نشسته بود . در خاطر گذشت که این یکی از صوفیان است که بدین شکل و هیئت بیرون می آید و می خواهد که در راه حج عیال مردم شود . من بروم و او را سرزنش کنم تا بازگردد و متوجه او شدم . چون بدو نزدیک شدم فرمود : ای شقیق ﴿ ان بعض الظن اثم ﴾ و برخاست و روانه شد .

من با خود گفتم این مرد از ابدال است . اسم مرا گفت و کشف باطن من کرد . دیگر او را ندیدم تا به منزل رسیدم که آن را واقصه گویند . بر سر چاه رفتم که آب بردارم

(ج ۲۸)..... فضائل الامام الكاظم عليه السلام..... (۵۷۳)

به همان صورت بر کنار چاه ایستاده بود و رکوه در دست مبارک داشت که ب بردارد. نگاه رکوه از دست مبارکش در چاه افتاد. نگاه در آسمان کرد و زیر لب چیزی بگفت دیدم که آب بر سر چاه آمد و آن حضرت رکوه پر آب برداشت. متوجه تلی شد از ریگ، و من از عقب آن حضرت روان شدم. چون بدان تل رسید چند قبضه از آن ریگ برداشت و در آن رکوه کرد و آن را بجنابانید و در دهن گرفت و از آن بیاشامید. گفتم: به حق آن خدای که ترا این مقام کرامت فرموده که مرا از این طعام بهره بده. پس رکوه به من داد و بیاشامیدم. آن سویقی بود از مغز بادام و شکر که من هرگز از آن لذیذتر طعامی نخورده‌ام. پس هر چند روز بازماندم و اصلاً میل هیچ طعام و آب نداشتم و بدان طعام سیر بودم.

دیگر آن حضرت را ندیدم هر چند طلب کردم تا به مکه رسیدم. شبی در [کنار] کعبه او را دیدم که نماز می‌گذارد و تمامی اندام مبارک و اعضای شریفش می‌لرزید و اشک از چشم مبارکش روان بود و توقف کردم و مترصد بودم و آن حضرت همه شب نماز گزارد. چون از نماز صبح فارغ شد طواف کعبه فرمود و از مسجد بیرون آمد. خلایق از اطراف دویدند و بر آن حضرت سلام می‌کردند و غلامان و حواشی بسیار نزد آن حضرت حاضر شدند. پرسیدم که: این چه کسی است؟ گفتند: این سید زمان امام موسی کاظم (ع) است. دانستم که آن از آثار اهل بیت و کرامت ایشان است.

صاحب الآيات والكرامات والمكارم

آن حضرت صاحب آیتها و نشانهاست که دلالت بر امامت آن حضرت می‌کند، و صاحب کرامتها که خدای تعالی بندگان خود را بدان مخصوص می‌سازد و صاحب مکرمتها و بزرگیها [ی] حسبی و نسبی است و این اشارت است به آیات و کرامات و عجائب که جمیع از مکارم و خصال آن حضرت [است].

روایت کرده‌اند از یکی از محبان اهل بیت که او گفت که: در وقتی که میان اهل شیعه اختلاف بود در آنکه بعد از امام جعفر کیست. بعضی می‌گفتند اسماعیل است و بعضی می‌گفتند موسی است. من نزد حضرت امام موسی رفتم. او فرمود: یک ریگ بیاور تا ترا نشانه بنمایم. من ریگی همچو سنگ ریزه نزد آن حضرت بردم. آن حضرت انگشتری مبارک خود را بر آن نهاد. فی الحال مهر بگرفت. فرمود: امام کسیست که همه چیز در طاعت او باشد همچنانکه این سنگ با وجود صلابت فی الحال اثر مهر گرفت چنانچه مشاهده نمودی.

دیگر یکی از محبان اهل بیت روایت کرد که نوبتی در مکه به کوه ابوقیسیس رفتم دیدم که امام موسی نماز می‌کرد و چون از نماز فارغ شد گفت: یا الله یا الله یا الله یارب، و چندان بفرمود که نفس تنگ شد. بعد از آن فرمود: پروردگار [۱] مرا طعام فرما از انجیر و انگور و جامه‌های من کهنه است، مرا جامه تازه بده فی الحال سله پیدا از انجیر تازه و انگور. در آن موسم بر روی زمین اصلاً انجیر تازه و انگور نبود. و دو برد یمانی تازه دوخته هم حاضر شد. آن حضرت شروع در خوردن انجیر و انگور فرمود و با من فرمود: بسم الله از این انگور بخور. من از آن انجیر و انگور بخوردم و هرگز هیچ میوه بدان لذت نخورده بودم. چون از خوردن فارغ شد آن هر دو برد پوشید و جامه‌های کهنه خود برداشت و از کوه شیب فرمود و در درگاه مسجد درویشی ایستاده بود، برده‌های کهنه را بدان درویش داد. و آثار و اخبار در کرامات و آیات آن حضرت بسیار است.

الناظر علی اهل ولائه بالقلب الواقف الراحم

آن حضرت ناظر و مطلع است بر اهل ولا و محبت خود به دل واقف رحم‌کننده. و این اشارت است بدانچه روایت کرده‌اند که آن حضرت همیشه بر احوال شیعه و موالی خود مطلع و ناظر بوده و در شتاید مراعات ایشان می‌فرموده و بدانچه

موجب مضرت و زحمت ایشان باشد پیشتر اعلام می فرموده ، و از آن تحذیر می نموده ، صاحب کشف الغمه فی مناقب الأئمه در کتاب خود روایت کرده که علی بن یقظین از مقربان و نزدیکان هارون الرشید بوده و در باطن از شیعه و محبان امام موسی علیه السلام ، و پیوسته در پوشیده مکاتبات بدان حضرت نمودی و خمس مال خود فرستادی و هر طرفه و تبرکی که او را حاصل شدی جهت حضرت امام روانه مدینه گردانیدی . نوبتی هارون الرشید ، علی بن یقظین را خلعتهای فاخر عطا فرمود از آن جمله فوطه از خرشکی که تمامی آن را به طلا بافته بودند و آن فوطه خاصه خلفا بود و کسی دیگر را از آن جنس نمی بود و در میان خلعتها ، به علی بن یقظین شفقت کرد . علی بن یقظین آن فوطه را با تبرکات نفیسه جهت حضرت امام علیه السلام روانه گردانید به مدینه . چون تبرکهای او نزد حضرت امام رسید همه را قبول فرمود و آن فوطه را باز فرستاد و بدو نوشت که این فوطه را نیکو محافظت کن که او را بعد از این شأنی و حکایتی خواهد بود .

بعد از زمانی علی بن یقظین غلامی را ادب کرد . و او رنجیده شد و پیش مقربان هارون الرشید رفت و با ایشان گفت : علی بن یقظین از شیعه امام موسی است و خمس مال خود هر سال به جهت او می فرستد و از جمله فوطه که خلیفه بدو داده و او او را بدان کرامت مخصوص ساخته جهت امام موسی فرستاده است . مقربان این حالت را پیش هارون الرشید ظاهر کردند . [او] گفت : اگر فوطه فرستاده درست است که او شیعه امام موسی است . فی الحال علی بن یقظین را حاضر کرد و گفت : آن فوطه که به تو دادم آن را کجا بردی ؟ گفت : آن را در عبیر گرفته ام و در صندوق نهاده و هر صباح می گشایم و آن را بر چشم و سر می مالم و بدان تبرک می جویم و دیگر بار به جای خود می نهم . فرمود : آن را حاضر گردان . در ساعت با کسی گفت برو به خانه و فلان صندوق بردار و بیاور . آن شخص برفت و آن صندوق را حاضر گردانید . چون بگشود آن فوطه را دید در غایت تعظیم در عطری عبیر گرفته ، هارون را خوش آمد

و او را تربیت کرد و ساعی او را فرمود تا به قتل آوردند. و آن کرامات حضرت امام و شفقت او بر آن دوست موالی ظاهر شد.

دیگر یکی از محبان اهل بیت حکایت کرد که من در شهری بودم از شهرهای ولایت بصره که بر سر راه مدینه بود چون به بغداد روند. حضرت امام موسی با موکلان هارون الرشید از مدینه برسید و هارون آن حضرت را به بغداد می برد، از او آن حضرت را تهمتها گفته بودند. چون شنیدم که آن حضرت با موکلان بیرون آمده به خدمت آن حضرت رفتم و دست مبارک آن حضرت را ببوسیدم و گفتم: ای فرزند رسول خدای من از این ظالم بر تو می ترسم. فرمود: اندیشه مکن او را بر من قدرتی نخواهد بود و فلان شب از فلان ماه انتظار من بکش که من [باز] می گردم. چون آن حضرت روانه شد همه اوقات کار من روز شمردن بود تا آن شب که وعده فرمود بیرون رفتم و هر چند نظاره کردم هیچ اثر قافله نبود و نزدیک بود که شیطان وسوسه و شکی در من آورد و چون پاسی از شب بگذشت عزم کردم که بازگردم ناگاه قطار شتر دیدم که از بیابان پیدا شد و حضرت امام موسی علیه السلام بر اشتری سوار بود و پیش قافله می رفت. چون آن حضرت را دیدم، شادکام شدم و رکاب آن حضرت را ببوسیدم. فرمود: نزدیک بود که [شیطان] لعین ترا وسوسه دهد. گفتم: الحمد لله که از دست این ظالم به سلامت بازرسی و به وطن خود می روی. فرمود: اما ایشان نوبتی دیگر بازگشت گمان به من دارد که من از آن خلاص نمی شوم. و آن چنان بود که نوبتی دیگر هارون الرشید آن حضرت را به عراق آورد و شهید کرد. لعنت بر هارون الرشید باد و بر دوستان آن ملعون مردود.

حارز مناقب آبائه الأکابر

آن حضرت جمع گرداننده منقبتهای پدران کریمان خود است. و این اشارت است بدان که آن حضرت جامع مکارم و مفاخر پدران بزرگوار خود بوده، از علم

(ج ۲۸)..... فضائل الامام الكاظم عليه السلام..... (۵۷۷)

وكرامت و شجاعت و امامت و وصایت و مواریت نبوت ، از اظهار خوارق عادات و غیر آن .

غیث الجود علی کل بائس عادم

آن حضرت باران بخشش است بر هر درویشی بی چیز که یابنده کفاف باشد . و این اشارت است به کرم و بخشش آن حضرت . چنانچه گفته اند از اطراف عالم جهت آن حضرت خمس اموال می آوردند خصوصاً مردم خراسان . و شیعه آن حضرت در خراسان بسیار بود . آن حضرت تمامی آن اموال را بر فقرا و ضعفا قسمت می فرمود و همچون باران از ابر نعمت و احسان ریاض آمال همگنان را تازه می ساخت .

لیث الحروب علی کل عدو مصادم

آن حضرت شیر جنگهاست بر هر دشمنی که مصادمت کند و مقابلت نماید . و این اشارت است به کمال شجاعت آن حضرت که صفت ائمه هدی بوده و کمال شجاعت آن حضرت مشهور است .

الشامة و العین من آل هاشم

آن حضرت خال و حشمت در میان آل هاشم [است] و عرب هر کس را که از قبیله که بسیار نماینده و مشهور باشد و در میان ایشان نامدار و متعین به صفات کمال و بزرگی باشد گویند او خال آن قوم است . یعنی چنانچه خال در چهره نماینده است و موجب مزید حسن و جمال ، او نیز در میان آن قبیله موجب مزید شرف و تعین ایشان است و همچنین هر کس که در میان قوم نفاست اوصاف و شرافت اخلاق داشته باشد گویند او عین آن قبیله است . و آن حضرت در میان اولاد هاشم در زمان خود

سرآمد بود و کسی را با او مقابله در هیچ امر نبود.

محبی السنن و مظهر المعالم

آن حضرت زنده گرداننده و تازه سازنده سنتها [ی] نبوی و طریقه‌های مصطفویست و ظاهر گرداننده نشانهای دین و ملت است. چه بسیار از سنن نبوی و طریقه‌های مرتضوی و اخلاق اهل البیت از آن حضرت تازه گشته و محبان بدان اقتداء نموده‌اند.

المفترض ولاؤه علی الأعراب و الأعاجم

آن حضرت فرض گردانیده شده دوستی او بر عرب و عجم. و این اشارت است بدانکه محبت و ولای آن حضرت و سایر ائمه هدی، بر تمامی مؤمنان از عرب و عجم واجب است و قواعد ایمان بی محبت و ولای ایشان ثابت و راسخ نیست.

أبي الحسن موسى بن جعفر الكاظم العبد الصالح الزكي

کنیت آن حضرت ابوالحسن است و آن حضرت را اولاد بسیار بوده. گویند اولاد آن حضرت از سی نفر تجاوز کرده از ذکور و اناث. و اشهر و افضل ایشان حضرت امام علی بن موسی الرضاست علیه السلام که بعد از آن حضرت امام بود چنانچه مذکور خواهد شد ان شاء الله تعالی. و از مشاهیر اولاد آن حضرت احمد بن موسی است. دیگر محمد بن موسی، دیگر حمزة بن موسی، و از اناث سنی فاطمه است که در مدینه قم مدفون است و مزار او قبله حاجات اهل عراق است. و لقب آن حضرت کاظم است یعنی فروخورنده خشم، زیرا که آن حضرت این وصف شریف به کمال داشته.

روایت کرده‌اند که نوبتی یکی از بندگان آن حضرت [که] آتش گرم به سفره

(ج ۲۸)..... فضائل الامام الكاظم عليه السلام..... (۵۷۹)

می آورد آن را ریخته بر دست یکی از اولاد آن حضرت . خشم و غضب بسیار بر آن حضرت غالب شده آن بنده گنهگار گفته : ﴿ و الكاظمين الغيظ ﴾ یعنی جماعتی که خشم فرو خورند . آن حضرت فرمود : كظمت غيظي ، یعنی خشم خود را فرو خوردم . ﴿ و العافين عن الناس ﴾ یعنی جماعت که عفو کنند از مردمان . آن حضرت فرمود : عفوت عنك ، یعنی عفو کردم از تو . دیگر گفته : ﴿ و الله يحب المحسنين ﴾ یعنی خدای تعالی دوست می دارد نیکوکاران را . آن حضرت فرموده : آزاد کردم ترا . بعد از آن ، آن حضرت را کاظم لقب کرده اند . دیگر از القاب آن حضرت عبد صالح زکی است زیرا که به کمال صلاح و طهارت موصوف بوده .

الشهيد بشربة السم لا بصولة الجيش

آن حضرت شهید است به شربت زهر نه به صورت لشکر . یعنی آن حضرت را از زهر شهید کردند نه از آنکه در جنگ شهید شد و مردی او را شهید کرده باشند . و این اشارت است به زهر دادن آن حضرت با تفصیل آن حکایت را در این مقام یاد کنیم . چنانچه در کتب معتبره یافته ایم ان شاء الله تعالی .

در کتاب کشف الغمه علی بن عیسی اربلی و در کتاب الفصول المهمة فی معرفة الائمة ابن صباغ مالکی ، کمی روایت کرده اند که یحیی بن خالد برمکی که وزیر صاحب تدبیر صاحب اختیار هارون الرشید بود با یکی از وزرای هارون که به تشیع ، و نسبت به حضرت امام موسی مشهور بود ، معاداتی پیدا کرد و می خواست که تهمت تشیع را بر آن وزیر درست گرداند ، با شخصی گفت : می خواهم که مراد لالت کنی بر یکی از اولاد ابوطالب که درویش باشد تا من او را بنوازم و پیش خلیفه تعریف کنم تا او قصد موسی بن جعفر کند . او گفت : پسر اسماعیل که او را ابراهیم نام است برادرزاده موسی است و دشمن او است و بسیار درویش است .

یحیی بن خالد به او کتابت نوشت و او را به بغداد طلب کرد . حضرت امام موسی

دانست که ایشان قصد او دارند و او را جهت آن می طلبد تا بد آن حضرت بگوید و افساد کند. ابراهیم را طلبید و گفت: تو حاجت داری و چه چیز می خواهی؟ گفت: من هفتصد دینار طلا قرض دارم. حضرت امام موسی فی الحال قرض او را ادا فرمود. او بیرون رفت و همچنان در عزم بغداد بود. حضرت امام او را طلب فرمود و نصیحت کرد و گفت: از خدای تعالی بترس و در قصد من سعی مکن و فرزندان مرا یتیم مساز. او قبول نمی کرد. آن حضرت چهار هزار درهم او را عطا کرد. مردمان گفتند چون او سخن تو قبول نمی کند و می دانی که قصد تو دارد چرا او را عطا فرمودی. حضرت فرمود: من از پدران خود روایت می کنم که حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: رحم چون قطع کنند و کسی آن را پیوندد، هر که بعد از آن پیوندد [و] دیگر [ی] آن رحم را قطع کند رحم در قصد او باشد تا او را هلاک گرداند. او رحم و خویشاوندی مرا قطع کرد. من آن را می پیوندم تا اگر او قطع کند رحم او را هلاک گرداند.

پس ابراهیم به بغداد آمد و نزد هارون الرشید افساد کرد و گفت: از اطراف عالم جهت امام موسی خمس می آورند و تمام اهل عراق و خراسان او را امام خود می دانند و چندان اموال پیش او جمع شده که هیچکس از خلفا را آن مقدار مال و اسباب نبوده تا به غایتی که او موضعی را خرید و سی هزار دینار طلا در بهای آن موضع داد، و صاحب موضع گفت: من از این نقد نمی خواهم و نقدی دیگر تعیین کرد، او فی الحال از آن نقد دیگر که او طلب کرده بود سی هزار دینار دیگر حاضر کرد و ادای ثمن نمود.

هارون از این سخن اندیشناک شد و دویست هزار درهم صله فرمود. ابراهیم برات آن اموال را به بعضی مملکتهای مشرق بسته و بعضی از غلامان خود را روانه گردانید که آن وجه را بدو برسانند. بعد از چند روز وقتی به آن خانه دررفت چوبی از بالوعه آن خانه بشکست و در شکم او دررفت و تمامی احشای او بیرون افتاد. او را

(ج ۲۸)..... فضائل الامام الكاظم عليه السلام..... (۵۸۱)

برداشتند و بخوابانیدند. آن جماعت که رفته بودند که جهت او مال آورند در این وقت برسیدند و آن مالها را [که] همراه آورده بودند پیش او حاضر گردانیدند و او در حالت موت بود به چشم حسرت در آن مالها نگاه می کرد تا هلاک شد و معنی حدیث و کرامت آن حضرت ظاهر شد.

القصة هارون الرشید در قصد آن حضرت امام علیه السلام رفت و متوجه حج شد، چون به مدینه رسید حضرت امام بر اشتری سوار شده و او را استقبال کرد. هارون زیارت کرد و به منزل خود بازگشت و دیگر روز به زیارت حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم رفت و گفت: یا رسول الله، موسی بن جعفر می خواهد که او را بگیرم و نگذارم که او افساد کند در میان امت تو. این کلمات هزیان پوچ را بزعم آنکه عذرخواهی حضرت می کند بگفت و بیرون آمد و امام را بگرفت و به خانه خود برد و دو کجاوه راست کرد به یک شکل، و حضرت امام را به یکی از آن دو نشانید و هر دو کجاوه را بیرون آوردند و با هر یکی پنجاه سوار مصاحب گردانید و یک کجاوه به طرف بصره بردند و یکی را به طرف کوفه، و بر مردمان تلیس ساختند تا ندانند که آن حضرت در کجاست و حضرت امام را در کجاوه نشانیده بود که به طرف بصره روانه کرد، و امیر بصره محمد بن سلیمان بود پسر عم هارون. آن حضرت را به محمد بن سلیمان سپرد و خود حج کرده به بغداد بازگشت و حضرت امام مدتهای مدید در بصره پیش محمد بن سلیمان محبوس بود و همه اوقات به طاعات و عبادات و اوراد مصروف می ساخت. نوبتی محمد بن سلیمان شنید که آن حضرت در سجده می فرمود: ای خداوند من، تو می دانی که من از تو درخواست کردم که چشم مرا به عبادت خود روشن گردانی. ای خداوند بحمد الله که چنین کردی و چشم مرا به عبادت خود روشن گردانیدی. و نوبتی به هارون الرشید کتابت نوشت و در آنجا فرمود: هیچ روز از روزهای راحت و سلطنت و جاه و فرح تو نگذشت الا آنکه به ازای آن روزی از روزهای زحمت و فقر و غم من گذشت تا ما و تو هر دو به خدای

تعالی رسیم و در آنجا ظالم از مظلوم ظاهر گردد.

القصة بعد از مدتی هارون الرشید کتابت به محمد بن سلیمان نوشت و از او درخواست کرد که آن حضرت را قصد کند. محمد بن سلیمان در جواب هارون نوشت که من موسی را در همه اوقات احتیاط می‌کنم و شبانه‌روزی تمامی اوقات او در طاعات و عبادات مصروف است. هرگز به امور دنیا نمی‌پردازد و خاطر او اصلاً به خلافت میل ندارد و من قصد او نمی‌توانم کرد. کسی را بفرست تا او را از من بستاند. هارون فرستاد و آن حضرت را به بغداد آورد و به فضل بن یحیی برمکی سپرد. فضل بن یحیی مقام آن حضرت را گرامی می‌داشت و آنچه وظیفه تعظیم و توقیر بود بجای می‌آورد و این خبر به هارون الرشید رسید. مسرور خادم را بفرستاد که برو و احتیاط کن. اگر چنانچه این خبر صحیح است که فضل تعظیم موسی می‌کند او را به داروغه بغداد ده تا ادب کند و موسی را از او بازستان و به سندی بن شاهک سپار.

مسرور خادم از رقه شام به تعجیل به بغداد آمد و به خانه داروغه بغداد آمد و به خانه فضل رفت و امام را بدید و تحقیق کرد که فضل مقام امام را تعظیم می‌کند و از آنجا بیرون آمد و به خانه داروغه بغداد رفت و فضل را از آنجا حاضر کردند و تازیانه زدند و حضرت امام را به سندی بن شاهک سپردند و سندی آن حضرت را زهر داد در شربت، و بعضی گویند در طعام، و گویند چون آن حضرت را زهر دادند و مزاج مبارک آن حضرت متغیر شد سندی بن شاهک علیه اللعنة و العذاب از [...] التماس کرد که کفن آن حضرت را بکند. آن حضرت فرمود که ما اهل بیتیم که مهر زنان و کفنه‌های ما از مال خالص اموال ماست. و از سندی التماس کرد که یکی از موالی آن حضرت که در کرخ بغداد می‌نشست او را حاضر گرداند تا متکفل تجهیز و تکفین آن حضرت گردد. و بعد از سه روز آن حضرت وفات فرمود.

هزار بهزار لعنت خدای تعالی و به عدد ریگ بیابان و قطره باران بر آن ملعونان که آن حضرت را زهر دادند و بر آن کس که فرمود و بر آنکه راضی شد و بر آنکس که

(ج ۲۸)..... فضائل الامام الكاظم عليه السلام..... (۵۸۳)

راضی باشد بدان تا روز قیامت .

ولادت آن حضرت در ابواء بوده منزلی میان مکه و مدینه در هفتم صفر سنه ثمان و عشرين و مائه . و وفات آن حضرت در بیست و پنجم رجب و بعضی گویند در پنجم رجب سنه ثلاث و ثمانین و مائه . و عمر مبارک آن حضرت پنجاه و پنج سال بوده .

المدفون بمقابر قریش

آن حضرت دفن کرده شده است در مقبره‌های قریش ، و آن موضعیست در طرف غربی بغداد که آن را مقابر قریش گویند ، و حالی مدفن مطهر و مرقد منور آن حضرت است . روایت کرده‌اند که چون آن حضرت وفات فرمود فتنه عظیم در بغداد افتاد و تمامی خلائق بغداد بیرون آمدند و لوح مبارک که جسد مطهر آن حضرت بر آن نهاده بودند بیرون آوردند و تمامی قضات و علما و ارباب حل و عقد بغداد همراه بودند . چون بر سر جسر رسیدند لوح آن حضرت را آنجا بنهادند و پرده از بدن مبارک آن حضرت برداشتند و شخصی نعره کرد که : ای اهل بغداد بیایید و ببینید که این موسی بن جعفر به مرگ خود وفات کرده و هیچ اثر زخم بر او نیست و تمامی قضات و علما و ارباب حل و عقد بغداد بیرون آمده بودند بر آن خط نهادند که موسی ابن جعفر را دیدیم و تمامی اعضای او به سلامت بود و آن ملعونان پنداشتند که بدین حیلت دفع آن خون عزیز از خود کنند ، و ندانستند که لعن دنیا تا قیامت و عذاب جاوید آخرت لازم مصایب ایشان خواهد بود .

اللهم صل و سلم علی سیدنا محمد و آل محمد و سیما الإمام العالم موسی الكاظم و سلم تسلیماً .

و منهم الفاضل الدكتور دوايت . رونلدسن في « عقيدة الشيعة » تعريب ع . م

(ص ۱۶۰ ط مؤسسة المفید، بیروت) قال :

ولد موسى الكاظم أثناء الكفاح بين الأمويين و العباسيين . و كان عمره أربع سنوات عندما تولى السفاح ، أول خلفاء بني العباس . و عاش نحو عشرين سنة في حياة أبيه الذي يشك في موته مسموماً قبل نهاية حكم المنصور الطويل بعشر سنوات . و امتدت إمامة موسى خلال السنوات العشر الباقية من خلافة المنصور و عشر سنوات من خلافة المهدي و سنة واحدة و بضعة أشهر من خلافة الهادي و نحو ١٢ سنة من حكم هارون الرشيد . فكانت مدة إمامته نحواً من ٣٣ سنة . و هي تزيد على إمامة أبيه جعفر الصادق بثمان سنوات ، في هذا المركز الممتاز الخطر الذي ترمقه العيون . و كانت أمه حميدة كالخيزران زوجة الخليفة المهدي المتسلطة ، جارية بربرية ، و يقول البعض إنها من الأندلس الذي اشتهرت نساؤه بجمالهن . أما اليعقوبي فلا يحاول أن يقطع في هذا الأمر برأي و يكفي بقوله إنها أم ولد و لا يميزها عن النساء الجوارى في بيت الإمام جعفر بدلة أو حظوة .

إلى أن قال في ص ١٦٢ :

و أول المعجزات الثلاث و العشرين التي تعزى إلى الإمام موسى تختص بأخ له من إخوته أكبر منه ، و هو عبدالله ، و قد ادعى انتقال الإمامة إليه ، فأمر موسى أن تجمع كومة كبيرة من الحطب في فناء الدار و دعا أصحابه ، و بينهم أخوه عبدالله ، فاجتمعوا . و لما استقر بهم الجلوس التفت موسى و أمر باشتعال الحطب و قام أمامهم جميعاً و تخطى النار و وقف في وسطها فلم تمسه بأذى و لم تحترق ملابسه . ثم دعا أخاه عبدالله و طلب منه ، إن كان ادعاؤه حقاً و إمامته منصوباً عليها من الله ، أن يفعل مثل ما فعل هو . و يذكر الرواة أن عبدالله أصفر وجهه و خرج .

إلى أن قال في ص ١٦٣ :

و كان الإمام موسى يعرف أن كل خليفة ينظر إليه بعين الحذر و يراقبه لعله يجد فيه

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الكاظم عليه السلام..... (٥٨٥)

ما يدل على عدم إخلاصه ، وربما كان يعلم ما سينتهي إليه مصيره بعد ذلك . خاصة إذا كان يصدق ما يروى بأن المنصور كان السبب في موت أبيه . على أن مثل هذه المخاوف كما يظهر لم تؤثر في حياته البيئية تأثيراً كبيراً ، فقد كان له من الولد ثمانية عشر ذكراً و ثلاث و عشرون بنتاً . و لم تكن له زوجة شرعية حسب ما جاء في كتاب جنات الخلود (الباب ١٤) الذي يذكر بكل صراحة أن أولاده جميعهم من جوار لا تعرف أسماؤهن إلا أن ذلك لا يؤثر في كرم المحتد ، فإنما العبرة بالأب .

و يذكر اليعقوبي دون أن يبدي سبباً أن موسى بن جعفر أوصى أن لا تتزوج بناته ، فلم تتزوج واحدة منهن إلا أم سلمة فانها تزوجت بمصر .

و لقب بالكاظم لكظمه الغيظ ، و كان يدعى العبد الصالح . و لتصوركم كان اهتمامه بالعبادة أكثر من اهتمامه بالسياسة ، و هي صفة اختص بها جميع الأئمة بعد الحسين . نسمع بأنه دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم فسجد سجدة في أول الليل و سمع و هو يقول في سجوده : عظم الذنب عندي ، فليحسن العفو عندك ، يا أهل التقوى و يا أهل المغفرة . و جعل يرددتها حتى أصبح .

أما عن سخائه و كرمه فيذكر لنا ابن خلكان أيضاً : أنه كان يبلغه عن الرجل أنه يؤذيه فيبعث إليه بصره فيها ألف دينار ، و كان يصر الصرر ثلثمائة دينار و أربعمائة دينار و مائتي دينار ثم يقسمها بالمدينة . و ربما كان هذا السخاء و الكرم مما جعل المهدي يرتاب به ، فأقدمه إلى بغداد و حبسه .

و يروى ابن خلكان أن هذا الخليفة رأى في النوم علي بن أبي طالب (رض) و هو يقول : يا محمد ﴿ فهل عسيتم أن توليتم أن تفسدوا في الأرض و تقطعوا أرحامكم ﴾ . قال الربيع بن يونس ، و هو من المقربين للمنصور فأرسل إلي ليلاً ، فراعني ذلك . فجثته فإذا هو يقرأ هذه الآية ، و كان أحسن الناس صوتاً ، و قال : عليّ بموسى بن جعفر . فجثته به . فعانقه و أجلسه إلى جنبه و قال : يا أبا الحسن ، إنني رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رض) في النوم يقرأ علي كذا ، فتؤمنني ألا تخرج علي أو علي أحد من

أولادي؟ فقال: والله لا فعلت ذلك ولا هو من شأني. قال: صدقت، أعطه ثلاثة آلاف دينار ورده إلى أهله إلى المدينة. قال الربيع: فأحكمت أمره ليلاً فما أصبح إلا وهو في الطريق خوف العوائق.

فإن صحت هذه الحكاية فإن الإمام كان في المدينة عندما حدثت ثورة العلويين في زمن الهادي، وكان سببها سوء المعاملة التي لاقاها بعض آل البيت عندما اتهموا بشرب الخمر فشهروا في المدينتين. فثار بنوهاشم ولم تطفأ الفتنة إلا بعد قتال شديد. ولم يتعرض أحد للإمام موسى، وكان كثير العبادة، فكان يقول: ما أهان الدنيا قوم قط إلا هنأهم الله إياها وبارك لهم فيها، وما أعزها قوم قط إلا بغضهم الله إياها.

و تنسب إليه بعض المعجزات في المقطرة على الشفاء، فمن ذلك أنه رأى امرأة وصية لها تبكيان، فقال: ما شأنك؟ فقالت: كنت وصيتي نعيش من هذه البقرة وقد ماتت فتحيرت في أمري. فصلى ركعتين وذهب إلى البقرة ووضع إصبعه المباركة عليها فقامت مسرعة سوية. فقالت المرأة: عيسى بن مريم ورب الكعبة (تنسب هذه المعجزة إلى الإمام الصادق المعرب).

و في خلافة هارون الرشيد أصبح الإمام موسى موضع الريبة، فيروون أن الرشيد سمع مرة من الإمام أمام قبر الرسول في المدينة كلاماً يدل على التفاخر حين قال الرشيد عند القبر: السلام عليك يا رسول الله يا ابن عم، افتخاراً على من حوله. فقال الإمام: السلام عليك يا أبت. فتغير وجه هارون وقال: هذا هو الفخر يا أبا الحسن حقاً. وهذه الحادثة قد تكفي لإيضاح استدعاء الرشيد له أول مرة للمجيء إلى بغداد. ثم سجنه هناك. وقد روى الخزاعي عبدالله بن مالك، وكان على دارالخليفة وشرطته، قال: أتاني رسول الرشيد في وقت ما جاءني فيه قط فافتزعني من موضعي ومنعني من تغيير ثيابي، فراعني ذلك. فلما صرت إلى الدار سبقني الخادم فعرف الرشيد خبري. فأذن لي في الدخول عليه، فوجدته قاعداً على فراشه، فسلمت عليه، فسكت ساعة، فطار عقلي و تضاعف الجزع علي. ثم قال: يا عبدالله أتدري لم طلبتك في هذا

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الكاظم عليه السلام..... (٥٨٧)

الوقت؟ قلت: لا والله يا أمير المؤمنين. قال: إني رأيت الساعة في منامي كأن حبشياً قد أتاني و معه حربة فقال: إن خليت عن موسى بن جعفر الساعة و إلا نحرته في هذه الساعة بهذه الحربة، فاذهب فخل عنه. قال: فقلت: يا أمير المؤمنين أطلق موسى بن جعفر، ثلاثاً. قال: نعم. امض الساعة حتى تطلق موسى بن جعفر و أعطه ثلاثين ألف درهم و قل له: إن أحببت المقام قبلنا فلك عندي ما تحب، و إن أحببت المضي إلى المدينة فالإذن في ذلك لك. قال: فمضيت إلى الحبس لأخرجه، فلما رأني موسى و ثب إلي قائماً و ظن أنني قد أمرت فيه بمكروه، فقلت: لا تخف فقد أمرني بإطلاقك و أن أدفع لك ثلاثين ألف درهم، و هو يقول لك: إن أحببت المقام قبلنا فلك ذلك و لك كل ما تحب، و إن أحببت الإنصراف إلى المدينة فالأمر في ذلك مطلق لك. و أعطيته ثلاثين ألف درهم و خليت سبيله و قلت له: لقد رأيت من أمرك عجباً. قال: فإني أخبرك بينما أنا نائم، إذ أتاني رسول الله صلى الله عليه و سلم و قال: يا موسى حبست مظلوماً فقل هذه الكلمات فإنك لا تبيت هذه الليلة في الحبس. فقلت: بأبي و أمي ما أقول؟ قال: قل: «يا سامع كل صوت، و يا سائق القوت، و يا كاسي العظام لحماً و منشرها بعد الموت، أسألك بأسمائك الحسنى و باسمك الأعظم الأكبر المخزون المكنون الذي لم يطلع عليه أحد من المخلوقين، يا حليماً ذا أناة لا يقوى على اناته، يا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبداً و لا يحصى عدداً، فرج عني» فكان ما ترى.

أما ما أدى إلى سجنه الأخير، فيذكر الفخري أنه وشى به بعض حساده من أقاربه إلى الرشيد و قال له: إن الناس يحملون إلى موسى خمس أموالهم و يعتقدون إمامته و أنه على عزم الخروج عليك. و كثر القول، فوقع ذلك عند الرشيد بموقع أهمه و أقله، و أعطى الواشي ما لا أحاله به على البلاد، فلم يستمتع به، و ما وصل المال من البلاد إلا و قد مرض مرضة شديدة و مات فيها.

و أما الرشيد فإنه حجج في تلك السنة، فلما ورد المدينة قبض على موسى بن جعفر

و حمله في قبة إلى بغداد ، فحبسه عند السندي بن شاهك . و يتفق ذلك مع ما رواه المجلسي معتمداً على أوثق الأحاديث الشيعة قال : وكان هارون حمله من المدينة لعشر ليال بقين من شوال سنة (١٧٧ - ١٧٩ المعرب) و قد قدم هارون المدينة في منصرفه من عمرة شهر رمضان ، ثم شخص هارون إلى الحج ، و حمله معه ، ثم انصرف إلى طريق البصرة فحبسه عند عيسى بن جعفر ، ثم أشخصه إلى بغداد فحبسه عند السندي بن شاهك . ثم يقول المجلسي : إنه توفي في حبسه و دفن في بغداد في مقبرة قريش .

و يضيف الفخري إلى ذلك قوله : وكان الرشيد بالرقعة فأمر بقتله . فقتل قتلاً خفياً ، ثم أدخلوا عليه جماعة من العدول بالكرخ ليشاهدوه إظهاراً أنه مات حتف أنفه . و يذكر اليعقوبي عن شهادة العدول فيقول : وكان (أي موسى) ببغداد في حبس الرشيد . قتله السندي بن شاهك . فأحضر مسروراً الخادم و أحضر القواد و الكتاب و الهاشميين و القضاة و من حضر ببغداد من الطالبين تم كشف عن وجهه فقال لهم : أتعرفون هذا ؟ قالوا : نعرفه حق معرفة ، هذا موسى بن جعفر . فقال لهم : أترون أن به أثراً ما يدل على اغتيال ؟ قالوا : لا . ثم غسل و كفن و أخرج و دفن في مقابر قريش في الجانب الغربي .

أولاده عليه السلام

ذكرهم جماعة من أعلام العامة في كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر الشريف علي بن الدكتور محمد عبدالله فكري الحسيني القاهري المولود بها سنة ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضاً ١٣٧٢ في « أحسن القصص » (ج ٤ ص ٢٨٨ ط دارالكتب العلمية في بيروت) قال :

أولاده : أولاده سبعة و ثلاثون ولداً ما بين ذكر و أنثى و هم :
علي الرضا ، و إبراهيم ، و العباس ، و القاسم ، و إسماعيل ، و جعفر ، و هارون ،
و الحسن ، و عبيدالله ، و إسحاق ، و عبدالله ، و زيد ، و الحسن ، و أحمد ، و محمد ،
و الفضل ، و سليمان ، و فاطمة الكبرى ، و فاطمة الصغرى ، و رقية ، و حليلة ،
و أم أسماء ، و رقية الصغرى ، و أم كلثوم ، و ميمونة ، و غيرهم .

و منهم الأمير أحمد حسين بهادرخان البريانوي الهندي في كتابه « تاريخ أحمددي »
(ص ٣٤٢ ط بيروت) قال :

و في الصواعق قال : وكان أولاده حين وفاته سبعة و ثلاثين ذكراً و أنثى منهم علي
الرضا و هو أجملهم قدراً .

و در حبيب السير است كه افضل اولاد امام موسى بلکه اشرف جميع برايا على بن

(٥٩٠).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

موسى الرضا بود. و در وسيله النجات است كه آن حضرت را از آباء و اجداد علم ما كان و ما يكون به وراثت رسیده. و در روضة الاحباب است كه على الرضا رضى الله عنه با مردم سخن ميكرد به لغات ايشان و امام رضا فصيح ترين مردم بود و داناترين به همه زباني و لغتي .

و منهم الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨

في « سير أعلام النبلاء » (ج ٦ ص ٢٧٤ ط مؤسسة الرسالة ، بيروت) قال :

قلت : له مشهد عظيم مشهور ببغداد ، دفن معه فيه حفيده الجواد ، و لولده علي بن موسى مشهد عظيم بطوس . و كانت وفاة موسى الكاظم في رجب سنة ثلاث و ثمانين و مائة . عاش خمساً و خمسين سنة و خلف عدة أولاد . الجميع من إماء : علي و العباس و إسماعيل و جعفر و هارون و حسن و أحمد و محمد و عبيدالله و حمزة و زيد و إسحاق و عبدالله و الحسين و فضل و سليمان ، سوى البنات سمى الجميع الزبير في « النسب » .

الإمام الثامن

أبو الحسن علي بن موسى الرضا

(عليه السلام)

مستدرک

فضائل و مناقب الإمام الثامن علي بن موسى الرضا

عليه السلام

نسبه الشريف و ميلاده و وفاته

قد تقدم نقل ما يدل على ذلك عن أعلام العامة في ج ١٢ ص ٣٤٤ إلى ص ٣٤٨
و ج ١٩ ص ٥٣، و نستدرک ههنا عن كتبهم التي لم نرو عنها فيما سبق :

فمنهم العلامة تاج الدين أحمد بن الأثير الحلبي الشافعي في « مختصر وفيات
الأعيان لابن خلكان » (ق ٨٠ نسخة مكتبة جستریتی بايرلنده) قال :

أبو الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن
زين العابدين ، كان المأمون زوجه بنته أم حبيبة و جعله ولي عهده و ضرب الدينار
و الدرهم باسمه ، مولده سنة ثلاث و خمسين و مائة بالمدينة ، و قيل غير ذلك ، و توفي
سنة اثنتين و مائتين ، و قيل ثلاث ، و صلى عليه المأمون و دفنه إلى جانب أبيه بطوس ،
و قيل إنه سم ، و لأبي نواس فيه مدح من جملته :

من لم يكن علويًا حين تنسبه فما له من قديم الفخر مفتخر
و منهم الحافظ الشيخ محمد بن حبان بن أبي حاتم التميمي البستي المتوفى سنة
٣٥٤ في كتابه «الثقات» (ج ٨ ص ٤٥٦ ط دائرة المعارف العثمانية في حيدرآباد) قال :

علي بن موسى الرضا ، و هو علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب ، أبو الحسن من سادات أهل البيت و عقلائهم ، و جلة الهاشميين
و نبلائهم ، يجب أن يعتبر حديثه .

إلى أن قال :

و مات علي بن موسى الرضا بطوس من شربة سقاه إياها المأمون فمات من ساعته ،
و ذلك في يوم السبت آخر [يوم] سنة ثلاث و مائتين و قبره بسناباذ خارج النوقان
مشهور يزار بجانب قبر الرشيد ، قد زرته مراراً كثيرة و ما حلت بي شدة في وقت مقامي
بطوس فزرت قبر علي بن موسى الرضا صلوات الله على جده و عليه و دعوت الله
إزالتها عني إلا استجيب لي و زالت عني تلك الشدة ، و هذا شيء جربته مراراً فوجدته
كذلك ، أماتنا الله على محبة المصطفى و أهل بيته صلى الله عليه و عليهم أجمعين .

و منهم العلامة الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي
في « سير أعلام النبلاء » (ج ٩ ص ٣٩٣ ط مؤسسة الرسالة ، بيروت) قال :

و لعلي بن موسى مشهد بطوس يقصدونه بالزيارة .

و قيل : إنه مات مسموماً . فقال أبو عبد الله الحاكم : استشهد علي بن موسى بسناباذ
من طوس لتسع بقين من رمضان سنة ثلاث و مائتين ، و هو ابن تسع و أربعين سنة
و ستة أشهر .

و منهم الفاضل الأمير أحمد حسين بهادرخان الحنفي البريانوي الهندي في كتابه

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الرضا عليه السلام..... (٥٩٥)

« تاريخ الأحمدي » (ص ٣٤٨ ط بيروت سنة ١٤٠٨) قال :

قال أبو الفداء : وفي سنة ثلاث و مائتين في صفر مات علي بن موسى الرضا .
و في خلاصة تذهيب تهذيب الكمال قال : مات مسموماً بطوس سنة ثلاث
و مائتين .

و في مختصر أخبار الخلفاء لابن الساعي قال : قضى مسموماً ، ثم دفن في قرية يقال
لها سناباد بأرض طوس .

قال ياقوت الحموي في معجم البلدان في ذكر طوس : هي بمدينة خراسان و بها قبر
علي بن موسى الرضا .

و في كتاب الأنساب للسمعاني مات علي بن موسى الرضا بطوس يوم السبت آخر
يوم من سنة ثلاث و مائتين و قد سم في ماء الرمان و أسقى .

و منهم الشيخ الفاضل أبو الفوز محمد بن أمين البغدادي المشتهر بالسويدي في
« سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب » (ص ٣٣٤ ط دارالكتب العلمية ، بيروت) قال :

ولد بالمدينة و كان شديد السمرة .

إلى أن قال :

و كراماته كثيرة ، و مناقبه شهيرة لا يسعها مثل هذا الموضع . و كانت وفاته رضي الله
عنه بطوس قرية من قرى خراسان في آخر صفر سنة مائتين و ثلاثين ، و له من العمر
خمسة و خمسون سنة .

و منهم الشريف علي فكري الحسيني القاهري في « أحسن القصص » (ج ٤ ص ٢٩٣
ط بيروت) قال :

وفاته : توفي سنة ثلاث و مائتين في آخر صفر و له من العمر إذ ذاك خمس

(٥٩٦).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

و خمسون سنة في قرية يقال لها سناباد من رستاق من أعمال طوس من خراسان ،
وقبره في قبلي قبر هارون الرشيد .

و منهم الحافظ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن
عبيد الله القرشي التميمي البكري البغدادي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ في « عجائب القرآن »
(ص ٥٥ ط الزهراء لأعلام العربي سنة ١٤٠٧) قال :

علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي الهاشمي ، يلقب
بالرضا [بكسر الراء و فتح المعجمة] صدوق مات سنة ٢٠٣ و لم يكمل الخمسين .

و منهم الدكتور عبدالسلام الترماني في « أحداث التاريخ الإسلامي بترتيب
السنين » (ج ٢ ص ١١٦٩ ط الكويت) قال :

هو علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين
ابن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو الحسن ، الملقب بالرضا . ثامن الأئمة
الإثني عشرية عند الإمامية . ولد بالمدينة و كان من أجلاء السادة أهل البيت
و فضلائهم . كانت أمه أم ولد حبشية فولد أسود اللون . أحبه المأمون فعهد إليه
بالخلافة من بعده و زوجته ابنته أم الفضل و ضرب اسمه على الدينار و الدرهم ، و غير
من أجله الزي العباسي الذي هو السواد فجعله أخضر ، و كان هذا اللون شعار أهل
البيت ، و كتب بذلك إلى الآفاق . و كان ذلك بتحريض من وزيره الفضل بن سهل الذي
حسن له نقل الخلافة من بعده للعلويين .

أدى ما فعله المأمون إلى اضطراب العراق ، فثار أهل بغداد و خلعوا المأمون
و بايعوا عمه إبراهيم بن المهدي فسيطر على السواد و الكوفة و المدائن و ما حولها .
لما علم المأمون بالأمر قرر أن يرحل إلى بغداد ، و لما وصل إلى سرخس دسّ إلى
الفضل بن سهل من قتله ، و في مدينة طوس مات علي بن موسى الرضا ، و يقال إن

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الرضا عليه السلام..... (٥٩٧)

المأمون دس له السم ، و أرسل إلى بني العباس و أهل بغداد يعتذر من عهده بالخلافة إليه ، و يخبرهم أنه مات و يدعوهم إلى الرجوع إلى طاعته ، فدخل بغداد و بايعه الناس .

توفي علي الرضا عن ٥١ سنة و دفن في قرية سناباد القريبة من طوس إلى جانب قبر الرشيد ، و القبران تحت قبة واحدة .

و منهم الفاضل المعاصر الشريف علي بن الدكتور محمد عبدالله فكري الحسيني القاهري المولود بها سنة ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضاً ١٣٧٢ في « احسن القصص » (ج ٤ ص ٢٨٩ ط دارالكتب العلمية في بيروت) قال :

هو ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين ، و أمه أم ولد يقال لها : أم البنين و اسمها أروى .

مولده : ولد بالمدينة سنة ثمان و أربعين و مائة من الهجرة .

و منهم الفاضل المعاصر الأستاذ عبدالمتعال الصعيدي المصري أستاذ كلية اللغة العربية بالجامع الأزهر في « المجددون في الإسلام » (ص ٨٨ ط مكتبة الآداب و مطبعتها) قال :

و قد ولد علي الرضا سنة ١٥٠ هـ - ٧٦٧ م ، و كان علي جانب عظيم من العلم و الورع .

و منهم العلامة الحافظ جمال الدين ابوالحجاج يوسف المزي في « تهذيب الكمال في أسماء الرجال » (ج ٢١ ص ١٤٨ ط مؤسسة الرسالة ، بيروت) قال :

علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

القرشي الهاشمي أبو الحسن الرضا.

روى عن أبيه موسى بن جعفر.

روى عنه أبو بكر أحمد بن الحباب بن حمزة الحميري النسابة ، و أيوب بن منصور النيسابوري ، و دارم بن قبيصة بن نهشل الصنعاني ، و أبو أحمد داود بن سليمان بن يوسف الغازي القزويني ، له عنه نسخة ، و سليمان بن جعفر ، و عامر بن سليمان الطائي ، و والد أحمد بن عامر أحد الضعفاء ، له عنه نسخة كبيرة ، و عبدالله بن علي العلوي ، و أمير المؤمنين أبو العباس عبدالله المأمون بن هارون الرشيد ، و أبو الصلت عبدالسلام ابن صالح الهروي (ق) ، و علي بن صدقة الشطي الرقي ، و علي بن علي الخزاعي الدعبل ، و علي بن مهدي بن صدقة بن هشام القاضي ، له عنه نسخة ، و محمد بن سهل بن عامر البجلي ، و ابنه أبو جعفر محمد بن علي بن موسى ، و أبو جعفر محمد بن محمد بن حيان التمار البصري ، و موسى بن علي القرشي ، و أبو عثمان المازني النحوي .

إلى أن قال في ص ١٤٩ :

و قال أبو الحسين يحيى بن الحسن بن جعفر العلوي النسابة : فولد موسى بن جعفر ابن محمد علياً الرضا ، و فاطمة أمهما أم ولد عقد له المأمون ولي عهد و لبس لباس الخصرة في أيامه .

و منهم العلامة أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الإصبهاني في «مقاتل الطالبين»

(ص ٤٠١ ط دار احياء علوم الدين ، بيروت) قال :

و الرضا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن

أبي طالب عليهم السلام .

و يكنى أبا الحسن (و قيل : يكنى أبا بكر) .

و أمه أم ولد .

قال أبو الفرج : حدثني الحسن بن علي الحفاف ، قال : حدثنا عيسى بن مهران ، قال :
حدثنا أبو الصلت الهروي قال : سألتني المأمون يوماً عن مسألة فقلت : قال فيها أبو بكر
كذا وكذا .

فقال : من (هو) أبو بكر ؟ أبو بكرنا أو أبو بكر العامة ؟

قلت : أبو بكرنا .

قال عيسى : قلت لأبي الصلت : من أبو بكركم ؟ فقال : علي بن موسى الرضا ، كان
يكنى بها ، و أمه أم ولد .

كان المأمون عقد له على العهد من بعده ، ثم دس إليه فيما ذكر بعد ذلك سماً
فمات منه ^(١) .

(١) قال العلامة أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الإصبهاني في « مقاتل الطالبين »
(ص ٤٠٢ ط دار إحياء علوم الدين ، بيروت) قال :

أخبرني ببعضه علي بن الحسين بن علي بن حمزة ، عن عمه محمد بن علي بن حمزة
العلوي . وأخبرني بأشياء منه أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى بن الحسن العلوي ،
و جمعت أخبارهم :

إن المأمون وجه إلى جماعة من آل أبي طالب فحملهم إليه من المدينة ، و فيهم علي بن
موسى الرضا ، فأخذ بهم على طريق البصرة حتى جاؤهم بهم ، وكان المتولي لإشخاصهم
المعروف بالجلودي من أهل خراسان ، فقدم بهم على المأمون فأنزلهم داراً ، و أنزل علي بن
موسى الرضا داراً .

و وجه إلى الفضل بن سهل فأعلمه أنه يريد العقده ، و أمره بالاجتماع مع أخيه الحسن بن
سهل على ذلك ، ففعل و اجتمعا بحضرته فجعل الحسن يعظم ذلك عليه ، و يعرفه ما في إخراج
الأمر من أهله عليه .

فقال له : إني عاهدت الله أن أخرجها إلى أفضل آل أبي طالب إن ظفرت بالمخلوع ، و ما
أعلم أحداً أفضل من هذا الرجل .

→ فاجتمعوا معه على ما أراد، فأرسلهما إلى علي بن موسى فعرضاً ذلك عليه فأبى، فلم يزالا به وهو يأبى ذلك ويمتنع منه، إلى أن قال له أحدهما: إن فعلت وإلا فعلنا بك و صنعنا؟ وتهدده، ثم قال له أحدهما: والله أمرني بضرب عنقك إذا خالفت ما يريد.

ثم دعا به المأمون فخاطبه في ذلك فامتنع، فقال له قولاً شبيهاً بالتهديد، ثم قال له: إن عمر جعل الشورى في ستة أحدهم جدك، وقال: من خالف فاضربوا عنقه، ولا بد من قبول ذلك.

فأجابه علي بن موسى إلى ما التمس.

ثم جلس المأمون في يوم الخميس، و خرج الفضل بن سهل فأعلم الناس برأي المأمون في علي بن موسى، وأنه ولاء عهده، و سماه الرضا. و أمرهم بلبس الخضرة، و العود لبيعته في الخميس الآخر على أن يأخذوا رزق سنة.

فلما كان ذلك اليوم ركب الناس من القواد و القضاة و غيرهم من الناس في الخضرة، و جلس المأمون و وضع للرضا و سادتين عظيمتين حتى لحق بمجلسه و فرشه. و أجلس الرضا عليهما في الخضرة، و عليه عمامة و سيف. ثم أمر ابنه العباس بن المأمون فبايع له أول الناس. فرفع الرضا يده فتلقى بظهرها وجه نفسه و يبطنها وجوههم.

فقال له المأمون: ابسط يدك للبيعة.

فقال له: إن رسول الله صلى الله عليه و آله هكذا كان يبايع، فبايعه الناس و وضعت البدر، و قامت الخطباء و الشعراء، فجعلوا يذكرون فضل علي بن موسى و ما كان من المأمون في أمره. ثم دعا أبو عباد بالعباس بن المأمون، فوثب، فدنا من أبيه فقبل يده و أمره بالجلوس.

ثم نودي محمد بن جعفر بن محمد، فقال له الفضل بن سهل: قم. فقام، فمشى حتى قرب من المأمون و لم يقبل يده، ثم مضى فأخذ جائزته و ناداه المأمون: ارجع يا أبا جعفر إلى مجلسك. فرجع.

ثم جعل أبو عباد يدعو بعلوي و عباسي فيقبضان جوائزهما حتى نفذت الأموال. ثم قال المأمون للرضا: قم فاخطب الناس و تكلم فيهم.

فقال بعد حمد الله و الثناء عليه:

→ إن لنا عليكم حقاً برسول الله صلى الله عليه وآله ، ولكم علينا حق به ، فإذا أديتم إلينا ذلك وجب علينا الحق لكم .

و لم يذكر عنه غير هذا في ذلك المجلس .

و أمر المأمون فضربت له الدراهم و طبع عليها اسمه .

و زوج إسحاق بن موسى بن جعفر بنت عمه إسحاق بن جعفر بن محمد ، و أمره أن يحتج بالناس ، و خطب للرضا في كل بلد بولاية العهد .

فحدثني أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى بن الحسن (العلوي) قال : حدثني من سمع عبد الجبار بن سعيد يخطب تلك السنة على منبر رسول الله بالمدينة فقال في الدعاء له : اللهم و أصلح ولي عهد المسلمين ، علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي عليهم السلام :

سِتة آباء هم ما هم هم خير من يشرب صوب الغمام

حدثني الحسن بن الطبيب البلخي ، قال : حدثني محمد بن أبي عمر العدني ، قال : سمعت عبد الجبار يخطب ، فذكر مثله .

رجع الحديث إلى نظام خبر علي بن موسى .

قال : و زوج المأمون ابنته أم الفضل محمد بن علي بن موسى على حلقة لونه و سواده ، و نقلها إليه فلم تزل عنده .

و اعتل الرضا علته التي مات فيها ، و كان قبل ذلك يذكر ابني سهل عند المأمون فيزري عليهما ، و ينهي المأمون عنهما ، و يذكر له مساوئهما .

و رآه يوماً يتوضأ للصلاة و الغلام يصب على يده الماء فقال : يا أمير المؤمنين لا تشرك بعبادة ربك أحداً .

فجعل المأمون يدخل إليه ، فلما ثقل تعال المأمون و أظهر أنهما أكلا عنده جميعاً طعاماً ضاراً فمرضاً ، و لم يزل الرضا عليلاً حتى مات .

و اختلف في أمر وفاته ، و كيف كان سبب السم الذي سقيه .

فذكر محمد بن علي بن حمزة أن منصور بن بشير ذكر عن أخيه عبد الله بن بشير أن المأمون

→ أمره أن يطول أظفاره ففعل ، ثم أخرج إليه شيئاً يشبه التمر الهندي ، وقال له : أفركه و اعجنه بيدك جميعاً ، ففعل .

ثم دخل على الرضا فقال له : ما خبرك؟

قال : أرجو أن أكون صالحاً .

فقال له : هل جاءك أحد من المترفين اليوم؟

قال : لا ، فغضب و صاح على غلمانه ، و قال له : فخذ ماء الرمان اليوم فإنه مما لا يستغني

عنه ، ثم دعا برمان فأعطاه عبدالله بن بشير و قال له : اعصر ماءه بيدك ، ففعل و سقاه المأمون

الرضا بيده فشربه ، فكان ذلك سبب وفاته ، و لم يلبث إلا يومين حتى مات .

قال محمد بن علي بن حمزة ، و يحيى : فبلغني عن أبي الصلت الهروي : أنه دخل على

الرضا بعد ذلك فقال له : يا أبا الصلت قد فعلوها « أي قد سقوني السم » (و جعل يوحد الله

و يمجده) .

قال محمد بن علي : و سمعت محمد بن الجهم يقول :

إن الرضا كان يعجبه العنب ، فأخذ له عنب و جعل في موضع اقماعه الابر ، فتركت أياماً

فأكل منه في علة فقتله ، و ذكر أن ذلك من لطيف السموم .

ولما توفي الرضا لم يظهر المأمون موته في وقته ، و تركه يوماً و ليلة ، ثم وجه إلى محمد

ابن جعفر بن محمد و جماعة من آل أبي طالب . فلما أحضرهم و أراهم إياه صحيح الجسد لا

أثر به ، ثم بكى و قال : عز علي يا أخي أن أراك في هذه الحالة ، و قد كنت أومل أن أقدم قبلك ،

فأبى الله إلا ما أراد . و أظهر جزعاً شديداً و حزناً كثيراً .

و خرج مع جنازته يحملها حتى أتى الموضع الذي هو مدفون فيه الآن ، فدفنه هناك إلى

جانب هارون الرشيد .

و قال أشجع بن عمرو السلمى يرثيه ، هكذا أنشدنيها علي بن الحسين بن علي بن حمزة ،

عن عمه ، و ذكر أنها لما شاعت غير أشجع ألفاظها فجعلها في الرشيد :

يا صاحب العيس يحدي في أزمتها أسمع و أسمع غداً يا صاحب العيس

إقرأ السلام على قبر بطوس و لا تقرأ السلام و لا النعمى على طوس

رووع و أفرخ فيها روع إبليس
فأي مختلس منا و مخلوس
لاقى وجوه رجال دونه شوس
مما تخوفه الأيام بالبوس
يا طول ذلك من نأي و تعريس
و دونه عسكر جم الكراديس
و الموت يلقي أبا الأشبال في الخيس
إلى النبي ضياء غير مقبوس
بباسق في بطاح الملك مفروس
من القواعد و الدنيا بتأسيس
لطم الخدود و لا جدع المعاطيس
لنا النعاة و أفواه القراطيس
ما يطلب الموت إلا كل منفوس
رمساً كآخر في يومين مرموس
ما كان يوم الردى عنه بمحبوس
و يا فريسة يوم غير مفروس
لبساً جديداً و ثوباً غير ملبوس
تحت الهواجر في تلك الأماليس
لما تقايسها أهل المقاييس
في منزل برسول الله مانوس

→ فقد أصاب قلوب المسلمين بها
و أخلست واحد الدنيا و سيدها
و لو بدا الموت حتى يستدير به
بؤساً لطوس فما كانت منازلها
معزّس حيث لا تعريس ملتبس
إن المنايا أنالته مخالبتها
أوفى عليه الردى في خيس أشبله
ما زال مقتبساً من نور والده
في منبت نهضت فيه فروعهم
و الفرع لا يرتقي إلا على ثقة
لا يوم أولى بتخريق الجيوب و لا
من يوم طوس الذي نادت بروعته
حقاً بأن الرضا أودى الزمان به
ذا اللحظتين و ذا اليومين مفترش
بمطلع الشمس وافته منيته
يا نازلاً جديداً في غير منزله
لبست ثوب البلى اعزز عليّ به
صلّى عليك الذي قد كنت تعبه
لولا مناقضة الدنيا محاسنها
أحلّك الله داراً غير زائلة
قال أبو الفرج :

هذه القصيدة ذكر محمد بن علي بن حمزة أنها في علي بن موسى الرضا .

قال أبو الفرج :

و أنشدني علي بن سليمان الأخفش لدعبل بن علي الخزاعي يذكر الرضا و السم الذي

→ سقيه ، و يرثي ابناً له ، و ينعي على الخلفاء من بني العباس :

على الكره ما فارقت أحمد و انطوى
و أسكنته بيتاً خسيماً متاعه
و لولا التأسى بالنبي و أهله
هو النفس إلا أن آل محمد
أضربهم إرث النبي فأصبحوا
دعتهم ذئاب من مية و انتحت
و عاثت بنو العباس في الدين عيثة
و سموا رشيداً ليس فيهم لرشده
فما قبلت بالرشد منهم رعاية
رشيدهم غاو و طفلاه بعده
ألا أيها القبر الغريب محله
شككت فما أدري أمسقى بشربة
و أيهما ما قلت إن قلت شربة
أيا عجباً منهم يسمونك الرضا
أتعجب للاجلاف أن يتخيفوا
لقد سبقت فيهم بفضلك آية
هذا آخر خبر علي بن موسى الرضا .

أخبرنا أبو الفرج قال : حدثنا الحسن بن علي الخفاف ، قال : حدثنا أبو الصلت الهروي ،

قال :

دخل المأمون إلى الرضا يعود فوجده يجود بنفسه فبكى و قال : اعزز علي يا أخي بأن
أعيش ليومك ، و قد كان في بقائك أمل ، و اغلظ علي من ذلك و أشد أن الناس يقولون : إني
سقيتك سماً ، و أنا إلى الله من ذلك برىء .

إلى أن قال :

كنيته عليه السلام و لقبه

و نقش خاتمه

ذكرها جماعة من أعلام العامة في كتبهم:

فمنهم الشيخ الفاضل أبو الفوز محمد بن أمين البغدادي المشتهر بالسويدي في «سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب» (ص ٣٣٤ ط دارالكتب العلمية، بيروت) قال:

و كنيته أبو الحسن ، و لقبه الراضي و الصابر و الزاكي . و كان نقش خاتمه :
لا حول و لا قوة إلا بالله .

و منهم الفاضل المعاصر الشريف علي بن الدكتور محمد عبد الله فكري الحسيني القاهري المولود بها سنة ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضاً ١٣٧٢ في «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٨٩ ط دارالكتب العلمية في بيروت) قال:

كنيته: أبو الحسن .

ألقابه: الرضا و الصابر و الزكي و الولي ، و أشهرها الرضا .

و نقش خاتمه : (حسبي الله) .

→ ثم خرج المأمون من عنده ، و مات الرضا ، فحضره المأمون قبل أن يحفر قبره و أمر أن يحفر إلى جانب أبيه ، ثم أقبل علينا فقال : حدثني صاحب هذا النعش أنه يحفر له قبر فيظهر فيه ماء و سمك ، احفروا . فحفروا ، فلما انتهوا إلى اللحد نبع ماء و ظهر فيه سمك ، ثم غاض الماء ، فدفن فيه الرضا عليه السلام .

تزويج المأمون ابنته منه

عليه السلام

ذكره جماعة من أعلام العامة في كتبهم:

فمنهم الشريف علي فكري الحسيني القاهري في «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٩٣

ط بيروت) قال:

وقد زوجه المأمون ابنته (أم حبيب) في أول اثنتين و مائتين و المأمون متوجه إلى

العراق و قد ضربت الدنانير باسمه .

وروده عليه السلام بنيسابور

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم العلامة الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي في

« سير أعلام النبلاء » (ج ٩ ص ٣٩٠ ط مؤسسة الرسالة ، بيروت) قال :

قال الحاكم : ورد الرضا نيسابور سنة مائتين ، بعث إليه المأمون رجاء بن أبي الضحاك لإشخاصه من المدينة إلى البصرة ، ثم منها إلى الأهواز ، فسار منها إلى فارس ، ثم على طريق بست إلى نيسابور ، وأمره أن لا يسلك به طريق الجبال ، ثم سار به إلى مرو .

حديث سلسلة الذهب

حدثه عليه السلام أهل نيسابور

قد تقدم نقله عن أعلام العامة في ج ١٢ ص ٣٨٧ و ج ١٩ ص ٥٧٩ ، ونستدرك

ههنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق :

فمنهم العلامة الشيخ عبدالغني بن إسماعيل النابلسي المتوفى سنة ١١٤٣ في « أسرار

الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني » (ص ٢٢٣ ط دارالكتب العلمية في بيروت سنة

١٤٠٥) قال :

ورد أن علياً الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين رضي الله عنهم ، لما دخل نيسابور كان في قبة مستورة على بغلة شهباء و قد شق بها السوق ، فعرض له الإمامان الحافظان أبوزرعة و ابن مسلم الطوسي ، و معهما من أهل العلم و الحديث من لا يحصى ، فقالا : أيها السيد الجليل ابن السادة الأئمة ، بحق آبائك الأطهرين و أسلافك الأكرمين ، إلا ما أريتنا وجهك الميمون ، و رويت لنا حديثاً عن آبائك عن جدك نذكرك به .

فاستوقف غلمانه و أمر بكشف المظلة ، و أقر عيون الخلائق برؤية طلعتة . فكانت له ذؤابتان متدليتان على عاتقه ، و الناس قيام على طبقاتهم ينظرون ، ما بين باك و صارخ ، و متمرغ في التراب ، و مقبل لحافر بغلته ، و علا الضجيج ، فصاحت الأئمة الأعلام : معاشر الناس أنصتوا و اسمعوا ما ينفعكم ، و لا تؤذونا بصراخكم . و كان المستملي أبوزرعة الطوسي .

فقال الرضى : حدثنا أبي موسى الكاظم ، عن أبيه جعفر الصادق ، عن أبيه محمد الباقر ، عن أبيه علي زين العابدين ، عن أبيه شهيد كربلاء ، عن أبيه علي المرتضى ، قال : حدثني حبيبي و قرّة عيني رسول الله صلى الله عليه و سلم ، قال : حدثني جبريل ، قال : حدثني رب العزة سبحانه يقول كلمته : لا إله إلا الله حصني ، فمن قالها دخل حصني ، و من دخل حصني أمن من عذابي .

ثم أرخى الستر على القبة و سار ، فعد أهل المحابر و الدوى الذين كانوا يكتبون ، فنافوا على عشرين ألفاً .

و منهم العلامة أبو القاسم علي بن الحسن الشهير بابن عساكر الشافعي في « تاريخ

مدينة دمشق » (ج ١٤ ص ٢٥٣ ط دارالبشير بدمشق) قال :

أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني ، نا أبو محمد الكناني ، أنا أبو المعالي فضل بن محمد الهروي الفقيه ، نا أبو الحسن محمد بن يحيى ، نا أبو الفضل ، نا محمد بن علي بن

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الرضا عليه السلام..... (٦٠٩)

موسى ، نا أبو علي أحمد بن علي الخزرجي ، نا أبو الصلت الهروي قال : كنت مع علي ابن موسى الرضا ، فدخل نيسابور و هو راكب بغلة شهباء أو أشهب - قال أبو الصلت : الشك مني - و قد عدوا في طلبه ، فتعلقوا بلجامه و فيهم ياسين بن النضر ، قالوا : يا ابن رسول الله بحق آبائك الطاهرين حدثنا بحديث سمعته من أبيك ، فأخرج رأسه من العمارية قال : حدثني أبي الرجل الصالح موسى بن جعفر - فذكر مثل ما تقدم عن النابلسي ، إلا أنه ليس فيه : ثم أرخى الستر - الخ .

و قال أيضاً :

أخبرنا أعلى من هذا بدرجتين أبو سعد إسماعيل بن أبي صالح ، أنا أبو القاسم أميرك ابن أبي أحمد محمد بن أحمد بن علي بن أحمد البزار الكتبي ، أنا الأستاذ الإمام أبو القاسم الحسن بن حبيب عسر ، نا أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد العباس بن حمزة ، نا أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي بالبصرة ، حدثني أبي ، نا علي بن موسى الرضى ، حدثني أبي موسى بن جعفر - فذكر مثل ما تقدم بعينه .

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في « مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر » (ج ٢٠ ص ٢٩٣ ط دار الفكر) قال في ترجمة الفضل بن محمد الهروي :

و حدث عن أبي الحسن محمد بن يحيى بسنده إلى أبي الصلت الهروي قال : كنت مع علي بن موسى الرضا - فذكر مثل ما تقدم .

و منهم العلامة فضل الله بن روزبهان الخنجي الإصفهاني المتوفى سنة ٩٢٧ في « مهماننامه بخارى » (ص ٣٤٣ ط طهران) قال :

أخبرنا الشيخ الإمام الرحلة قدوة السادة و الأشراف شرف آل عبد مناف القاضي

الشريف محيي الدين عبدالقادر الحسيني الحنبلي المكي قاضي القضاة الحنبلية بالحرمين الشريفين و إمام الحنابلة في حرم مكة بحذاء حجر الأسود قدس الله روحه إجازة ، باسناده إلى الشيخ الإمام ابن الصباغ المالكي رحمه الله فيما ذكره في كتابه المسمى بالفصول المهمة في معرفة الأئمة ، أنه قال بإسناده : لما دخل الإمام علي بن موسى الرضا سلام الله عليه بلدة نيسابور في العام الذي التمس فيه المأمون الخليفة العباسي حضوره في مرو والشاهجان ليوليه ولاية عهد المسلمين ، استقبله جميع أهل البلدة من حكامها و ائمتها و علمائها و كان فيهم إمام المسلمين في الحديث الإمام أحمد بن الحرب النيسابوري و محمد بن أسلم الطوسي رحمهما الله تعالى و كان الإمام الرضا في محفته و هي كانت محفوفة بالأستار و الخدور و الناس كانوا ينتظرون رفع الستر لينظروا إلى وجه الإمام . فنادى الإمام أحمد بن الحرب و محمد بن أسلم و قالوا : أيها الإمام نشدك بالله أن ترفع الستر و تحدثنا بشيء مما حدثك به آباؤك الكرام . فرفع الإمام الستر و أخرج رأسه من المحفة و له ذؤابتان كالقمر ليلة البدر ، فأوقفوا دابته التي كانت تحمل المحفة ، و وقف عند المحفة ناس ينيف عددهم على عشرة آلاف من العلماء و الأدباء ، و كان مقدم الجماعة الإمامين المذكورين .

فقال الإمام الرضا علي بن موسى صلوات الله و سلامه عليه : حدثني أبي الكاظم موسى ، قال : حدثني أبي الصادق جعفر ، قال : حدثني أبي الباقر محمد ، قال : حدثني أبي زين العباد علي ، قال : حدثني أبي الشهيد الحسين ، قال : حدثني أبي المرتضى علي ، قال : حدثني حبيبي سيد المرسلين محمد المصطفى صلى الله عليه و سلم ، قال : حدثني أخي سيد الملائكة جبريل ، قال : قال الله تبارك و تعالى عن اسمه و عظمت كبرياؤه : كلمة لا إله إلا الله حصني ، فمن قالها دخل حصني ، و من دخل حصني أمن من عذابي - الحديث بتمامه .

(ج ٢٨).....فضائل الامام الرضا عليه السلام.....(٦١١)

فلما حدث الإمام هذا الحديث بإسناده كتبه في ذلك المحضر عشرة آلاف أنفس من الحضار، وهذا أول الأحاديث المذكورة في صحيفة الرضا. والله هو الموفق والمستعان.

ثم ذكر ترجمة الحديث المذكور بالفارسية أعرضنا عن ذكرها.

« الرسالة الذهبية في الطب »

بعثها إلى المأمون

رواها جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم الفاضل المعاصر الدكتور حسني ناعسة ، مدرس الأدب العباسي في كلية الآداب بجامعة اللاذقية في كتابه « الكتابة الفنية في مشرق الدولة الإسلامية في القرن الثالث الهجري » (ص ٢٥٤ ط بيروت) قال :

فعلي بن موسى الرضا يبعث إلى المأمون بالرسالة الذهبية في الطب و حفظ صحة المزاج و تديره بالأغذية و الأشربة و الأدوية ، يقول في مطلعها : اعلم يا أمير المؤمنين أن الله تعالى لم يبتل العبد المؤمن ببلاء حتى جعل له دواء يعالج به ، و لكل صنف من الداء صنف من الدواء ، و تدير و نعت . و يذكر له أن الأجسام الإنسانية جعلت على مثال الملك ، فملك الجسد هو ما في القلب ، و هو مثل الملوك له ثواب و عقاب ، فأما ثوابه فالفرح و أما عذابه فالحزن .

وإن هذا الجسد بمنزلة الأرض الطيبة ، متى تعوهدت بالعمارة و السقي دونما إقلال و لا إسراف دامت عمارتها و كثر ريعها و زكا زرعها ، و إن تغوفل عنها فسدت و لم ينبت فيها العشب . و كذلك الجسد يصلح بالتدبير في الأغذية و تزكو عافيته ، و ينصح أمير المؤمنين بما يوافق و يوافق معدته و تستمره نفسه و جسده ، و أن يجعل طعامه

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الرضا عليه السلام..... (٦١٣)

بقدر كفايته ، فيرفع يده عنه و له إليه ميل ، فذلك أصح لمعدته و بدنه ، و أزكى لعقله
و أخف على جسمه .

و على هذا النحو يوالي نصائحه بأن يشرع حين يأكل بأخف الأغذية و يحدد له
العدد الأمثل للوجبات ، و أوقاتها ، و يعرض لفوائد النوم و طريقته الفضلى و العناية
بالأسنان و استعمال الحجامة و اعتدال الجماع .

و أشار إليها الفاضل المعاصر باقر أمين الورد المحامي في « معجم العلماء العرب »

(ج ١ ص ١٥٣) يأتي عند ذكر كلمات القوم إن شاء الله تعالى .

نبذة من كلماته الشريفة

قد تقدم نقل ما يدل على ذلك عن أعلام العامة في ج ١٢ ص ٣٩٥ إلى ٣٩٩ وج ١٩ ص ٥٨١ إلى ص ٥٨٤، ونستدرك ههنا عن كتبهم التي لم نرو عنها فيما مضى:

فمنهم علامة الأدب الشيخ صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي الشافعي المتوفى سنة ٧٦٤ في «الغيث المسجّم» (ج ٢ ص ٧١) قال:

قال العباس بن المأمون: سمعت أمير المؤمنين المأمون يقول: قال علي بن موسى الرضا: ثلاثة موكل بها ثلاثة: تحامل الأيام على ذوي الأدوات الكاملة، واستيلاء الحرمان على المتقدم في صنعته، ومعاداة العوام لأهل المعرفة.

ومن كلامه عليه السلام

ما رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم:

فمنهم العلامة أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني الشافعي المتوفى سنة ٣٦٥ في «الكامل في الرجال» (ج ١ ص ٢٠١ ط دارالفكر، بيروت) قال:

أحمد بن العباس بن منيح بن إبراهيم بن محمد بن عنترة بن سهل بن عبد الرحمن ابن عوف من أهل صنعاء هكذا نسبه لي محمد بن محمد الجهني. ثنا عنه بأحاديث

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الرضا عليه السلام..... (٦١٥)

عن محمد بن يوسف الفريابي ، و عن علي بن موسى الرضا بأحاديث فيها حديث «الإيمان معرفة بالقلب» .

حديث آخر ألقاه لأهل نيسابور

قد تقدم نقل مثله عن أعلام العامة في ج ١٢ ص ٣٩٢ ، و نستدرك ههنا عن لم نرو عنه فيما مضى :

فمنهم العلامة محمد بن يوسف بن عيسى بن أطيّش الحفصي العدوي القرشي الجزائري الاباضي المذهب المولود سنة ١٢٣٦ و المتوفى سنة ١٣٣٢ في « جامع الشمل في حديث خاتم الرسل » (ج ١ ص ٣٠ ط دارالكتب العلمية) قال :

روى أنه دخل على بن موسى بنيسابور ، فتعلق العلماء بلجام بغلته ، و قالوا : بحق آبائك الطاهرين حدثنا حديثاً سمعته عن آبائك ، قال : حدثني أبي موسى ، قال : حدثني أبي جعفر ، قال : حدثني أبي الباقر ، قال : حدثني أبي زين العابدين ، قال : حدثني أبي الحسين ، قال : حدثني أبي علي بن أبي طالب ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : الإيمان معرفة بالقلب ، و إقرار باللسان ، و عمل بالأركان . قال أحمد بن حنبل : لو قرأت هذا الإسناد على مجنون لبرى . قيل : إنه قرىء على مصروع فأفاق .

و منهم العلامة أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الإصبهاني في «مقاتل الطالبين» (ص ٣٦٢ ط داراحياء علوم الدين ، بيروت) قال :

حدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار ، قال : حدثني محمد بن عبد الله المدائني ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني بعض أصحابنا : ان الرشيد لما حج لقيه موسى بن جعفر على بغلة . فقال له الفضل بن الربيع : ما هذه الدابة التي تلقيت عليها أمير المؤمنين ؟ فأنت إن

(٦١٦).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

طلبت عليها لم تدرك ، وإن طلبت لم تفت .

قال : إنها تطأطأت عن خيلاء الخيل ، و ارتفعت عن ذلة العير ، و خير الأمور أوسطها .

و من كلماته عليه السلام

رواها جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي في « سير

أعلام النبلاء » (ج ٩ ص ٣٩١ ط مؤسسة الرسالة ، بيروت) قال :

قال المبرد : عن أبي عثمان المازني قال : سئل علي بن موسى الرضا : أيكلف الله

العباد ما لا يطيقون ؟ قال : هو أعدل من ذلك ، قيل : فيستطيعون أن يفعلوا ما يريدون ؟

قال : هم أعجز من ذلك .

و منهم العلامة يعقوب بن علي المعروف بسيد علي زادة في « شرح شريعة الإسلام »

(ص ٥٤٣ ط دارالكتب العلمية ، بيروت) قال :

قال خلف بن حماد رحمه الله : رأني علي بن موسى الرضا و أنا أشتكى عيني ،

فقال : ألا أدلك على شيء إذا فعلته لم تشك عينك ؟ فقلت : بلى . قال : خذ من شاربك

كل خميس . قال : ففعلت و لم تتجع عيني - ذكره في « أنس الوحيد » .

و منهم العلامة عبدالكريم بن محمد الرافعي القزويني في « التدوين » (ج ١

ص ٤٢٨ ط بيروت) قال :

أنبا عن القاضي عبدالملك ، سمعت الشيخ الجد ، سمعت المعافى بن زكريا ، يقول :

ثنا الحسين بن القاسم الكوكبي ، ثنا جرير بن أحمد بن أبي داود ، سمعت العباس بن

مأمون ، سمعت أمير المؤمنين يقول : قال لي علي بن موسى : ثلاثة موكل بها ثلاثة :

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الرضا عليه السلام..... (٦١٧)

تجاهل الأيام على ذوي الآداب الكاملة ، و استيلاء الحرمان على المتقدم في صنعته ،
و معاداة العوام لأهل المعرفة .

و منهم الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي في « سير
أعلام النبلاء » (ج ٩ ص ٣٨٨ ط مؤسسة الرسالة ، بيروت) قال :

و عن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه قال : إذا أقبلت الدنيا على إنسان ، أعطته
محاسن غيره ، و إذا أدبرت عنه سلبتة محاسن نفسه .

و قال أيضاً في ص ٣٨٩ :

قال أحمد بن خالد الذهلي الأمير : صليت خلف علي الرضا بنيسابور ، فجهر بيسم
الله الرحمن الرحيم في كل سورة .

و قال أيضاً في ص ٣٨٩ :

و يروى عن علي الرضا عن آبائه : كل شيء بقدر حتى العجز و الكيس .

و قال أيضاً :

و عن أبي الصلت قال : سمعت علي بن موسى بالموقف يدعو : اللهم كما سترت
علي ما أعلم فاغفر لي ما تعلم ، و كما وسعني علمك فليسعني عفوك ، و كما أكرمتني
بمعرفتك فاشفعها بمغفرتك يا ذا الجلال و الإكرام .

و من كلامه عليه السلام في الإمامة

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم الفاضل المعاصر المستشار عبدالحليم الجندي في « الإمام جعفر الصادق »

(٦١٨).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

(ص ١٧٤ ط المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة) قال في تعاليق الكتاب :

يقول الإمام الرضا : الإمامة منزلة الأنبياء و وراثة الأوصياء ، الإمامة خلافة الله و خلافة الرسول ، و الإمامة زمام الدين و نظام المسلمين و صلاح الدنيا و عز المؤمنين .

كلامه عليه السلام لمأمون في جده العباس

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم العلامة الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي في

« سير أعلام النبلاء » (ج ٩ ص ٣٩١ ط مؤسسة الرسالة ، بيروت) قال :

قيل : قال المأمون للرضا : ما يقول بنوأيك في جدنا العباس ؟ قال : ما يقولون في رجل فرض الله طاعة نبيه على خلقه ، و فرض طاعته على نبيه . و هذا يوهم في البديهة أن الضمير في طاعته للعباس ، و إنما هو لله . فأمر له المأمون بألف ألف درهم .

و من كلامه عليه السلام في الشيعة

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم العلامة الشريف السيد محمد بن عبدالرسول البرزنجي الحسيني الموسوي

الشافعي الشهرزوري المدني المتوفى سنة ١١٠٣ في كتابه « الإضاءة لأشراط الساعة »

(ص ٤٢ ط دارالكتب العلمية في بيروت) قال :

و عن موسى بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام و كان فاضلاً عن أبيه عن جده قال : إنما شيعتنا من أطاع الله تعالى و عمل مثل أعمالنا .

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم الفاضل المعاصر الشريف علي بن الدكتور محمد عبدالله فكري الحسيني القاهري المولود بها سنة ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضاً ١٣٧٢ في « احسن القصص » (ج ٤ ص ٢٨٤ ط دارالكتب العلمية في بيروت) قال :

قال إبراهيم بن العباس : سمعت الرضا يقول و قد سأله رجل : يكلف الله العباد ما لا يطيقون؟ فقال : هو أعدل من ذلك . قال : فيقدرون على كل ما يريدون؟ قال : هم أعجز من ذلك .

و عن ياسر الخادم قال : سمعت علي الرضا بن موسى يقول : أوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواضع : يوم يولد إلى الدنيا و يخرج المولود من بطن أمه فيرى الدنيا ، و يوم يموت فيرى الآخرة و أهلها ، و يوم يبعث فيرى أحكاماً لم يرها في دار الدنيا ، و قد سلم الله تعالى على يحيى في هذه الثلاثة المواطن و أمن روعته ، فقال :

﴿ و سلام عليه يوم ولد و يوم يموت و يوم يبعث حياً ﴾ .

و قد سلم عيسى بن مريم على نفسه في هذه الثلاثة المواطن فقال :

﴿ و السلام عليّ يوم ولدت و يوم أموت و يوم أبعث حياً ﴾ .

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم العلامة الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي في « تهذيب الكمال في أسماء الرجال » (ج ٢١ ص ١٥١ ط مؤسسة الرسالة ، بيروت) قال :

و قال محمد بن يزيد المبرد ، عن أبي عثمان المازني : سئل علي بن موسى الرضا :

(٦٢٠).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

يكلف الله العباد ما لا يطيقون؟ قال: هو أعدل من ذلك. قال: يستطيعون أن يفعلوا ما يريدون؟ قال: هم أعجز من ذلك.

و قال أبو بكر بن يحيى الصولي: حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عباد، قال: حدثني عثمان، قال: سمعت علي بن موسى الرضا رحمه الله يوماً ينشد شعراً:

كلنا يأمل مدأً في الأجل و المنايا هنَّ آفات الأمل
لا تغرَّنك أباطيل المنى و الزم القصد و دع عنك العلل
إنما الدنيا كظل زائل حل فيه راكب ثم رحل

و من كلامه عليه السلام

في من اسمه محمد

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم:

فمنهم العلامة أمين الدولة أبو الغنائم مسلم بن محمود الشيرازي المتوفى سنة ٦٢٢ في « جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام » (ص ١٩ ط معهد تاريخ العلوم في فرانكفورت بالتصوير عن مخطوطة مكتبة جامعة ليدن في هولندا سنة ١٤٠٧) قال:

وبه قال: أنبأ أبو يعقوب يوسف بن عامر الطائي، نبأ أبي، أنبأ علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن الحسين بن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا سميتم الولد محمداً فأكرموه، ووسعوا له في المجالس، و لا تقبحوا له وجهاً.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم:

فمنهم المحقق المعاصر محمد عبد القادر عطا في « تعليقاته على كتاب الغماز على

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الرضا عليه السلام..... (٦٢١)

الدينار، للعلامة السمهودي (ص ٧٢ ط دارالكتب العلمية ، بيروت) قال في تعليقه على حديث
«الإيمان عقد بالقلب وإقرار باللسان و عمل بالأركان» :

أخرجه ابن ماجه من حديث عبدالسلام بن صالح الهروي ، عن علي بن موسى
الرضا، عن أبيه ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي مرفوعاً
بلفظ الترجمة .

وقال أيضاً في ص ٨٠ في تعليقه على حديث « تختموا بالعقيق » :

وأخرجه أيضاً الديلمي من طريق علي بن مهرويه القزويني ، عن داود بن سليمان ،
عن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ، عن أبيه ، عن أبيه ،
عن أبيه ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن أبيه ، بلفظ « و تختموا بالعقيق فإنه لا يصيب أحدكم
غم ما دام عليه » . وقال السخاوي : و علي بن مهرويه صدوق ، و داود بن سليمان ، يقال
له الغازي ، و هو جرجاني : كذبه ابن معين .

كلمات أعلام العامة في شأنه

عليه السلام

ننقل فيما يلي بعض ما قيل فيه عليه السلام من أقوال الأعلام:

فمنهم الفاضل المعاصر الشريف علي بن الدكتور محمد عبدالله فكري الحسيني القاهري المولود بها سنة ١٢٩٦ و المتوفى بها ايضاً ١٣٧٢ في « احسن القصص » (ج ٤ ص ٢٨٩ ط دارالكتب العلمية في بيروت) قال :

علمه و فضله : قال إبراهيم بن العباس : ما رأيت الرضا سئل عن شيء إلا علمه ، ولا رأيت أعلم منه بما كان في الزمان إلى وقت عصره ، وكان المأمون يمتحنه بالسؤال عن كل شيء فيجيبه الجواب الشافي الكافي .

تعبده : و كان قليل النوم ، كثير الصوم ، لا يفوته صوم ثلاثة أيام من كل شهر . و يقول : ذلك صيام الدهر .

معروفه و تصدقه : و كان كثير المعروف و الصدقة ، و أكثر ما يكون ذلك منه في الليالي المظلمة .

كرمه و جوده : من كرمه أن أبانواس مدحه بأبيات فأمر غلامه بأن يعطيه ثلاثمائة دينار كانت معه ، و مدحه دعبل الخزاعي بقصيدة طويلة فأنفذ إليه صرة فيها مائة دينار و اعتذر إليه .

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الرضا عليه السلام..... (٦٢٣)

رَده و ورعه : كان زاهداً ورعاً وكان جلوسه في الصيف على حصير وفي الشتاء على مسح .

و منهم الفاضل المعاصر الهادي حقوقي « أضواء على الشيعة » (ص ١٣٤ ط دار التركي) قال :

هو أبو الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم ، كان في عهد المأمون ، و قد تغير الوضع السياسي بانتصاره على أخيه الأمين و ذلك بفضل تدبير الوزير الفضل بن سهل ، فكان الأيام كُفرت لعلي الرضا عما ناله أبوه من الإعتساف فارتأى المأمون أن يقربَه و يزوجه أخته أم حبيب و تم ذلك في حفل مشهود استحضر له المأمون أولاد العباس رجالاً و نساءً و هو بمدينة مرو بخراسان ، و أعلن على الأشهاد أنه لم يجد أفضل و لا أحق بالأمر من علي الرضا ، فبايع له بولاية العهد ، و أمر بإزالة السواد و الأعلام ، و ضرب اسمه على الدينار و الدرهم ، و كان أثناء ذلك يتودد للرضا و يعتذر قائلاً: هذه أرحام قطعت منذ مائتي عام .

و أغضب عمل المأمون هذا الشق العباسي المستقر في العراق إذ رأى فيه تحولاً سياسياً خطيراً على مستقبل العباسيين ، فأعلن الثورة على المأمون و خلعه و بايع عمه إبراهيم بن المهدي ، و كان من اضطراب الأحوال السياسية ما كان حتى توفي الرضا أو دُس له (حسب رواية الشيعة) سمأ في العنب فمات ، تخلصاً من مشاكل الوضع الذي أوجده و دفن بطوس .

و على كل فالإمام الرضا كان في أزهى عصور الحضارة الإسلامية فقد عاصر المأمون حقبة ، و كان له في مجالسه العلمية و نشاطه الفكري نصيب عظيم ، و كان المأمون يخصه بعقد المناظرات و يجمع له العلماء و الفقهاء و المتكلمين من جميع الأديان فيسألونه و يجيب الواحد تلو الآخر حتى لا يبدي أحد منهم إلا الإعراف له بالفضل و يقر على نفسه بالقصور أمامه . و قد جمع له عيسى اليقطيني كتاباً فيه ١٨

مسألة و أجوبتها لكن هذا الكتاب قد فقد مع ألوف الكتب التي خسرتها المكتبة العربية الإسلامية .

و يقولون : إن المأمون طلب إلى الرضا أن يؤلف له كتاباً يجمع الأصول و علم الحلال و الحرام و فرائض الدين و السنة فاستجاب له الرضا . و مما قاله فيه عن الإمامة : إن الدليل من بعده - النبي - و الحجة على المؤمنين و القائم بأمر المسلمين و الناطق على القرآن و العالم بأحكامه أخوه و خليفته و وصيه و وليه الذي كان منه بمنزلة هارون من موسى ، علي بن أبي طالب ثم بعده الحسن و الحسين ، ثم ذكر الأئمة واحداً بعد واحد و وصفهم بأنهم عترة الرسول و أعلمهم بالكتاب و السنة و أعدلهم في القضية و أولاهم بالإمامة ، و هم العروة الوثقى و أئمة الهدى ، و الحجة على أهل الدنيا، و كل من خالفهم ضال مضل تارك للهدى و الحق . ثم يذكر عقائد الشيعة كالتيقن فيقول : لا حنث على من حلف تقيّة يدفع به ظلماً عن نفسه .

و يرى أحمد محمود صبحي أن الرضا هدف بكتابه هذا إلى إبعاد كل صفة روحية للخلفاء و نفي كل سلطة دينية عنهم و لا يجعلهم إلا حكاماً زمنيين شأن اتجاه الأمم في العصور الحديثة من الفصل بين السلطة الدينية و السلطة الزمانية أو شأن بني إسرائيل بعد موسى إذ كان لهم أنبياءهم و قضاتهم الذين لا تخضع الملوك لتوجيهاتهم و تعليماتهم القدسية .

و لدى الشيعة الآن أثر أنيق التعبير شيق الأسلوب يدعونه صحيفة الرضا . و هي تتضمن عقائد الإثني عشرية في وجوب الإمامة على الله لطفاً منه و رحمة بعباده و في منزلة الأئمة و علمهم الموروث و نقد نظام الحكم بالبيعة و الإختيار ، و هذه فقرة منها : الإمامة منزلة الأنبياء ، و إرث الأوصياء ، و الإمامة زمام الدين و نظام المسلمين . . . و الإمام : الماء العذب على الظما ، و الدليل على الهدى ، و المنجي من الردى ، و الإمام : مطهر من الذنوب مبرء من العيوب مخصوص بالفضل كله ، من غير طلب منه و لا اكتساب ، بل اختصاص من المفضل الوهاب ، فمن ذا الذي يمكنه اختياره؟

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الرضا عليه السلام..... (٦٢٥)

هيئات هيئات . ، ضلت العقول و حارت الألباب . . . لقد راموا صعباً و قالوا إفكاً ، إذ تركوا أهل بيت نبيه عن بصيرة و رغبوا عن اختيار الله و رسوله ، و القرآن ينادي ﴿ و ربك يخلق ما يشاء و يختار ما كان لهم الخيرة من أمره ﴾ (٦٨ - القصص : ٢٨) . و نرى في مثل هذا الكلام على ما فيه من توجيه الآية غير وجهتها ، نثراً فنياً جيداً يعكس إشراق الحياة الأدبية التي كانت تنير الذهن و تهذب الذوق و تطلق الألسنة بالكلام الطلي في كل لون من ألوان المعرفة ، و كيف لا يكون الأمر كذلك في عصر ظهر فيه أمثال عبدالحميد الكاتب و عبدالله بن المقفع و أمثال أبي نواس و أبي العتاهية . و قد قال صاحبُ لأبي نواس : ما رأيت أوقح منك ؟ ما تركت خمراً و لا طوداً و مغني إلا قلت فيه شيئاً و هذا علي بن موسى الرضا رضي الله عنهما ، في عصرك لم تقل فيه شيئاً . فقال : والله ما تركت ذلك إلا إعظاماً له ، و ليس قدر مثلي أن يقول في مثله ، ثم بعد ساعة أنشد هذه الأبيات :

قيل لي أنت أحسن الناس طراً	في فنون من الكلام النبيه
لك في جيد القريض مديح	يثمر الدر في يدي مجتبيه
فعلام تركت مدح ابن موسى	و الخصال التي تجمعن فيه ؟
قلت : لا أستطيع مدح إمام	كان جبريل خادماً لأبيه

و منهم الأستاذ عبدالمتعال الصعيدي المصري الأزهري في « المجددون في

الإسلام » (ص ٨٨ ط مكتبة الآداب) قال :

و قد قيل لأبي نواس : علام تركت مدح علي بن موسى و الخصال التي تجمعن فيه ؟ فقال : لا يستطيع مدح أمام كان جبريل خادماً لأبيه ، والله ما تركت ذلك إلا إعظاماً له ، و ليس قدر مثلي أن يقول في مثله - فذكر مثل ما تقدم آنفاً إلا أن فيه : القريض ، مكان « القريض » ، و مجتنيه ، مكان « مجتبيه » .

و منهم الفاضل الأمير أحمد حسين بهادرخان الحنفي البريانوي الهندي في كتابه

(۶۲۶).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ۲۸)

« تاريخ الأحمدي » (ص ۳۶ ط بيروت سنة ۱۴۰۸) قال في ترجمة الإمام موسى بن جعفر عليها السلام:

وفي الصواعق قال: وكان أولاده حين وفاته سبعة و ثلاثين ذكراً و أنثى منهم علي الرضا و هو أجلهم قدراً.

و در حبيب السير است که افضل اولاد امام موسى بلکه اشرف جميع براي علي بن موسى الرضا بود. و در وسیلة النجات است که آن حضرت را از آباء و اجداد علم ما کان و ما یكون به وراثت رسیده. و در روضة الاحباب است که علي الرضا رضی الله عنه با مردم سخن میگرد به لغات ایشان و امام رضا فصیح ترین مردم بود و داناترین به همه زبانی و لغتی. علاءالدین قونوی در شرح حاوی صغیر قزوینی و ملا محمد مبین لکهنوی در وسیلة النجات از جامع الاصول ابن اثیر نقل فرموده که مجدد مذهب امامیه بر سرمایه ثانیة علی بن موسى الرضا بود.

إلى أن قال في ص ۳۴۵:

قال ابن الوردي: ثم دخلت سنة إحدى و مائتين فيها جعل المأمون علي الرضا بن موسى الكاظم ولي عهد المسلمين و الخليفة من بعده، و صعب ذلك علي بني العباس. و في شرح المواقف قال: و في كتاب قبول العهد الذي كتبه علي بن موسى رضي الله عنهما إلى المأمون: إنك قد عرفت من حقوقنا ما لم يعرفه آباؤك فقبلت منك عهدك إلا أن الجفر و الجامعة يدلان علي أنه لا يتم.

قال السيد الشريف الجرجاني: الجفر و الجامعة هما كتابان لعلي رضي الله عنه قد ذكر فيهما علي طريقة علم الحروف الحوادث التي تحدث إلى انقراض العالم و كانت الأئمة المعروفون من أولاده يعرفونهما و يحكمون بهما.

و در وسیلة النجات است که چون مأمون از امام علي الرضا گفت که اراده کرده ام که خود را از خلافت عزل کنم و امامت را به تو بگذارم و با تو بیعت کنم حضرت

(ج ۲۸)..... فضائل الامام الرضا عليه السلام..... (۶۲۷)

فرمود که: اگر خلافت را خدا برای تو قرار داده است ترا جائز نباشد که به دیگری بخشی و خود را از آن معزول کنی و اگر خلافت از تو نیست تو را اختیار آن نیست که به دیگری تفویض کنی. مأمون گفت: یابن رسول الله لازم است که درخواست ما قبول کنی. حضرت فرمود که: به رضای خود هرگز قبول نخواهم کرد. تا مدت دو ماه این سخن در میان بود و چندان که او مبالغه می کرد حضرت امتناع می نمود. چون مأمون از قبول خلافت آن حضرت مأیوس شد گفت: هر گاه که خلافت را قبول نمی کنی پس ولایت عهد من اختیار کن. حضرت فرمود که: پدر بزرگوارم مرا خبر داد که پیش تو از دنیا بیرون خواهم رفت و مرا به سم بخواهند کشت... بعد از آن فرمود که: خیر قبول می کنم به این شرط که کسی را نصب نکنم و احدی را عزل ننمایم و به بساط حکومت از دور نظر کنم. مأمون به این شرایط از آن حضرت راضی شد.

پس حضرت روی بسوی آسمان برداشت و گفت: خداوندا تو می بینی مرا اگراه کرد و به ضرورت این امر را اختیار کردم. پس مرا مؤاخذه مکن چنانچه مؤاخذه نکردی دو بنده پیغمبر خود یوسف و دانیال را در هنگامی که قبول کردند ولایت را از جانب پادشاهان در زمان خود. خداوندا عهدی نیست مگر عهد تو و ولایتی نمی باشد مگر از جانب... پس محزون و گریان ولایت عهد را از مأمون قبول کرد... و هر گاه که بیعت آن حضرت منعقد گشت و روز عید آمد مأمون به آن حضرت گفت که برای نماز سوار شوند و نماز و خطب برای مردمان بخوانند. حضرت فرمود: تو میدانی که من با تو شرط کرده ام که از دور به بساط حکومت نظر کنم. مرا از نماز عید و خطبه معاف دارید. مأمون بسیار الحاح و زاری پیش آمد. ناچار حضرت فرمود که: اگر معاف داری بهتر و اگر معاف نداری پس بیرون خواهم آمد بسوی مصلاهی عید چنانکه بیرون می آمد رسول خدا صلعم. مأمون گفت: هر طوری که بخاطر شریف بیاید تشریف فرما شو و امر کرد به خادمان و لشکریان که به در حضرت علی بن

موسی الرضا حاضر شوند تا آفتاب طلوع کرد و آن حضرت وضو فرمود و جامه‌ها پوشید و دستار سفید بر سر مبارک بست و یک طرف شمله آن بر سینه بی‌کینه خود گذاشت و خوشبو مالید و عصا در دست گرفت و موالیان را حکم کرد که شما هم غسل کنید و جامه‌ها بپوشید. همه امر بجا آوردند. پس اراده رفتن بیرون فرمود. بعد از دو سه گام ایستاده شده سر خود را بسوی آسمان برداشت و گفت: الله اکبر الله اکبر. موالیان همه نیز گفتند... راوی گوید که به نظر ما می‌آید که در و دیوار و زمین و آسمان آن حضرت را جواب می‌دهند و تمام اهل مرو در گریه و زاری و آه و ناله و بیقراری در آمدند و این خبر به مأمون رسید. فضل بن سهل که وزیر و مشیر او بود گفت که: علی بن موسی الرضا به مصلی عید به همین حال خواهد رفت. خدا داند که چه فتنه بر پا گردد و چه هنگامه شود و می‌ترسم که چگونه سلامت خواهیم ماند. پس مأمون یکی از خواص خود را به خدمت آن حضرت فرستاد که من آن حضرت را تکلیف دادم و در مشقت انداختم و دوست ندارم که به آن حضرت مشقتی برسد. آن حضرت مراجعت به خانه خود فرماید و به مصلی عید تشریف نبرد.

و منهم الفاضل المعاصر باقر امین الورد - المحامي عضو اتحاد المؤرخین العرب في «معجم العلماء العرب» (ج ١ ص ١٥٣ ط عالم الکتب و مکتبة النهضة العربية، بیروت) قال:

علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق، أبو الحسن الملقب بالرضا: ثامن الأئمة الإثني عشر عند الإمامية و من أجلاء السادة أهل البيت و فضلانهم. ولد في المدينة و كان أسود اللون. أمه حبشية و أحبه المأمون العباسي فعهد إليه بالخلافة من بعده و زوجه ابنته و ضرب اسمه على الدينار و الدرهم و غير من أجله الزي العباسي الذي هو السواد فجعله أخضر و كان هذا شعار أهل البيت فاضطرب العراق و ثار أهل بغداد فخلعوا المأمون و هو في طوس و بايعوا لعمه إبراهيم بن المهدي فقصدهم المأمون بجيشه فاختم إبراهيم ثم استسلم و عفى عنه المأمون.

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الرضا عليه السلام..... (٦٢٩)

ومات علي الرضا في حياة المأمون بطوس فدفنه إلى جانب أبيه الرشيد ولم تتم له الخلافة. و عاد المأمون إلى السواد.

فاستأنف القلوب ورضي عنه الناس وقد كتب الإمام الرضا عليه السلام رسالة في الطب حيث خاطب فيها المأمون الخليفة العباسي قال فيها: «إعلم أمير المؤمنين أن الله تعالى لم يبتل عبده المؤمن ببلاء حتى جعل له دواء يعالج به و لكل صنف من الداء صنف من الدواء و تدبير و نعت». و ذلك لأن الأجسام الإنسانية جعلت على مثال ذلك فملك الجسد هو القلب و العمال العروق و الأوصال و الدماغ. و الأعوان يده و رجلاه و عيناه و شفتاه و لسانه و أذناه. و خزائنه معدته و بطنه. و حجابته صدره. و يترسل في ذكر أعضاء الجسم كافة صغيرها و كبيرها و يذكر أعمالها و فوائدها و كيفية المحافظة عليها و العناية بها و علاجها. ثم يذكر في الرسالة التي أعجب بها المأمون و أمر بكتابتها بالذهب لذلك سميت بالرسالة الذهبية. ثم يذكر فيها فصول السنة و كيفية الحفاظ على الجسم البشري من تغيير بسبب تبدل حرارة الجو و التغيرات الأخرى. و ما يستحب من الأطعمة في مختلف فصول السنة و ما يستحسن القيام به من أعمال.

و منهم الفاضل المعاصر خير الدين الزركلي في «الأعلام» (ج ٥ ص ١٧٨ الطبعة

الثالثة) -

فذكر عين ما مر عن «معجم العلماء العرب» إلى «ورضي عنه الناس».

القصيدة التائية لدعبل

في أهل البيت و أنشأها للرضا عليه السلام

رواها جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم العلامة الحافظ جمال الدين أبوالحجاج يوسف المزي في « تهذيب الكمال

في أسماء الرجال » (ج ٢١ ص ١٥٠ ط مؤسسة الرسالة ، بيروت) قال :

و قال أيضاً : بلغني أن دعبل بن علي وفد على الرضا عليه السلام بخراسان ، فلما

دخل عليه قال : إني قد قلت قصيدة ، و جعلت على نفسي ألا أنشدها أحداً أول منك .

قال : هاتها . فأنشده قصيدته التي يقول فيها :

أحب قصي الرحم من أجل حبكم	و أهجر فيكم زوجتي و بناتي
و أكتم حبيكم مخافة كاشح	عنيف لأهل الحق غير موات
ألم تر أني مذ ثلاثين حجة	أروح و أغدو دائم الحسرات
أرى فيأهم في غيرهم متقسماً	و أيديهم من فيثهم صفرات
فلولا الذي أرجوه في اليوم أوغد	تقطع نفسي دونه حسرات
خروج إمام لا محالة خارج	يقوم على اسم الله و البركات
يميز فينا كل حق و باطل	و يجزي على الأهواء بالنقمات
فيا نفس طيبي ثم يا نفس أبشري	فغير بعيد كل ما هو آت

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الرضا عليه السلام..... (٦٣١)

قال : فلما فرغ من إنشاده قام الرضا عليه السلام ، فدخل منزله ، وبعث إليه خادماً بخرقة خز فيها ست مائة دينار ، وقال للخادم : قل له : يقول لك مولاي : استعن بهذه على سفرك واعدرنا . فقال له دعبل : لا والله ما هذا أردت ولا له خرجت . ولكن قل له : إكسني ثوباً من أثوابك . وردها عليه . فردها عليه الرضا عليه السلام ، وبعث إليه معها بجة من ثيابه ، وخرج دعبل حتى ورد قم ، فنظروا إلى البجة فأعطوه بها ألف دينار ، فقال : لا والله ولا خرقة منها بألف دينار ، ثم خرج من قم فاتبعوه و قطعوا عليه ، وأخذوا البجة ، فرجع إلى قم ، فكلمهم . فقالوا : ليس إليها سبيل ، ولكن هذه ألف دينار . قال : وخرقة منها . فأعطوه ألف دينار ، وخرقة من البجة .

و منهم العلامة الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي

في « سير اعلام النبلاء » (ج ٩ ص ٣٩١ ط مؤسسة الرسالة ، بيروت) قال :

وقيل : إن دعبل الخزاعي أنشد علي بن موسى مدحة ، فوصله بست مائة دينار ، و بجة خز ، بذل له فيها أهل قم ألف دينار ، فامتنع و سافر . فجهزوا عليه من قطع عليه الطريق ، و أخذت البجة . فرجع و كلمهم ، فقالوا : ليس إلى ردها سبيل . و أعطوه الألف دينار و خرقة من البجة للبركة .

و منهم العلامة أمين الدولة أبو الغنائم مسلم بن محمود الشيزري المتوفى سنة ٦٣٢

في « جمهرة الإسلام ذات النثر و النظام » (ص ١١٨ ط معهد تاريخ العلوم في فرانكفورت بالتصوير عن مخطوطة مكتبة جامعة ليدن) قال :

قال الرياشي : مما يستحسن من شعر دعبل ، لإحكام وضعه و حسن وصفه كلمته التي يرثي بها آل رسول الله صلى الله عليه و سلم و بسبب هذه القصيدة رضي عليه المأمون بعد غضبه ، و هي :

مدارس آيات خلت من تلاوة و منزل وحي مقفر العرصات

لآل رسول الله بالخيف من منى و بالركن التعريف و الجمرات
ديار علي و الحسين و جعفر و حمزة و السجاد ذي الثنات
ذو الثنات علي بن الحسين ، وكان يصلي في كل يوم ألف ركعة حتى صار بجهته
وركبه مثل ثفن البعير غلظاً و صلابة .

ديار عفاها جور كل منابذ و لم تعف بالأيام و السنوات
قفا نسأل الدار التي خف أهلها متى عهدا بالصوم و الصلوات
و أين الأولى شطت بهم غربة النوى أفانين في الأطراف منقبضات
هم أهل ميراث النبي إذ اعتزوا فهم خير قادات و خير حمات
و ما الناس إلا غاصب و مكذب و مصطنع ذو إحنة و ترات
إذا ذكروا قتلى بيدر و خير و يوم حنين أسبكوا العبرات
و كيف يحبون النبي و أهله و قد تركوا أجسادهم و غيرات
لقد لاينوه في المقال و أضرموا قلوباً على الأحقاد منظويات
قبور بكوفان و أخرى بطيبة و أخرى بفتح نالها صلوات
قوله « قبور بكوفان » يعني قبر أمير المؤمنين كرم الله وجهه ، و قبر عبدالله و إبراهيم
و الحسن و أولادهم و بني أبيهم ستة عشر رجلاً ما توافي حبس المنصور من بني حسن
و سليمان بن عبدالله بن حسن و الحسن بن محمد بن عبدالله بن حسن في جماعة منهم
قبله عيسى بن موسى في الموسم بفتح أيام . و قوله « قبر بطيبة » فهو قبر محمد بن عبدالله
النفس الزكية .

و قبر بأرض الجوزجان محله و قبر بياخرا لدى الغربات
و قبر ببغداد لنفس زكية تضمنها الرحمن في العرصات
قوله « قبر بأرض الجوزجان » يعني قبر يحيى بن زيد بن علي بن الحسين ، و قوله
« قبر بياخرا » و هو قبر إبراهيم بن عبدالله بن الحسن ، و قوله « قبر ببغداد » يعني قبر
موسى بن جعفر بن محمد .

وقبر بطوس يا لها من مصيبة
تردد من الصدر و الحجابات
قوله « قبر بطوس » يعني علي بن موسى الرضا، وهو الذي جعل المأمون الأمر إليه
من بعده .

فأما الممضات التي لست بالغاً
أبي الله حتى يبلغ الله قائماً
نفوس لدى النهريين من بطن كربلا
أخاف بأن أزدادهم و تشوقني
تقسمهم ريب المنون فما ترى
خلا أن منهم بالمدينة عصابة
قليلة زوار خلا أن زورا
لها كل حين نومة بمضاجع
وقد كان منهم بالحجاز و أرضها
تنكبت لأواء السنين جوارهم
حمى لم تطره المبيديات و أوجه
إذا وردوا خيلاً تشمّص بالقنا
و إن فخرنا يوماً أتوا بمحمد
أولئك لا من شيخ هند و تربها
ملامك في آل النبي لأنهم
تخيرتهم رشداً لأمرهم لأنهم
نبذت إليهم بالمودة جاهداً
فيا رب زدني في يقيني بصيرة
بنفسي أفدي من كهول وفتية
و للخليل ما قيد الموت خطوها

مبالغاً مني بكنه صفات
يفرّج منها الهم و الكربات
معرّسهم منها بشط فرات
معرّسهم بالجزع من نخلات
لهم عفو مغشية الحجرات
مذادون أنضاء من العزمات
من الضبع و العقبان و الرخمات
لهم من نواحي الأرض مختلفات
مغاوير نجادون في السنوات
فلم تصطليهم جمرة الجمرات
تضيء من الأستار في الظلمات
مشارع موت أقحموا الغمرات
و جبريل و القرآن و السورات
سمية من نوكا و من خدرات
أوداى ما عاشوا و أهل ثقاتي
على كل حال خيرة الخيرات
و سلمت نفسي طائعا لولاتي
و زد حبهم يا رب في حسناتي
لفك عتاه أو لحمل ديات
فأطلقتهم منهن بالذربات

أحب قصي الأهل من أجل حبكم
و أكتم حبيكم مخافة كاشح
لقد خفت في الدنيا و أيام سعيها
ألم تر أني مذ ثلاثون حجة
أرى فيهم في غيرهم متقسماً
و آل رسول الله تحفاً جسومهم
إذا أوتروا مدوا إلى و اتريهم
فلولا الذي نرجوه في اليوم أو غد
خروج إمام لا محالة خارج
يميز فينا كل حق و باطل
فيا نفس طيبي ثم يا نفس أبشري
و لا تجزعي من مدة الجور إنني
شفيت و لم أترك رزية
عسى الله أن يأوى لذا الخلق إنه
تقاصر نفسي جاهداً عن جدالهم
أحاول نقل الشم عن مستقرها
فمن عارف لم ينتفع و معاند
إذا قلت عرفاً أنكروه بمنكر
فقصدي منهم أن أووب بغصة
كأنك بالأضلاع قد ضاق رحبها
و أهجر فيكم زوجتي و بناتي
عنيف بأهل الحق غير موات
و إنني لأرجو الأمن بعد وفاتي
أروح و أغدو دائم الحشرات
و أيديهم من فيهم صفرات
و آل زياد غلظ القصرات
أكفاً من الأور منقبضات
يقطع قلبي أثرهم حشرات
يقوم على اسم الله و البركات
و يجزي على النعماء و النقمات
فغير بعيد كلما هو آتي
كأنني بها قد آذنت بيتات
و رويت منهم منصلي و قناتي
إلى كل قوم دائم اللحظات
كفاني ما ألقى من العبرات
و إسماع أحجار من الصلداات
تميل به الأعداء للشهوات
و غطوا على التحقيق بالشبهات
تردد بين الصدر و اللهوات
لما ضمنت من شدة الزفرات

(ج ٢٨).....فضائل الامام الرضا عليه السلام.....(٦٣٥)

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ يوسف بن عيسى القناعي الكويتي كان حياً في سنة ١٣٨٤ في كتابه «الملتقطات» (ج ٢ ص ١٩٢ ط مطبعة حكومة الكويت) قال :

من قصيدة لدعبل الخزاعي

مدارس آيات خلت من تلاوة و منزل وحي مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من منى و بالركن و التعريف و الجمرات
ديار علي و الحسين و جعفر و حمزة و السجاد ذي الثففات
فيا رب زدني من يقيني بصيرة و زد حبهم يا رب في حسناتي

و منهم العلامة أحمد بن أحمد المشتهر بالشافعي الصغير في « تحفة الراغب في سيرة جماعة من أعيان أهل البيت الأطايب » (ص ١٩ ط مطبعة محمد أفندي مصطفى) قال :

و قال دعبل من قصيدة طويلة :

مدارس آيات خلت من تلاوة و منزل وحي مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من منى و بالبيت و التعريف و الجمرات
قفا نسأل الدار التي باد أهلها متى عهدها بالصوم و الصلوات
و أين الأولى شطت بهم غربة النوى أفانين بالأطراف مفتقرات
هم أهل ميراث النبي إذ انتموا و هم خير سادات و خير حمات
تقسمهم ريب المنون فلا ترى لهم عفوة مغطية الحجرات
بنفسى ثقة من كهول و فتية لفك عناة أو لتحميل ديات
إذا أوتروا مدوا إلى و اتريهم أكفاً عن الفحشاء منقبضات
و إن فخرُوا يوماً أتوا بمحمد و جبريل و الفرقان و السورات
أحب قصي الرحم من أجل حبهم و أهجر فيهم زوجتي و خواتي
ولولا الذي أرجوه في اليوم أو غد لقطع قلبي بينهم قطعات
خروج إمام لا محالة عادل يقوم على اسم الله و البركات

يميز فينا كل حق و باطل و يجزي على النعماء و النعمات
فيا نفس طيبي ثم يا نفس أبشري فغير بعيد كل ما هو آتي
ولا تجزعي من مدة الجور واصبري كأني بها قد آذنت بيتات

من ذكر الإمام الرضا

عليه السلام

كتب عنه جماعة من الأعلام فيما كتبوا عن حياته :

فمنهم العلامة الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي في « تهذيب الكمال

في أسماء الرجال » (ج ٢١ ص ١٤٩ ط مؤسسة الرسالة ، بيروت) قال :

حدثني موسى بن سلمة ، قال : كنت بخراسان مع محمد بن جعفر ، فسمعت أن ذا الرياستين خرج ذات يوم و هو يقول : واعجبا ! و قد رأيت عجبا ، سلوني ما رأيت . قالوا : ما رأيت أصلحك الله ؟ قال : رأيت أمير المؤمنين المأمون يقول لعلي بن موسى : قد رأيت أن أقلدك أمر المسلمين و أفسخ ما في رقبتك و أجعله في رقبتك . و رأيت علي بن موسى يقول : يا أمير المؤمنين لا طاقة لي بذلك و لا قوة . فما رأيت خلافة قط أضيع منها ، أمير المؤمنين يتقاضى منها ، و يعرضها على علي بن موسى ، و علي بن موسى يرفضها و يأبأها .

و قال أبو الحسين أيضاً : حدثني من سمع عبد الجبار بن سعيد على منبر رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : هذا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين :

سنة آباء هم ما هم خير من يشرب صوب الغمام

و منهم العلامة الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي

في « سير أعلام النبلاء » (ج ٩ ص ٣٩٠ ط مؤسسة الرسالة ، بيروت) قال :

قال ابن جرير في تاريخه : إن عيسى بن محمد بن أبي خالد بينما هو في عرض أصحابه ورد عليه كتاب الحسن بن سهل يعلمه فيه أن المأمون جعل علي بن موسى

ولي عهده ، لأنه نظر في بني العباس و بني علي ، فلم يجد أحداً هو أفضل و لا أعلم و لا أروع منه ، و أنه سماه الرضا من آل محمد ، و أمره بطرح لبس السواد و لبس الخضرة في رمضان سنة إحدى و مائتين ، و يأمره أن يأمر من [قبله] بالبيعة له ، و يلبس الخضرة في أقيبتهم و قلانسهم و أعلامهم ، و يأخذ أهل بغداد جميعاً بذلك ، فدعا عيسى أهل بغداد إلى ذلك على أن يعجل لهم رزق شهر ، فأبى بعضهم ، و قالوا : هذا دسيس من الفضل بن سهل ، و غضب بنو العباس ، و نهض إبراهيم و المنصور ابنا المهدي ، ثم نزعوا الطاعة ، و بايعوا إبراهيم بن المهدي .

و منهم الفاضل الدكتور دوايت . رونلدين في « عقيدة الشيعة » تعريب ع . م

(ص ١٧٠ ط مؤسسة المفيد ، بيروت) قال :

و بعد تسع سنوات ، أي في سنة ١٩٢ هـ ، خرج هارون إلى خراسان و معه ابنه المأمون . و كان قد حدثت عدة ثورات في خراسان و ازداد فيها الإستياء ، و كانت غاية الرشيد القضاء على الثورة و تثبيت المأمون في مركزه الجديد ، و بقي الأمين في العراق ، غير أن صديقه الساهر على مصلحته ، الوزير الفضل بن الربيع ذهب مع الرشيد ، و كان مع المأمون و وزيره الفضل بن سهل .

و بعد أن ساروا في طريقهم الطويل المنهك الممتد بامتداد سلسلة البرز ، و قطعوا العقبة الكائنة قرب شريف آباد الحديثة بلغوا مدينة نوقان ، و هي مدينة طوس العظمى . فمرض الرشيد فجأة مرضاً شديداً و مات في ليلته ، و ربما كان سبب وفاته شدة التعب الذي أصابه في السفر ، في الوقت الذي كان يحاول إخفاء عدم طاقته البدنية التي كان يقاسي آلامها ، أو أصابته كما ذهب بعضهم نوبة قلبية عندما شعر بأنه وصل مريضاً إلى طوس ، و هو المكان الذي أخبر أنه سيموت فيه ، فدفن في بستان في قرية سناباد على ميل من نوقان . فلما مات عاد وزيره الفضل بن الربيع مسرعاً إلى بغداد و أعاد الجيش الذي جاء للمدد .

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الرضا عليه السلام..... (٦٣٩)

و غضب المأمون على الفضل بن الربيع غضباً شديداً لعمله هذا، وكان معه الفضل ابن سهل الذي اشتهر بميوله الفارسية بدرجة لا يعادلها إلا بغضه لسميه وزير الأمين، فأشار هذا على سيده أن يتهيأ لكفاح حاسم، فإن أخاه قد جرده بعمل وزيره من جيشه، وهو لابد يريد نكث بيعته و الإستتار بميراث أبيه، و ذكره بفضل إيران في توطيد حكم بني العباس على زمن أبي مسلم. و خلاصة القول فإنه حثه على تقوية مركزه بالتقرب من الشعب الإيراني، ثم العمل على الإستتار بالسلطة في البلاد جميعاً. فوطد المأمون السلم في خراسان و تقرب إلى كثير من رعاياه في تلك المقاطعة. ولكنه لم يشأ أن يخل بالعهد الذي أخذه عليه أبوه في مكة. فبايع أخاه بالخلافة. غير أن الفضل بن الربيع لما عاد إلى بغداد تمكن من إقناع الأمين بنكث العهد و تعيين ابنه موسى ولياً للعهد بدلاً من المأمون. ففعل ذلك سنة ١٩٤ هـ، فأخذ المأمون على ذلك بعد العدة لتسيير الجيوش من خراسان لتثبيت حقه في الخلافة. و انضم ألوف من الإيرانيين المواليين، الذين يفضلون المأمون على الأمين، إلى هذه الجيوش التي كانت بقيادة قائدين قديرين، و هما هرثمة و طاهر. و انتهى الأمر بحصار بغداد حصاراً طويلاً شاقاً (١٩٦ - ١٩٨) حتى تمكن طاهر من إنفاذ رأس الأمين إلى المأمون و هو في خراسان برهاناً على انتهاء الحرب.

و بويع المأمون حينئذ بالخلافة لكنه لم يجرؤ على الشخوص إلى بغداد و كان خلال هذه المدة تحت تأثير شديد من وزيره الفضل بن سهل الذي اشتهر بميوله الفارسية و الشيعية، و قرر أخيراً، و هو في رأيه عمل سياسي كبير، أن يتقرب من الشيعة بتعيين إمامهم ولياً للعهد.

و كان الإمام عند الشيعة آنئذ علي الرضا بن موسى الكاظم و أمه فارسية أيضاً و هي جارية اسمها تكتما، اختارتها حميدة لابنها موسى الكاظم. و يذكر المصدر نفسه أن علياً الرضا كان كثير الرضاع في طفولته حتى قالت أمه: أعينوني بمرضعة. فقيل لها: أنقص الدر؟ فقالت: لا أكذب والله ما نقص و لكن علياً ورد من صلاتي و تسيحي

وقد نقص منذ ولدت .

وكان لأبيه عدد كبير من السرايا ، ولم يتزوج . وولد له ثمانية عشر ولداً و تسع عشرة بنتاً . و يظهر أنه لم يهتم كثيراً في تسجيل الولادات و غيرها . فقد ذكر عدد من الكتاب أن ولادة الرضا كانت سنة ١٥٣ هـ و لكن المصادر الشيعة تعتبر ولادته من ١١ ذي القعدة سنة ١٤٨ . فكان عمره ٢٥ سنة عندما خلف والده في الإمامة بالمدينة . و بعد ١٨ سنة من ذلك أراد المأمون أن يكتسب صداقة مختلف طوائف الشيعة بتعيين علي الرضا لولاية عهده .

وكان الخليفة المأمون بعيداً في مرو ، فأرسل إلى علي الرضا أن يأتيه هناك . فأجاب الإمام إلى ذلك و خرج من المدينة سنة ٣٠٠ هـ في سفرته الطويلة إلى مرو التي تقع في منتهى الزاوية الشمالية الشرقية من إيران ، و بذلك تنازل عن سياسة الأئمة الثلاثة الذين سبقوه ، لأن الإمام لا يتمكن من قبول ولاية العهد دون أن يتورط في السياسة ، و قد قال : إنه لا يرغب في ذلك إنما ينفذ الدعوة التي تلقاها .

و في المعجزات الكثيرة التي تنسب إليه ، يظهر أنه بمظهر الرجل المفكر المحبوب فضلاً عن شدة تقواه التي يتطلبها مركزه ، فعن الريان بن صلت قال : لما أردت الخروج إلى العراق عزمت على توديع الرضا . فقلت في نفسي : إذا ودعته سألته قميصاً من ثياب جسده لأكفن به ، و دراهم من ماله أصوغ به لبناتي خواتيم . فلما ودعته شغلني البكاء و الأسى على فراقه عن مسألة ذلك . فلما خرجت من بين يديه صاح بي : يا ريان ، ارجع . فرجعت . فقال لي : أما تحب أن أدفع إليك قميصاً من ثياب جسدي تكفن فيه إذا دنا أجلك؟ أو ما تحب أن أدفع إليك دراهم تصوغ بها لبناتك خواتيم؟

فقلت : يا سيدي ، قد كان في نفسي أن أسألك ذلك فمنعني الغم بفراقك . فرفع الوسادة و أخرج قميصاً فدفعه إلي ، و رفع جانب المصلى فأخرج دراهم فدفعها إلي . فعددها فكانت ثلاثين درهماً .

و روى البزنطي قال : بعث إلى الرضا بحمار له فجثته ، فمكثت عامة الليل معه . فلما

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الرضا عليه السلام..... (٦٤١)

أردت النهوض قال لي : لا أظنك تقدر على العودة هذه الليلة . فقلت : نعم . أظن ذلك . قال : لا ، ومن الخير أن تبيت الليلة هنا وعند الصباح اذهب على بركة الله . و أمر جاريتيه أن تفرش لي فراشه . فبت في وسادته وكسائه وملحفته . فأصابني زهو في نفسي ، فإذا به يقول : يا أحمد ، إن أمير المؤمنين أتى زيد (صعصعة) بن صوحان عائداً له ، فلما أراد أن يقوم من عنده قال : يا زيد (صعصعة) بن صوحان ، لا تفتخر بعبادتي إياك و تواضع لله و توكل عليه .

و قال أبو محمد الغفاري : لزمني دين ثقیل فقلت : ما لقضائه غير الرضا . فلما أصبحت أتيت منزله فاستأذنت عليه ، فأذن لي . فلما دخلت قال لي ابتداء : يا أبا محمد قد عرفنا حاجتك و علينا قضاء دينك . فلما أمسينا أتى بطعام للإفطار ، فأكلنا . فقال : يا أبا محمد ، تبيت أو تنصرف ؟ فقلت : يا سيدي ، إن قضيت حاجتي فالإنصراف أحب إلي . قال : فتناول من تحت البساط قبضة فدفعها إلي . فخرجت فدنوت من السراج فإذا هي دنائير حمر و صفر ، فأول دينار وقع في يدي رأيت نقشه كان عليه : يا أبا محمد الدنانير خمسون ، ستة و عشرون منها لقضاء دينك ، و أربعة و عشرون لنفقة عيالك . فلما أصبحت فتشت الدنانير فلم أجد ذلك الدينار ، وإذا هي لا تنقص شيئاً .

و حج الإمام عند خروجه من المدينة إلى مرو حجة وداع ، ثم توجه من المدينة إلى البصرة و لم يصل الكوفة . و من بغداد توجه شمالاً قاطعاً الجبال إلى قرمسين و همدان ثم سار بمراحل قصيرة إلى الري ، و هي مدينة Rhages عند اليونان و خرائبها قرب طهران اليوم . و توجهت القافلة المنهوكة القوى شرقاً و هي تحمل نور محمد حتى بلغت مدينة طوس بعد شهر ، و منها سارت إلى مرو في تركستان الحديثة . و قد يكون البطء في سفر الإمام لطول الوقت الذي تقطع به القوافل ذلك الطريق بين بغداد و مرو ، فالمسافة تتراوح بين شهرين و ثلاثة أشهر ، و قد يكون ذلك لاستقبال الناس له في كل مكان استقبالاً فخماً .

و عند وصوله إلى مرو كان الخليفة المأمون لا يزال مصراً على رأيه ، و قد أكرمه

إكراماً عظيماً وأسكنه داراً فخمة .

و يتمسك كتاب الشيعة بقولهم : إنه اضطر إلى قبول رأي المأمون . وقد أبدى رأيه بصراحة في تفضيله الحياة الطليقة على قيود الحكم .

و يقول اليعقوبي : إن المأمون بايع له بولاية العهد لسبع و عشرين خلون من شهر رمضان سنة ٢٠١ هـ . و ضربت الدنانير و الدراهم باسمه . و قد نقش عليها : ملك الله و الدين ، المأمون أمير و خليفة المؤمنين و الرضا إمام المسلمين . و لم يكتب المأمون بذلك بل جمع ولد العباس في مرو ، نساء و رجالاً ، صغيرهم و كبيرهم ، فكان عددهم ثلاثة و ثلاثين ألفاً (و الصحيح أنه أمر بإحصائهم فقط و أنه أمر بجمع خواص الأولياء - المعرب) و قدم على الرضا و أجلسه بأعلى المراتب ثم أخبرهم أنه نظر في ولد العباس و ولد علي فلم يجد في وقته أحداً أفضل و لا أحق بالأمر من علي بن موسى الرضا . و أخذ بيده و بايعه بولاية العهد ، و زوجه بابنته أم حبيب ، و أمر بإزالة السواد من اللباس و الاعلام و لبس الخضرة ، و هي شعار العلويين ، بينما كان السواد شعار العباسيين .

و انتهى ذلك إلى الحزب العربي في بغداد ، و كان لا يميل إلى المأمون ، كما أعظمه من بالعراق من ولد العباس ، إذ علموا أن فيه خروج الأمر عنهم ، فأجمعوا على خلع المأمون و مبايعة إبراهيم بن المهدي عم المأمون . فبويع له لخمس خلون من المحرم سنة اثنتين و مائتين .

و جمع الفضل بن سهل اثناء وجود الرضا مع المأمون في مرو مجلساً دعا إليه رؤساء الأديان من اليهود و النصارى و المجوس لسمع المأمون كلامه و كلامهم ، و في الاجتماع الأول جلس الإمام مع المأمون و أعقبته اجتماعات أخرى ، و جرت في أحدها مناظرة في علم الكلام و التوحيد اشترك فيها سليمان المروزي في بغداد (الفصل ١٣) و جرت مناظرة أخرى في العصمة بين الإمام و علي بن محمد بن الجهم (الفصل ١٤) أعقبه مجلس آخر لإتمام البحث (الفصل ١٥) . و قد اشترك المأمون

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الرضا عليه السلام..... (٦٤٣)

في الموضوع اشتراكاً كبيراً.

و من المؤسف أن أخبار هذه المجادلات في المصادر الشيعية لم تكتب إلا بعد مأتي سنة من الحادث ، فكان من السهل طبعاً على الكاتب و هو ابن بابويه (المتوفى سنة ٤٣١ هـ) أن ينسب أقوالاً مناسبة للإمام عن أن يخترع أجوبة وافية لخصومه ، اليهودي منهم أو النصراني أو المجوسي على السواء .

و يجوز أن يكون ثيودور أبوقرة أسقف حران هو الجاثليق المجهول الوارد ذكره في عدة مجالس ، و ان ذكره لمجادلة أمام المأمون صحيح ، غير أن أخباره مثل أخبار ابن بابويه ضعيفة جداً فيما يختص بالجانب الآخر ، إذ بينما يذكر أحدهما بعض المعلومات غير الصحيحة عن التوراة و الإنجيل يذكر الآخر معلومات مثلها عن القرآن.

و بقي الإمام الرضا في مرو مدة لا تزيد على السنة ، إذ أن المأمون عندما سمع بمبايعة عمه إبراهيم بالخلافة في بغداد قرر مغادرة خراسان و إثبات حقه بنفسه . فخرج في السنة نفسها (سنة ٢٠٢ هـ) إلى العراق و معه ، كما قال اليعقوبي . الرضا عليه السلام و هو ولي عهده و ذوالرياستين الفضل بن سهل وزيره . فلما صار في سرخس (قومنس) نزل الوزير مع المأمون فقتل و هو في الحمام ، قتله غالب الرومي و سراج الخادم ، فقتلها المأمون جميعاً و قتل قوماً معها . يرجح الرأي القائل بأن القتل كان بسبب حقد أعضاء الحزب العربي ، على رأي أن المأمون هو الذي دبر قتله لشكه في أن الفضل كان يخفي عليه معلوماته عن سوء الوضع العسكري في العراق و لما صار الجيش بعد يوم أو يومين إلى طوس توفي الرضا بقرية يقال لها النوقان أول سنة ٢٠٣ . و يقول اليعقوبي الذي يمثل الرأي الشيعي : إن علته لم تكن غير ثلاثة أيام . فقيل إن علي بن هشام أطعمه رماناً فيه سم ، و أظهر المأمون عليه جزعاً شديداً .

إلى أن قال :

وقيل : إنه كان مسموماً ، و الرواية المعروفة هي أنه أكل عنباً مسموماً .
و يذكر ابن بابويه عدة أسباب جعلت المأمون يسم الإمام الرضا ، و يبين الظروف التي نصب فيها الرضا ابنه محمداً للإمامة بعده .
فمات الرضا و دفن بعيداً عن المدينة ، بلد آبائه من أهل البيت ، فدفن في سنا باز على ميل من القرية التي مات فيها ، و دفن في القبر الذي دفن فيه أشهر خلفاء بني العباس ، ففي البستان نفسه دفن المأمون أباه هارون الرشيد قبل تسع سنوات ، فوقف هذه المرة في سفره الذي تأجل طويلاً إلى بغداد ، بنفس المكان ، و صلى على الإمام الذي أراد أن يجعله خليفة .

و قال في ص ١٧٨ :

كان لدفن الإمام علي الرضا في مكان ناء مثل طوس ، نصيبه الكبير من الإهتمام في الأحاديث الشيعية . فيقال : إن الرسول نفسه قال : ستدفن بضعة مني بأرض خراسان لا يزورها مؤمن إلا أوجب الله له الجنة و حرم جسده على النار ، و ما زارها مكروب إلا نفس الله كربته .

و يروى عن علي أمير المؤمنين أنه كان عالماً حق العلم بما سيكون ، حتى أنه قال مرة : سيسم أحد أولادي ظلماً بأرض خراسان ، اسمه كاسمي و اسم أبيه موسى . و للتعويض عما سيناله هذا الولد المعين من أولاده من الأذى أردف مؤكداً : من زار قبره غفر الله له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر و لو كانت بعدد النجوم و القطر و أوراق الشجر .

و يقال إن موسى أبا علي الرضا قال : سيقتل ولدي علي مسموماً ظلماً و عدواناً و يدفن بجانب قبر هارون الرشيد . ثم قال : و من زار ولدي علياً كان له عند الله كسبعين ألف حجة و من زاره و بات عنده كان كمن زار الله في عرشه . فقال له أحدهم : كمن زار الله في عرشه؟! قال : نعم . إذا كان يوم القيامة كان على عرش الله أربعة من الأولين

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الرضا عليه السلام..... (٦٤٥)

و أربعة من الآخرين ، فأما الأربعة الذين هم من الأولين فنوح و إبراهيم و موسى و عيسى . و أما الأربعة الذين هم من الآخرين فمحمد و علي و الحسن و الحسين عليهم السلام . ثم يمد المضمار فيقف معنا من زار قبور الأئمة ، إلا أن أعلاهم درجة و أوفرهم حياة زوار قبر ولدي علي . و نرى كثيراً من هذه الأحاديث منقوشة في الحضرة الرضوية في الوقت الحاضر ، و يرى الحديث الأخير على إفريز تجاه بوابة نادر الذهبية .

صورة تاريخية مشهد

توفي الإمام الرضا في طوس في أوائل القرن التاسع الميلادي ، و للذي كتبه اليعقوبي خلال النصف الأخير من القرن نفسه ، يعود الفضل في تعريفنا أن اسم طوس كان يطلق حينئذ على المقاطعة أكثر مما يطلق على مدينة معينة . و أشهر مدينتين كانتا في هذه المقاطعة هما نوقان و طابران ، و نوقان هي مدينة طوس العظمى ، و يطلق عليها اسم طوس في أكثر الأحيان . و بطوس قوم من العرب من طييء و غيرهم ، و أكثر أهلها عجم . و في نوقان مات هارون الرشيد و الإمام الرضا . ثم أصبحت طابران بعدها مدينة طوس العظمى . و يؤيد كلام اليعقوبي المراحل التي ذكرها ابن رسته من نيسابور إلى طوس ، و كانت نوقان منزلاً من المنازل بدلاً من طابران .

و لما قدم هارون الرشيد طوس نزل دار حميد بن قحطبة الطائي عامله هناك . و له دار و بستان في سناباد على ميل من نوقان ، فمات و دفن حسب وصيته في حجرة من الدار ، و أمر المأمون بن هارون ببناء قبة فوق قبره . فلما مات الرضا في نوقان دفن بنفس الحجرة ، فقبل فيه : دخل دار حميد بن قحطبة الطائي فدخل قبر هارون الرشيد . و نسمع في القرن العاشر بوجود قلعة إلى جوار طابران ، و هي بناء عظيم يرى من مسافات بعيدة ، كما يقول المقدسي : و أسواق هذا النصف من المدينة عامرة . و نلاحظ أيضاً بالعصر ذاته أن القبور المجاورة لسناباد كانت محاطة بسور في القرن

الرابع (العاشر) . و يذكر ابن حوقل وجود مشهد يزوره كثير من الناس . و بنى مسجد عند قبر الإمام الرضا بأمر الأمير فائق عميد الدولة ، و لا يوجد أجمل منه في خراسان كلها ، على قول المقدسي . و بنى قبر هارون الرشيد إلى جانب قبر الإمام ، و شيدت دور دور و سور في جوار ذلك البستان ، و قد تخرب هذا البناء الجميل الذي وصفه كل من ابن حوقل و المقدسي ، بعد مدة قصيرة من إتمامه بأمر الأمير سبكتكين تشديداً في مقاومة الشيعة . و ظل البناء خراباً سنين عديدة لم يجسر أحد على عمارته خوفاً من الإضطهاد .

و في أوائل القرن الحادي عشر أمر السلطان محمود بن سبكتكين بتعمير مشهد الرضا و إقامة بناء فخم عليه قبة عالية . و يقال إنه رأى أمير المؤمنين في المنام فعاتبه و قال له : إلى كم يدوم هذا الحال ؟ فعلم أنه يشير إلى قبر الرضا . و تم البناء بإشراف حاكم نيسابور سنة ١٠٠٩ م . و لكن هذا البناء تخرب أيضاً بعد مدة قصيرة على يد القبائل التركية و اللصوص . و كان الخراب كاملاً ، فلا توجد اليوم كتابة على بناء المشهد الحالي يرجع تاريخها إلى ما قبل ذلك الدور .

و في القرن الثاني عشر أعاد أبوطاهر القمي في زمن السلطان سنجر السلجوقي تشييد البناء على نفقته الخاصة أو نفقة السلطان . و بقي هذا البناء الجديد نحو مائة سنة حتى تخرب معظمه على يد المغول ، ففي سنة ١٢٢٠ بعد أن ذبح تلكوخان سكان مدينة نيسابور فعل بطوس ما فعل بنيسابور ، فخربت مدينة طوس (طابران القديمة) و نهب المشهد الذي كان فيه قبرا الإمام علي الرضا و هارون الرشيد . و لم يتخرب المشهد كله ، إذ لا تزال بعض الكتابات عند الضريح يرجع تاريخها إلى سنة ٦١٢ هـ (١٢١٥) إلى قبل غزو المغول بخمس سنوات .

و أعيد بناء المشهد في أوائل القرن الرابع عشر على زمن السلطان محمد الجايتو ، و هو أول من تشيع من المغول ، فيذكر هوارث في كتابه تاريخ المغول أن أم الجايتو نشأت ابنها نشأة مسيحية ، فعمدته باسم نقولا . فلما ماتت أمه أقنعت زوجها بالدخول في

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الرضا عليه السلام..... (٦٤٧)

الإسلام . وكان متمسكاً بقواعد الدين الحنيف مع مراعاة أحكام ياسا غازان . وكانت الأموال التي تأتي إلى المشهد تصرف حسب شروط الوقف لأصحابها . فلما تيسرت الأموال للمشهد أعيد بناء قبر علي الرضا . وكان الجايو كثير التنقل من مذهب إلى مذهب ، وقد أساءه كثيراً الجدل بين الحنفية و الشافعية حول قواعد النكاح ، غير أننا نرى على السكة التي ضربت في أواخر أيامه نقش اسم علي و ذكر الأئمة الإثني عشر . و زار ابن بطوطة في القرن الرابع عشر المشهد بعد تجديد بنائه بسنوات (١٣٣٣ م) فيذكر أنه وجد المشهد مدينة كبيرة ضخمة كثيرة الفواكه و المشهد عليه قبة عظيمة على بابها ستر حرير . و على القبة قناديل فضة معلقة و إزاء هذا القبر قبر هارون الرشيد . و عليه دكانة يضعون عليها الشمعدانات . و إذا دخل الرافضي للزيارة ضرب قبر الرشيد برجله و سلم على الرضا . و يشير المستوفي ، و هو معاصر لابن بطوطة ، إلى سنا باز باسم المشهد و يقول عنها : إنها مدينة صغيرة ، و يذكر حب أهلها للغرباء و كثرة الفواكه بها . و لم يمض زمن طويل على ذلك حتى أخذ تيمور لنگ يشن غاراته على خراسان سنة ١٣٨٠ م . فأصاب طوس و المشهد الكثير من الضرر . و من حسن الحظ أن شاه رخ ابن تيمور عين حاكماً لخراسان فأعاد تعميرها . و كان يفكر ، بعد وفاة تيمور ، و على الأخص في زمن ثورة سمرقند ، بضرورة تعمير البلاد التي تم له الإستيلاء عليها . فقرر في سنة ١٤٠٥ إعادة بناء طوس أولاً ، غير أنه وجد أن الذين نجوا من السيف منها قد انتقلوا إلى سنا باز و بنوا لهم بيوتاً من الطين فيها ، و قد حاول عماله إقناعهم بالرجوع فلم ينجحوا لأنهم لا ذوا بالإمام ، و استأذنوا من شاه رخ في بناء سور و حصون حول بيوتهم ، فصار هذا المكان مدينة المشهد الشهيرة . و أهملت طوس ، و هي التي كانت مكان طابران القديمة ، إهمالاً تاماً .

و تبرعت زوجة الشاه رخ بالمال اللازم لبناء مسجد فخم لا زال يعرف باسمها ، و هو مسجد جوهر شاه ، و « أفخم مسجد في آسيا الوسطى » . و لا زال اسمها موجوداً على الكتابات على البناء ، و نرى كتابات أخرى تنسب إكمال البناء و التزيين إلى الشاه

سلطان حسين الصفوي ، وقرأ في بعض الكتابات التي يرجع عهدا إلى سنة ٨٢١ هـ ،
و هو عصر جوهر شاه ، حديثاً ينسب إلى الرسول و هو : المؤمن في المسجد كالسمكة
في الماء أما الكافر فهو كالذجاجة في الكن .

و ليس ما يدل على حدوث تلف آخر في مشهد الرضا بعد ذلك . اللهم إلا ما
حدث من الزلازل ، فانشق جدار البناء الرئيس على زمن الشاه سليمان الأول الصفوي .
و كان السيرجون جادرين في اصفهان عند ما وردت الأخبار بحدوث الزلازل فكتب
في مذكراته ليوم ١١ آب ١٦٧٣ م . ما يلي : و جاء خبران سيئان مترادفان يوم ١١ و هو
أن ثلثي مدينة المشهد عاصمة خراسان و هي بنفس المقاطعة ، و نصف نيسابور و هي
مدينة عظيمة بنفس المقاطعة ، و مدينة أخرى صغيرة قربها قد تهدمت بالزلازل . و كان
ما أحزن قلوب الإيرانيين عموماً و المتدينين منهم خصوصاً هو التخريب الذي حدث
في حضرة المشهد حيث قبر الإمام الرضا ، و هو مسجد جميل مشهور في الشرق
قاطبة ، فقد تصدعت القبة ، و سلمت وجهة البناء نوعاً ما . فأرسل الشاه معتمداً من قبله
ليرى بنفسه مقدار ما تخرب ، ثم أعقبه بشخصين آخرين و زودهما بأوامر إلى عمال
المقاطعة ، لملافاة هذه المصيبة الكبرى .

و كتب جادرين أيضاً بعد ذلك بشهرين : و في اليوم التاسع من شهر تشرين الأول
ذهبت إلى دار صاغة الملك في القصر الملكي لأشاهد صنع الصفائح الذهبية على
شكل طوابيق يغطي بها سطح قبة حضرة الإمام الرضا بالمشهد ، و هي القبة التي هدمتها
الزلازل كما ذكرت آنفاً . و قد استخدم ألف رجل كما قلنا في ترميم بناء المسجد .
و هم يعملون بهمة و نشاط . فلا ينتهي شهر كانون الأول حتى ينتهي معه عملهم . و هذه
الصفائح هي من النحاس مربعة الشكل عرضها ١٠ عقد و طولها ١٦ و ثخنها بثخن
كراونين (العملة الأنكليزية المعروفة) و تحتها قضبان عرض كل منهما ٣ عقد ،
متصلان ببعضهما ببعض على شكل صليب فيغرسا بالتسييع لتمسك بالطوابيق ، و قد
ذهب وجه الطابوقة بطبقة من الذهب ذات كثافة تظهر بها كأنها قطعة مصمته من

(ج ٢٨).....فضائل الامام الرضا عليه السلام.....(٦٤٩)

الذهب . و استهلكت كل طابوقة ما وزنه ٣ دوقات و ربع كلدتك و كلفت ما قيمته ١٠ كراونات . و أخبرني رئيس الصاغة و هو الناظر على العمل ، بأنهم أمروا بصنع ٣٠٠٠ طابوقة .

و رمت القبة الذهبية بأمر الشاه سليمان و في زمنه كما يظهر من الكتابات على القبة نفسها ، و قد جاء في آخر هذه الكتابة : « إن الشاه سليمان الحسيني قد تمكن من كسوة هذه القبة السماوية بالذهب و زينها و عمرها بعد ما أصابها من الضرر بزلزال عظيم في هذا المكان المقدس سنة ١٠٨٦ - ١٦٧٣ » . و تذكر الكتابة على الباب المؤدية إلى المسجد من البوابة الذهبية أن الشاه سليمان أمر بترميم مسجد جوهر شاه بالوقت نفسه .

و على الافريز في داخل البوابة الذهبية كتابة تخلد أن الشاه عباس الكبير أذن له أن يمشي على قدميه من أصفهان دارالسلطنة زائراً للمشهد و قد أسعده الحظ في الإشتراك بتزيين هذه القبة من ماله الحلال سنة ١٠١٠ - ١٠٦١ و تم العمل سنة ١٠١٦ - ١٠٦٧ . و في القرن الثامن عشر أمر نادرشاه بترميم القبة الذهبية و أهدى هدايا كثيرة إلى المشهد .

و أهم ما أهداه الشاهات القاجاريون هو قاعة الإستقبال و البوابة الذهبية ، و قد أهداها فتح علي شاه ، ثم حسنها و زينها ناصر الدين شاه سنة ١٢٥٠ - ١٨٤٨ .

و آخر تلف مهم حدث في المشهد هو ما كان نتيجة القصف الروسي سنة ١٩١١ . فقد أغار على المدينة جماعة من اللصوص فنهبوا و التجأوا إلى حرم المشهد و أعلنوا عصيانهم على الحكومة الدستورية ، و لما كانت الحكومة الإيرانية ضعيفة آنذ فيقال إنها خولت الروس الذين كانت لهم قوات كبيرة في خراسان أن يعيدوا الأمن إلى نصابه ، فقصف الروس الحضرة الرضوية ، حيث التجأ الثوار ، بالمدافع من موضع مناسب خارج المدينة . و لم تمض دقائق معدودات حتى تلف قسم كبير من القبة و الأبنية العالية و قتل نحو مائة من الأبرياء العزل ، و تمكن اللصوص من التسرب إلى

خارج المدينة و الخلاص . و استاء الإيرانيون من هذا العمل استياء كبيراً . فهم يقيمون له ذكرى سنوية . و يذكرون ما أصاب روسيا منذ ١٩١١ من العقاب الإلهي لإهانتهم حرمة الإمام الرضا ، فلم يكتفوا بإطلاق النار عليه بل شغلوه عدة أيام ، فكانوا يدخلون إلى الحرم بأحذيتهم و معهم كلابهم .

حب الناس للإمام الرضا

إن المصائب التي مرت بالمشهد قد زادت في الحب الذي يظهره الناس عامة للإمام الرضا . و لا عجب في مدينة مقدسة هي أبعد المدن عن التأثير السني أن تتجسم فيها الأخبار بعد سنوات طويلة و تتخذ أشكالاً و صوراً غريبة ، و أن تنسب للإمام أعمال عجيبة كثيرة ، فقد أمطرت السماء إجابة لدعائه ، و كان يذكر وجهة كل غمامة و مسقطها ، و أخرج قطعة ذهبية من النقود من صخرة بعد أن حكها بخشبة ، و أنه أخبر عبدالله بن المغيرة عن دعاء دعا به في مكة ، و أنه كان يسميها بقلوب الناس فأخبر الكثيرين منهم . و كان يعلم بساعة موت كل إنسان . و أنبت الخضرة في وسط الشتاء في بستان أحدهم و أنضج العنب . و الساعة الثالثة من النهار عنده ساعة مقدسة . و هم يستعينون به على الأسفار بالبر و البحر و على ما يقاسونه من آلام التغرب ، ذلك إلى أن هذا المشهد هو أبعد المشاهد عن مركز الثقافة الإسلامية ، و لا يمكن بلوغه إلا بعد سفر طويل مضمن يقطع فيه المسافر نحو ٨٠٠ أو ٩٠٠ ميل . و ما في هذه المشقة من الأجر في زيارة الإمام الرضا في المشهد البعيد .

وصف المشهد المقدس

يمتد شارع مركزي من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي على طول المدينة فيدخل الزائر إلى الحضرة من البابين العلوي و السفلي لهذا الشارع ، أو من طريق

(ج ٢٨).....فضائل الامام الرضا عليه السلام.....(٦٥١)

السوق المسقف . و تجري ساقية ماء في وسط الشارع الرئيس . و قد نمت أشجار الدلب التي غرست هنا قبل سنوات كثيرة عندما رآها فريزر سنة ١٣٨٥ . و وصفها بأنها نمت « بعض الأشجار المكافحة الباقية » نمواً هائلاً حتى سقط كثير منها . و فتح شارع يدور بالحضرة لتسهيل المرور . و أزال فتح النصف الجنوبي من هذا الشارع أبنية مزدحمة قذرة كحمامات و خانات ، كانت مصدر خطر على صحة المدينة ، و شق النصف الشمالي من هذا الشارع وسط مقبرة واسعة تضم أحداث أجيال عديدة من الشيعة ، و هم يعتقدون اعتقاداً جازماً بأنهم سيقومون يوم القيامة مع الإمام خالصين من الذنوب كما ولدتهم أمهاتهم ، بفضل شفاعته ، و قد حفرت الحفر التي على جانبي الشارع لغرس الأشجار خلال ٦ أو ٨ طبقات من القبور ، و قد أخذت أحجارها لرصف الشارع ، و تجري إحالة المقبرة التي تبلغ مساحتها نحو عشر أفدنة في الشمال ، إلى حديقة يخترقها شارع الطبسي الجديد الذي يمتد من الحضرة إلى قلب المدينة الذي هو نوقان القديمة .

و عند بلوغ الحاجز في الشارع الأعلى الذي لا يجوز للعجلات أو غير المؤمنين اجتيازه ، يرى الناظر نقوشاً كاشانية دقيقة على قوس الباب المؤدية إلى السجن القديم الذي تبلغ مساحته ٣٧٧٪ ١٠٥ أقدام . و خلف هذا المدخل برج ساعة يكاد أن يكون خالياً من الفن ، و تدق الساعات و أنصاف الساعات حسب التوقيت العربي . و عبر الصحن القديم مدخل مشابه آخر يؤدي إلى الشارع الأسفل و يعلوه برج آخر دون ساعة ، يستعمله النقارون لقرع النقارات و نفخ الأبواق عند طلوع الشمس و غروبها و يسمى هذا المكان بالنقارخانه ، و قرع النقارات لطلوع الشمس و غروبها و للسلام الملكي من العادات القديمة جداً في إيران . و يندesh الزائر عند دخول الصحن القديم لرؤية الذهب الساطع فوق القبة العالية . و يزداد التأثير بمنظر المناثر البراقة الكائنة فوق البوابة الذهبية ، و المناثر المقابلة لها الكائنة فوق بوابة عباس .

و في منتصف وسط الصحن منحرفاً إلى الغرب حوض ماء تجري إليه المياه من

خزان نظيف يقع في الجانب الغربي من المدينة ، وليس من الساقية التي تمر بالشارع .
و تتصل الساحة الكبيرة وراء الصحن القديم بالبناء الأصلي للحضرة الذي يحتوي
على ١٥ غرفة و حجرات عدة و أروقة . أما غرفة الضريح فمربعة ، طول ضلعها ٣٤
قدماً ترتفع فوقها القبة الذهبية إلى علو ٨٢ قدماً .
إلى آخر ما قال .

و منهم الفاضل المعاصر الشريف علي بن الدكتور محمد عبدالله فكري الحسيني
القاهري المولود بها سنة ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضاً ١٣٧٢ في « احسن القصص » (ج ٤
ص ٢٩١ ط دارالكتب العلمية في بيروت) قال :

ذكر جماعة من أصحاب السير و رواة الأخبار بأيام الخلفاء أن المأمون لما أراد
ولاية العهد للرضا و حدث نفسه بذلك ، و عزم عليه أحضر الفضل بن سهل و أخبره
بما عزم عليه و أمره بمشاوره أخيه الحسن في ذلك : فاجتمعا و حضرا عند المأمون
فجعل الحسن يعظم ذلك عليه و يعرفه ما في خروج الأمر عن أهل بيته ، فقال المأمون :
إني عاهدت الله تعالى أنني إن ظفرت بالمخلوع سلمت الخلافة إلى أفضل بني طالب
و هو أفضلهم و لا بد من ذلك .

فلما رأيا تصميمه و عزيمته على ذلك أمسكا عن معارضته فقال :

تذهبان الآن إليه ، و تخبرانه بذلك عني ، و تلزمانه به ، فذهبا إلى علي الرضا
و أخبراه بذلك و ألزماه . فامتنع فلم يزالا به حتى أجاب علي أنه لا يأمر و لا ينهى
و لا يعزل و لا يولي ، و لا يتكلم بين اثنين في حكومة و لا يغير شيئاً مما هو قائم على
أصله ، فأجابه المأمون إلى ذلك .

ثم إن المأمون جلس مجلساً خاصاً لخواص أهل دولته من الأمراء و الوزراء
و الحجاب و الكتاب و أهل الحل و العقد ، و كان ذلك في يوم الخميس لخمس خلون
من شهر رمضان سنة إحدى و مائتين و أحضرهم .

(ج ٢٨).....فضائل الامام الرضا عليه السلام.....(٦٥٣)

فما حضروا قال للمفضل بن سهل : أخبر الجماعة الحاضرين برأي أمير المؤمنين في الرضا علي بن موسى و أنه و لاه عهده ، و أمرهم بلبس الخضرة و العودة لبيعته في الخميس .

فحضروا و جلسوا على حسب طبقاتهم و منازلهم كل في موضعه ، و جلس المأمون ثم جيء بالرضا فجلس بين و سادتين عظيمتين وضعتاه ، و هو لابس الخضرة و على رأسه عمامة متقلد بسيف .

فأمر المأمون ابنه العباس بالقيام إليه و مبايعته أول الناس ، فرفع الرضا يده و جعلها من فوق . فقال المأمون : ابسط يدك ، فقال له الرضا : هكذا كان يبائع رسول الله صلى الله عليه و سلم و يده فوق أيديهم . فقال : افعل ما ترى .

ثم وضعت بدر الدراهم و الدينير ، و بقج الثياب و الخلع ، و قام الخطباء و الشعراء و ذكروا ما كان من أمر المأمون من ولاية عهده للرضا و ذكروا فضل الرضا ، و فرقت الصلوات و الجوائز على الحاضرين على قدر مراتبهم . و أول من بدىء به العلويون ثم العباسيون ثم باقي الناس على قدر منازلهم و مراتبهم . ثم إن المأمون قال للرضا : قم فاخطب الناس ، فقام فحمد الله و أثنى عليه و ثنى بذكر نبيه محمد صلى الله عليه و سلم فصلى عليه و قال : أيها الناس إن لنا عليكم حقاً برسول الله صلى الله عليه و سلم ، و لكم علينا حق به ، فإذا أدبتم ذلك ، و جب لكم علينا الحكم و السلام .

و لم يسمع منه في هذا المجلس غير هذا و خطب للرضا بولاية العهد في كل بلد . و صورة كتاب العهد الذي كتبه المأمون بخطه للرضا مذكورة في كتاب « نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار » فمن شاء فليطلع عليها لأنها طويلة جداً و لا محل لذكرها هنا .

و هذا نص العهد الذي كتبه المأمون للرضا عليه السلام :

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم :

فمنهم الفاضل المعاصر أحمد زكي صفوت وكيل كلية دارالعلوم جامعة القاهرة سابقاً في « جمهرة رسائل العرب في العصور العربية الزاهرة » (ج ٣ ص ٣٤٠ ط المكتبة العلمية ، بيروت) قال نقلاً عن صبح الأعشى :

وفي سنة ٢٠١ هـ جعل المأمون - وهو بخراسان - علي بن موسى بن جعفر بن محمد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولي عهد المسلمين و الخليفة من بعده و سماه الرضا من آل محمد صلى الله عليه و سلم ، و كتب له كتاباً بخطه ، و ذلك أنه نظر في بني العباس و بني علي ، فلم يجد أحداً هو أفضل و لا أروع و لا أعلم منه ، و أمر الناس بطرح السواد و لبس ثياب الخضرة ، و كتب بذلك إلى الآفاق .
و هذه نسخة عهده علي بن موسى :

هذا كتاب كتبه عبد الله بن هارون الرشيد أمير المؤمنين بيده لعلي بن موسى بن جعفر ولي عهده .

أما بعد : فإن الله عز و جل اصطفى الإسلام ديناً ، و اصطفى له من عباده رسلاً دالين عليه ، و هادين إليه ، يبشر أولهم بآخريهم و يصدق تاليهم ماضيهم ، حتى انتهت نبوة الله إلى محمد صلى الله عليه و سلم ، على فترة من الرسل ، و دروس من العلم ، و انقطاع من الوحي ، و اقتراب من الساعة ، فختم الله به النبيين ، و جعله شاهداً لهم و مهيمناً عليهم ، و أنزل عليه كتابه العزيز الذي ﴿ لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ﴾ فأحل و حرّم ، و وعد و أوعد ، و حذّر و أنذر ، و أمر و نهى ، لتكون له الحجة البالغة على خلقه ، و ﴿ ليهلك من هلك عن بينة و يحيى من حيّ عن بينة و إن الله لسميع عليم ﴾ فبلغ عن الله رسالته ، و دعا إلى سبيله بما أمره به من الحكمة و الموعدة الحسنة ، و المجادلة بالتي هي أحسن ، ثم بالجهد و الغلظة حتى قبضه الله إليه و اختار له ما عنده صلى الله عليه .

فلما انقضت النبوة و ختم الله بمحمد صلى الله عليه و سلم الوحي و الرسالة جعل قوام الدين و نظام أمر المسلمين بالخلافة و إتمامها و عزها و القيام بحق الله فيها ،

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الرضا عليه السلام..... (٦٥٥)

بالتواضع التي تقام بها فرائض الله و حدوده ، و شرائع الإسلام و سنته ، و يجاهد بها عدوه ، فعلى خلفاء الله طاعته فيما استحفظهم و استرعاهم من دينه و عبادته ، و على المسلمين طاعة خلفائهم و معاونتهم على إقامة حق الله و عدله ، و أمن السبل ، و حقن الدماء ، و صلاح ذات البين و جمع الألفة ، و في إخلال ذلك اضطراب جبل المسلمين و اختلافهم ، و اختلاف ملتهم ، و قهر دينهم ، و استعلاء عدوهم ، و تفرق الكلمة ، و خسران الدنيا و الآخرة . فحق على من استخلفه الله في أرضه و أتمنه على خلقه ، أن يؤثر ما فيه رضا الله و طاعته ، و يعدل فيما الله واقفه عليه ، و سائله عنه ، و يحكم بالحق و يعمل بالعدل فيما حمّله الله و قلّده ، فإن الله عز و جل يقول لنبيه داود عليه السلام : ﴿ يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق و لا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب ﴾ و قال عز و جل : ﴿ فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون ﴾ و بلغنا أن عمر بن الخطاب قال : لو ضاعت سخلة بجانب الفرات لتخوفت أن يسألني الله عنها . و ايم الله إن المسؤول عن خاصة نفسه ، الموقوف على عمله ، فيما بين الله و بينه ، لمتعرض لأمر كبير ، و على خطر عظيم ، فكيف بالمسؤول عن رعاية الأمة ؟ و بالله الثقة ، و إليه المفزع و الرغبة في التوفيق مع العصمة ، و التسديد و الهداية إلى ما فيه ثبوت الحجة ، و الفوز من الله بالرضوان و الرحمة .

و أنظر الأئمة لنفسه ، و أنصحهم في دينه و عبادته و خلافته في أرضه من عمل بطاعة الله و كتابه و سنة نبيه عليه السلام في مدة أيامه ، و اجتهد و أجهد رأيه و نظره فيمن يوليه عهده ، و يختاره لإمامة المسلمين و رعايتهم بعده ، و ينصبه علماً لهم ، و مفزعاً في جمع ألفتهم ، و لمّ شعثهم ، و حقن دمائهم ، و الأمن بإذن الله من فرقتهم ، و فساد ذات بينهم و اختلافهم ، و رفع نزع الشيطان و كيده عنهم ، فإن الله عز و جل جعل العهد بالخلافة من تمام أمر الإسلام و كماله و عزه و صلاح أهله ، و ألهم خلفاءه من توسيده لمن يختارونه له من بعدهم ، ما عظمت به النعمة ، و شملت منه العافية ،

و نقض الله بذلك مرّ أهل الشقاق و العداوة ، و السعي في الفرقة و الرفض للفتنة .
و لم يزل أمير المؤمنين منذ أفضت إليه الخلافة فاختر بشاعة مذاقتها ، و ثقل
محملها و شدة مئونتها ، و ما يجب على من تقلدها من ارتباط طاعة الله و مراقبته فيما
حمله منها ، فأنصب بدنه ، و أسهر عينه ، و أطال فكره فيما فيه عز الدين ، و قمع
المشركين ، و صلاح الأمة و نشر العدل ، و إقامة الكتاب و السنة ، و منعه ذلك من
الخفض و الدعة بهنيّ العيش ، علماً بما الله سائله عنه ، و محبة أن يلقي الله مناصحه في
دينه و عبادته ، و مختاراً لولاية عهده ، و رعاية الأمة من بعده أفضل من يقدر عليه في
دينه و ورعه و علمه ، و أرجاهم للقيام بأمر الله و حقه ، مناحياً لله بالإستخارة في ذلك ،
و يسأله إلهامه ما فيه رضاه و طاعته في ليله و نهاره ، و معملاً في طلبه و التماسه من أهل
بيته من ولد عبدالله بن العباس و علي بن أبي طالب فكره و نظره ، و مقتصراً فيمن علم
حاله و مذهبه منهم على علمه مبالغاً في المسألة عن خفي أمره جهده و طاقته حتى
أقصى أمورهم بمعرفته ، و ابتلى أخبارهم مشاهدة ، و كشف ما عندهم مساءلة ،
فكانت خيرته بعد استخارته لله و إجهاده نفسه في قضاء حقه و بلاده ، من البيتين
جميعاً : علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
لما رأى من فضله البارِع و علمه الناصع و ورعه الظاهر و زهده الخالص و تخليه من
الدنيا و تسلمه من الناس ، و قد استبان له ما لم تزل الأخبار عليه متواطئة ، و الألسن عليه
متفقة ، و الكلمة فيه جامعة ، و لما لم يزل يعرفه به من الفضل يافعاً و ناشئاً و حدثاً
و مكتهاً ، فعقد له بالعقد و الخلافة إيثاراً لله و الدين ، و نظراً للمسلمين ، و طلباً
للسلامة و ثبات الحجة و النجاة في اليوم الذي يقوم الناس فيه لرب العالمين .
و دعا أمير المؤمنين ولده و أهل بيته و خاصته و قواده و خدمه ، فبايعوه مسرعين
مسرورين ، عالمين بإيثار أمير المؤمنين طاعة الله على الهوى في ولده و غيرهم ، ممن
هو أشبك به رحماً ، و أقرب قرابة ، و سماه الرّضويّ إذ كان رضيّاً عند أمير المؤمنين .
فبايعوا معشر بيت أمير المؤمنين و من بالمدينة المحروسة من قواده و جنده و عامة

(ج ٢٨)..... فضائل الامام الرضا عليه السلام..... (٦٥٧)

المسلمين الرضِيِّ من بعده على اسم الله و بركته و حسن قضائه لدينه و عباده ، بيعة مبسوطة إليها أيديكم ، منشرة لها صدوركم ، عالمين بما أراد أمير المؤمنين بها ، و أثر طاعة الله و النظر لنفسه و لكم فيها ، شاكرين لله على ما ألهم أمير المؤمنين من نصاحته في رعايتكم ، و حرصه على رشدكم و صلاحكم ، راجين عائده في ذلك في جمع ألفتكم ، و حقن دمائكم ، و لمّ شعثكم ، و سدّ ثغوركم ، و قوة دينكم ، و رغم عدوكم ، و استقامة أموركم ، و سارعوا إلى طاعة الله و طاعة أمير المؤمنين ، فإنه الأمر إن سارعتم إليه ، و حمدتم الله عليه ، عرفتم الحظ فيه إن شاء الله تعالى .

و منهم العلامة العارف الشيخ محيي الدين ابن العربي في « المناقب » المطبوع في آخر « وسيلة الخادم إلى المخدوم » للشيخ فضل الله بن روزبهان الاصفهاني (ص ٢٩٦ ط قم) قال :

و على السر الإلهي و الرائي للحقائق كما هي النور اللاهوتي و الإنسان الجبروتي و الأصل الملكوتي و العالم الناسوتي مصداق معلم المطلق و الشاهد الغيبي المحقق ، روح الأرواح و حياة الأشباح ، هندسة الموجود الطيار في المنشئات الوجود كهف النفوس القدسية ، غوث الأقطاب الإنسية ، الحجة القاطعة الربانية ، محقق الحقائق الإمكانية ، أزل الأبديات و أبد الأزليات ، الكنز الغيبي و الكتاب اللاربيبي ، قرآن المجملات الأحادية و فرقان المفصلات الواحدية ، إمام الوري ، بدر الدجي أبي محمد علي بن موسى الرضا عليه السلام .

و منهم العلامة فضل الله بن روزبهان الخنجي الإصفهاني المتوفى سنة ٩٢٧ في « مهماننامه بخارا » (ص ٢٣٦ ط طهران) قال :

ذکر فضیلت زیارت امام علی بن موسی سلام الله علیه و تحيته و رضوانه

وصف و مدح امام الثامن الضامن علی بن موسی الرضا

سلام الله علیه و ذکر قبر مبارک او

و اما زیارت قبر مکرم و مرقد معظم حضرت امام ایمة الهدی سلطان الانس و الجن امام علی بن موسی الرضا الکاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علی زین العابدین بن الحسین الشهید بن علی المرتضی صلوات الله و سلامه علی سیدنا محمد و آله الکرام سیما الآیة النظام ستة آبائه کلهم أفضل من یشرب صوب الغمام ، تریاق اکبر محبان است و موجب حیات دل و جان است مرادات همه عالم از آن درگاه بابرکات حاصل و فی الواقع ربیع میمونش توان گفت که از اشرف منازل است آن مقام مبارک تمامی اوقات مقرون به تلاوت کلام مجید است و توان گفت که معبدیست از معابد اسلام . هرگز آن مرقد عالی از طاعت نیازمندان خالی نیست و چگونه چنین نباشد و حال آنکه تربت حضرت امامی است که اوست مظهر علوم نبوی و وارث صفات مصطفوی و امام بر حق و رهنمای مطلق و صاحب زمان امامت خود و وارث نبوت بحق استقامت خود .

بیت

هزار دفتر اگر در مناقبش گویند هنوز ره به کمال علی نشاید برد

و سابقاً که عزم زیارت مشهد مقدس حضرت امام بود این قصیده صورت نظم یافته بود و در این مقام ادراج او مناسب است زیرا که ملایم زیارت آن صاحب مناقب است .

قصیده در منقبت امام ثامن ولی ضامن امام ابوالحسن

علی بن موسی الرضا صلوات الله علیه و سلامه

ز گل نسیم تو جوید دل چو غنچه من

که یوسف است مرادم ز بوی پیراهن

تو نوگلی و منم جانگداز کوره غم

تو یوسفی و منم مبتلای چاه حزن

رواست با رخ تو ترک دیدن خورشید

خطاست بی خط تو یاد آهویان ختن

به قصد کشتن احباب زلف را مگشا

پی شکست دل خسته طره را مشکن

سرم چو حق تو شد در ره وفاداری

بیا و حق خود آخر ز گردنم بفکن

ز زلف کج که رخت راست می کند چوگان

دلم فتاده چو گویی درون چاه ذقن

ز جور چین سر زلف کافرت شاید

که من بدرگه سلطان دین کنم مأمن

امام روضه رضوان علی بن موسی

رضا و راضی و مرضی و مرتضای زمن

همام و هادی و مهدی و هاشمی هیئت

امام و آمر و مشکور و مکة مسکن

بزرگ اهل هدایت بعلم و حلم و کرم

حبیب اهل روایت به اتفاق حسن

مرا دلیست بسوی وصال او مایل
مرا رخیست بخال رهش نهاده ذقن
اگر ز خار ره وصل او کشم خواری
بدیده خار رهش را نهم بجای سمن
چو شمع آتش شوقش مرا برافروزد
تم بود دل مشتاق را بجای لگن
ز دست قدرت و بازوی شاه عالی‌قدر
روایتی دهمت در سخن چو دُرّ عدن
چو زهر قاتل اعدا گرفت حضرت را
براه موت بباست پیشکی رفتن
ز محرمان در خویش بنده‌ای را گفت
که من چو روح روان را جدا کنم ز بدن
برای مدفن من این محلّ قبرم را
شکاف و نیک نظر کن که هست منزل تن
در او بین که یکی چشمه‌ایست روح فزا
که هست منبع او جنت اله منن
نهاده تخت و ز سندس لباس من پیدا
روان بیار و مرا ساز از آن لباس کفن
پسم بیار در این روضه بهشت برین
ز قبر ساز تن اشرف مرا مکمن
روایتی است که بعد از وفات شاه رضا
ز بهر قبر گشودند منزل احسن

(ج ۲۸)..... فضائل الامام الرضا عليه السلام..... (۶۶۱)

نمود تخت بهشت و لباس اخضر او
چنانچه گفته بدان شاه آشکار و علن
چو سرور و روضه آن قبر ساخت مسکن خویش
برست از غم و آزار این سرای حزن
بسوی موطن اصلی خویش راجع شد
همین بود بر ارباب فهم حب وطن
بقول شاه علی رضی بهشت بود
محل قبر شریفش زهی بیان حسن
کسی که میل بهشتش بود در این عالم
بگو که بوسه ده این خاک را بروی و دهن
مهیمنای به حبیب محمد عربی
به حق شاه ولایت علی عالی فن
به هر دو سبط مبارک به شاه زین عباد
به حق باقر و صادق به کاظم احسن
به حق شاه رضا ساکن حظیره قدس
به حق شاه تقی و نقی صبور محن
به حق عسکری و حجت خدا مهدی
کز این دوازدهم ده نجات روح و بدن
فدای خاک رضا باد صد روان امین
که اوست چاره درد و شفیع زلت من

و منهم العلامة المذكور آنفاً في « وسيلة الخادم إلى المخدم در شرح صلوات

چهارده معصوم » (ص ۲۱۱ ط کتابخانه عمومی آیه الله العظمی نجفی بقم) قال :

اللهم و صل و سلم على الإمام الثامن

و درود و صلوات ده و سلام فرست بر امام هشتم .

از اینجا شروع در صلوات است بر امام علی بن موسی الرضا علیه السلام که امام هشتم است و بعد از پدر خود امام موسی کاظم علیه السلام ، آن حضرت امام به حق است بی خلاف . و مناقب و فضایل آن حضرت رانهایتی نیست ، و در میان ائمه ، آن حضرت را اختصاص تمام هست بیشتر انواع علوم غریبه و آثار عجیبه ، تا به غایتی که در بعضی روایات آمده . در حدیث دوازده امام که حضرت پیغمبر صلی الله علیه

و آله و سلم فرمود ثامنهم قائمهم ، هشتمین ایشان قائم ایشان خواهد بود زیرا که کلمات و مناقب و فضایل آن حضرت بسیار ظاهر و مشهور و معروف بوده و همه طوایف امت از عرفا و علما و حکما از علوم آن حضرت بهره می برده اند و آثار امامت و وراثت نبوت و وصایت در آن حضرت ظاهر بوده .

السید الحسنان السند البرهان حجة الله على الإنس و الجنان

آن حضرت مهتر نیکو خصال نیکوکار نیکو سیرت است . و این اشارت است بدانکه آن حضرت جامع انواع محاسن صوری و معنوی و مکارم خلقی و خلقی بود و گویا نیکویی ، صفت ذات اوست و احسان صناعت و پیشه او . و آن حضرت سند و برهان است که به مردمان قائم گشته بجهت اظهار حق . و آن حضرت حجت خدای تعالی است بر انس و جان ، و این اشارت است به آنچه از اوصاف ائمه هدی است که ایشان حجت خدای تعالی اند بر انس و جن .

روایت کرده اند که همچنانکه انسان از آن حضرت تلقی علوم و معارف می کرده اند ، جن در صحبت آن حضرت حاضر می شده اند و علوم و معارف از آن حضرت فرا می گرفته اند و قواعد دین می آموخته اند . پس آن حضرت حجت خدای

تعالی باشد بر انس و جن .

الذي هو لجند الأولياء سلطان

آن حضرت آن کسی است که مر لشکر اولیا را سلطان و پادشاه است . و این اشارت است بدانکه جمیع اولیای عالم در تحت لوای سلطنت امامت آن حضرتند و همه متابع و خادم و موالی آن حضرت بوده اند . چنانچه روایت کرده اند که شیخ معروف کرخی که بزرگ و مقتدای مشایخ طبقات است و اوصاف کمالات و کرامات او مشهور و مذکور عالم است و قبر او محل استجابت دعاست ، چنانچه گفته اند : قبر معروف کرخی تریاق مجرب است ، از جمله خادمان آستان حضرت امام علی موسی الرضا بوده .

گویند : نوبتی آب بغداد که آن را شط می گویند طغیانی عظیم نمود چنانچه نزدیک بود که تمامی بغداد را آب ببرد و مردمان را تزلزل و اضطراب عظیم پیدا شد . به خدمت معروف کرخی رحمه الله آمدند و از او درخواست نمودند که دعایی کنید تا حق تعالی بلای غرق را از ایشان دفع فرماید . معروف فرمود : بروید و با شط بغداد بگویید که : ای شط ترا به سر معروف کرخی سوگند می دهیم که بازگرد و ترک طغیان کن .

مردمان برفتند و آن سخن را با شط گفتند و او را به سر معروف کرخی سوگند دادند که ترک طغیان کند و بازگرد [د] ، شط فی الحال ساکن شد و آب روی در قلت نهاد و مردمان از غرق ایمن شدند . و امر معروف ، معروف شد . چون معروف به خدمت امام علی رضا علیه السلام رفت حضرت امام فرمود : ای معروف چرا چنین گفتی و طلب شهرت کردی ؟ معروف گفت : ای امام من شبها که بر خاک آستانه درگاه تو می نهم و خاک آستانه تو فرق می نشیند من شط را به خاک آستانه تو سوگند دادم و مردمان ندانستند و به واسطه خاک آستان تو بود که آب شط ترک طغیان کرد .

صاحب المروة و الجود و الاحسان

آن حضرت صاحب جود و مروت و نیکوکاریست . و این اشارت است به جود و بخشش آن حضرت که در عالم مشهور و مذکور بوده و تمامی ائمه هدی اگر چه موصوف به این وصف کامل بوده‌اند و لیکن آن حضرت را مزید اختصاص به این وصف بوده است ، و حکایت جود و بخشش و کرم آن حضرت مشهور است .
روایت کرده‌اند که ابونواس شاعر در خراسان سه بیت در مدح آن حضرت گفته بود و چون آن حضرت از خانه مأمون سوار شد ابونواس در رکاب آن حضرت روان شد و آن سه بیت را بر آن خواند . آن حضرت او را سیصد دینار طلا جایزه فرمود .
روایت کرده‌اند که دعبل خزاعی که از شاعران مشهور و از مادحان اهل بیت است قصیده طویله مشهور که در مرثیه و تعزیه شهیدان کربلا گفته بود و اول او این است :

ابیات دعبل

منازل آیات خلت من تلاوة و مهبط وحي منزل القفرات
فال زیاد في القصور مصونة و آل علي ساکن الفلوات
و دیگر ابیات را که در آنجا ندبه و تفجع بر شهیدان کربلا نموده تمام کرد [ه] نزد حضرت امام علی رضا علیه السلام برد در خراسان و در مجلس آن حضرت ، آن قصیده بخواند ، آن حضرت را خوش آمد از آن مدح و صد هزار درهم او را به جایزه آن قصیده عطا فرمود . دعبل گفت : ای امام می خواهم که جامه مبارک خود که پوشیده‌ای به من عطا فرمایی . آن حضرت جامه مبارک خود بیرون کرد و به دعبل داد و فرمود : این جامه [را] بعد از این شانی و حکایت هست .

دعبل چون جایزه بستد از خراسان متوجه بغداد شد همراه قافله عظیم اموال بسیار و تجار فراوان بودند . دعبل هم مال بسیار داشت . چون از خراسان بیرون آمدند . بعضی از دزدان بر ایشان راه زدند و تمامی مال تجار و مردمان بردند . دعبل روایت کند که چون مالهای مردم را بردند و مال من نیز در میان برفت ، مرا چندان غم از فوت

(ج ۲۸)..... فضائل الامام الرضا عليه السلام..... (۶۶۵)

مال نبود که از فوت آن جامه [که] از حضرت امام علیه السلام به من رسیده بود. امیر دزدان نشسته بود و دزدان مال جمع می کردند. من رفتم و نزدیک او نشستم. خود بخود بیتی از آن قصیده که مناسب آن بود می خواند و بیت این است:

أرى فيهم مقسومة في عدوهم و أديهم من فيهم صفرات
من به او گفتم: ای امیر این شعر من است و دعبل خزاعی منم. او گفت: راست می گویی که دعبل تویی. مردمان قافله تمام گواهی دادند که دعبل اوست. پس مرا بناوخت و تمامی مال مرا باز داد و جامه امام را زیارت کرد و گفت: من به برکت جامه امام تمامی مال قافله را باز می دهم. پس تمامی مال قافله را باز داد و آن کرامت امام علیه السلام ظاهر شد.

المتألئء فيه أنوار النبي عند عين العيان

آن حضرت در او درخشنده است انوار حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم نزد چشم عیان. یعنی ارباب معاینه می دانند که انوار حضرت نبی بر سیمای مبارک آن حضرت ظاهر است. و این اشارت است بدانکه آثار جمال و انوار کمال حضرت نبی صلی الله علیه و آله و سلم از صفحات و وجنات آن حضرت ظاهر و باهر بوده.

یکی از محبان اهل بیت روایت کرد که من نجاج بودم و [آن] موضعی است میان مدینه و بغداد از راه بصره. شبی در واقعه دیدم که حضرت پیغمبر به نجاج فرموده بود و در مسجد نجاج بر روی حصیری نشسته از لیف خرما و طبقی خرمای صیححانی نزد آن حضرت نهاد. من در رفتم و سلام کردم. آن حضرت صلی الله علیه و آله و سلم یک کف از آن خرما به من داد. من آن را شمردم هفده عدد بود. صباح آن شب در صحرا بودم. خبر آوردند که حضرت علی بن موسی الرضا از مدینه فرموده و به بغداد می رود و در مسجد فرود آمده، من بشتافتم به ملاقات آن حضرت. دیدم که در همان موضع که شب دیده بودم که حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم نشسته

بود نشسته است بر روی همان حصیر و طبقی خرما می صیحانی نزد آن حضرت نهاده، چون در رفتن و سلام کردم یک کف از آن خرما به من داد. چون بشمردم همان هفده عدد بود. گفتم: ای امام زیادت گردان مرا از این خرما. فرمود: اگر پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم جهت تو زیادت می گردانید ما زیادت می گردانیدیم و این از غرابت مراتب و مقامات آن حضرت است.

رافع معالم التوحید و ناصب ألویة الایمان

آن حضرت رفع کننده نشانهای توحید و نصب کننده لواهای ایمان است. و این اشارت است بدانکه آن حضرت آیات توحید را بر مردمان مبین گردانیده و اعلام ایمان از اعلام و تعلیم آن حضرت بر مردمان ظاهر شده.

شیخ کمال الدین ابن طلحه که صاحب کتاب مناقب ائمه است در کتاب خود به اسناد روایت کرده که در سالی که حضرت امام علی بن موسی رضا از مدینه به خراسان آمد جهت آنکه مأمون خلیفه آن حضرت را طلب کرده بود که ولایت عهد خود بدو تفویض کند چون به نیشابور رسید تمامی اهل نیشابور آن حضرت را استقبال کردند و آن حضرت در اندرون محفه بود و پرده انداخته و محفه بر استرها بار کرده بودند و آن روز نیشابور معمورترین مملکتهای خراسان بود چنانچه سی هزار محدث که تمامی محبره همراه داشتند به استقبال امام بیرون آمده بودند و بزرگ ایشان امام احمد بن حرب نیشابوری بود و امام محمد بن اسلم طوسی بودند.

چون مردم نیشابور به نزدیک محفه حضرت امام علی بن موسی الرضا علیه السلام رسیدند محدثان آواز برداشتند و گفتند: ای فرزند رسول خدای به حق خدایی که تو را این مقامات و مراتب کرامت فرموده که ما را حدیثی از اسناد پدران خود روایت فرما. پس آن حضرت پرده از محفه برداشت و سر مبارک بیرون کرد و گیسوهای مبارک آویخته بود. پس فرمود: حدیث گفت پدر من از برای من، پدر

(ج ۲۸)..... فضائل الامام الرضا عليه السلام..... (۶۶۷)

من عبد صالح موسى كاظم گفت : حدیث گفت از برای من پدر من عبد صالح جعفر گفت : حدیث گفت از برای من پدر من محمد باقر گفت : حدیث گفت از برای من پدر من زین العابدین علی گفت : حدیث گفت از برای من امیرالمؤمنین حسین شهید ، گفت : حدیث گفت از برای من پدر من امیرالمؤمنین علی مرتضی گفت : حدیث گفت از برای من حبیب من سید المرسلین محمد مصطفی صلی الله علیه و آله و سلم فرمود : حدیث گفت از برای من برادر من جبرئیل از آن حضرت رب العالمین که او فرمود : کلمة لا إله إلا الله حصني فمن قالها دخل في حصني و من دخل في حصني أمن [من] عذابي . یعنی کلمه لا اله الا الله حصار من است و هر کس که کلمه بگوید در آید در حصار من و هر کس که در آید در حصار من امن گردد از عذاب من .

چون آن حضرت این حدیث بدین اسناد شریف بفرمود محمد بن اسلم طوسی و احمد بن حرب نیشابوری آن حدیث بنوشتند و سی هزار کس از محدثان که حاضر بودند و محبره کتابت حدیث همراه آورده بودند تمامی آن حدیث بنوشتند . محققان گفته اند که این اسنادیست که اگر بر دیوانه و مریض خوانند شفا یابد و گفته که یکی از پادشاهان خراسان که او را نوح بن منصور سامانی گفتندی وصیت کرد که این اسناد را با این حدیث بنویسند و با او در قبر نهند . و این فقیر حقیر تجربه کرده ام که هر مریض که او را عیادت کرده و اجل او نرسیده بود من به صدق ، این اسناد بر او خوانده ام . حق او را در روز شفا کرامت فرموده و اثر صحت فی الحال در او ظاهر شده و این از مجربات فقیر است .

الراقي علی درجات العلم و العرفان

آن حضرت بر رونده است بر بالاترین درجه های علم و عرفان . و این اشارت است به کمال درجات علم و معرفت آن حضرت ، چنانچه روایت کرده اند که جمیع طوایف از ارباب علم و معرفت از آن حضرت استفاده می کرده اند و مشکلات از آن

حضرت می پرسیده اند . فقها مشکلات فقه و دقایق آن از آن حضرت می آموخته اند ، و اطبا معضلات علم ابدان از فواید مجلس آن حضرت اندوخته ، و حکما معارف الهی و طبیعی از مقتبسات انوار آن حضرت استکشاف می کرده اند و عارفان آداب طریق حقیقت و اسرار مکاشفات از اطوار سلوک آن حضرت می یافته اند و مقتدای جمیع طوایف آن حضرت بوده و تفصیل آن طول دارد .

صاحب منقبة قوله صلى الله عليه و آله و سلم : ستدفن بضعة مني بأرض خراسان

آن حضرت صاحب منقبت فرموده حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم [است] که زود باشد که دفن کرده شود پاره ای از من در خراسان . و این اشارت است بدان حدیث که مشهور است « ستدفن بضعة مني بخراسان من زاره زارني » . یعنی زود باشد که پاره ای از من دفن کنند در خراسان که او به مثابت بعضی از بدن من باشد که هر کس او را زیارت کند زیارت من کرده .

الها ، پروردگارا ، حیا ، قیوما ، به حق حضرت محمد عربی و به حق علی بن موسی الرضا که پاره ای از جسد مبارک آن حضرت است که امسال ما را زیارت روضه مقدسه آن حضرت به خیر و عافیت روزی گردان .

روایت کرده اند که حضرت امام علی بن موسی الرضا در مسجد مدینه نشسته بود . هارون الرشید عباسی که پادشاه زمان بود در آمد و زیارت حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود . چون بیرون رفت حضرت امام رضا علیه السلام فرمود : یا طوس ستجمعني و اياه . یعنی ای طوس زود باشد که جمع کنی مرا و او را . مردمان ندانستند که مراد آن حضرت از آن سخن چیست تا آنکه هارون الرشید به خراسان آمد و در طوس وفات کرد و بعد از آن ، حضرت امام هم به طوس فرمود و در آنجا شهید شد و هر دو در طوس یک جا مدفون شدند و این از علوم غیبیه بود که آن حضرت به تعلیم الهی دانسته بود و الله اعلم .

الاستخراج بالجفر والجامعة ما يكون وما كان

آن حضرت بیرون آورنده است به جفر و جامعه آنچه خواهد بود و آنچه بوده است. و این اشارت است بدانکه آن حضرت علوم غیبیه را از جفر و جامعه استخراج می فرموده. و جفر و جامعه علمی است که مخصوص اهل البیت است و آن از جمله علوم غریبه است و ایشان جفر کبیر که آن جامعه جمیع علوم و اسرار و حکم است احوال گذشته و آینده استنباط می کرده اند و ما در این مقام بیان حقیقت جفر کبیر بنماییم که آن چه چیز است:

بدانکه اشیا را در علم، وجودی هست در لفظ وجودی دیگر و در حفظ وجودی دیگر و در خارج و نفس الامر وجودی دیگر. و حقیقت وجود شیء آن است که در خارج و نفس الامر باشند و اطلاق وجود بر آن حقیقی است و بر آن دیگرها به طریق مجاز اطلاق کنند نزد عامه عقلا. فاما طایفه از محققان صوفیه بر آن رفته اند که حقیقت وجود اشیا آن است که در علم الله است و دیگر وجودهای مجاز از آن وجود است و ظل اوست و به حقیقت این کلام مناسب این مقام نیست و مراد از این آن است که مبین گردد که هر چیز که وجودی در خارج و نفس الامر دارد می تواند بود که او را وجودی در لفظ یا در خط پیدا شود که دلالت کند بر او، پس تواند بود که روال جمیع علوم در وجود خطی پیدا گردد و جمیع علوم از صور کتابت مستفاد شود و صور خطی مرکب از مفردات حروف است و اصول مفردات حروف بیست و هشت حرف است و در جامعه جفر کبیر بیست و هشت صفحه از برای هر حرف از حروف بیست و هشت گانه نهاده شده و در هر صفحه بیست و هشت سطر نهاده و در هر سطر بیست و هشت خانه و در هر خانه چهار حرف نهاده، حرف اول حافظ حرف است و حرف دوم حافظ صفحه و حرف سوم حافظ سطر و حرف چهارم حافظ خانه.

و مراد از حافظ آن است که اشارت بدان چیز نماید و نگاه دارد مرتبه او را. مثلاً در صفحه اول که صفحه حرف اول است که الف است. در خانه اول از سطر اول

چهار الف باید نهاد و الف اول اشارت بدانکه الف است و حرف اول و الف دوم اشارت بدانکه صفحه اول است و الف سوم اشارت بدانکه خانه اول است. و در خانه دوم سه الف باید نهاد و یک ب زیرا که حرف و سطر و صفحه بر حال خود است و خانه اول به دوم متبدل شده، و بر این قیاس عمل باید کرد تا آخر حروف و این را جامعه جفر کبیر گویند زیرا که جامع جمیع آن چیزی است که در او احتمال ترکیب واقع می شود. این است صورت جامعه. اما وجه دلالت این صور خطی بر مدلولات عملی آن مخصوص اهل بیت است و جمیع ائمه اثنی عشر این دلالت را می دانسته اند و ما این دلالت را نمی دانیم. اما طرق احتمالات وجه دلالت را فی الجمله می فهمیم و اگر تفصیل کنیم این کتاب برنتابد.

القصة حضرت امام علیه السلام از سایر ائمه مزید مهارت در این استنباط کامل و فایق بوده، چنانچه روایت کرده اند که در زمانی که مأمون خلیفه آن حضرت را از مدینه طلب نمود جهت آنکه ولایت عهد خود بدو تفویض کند سبب طلب آن بود که مأمون چون از برادر خود محمد امین پرداخت و طاهر بن الحسین که او را ذوالیمینین گویند به بغداد آمد از خراسان، و محمد را به قتل آورد و عالم جهت مأمون مسخر شد وزیر مأمون فضل بن سهل نام داشت. [او که] مردی بسیار دانای صاحب تجربه بود برادر خود را حسن بن سهل به حکومت بغداد فرستاد و حسن بن سهل از امرای عرب نبود و مردی منجم و صاحب قلم بود. امرای عرب که در طرف کوفه و عراق بودند به امارت او راضی نمی شدند و بر سادات علوی اتفاق می کردند و بر مأمون خروج می نمودند و در هر مملکتی علوی خروج کرد و کار بر مأمون تنگ شد و هر چند از فضل بن سهل سبب اختلال حال مملکت سؤال می کرد فضل حقیقت حال را با او نمی گفت که این بواسطه آن است که امرای عرب از حکومت حسن بن سهل استنکاف می نمایند و با علویان اتفاق می کنند و خروج می نمایند بر مأمون. چون حال علویان قوت گرفت و حال دولت مأمون اختلال پذیرفت فضل بن

(ج ۲۸)..... فضائل الامام الرضا عليه السلام..... (۶۷۱)

سهل گفت: این علویان طمع در خلافت کرده‌اند و لشکر عرب با ایشان موافق شدند و گفتند تدبیر کار آن است که یکی از سادات علوی که از همه شریفتر و بزرگتر باشد و تمامی او را به شرف علوی بدانند که خلافت بدیشان بازگشت ساکن شوند و ترک طلب ظهور کنند. بعد از آن اندیشه کار خراسان باشد.

بعضی گویند مأمون خلیفه مردی دانا بود و خود فی الواقع می‌خواست که خلافت را از عباسیان به اولاد علی بازگرداند نه آنکه در آن امر مکر می‌کرد بلکه غرض او احقاق حق بود و امانت را به اهل خود می‌سپرد. و در کتابتی که حضرت امام علی بن موسی رضا علیه السلام جهت قبول ولایت عهد نوشته بدین معنی اشارت هست که آنجا فرمود: إن امیر المؤمنین عرف من حقنا ما جهله غیره. یعنی به درستی که امیر المؤمنین شناخت از حق ما آنچه جاهل شد بدان غیر او. و این اشارت است بدانکه خلافت حق ما بود و امیر المؤمنین این حق را شناخت و به ما بازگردانید و غیر او این حق را نشناختند و خود متصدی خلافت شدند.

گفته‌اند بعد از آنکه امر ولایت عهد تمام شد عباسیان بدان راضی نشدند و گفتند مأمون حرام زاده است و بر مأمون خروج کردند و عم او را ابراهیم خلیفه ساختند و در بغداد، و چون مأمون دید که کار مختل می‌گردد ملک فانی را بر آخرت اختیار کرد و حضرت امام رازهر داد و حق تعالی اعلم است به حقیقت این حال که مأمون به چه قصد این امر می‌ساخت.

القصة تدبیری که فضل بن سهل کرده بود موافق رای مأمون شد و در آن وقت افضل و اشرف و اکمل علویان به جمیع جهات حسبی و نسبی حضرت امام رضا علیه السلام بود. مأمون بدان حضرت کتابت نوشت و آن حضرت در مدینه به عبادت مشغول بود و اصلاً به خلافت و ملک التفات نمی‌فرمود و مأمون به تعظیم تمام آن حضرت را از مدینه به خراسان آورد و آنچه وظایف تعظیم و استقبال باشد بجا آورد و آن حضرت را به ولایت عهد خلافت تکلیف کرد و هر چند آن حضرت استنکاف

نمود و استغنا فرمود مأمون قبول نکرد و مجمعی عظیم ساخت و علمهای سبز شعار آن حضرت راست کرد و در آن مجمع عظیم تمامی قواد لشکر و امرای عرب و اولاد عباس و رؤوس بنی هاشم و سایر قبایل قریش را امر فرمود که با آن حضرت به ولایت عهد به آن وجه که بعد از مأمون حضرت امام [را] خلیفه دانند و بیعت کنند .

یکی از محبان اهل البیت حکایت کرد که در روزی که مأمون خلیفه حضرت امام را ولی عهد خود می ساخت و مجلسی بدان آراستگی مهیا شده بود و علمهای سبز بر بالای سر حضرت امام بازداشته بودند و حضرت امام همچون ماه شب چهارده درخشان و جامه های سبز پوشیده بود من در شکل و شمایل آن حضرت و فرّ و شکوه او حیران مانده بودم و از شادی آن حال که خلافت به آن حضرت رسید نزدیک بود که پرواز کنم . حضرت امام در من نگاه کرد و مرا بسیار شادمان و فرحناک یافت . اشارت فرمود که نزدیک آی . چون نزدیک رفتم سر فرا گوش من نهاد و گفت : بسیار شادمانی منماید که این کار تمام نمی شود و چنان بود که آن حضرت فرموده بود .

بعد از آن مأمون به اطراف عالم کتابتها نوشت و تمامی خلایق را در بیعت حضرت امام علیه السلام درآوردی و خواهر خود را در عقد ازدواج آن حضرت درآورد

و جشنهای عظیم کرد و هر روز در تعظیم و توقیر آن حضرت می افزود . کتابت ولایت عهد به خط خود بنوشت و حضرت امام جهت خاطر [۱] و کتابت بنوشت : هذا ما كتبنا على حسب حالك ، و أما الجفر و الجامعة فیدلان على ضد ذلك . یعنی این آن چیزی است که ما نوشتیم آن را بر حسب حال تو ، و اما جفر و جامعه پس ایشان دلالت می کنند بر ضد آنچه ما نوشتیم . و در این سخن اشارت فرمود که از جفر چنان مستفاد می شود که این کار نخواهد شد و از اینجا مستفاد می گردد که آن حضرت احوال آینده را از جفر و جامعه می دانسته چنانچه در این فقره بدان اشارت بود .

المقول في شرف آبائه ستة آبائه كلهم أفضل من شرب صوب العنان

آن حضرت گفت شده است در شرف پدران آن حضرت . این بیت اشارت است بدانچه در کتب مناقب ذکر کرده اند که چون مأمون عقد بیعت مردم با حضرت امام علی بن موسی رضا علیه السلام تمام کرد و از مردم مدینه و مکه هم بیعت بستند ، حکم فرمود که در عقب نام او در خطبه ها نام مبارک آن حضرت هم یاد کنند . گویند خطیب مدینه مطهره حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم یکی از اکابر ائمه و فصحا و بلغا بود اسم مبارک آن حضرت همچنین یاد کرد :

اللهم أصلح أمور المسلمين بمولانا ولي عهد أمير المؤمنين الرضا علي بن الكاظم
موسی بن الصادق جعفر بن الباقر محمد بن زین العابدین علی بن الشهید الزکی حسین
ابن المرتضی علی ستة آبائه كلهم أفضل [م] من شرب صوب العنان .

یعنی شش پدر او همه فاضلترین آن کسی اند که می آشامند آب ابر آسمان . مراد آنکه شش پدرش که مذکور شده اند هر یک فاضلترین تمام عالمند زیرا که همه عالم آب باران می خورند یا آنکه مراد عرب باشند زیرا که عرب و بادیه نشینان آب ایشان از باران است چنانچه در حدیث وارد شده که حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود : یا عرب یا بنی ماء السماء . یعنی ای فرزندان آب آسمان . و بر این تقدیر مراد آن باشد که شش پدر آن حضرت تمامی افضل جمیع عربند هر یک در زمان خود و چون از عرب افضل باشند از عجم هم افضل باشند زیرا که عرب افضل از عجمند .

المقتدي برسول الله في كل حال و في كل شأن

آن حضرت اقتداکننده است به رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم در هر حالی و در هر کاری و شأنی که آن حضرت را پیش آمده . و این اشارت است بدان که حضرت در جمیع امور اقتدای به حضرت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم

می فرموده .

روایت کرده اند که چون امر ولایت عهد تمام شد و مأمون خلیفه در هر امری از امور اقتدا بدان حضرت می کرد و در وقت قبول خلافت آن حضرت شرط کرده بود که در مدت حیات مأمون او را به هیچ امری از امور ولایت و ایالت و امور متعلقه به خلافت تکلیف نکنند چون عید اول در آمد صبح عید مأمون کسی را نزد حضرت امام علیه السلام فرستاد که هر چند ما شرط کرده ایم که ترا به هیچ امر تکلیف نکنیم اما امروز روز عید است چنان می خواهیم که امروز نماز عید بگزاری تا مردمان بدانند که ولایت عهد به تو مفوض شده .

حضرت امام در جواب فرمود که : من شرط کرده ام که مرا به هیچ امری از امور متعلق به خلافت تکلیف نکنند و امامت عید از امور متعلقه به خلافت است . التماس دارم از امیرالمؤمنین که مرا از این امر معاف دارد . مأمون در جواب فرستاد که خاطر ما چنین می خواهد که سیرت تو در نماز عید بدانیم . مردمان به تو و سیرت تو اقتدا کنند و ترا از این امر معاف نمی داریم . بعضی از محبان حضرت امام گفتند : در این امر مبالغه حاجت نیست ، حضرت امام نماز بگزارند و خاطر خلیفه را بدست آورند . حضرت امام فرمود : ایشان طاقت آن را نداشته باشند .

فی الجمله از مبالغه و تکلیف بسیار قبول فرمود و مأمون حکم کرد که تمامی اکابر و بنی العباس و قواد لشکر و امرای عرب و بزرگان قریش و عامه علما و محدثان و قضات و طبقات خلایق بر درگاه حضرت امام علیه السلام روند و همراه حضرت امام متوجه عیدگاه شوند و این حال در نیشابور بود . چون خلایق تمامی به درگاه آن حضرت جمع شدند و تصور داشتند که او بر سیرت خلفا و صورت ایشان در موكب خلافت به عیدگاه خواهد فرمود آن حضرت صورت و طریقه که حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم روز عید به مصلی می فرمود عمل نمود . غسل کرده و گیسوهای مبارک را در پس سر انداخت و جامه های سفید تا نصف ساق پوشید

(ج ۲۸)..... فضائل الامام الرضا عليه السلام..... (۶۷۵)

و دراعه سفید بر سر نهاد و طره آن را در میان هر دو شانه بازگذاشت و غزه که در مصلی آن را پیش روی مبارک حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم فرو می بردند در دست گرفت و نعلین در پای مبارک کرد و بدین صورت ناگاه همچو آفتاب درخشان که از سراپای وجود مبارکش نور تابان بود از خانه طلوع کرد و به آواز بلند فرمود: الله أكبر الله أكبر. تمامی خلائق خود را از اسبها بینداختند و به یک دفعه با آن حضرت به تکبیر درآمدند و آن حضرت پیاده نعلین پوشیده روان شد و هر قدم که می آمد یک نوبت تکبیر می فرمود و خلائق نیشابور تمامی به تکبیر درآمدند تا به غایتی که در و دیوار مملکت با آن حضرت به تکبیر آمدند و فریاد گریه و فغان تکبیر از مردمان برآمد و حالتی غریب ظاهر شد گوئیا همه عالم در تکبیر و تحمید و تسبیح درآمدند. و به هر قدم که آن حضرت تکبیر می فرمود آن حالت زیادت می شد و افغان و غوغای مردم و گریه و تضرع و نیاز ایشان روی در افزونی می نهاد و مأمون در خانه خود نشسته بود. مقربان او در رفتند و آن حال را حکایت کردند، با مأمون گفتند که خود را دریاب که اگر حضرت امام بدین طریقه به مصلی می رسد دیگر هرگز کسی بر تو سلام خلافت نخواهد کرد.

مأمون کسی نزد امام فرستاد و امام در راه مصلی بود و گفت خلیفه می گوید که ترا زحمت داشتیم و مکلف ساختیم به خانه خود بازگرد. حضرت امام از راه بازگشت و با اصحاب خود فرمود: من نگفتم که ایشان طاقت نمی آورند. چون حضرت امام بازگشت مأمون سوار شد و نماز عید بگزارد و در این فقره اشاره نموده شد که او اقتدا در همه امور به حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم می فرموده.

أبي الحسن علي بن موسى الرضا الإمام القائم الثامن

کنیت آن حضرت ابوالحسن است همچو کنیت حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام، و آن حضرت را اولاد بوده و امام محمد جواد علیه السلام که بعد از آن

حضرت امام است فرزند آن حضرت بوده و لقب آن حضرت رضا است .
گویند مأمون خلیفه او را رضا لقب نهاده و در کتاب عهد که به خط مأمون است
نوشته : و جعلت له الإمرة الکبری من بعدی و سمیته الرضا . یعنی گردانیدم از برای او
امارت بزرگتر از پس از خود ، و نام نهادم او را رضا .
و از القاب آن حضرت امام قائم ثامن است . اشارت است بدان حدیث که
حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم در باب دوازده امام فرموده که هشتم ایشان
امام موعود ایشان خواهد بود و بر تقدیر صحت آن حدیث ، مراد آن نیست که
ولایت عهد مأمون بدو مفوض شد زیرا که آن تمام نشد بلکه مراد آن خواهد بود که
آنچه از آثار ظاهره امامت است از اظهار علوم غریبه و اقامت حجج باهره و براهین
ثابت از آن حضرت خواهد شد .

الشهید بالسّم فی الغم و البؤس ، المدفون بمشهد طوس

آن حضرت شهادت یافته به زهر در غم و خون و ملال و آن حضرت مدفون
است در طوس . و این اشارت است به سبب شهادت آن حضرت و محل دفن جسد
مطهر آن حضرت .

روایت کرده اند که چون امر بیعت ولایت عهد تمام شد آن حضرت در خراسان
پیش مأمون ساکن شد و هر روز به دیدن مأمون می رفت و مأمون آن حضرت را
تعظیم بسیار می کرد و در مشکلات علوم از آن حضرت استفاده می کرد و علما
و حکما و فقها و ارباب ادب که در مجلس مأمون حاضر می شدند از جمیع علوم از
آن حضرت استکشاف مشکلات و معضلات می نمودند و آن حضرت رساله ای در
حفظ صحت جهت مأمون بنوشت به التماس او ، و مأمون فرمود تا آن را به طلا
نوشتند و رساله را ذهبیه نام کردند و حکایات مجالس و محاضرات آن حضرت با
مأمون و حاضران مجلس او و فائق شدن آن حضرت در جمیع احوال طولی دارد

(ج ۲۸)..... فضائل الامام الرضا عليه السلام..... (۶۷۷)

و این مختصر احتمال آن نمی‌کند.

صاحب کشف الغمه در کتاب خود روایت می‌کند که حضرت امام علیه السلام هر صبح به دیدن مأمون خلیفه می‌فرمود و جمیع خلائق عالم از اشراف بنی‌العباس و قواد و لشکر و قضات و علما و امرای عرب و اکابر قریش بر درگاه مأمون حاضر بودند و عادت حاجبان بود که چون حضرت امام علیه السلام پیدا می‌شد هیچ‌کس را پیشتر از آن حضرت بار نمی‌دادند و چون آن حضرت را می‌دیدند استقبال می‌کردند و وظایف خدمت بجا می‌آوردند و چون حضرت نزدیک پرده می‌رسید پرده را برمی‌داشتند تا حضرت امام در می‌رفت.

روزی حاجبان با یکدیگر گفتند: خوب است که ما همچنین مبالغه در تعظیم علی ابن موسی می‌کنیم و دیگر امرای عباسی و برادران و اقوام خلیفه چون می‌آیند تعظیم نمی‌کنیم، امروز اتفاق کنیم که چون او بیاید ما اصلاً برنخیزیم و پرده جهت او برنداریم تا ببینیم که او چه می‌کند. چون حضرت امام به درگاه آمد ایشان بر خلاف عادت خود استقبال نکردند و تعظیم لایق بجا نیاوردند. چون حضرت امام نزدیک پرده رسید هیچکس پرده را برنداشت. فی الحال بادی پیدا شد و تمامی پرده‌ها را برداشت تا آن حضرت پیش مأمون رفت باد ساکن شد. چون آن حضرت بیرون فرمود همچنان بادی عظیم برخاست و پرده‌ها برداشت. حاجبان دست آن حضرت را ببوسیدند و استحلال نمودند و دانستند که آن حضرت امام به حق است و وارث انبیاست که حق تعالی باد را در فرمان آن حضرت کرده، همچنانکه در حکم سلیمان بود.

فی الجمله اوقات آن حضرت با مأمون بدین نسق می‌گذشت تا آنکه بنی‌العباس با مأمون مخالفت کردند و در بغداد ابراهیم بن مهدی را که عم مأمون بود خلیفه ساختند و احوال ممالک بر مأمون شوریده شد و بعضی از امرا از تقصیرات فضل بن سهل شمرند و خاطر مأمون را با فضل متغیر ساختند و در امر ولایت عهد حضرت

امام فضل بن سهل ساعی بود و او در باطن از شیعه و موالی حضرت امام بود. این معنی را خاطر نشان مأمون کردند و با او گفتند اگر قصد حضرت امام نمی‌کنی و دفع فضل بن سهل نمی‌نمایی خلافت از دست تو بیرون رود. و مأمون علیه اللعنه به سخن ایشان فریفته شد و در قصد حضرت امام شد و از خراسان متوجه بغداد گشت جهت تدارک امر ابراهیم بن مهدی و استمالت خاطر بنی‌العباس را مقصود بر قصد حضرت امام دانسته و حضرت امام آن معنی را از جفر و جامعه دانسته بود که گویند مأمون یک خوشه انگور را نصفی مسموم ساخته بود و در طبقی نهاده بفرستاد و حضرت امام را علیه السلام طلب نمود و آن روز در موضع سناباد از مملکت طوس که حالی اسم آن موضع مشهد است نزول کرده بود.

چون حضرت امام علیه السلام حاضر شد آن خوشه انگور در دست گرفت و از آن نصف که زهر آلود نبود می‌خورد و چون آن نصف بخورد گفت: ای ابوالحسن این بسیار انگوری خوب است و می‌خواهم که تو از این عرسه بخوری. حضرت امام می‌دانست که آن مسموم است فاما به قضای حضرت حق تعالی راضی بود. امتناع از خوردن آن نتوانست نمودن، خوشه را از دست مأمون بستند و چند دانه از آن تناول فرمود و مزاج مبارکش متغیر شد. مأمون علیه اللعنه و العذاب به عیادت آن حضرت آمد و خستگی آن حضرت اشتداد یافت و روز سوم درجه شهادت یافته از این منزل فانی به روضه رضوان انتقال فرمود.

ولادت آن حضرت در مدینه بود سنه ثمان و اربعین و مائه از هجرت، و بعضی گویند ولادت آن حضرت در یازدهم ذی‌قعدة بود روز جمعه سنه ثلاث و خمسين و مائه. وفات یافت او در طوس از ممالک خراسان در قریه سناباد در آخر صفر و بعضی گویند در ماه رمضان بوده بیست و سوم ماه روز جمعه سنه ثلاث و مائتین. و سن مبارک آن حضرت بعضی گویند پنجاه و پنج و بعضی گویند چهل و نه سال. صلی الله علیه و علی آبائه الطاهرین و اولاده الطیبین الی یوم الدین.

(ج ۲۸)..... فضائل الامام الرضا عليه السلام..... (۶۷۹)

«زار هزار کورت لعنت خدای تعالی بلکه به عدد علم خدای تعالی بر آن کس باد که آن حضرت را زهر داد و بدان راضی شد و در آن شریک شد و بدان امر کرد و بر هر کس که بدان راضی باشد تا روز قیامت.

یکی از محبان اهل بیت... بخیر و عافیت روزی گردد و قرائت این کتاب «وسيلة الخادم إلى المخدوم» در آستانه آن مرقد مطهر جهت دوستان و محبان و موالیان اهل البیت نموده شود چه ولا و تولای آن حضرت شیمة دیرینه این فقیر و محبت و استمداد از آن حضرت نقد خزینه سینه این حقیر است. و در هر واقعه که این فقیر را پیش آید استمداد از باطن اقدس آن حضرت را طریق نجات می دانم. و در هر هائله و داهیه روح مقدس آن حضرت را عون و مددکار می خواهم و در شب جمعه دهم صفر سنه ست و تسعمائه در موضع شهرستان از ولایت دارالامان اصبهان که منشأ و مسکن فقیر است حضرت امام معصوم علی بن موسی الرضا را در واقعه دیدم که [در] شهری شبیه به اصبهان بر شیری زردی بلند که در بزرگی و بلندی همچون استری بلند بود سوار بودی و آن را بر طریق باریکی زین و لجام فرموده و به هیئت و فری عظیم در میان بازار آن شهر درآمد و فقیر حقیر در رکاب آن حضرت بودم و در جمال و کمال و هیئت صورت و حسن منظر آن حضرت حیران مانده بودم. صباح آن شب از بقیه شوق واقعه این منقبت صورت نظم یافت. و در این مقام آن را درج می کنم.

منقبة رضویة

سلام	علی	روضه	للإمام	علی بن موسی	علیه السلام						
سلام	من	العاشق	المنتظر	سلام	من الواله	المستهام					
بر	آن	پیشوای	کریم	الشیم	بر	آن	مقتدای	رفیع	المقام		
ز	شهد	شهادت	حلاوت	مذاق	ز	زهر	عدو	در	جهان	تلخ	کام
ز	خلد	برین	مشهدش	روضه‌ای	خراسان	از	او	گشته	دارالسلام		

از آن خوانمش جنت هشتمین فکندند می‌های خونین لجام
مرا چهره بنمود یک شب بخواب شد از شوق او خواب بر من حرام
علی‌وار بر شیر مردی سوار امین در رکابش کمینه غلام
و در این اوقات مشوش الساعات که این فقیر از حوادث روزگار و نوایب چرخ
ناپایدار مهجور از اوطان و اخوان در بلده کاشان به عزم سفر خراسان موقوف مانده
بودم غزلی در بیان سهوت عارفان و آسانی سفر ایشان از دنیا به جانب جنان اتفاق
افتاد و در خاتمه آن بیتی وارد شد که دلالت بر آن می‌کند که ان شاء الله آن مقصود که
زیارت آن روضه مقدسه است در این نزدیکی روی خواهد نمود. و در این مقام
جهت تفأل آن غزل مذکور می‌شود:

غزل

ما چو رویم از این جهان نی به عبوس می‌رویم
حجله ماست دار و ما سوی عروس می‌رویم
رقص کنان بهر قدم ، بوسه زنان لب عدم
نی چو خران بسته دم ، با غم و بوس می‌رویم
ملک دیار نیستی ناله کنان گرفته‌ایم
دبدبه هست هر طرف زانکه به کوس می‌رویم
در ته خاک کرده جا سینه چو گنج معرفت
بی دل و جان سرشته در مهر فلوس می‌رویم
کنده دل از جهان ، رسته ز سود و از زیان
با دل خوش سوی جنان نی به فسوس می‌رویم
ما نه شکسته‌ایم پر در ره دل چون مالکان
جانب عرش هر سحر همچو خروس می‌رویم

از دل و جان امین شده ، بنده سید رضا

بهر زیارت علی جانب طوس می‌رویم

اللهم ارزقنا بلطفك وفضلك وكرمك وامتنانك زيارة قبره المقدس و مرقدہ المونس ،

و اغفر لنا ذنوبنا و اقض جميع حاجاتنا ببركته .

اللهم صل على سيدنا محمد و آل سيدنا محمد سيما الإمام المجتبی أبي الحسن علي بن

موسی الرضا و سلم تسليماً .

آیات فی مناقب الإمام علی بن موسی الرضا علیهما السلام

للأمیر محمد خان الشیبانی خلیفة الرحمان

ذکرها فضل الله الخنجي في « مهمانخانه بخارا » (ص ۳۴۱) وهي باللغة التركية :

برقع کوتار گیل ای صبا اول یوزی گلگون ناک ارا

کورسا مینیک قانلیق یاشم افشان قیلامین خاک ارا

اول تیغ هجران در دیدین اولماک تیر یلماک دمبدم

هجران خیالی کیم گیلور اول جان ایتمش غمناک ارا

قویسام باشیم بو آستان تو کسام بسی اشک روان

اولسام غمیم یوق اول زمان اول آستان پاک ارا

چون طوف قیلسام ای خدا سلطان علی موسی رضا

سیریم نی ابتای اول زمان اول قامت چالاک ارا

بو کویکعبه صبح تاب اول نور پاک آفتاب

امدی یتشدیم بو صواب شعله اورای افلاک ارا

سلطان سین و مین بیر گدا خدمتدنکی قیلسام ادا

لطف ایله گیل ای پادشاه قیل تربیت بی‌باک ارا

(٦٨٢).....ملحقات احقاق الحق.....(ج ٢٨)

جسم ضعيفم اور تانور چون استخوان بولدى اوتون
گويسه شبانى يوق عجب اى دوست لار خاشاك ارا
تاريخ اعظم ظ بولور سر ينى هم طاه بيلور
كانكلومنى اوشبوشاد قيلور قويدوم مونى ادراك ارا

أولاده عليه السلام

ذكرهم جماعة من الأعلام في كتبهم:

فمنهم الشريف علي فكري الحسيني القاهري في «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٩٣

ط بيروت) قال:

أولاده خمسة بنين، و ابنة واحدة و هم: محمد القانع، و الحسن، و جعفر،
و إبراهيم، و الحسين، و البنت اسمها عائشة.

و منهم الفاضل الأمير أحمد حسين بهادرخان الحنفي البريانوي الهندي في كتابه

«تاريخ الأحمدى» (ط بيروت سنة ١٤٠٨) قال:

و در روضة الأحباب است كه امام على الرضا پنج پسر داشت محمد تقى و حسن

و جعفر و ابراهيم و حسين.

و في الصواعق قال: و أجلهم محمد الجواد.

و منهم العلامة الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي

في «سير أعلام النبلاء» (ج ٩ ص ٣٩٣ ط مؤسسة الرسالة، بيروت) قال:

و قيل: إنه خلف من الولد محمداً و الحسن و جعفرأ و إبراهيم و الحسين و عائشة.